



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام

قسم الدعوة والاحساب

## الرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

- دراسة تحليلية -

رسالة علمية مقدمة لنيل الدرجة العالمية

الدكتوراه في الدعوة والاحساب

إعداد

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيعي

إشراف فضيلة

الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

أستاذ الدعوة المشارك بكلية الدعوة والإعلام

العام الجامعي

١٤٢٦ / ١٤٢٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:  
 إن من أفضل نعم الله تعالى ورحمته بالخلق أن أرسل ﷺ إليهم الرسل والأنبياء؛ لغاية عظيمة، وهي  
 تعبيدهم لله رب العالمين، وكان آخرهم نبينا محمداً ﷺ فقد أدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في  
 الله حق جهاده، ودعا إلى إخلاص العبادة لله رب العالمين، وإلى ترك ما سواه مما يعبد من دونه  
 تعالى، وتبعه صحابته الكرام، وتابعوهم الأخيار ﷺ ومن فضل الله ﷺ على هذه البلاد المباركة خاصة  
 أن جعلها مقراً للتوحيد، ومنبعاً للعلم، ومهداً للرسالة المحمدية -على صاحبها أفضل الصلاة  
 والتسليم- وقاعدة انطلاقتها رغم الاضطرابات السياسية التي فتكت بالأمة، ومن نعم الله ﷺ -أيضا  
 -أنه كلما حاول الشرك القيام في مجتمع ما هياً الله تعالى من عباده الصالحين من يقضي عليه،  
 متمسكاً بمنهج السلف الصالح في الدعوة إلى الله تعالى، وداعياً إلى الله ﷺ على علم وبصيرة،  
 بالأساليب المناسبة، وهذا كله من فضل الله ﷺ على أمة محمد ﷺ وعنايته بهم، لقد قيض الله تعالى  
 لهذه الأمة طائفة من العلماء يقومون بالدعوة إلى الله تعالى، ويجاهدون من أجل إحياء سنة  
 المصطفى ﷺ ونشر عقيدة التوحيد، ثم توالى بعد ذلك الأجيال الصالحة من السلف في تبليغ الدين،  
 ويشهد لذلك حديث رسول الله ﷺ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"<sup>(١)</sup>  
 "وكان من بين أولئك الأعلام الشيخ "عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ" ﷺ الذي خلف جده  
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ ولقد ولد الشيخ عبد الرحمن عام: ١١٩٣هـ، وعاش في  
 الدرعية<sup>(٢)</sup> من سنة ولادته إلى عام: ١٢٣٤هـ، ثم عاش في مصر<sup>(٣)</sup> عدة سنوات من عام: ١٢٣٤هـ،  
 إلى ١٢٤١هـ، وقضى بقية حياته في الرياض<sup>(٤)</sup> إلى أن توفي عام ١٢٨٥هـ، وقد بذل  
 حياته ﷺ كلها في خدمة العقيدة والدفاع عنها، كما اتفق في زمنه أن وقعت فتن وحروب،

(١) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه، كتاب: الملاحم، حديث رقم: ٤٢٩١، ص: ٦٤٧، الطبعة الأولى (بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ). والحاكم في المستدرک علی الصحیحین، ٥٦٧/٤، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ). حديث رقم ٨٥٩٢، ص: ٣٠٠. وقد سكت عنه الذهبي في التلخيص. وقال عنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ﷺ: صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ٢٣/٣، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ). وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ١٥٠/٢-١٥١، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ). وقال الألباني ﷺ: "... والسند صحيح، ورجالته ثقات رجال مسلم... ولا يعل الحديث قول أبي داود عقبه: "رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني، يجوز به شراحييل" وذلك لأن سعيد بن أبي أيوب ثقة ثبت كما في "التقريب" وقد وصله وأسنده، فهي زيادة من ثقة، يجب قبولها".

(٢) الدرعية: بكسر الدال وإسكان الراء وكسر العين فياء مشددة فهاء، تأسست في منتصف القرن التاسع الهجري، كانت عاصمة البلاد النجدية مدة طويلة -تنسب إلى الدرور- وهم بطن من بني حنيفة، إما نسبة إليها ابتداء، وإما منقولة عن قرية في القطيف اسمها الدرعية -قد بادت- كان يسكنها قوم من الدرور هنالك فنسبت إليهم. انظر: تاريخ اليمامة، مغني الديار وما لها من أخبار وأثار، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، ١٣١/٦، الطبعة الأولى (الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـ).

(٣) مصر: سميت مصر نسبة لمصرام بن حام بن نوح ﷺ وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. انظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، ٧-٨/٢٧٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ).

(٤) الرياض: تقع الرياض في قلب نجد، وكانت تدعى فيما مضى بروضة القميعة ورياض السلي وحجر اليمامة، وتغير اسمها في القرن الثاني عشر وأصبح الرياض. انظر: مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، للأستاذ حمد الجاسر (الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٦هـ) ص: ١٨-٩٤. بتصرف.

فقام الشيخ رحمه الله بجهود دعوية مكثفة للحد من تلك الحروب وإطفاء نيران تلك الفتن، وساعده في ذلك ما كان يتمتع به من مكانة عالية لدى أصناف المدعويين، خاصة وأن الدعوة إلى الله تعالى كانت الشغل الشاغل لهذا الداعية؛ فقد أمضى معظم حياته في كتابة المؤلفات وإرسال الرسائل الدعوية، حيث جاهد دفاعاً عن الإسلام أشرف جهاد، ونشر كلمة التوحيد في نفوس العباد، وقد بذل حياته كلها في خدمة هذه العقيدة والدفاع عن أهل السنة والدعوة السلفية؛ مما كان له عظيم الأثر في المدعويين من حوله.. وبفضل الله تعالى، ثم بحكمته وجهوده المضنية، وتعامله مع تلك الأحداث بشتى الأساليب الدعوية المتاحة لديه، تمكن من فض كثير من التزاعات والقضاء على أغلب الفتن، وقد وجد الباحث أنه من المفيد جداً للبحث العلمي، وللجهود الدعوية المخلصة التي تقدمها كلية الدعوة والإعلام عبر قسم الدعوة والاحتساب أن أقوم بجمع تراث هذا العالم والشيخ الجليل من رسائل دعوية، ودراسة مضامينها دراسة تحليلية، والاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى في العصر الحاضر، ويطيب لي أن أشرح بعضاً من مفردات عنوان البحث:

**الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله - دراسة تحليلية -**  
 "مستعيناً بالله تعالى وسائلاً إياه سبحانه أن يسدد الخطأ لما فيه النفع والفائدة، والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

**أولاً- التعريف** **ف** **ب** **مصطلحات عن** **وان البحث** **ث:**

يظهر من عنوان البحث، أن ما يحتاج إلى تعريف من مفرداته، الكلمات الآتية: الرسائل، الدعوية، تحليلية، ويمكن التعريف بكل كلمة على النحو الآتي:  
 الرسائل في اللغة: جمع رسالة، وأصل لفظة رسالة مادة (رَسَلَ)، وقد ذكر علماء اللغة العربية لها عدة تعاريف منها: - قول صاحب القاموس المحيظ: "القطيع من كل شيء، والجمع أرسال" <sup>(١)</sup>.  
 - قول ابن منظور: "الرَّسَلُ: قطع بعد قطع" وقيل: قطع من الإبل قَدْرُ عَشْرٍ يرسل بعد قطع" <sup>(٢)</sup>  
 وذكر معني آخر للإرسال مغايراً له، وهو التوجيه، وقال في شرحه: وقد أرسل إليه، والاسم الرِّسالة (بالكسر)، والرِّسالة (بالفتح)، والرَّسول، والرَّسِيل <sup>(٣)</sup>.

(١) القاموس المحيظ، الفيروزآبادي، ١٣٢٩/٢-١٣٣٠، الطبعة الأولى (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ) مادة "رسل".  
 (٢) لسان العرب، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري ١١/ ٢٨١، الطبعة الأولى (بيروت، لبنان، دار صادر، ١٤١٠هـ). باب اللام فصل الرء مادة: "رسل".  
 (٣) المرجع السابق، ١١/ ٢٨٣.

- وذكر ابن وهب الكاتب أنه يقال: " أرسل يرسل إرسالاً، وهو مُرْسِلٌ. والاسم الرُّسالة. أو: راسل يراسل مُراسلةً، وهو مُراسِلٌ؛ وذلك إذا كان هو ومن يرأسله قد اشتركا في المراسلة<sup>(١)</sup> وأصل دلالة اشتقاق الرسالة أنها "كلام يرأسل به من بعيد"<sup>(٢)</sup>.

**في الاصطلاح:** عند تتبع الباحث للمفهوم الاصطلاحي للرسالة وجد أن لهذا المصطلح استعمالين:

**الأول:** حمل الخبر<sup>(٣)</sup> وإبلاغه من المرسل إلى المرسل إليه عن طريق المشافهة.

**الثاني:** نص الرسالة، وهو المحمول، سواء أكان مكتوباً أم مشافهة<sup>(٤)</sup>.

**دعوية:** هي تلك الدراسة التي تتناول الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته تناولاً دعوياً تحليلياً يركز على أركان الدعوة؛ وذلك لكونها وسيلة دعوية فاعلة مؤثرة، يتعرف الباحث من خلالها على أهم قضاياها، وأهدافها، وأهم موضوعاتها، ومصادرها الاستشهادية (الاستدلالية)، وأساليبها، وخصائصها، وكيفية الاستفادة منها للدعوة إلى الله في العصر الحاضر.

**تحليلية:** منسوبة إلى التحليل، والتحليل ضرب من ضروب العلم، وقد قال العلامة محمد التهانوي الحفني رحمته لمن أراد شرح كتاب: " قالوا: الواجب على من شرع في شرح كتاب ما، أن يتعرض في صدره لأشياء قبل الشروع في المقصود، وهذه الأشياء يسميها قدماء الحكماء الرؤوس الثمانية: أحدها: الغرض من تدوين العلم أو تحصيله... .

**ثانيها:** المنفعة... إلى أن قال: **وثامنها** الأنحاء التعليمية، وهي أنحاء مستحسنة في طرق التعليم:

**أحدها:** التقسيم وهو الكثير من فوق إلى أسفل؛ أي من أعم إلى ما هو أخص، كتقسيم الجنس إلى ثلاثة أنواع، والنوع إلى أصناف، والصنف إلى الأشخاص.

**وثانيها:** التحليل وهو عكسه؛ أي الكثير من أسفل إلى فوق، أي من أخص إلى ما هو أعم.. " <sup>(٥)</sup>.

وقد اجتهد نخبة من العلماء والمفكرين في وضع تعريفات لتحليل المضمون، وقد اختار الباحث واحداً من أشمل ما اطلع عليه وهو لـ (ليتس وبول) حيث قال: " تحليل المضمون يطلق على الأسلوب البحثي الذي يغطي المتطلبات التالية:

- تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز الاتصالية المستخدمة.

(١) انظر: الرهان في وجوه البيان، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق: د. حفني محمد شرف، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، مكتبة الشباب، بدون تاريخ النشر) ص ١٥٢.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٣.

(٣) انظر: كتاب جمهرة اللغة، لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي البصري ٢/٣٣٥، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، بدون ذكر تاريخ النشر) حيث قال: الرسالة: ما حملة الرسول، والجمع رسائل.

(٤) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته دراسة دعوية، عبد المحسن بن عثمان الباز، ١/١٩٤، الطبعة الأولى (الرياض، دار أشييليا، ١٤٢٠هـ).

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون، الشيخ محمد علي التهانوي، ١/١٦-١٨، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

- تحديد تكرارات ظهور أو ورود أو حدوث هذه الخصائص بدرجة عالية من الضبط الدقيق المحكم، أو تحديد القيم الكمية لهذه التكرارات.
- إمكانية تمييز هذه الخصائص بمصطلحات ذات صبغة عامة.
- إمكانية تمييزها أيضاً باصطلاحات ذات صلة بطبيعة فروض الدراسة ومجالاتها.
- الضبط الدقيق المحكم لهذه الاصطلاحات المستخدمة في إمكانية التعرف على الخصائص الرمزية التي تمت دراستها.<sup>(١)</sup>

**المفهوم الدعوي** لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في هذا البحث: ما أرسله الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من خطاب ابتداءً لغائب معين، أو فئة غائبة من الناس معينة أو غير معينة، ويكتبها بقلمه عن نفسه أو عن غيره، أو مشارك في خطاب للغائب مع غيره، أو كان رداً على رسالة متضمناً بعضاً من أحكام ومبادئ ذات أغراض دعوية في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، والتاريخ.

## ثانياً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

### ١. أهمية الموضوع:

لوسيلة الرسالة أثر مهم في الدعوة إلى الله تعالى، وتكتسب أهميتها من مكانة من توجه إليهم الدعوة، وهم المدعوون المخاطبون بتلك الرسائل. فالرسائل تترجم ما يدور في أذهان الدعاة من أفكار وعلوم، وتجسد حرصهم على هداية المدعو ونجاته. ولقد غفل بعض الدعاة في هذا الزمان عن دور هذه الرسائل الفاعل في التغيير والتأثير، ولقد عرف أعداء الملة والدين تلك الأهمية الكبيرة للرسالة فقاموا باستخدامها، وحققوا الكثير من أهدافهم السيئة<sup>(٢)</sup> ومما يزيد من أهمية الرسائل توظيفها لأشرف مهمة و مهنة، ألا وهي الدعوة إلى الله تعالى، وقد ترجم تلك الأهمية نبي الله سليمان عليه السلام حيث حكي الله تعالى تعامل نبيه سليمان عليه السلام مع الرسالة في دعوته للملكة سبأ وقومها فقال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَ عَنَّهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُمْ فَأَنْظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ سورة النمل، الآية: ٢٨-٣١. <sup>(٣)</sup>

وتوالى الأنبياء عليهم السلام يدعون إلى الله تعالى بكل الوسائل المتاحة لديهم، فاستخدموا الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى، وسار على نهجهم الدعاة والمصلحون، وكان منهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ولا شك أن الرسائل الدعوية التي أرسلها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وليدة

(١) تحليل المضمون، د. سمير محمد حسين، الطبعة الأولى (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م).

(٢) وذلك كالرسائل البريدية والإلكترونية وما يبيث خلال بعضها من سموم هدامة.

(٣) سورة النمل، الآية: (٢٨-٣١).

الأحداث والملايسات التي عاصرها، فمن الناحية الدينية أدت هذه الرسائل دوراً مهماً حيث رد على أهل الانحراف، وأزجى لهم النصيحة فقال: "اعلم رحمك الله أنه ورد من مصر جواب عن سؤال، وذلك الجواب يتضمن القول بجواز بناء المساجد على القبور، والتعلق بأرواح أربابها، وحصول البركات والمنافع بما يفيض عليه من تلك الأرواح، كما يعتقد عبادة الأصنام"<sup>(١)</sup> ولكن على الرغم من أن هذه الرسائل كان يوجهها الشيخ رحمه الله لأشخاص وأناس معينين بها، إلا أنها زاخرة بالمسائل العلمية والنصائح الدعوية والفوائد الدقيقة، ولذا فالحاجة إليها وغيرها من الرسائل والكتب قائمة في كل زمان ومكان وخاصة في ميدان الدعوة. حيث يجد فيها الداعي بفضل الله تعالى زاداً نافعاً يعينه بعد الله تعالى في القيام بدوره وواجبه الدعوي مع أصناف شتى من المدعوين.

ومما يزيد من أهمية الدراسة أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله كان قد عاش في مصر فترة والتقى بعلماء الأزهر؛ مما أحدث ثراءً عريضاً لديه في العلوم والمعارف الإسلامية، ولما عاد إلى نجد وجد حالة من الضعف في الدين والعلم، فأحدث نقلة علمية وسط علماء نجد<sup>(٢)</sup> فأثرى بذلك الحركة العلمية، وأتى جهده الطيب ثماره الياينة بعد ذلك.

### ب. أسباب اختيار الموضوع:

١. إن من أهم الأسباب التي دعت الباحث إلى اختيار هذه الرسائل لتكون مجالاً لدراسته وعنواناً لها مايلي :
  ١. أن هذه الرسائل لها أهمية كبرى في خدمة الدعوة؛ وذلك لكثرتها وشمولها لكثير من أهداف الدعوة، وقضاياها، وموضوعاتها، وأساليبها.
  ٢. مكانة صاحب الرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بين المدعوين، وإن كانوا من المخالفين له في الرأي؛ لأنه علم من أعلام أهل السنة والجماعة، ويحتذي سنن من سبقه من العلماء الأجلاء.
  ٣. الرغبة في الاستفادة من منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في تعامله مع مسائل الدعوة والمشكلات المعاصرة له، واستنباط ما يفيدنا منها في عصرنا الحاضر؛ سواء في وسائله أو أساليبه أو منهجه في الدعوة بصفة عامة، أي الجانب الكيفي التطبيقي للدعوة.
  ٤. كون تجربة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وتعامله مع الوقائع الدعوية المعاصرة له تعد مصدراً مهماً من مصادر الدعاة؛ لأنها اجتهادات عملية لمنهج الرسول ﷺ في الدعوة إلى الله

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٣/٥.  
 (٢) نجد: عرفها ابن منظور بقوله: "التَّجْدُ من الأرض: قفاؤها وصلابتها، وما غلظَ منها وأشرف وارتفع واستوى. انظر: لسان العرب، ٤١٣/٣، باب الدال، فصل النون، مادة "نَجْد". قال ياقوت بن عبد الله الحموي: نجد كلها من عمل الإمامة. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣٦٩/٨ "باب النون والجيم" وما يليها، وليست نجد هي الوحيدة في الاسم والمكان، ولكن توجد أماكن كثيرة تسمى نجداً. انظر: رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، للباحث، رسالة ماجستير لم تطبع بعد، ص ٤، هامش ٢.



تعالى حيث إن إجماع العلماء على التعامل مع واقعة ما بشكل محدد، يجعل عملهم حجة<sup>(١)</sup> بسبب الإجماع، وإن اختلفت آراؤهم واجتهاداتهم فيها، فهي آراء اجتهادية تنير الطريق لغيرهم.

٥. كثرة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وتفرقتها في بطون الكتب، وهي تحمل في طياتها علماً نافعاً في الدعوة، وخلاصة تجارب مهمة لداعية محنك، وهذه الرسائل تحتاج إلى جمع ودراسة علمية تحليلية، واستخراج قضايا الدعوة منها، وأهدافها السامية؛ حتى يستفاد منها ومن منهج صاحبها.

٦. كثرة الأساليب الدعوية في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وتجليتها مما يتطلب إبراز خصائصها وأهميتها، وأهم مميزات التي جعلتها جديرة بالتأثير في المدعوين.

٧. الرغبة الأكيدة لدى الباحث في المشاركة في إخراج شيء من التراث العلمي الإسلامي الزاخر، الذي لم يزل ينتظر من يخرج له للقراء، والاجتهاد في استنباط الفوائد منه، وهو يمثل بالنسبة للمسلمين حلقة من أهم الحلقات في حياتهم العلمية، وبخاصة عند التأمل في هذا التراث والتعرف على المستوى الرفيع الذي وصل إليه في عديد من المجالات.

أنه لم يسبق — حسب علم الباحث — أن دُرست هذه الرسائل دراسة تحليلية دعوية. فالرسائل التي نجدها مطبوعة ضمن "مجموعة الرسائل والمسائل النجدية"<sup>(٢)</sup> و"الدرر السنية في الأجوبة النجدية"<sup>(٣)</sup> ليست مدروسة دراسة تحليلية علمية .

(١) انظر: أصول الدعوة، الشيخ عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة (الإسكندرية، دار عمر بن الخطاب، ١٣٩٥هـ) ص ١٣٣. وانظر: الحصول في علم أصول الفقه، للفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق طه جابر العلواني، ٢/٢٩٩، الطبعة الأولى (من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، لبعض علماء نجد، الطبعة الثانية (الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية (جدة، مطابع شركة المدينة، ١٣٨٨هـ).

## ج: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الأمور التالية:

١. دراسة رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته دراسة تحليلية دعوية.
٢. الكشف عن المشكلات الدعوية في الماضي خلال زمن كتابة الرسائل، والربط بينها وبين المشكلات التي تواجه الأمة في عصرنا الحاضر، والاستفادة من الحلول المقترحة لها وطرح الحلول الأخرى.
٣. بيان الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والدينية لعصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته.
٤. الوقوف على معوقات دعوة الشيخ من خلال رسائله الدعوية، ومعرفة كيف تغلب عليها، والاستفادة من ذلك في طرح البدائل والحلول لمشاكلنا المعاصرة.
٥. إبراز أثر وسيلة المراسلة في الدعوة إلى الله تعالى. وتنوع أساليبها وتعددتها في الدعوة إلى الله تعالى، والاستفادة من أهم موضوعات الدعوة وقضاياها التي تناولها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في رسائله الدعوية، والأساليب المتنوعة التي عالج بها تلك الموضوعات والقضايا مع شرائح المدعوين، لاسيما أن زمنه أشبه بزماننا هذا، وذلك في كثرة الفتن التي يراد بها الكيد للإسلام وأهله.
٦. جمع ما كان متفرقاً من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته.
٧. الإسهام في إزالة المعوقات العلمية والثقافية وغيرها في طريق الدعوة الإسلامية، وذلك بطرح رؤى أحد العلماء وتجاربه في هذا الميدان، وإبراز دوره في الاهتمام بقضايا الأمة، وحفز همم الدعاة إلى الله تعالى في كل مكان لاستخدام الرسالة كوسيلة دعوية ناجحة.

## د: تساؤلات الدراسة:

يشير الباحث مجموعة من التساؤلات تتعلق بجانبين مختلفين من دراسته، وذلك على النحو الآتي :

### أولاً: التساؤلات المتعلقة بالجانب النظري :

١. ما مفهوم الرسالة الدعوية في الإسلام؟
٢. ما مكانة الرسائل بين وسائل الدعوة إلى الله تعالى؟
٣. ما أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته ؟
٤. ما منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في رسائله الدعوية ؟
٥. ما أثر الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في المدعوين المعاصرين له ؟

## ثانياً: التساؤلات المتعلقة بالجانب التحليلي:

١. ما القضايا الرئيسة التي ركزت عليها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٢. ما الموضوعات الرئيسة في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٣. ما أهداف القضايا الدعوية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٤. ما نوعية مصادر الاستشهاد (الاستدلال) المستخدمة في الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٥. ما أنواع الأساليب المستخدمة في الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٦. ما أنواع المخاطبين في تلك الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟
٧. ما مقدار الرسالة الدعوية الواحدة <sup>(١)</sup> من رسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته؟

## ثالثاً: الدراسات السابقة:

- عندما قمت بالبحث عن موضوع يختص بدراسة وتحليل الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الدعوية، باعتباره رسالة علمية خاصة مستقلة، تبين له وبعد جهد عدم وجود رسالة علمية تناولت هذه الرسائل بالدراسة والتحليل بشكل مستقل، ومما قام به الباحث في هذا المجال ما يلي:
١. مراجعة قوائم الرسائل العلمية لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة.
  ٢. زيارة المكتبة المركزية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والسفر إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى؛ حيث أسفر البحث عن عدم وجود رسالة علمية عُيّنت بالرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته دراسةً وتحليلاً.
  ٣. وخلص الباحث إلى أنه لم تخضع الرسائل الدعوية لأئمة الدعوة في نجد، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته للدراسة والتحليل - حسب علم الباحث - وإنما وجد دراسات لها علاقة بصاحب الرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته.
- ويمكن للباحث هنا بيان ما يتعلق بتلك الدراسات على النحو الآتي:

### □ أهم الدراسات العلمية ذات الصلة بالموضوع:

- ١ - عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمته وطريقته في تقرير العقيدة مع دراسة وتحقيق كتابه في الرد على ابن جرجيس. رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الباحث: خالد بن عبد العزيز الغنيم عام ١٤١٢ هـ ومخطط هذه الرسالة كما يلي (مقتصراً على الفصول).  
 الفصل الأول : عصره. الفصل الثاني : حياته الشخصية. الفصل الثالث : حياته العلمية.  
 الفصل الرابع : آثاره. الفصل الخامس : منهجه في تقرير العقيدة.

(١) حصر كلمات كل رسالة على حدة.

## □ الموازنة بين تلك الرسالة و موضوع الدراسة الحالية:

### وجه الشبه :

أوردت في الفصول الثلاثة الأولى جانباً من حياة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله (الشخصية والعلمية) والتي ذكر فيها ترجمة للشيخ عبد الرحمن رحمه الله فهو أمر حتمي لا يجد أي باحث عنه محيصاً، وفي الفصل الرابع أشار في عمالة إلى مؤلفات الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وأما الفصل الخامس والأخير فقد تناول فيه الباحث طريقة الشيخ ومنهجه في تقرير العقيدة.

### وجه الاختلاف :

هناك فرق كبير بين تلك الرسالة وبين موضوع الدراسة الحالية من حيث نوع الدراسة ومنهجها، حيث سيكون التركيز على تحليل رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية ودراستها وتقويمها، ولن يتطرق الباحث هنا إلى منهج الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في تقرير العقيدة.

٢- الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وأثره في الدعوة إلى الله. وهو بحث تكميلي مقدم إلى كلية الدعوة في المدينة - فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - لنيل درجة الماجستير من الباحث: عبد الكريم بن صالح السلامة: وأما مخطط ذلك البحث فهو كما يلي (مقتصراً على الفصول) :

الفصل الأول : حياته الشخصية والعلمية.

الفصل الثاني : أثره في الدعوة إلى الله تعالى.

## □ الموازنة بين تلك الرسالة و موضوع الدراسة الحالية:

**وجه الشبه:** إن ما أورده الباحث في الفصل الأول من حياة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله (الشخصية والعلمية) فهو كما بينت سابقاً أنه أمر حتمي لازم عند البحث في أية شخصية لها أثر دعوي.

### وجه الاختلاف :

هناك فرق كبير بين ذلك البحث وبين موضوع الدراسة الحالية من حيث نوع الدراسة ومنهجها، فالباحث لا يتطرق هنا إلى آثار الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله في الدعوة إلى الله تعالى، بل ستتجاوز دارسته ذلك، مركزة على دراسة ما وقف عليه الباحث من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله ومستوفيةً لجوانب موضوعات الرسائل وقضاياها، والإجابة عن التساؤلات الخاصة.

## □ الإضافة العلمية لموضوع الدراسة الحالية:

وأما عن دراستي لهذا الموضوع فستجاوز الترجمة للشيخ عبد الرحمن رحمه الله وحرص جهوده إلى التركيز على ماتم جمعه من رسائل دعوية بالدراسة والتحليل، ووصف المحتوى الظاهر كميّاً أو المضمون الصريح لتلك الرسائل، وبيان موضوعات الرسائل الرئيسة، ونوعية المدعو، وبيان كيفية الاستفادة من معالجة الشيخ للقضايا الدعوية وموضوعاتها، مع دراسة الأساليب التي استعملها الشيخ رحمه الله مع أصناف المدعويين في عصره، وما الأسلوب الأمثل الذي ينبغي أن يستعمله دعاة اليوم مع كل صنف من أصناف المدعويين، واستنباط أهداف تلك الرسائل، ومصادرها الاستشهادية، هذا ما سأنتقل إليه في بحثي عند دراسة وتحليل الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله بمشيئة الله تعالى.

### الدراسات المشابهة:

**أ:** إن من نعم الله تعالى على الباحث التي تستحق الشكر أن يسر له في أطروحاته لنيل درجة الماجستير موضوعاً مهماً للغاية وهو: رسائل الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله دراسة دعوية. وقد كانت تقسيمات الدراسة في دراسته للماجستير (مقتصراً على الفصول) على النحو الآتي: الفصل التمهيدي: عصر الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله وترجمته ومشروعية الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها.

**الفصل الأول:** موضوعات رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله.

**الفصل الثاني:** أساليب رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وخصائصها.

**الفصل الثالث:** عوامل تأثير رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وآثارها.

**الفصل الرابع:** كيفية الاستفادة من رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في الدعوة إلى الله تعالى.

### الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

#### وجه الشبه:

لا يوجد من الشبه بين هذه الدراسة وبين هذا المخطط العلمي المقدم لنيل درجة الدكتوراه سوى كلمة "الرسائل" واسم عائلة صاحبيها.

#### وجه الاختلاف:

إن الدراسة المشار إليها أعلاه قائمة على الوصف العام لرسائل الشيخ عبد اللطيف رحمه الله وكانت تقوم على استنباط أهم موضوعات وأساليب تلك الرسائل، وقد اكتفى الباحث بذكر الموضوع أو الأسلوب، ثم استشهد بشاهد واحد أو شاهدين من كلام للشيخ عبد اللطيف رحمه الله ومثال ذلك: حينما استنبط موضوع تقرير الإيمان بالله تعالى قلت: قرر الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في إحدى رسائله مجمل

اعتقاد السلف الصالح -رحمهم الله تعالى جميعاً- في الإيمان، فقال: "الإيمان مركب من قول وعمل، والقول قسمان: قول القلب وهو اعتقاده، وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام، والعمل قسمان: عمل القلب وهو قصده واختياره ومحبه ورضاه وتصديقه، وعمل الجوارح كالصلاة والزكاة والحج والجهاد ونحو ذلك من الأعمال الظاهرة، فإذا زال تصديق القلب ورضاه ومحبه لله وصدقه زال الإيمان بالكلية.."<sup>(١)</sup> وإذا تطلب الأمر أكثر من ذلك أحال الباحث إلى نص الرسالة، فيقوم الباحث في هامش الرسالة بعزوه إلى محله سواء في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، أو في الدرر السنية في الأجوبة النجدية، أو الإحالة إليهما معاً إذا كانت الرسالة تقع فيهما جميعاً. ومثال استنباط الأساليب: رغب الشيخ رحمته الله المدعوين في الدعوة إلى الله تعالى بعدة طرق، وسأذكر طريقة واحدة وهي: التذكير بأن الدعوة إلى الله تعالى من أرفع المنازل: حيث قال: "أحرص أن تكون إماماً في الدعوة إليه تعالى وإلى سبيله ومعرفة الحق بدليله، فإن هذا أرفع منازل أولياء الله وخواصه من خلقه"<sup>(٢)</sup>.

ولم يتعرض الباحث في دراسته السابقة لرسائل الشيخ عبد اللطيف رحمته الله إلى القضايا الدعوية أو أهداف تلك القضايا أو إلى مصادرها الاستشهادية، ولم يتعرض إلى المساحة التي أخذتها تلك الرسائل، كما لم يتم بدراسة جميع الرسائل، بل إن الرسائل التي خضعت للدراسة لم تتجاوز المائة وتسع رسائل فقط. ولم يربط الباحث في دراسته لرسائل الشيخ عبد اللطيف رحمته الله بين السياق التاريخي لعصر الشيخ ومضامين تلك الرسائل ولا أساليبها.

### الإضافة العلمية الجديدة:

الإضافة العلمية الجديدة المتعلقة بدراسة وتحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله يمكن عرضها من خلال النقاط التالية:

١. دراسة محتوى الرسائل الدعوية ومعالجتها معالجة إحصائية، واستخراج نتائجها بشكل علمي، وجعلها بين دفتين مما يمكن من الاستفادة منها ومن نتائجها.
٢. الخروج بمؤشرات يستطيع الباحث من خلالها أن يصدر تعميمات، ومثال ذلك لو تتبع الباحث القضايا والموضوعات والأساليب التي تكرر طرقها في تلك المدة، وعرف السبب في ذلك استطاع أن يعالج المشكلات المشابهة لها في هذا الزمن، وقد غفل عنها كثير من الدعاة في زماننا، وأيضاً يدفع الكتاب والمهتمين إلى معالجة هذه الأمور من وجهة تناسب مع الحال، كما يفعل عند تحليل المجلات العلمية والصحف اليومية.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٣/٣، و: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٣٨/١، وفي الرسالة: ص ٢٢٦.  
(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٣/٣، و: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٤٦/١، والملحق، ص ٣١٠. وفي الرسالة: ص ٣٩٣.

٣. اكتشاف المعاني الكامنة في محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله والعلاقة الارتباطية بهذه المعاني، وهذا لن يتأتى إلا من خلال المعاني الكيفية التي يجب أن تكون مساوية تماماً للنتائج الكمية، كما أكد على ذلك المختصين<sup>(١)</sup>.

٤. وصف المحتوى الظاهر، وتحقيق هدف الاستدلال من خلال النتائج.

٥. التحليل عن طريق تصميم استمارة علمية محكمة، لأتمكن من حصر البيانات التي حصلت عليها خلال الاستقراء، في وعاء واحد، لأتمكن معه من تحليل تلك البيانات وتفرغها في جداول خاصة على حسب فئاتها، ومن ثم استخراج النتائج ووصفها، ثم تقويم تلك النتائج ودلالاتها وفق الأطر التي جعلت معاييراً.

٦. ساعد إطاراً نظرياً يركز من خلاله على عدة أمور مهمة يمكن إبرازها على النحو الآتي:

- البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والدينية لعصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ليطم ربطها بالقضايا الدعوية الرئيسة والموضوعات الفرعية المشاركة، والأساليب الدعوية لتكون من المعايير التي يُقَوِّمُ الباحث بها نتائج تحليل تلك الرسائل وآثارها.

ب- تحديد مفهوم الدعوة وفق آراء أهل العلم والكتاب المختصين؛ لتكون إحدى المحددات التي تُمكن الباحث من وضعها كمعيار أساس يستند إليه عند إخراج نتائج دراسة تحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله.

ج- سيحدد الباحث أولوية القضايا الدعوية التي ركز عليها الشيخ رحمه الله وعرض وجهة نظر المختصين أيضاً؛ لتكون من المحددات التي يمكن أن يستند إليها عند إخراج نتائج دراسة تحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله المتعلقة بفتنة القضايا.

د. من الرسائل المشابهة:

رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب الشخصية دراسة دعوية للباحث عبد المحسن بن عثمان بن باز تقدم بها إلى قسم الدعوة والاحتساب لنيل درجة الماجستير، وكانت تقسيماته (مقتصراً على الفصول) على النحو الآتي: مقدمة البحث وتضمنت العناصر التالية:

الفصل التمهيدي: بيئة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ترجمة موجزة له، ووسائله، ومشروعية الرسائل وخصائصها ومجالاتها.

الفصل الأول: مضمون رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

الفصل الثاني: أساليب رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

الفصل الثالث: آثار رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكيفية الاستفادة منها في العصر الحاضر.

(١) أمثال الدكتور محمد عبد الحميد انظر: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى (جدة، دار الشروق، ١٤٠٤هـ) ص ٥٦.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

وقد درس الباحث ستاً وستين رسالة شخصية فقط.

وكانت دراسة الباحث قائمة أيضاً على الوصف العام، وعلى استنباط أهم موضوعات وأساليب رسائل الإمام عليه السلام وأهم أساليب رسائله، وقد اكتفى بذكر الموضوع أو الأسلوب، ثم استشهد بشاهد واحد أو شاهدين من كلام الإمام عليه السلام وقد ذكر الباحث عند عرضه لل صعوبات التي اعترضت له في بداية بحثه: أنه احتاج إلى جمع الرسائل من مصادرها الأصلية (المخطوطات) والتحقق من نسبتها لصاحبها، فقام بهذا العمل ولكنه لم يتمه، وذلك بعد أن اكتشف أن هذا العمل يعد نوعاً من أنواع الدراسة وسيطيل عليه الفترة، فأوقف عمله<sup>(١)</sup> كما ذكر أنه قام بتحليل مضامين رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب عليه السلام وأنه صمم استمارة خاصة لهذا الغرض.

وعند سؤاله هل التحليل الذي قام به هو تحليل المحتوى العلمي المعروف؟ أفاد بأن ذلك وفق حاجته ليسهل عليه استنباط الموضوعات والأساليب الدعوية، ولم يتم بتصميم استمارة علمية محكمة، ولم يراع تكرار تلك الموضوعات، ولم يراع الوصف الكيفي الذي يجب أن يكون مساوياً للنتائج الكمية. ولم يتم بتصميم جداول تفريغ لتلك الاستمارة غير محكمة.

### وجه الشبه:

لا تشابه بين هذه الدراسة التي تقدم بها الباحث وبين هذه الدراسة العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه سوى كلمة "الرسائل" واسم عائلة صاحبها.

### وجه الاختلاف:

تختلف دراستي لرسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام وكذلك دراسة الباحث عبد المحسن بن عثمان بن باز لرسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب عليه السلام عن هذه الدراسة العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه من عدة أوجه يمكن إبرازها على النحو الآتي:

من حيث المنهج ونوع الدراسة، فدراستي لمرحلة الماجستير ودراسة الباحث عبد المحسن الباز لمرحلة الماجستير تعتمد على وصف الرسائل وصفاً عاماً، أما هذه الدراسة الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام فإنها تعتمد على الوصف الدقيق المتعمق كمّاً وكيفاً لكل رسالة على حدة. وهذا ما لم يحصل في دراستي لرسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن عليه السلام من حيث الأحداث، فكان عصر الإمام محمد بن عبد الوهاب عليه السلام أقل فتناً وحروباً من عصر الشيخ عبد الرحمن عليه السلام حيث الحروب الطاحنة والفتن المترامية التي أتهكت الشعوب وفرقتهم وأضعفت قواهم؛ مما ضعف معه الدين لدى أغلب الناس، ومن نماذج هذه الأحداث في عصر

(١) رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب عليه السلام دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ١/٢٨.



الشيخ عبد الرحمن رحمه الله حيث قدم إلى نجد عام ١٢٤١هـ في عهد الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله وعاش بها إلى أن توفي عام ١٢٨٥هـ وفي هذه الفترة تكونت الدولة السعودية الثانية<sup>(١)</sup> حيث كثرت المنازعات والتدخلات الخارجية من الأتراك، وتوالت الحملات المصرية على البلاد النجدية بمساعدة بعض القبائل الخارجة على الحاكم للنيل من السلطة الدينية والسلطة الرئاسية، فكان لهم ما أرادوا، حيث حدث قتل كثير لرجال الدولة السعودية، وتم القبض على الإمام فيصل رحمه الله وأرسل إلى السجون المصرية، مما كان له كبير الأثر في تشتت الناس وتفرقهم، وتفاقم المشكلات الاجتماعية بينهم، وظلم بعضهم بعضاً، وكثر الجهل لديهم<sup>(٢)</sup>.

## رابعاً: منهج البحث

تدرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية التي تهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة المدروسة وتفسيرها، وتحليلها تحليلاً شاملاً، واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة تؤدي إلى إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها<sup>(٣)</sup> والظاهرة التي يسعى الباحث لدراستها هي الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله ومعرفة قضاياها الدعوية وموضوعاتها وأهدافها الرئيسية، ومصادرها الاستشهادية (الاستدلالية) وأساليبها، والمساحة التي احتلتها، وذلك بهدف استنباط الأساليب المناسبة للقضايا الدعوية المعاصرة. ويمكن للباحث هنا بيان منهجه في هذه الدراسة، حيث ينقسم المنهج قسمين:

## القسم الأول: منهج الدراسة: في إطار هذا النوع من البحوث سيستخدم الباحث المناهج الآتية:

### أولاً: المنهج التاريخي :

و هو ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث متمثلاً في محاولته لاستنتاج العلاقة بين الأحداث والربط بينها، استناداً في ذلك إلى ما يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن على استنتاجه<sup>(٤)</sup>.

(١) وتبدأ من سنة ١٢٣٥هـ وانتهت سنة ١٣٠٩هـ انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ٧٩/١، الطبعة التاسعة (الرياض، العبيكان، ١٤١٩هـ).

(٢) قال رحمه الله: "فليعلم أن هذا الذي علقته في هذه الأوراق قد اقتصدت فيه، واقتصرت على ما تحصل به الفائدة، وبحصل به الثواب من الكريم الوهاب لأنه من أفضل الجهاد في الدين، والنصيحة لعامة المسلمين، ولمن يصل إليه ممن له رغبة في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين..." انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٢١٤، وللاستزادة انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر، ١٧٣/٢ وما بعدها، الطبعة الرابعة (الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ).

(٣) دراسات في مناهج البحث العملي (بحوث الإعلام)، د. سمير محمد حسين، الطبعة الثانية (القاهرة، عالم الكتاب، ١٣٨٨هـ) ص ٢٣٠.

(٤) انظر في ذلك: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح بن حمد العساف، ص ٢٨١، الطبعة الأولى (الرياض، العبيكان للطباعة والنشر، ١٤٠٩هـ).

## ثانياً: المنهج الاستقرائي.

وهو حصر المعلومات حول الظاهرة محل الدراسة، وفحصها، وإعطاء حكم عام بصدها، وتنظيم المعلومات المتوفرة في قالب معين؛ ليستنبط منها نتائج صحيحة تزود الباحث بالمقترحات والحلول<sup>(١)</sup>.

وقد بذل الباحث جهداً في حصر الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

ويمكن بيان المنهج الذي سأتبعه في جمع ودراسة تلك الرسائل الدعوية وفق الضوابط الآتية:

- ١ . حصر رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية فقط.
- ٢ . أن تكون الرسالة مشتملة على قضية أو أكثر من قضايا الدعوة .
- ٣ . أن تكون الرسالة مشتملة على أحد موضوعات الدعوة.
- ٤ . أن تكون الرسالة مشتملة على أحد أساليب الدعوة .

## ثالثاً: منهج المسح:

وسيستخدم الباحث -بمشيئة الله تعالى- في إطاره الأسلوب الآتي:

تحليل المحتوى أو "المضمون":

تحليل المضمون هو أنسب الأساليب التي يمكن استخدامها في تحليل الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله التي جمعها الباحث من مصادرها الأولية<sup>(٢)</sup>.

سأجري أسلوب تحليل المحتوى على دراسته لـ:

## الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله دراسة تحليلية "

(١) البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، الطبعة الرابعة (جدة، دار الشروق، ١٤١٢هـ) ص ٦٤.

(٢) ويهدف الباحث من استخدامه لهذا الأسلوب إلى تحقيق ما يلي بمشيئة الله تعالى وتوفيقه:

أ- الوصف الكمي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.  
ب- معرفة مدى تكرار القضايا والموضوعات وأهداف القضايا ومصادرها الاستشهادية (الاستدلالية) وأساليب هذه الرسائل.  
ج- معرفة مدى اهتمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بالأحداث المعاصرة له.  
وسيكون في تمهيد الباب الثاني "الإطار التطبيقي" تفصيل أوسع لمنهجي في التحليل.

حسب الخطوات الرئيسة الآتية :

أولاً: تحديد مجتمع البحث الكلي؛ أي الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله والتي سيجري عليها الباحث الدراسة التحليلية.

ثانياً: جمع وتحليل المعلومات في الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وذلك عن طريق الخطوات الآتية:

### ١. تصميم استمارة التحليل :

قام الباحث بإعداد استمارة تحليل لتوفر له إطاراً محدداً لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات بحثه بما يتوافق وأغراض التحليل، وقد شملت استمارة التحليل الفئات الآتية:

- أ. فئة القضايا: وتتم هذه الفئة بتحديد القضايا الدعوية لمضامين رسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله.
- ب. فئة الموضوعات الرئيسة:
- ج. فئة الأهداف الرئيسة.
- د. مصادر الاستشهاد (الاستدلال):
- هـ. فئة الأساليب الدعوية:
- و. المدعو: وتفيد هذه الفئة في التعرف على نوعية المدعويين الذين تستهدفهم رسائل الشيخ رحمه الله.
- ز. فئات المساحة: المقدار الذي احتلته الرسالة.

وقد اشتملت الاستمارة على البيانات الآتية:

١. اسم المرسل إليه.	٦. مصادر الاستشهاد(الاستدلال).
٢. رقم الرسالة( وذلك من ترقيم الباحث).	٧. أساليب الرسالة.
٣. القضايا الرئيسة.	٨. المدعو.
٤. الموضوعات الرئيسة.	٩. مقدار الرسالة (مساحة الرسالة).
٥. أهداف القضايا الرئيسة.	

### ٢. تصميم جداول التفريغ :

وتفرغ فيها المعلومات من استمارات التحليل تفرغاً كمياً، كما يلي:

- أ. تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة الوصفية منها والتحليلية.

ب. تحليل جميع محتوى الرسائل (المجتمع الأصلي للمحتوى) وهذا ما يسمى باختيار العينة.

ج. جمع البيانات وسرد النتائج وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وحدودها:

سيقوم الباحث - إن شاء الله تعالى - بدراسة الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن آل الشيخ رحمه الله التي جمعها من خلال قراءة متأنية لعدة مراجع<sup>(١)</sup> وقد بنى الباحث اختياره لهذه الرسائل على المعايير الآتية:

١. أن تكون هذه الرسائل قد جمعها من هو معاصر للشيخ رحمه الله.
٢. أن يكون أغلب هذه الرسائل قد قرئ على ثلة من علماء نجد ولم ينكروها.
٣. أن يكون من كتب عن الشيخ وترجم له أشار لهذه الرسائل بوجه عام.
٤. أنه لم يسبق أن نقدت، أو لم يُعترض عليها بأنها ليست للشيخ عبد الرحمن رحمه الله.

الحدود الزمنية:

سيدرس الباحث - إن شاء الله تعالى - ماتم العثور عليه من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وذلك طيلة حياته حتى وفاته رحمه الله سنة ١٢٨٥هـ وفق الضوابط التي جدها الباحث.

عينة الدراسة<sup>(٢)</sup>:

يسعى الباحث إلى دراسة الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وقد قام الباحث بالبحث في تراث الشيخ رحمه الله وتوفر لديه مئة وإحدى وستين رسالة، وهي التي سيجري عليها دراسة تحليل المحتوى.

## القسم الثاني: منهج الكتابة:

١: إذا وردت آية من كتاب الله تعالى عزوتها إلى موضعها من السورة في كتاب الله تعالى، وقد جعلت ذلك في الهامش، مبتدئاً باسم السورة ثم رقم الآية، كما راعيت في كتابة الآيات الرسم العثماني.

٢: إذا ورد حديث شريف، أو أثر خرجته في مصادره الأصلية، وقد اعتمدت على الكتب الستة خاصة ما طبع حديثاً، المقتصر على المتن فقط، وقد اعتمدت ذكر اسم المرجع، ثم مؤلفه، ثم رقم

الصفحة، ثم معلومات النشر عند ذكر المرجع لأول مرة، وعند ذكره بعد ذلك أقتصر على ذكر المرجع ورقم الصفحة، ثم أبين موضع الحديث بذكر اسم الكتاب، واسم الباب، ورقم الحديث.

وقد اجتهدت في بيان الحكم على الحديث، إن كان في غير الصحيحين من خلال ما حكم به العلماء المتخصصون سواء من السابقين أو المعاصرين.

٣: عرفت ببعض الأماكن التي لها علاقة بحياة الشيخ رحمه الله.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، والجامع الفريد.

(٢) بين الباحث فيه نوع المادة المدروسة وعددها وكيفية اختيارها، ففي هذه الدراسة يوضح الباحث طبيعة دراسته وأنها تتعلق بالرسائل الدعوية لهذا العالم، حيث يهدف هذا البحث إلى دراسة جزء من رسائل الشيخ رحمه الله وكما هو معلوم فإن الآثار العلمية التي تكوّن تراث الشيخ رحمه الله كثيرة ومتنوعة، وقد انتقى الباحث من هذا التراث الرسائل، وسيخضع الباحث هذا العدد من الرسائل والذي اختاره كعينة يجري عليها تحليل محتوى الرسائل الدعوية ليستفاد منها في المجال الدعوي؛ باعتبار أن صاحب هذه الرسائل عالم فذ له باع طويل في العمل الدعوي.

٤: إذا ورد علم له علاقة بموضوع البحث أترجم له ترجمة مختصرة، متبعاً ما يلي: الاكتفاء بذكر ما يميز العلم عن غيره من اسمه وأبيه وجده، وكنيته ولقبه، وتاريخ ولادته ووفاته -إن وجد- مع ذكر أهم كتبه والمناصب التي تولاها، ولم أترجم للرسول والأنبياء عليهم السلام ولا للصحابة رضي الله عنهم نظراً لشهرتهم ولمزيد فضلهم وعلو مكانتهم، وقد أحال الباحث عند ترجمته لأكثر من مرجع في الغالب لمن رغب الاستزادة. كما لم يشر الباحث في الهامش لمن لم يجد له ترجمة؛ نظراً لكثرتهم، حيث يوجد من الذين راسلهم الشيخ عليه السلام من لم يترجم لهم، وذلك لعدة أسباب منها: أنه يذكر اسمه الأول ومثال ذلك رسالته للشيخ عيد فقط، أو يذكر اسمه واسم والده فقط، ولم يتبين للباحث منهم أحداً بعد طول نظر وتتبّع، فترك التنويه عن ذلك خوفاً من الإطالة.

٥: قمت بعمل الهوامش حسب قواعد البحث العلمي، مراعيّاً عند النقل من أي مرجع أو الاستفادة منه الإشارة إلى اسم الكتاب أولاً، ثم المؤلف، ثم المحقق، -إن وجد- ثم رقم المجلد والصفحة، وجعل بينهما خطأ مائلاً، ما قبله رقم المجلد وما بعده رقم الصفحة، وإن لم يكن مجلداً فرقم الطبعة، ثم معلومات النشر، وهي: بلد النشر، ثم الناشر، وتاريخ النشر، ثم رقم الصفحة، وتكون معلومات النشر بين قوسين، وإذا تكرر ذكر المرجع اقتصر على اسم الكتاب مختصراً، إلا في حالة الالتباس والاشتباه، فقد أضيف ما يبيّنه وعند تغيير الطبعة أشير إلى ذلك، وإذا نقل الباحث المعلومة بالمعنى أو تصرف فيها بإضافة أو نقص بدأ التوثيق بعبارة (انظر) وأختم العزو بعبارة بتصرف إذا كان هناك تصرف.

٦: قد أستشهد بالنص الواحد من كلام الشيخ عليه السلام أكثر من مرة؛ نظراً لطبيعة البحث، ولكون النص يشتمل على أكثر من شاهد.

٧: قمت بشرح ما رأيت الحاجة داعية إلى شرحه من الألفاظ الغريبة.

٨: ديّلت البحث بفهارس لتيسير الرجوع إليه وهي على النحو الآتي:

١. فهرس الآيات القرآنية. ٢. فهرس الأحاديث.

٣. فهرس الآثار. ٤. فهرس الأعلام.

٥. فهرس الأبيات الشعرية. ٦. فهرس الأماكن.

٧. فهرس الفرق. ٨. فهرس الكلمات.

٩. فهرس المراجع. ١٠. فهرس الجداول.

١١. فهرس الأشكال. ١٢. فهرس المحتويات.

## خامساً: تقسيمات الدراسة:

اشتمل المخطط على مقدمة منهجية وتمهيد وباين:

**أولاً: المقدمة:** تشتمل على الآتي:

أ. التعريف بمصطلحات عنوان البحث.

ب. : أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

ج. : أهداف الدراسة.

د. : تساؤلات الدراسة.

**ثانياً:** الدراسات السابقة.

**ثالثاً:** منهج البحث.

**رابعاً:** تقسيمات الدراسة.

**خامساً:** أبواب الدراسة وفصولها ومباحثها، وتشتمل على مايلي :

**التمهيد:**

**التعريف بالشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ** رحمته الله.

**المبحث الأول:**

عصر الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله <sup>(١)</sup>.

**المبحث الثاني:**

حياة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله <sup>(٢)</sup>.

**المبحث الثالث:**

التعريف بالرسائل وبيان أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى وضوابطها.

**الباب الأول:**

**الدراسة النظرية: وتشتمل على فصلين:**

**الفصل الأول:**

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وخصائصها.

**المبحث الأول:**

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله .

(١) الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والدينية.

(٢) حياته الشخصية والعلمية.

**المبحث الثاني:**

خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**الفصل الثاني:**

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية وخصائصه.

**المبحث الأول:**

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية .

**المبحث الثاني:**

خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية .

**الباب الثاني:****الدراسة التحليلية: وتشتمل على تمهيد وثلاثة فصول :****الفصل الأول:**

وصف وتحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها .

**المبحث الأول:**

القضايا الرئيسة<sup>(١)</sup> التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثاني:**

الموضوعات الرئيسة<sup>(٢)</sup> للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثالث:**

الأهداف الرئيسة للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الرابع:**

المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

(١) تحتم على الباحث التعريف بالقضايا في اللغة والاصطلاح في تمهيد الباب الثاني، فرأى الباحث عدم تكرار التعريف بها هنا وهناك.

(٢) يمكن بيان المراد بالموضوع الرئيس من خلال العرض الآتي: بالرجوع إلى المعنى اللغوي المعجمي لكلمة "موضوع" وجد الباحث أن لها عدة معانٍ منها: **وَضَعُ** بمعنى **أَلْفَ** و **أَعَدُّ**، تقول: **وَضَعُ** الكاتب مقالة، وعلى ذلك يكون: **الموضوع** هو المقالة التي تشتمل على فكرة رئيسة ما يعبر عنها الكاتب بأسلوبه. انظر: **المعجم الوسيط**، قام بإخراجه الأستاذ إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ١٠٤٠/٢، الطبعة الثانية (استنبول - تركيا، المكتبة الإسلامية، الإدارة العامة للمجموعات وإحياء التراث، بدون تاريخ النشر). مادة: **"وَضَعُ"** والموضوع هو تناول أمرٍ ما بالحديث عنه.

**المبحث الخامس:**

الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السادس:**

المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السابع:**

مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**الفصل الثامن: أهمية دلالات نتائج الدراسة.****المبحث الأول:**

دلالة القضايا الرئيسة التي عاجلتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثاني:**

دلالة الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثالث:**

دلالة الأهداف الرئيسة للقضايا التي عاجلتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الرابع:**

دلالة المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الخامس:**

دلالة الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السادس:**

دلالة المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السابع:**

دلالة مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**الفصل الثالث:**

أوجه الاستفادة من محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

**المبحث الأول:**

أوجه الاستفادة من القضايا الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

**المبحث الثاني:**

أوجه الاستفادة من منهج الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

**الخاتمة :** وتشتمل على أهم النتائج و التوصيات.



**وبعد :**

لا يسعني بعد كل ما تقدم إلا أن أشكر الله جل وعلا أولاً و آخراً وظاهراً وباطناً، فإن ذلك من أوجب الواجبات وألذ الطاعات والعبادات، حيث قال جل وعلا: ﴿وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿١٤٠﴾﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿١٤١﴾﴾<sup>(٢)</sup> فإياه أشكر وله تعالى أتوجه وأعبد، ومنه أستمد العون والسداد والرشاد للعلم النافع والعمل الصالح به، إنه سبحانه سميع قريب مجيب الدعوات، ثم أتوجه بالشكر لوالدي حيث أمرني ربي بالشكر لهما بعد شكره تعالى حيث قال: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِتِيَ الْمَصِيرُ ﴿٣١﴾﴾<sup>(٣)</sup> وأسأل الله تعالى أن يرحمهما كما ربياني صغيراً، وأن يحسن إليهما أتم الإحسان حيث شقيا لسعادتي وراحتي، ثم أتوجه بالشكر والتقدير لزوجتي أم محمد وابني محمد وابنتي فاطمة الذين تحملوا معي المصاعب، وكانوا بحق نعم المعينون بعد إعانة الله عز وجل.

وأتوجه بالشكر الجزيل وجميل الامتنان والتقدير لشيخني فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيانان أستاذ الدعوة المشارك رئيس قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام الذي تفضل مشكوراً بقبول الإشراف على هذه الرسالة، فله مني من الدعاء أوفره، ومن الشكر والامتنان أجزله؛ على ما أسداه إلي من جهود مخلصة، وإرشادات بناءة قوت عضدي، ونورت بعد الله بصيرتي، وأعانني - بعد إعانة الله تعالى - على متابعة مسيرة هذه الدراسة حتى تمامها، فجزاه الله خير الجزاء وجعل الجنة مأواه وبوآه ربه منها غرماً تجري من تحتها الأنهار خالداً فيها.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير وجميل الامتنان لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي لها الفضل عليّ وغيري من أبناء هذا البلد الطيب وغيره من البلاد، وقدمت لنا ما في وسعها من عناية واهتمام وحسن اختيار للأعضاء هيئة التدريس، فلها منا الشكر والعرفان.

والشكر موصول لكلية الدعوة والإعلام على ما تبذله من عطاء متجدد لأبنائها فقد عشت في كنفها سنين عديدة، فأسأله سبحانه أن يجزي القائمين عليها خير الجزاء وعلى رأسهم سعادة عميد الكلية الدكتور محمد بن عبد العزيز الحيزان، ووكلاء الكلية، ورئيس القسم، كما لا أنسى سعادة العميد السابق لكلية ووكلاء الكلية، وفضيلة رئيس قسم الدعوة السابق فضيلة الدكتور سعد الجريد، وفضيلة وكيله الدكتور عبد الله الشويمان، والدكتور عبد الله المطوع، وجميع أساتذتي، فلقد وجدت من الجميع التشجيع والحث على مواصلة العلم، والسؤال الدائم.

كذلك لا يفوتني أن أسجل وافر شكري وعظيم تقديري وصادق دعواتي لصاحبي الفضيلة الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر العمار. الأستاذ بقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام، والأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد الأستاذ بقسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود على تفضلهما عليّ بقبول مناقشة الرسالة؛ رغم مشاغلهم الكثيرة.

(١) سورة إبراهيم، الآية : (٧).

(١) سورة النمل، الآية : (٤٠).

(١) سورة لقمان، الآية : (١٤).

ولا يفوتني في هذا المقام أن أزجي عظيم شكري وتقديري وامتناني لفضيلة الدكتور عبد الله بن محمد الرزين عميد المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر على ما بذله معي طيلة استضافته لي المركز وعنايته ودعمه وطيب كرمه، وأصحاب الفضيلة وكلاء المركز فضيلة الدكتور محمد السحيباني وفضيلة الدكتور فهد العليان، وفضيلة الدكتور خالد بن محمد الوهبي عميد كلية المجتمع في محافظة الحرج وسعادة وكيله الدكتور عبد العزيز أبانمي على وقفتهم المشرفة وطيب معاملتهم وسؤالهم الدائم، وجميل رعايتهما وما شملاني به من كرم ولطف، فلجميع مني الشكر والتقدير، وخالص الدعاء بالتوفيق في الدنيا وبالجنة في الآخرة التي هي دار القرار.

كذلك من الوفاء ذكر أخي وصديقي وابن خالتي فضيلة الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الجمهور الذي بذل معي جهداً كبيراً في وصولي لهذا المركز ومعرفتي بمؤلاء الرجال الكرماء الأفاضل، فالله سبحانه أسأل أن يتغمده بواسع رحمته ويدخله فسيح جناته وأن يجعل في عقبه الخير والبركة وأن يجعلهم عباداً صالحين، وأن يجزيي والدتهم خيراً على حسن تربيتهم، وأن يأخذ بيدها، وأن يمتعها بصحة وعافية وتراهم دعاء إلى الله تعالى صالحين وأن ينفع بهم.

والشكر موصول لكل من أعانني بعد إعانة الله تعالى على إنجاز هذا البحث، سواء بذكر المراجع وإعارتها، أو التوجيه والإرشاد وهم أكثر، منهم بعض أصحاب الفضيلة أساتذة كلية الدعوة والإعلام، ومنهم الزملاء في الكلية، وبعض الأقرباء والأصدقاء، وإن كنت لم أذكر أسماءهم خوفاً من أن أنسى أحداً له عليّ فضل بعد فضل الله تعالى، فإلهي أسأل أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يوفقهم لعمل كل خير، إنه سبحانه جواد كريم.

وفي النهاية لا أدعي أن هذا الجهد قد حقق الغاية، أو أنه استجمع موضوع الدراسة من جميع جوانبه، فهذا هو جهد المقل، حقيقة لا تواضعاً؛ فذلك لا يدعيه إلا جاهل، إذ إنه في حاجة إلى تصحيح هنا، وتعديل هناك، وتكرار نظر في هذا وذاك، فهو صورة عن ضعفي وعجزتي وقلة علمي، ولا يفتأ الباحث يتلقى الدرس بعد الدرس، ويكتشف من حقائق ذاته ما يدل على مقدار ما ركب عليه هو وجميع البشر من النقص.

وعذري فيما أخطأت فيه؛ أني لم آل جهداً ولم أدخر وقتاً للسعي إلى الحق والصواب، إذ إن ثمة خفايا دقيقة لم يكن بمقدور قليل البضاعة مثلي الإحاطة بها، وبكل ما أودعه الله تعالى في تلك الرسائل من العلوم والمعارف القيمة، فإن وفقت في الوصول إلى الحق فمن الله تعالى وحده، وبمسا حبابيه من فيض عطائه الذي لا ينفد، وإلا فغاية مرجوي ألا أحرم أجر المجتهد، وما الكمال إلا لله فله الحمد والثناء كله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، أعاذني الله من شرهما، والله تعالى استقيلة العثرة، واستمده العون، وأستغفره من الزلل، وأسأله أن يهدينا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا هو، ويجنبنا مساويها إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم على نبينا وقدوتنا محمد

وعلى آله وأصحابه أجمعين...

# الفصل التمهيدي

التعريف بالشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

يتكون من: ثلاثة مباحث:

## المبحث الأول:

عصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

## المبحث الثاني:

حياة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

## المبحث الثالث:

التعريف بالرسائل وبيان أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى.

# المبحث الأول

عصر الشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

رحمه الله

ويتكون من أربعة مطالب:

**المطلب الأول:**

الأحوال السياسية .

**المطلب الثاني:**

الأحوال الاجتماعية .

**المطلب الثالث:**

الأحوال الاقتصادية

**المطلب الرابع:**

الأحوال العلمية والدينية

## المطلب الأول

### الأحوال السياسية

#### مدخل

لقد تفضل الباري جل وعلا على خلقه أن بعث إليهم الرسل والأنبياء ﷺ لغاية عظيمة؛ هي إخراجهم من الظلمات إلى النور؛ من ظلمة الشرك والكفر إلى نور اليقين والإيمان ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(١)</sup>. وكان آخرهم نبينا محمداً ﷺ فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، ودعا إلى عبادة رب العالمين، وحذر من الكفر وسائر ما يعبد من دون الله تعالى، وسار على نهجه الصحابة الكرام، وتابعوهم الأخيار ﷺ أجمعين، ولم يخل عصر من عصور الإسلام من دولة تزدود عن هذا الدين وتحبي معاملة، ثم إن من نعم الله ﷻ على الجزيرة العربية-والبلاد النجدية جزء منها- أن جعلها مقراً للتوحيد، ومنيراً للعلم، ومهداً للرسالة المحمدية -على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم- ويعتبر ظهور الدعوة الإصلاحية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري "الثامن عشر الميلادي" علامة بارزة في تاريخ البلاد النجدية على وجه الخصوص، وشبه الجزيرة العربية على وجه العموم، وكان من أبرز أهداف الدعوة الإصلاحية تعبيد الناس لرب العالمين، وتخليصهم من ما يعبد من دون الله تعالى، وعلى هذا الأساس قامت الدولة السعودية وتمت المبايعة بين الإمامين<sup>(٢)</sup> محمد بن عبد الوهاب ﷺ ومحمد بن سعود ﷺ<sup>(٤)</sup> وعلى أثر ذلك الاتفاق، ولدت الدولة السعودية الأولى،

(١) سورة النحل، الآية: (٣٦).  
 (٢) وقد تردد الفاخري صاحب كتاب الأخيار النجدية في تحديد التاريخ الذي انتقل فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية، حيث قال في أخبار سنة ١١٥٨هـ: وفي أولها أو في أول التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية. انظر: الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، بتحقيق: د. عبد الله بن يوسف الشبل، بدون ذكر رقم الطبعة، (الرياض)، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة). ص ١٤٠.  
 وقد ذكر ابن بشر صاحب عنوان المجد أن اللقاء الذي حصلت به المبايعة وقع سنة ١١٥٧هـ. انظر: عنوان المجد، لابن بشر، ٤٢/١. وقد أيد د. عبدالله الشبل محقق الأخبار النجدية ما ذكره ابن بشر، وهو أن اللقاء كان في سنة ١١٥٧هـ حيث قال: والتسلسل التاريخي للأحداث يؤيد القول بأن ذلك كان عام ١١٥٧هـ. انظر: الأخبار النجدية، ص ١٠٦، هامش ١.  
 (٣) سيكون له ﷺ ترجمة عند ذكر مشايخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ في المبحث الثاني.  
 (٤) محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، من رؤساء قبيلة عنزة، تولى حكم الدرعية ١١٣٩هـ. انظر في ذلك: عنوان المجد، ابن بشر، ٩٩/١. الهامش، حيث أكمل ابن بشر من ربيعة (الثاني) و**تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد**، محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر، أشرف على طبعه وعلق عليه الأستاذ حمد الجاسر، ١٢٨/١، الطبعة الثانية (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ).

ومنذ قيامها ظهر الحسد وكثر الحساد، واستشرى الصراع السياسي على المنطقة من قبل أعداء الملة والدين، ولقد أراد الله تعالى أن تكون ولادة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ونشأته إلى وفاته في تلك الفترة التاريخية الحالكة التي تصارعت فيها القوى المختلفة من أجل السيطرة على البلاد النجدية؛ مما أثر على الأوضاع الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والدينية في هذه البلاد، ويمكن استعراض الأحوال السياسية التي مرت على البلاد النجدية خلال حياة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله فقط، من خلال عرض موجز لما حدث في البلاد النجدية منذ ولادة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله عام ١١٩٣هـ حتى وفاته عام ١٢٨٥هـ، وذلك في فرعين:

### **الفرع الأول: الأحوال السياسية في الدولة السعودية الأولى:**

### **الفرع الثاني: الأحوال السياسية في الدولة السعودية الثانية:**

## الفرع الأول

## الأحوال السياسية في الدولة السعودية الأولى

عايش الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الأحوال السياسية التي مرت على البلاد السعودية، حيث عاش فترتين منها، ومعلوم أن البلاد السعودية مرت منذ نشأتها إلى العصر الحاضر بثلاث فترات:

## الفترة الأولى: تسمى بالدولة السعودية الأولى.

وقد تولى أربعة من ملوك آل سعود رحمهم الله تعالى حكم البلاد السعودية قرابة خمسة وسبعين عاماً، ويمكن الإشارة إلى هؤلاء الحكام على النحو الآتي:

الأول: الإمام محمد بن سعود الفترة من ١١٥٧هـ<sup>(١)</sup> إلى ١١٧٩هـ<sup>(٢)</sup>.

الثاني: الإمام عبد العزيز بن محمد<sup>(٣)</sup> الفترة من ١١٧٩هـ<sup>(٤)</sup> إلى ١٢١٨هـ<sup>(٥)</sup>.

الثالث: الإمام سعود بن عبدالعزيز<sup>(٦)</sup> الفترة من ١٢١٨هـ<sup>(٧)</sup> إلى ١٢٢٩هـ<sup>(٨)</sup>.

(١) عنوان المجد، ابن بشر، ٤٢/١.

(٢) انظر: تاريخ نجد، ابن غنام، ٧٤/٢، والأخبار النجدية، الفاخري، ص ١١٣، وعنوان المجد، ابن بشر، ٩٩/١، وتحفة المستفيد، آل عبد القادر، ١٢٩/١.

(٣) عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد سنة ١١٣٣هـ، وقد ذكر آل عبد القادر صاحب تحفة المستفيد: أن ميلاده كان سنة ١١٣٢هـ له ثلاثة أبناء هم: سعود، وعبد الله، وعمر. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢٦٠/١، هامش. وتحفة المستفيد، آل عبد القادر، ٣٧/١.

(٤) انظر: تاريخ نجد، ابن غنام، ٧٤/٢، والأخبار النجدية، الفاخري، ص ١١٣-١١٤.

(٥) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٣٢. وعنوان المجد، ابن بشر، ٢٦٥/١. وتحفة المستفيد، ص ١٣٧.

(٦) لقد اختلف في تاريخ ولادته فذكر محقق عنوان المجد في هامش ص ٦٠: أن ابن بشر ذكر في مسودة هذه النسخة عند ذكره مقتل عثمان بن معمر: أن سعوداً كان رضيعاً لم يتم الستين، ود. العجلاني أيد أن ولادته في ١١٦٣هـ، حيث ذكر: أن ولادته كانت في تلك السنة التي قتل فيها عثمان بن معمر، ولم ينتبه إلى قول ابن بشر حين قال: وهو رضيع لم يتم الستين، وقد تولى الحكم بعد وفاة والده الإمام عبدالعزيز سنة ١٢١٨هـ، نشأ نشأة دين وعلم، أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، وقد أنجب اثني عشر ولداً هم: عبدالله، وفصل، وناصر، وتركبي، وإبراهيم، وسعد، وفهد، ومشاري، وعبد الرحمن، وحسن، وخالد، وقد ذكر المحقق أحد عشر ولداً، فلربما حصل خطأ أو وهم من الطابع، والله تعالى أعلم، وقد ذكر محقق كتاب مشير الوجد بعضاً من أولاده وذكر منهم عمر، وقد يكون هو الذي سقط من محقق عنوان المجد، والله تعالى أعلم. انظر: مشير الوجد في أنساب ملوك نجد، راشد بن علي بن حريس الحنبلي، تحقيق محمد بن عمر العقيل، الطبعة الثانية (من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ) ص ١٢٤، هامش ٣. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٣٤٢/١، هامش ١ حيث ذكر أن ولادته كانت ١١٦٥هـ، وقد أيد ذلك د. منير العجلاني في كتابه تاريخ البلاد العربية، ٦/٣، وانظر: الأطلس التاريخي للدولة السعودية، د. إبراهيم جمعة، (من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز «١» ص ٦٤، تاريخ البلاد العربية، د. منير العجلاني، ٦/٣.

(٧) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٣٢. وعنوان المجد، ابن بشر، ٢٦٤-٢٦٥. وتحفة المستفيد، آل عبد القادر، ص ١٣٧. والأطلس التاريخي، د. إبراهيم جمعة، ص ٧٢-٧٩.

(٨) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/٣٤٢، ٣٤٠، والأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٤٣، وتحفة المستفيد، ص ١٤٠، والأطلس التاريخي، د. إبراهيم جمعة، ص ٧٩، وتاريخ البلاد العربية، د. منير العجلاني، ٣/١٦١-١٦٢.

الرابع : الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز<sup>(١)</sup> الفترة من ١٢٢٩هـ<sup>(٢)</sup> إلى ١٢٣٣هـ<sup>(٣)</sup> .  
 وحيث إن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته عاصر مجموعة من أمراء الدولة  
 السعودية الأولى وهم : الإمام عبد العزيز بن محمد، والإمام سعود بن عبد العزيز، والإمام  
 عبد الله بن سعود بن عبد العزيز، رحم الله تعالى الجميع فكانت ولادته وبداية الأحداث  
 التاريخية في تلك الفترة، ولهذا فإن الباحث سيرز الأحداث المهمة التي مرت بها البلاد  
 السعودية في تلك الفترة، ومنها ما يلي:

١. كانت وفاة الإمام محمد بن سعود عام ١١٧٩هـ<sup>(٤)</sup> .
٢. تولى حكم البلاد السعودية الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمته بعد والده، وقد  
 امتدت ولايته من عام ١١٧٩هـ إلى عام ١٢١٨هـ بوفاته رحمته <sup>(٥)</sup> .
٣. امتد نفوذ الدولة السعودية من الأحساء إلى جهات شرقي الجزيرة العربية الأخرى،  
 مثل قطر والبحرين، ودخل تحت حكمها جهات شمال عمان والظاهرة والباطنة إلى  
 مسقط<sup>(٦)</sup> .
٤. انطلق رجال الدولة السعودية يوحدون حاضرة نجد وباديتها، ولقوا داخل هذه المنطقة  
 مقاومة شديدة، وكان من أهم أسبابها أن نجداً لم تشهد وحدة إقليمية عبر قرون عدة،  
 وهذا من أسباب مناهضة الوحدة في نفوس أمرائها؛ الأمر الذي جعل توحيدها  
 يستغرق أكثر من أربعين عاماً<sup>(٧)</sup> .

(١) عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد، أكبر أبناء الإمام سعود بن عبدالعزيز،  
 تولى الإمامة على إثر وفاة أبيه في جمادى الأولى سنة ١٢٢٩هـ. انظر: الأطلس التاريخي، د. إبراهيم  
 جمعة، ص ٨٠.

(٢) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٣٦٥/١، والأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٤٣، وتحفة المستفيد، ص ١٤٠، وتاريخ  
 البلاد العربية، د. منير المحلاني، ٢١/٤-٢٢، و الأطلس التاريخي، د. إبراهيم جمعة، ص ٨٠.

(٣) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٤٩، و عنوان المجد، ابن بشر، ١/٤٢١-٤٢٢، و تحفة المستفيد، آل  
 عبدالقادر، ١/١٤٣-١٤٤، و تاريخ البلاد العربية السعودية، د. منير المحلاني، ٤/١٤٢.

(٤) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/٩٩.

(٥) المرجع السابق، ١/٩٩-٢٦٤.

(٦) تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ص ١٤٩-١٥٠.

(٧) انظر: المرجع السابق، ص ٩٤. بتصرف يسير.



٥. في عام ١١٩٨هـ ضمت الأحساء والقطيف لتصبحا جزءاً من الدولة السعودية<sup>(١)</sup>. وكان من أهم نتائج هذا الضم اتساع دائرة نفوذ الدولة السعودية وعلو مكانتها وهيبتها دينياً وسياسياً وعسكرياً داخلياً وخارجياً<sup>(٢)</sup>.
٦. كان لوفاة الإمام سعود بن عبد العزيز عليه السلام دورٌ في ضعف الجبهة السعودية أمام محمد علي باشا، مما ساعده على مواصلة زحفه، وبالتالي هزيمته للقوات السعودية في بسمل عام ١٢٣٠هـ<sup>(٣)</sup>.
٧. انتهت الدولة السعودية الأولى بسقوطها على يد إبراهيم باشا، لكن الدعوة الإصلاحية ظلت قوية في نفوس أتباعها<sup>(٤)</sup>.
٨. كان لبعض القبائل النجدية دورٌ في إنجاز مهمة محمد علي في القضاء على الدولة السعودية<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/١٥٤. وانظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ص ٩٤. بتصرف يسير.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٢٢. بتصرف يسير.

(٣) انظر: المرجع السابق، ١/٣٢٦. وانظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ص ١٤٩-١٥٠. وبسمل: واد من أودية الطائف، أعلاه لفهم، وأسفله لنصر بن معاوية، بينه وبين لية بلد يقال لها جلدان، يسكنه بنو نصر بن معاوية... انظر: معجم البلدان، الحموي، ٢/٣٣٤.

(٤) قال بذلك كثير من الكتاب العرب المسلمين، وغيرهم من الغرب. انظر: بحوث وتعليقات في المملكة العربية السعودية، د. عبد الله بن صالح العثيمين، ص ١٣، الطبعة الثانية (الرياض، مطابع التوبة، ١٤١٣هـ) ص ٥-٢٨. و: تاريخ العربية السعودية، لفاسيليف، ترجمة خيرى الضامن وجمال المشاطة (الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، ١٩٨٦م) ص ١٩١-١٩٤.

(٥) حيث استغلت قوات محمد علي بعض أمراء القبائل وحاجتهم للغذاء والمال والكساء؛ مما دعاهم إلى توجيه أفراد قبائلهم إلى الوقوف مع جيش محمد علي مقابل الحصول على المال.. انظر: الدولة السعودية الأولى، عبدالرحيم عبدالرحمن، ١/٣٥٥.

## الفرع الثاني

### الأحوال السياسية في الدولة السعودية الثانية

تمثل الفترة الثانية للدولة السعودية مرحلة مهمة من مراحل تكوين هذه الدولة، وهي المرحلة التي عرفت بالدولة السعودية الثانية، ويشكل قيام تلك الدولة مرحلة إحياء للدعوة الإصلاحية، عقب القضاء على ما عرف بالدولة السعودية الأولى التي قامت على إثر الاتفاق المشهور بين الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود رحمهما الله تعالى، وامتدت هذه الدولة من عام ١١٥٨- إلى ١٢٣٣هـ، وتبدأ الدولة السعودية الثانية منذ عودة الإمام تركي بن عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup> إلى البلاد السعودية، وتولى مقاليد الحكم فيها سنة ١٢٣٥هـ<sup>(٢)</sup> وتنتهي بنهاية حكم الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي<sup>(٣)</sup> سنة ١٣٠٩هـ<sup>(٤)</sup> وقد تولى خمسة من ملوك آل سعود رحم الله تعالى الجميع حكم البلاد السعودية إبان الدولة الثانية قرابة أربعة وسبعين عاماً، ويمكن الإشارة إلى الحكام على النحو الآتي:

الأول: الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود: الفترة من ١٢٣٥هـ<sup>(٥)</sup> إلى ١٢٤٩هـ<sup>(٦)</sup>.  
الثاني: الإمام فيصل بن تركي<sup>(٧)</sup> حكم لفترةين أولاهما: من ١٢٤٩هـ<sup>(٨)</sup> إلى ١٢٥٤هـ<sup>(٩)</sup>.

(١) تركي بن عبدالله بن الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، ولد سنة ١١٨٣هـ تقريباً، وهو جد الأسرة المالكة اليوم، وهو الذي حرر نجد من جنود الأتراك. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٤٤٣/١. هامش ٢، و تاريخ البلاد العربية السعودية، د. منير العجلاني، ٥١/٥.

(٢) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٥٥، وعنوان المجد، ابن بشر، ٤٤٣/١. وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٤٦-١٤٧.  
(٣) عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، قام بولاية الحكم بعد وفاة أخيه سعود بن فيصل ولم تطل مدة ولايته. انظر: تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ٤٠/١، الطبعة الثانية (الرياض، مطبعة المدينة، ١٤٠٢هـ).  
(٤) انظر: شبة جزيرة العرب «نجد»، محمود شاكر، ص ٢١٢، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـ)، تاريخ المملكة العربية السعودية عهد الملك عبدالعزيز، ص ٣١، الطبعة الرابعة (الرياض، العبيكان، ١٤١٩هـ)، وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٨٠.

(٥) لم يتفق هنا المؤرخان محمد بن عمر الفاخري صاحب الأخبار النجدية و الشيخ عثمان البشر، حيث ذهب الأول إلى أن دخول الإمام تركي الدرعية سنة ١٢٣٦هـ وذهب الآخر إلى أن دخوله كان في عام ١٢٣٥هـ انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٥٥، وانظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٤٤٨/١. وكذلك الشيخ العلامة عبدالرحمن الجبرتي جعل قدوم الإمام تركي في عام ١٢٣٦هـ. انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف "بتاريخ الجبرتي" الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ٤٤٠/٣ الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ) ومهما يكن من اختلاف فإن المدة يسيرة، وقد تكون في نهاية عام ١٢٣٥هـ، ومن المحتمل حصول اشتباه على بعض الكتاب، حيث أيد كثير من الكتاب المعاصرين ما أشار إليه المؤرخ ابن بشر<sup>(٦)</sup> من جملة في عام ١٢٣٥هـ. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٤٤٣/١.

(٦) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٧، وعنوان المجد، ابن بشر، ٩٧/٢، وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٥٠.  
(٧) فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن، ولد سنة ١٢١٣هـ، تولى الحكم بعد مقتل والده بنحو أربعين يوماً، وتوفي سنة ١٢٨٢هـ. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٠٤/٢. وانظر: تذكرة أولي النهي والعرفان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، ١/١٥٦، الطبعة الأولى (الرياض، مؤسسة الأنوار، بدون تاريخ النشر).

(٨) عنوان المجد، ابن بشر، ١٠٤/٢.

(٩) انظر: المرجع السابق، ٢/١٧٢، وهذه الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله<sup>(٩)</sup>.

والفترة الأخرى: من ١٢٥٩هـ<sup>(١)</sup> إلى ١٢٨٢هـ<sup>(٢)</sup>.  
 الثالث: الإمام عبدالله بن فيصل<sup>(٣)</sup> من عام ١٢٨٢ هـ إلى ١٣٠٧هـ<sup>(٤)</sup>.  
 الرابع: الإمام سعود بن فيصل<sup>(٥)</sup> وقد تولى الحكم مرتين :  
 الأولى: عام ١٢٨٨هـ<sup>(٦)</sup> ولم تدم سوى ستة أشهر تقريباً<sup>(٧)</sup>.  
 والثانية: عام ١٢٩٠هـ<sup>(٨)</sup> حتى وفاته عام ١٢٩١هـ في الثامن عشر من ذي الحجة<sup>(٩)</sup>.  
 الخامس: الإمام عبد الرحمن بن فيصل: من عام ١٣٠٧هـ<sup>(١٠)</sup> إلى عام ١٣٠٩هـ<sup>(١١)</sup>.  
 وعاصر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أيضاً مجموعة من أمراء الدولة  
 السعودية الثانية، الذين تعاقبوا على البلاد في تلك الفترة، وهم:  
 الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، والإمام فيصل بن تركي، والإمام  
 عبدالله ابن فيصل، و الإمام سعود بن فيصل، ولهذا فإن الباحث سيرز الأحداث المهمة  
 التي مرت بها البلاد السعودية في تلك الفترة، ومنها ما يلي:

١. بقاء الدعوة الإصلاحية في أذهان الناس رغم سقوط الدولة السعودية؛ وانتهائها بالمفهوم السياسي.
٢. ظلت الساحة السياسية في نجد فارغة من السلطة المحلية بعد انتهاء الحروب وسقوط عاصمة البلاد السعودية<sup>(١٢)</sup>.
٣. قدوم الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمته لمنطقة نجد وقيامه بمحاولتين لإقامة الدولة السعودية في أواخر عام ١٢٣٥هـ<sup>(١٣)</sup>؛ حيث نجح في الثانية، وفي أثناء

(١) انظر: المرجع السابق، ٢٠٧/٢، حيث هرب من سجنه في مصر سنة ١٢٥٩هـ.  
 (٢) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٨٧، وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٦٥، وقد وهم الشيخ العيسى فذكر أن وفاة الإمام فيصل عام ١٢٧٠هـ حيث قال بعد ذكره أخبار سنة سبعين ومائتين وألف: وفيها لتسع يقين من رجب توفي الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان. انظر: عقد الدرر، العيسى، ص ٤٦.  
 (٣) عبدالله بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بعد وفاة أبيه عام ١٢٨٢هـ. وقد تنازع الحكم مع أخيه الأمير سعود وأبناؤه من بعده، ولقد ضعفت الدولة في تلك الفترة، توفي رحمته عام ١٣٠٧هـ انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٨٧، وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٦٥. والأعلام، الزركلي، ٤/٢٥٣. وتاريخ ملوك آل سعود، ص ٢٦-٤٩،  
 (٤) انظر: عقد الدرر، العيسى، ص ٨٨-٨٩، وتحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٧٨.  
 (٥) سعود بن الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله، تولى الحكم لفترة قصيرتين من جراء خروجه على أخيه عبد الله الذي آل إليه الحكم بعد وفاة أبيه الإمام فيصل، قال عنه ابن بشر: " فيه نجابة وشجاعة وشهامة، وبراعة... " ولاه الإمام إمارة الخرج. وقد توفي الأمير سعود رحمته سنة ١٢٩١هـ في الرياض، ودفن بمقبرة العود. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٢٤٤-٢٤٥، وتاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ص ٢٩-٤٠، وانظر في تاريخ وفاته: عقد الدرر، العيسى، ص ٧٠-٧٣.  
 (٦) انظر: عقد الدرر، العيسى، ص ٦٣-٦٤.  
 (٧) المرجع السابق، ص ٦٤-٦٦.  
 (٨) المرجع السابق، ص ٦٨-٦٩.  
 (٩) انظر: عقد الدرر، العيسى، ص ٧٣.  
 (١٠) انظر: تحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١/١٧٨.  
 (١١) انظر: المرجع السابق، ١/١٨٠، وتاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ص ٤٨.  
 (١٢) محمد علي، عبد الرحيم عبد الرحمن، ص ٢٤٨.  
 (١٣) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/٤٤٨. وانظر هامش ٦ ص ٦.

المحاولة الأولى وبعدها عمت منطقة نجد موجة من الاضطرابات السياسية، تمثلت في التراع بين الزعامات المحلية، وعمليات السلب والنهب<sup>(١)</sup>.

٤. تمكن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله في عام ١٢٤٠هـ من الاستيلاء على الرياض، وتمكن معه من طرد بقية القوات الغازية من نجد في العام نفسه، وكان ذلك إيذاناً بقيام الدولة السعودية الثانية<sup>(٢)</sup> ثم عمل على توحيد منطقة نجد، وضم منطقة جبل شمر إلى دولته، كما دخلت منطقة القصيم تحت ولايته طواعية<sup>(٣)</sup>.

٥. قدوم كل من الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من مصر عام ١٢٤١هـ، والإمام فيصل بن تركي عام ١٢٤٢هـ وهما اللذان أصبحا مهمين في الدولة السعودية الثانية<sup>(٤)</sup>.

٦. أظهرت كل من البريمي، ورأس الخيمة ولاءها للإمام تركي بن عبد الله رحمه الله<sup>(٥)</sup>.

٧. خرج مشاري بن عبد الرحمن بن سعود ثائراً ضد خاله الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله ومن ثم دبر مؤامرة أدت إلى اغتياله حيث توفي رحمه الله عام ١٢٤٩هـ<sup>(٦)</sup>.

٨. استطاع أئمة الدولة السعودية الثانية بتوفيق الله تعالى ثم بقوة هيمنتهم فرض نوع من الأمن والاستقرار لم تشهده نجد منذ قرون، حيث انتعشت الحياة الاقتصادية، وانتعشت معها الحياة العلمية، وقد برز خلال هذه الفترة عدد من العلماء<sup>(٧)</sup>.

٩. امتازت شخصية الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله بصفات عديدة كان من أهمها تمسكه بمبادئ الدين الإسلامي الصافي<sup>(٨)</sup> والصفات القيادية التي أهلته أن يكون مؤسساً للدولة السعودية الثانية.

١٠. تولى الإمام فيصل بن تركي رحمه الله الحكم بعد وفاة والده رحمه الله في أواخر عام ١٢٤٩هـ<sup>(٩)</sup> حيث بويع بالإمامة، وافتتح عهده بتوجيه خطاب إلى أتباعه، وعظهم فيه وحثهم على طاعة الله، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(١٠)</sup>.

١١. اجتمع الإمام فيصل بن تركي رحمه الله في مقر إقامته بالرياض مع القضاة، ودام اجتماعهم قرابة الشهر<sup>(١١)</sup> أظهر رحمه الله للقضاة إعزازهم وإكرامهم وتوقيرهم واحترامهم، وتعاهدتهم بالنصيحة<sup>(١٢)</sup>.

(١) عن تفاصيل ذلك انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٥٧-١٥٩، و عنوان المجد، ابن بشر، ١/٣٠٤-٣٠٦.

(٢) عن تفاصيل ذلك انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ١/٢١٠.

(٣) عن تفاصيل ذلك انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٢١-٢٤.

(٤) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٤٢، الأخبار النجدية، ١٦٣.

(٥) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ١/٢٢٠.

(٦) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٥١.

(٧) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ١/١٧٥-١٩٠.

(٨) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/١١٢.

(٩) انظر: المرجع السابق، ابن بشر، ٢/١٢٤.

(١٠) انظر: المرجع السابق، ابن بشر، ٢/١٣٠.

(١١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/١٢٩-١٣٠.

(١٢) انظر: المرجع السابق، ابن بشر، ٢/١٣٠.

١٢. بدأ الإمام فيصل بن تركي رحمه الله حكمه بداية قوية، حيث نجح في حل الخلافات التي حدثت بين أهالي وادي الدواسر <sup>(١)</sup>.
١٣. شهدت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي رحمه الله نشأة إمارة آل رشيد، بعد عزل صالح بن عبد المحسن بن علي <sup>(٢)</sup> أمير منطقة جبل شمر، وتعيين عبد الله بن علي بن رشيد <sup>(٣)</sup> بدلاً منه <sup>(٤)</sup>.
١٤. لقد واجهت الإمام فيصل بن تركي رحمه الله مشكلة سياسية كبيرة تمثلت في تدخل محمد علي حاكم مصر في شؤون البلاد السعودية <sup>(٥)</sup>.
١٥. كان لأهل الأحساء -ممثلين في أميرهم عمر بن عفيصان<sup>(٦)</sup>- ووقوفهم مع الإمام فيصل بن تركي رحمه الله دوراً في قتاله مع قوات خورشيد باشا <sup>(٧)</sup>.
١٦. اتخذت الدولة العثمانية ممثلة في والي بغداد من الإمام فيصل بن تركي رحمه الله موقفاً مغايراً لموقفها من آل سعود أيام الدولة السعودية الأولى وبداية الدولة السعودية الثانية، حيث أيدت الدولة العثمانية معنوياً الإمام فيصل بن تركي رحمه الله في موقفه المناهض لقوات محمد علي <sup>(٨)</sup>.
١٧. وضع الغزو نهاية للفترة الأولى لحكم الإمام فيصل بن تركي رحمه الله وتسبب في تدني الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أوجد الغزو نظاماً سياسياً آخر يتمثل في تمكين الأمير خالد بن سعود <sup>(٩)</sup> من الحكم <sup>(١٠)</sup>.
١٨. مرت البلاد النجدية خلال الفترة ١٢٥٤هـ - ١٢٥٩هـ بصراعات سياسية وفوضى عارمة ونزاعات قاسية وانقسامات حالكة، وذلك بسبب الفراغ في الحكم الشرعي؛ حيث تم إسقاط حكم الإمام فيصل بن تركي رحمه الله في مرحلته الأولى <sup>(١١)</sup>.

(١) لم يوضح ابن بشر رحمه الله كنه هذه الخلافات، وإنما أشار إليها دون تفصيل. انظر: المرجع السابق، ابن بشر، ١٣٠/٢.

(٢) صالح بن عبد المحسن بن علي: أحد قادة الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله البارزين، عينه الإمام تركي رحمه الله أميراً على جبل شمر ونواحيه، ظل في منصبه حتى عزله الإمام فيصل بن تركي رحمه الله عام ١٢٥٠هـ وعين عبد الله بن رشيد أميراً على منطقة جبل شمر. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٣٥/١.

(٣) عبد الله بن علي بن رشيد: وكان صديقاً للإمام فيصل بن تركي وأحد أعوانه، حيث لعب دوراً هاماً في الوصول إلى ما وصل إليه الإمام فيصل وذلك أن عبد الله بن رشيد تعاون مع الإمام فيصل في حروبه ضد خورشيد، فكان ذلك لمصلحته مستقبلاً حيث منح منطقة جبل شمر، ومن مظاهر العلاقة الوثيقة بين الطرفين أن عبد الله بن فيصل كان زوجاً لابنة عبد الله بن رشيد. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله بن عثيمين، ص ٢٢٩.

(٤) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٣٥/٢.

(٥) انظر: شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ٤٥/١، الطبعة الرابعة (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١م).

(٦) عمر بن عفيصان، يعتبر من أكابر رجال الأحساء وزعمائها، ومن أيد الإمام فيصل بن تركي رحمه الله في حكمه الأول وشاركه في حروبه ضد خورشيد باشا... انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٥٧/٢.

(٧) خورشيد باشا: هو: محمد خورشيد باشا قائد مستعرب جاء إلى مصر صغيراً وتعلم في مدارسها العسكرية، أرسل إلى نجد في عدة حملات، وعين بعد ذلك وكيلاً للجهادية بمصر ثم مديراً للدقهلية، توفي عام ١٢٦٥هـ انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٥٧/٢.

(٨) انظر: معجزة فوق الرمال، أحمد عسه، الطبعة الأولى (بيروت، الطبعة الأهلية، ١٩٦٥م) ص ٣٣.

(٩) خالد بن سعود: هو خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٤٠/٢ هامش.

(١٠) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٤٥/٢ - ١٧٢.

(١١) انظر: الأخبار النجدية، الفاحري، ص ١٧٥. و: عنوان المجد، ابن بشر، ١٨٢/٢.

١٩. لقد شهدت نجد - خلال خلوها من حاكمها الشرعي الإمام فيصل بن تركي رحمه الله - شخصيات<sup>(١)</sup> قيادية متباينة الأساليب مختلفة الأغراض والأهداف، رغم هذا كله لم يغفل سكان نجد خاصة والبلاد السعودية عامة حاكمها الأصلي، حيث عبرت عن رفضها بعدة صيغ للحكام غير الشرعيين، ولم تستسلم لتلك القوى الدخيلة على المنطقة.
٢٠. في عام ١٢٨٢هـ توفي الإمام فيصل بن تركي رحمه الله.
٢١. تمت مبايعة الإمام عبد الله بالإمامة خلفاً لوالده<sup>(٢)</sup>.
٢٢. خرج الأمير سعود بن فيصل على أخيه عبد الله<sup>(٣)</sup>.
٢٣. ذهب الأمير سعود إلى عسير ونجران يطلب من أمرائهما العون ضد أخيه<sup>(٤)</sup>.
٢٤. في عام ١٢٨٥هـ توفي الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله.
٢٥. مما سبق عرضه يتبين أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ولد وعاش وتوفي في عصر سادته الاضطراب الداخلي، والصراع الخارجي، نتيجة الحروب التي شنتها قوات محمد علي وأتباعه، وهجمات الأتراك، وتنازع الطامعين والحاسدين على السلطة، وإن دل هذا على شيء؛ فإنما يدل على ثبات الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وصبره على المتغيرات، وعدم تأثره سلباً بالفتن والحوادث المحيطة به.

(١) أمثال خورشيد باشا، وخالد بن سعود، وعبد الله بن ثيان وغيرهم.

(٢) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٨٧، عقد الدرر، ص ٤٦.

(٣) انظر: عقد الدرر، ص ٤٨، و تحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١ / ١٦٥.

(٤) انظر: عقد الدرر، العيسى، ص ٤٨-٤٩، وانظر: تحفة المستفيد، آل عبدالقادر، ١ / ١٦٦-١٦٧، وانظر: تاريخ ملوك آل

سعود، سعود بن هذلول، ص ٢٧، وانظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ١ / ٢١٩.

## المطلب الثاني

### الأحوال الاجتماعية

ضم المجتمع السعودي في الدولة السعودية الثانية فئات مختلفة تزداد قوتها ومكانتها بازدياد مساحة الأراضي والثروات التي تمتلكها، وقد انقسم المجتمع حينذاك إلى قسمين حسب نمط حياته: البدو - والحضر، وبمقارنة نسبة البدو إلى الحضر نجد أن البدو كانوا أكثر عدداً وأعلى نسبة.

وتختلف فئات المجتمع في الدولة السعودية الأولى والثانية من البدو إلى الحضر، حيث إن مجتمع البدو له طبقاته المختلفة، وكذلك الحال بالنسبة للحضر، ويمكن الإشارة إلى أهم ملامح الأحوال الاجتماعية في الدولة السعودية الأولى والثانية في النقاط الآتية:

١. تأثرت العلاقات الاجتماعية بسبب الحروب بين الأهالي حيث استخدم إبراهيم باشا الجواسيس، وعلى إثرها قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رحمه الله بعد أن وشى به الجواسيس عنده<sup>(١)</sup> ونتيجة لذلك فقد أهم ركائز الاستقرار الاجتماعي وهو الأمن؛ حيث اضطرب بعض الأهالي إلى الهرب خارج الدرعية<sup>(٢)</sup>.
٢. كما أن لغزو قوات محمد علي للبلاد السعودية أثراً واضحاً على الأحوال الاجتماعية، حيث ترك هذا الغزو الغاشم كثيراً من الضحايا مما كان له الأثر السلبي على الأوضاع الأسرية، كالانشقاق في صفوف أهل نجد حاضرة وبادية، قال المؤرخ ابن بشر رحمه الله عما أحدثه جيش الباشا من تغير في الحالة الاجتماعية بعد عام ١٢٣٣هـ: "وأكثر العيب في أسواق الدرعية بالضرب والتسخير لأهلها، فكانوا يجمعون الرجال من الأسواق، ويخرجونهم من الدور، ويحملون على ظهورهم ما تحمله الحيوانات... وصار الساقط الخسيس في تلك الأيام هو الرئيس..."<sup>(٣)</sup> وقال أيضاً رحمه الله عن حالة نجد الاجتماعية بعد رحيل الباشا منها: "وقعت الحروب في نجد واشتعلت فيها نار الفتن، وكثر القتل بينهم، وتقاطعوا الأرحام، وتذكروا الضغائن القديمة من البغي والآثام..."<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر في ذلك: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم من سنة ٧٠٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ — إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص ١٤٧-١٤٨، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، طباعة دار اليمامة، بدون تاريخ النشر).

(٢) انظر: الأخبار النجدية، الفاحري، ص ١٥٢.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٤٢٩/١.

(٤) انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ٤٤٠/١.

٣. يتألف المجتمع النجدي من البادية والحاضرة<sup>(١)</sup> و الغالبية العظمى من السكان في تلك الفترة تنتمي إلى قبائل عربية معروفة النسب، تسكن في أماكن متفرقة من نجد، وكان للعامل السياسي دور مهم في تقسيم الجزيرة العربية إلى إمارات تضم قبائل عربية شتى<sup>(٢)</sup> منها: قبيلة سبيع والسهول، وقبيلة عتيبة، وقبيلة مطير، وقبيلة حرب، وقبيلة شمر، وقبيلة عنزة، وقبيلة الدواسر، وقبيلة قحطان، وقبيلة الفضول، وقبيلة العجمان، وقبيلة آل مرة، وغير ذلك من القبائل العربية، و البلاد النجدية لم تختلف عن غيرها فيما كان سائداً في ذلك الوقت في شبه الجزيرة العربية، فالقبيلة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية<sup>(٣)</sup> ولكل قبيلة بدوية كبيرة أمير أو شيخ يمتد نفوذه حسب كفاءته الشخصية، وهنمه وقوته، ويكون عادةً أوفر أفراد القبيلة ثراء.

٤. وكان من أكبر الأسر في نجد أسرة آل سعود، حيث آلت إليها الزعامة في منطقة نجد، واعتاد كل من تولى زمام الأمر من أسرة آل سعود أن يمنح مشايخ البادية لقب الأمير للذين لهم أتباع، ويرتبطون مع الإمام إدارياً، ويقوم الإمام بإدارة البلاد داخلياً وخارجياً، وتنظيم الجيش والإشراف عليه وتسييره، وجباية الزكاة وتوزيعها على المستحقين.

٥. وكانت القبيلة الواحدة في الغالب تضم بدواً رحلاً، وحضراً مستقرين، فالبدو ينتقلون بمواشيهم طلباً للرعي، والحضر يسكنون القرى، فكانت لهم صفة الاستقرار<sup>(٤)</sup>. وكان يغلب على أهل نجد مزاوله التجارة، فإن كثيراً منهم كانوا يسافرون إلى أطراف الروم وبقية جزيرة العرب؛ كما كان يأتيهم عن طريق القطيف والبحر شيء كثير<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: تاريخ نجد، السيد عمود شكري الألويسي، ص ٨٢.

(٢) انظر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عبد الرحيم عبد الرحمن، ص ٨٤. انظر: أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، عبد الله بن عمار العنزري، ص ٤٢، الطبعة الثالثة (الرياض، الجريسي، ١٤١٥هـ)، وانظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ١/٢-٢. ٢-١/٢-٤٦٠/٢-١/٣-٤٤-٦٧٢/٢-٦٨٠-٦٨٧-٩٣/٣-١٤٣-٣٨٥/٣-٣٨٦. انظر: قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص ١٥٧. بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨ هـ)، انظر: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم فصيح الحيدري البغدادي، ص ٢٠٩، الطبعة الأولى (لندن، دار الحكمة ١٤١٩هـ). انظر: قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص ١٩٨. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، الطبعة الخامسة (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧ هـ). ص ١٨٧. وانظر: ص ١٩٤.

(٣) انظر: الدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن، ص ٢٤.

(٤) انظر: جغرافية شبه جزيرة العرب، عمر رضا كحالة، ص ٦٠. وانظر: الدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن، ص ٢٥.

(٥) لمع الشهاب، مؤلف مجهول، تحقيق: د. أحمد مصطفى أبو حاكم، ص ٨٤، ٨٣، بدون ذكر رقم الطبعة، (بيروت، ١٩٦٧م).



ولم يكن النور الكهربائي معروفاً، وكان السكان يستعملون مصابيح تضاء بالدهون وبشيء من مشتقات البترول، وهي ترد من خارج نجد، والأواني المنزلية المستخدمة في تلك الفترة مصنوعة من النحاس في الغالب، ومن الفخار أحياناً، كما أن معظم الملابس ترد من خارج نجد، إلا ما تم صنعه محلياً من الصوف، وهناك بعض من أصحاب المهن يقومون بصنع قرب المياه<sup>(١)</sup> والدلاء<sup>(٢)</sup> والسراج<sup>(٣)</sup> والنعال للاستخدام المحلي<sup>(٤)</sup>.

وكان للعلماء رحمهم الله تعالى دور مهم في ترابط المجتمع وتماسكه، فمن أهم أدوارهم: مناصحة ولي الأمر والوقوف معه، وخير شاهد على ذلك ما قام به الإمام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله من جهود مباركة في لم شمل المجتمع النجدي في زمن الإمام محمد بن سعود رحمه الله وفي زمن ابنه الإمام عبد العزيز رحمه الله حيث نفع الله تعالى به السوالي والرعية<sup>(٥)</sup> وكذلك ما قام به الإمام عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من جهود مباركة في نشر الفضيلة، ونبد الرذيلة، فقد ذكر ابن بشر رحمه الله بعد ذكره لطلابه الذين تولوا القضاء: "فضرب إليه آباط الإبل من أقطار نجد والأحساء، وظهر أثر البركات من تعليمه وفشا"<sup>(٦)</sup> وأما عامة الناس فيقع عليهم دور كبير، ويمثلون العمود الفقري للمجتمع، فمنهم الزراعة، والتجار، ومنهم الرعاية الذين يتنقلون في البراري طلباً للمراعي خدمة لمواشيهم؛ لأنها في الغالب مصدر أرزاقهم بعد الله تعالى<sup>(٧)</sup> وذكر الألويسي رحمه الله أن من العادات السائدة في الملبس في ذلك الزمن، لبس الثياب، والأقبية<sup>(٨)</sup> والعباءات، وأهل العلم وبعض البادية يلبسون العمائم المخنكة، وكثير من الناس يحمل العصا بيده ويرون ذلك من السنن المحمودة، ويتطيبون بأحسن الطيب<sup>(٩)</sup> والملاحظ أن المجتمع في البلاد النجدية تغير إلى الأحسن، والقبائل والإمارات الصغيرة بادية وحاضرة قد توحدت بعد تأثرها بالدعوة الإصلاحية من قبل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأبنائه وأحفاده وباقي علماء السلف -رحمهم الله تعالى جميعاً-.

- (١) ظرف من جلد يخرز من جانب واحد وتستعمل لحفظ الماء أو اللبن ونحوهما. المعجم الوسيط، ٧٢٣/٢.
- (٢) الدلاء جمع دلو والعدد أدل والكثير دلي ودلي، والدلاة الدلو وأدلتها أرسلتها في البئر وقول الله عز وجل: ﴿فَأَذَلِّيْ دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى﴾ (سورة يوسف، الآية: ١٩). العين، ٦٩/٨.
- (٣) والسراج المصباح والجمع سرج، واسرج السراج أوقده، التحكم والمحيط الأعظم ٢٦٩/٧.
- (٤) انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ص ٤٦، ص ٤٧.
- (٥) انظر: تاريخ نجد، الشيخ حسين الغنام، ٣١/١ - ٢٢٢. وانظر: مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الشخصية، مؤلفات بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص ١٩٣-١٩٤ (من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، ١٤٠٣هـ)..
- (٦) عنوان الجند، ابن بشر، ٤٥/٢.
- (٧) انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ص ٩.
- (٨) الأقبية: جمع قباء، انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١٧٣٣/٢. باب الواو والياء، فصل القاف. وقال ابن منظور: القباء من الثياب الذي تلبس، مشتق من ذلك لاجتماع أطرافه. انظر: لسان العرب، ١٦٨/١٥.
- (٩) انظر: تاريخ نجد، السيد محمود شكري الألويسي، ص ٨٤.

## المطلب الثالث

### الأحوال الاقتصادية

من المعلوم أن عدم الاستقرار السياسي له أثر فاعل في تدني الأوضاع الاقتصادية للدول<sup>(١)</sup> ولقد مرت البلاد النجدية - كما مر معنا- بفتن ومحن وحروب طاحنة؛ الأمر الذي أفقدها أهم مقوماتها الاقتصادية وهو الأمن، ويمكن هنا الإشارة إلى أهم ملامح الأحوال الاقتصادية التي مرت على البلاد النجدية إبان عصر الشيخ عليه السلام على النحو الآتي:

١. نتيجة لانعدام السلطة السياسية تدهورت الأوضاع الاقتصادية مما أدى إلى هرب الأموال وغلاء الأسعار<sup>(٢)</sup>.
٢. كانت الزراعة من أهم المقومات الاقتصادية لدى سكان نجد، وكانت البلاد النجدية تنتج أنواعاً مختلفة من الخضروات والفواكه ومن المحصولات الزراعية، ومن أهمها التمور<sup>(٣)</sup>.
٣. تطلع حكام الدولة السعودية الأولى إلى المناطق الواقعة على الساحل، وكان أقربها قطر؛ وذلك لكونها تقع على الساحل الشرقي، وتعتبر منفذاً للدولة السعودية، ومرفقاً اقتصادياً مهماً. وبإخضاعها للنفوذ السعودي تحسنت موارد بيت المال. ثم اتجهت أنظار الدولة السعودية الأولى إلى البحرين<sup>(٤)</sup> نظراً لما تمتاز به من كثرة المحاصيل الزراعية، واستخراج اللؤلؤ<sup>(٥)</sup> إلا أن النفوذ السعودي لم يدم طويلاً؛ لانشغال الإمام سعود بن عبدالعزيز، وابنه الإمام عبدالله من بعده بحروبهم مع محمد علي في الحجاز، والدفاع عن نجد.
٤. وكذا ترك هذا الغزو أثراً واضحاً على الأحوال الاقتصادية، حيث زاد من سوء الأحوال الاقتصادية التي كانت تشهدها منطقة نجد تقريباً طوال الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي عليه السلام حيث شهدت المنطقة موجة غلاء في الأسعار بسبب قلّة

(١) انظر: نجد قبل ٢٥٠ سنة، د. محمد بن سعد الشويمر، ص ٩٨، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، مكتبة النخيل، ١٤١٢هـ).

(٢) انظر: الأخبار النجدية، الفاخري، ص ١٥٣.

(٣) انظر: عنوان الجند، ابن بشر، ٢ / ٤٥.

(٤) البحرين الجزيرة، وليست البحرين الإقليم المعروف منذ القدم، وهو الذي عرفه الحموي في معجمه.

(٥) انظر: قضية البحرين بين الماضي والحاضر، يوسف الفلكي، ص ١٥-١٦، بدون ذكر رقم الطبعة (بدون معلومات النشر).

الإنتاج، كما أثر وجود تلك القوات على قلة المعيشة في أيدي الناس، فقد زادت الأسعار، وزادت الأعباء على الناس<sup>(١)</sup> سواء الذين ساندوا الإمام فيصل بن تركي رحمه الله أو خصومه، ومن جراء الحروب الطاحنة التي وقعت بالبلاد النجدية قل الاهتمام بالزراعة؛ مما كان له الأثر الكبير على سكان تلك المنطقة، حتى قل المال في أيديهم مما اضطرهم إلى الاستدانة، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله حالهم عرضاً في رسائله عند إجابته على أسئلة المستفتين عن أحوال الدين وتحذيرهم من الوقوع في الربا<sup>(٢)</sup> لقد أثر عدم الاستقرار السياسي تأثيراً فاعلاً في تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة<sup>(٣)</sup> حيث ركزت الدولتان: السعودية الأولى والثانية على مصادر كثيرة للدخل؛ مما زاد في تحسن وضعهما الاقتصادي، حيث أصبحت سياسة الدولة السعودية في اقتصادها شبيهة بما اتبع من قبل في الدولة الإسلامية الأولى، وكان من تلك المصادر: الزكاة<sup>(٤)</sup> وقد ذكر ابن بشر رحمه الله دور الزكاة في زيادة موارد الدولة السعودية فقال: "أما عدد عماله الذين يبعثهم لقبض زكاة الإبل، والغنم من بوادي جزيرة العرب كان يبعث إلى تلك البوادي بضعا وسبعين عاملة<sup>(٥)</sup> وكل عاملة سبعة رجال، وهم: أمير، وكاتب، وحافظ دفتر، وقابض للدراهم التي تباع بها إبل الزكاة، والغنم، وثلاثة رجال لهُؤلاء الأربعة بأوامرهم، وجمع الإبل، والأغنام المقبوضة في الزكاة، وغير ذلك؛ وذلك من غير عمال نواحي البلدان من الحفر، لخرص الثمار، وعمال زكاة العروض، والأثمان، وغير ذلك..."<sup>(٦)</sup> ولقد فكر حكام الدولة السعودية الأولى في ضم المناطق الحجازية لنفوذهم، وذلك لما يتميز به موقعها بالنسبة للأوضاع الاقتصادية المتمثلة في النشاط التجاري داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، ففي عهد الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله تم بناء قلعة حربية لرصد

(١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١٨٢/٢.

(٢) انظر في ذلك: مجموعة الرسائل، ٣٥١/١، ٣٦٢/١، ٣٦٨/١، ٣٨١/٤، و الدرر السنية، ٦٥/٥.

(٣) انظر: نجد قبل ٢٥٠ سنة، د. محمد بن سعد الشويعر، ص ٩٨.

(٤) والزكاة في اصطلاح الفقهاء تطلق على أداء حق يجب في أموال مخصصة على وجه مخصوص. فلولي أمر المسلمين أخذها ممن يجب في حقهم، وبذلها في وجهها المشروع. الإقناع لطالب الانتفاع، لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، ومركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، ٣٨٧/١، الطبعة الثانية (الرياض، عالم الكتب، ١٤١٩هـ).

(٥) العاملة: هي فرقة العمل، كما هو واضح في تفصيله، وبيان وظائفهم في خير ابن بشر رحمه الله.

(٦) عنوان المجد، ابن بشر، ٣٥٤/١.

الحركات العسكرية، والتضييق على حكامها<sup>(١)</sup> من الناحية الاقتصادية<sup>(٢)</sup> وبعد أن تمّ للدولة السعودية ما تريده من ضمّ جميع أنحاء الحجاز إلى حوزتها؛ ازداد نفوذها في عسير، وتهامة<sup>(٣)</sup> وامتدت أملاكها إلى البحر الأحمر، وزادت مواردها الاقتصادية، حيث قدر الدخل السنوي من الزكاة، والغنائم، والأموال المصادرة، والغرامات المالية من المناطق الحجازية بمائتي ألف ريال<sup>(٤)</sup>. بعد ذلك أحضعت الدولة السعودية الأحساء لنفوذها، وأصبحت تطل على الخليج العربي، قال ابن بشر<sup>(٥)</sup> عند حديثه عن عصر الإمام سعود بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup>: "والذي يحصل من بيت مال الأحساء يقسم ثلاثاً، ثلثاً يدخره لثغوره، وخراجاً لأهلها والمرابطة فيه، وثلثاً خراجاً لخيالته، ورجالته، ونوائبه، وما يخرج لقصره وبيوت بنيه، وبيوت آل الشيخ، وغيرهم في الدرعية، وثلثاً يباع بدراهم، وتكون عند عماله لعطاياها، وحوالاته، ويحصل بعد ذلك ثمانون ألف ريال تظهر للدرعية..."<sup>(٥)</sup>.

**والنوع الثاني من مصادر الدخل، الغرامات المالية<sup>(٦)</sup> فقد كانت عاملاً مسانداً للزكاة** أدت إلى تحسن الوضع الاقتصادي، وكانت تسمى بالنكال، وقد ذكر ابن بشر شواهد كثيرة في تاريخه تدل على الاعتماد على هذا المصدر، فمن ذلك قوله: "وتؤخذ منهم الزكاة على الأمر الشرعي، ولا يؤخذ فيها كرائم الأموال ولا دينها، بل من الوسط، إلا من غيب من إبله، أو غنمه شيئاً عن الزكاة، فتؤخذ منه الزكاة، والنكال<sup>(٧)</sup>..."<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ٢٨٣.

(٢) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ١/ ١٣٤.

(٣) انظر: معجزة فوق الرمال، أحمد عسه، ص ١٨.

(٤) انظر: الدولة السعودية الأولى، عبدالرحيم عبدالرحمن، ١/ ١٦٢.

(٥) عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ٣٥٤-٣٥٥.

(٦) "الغرامات": جمع غرامة، وهي: ما يلزم أداؤه تأديباً، أو تعويضاً، يقال: حكم القاضي على فلان بالغرامة. انظر:

المعجم الوسيط، ٢/ ٦٥١.

(٧) "النكال": قال محقق عنوان المجد الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ<sup>(٦)</sup>: النكال غرامة مالية من نقد، أو من بهيمة الأنعام جزاء من أخفى سائمه فراراً من الزكاة. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ٢٧٥،

الهامش ١.

(٨) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ٣٧٤-٣٧٥.

والنوع الثالث من مصادر الدخل: مصادرة الأموال<sup>(١)</sup> فقد كان دخلاً إضافياً مع الزكاة. والنوع الرابع: الغنائم<sup>(٢)</sup> وهي ما يؤخذ في المعارك من أسلاب الحرب عند هزيمة العدو. وتتبع الحالة الاقتصادية لدى الدولة السعودية ندرك أنها تعتمد على الزراعة، والتجارة، والصناعة في مواردها الاقتصادية؛ حيث وفرت لها هذه المهن دخلاً يكفيها، كما شكلت هذه الألوان من الأنشطة نوعاً من الحركة التجارية، وأسهمت في دفع عجلة الاقتصاد في المدن الكبيرة، وتأتي الصناعة في الدرجة الثالثة، حيث لا تتعدى الحرف المهنية اليسيرة، مثل الصياغة، والحداة، والنجارة<sup>(٣)</sup> والمصنوعات الفخارية<sup>(٤)</sup> وصناعة الأسلحة<sup>(٥)</sup>.

وعلى كل حال فإن تلك الأنشطة الثلاثة ساهمت في نشاط الحركة الاقتصادية في الدولة السعودية.

٥. بلغ الدخل السنوي الكامل للدولة بما فيها الأحساء في سنة ١٢٨١هـ — ١٨٦٥م قرابة ٨٠٠ ألف روية، كان ستة أسباعها من السكان المستقرين في المدن<sup>(٦)</sup>.

(١) "المصادرة": قال أصحاب المعجم الوسيط: صادرت الدولة الأموال، أي: استولت عليها عقوبة للملكها. انظر: المعجم الوسيط، ١/ ٥٠٩.

\* مصادرة الأموال: أخذ جميع ما تقع عليه اليد. والفرق بين المصادرة والغرامة: - أن الغرامة تكون بفرض مال معلوم من المال الكلي - والمصادرة هي مصادرة المال بكامله.

(٢) امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَقَاتَلُوا مَعَكُمْ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَرْتَضُونَ﴾ سورة الأنفال، الآية: (٤١).

(٣) انظر: نجد قبل ٢٥٠ سنة، د. الشويعر، ص ٧٥-٧٦.

(٤) انظر: تاريخ الدولة السعودية الثانية، د. عبد الفتاح حسن أبو عليه، ص ٣٢٣.

(٥) انظر: نجد قبل ٢٥٠ سنة، د. الشويعر، ص ٩٠.

(٦) تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، تصنيف وتصويب وتعليق د. سعيد بن عمر آل عمر، ص ٩٧، الطبعة الأولى (الأحساء، جامعة الملك فيصل ١٤١٧هـ).

## المطلب الرابع

### الأحوال العلمية والدينية

#### مدخل :-

كانت البلاد النجدية خاصة وشبه الجزيرة العربية عامة، وكثير من بلدان العالم غارقة في بحر من الجهالات والضلالات، بسبب بعدهم عن دين الله تعالى من جهة، وقلة العلماء الدعاة من جهة أخرى، ومن كبير توفيق الله تعالى للبلاد النجدية خاصة وشبه الجزيرة العربية عامة؛ أن خرج شيخ الإسلام الإمام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله فقام بتوفيق من الله تعالى، ثم بوقوف إخوانه من أئمة الدولة السعودية حكاماً وعلماء بإزاحة هذه الظلمة ومحو هذه الجهالة، وبفضل الله تعالى أيقظت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأبنائه وأحفاده الحياة الدينية والعلمية<sup>(١)</sup> في نجد وما جاورها، واستفاد من هذه الدعوة المباركة كثيرٌ من بلدان العالم العربي وغيره<sup>(٢)</sup>.

ويمكن الإلماح إلى الأحوال العلمية والدينية في البلاد النجدية خلال حياة الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله من خلال عرض موجز منذ ولادة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله عام: ١١٩٣هـ حتى وفاته عام: ١٢٨٥هـ، وذلك في فرعين:

#### الفرع الأول:

#### الأحوال العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية.

#### الفرع الثاني:

#### المؤسسات العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية.

(١) اعتنى حكام وعلماء الدولة السعودية ومنذ نشأتها بالجانبيين العلمي والديني، فلا يكاد يفصل فيها الجانب الديني عن الجانب التعليمي ونشر الدعوة، ولهذا قرنت الحديث عن الحالتين العلمية والدينية؛ لأنهما لا ينفصلان عن بعضهما البعض.

(٢) انظر: زعماء الإصلاح الديني، أحمد أمين، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ نشر)، ص ٢١. وانظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٨٠/٦. الطبعة السابعة (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م) و مجلة الفيصل، العدد ١٥، رابع جمعة، ص ١٨٠، و علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٦٣/١-١٦٤.

## الفرع الأول

## الأحوال العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية

لقد مرت البلاد السعودية وماجاورها بظروف سياسية واقتصادية أثرت على طبيعة الحياة الدينية والعلمية وأساليب إنتاجها، فجعلت تلك البلاد تمر بأزمات حقيقية أثرت في بعض المجالات الأخرى وبالتالي أصابها التأخر، رغم كون هذه المنطقة المباركة من الجزيرة العربية تعتبر مركزاً علمياً ودينياً ومنطلق نور رباني أضاء طريق الإنسانية، وقد أوقفت هذه التغيرات السياسية الحركة التعليمية والدينية لفترة من الزمن، ولقد وصف تلك الأحوال بعض من عاصرها أمثال المؤرخ المشهور والعلامة الشيخ ابن غنام<sup>(١)</sup> حيث قال: "كانوا في جاهلية عمياء"<sup>(٢)</sup> وقال أيضاً: "إن أهل نجد يأتون من الشرك بالعجاب، وينسلون إليه من كل باب"<sup>(٣)</sup> وذكر ابن بشر<sup>(٤)</sup> وهو من الكتاب المعاصرين لأبناء الإمام محمد بن عبد الوهاب<sup>(٥)</sup> ومن المؤيدين لهذه الدعوة المباركة: "إن الشرك بنوعيه الأكبر والأصغر، قد فشا في المنطقة"<sup>(٥)</sup> كما وصف الشيخ سليمان بن سحمان<sup>(٦)</sup> الناس

(١) حسين بن أبي بكر بن غنام المالكي الأحسائي، من علماء الأحساء. ولد ونشأ وقرأ بها، توفي سنة ١٢٢٥هـ وللإستزادة في ترجمته انظر: الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، بتحقيق: د. عبد الله بن يوسف الشبل، ص ١٤٠، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض)، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة. و علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٥٦/٢ - ٥٨. وللإستزادة في ترجمته انظر: الأخبار النجدية، و: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، ٧٨/١، ٧٩، الطبعة الثانية (مطبعة الخلي، ١٤٠٣هـ) و مشاهير علماء نجد ١٨٥ - ٢٠١، و النعت الأكمل، ص ٣٤٧، وعنوان المجد، ١٥١/١.

(٢) انظر: تاريخ نجد، الشيخ حسين بن غنام، ٣/١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٥/٢.

(٤) الشيخ المؤرخ عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر الحرقوص من بني زيد، ولد عام ١١٩٤هـ وقيل عام ١٢١٠هـ في مدينة جلاجل، تربى ونشأ فيها وتعلم وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن علمائها ثم تنقل في سدير والوشم والرياض طلباً للعلم، وقد درس على عدد من العلماء منهم: الشيخ إبراهيم بن سيف قاضي الوشم، الشيخ علي ابن غنيم ابن سيف وقاضي عنيزة، والشيخ عثمان بن منصور قاضي بلدان سدير في زمن الإمام فيصل بن تركي، وكما أخذ عن الشيخ علي بن ساعد قاضي سدير، والشيخ عبد الكريم بن معيقل، وكذلك أخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد عبد الوهاب وغيرهم من العلماء، وقد ألف عدداً من الكتب منها: ١. سهيل في ذكر الخيل، وهو يتعلق بشؤون الخيل. ٢. الإشارة في معرفة منازل السبع السيارة، ٣. الخصائص ومبدأ النقائص في الطفيليين والثقلاء. ٤. فهرس الطبقات الخنابلة لابن رجب على حروف المعجم، ٥. بغية الحاسب. ٦. عنوان المجد في تاريخ نجد، ويعتبر من أهم المراجع لتاريخ نجد وأحداثها. توفي في جلاجل في جمادى الآخرة عام ١٢٨٨هـ وقيل عام ١٢٩٠هـ، وكان مرجعاً لأهل المنطقة وغيرهم في التاريخ والأنساب وغيرها من العلوم والمعارف. وقد كان يقوم بكتابة الوثائق لأهل جلاجل كوثائق التملك والوصايا وغيرها. انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١١٥/٥. وانظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ٣٦٨/٢. وانظر: روضة الناظرين، ٩٣/٢. ومقدمة عنوان المجد، ١٧/١.

(٥) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٤٤/١.

(٦) الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي التنبلي العسيري الأصل النجدي المنشأ، أصله من تبالة قرية من أعمال بيشه، كانت مضرب مثل في الرخاء، ولد الشيخ في قرية السقا في أجا سنة ١٢٦٦هـ علمه والده واهتم به، توفي سنة ١٣٤٩هـ في مدينة الرياض، صدرت له مجموعة كبيرة من المؤلفات منها: (أ) الصواعق المرسله الشهابية في الرد على الشبه الشامية (ب) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق (ج) الأسنه الحداد في الرد على علوي حداد. (د) حل الوثائق في أحكام الطلاق، وغير ذلك، انظر في ذلك: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣٩٩/٣.

بأنهم خلعوا ربة التوحيد<sup>(١)</sup> وما زال أثر هذه الدعوة حتى وقتنا هذا يـضعف حيناً، ويقوى حيناً آخر، ثم وصلت الأحوال الدينية و العلمية في البلاد النجدية في عهد الدولة السعودية الثانية مكانة لا بأس بها بين جيرانها من أقاليم المنطقة، وقد يعود ذلك لعدة أسباب مهمة ورئيسة منها:

١. تأثير دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في المنطقة، والذي أحدثت جهوده صدى في العالم الإسلامي عامة وفي منطقة شبه الجزيرة بصفة خاصة.
٢. تبني قادة الدولة السعودية الثانية الإنفاق على التعليم، وذلك حسب الإمكانيات المتوفرة في ذلك الوقت.
٣. تشجيع ولاة الأمر وكبار العلماء للعلم والعلماء وطلبة العلم، فمن المعروف أن أئمة الدولة السعودية الثانية - سواء كان الإمام تركي بن عبد الله رحمه الله أو ابنه الإمام فيصل ابن تركي رحمه الله أو غيرهما - قد اهتموا بالأحوال الدينية والعلمية اهتماماً بالغاً؛ حيث أصبح للعلم دور بارز في مجالسهم الخاصة؛ وذلك لاعتبار أنفسهم مسؤولين عن القيام به والاستمرار في تجديده.

والدولة السعودية دولة قامت على الدين والعلم، ولا أدل على ذلك من أن حاكمها آنذاك الإمام فيصل بن تركي رحمه الله كان محباً للعلم والعلماء وطلبة العلم، فكان رحمه الله كثير الإكرام لهم، حريصاً على اصطحابهم معه في الحروب، فيشارك هؤلاء العلماء مجالسهم العلمية ويناقشهم فكانت هذه المجالس وسيلة دعوية طيبة لنشر الدين والعلم في مختلف المناطق<sup>(٢)</sup>. وهذا الاهتمام الكبير من قبل أئمة آل سعود والعلماء بنشر الدين والعلم والتشجيع عليه يعتبر منقبة لهذه الدولة ورجالها؛ بل إنه ترتيب تعليمي كان يسير عليه حكام الدولة السعودية الأولى من قبل ولم يندثر، فالدولة السعودية الأولى كانت تعيش في مرحلة ازدهار علمي كبير في نجد مقارنة بالفترة التي سبقتها؛ وذلك يعود لتأثير الدعوة الإصلاحية من جهة، وللاتفاق الذي تم بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والإمام محمد بن سعود رحمه الله من جهة أخرى؛ حيث أحدث نقطة تحول بارزة في تاريخ جزيرة العرب عامة ونجد خاصة، وذلك لما نتج عنها من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية، أدت إلى ازدهار علمي في نجد وما حولها، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بصفته الداعية الديني، والمعلم الأول في الدرعية هو المشرف على بيت المال والمسؤول عن الإنفاق على بعض الدارسين، علاوة

(١) انظر: الضياء الشارق، الشيخ سليمان بن سحمان، الطبعة الأولى (مصر، مطبعة المنار، ١٣٤٤هـ) ص ٧.  
ومجموعة الرسائل، ٣/ ٣٨٨.

(٢) انظر: الأحوال السياسية في القصيم في الدولة السعودية الثانية، أ. الدكتور محمد السلطان، الطبعة الأولى (عبيزة، ١٤٠٧هـ) ص ٣٧١.



على أنه كان يدفع نفقات المعلمين الذين كان يرسلهم للبلدان التي تتجاوب مع الدعوة، لتعليم الناس أصول الدين ونشر الإسلام سواء كان ذلك من بيت المال أم من ماله الخاص، أو من الأوقاف التي كانت أحد روافد الإنفاق على التعليم خلال تلك الفترة<sup>(١)</sup> ومن هنا نما التعليم في الدولة السعودية الأولى، وانتعشت الحركة العلمية على نطاق واسع وانتشر الدين، وعلى هذا النمط كانت الدولة السعودية الثانية، حيث أدى هذا الاهتمام الكبير من قبل أئمة آل سعود -رحم الله تعالى أمواتهم وحفظ أحياءهم- بالشؤون الدينية والعلمية، وتشجيع العاملين في هذا المجال؛ أدى هذا الاهتمام إلى ظهور كثير من العلماء الذين أسهموا في ازدهار المسيرة الدينية والتعليمية.

وبعد أن عاد الأمن للبلاد السعودية وانتهت تلك الأزمات عاد الناس إلى تلقي العلوم المختلفة في الجوامع والمساجد عقب كل صلاة.

والدولة السعودية منذ نشأتها دولة دينية تعليمية لا يكاد ينفصل فيها جانب الدين عن جانب العلم ونشر الدعوة، وكانت بداية هذا الجهد تعود إلى وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى الدرعية للعام (١١٥٧هـ/١٧٤٤م) والمعاهدة التي أبرمها مع أميرها محمد بن سعود رحمه الله فعلى الرغم من أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قد بدأ إعلان دعوته قبل ذلك بسنوات، وأنه زاول نشاطاً تعليمياً واضحاً في العيينة في سني (١١٥٤-١١٥٨هـ) لكن بعد هذا الاتفاق التاريخي والاتحاد الذي حدث بين الإمامين ظهرت حركة علمية دينية على نطاق آخر، حيث بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله برنامجاً مكثفاً للتدريس، فطلب من الأمير محمد بن سعود رحمه الله بناء مسجد كبير ليحضر جميع أهل القرية فيه عند كل صلاة، وكان يأمر الناس والصبيان بحضور الدرس، إضافة لذلك كان له العديد من المجالس العلمية في التدريس، ومن هنا ازدهرت الجهود الدينية والعلمية، فصنفت الكتب والرسائل والردود، وأصبحت هناك مناقشات علمية راجت من خلالها أسواق التأليف والكتابة<sup>(٢)</sup>.

وكانت حالة البلاد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من انتشار للبدع والخرافات والفساد قد حفزت هم كثير من الناس على التسلح بالعلم الصحيح من أجل محاربة تلك البدع، خاصة أن الناس سئموا من تلك الحالة السيئة التي كانوا عليها،

(١) الحياة العلمية عند قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مكي عبد العزيز

العيسى، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض)، من إصدارات دار الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ) ص ١١١.

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٣٨-١٣٩-١٤٩ بتصرف.

فتطلعوا إلى عهد جديد ينقذهم مما حل بهم<sup>(١)</sup> وبظهور الدعوة الإصلاحية تحركت الهمم، وبدأت الدولة تبث الدعاة والمرشدين والمعلمين إلى البلدان المجاورة من أجل تعليم الناس أمور دينهم، وبنهاية الدولة السعودية الأولى سنة ١٢٣٣هـ<sup>(٢)</sup> وقيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله<sup>(٣)</sup> مرت البلاد النجدية بفترة عصيبة، حيث كثرت الفتن<sup>(٤)</sup> وضعفت الدعوة إلى الله تعالى في تلك الفترة، ووصلت البلاد النجدية إلى مستوى ضاعت فيه هبة الدين وأهله، ورفضت شعائر الإسلام<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ<sup>(٦)</sup> في رسالة للإمام فيصل بن تركي<sup>(٧)</sup> يصف حالة بلاده: "وفي أوقاتنا بعد العهد بآثار النبوة طال الزمن، وكاد يشبه زمن الفترة لغلبة الجهل وشدة الغربة، وقد منَّ الله لهذه الأقطار بشيخ الإسلام<sup>(٨)</sup> فقام في تجديد الدين وتمهيد قواعد الملة أتم قيام، حتى ظهر بحمد الله منار التوحيد والإسلام، ووازره على ذلك من أسلافكم وأعمامكم من وازره رحمة الله عليهم أجمعين، وبعدهم حصل من الناس ما لا يخفى من الإعراض والإهمال وعدم الرغبة، والتنافس فيما أوجبه الرب من توحيدهِ وفرضه على سائر عبيده، وقل الداعي إلى ذلك والمذكر به والمعلم له في القرى والبوادي، والتساهل في هذه الأمور العظام التي هي أكد مباني الإسلام يوجب للرعية أن يشب صغيرهم ويهرم كبيرهم على حالة جاهلية لا يعرف فيها الأصول الإيمانية والقواعد الإسلامية"<sup>(٩)</sup>.

وبقدوم الإمام تركي بن عبد الله<sup>(١٠)</sup> أعاد - بعون من الله تعالى - للبلاد النجدية ما اندثر، وأعانه بعد الله تعالى المجدد الثاني الإمام عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، فعادت معهما الدعوة السلفية مثل ما كانت سابقاً، ولقد وصف المؤرخ ابن بشر<sup>(١١)</sup> مجلس الإمام تركي ابن عبد الله<sup>(١٢)</sup> بالمجلس العلمي، حيث قال: "وكان لا يخل بمجالس الدروس، واجتماع المسلمين..."<sup>(١٣)</sup>.

(١) انظر: حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، عبد الله محمد العجلان، بدون ذكر

الطبعة (الرياض، ١٤٠٩هـ) ص ٤٠.

(٢) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله بن صالح العثيمين، ٢٠٦/١.

(٣) انظر: عنوان المجدد، ابن بشر، ٤٤٠/٢ - ٤٦٠.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١١٠/٢.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣/٢.

(٦) كان عام ١٢٣٨هـ لما قدم<sup>(١٤)</sup> من بلدة الحلوة. انظر: المرجع السابق، ٢٥/٢.

(٧) انظر: المرجع السابق، ١١٢/٢.

## الفرع الثاني

## المؤسسات العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية

وصلت المؤسسات العلمية والدينية في الدولتين السعودية الأولى والثانية درجة عالية من التقدم<sup>(١)</sup> وأدت هذه المؤسسات دوراً بارزاً في نشر الحركة العلمية، وأدى العلماء من خلالها رسالتهم الدينية في نشر الدين والعلم سواء والدعوة إليهما، وكان من مظاهر ذلك التطور مايلي:

١- ازدياد عدد العلماء والمعلمين الذين أسهموا في زيادة المؤسسات العلمية والدينية<sup>(٢)</sup>.

٢- تنوع العلوم، حيث ظهر اهتمام بالتفسير، والحديث، والنحو، والصرف، والسيرة، والعقيدة والتاريخ<sup>(٣)</sup> وقد كان اهتمام بعض طلبة العلم في نجد قبل ظهور دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمه الله بدراسة علم الفقه والعقيدة، ثم اعتنوا بباقي العلوم والتخصصات الأخرى، وقد بين الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في رسالة له مدى الاهتمام بعلم العقيدة، حيث أبانت تلك الرسالة تنوع العلوم، وفي زمن الإمام تركي بن عبدالله رحمه الله أيضاً تنوعت العلوم؛ فقد أخبرنا بذلك المؤرخ ابن بشر حين قال: "... وأكثر

(١) انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، ٨٧/١.

(٢) لقد أوردت الدكتورة مي العيسى في كتابها: الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله حتى نهاية الدولة السعودية الأولى إحصائية لعدد العلماء الذين توفوا خلال الفترة، منذ ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله حتى وفاته سنة ١٢٠٦هـ؛ إذ بلغ عدد العلماء ثلاثة وسبعين عالماً. وأوردت إحصائية للمدة من سنة ١٢٠٧هـ إلى سنة ١٢٤٠هـ، بينت فيها عدد المتوفين، أو المحتمل وفاتهم خلال هذه الفترة ستة وخمسين عالماً. انظر: الحياة العلمية في نجد، الدكتورة: مي بنت عبد العزيز العيسى، بدون ذكر رقم الطبعة (من إصدارات دائرة الملك عبد العزيز، ١٤١١هـ) ص ١١٢-١١٧.

(٣) انظر: الدرر السنية، ٢/ ١٩٤، الطبعة الثالثة (بيروت، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ) وما بعدها. وانظر المرجع نفسه، ١٢٣/٢. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، / ١٧٣-١٧٤. فقد أورد بعضاً من رسالة بعث بها الشيخ عبدالله بن الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله لأهل مكة، قال فيها: " ثم إننا نستعين على فهم كتاب الله بالتفاسير المتداولة المعتبرة (ومن أجلها لدينا تفسير ابن جرير، ومختصره لابن كثير الشافعي، وكذا البغوي، والبيضاوي، والخازن، والحداد، والجلالين، وغيرهم. وعلى فهم الحديث بشروح الأئمة المرزبن كالعسقلاني، والقسطلاني على البخاري، والنووي على مسلم، والمنائوي على الجامع الصغير، (ونحو) على كتب الحديث خصوصاً الأمهات الست وشروحها، ونعتني بسائر الكتب في سائر الفنون أصولاً وفروعاً، وقواعد، وسيراً، ونحواً وصرفاً، وجميع علوم الأمة، (ولأننا)م) يتألف شيء من المؤلفات أصلاً، إلا ما اشتمل على ما يوقع الناس في الشرك، كروض الرياحين، أو يحصل بسببه خلل في العقائد، كعلم المنطق؛ فإنه قد حرمه جمع من العلماء، على أنا لا نفحص عن مثل ذلك، وكالدلائل، إلا أن تظاهر به صاحبه معانداً أتلف عليه...". \* الدرر السنية، ١٢٣/١.

القراءة في ذلك الدرس في الحديث، أو التفسير، أو في السيرة، أو بعض الأحيان تكون في السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية...<sup>(١)</sup>.

٣- تعدد أماكن التدريس حيث كان التعليم السائد في نجد وغيرها يتم في أماكن عرفت بالكتاتيب<sup>(٢)</sup>.

كما وجدت مؤسسات أخرى، وميادين أخرى تتم فيها عملية نشر الدين والدعوة إليه وهي: المساجد، وقد ظل المسجد هو المكان الرئيس لنشر العلم الشرعي في نجد زمن الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، وفي الدرعية اتضح بجلاء التغير في أماكن التعليم التي ظهر فيها عدد من المدارس لطلبة العلم، وقد أشار ابن بشر<sup>(٣)</sup> إلى هذا التعدد في أماكن التدريس عند ذكره محاسن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب<sup>(٤)</sup> وآثاره، فقال: "...وكان له مجالس عديدة في التدريس كل يوم، وكل وقت، في التوحيد، والتفسير، والفقه، وغيرها..."<sup>(٥)</sup>. وقد اطلع ابن بشر<sup>(٦)</sup> على هذا التنوع في أماكن التعليم عند ذكره بعض طلبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٧)</sup> حيث قال: "...ولقد رأيت لهؤلاء الأربعة العلماء الأجلاء مجالس ومحافل في التدريس في بلدة الدرعية، وعندهم طلبة العلم

من أهل الدرعية، ومن أهل الآفاق من أهل صنعاء، وزيد، واليمن، وعمان، وغيرهم من نواحي نجد... ولكل واحد منهم قرب بيته مدرسة فيها طلبة علم يأخذون عنهم في كل وقت..."<sup>(٨)</sup> وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(٩)</sup> عن زمن الإمامين محمد ابن عبدالوهاب<sup>(١٠)</sup> ومحمد بن سعود<sup>(١١)</sup> وعن زمن أبنائهم أنهم أنشأوا مجتمعا للتعليم يسع لمائتي رجلٍ حيث قال: "...وأما حالهم في بلدهم الدرعية، فبنوا مجتمعا حول

(١) عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ١١٢-١١٣.

(٢) **الكتاتيب** هي مدارس علمية غير منتظمة قوامها الشيخ، وهي بذلك موضع لتعلم القراءة والكتابة، وتعتبر من المؤسسات التعليمية الهامة التي وجدت في الدول، وكان دورها هو تنقيف الصغار وتربيتهم تربية إسلامية جيدة، وذلك بتعليمهم القراءة والكتابة، وكان هذا النوع من التعليم في الكتاتيب يطلق عليه التعليم الأول لأنه كان يعتبر أولى درجات التعليم، وأول ظهور لهذه الكتاتيب في العالم الإسلامي هو نهاية القرن الأول، ومطلع القرن الثاني الهجريين، واستمرت منذ ذلك الحين تؤدي دورها في محاربة الجهل والامية حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، حيث بدأ يجلب محلها مدارس التعليم الحديث في نجد، ومع ذلك فهي لم تكن تختلف عما كانت عليه في عصور الإسلام الأولى من تعليم الصبيان القراءة والكتابة، والقرآن، كذلك لم تكن تختلف في نجد عما كانت عليه في أي بلد عربي في إطارها العام. انظر: **نجد في الأمس القريب**، عبد الرحمن السويداء، الطبعة الأولى (الرياض، دار العلوم، ١٤٠٣هـ) ص ٢٠٩. وانظر: **الكتاتيب ودورها في نجد**، محمد السلطان مجلة الفيصل، العدد ١٩١، جماد الأول للعام ١٤١٣هـ، الرياض، ص ١١.

(٣) عنوان المجد، ابن بشر، ١/ ١٨١.

(٤) المرجع السابق، ١/ ١٨٦.

مسجد البحر - محله معروف إلى اليوم<sup>(١)</sup> - يسع له قدر مائتي رجلٍ، وجعلوا فيه رفأً للنساء، فإذا صلوا الصبح أقبلوا لهذا المجمع.."<sup>(٢)</sup> وأشار الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته إلى تعدد أماكن التعليم حيث قال: "... وفي الباطن صاروا حلقاً يتذاكرون درس الشيخ رحمته"<sup>(٣)</sup>. ويُن ابن بشر رحمته أماكن أخرى لعالم من علماء نجد، وهو حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته عندما ذكر خير وفاته، وجهوده في التعليم حيث قال: "... وله مجالس عديدة في التدريس في الفقه، والتفسير، وغير ذلك، وانتفع أناس كثير بعلمه..."<sup>(٤)</sup>. ولقد اعتنى الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد آل سعود رحمته بنشر العلم اهتماماً بالغاً، حيث عقد حلق العلم في الأسواق التجارية. قال عن ذلك ابن بشر: "... فكان إذا جاء وقت طلوع الشمس جلس الناس من أهل الدرعية وغيرهم للدرس في الباطن، بالموضع المعروف بالموسم الذي فيه البيع والشراء، إن كان في الصيف فعند الدكاكين الشرقية، وإن كان في الشتاء فعند الدكاكين الغربية، يجتمع جمع عظيم..."<sup>(٥)</sup>.

وفي الوشم يشير ابن بشر رحمته إلى وجود حلقة كبيرة للتدريس عند الشيخ عبدالعزيز الحصين رحمته من أهل شقراء، وأهل الوشم، وغيرهم. ويشير أيضاً إلى وجود مجالس تدريسٍ للعامة في وقت الظهر والعصر، وبين العشاءين.

إن هذا التطور العلمي الذي تحقق في الدرعية بفضل الله تعالى، ثم بفضل العلماء رحمهم الله تعالى، لم يتحقق مثله في كثير من البلدان، سواء النجدية أو غيرها، فالدرعية عاصمة الدولة آنذاك، ومقر العلماء، ومقصد طلبة العلم من نجد، وما جاورها، وكان جل غاية التعليم خلال تلك الفترة هو تعلم مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وغرس المبادئ والقيم الإسلامية وإحلالها في أنفسهم للقضاء على كل فساد أو خرافة كانت قد تولدت خلال عصر الظلام، وهو ما قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته.

مما سبق عرضه يتبين أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته ولد وعاش وتوفي في عصر مليء بالاضطرابات الداخلية، والصراعات الخارجية، اکتبوا فيه بنار الحروب،

(١) البحر، وقيل البحري، فلربما حدث تصحيف أو نحوه. حي معروف في شرقي الدرعية. انظر: تاريخ نجد

الحديث، أمين الريحاني، الطبعة السادسة (بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م) ص ٤٢.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣١ / ٩.

(٣) المرجع السابق، ٣١ / ٩.

(٤) عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ٣٠٠ / ١.

(٥) المرجع السابق ٣٤٧ / ١.

ومهما يكن فلقد كان لهذا أثره في يقظة العالم الإسلامي بعامة والجزيرة العربية والبلاد النجدية بخاصة علمياً ودينياً، وتحررهم فكرياً، وازدهار العلوم المختلفة لديهم، حيث لم تخل البلاد النجدية من طلبة العلم، والعلماء، والقضاة، الذين وقفوا مع الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله <sup>(١)</sup> فقد وقفوا يجاهدون بأنفسهم، باليد، واللسان، والقلم، والجنان، ونشروا العلم، وأطفأوا -بأمر الله تعالى- نار الفتنة، وتصدوا لأهل الزيغ والفساد، وأصحاب البدع والمنكرات، على منهج واضح قويم؛ منهج السلف الصالح، وإن ما نراه اليوم وندرسه من كتب ورسائل ما هو إلا نتاج جهادهم الطيب المبارك، فرحمهم الله تعالى وأسكنهم الفردوس الأعلى.

وبهذا يتضح للقارئ الكريم مراحل الأحوال العلمية والدينية في نجد، زمن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله وكيف وقف وقفته المشرفة مع إخوانه العلماء، وطلبة العلم، في نشر الدعوة، وحمل لوائها، وكيف كان لذلك التحرر الفكري، والازدهار العلمي أثر فاعل في سلامة منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ونقاوته، وسلوكه مسلكاً قوياً بعيداً كل البعد عن الانحرافات والبدع.

(١) أمثال: الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله و الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله وغيرهما، وسيكون لهما ترجمة خاصة عند ذكر أبناء الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وتلاميذه، في المطلب الثاني من المبحث الثاني. ص ٣٤، ص ٤٩ هامش ٣٢.

# المبحث الثاني

حياة الشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

رحمه الله

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: حياته الخاصة.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

## المطلب الأول

### حياة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الخاصة

#### مدخل:

يمكن إبراز نسب العلامة المجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته ومولده وصفاته وأسرته، وموطنه، ونشأته، ووفاته، من خلال عرض مختصر يشتمل على أربعة فروع هي:

**الفرع الأول: نسبه ومولده وصفاته** .

**الفرع الثاني: أسرته** .

**الفرع الثالث: موطنه ونشأته** .

**الفرع الرابع: وفاته** .



## الفرع الأول نسبه ومولده وصفاته

### نسبه:-

هو: عبد الرحمن بن حسن ابن "شيخ الإسلام" محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد ابن محمد بن مشرف<sup>(١)</sup> الوهبي التميمي النجدي.

### مولده:-

اتفقت المراجع التي ترجمت للشيخ أنه ولد في مدينة الدرعية، ولكنها لم تتفق على تاريخ ولادته؛ حيث قال البعض: إنه ولد عام ١١٩٦هـ<sup>(٢)</sup> أثناء ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود الذي تولى الحكم من سنة ١١٧٩هـ إلى سنة ١٢١٨هـ<sup>(٣)</sup> وقال البعض الآخر: إن ولادته كانت عام ١١٩٣هـ<sup>(٤)</sup> وهو الأكدر؛ وذلك لما ذكره الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ رحمه الله صاحب كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم بأن جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله توفي عام ١٢٠٦هـ و الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله لا يزال في الثالثة عشرة من عمره<sup>(٥)</sup>.

### صفاته:-

جمع الله تعالى للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله حسن الخلق والخلقة، فوهبه ربه جل وعلا صفات أخلاقية كثيرة<sup>(٦)</sup> فقد كان رحمه الله متخلطاً بأخلاق النبوة وآدابها، فأخلاق

(١) وللاستزادة في نسبه رحمه الله انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/ ١٢٥.

(٢) ممن قال بذلك: الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن في كتابه تذكرة أولى النهي والعرفان، ١/ ١٧٣. و الشيخ عبد الرحمن القاسم في كتابه الدرر السنوية، ١٢/ ٦١.

(٣) انظر في ذلك: عنوان المجد، ١/ ٩٩-٢٨١.

(٤) انظر في ذلك: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٥٨، و علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/ ١٨٠، و: روضة الناظرين، ١/ ٢٠١.

(٥) انظر في ذلك: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٥٨-٥٩. و علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/ ١٨١.

(٦) انظر: الدرر السنوية في الأجوبة النجدية، ١٢/ ٦١.

الشيخ رحمه الله وصفاته أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر، وعند استقرار بعض مؤلفاته ورسائله برز لي بعض من صفاته رحمه الله وكان منها:

### ١. سرعة الفهم وقوة الإدراك:

وقد عرف عن الشيخ سرعة الفهم وقوة الإدراك، فساعدته ذلك على تحصيل أنواع من العلوم: كالتفسير والفقه والتوحيد والنحو وغيرها، وألم بها إلماماً جيداً، ثم جلس بعد ذلك للطلبة، وكان واسع الاطلاع، حسن التعليم<sup>(١)</sup>.

### ٢. الهيبة والوقار:

فقد كان مهيباً وقوراً وافر العقل، قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم رحمه الله: "وكان من الجبال التي لا ترتقى ذروتها، ولا ينال سنامها، ومن أكابر السلف وأعلامها، غزير الفضل كامل العقل شديد الثبت، حسن السمات..."<sup>(٢)</sup> "وكان له مكانة مرموقة في مجتمعه وكلمة نافذة ومحبة في قلب من عرفه"<sup>(٣)</sup>.

### ٣. الجد والحزم في أموره كلها:

من الصفات التي وهبها الله تعالى للشيخ رحمه الله الجد والحزم، فكان قوياً في العلم وقادراً على تلقي الناس وقضاء حوائجهم الدينية والدنيوية، ولم يتأت هذا إلا بجد واجتهاد وحزم مع نفسه، فقد كان رحمه الله حازماً في كل شؤونه، وهمته عالية، وإرادته لا تعرف السأم والملل، فقد صبر وظفر وتكللت جهوده بالنجاح، قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم رحمه الله أثناء وصفه: "...وارث العلم كابراً عن كابر، رجع العلم به غضاً بعد أن كان دابراً، وظاهراً بعد أن كان غابراً..."<sup>(٤)</sup> وقال عنه الشيخ عبد الله البسام رحمه الله: "وفي هذا العمر المديد والعمل الطويل والأطوار المختلفة والأحوال المتقلبة بقي ثابتاً لم يتغير، صامداً لم يتزعزع، عالماً لم ينضب، مفكراً لم يكل..."<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦١/١٢.

(٢) المرجع السابق، ٦١/١٢.

(٣) المرجع السابق، ٦١/١٢.

(٤) المرجع السابق، ٦٠/١٢.

(٥) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٩٢/١.

**٤. الشجاعة والقوة في الحق:**

من الصفات التي ذكرت عن الشيخ رحمته الله أنه كان من الشجعان البواسل، فقد ذكر كثير ممن ترجم له، أن صفة الشجاعة كانت ملازمة له معنوياً وحسياً، فكان قوياً في الحق لا يخاف في الله تعالى لومة لائم، ومن شجاعته رحمته الله الحسية مصاحبته للإمام عبدالله بن سعود رحمته الله في قتاله لطوسون<sup>(١)</sup>.

**٥. التواضع والزهد وعدم الكبر:**

من الأخلاق الفاضلة التي اشتهر بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله التواضع والزهد وعدم الكبر والتعالي على الآخرين، قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن محمد القاسم رحمته الله: "معرضاً عن الدنيا وأهلها.." <sup>(٢)</sup> وكان رحيماً بالفقراء والمحتاجين محباً للطلبة والمساكين <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: روضة الناظرين، ٢٠١/١. علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٨١/١، مشاهير علماء نجد، ص ٥٨، ٥٩.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦١/١٢.

(٣) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦١/١٢.

## الفرع الثاني أسرته

كان للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته خمسة أبناء هم:

١. الشيخ محمد. قتل في حرب الدرعية عام: ١٢٣٣هـ - وليس له عقب<sup>(١)</sup>.
٢. الشيخ العلامة عبد اللطيف<sup>(٢)</sup> اتفقت المصادر التي ترجمت للشيخ عبد اللطيف رحمته أنه ولد في بلدة الدرعية، واتفقت أيضاً على أنه ولد رحمته في عام: ١٢٢٥هـ - بعد ولاية الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الذي تولى الحكم من عام: ١٢١٨هـ - إلى عام: ١٢٢٩هـ<sup>(٣)</sup>. ويعتبر الشيخ عبد اللطيف رحمته عضد والده في حياته، وقد خلفه من بعده، ولم يلبث إلا سنوات قليلة حيث انتقل برفقة والده إلى مصر بعد هدم الدرعية عام: ١٢٣٣هـ، فنشأ بها وتزوج وأقام أكثر من ثلاثين سنة<sup>(٤)</sup>.
٣. الشيخ إسحاق<sup>(٥)</sup> ولد رحمته في مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ ونشأ بها، ولما بلغ مبلغ التحصيل جلس يقرأ على أخيه الشيخ عبد اللطيف رحمته والشيخ حمد بن عتيق رحمته وابن أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمته والشيخ الفقيه محمد بن محمود، والشيخ الخطيب الواعظ عبد الله بن حسين المخضوب، والشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد، ولما هاجت الفتن رحل إلى الهند عام: ١٣٠٩هـ - وأكمل دراسته هناك<sup>(٦)</sup>.
٤. الشيخ عبد الله. وقد خلف ابنين هما عبد الرحمن، ومحمد، وكلاهما له أبناء وذرية<sup>(٧)</sup>.
٥. الشيخ إسماعيل، وليس له عقب ولا ذرية وقد توفى في حياة والده رحمته<sup>(٨)</sup>.

- 
- (١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٦٣. وانظر: هامش ٢ من الصفحة نفسها. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٩٤.
- (٢) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٦٣. وانظر: هامش ٢ من الصفحة نفسها. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٩٤.
- (٣) انظر في ذلك: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٧٠، و: عقد الدرر، العيسى، ص ٧٧، و: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢٠٢، و: روضة الناظرين، ١/٣٠٨.
- (٤) لقد كتب عن الإمام العلامة الشيخ عبد اللطيف رحمته ثلاث رسائل علمية، وعدة بحوث أبرزت جهوده رحمته في الدعوة إلى الله تعالى، كانت الرسالة الأولى للدكتور إبراهيم بن عثمان الفارس، وكانت الثانية للدكتور صالح الفريح، وكانت الثالثة للفقير إلى عفو ربه معد هذه الرسالة.
- (٥) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٦٣. وانظر: هامش ٢ من الصفحة نفسها. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٩٤.
- (٦) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٥٥٧.
- (٧) انظر: المرجع السابق، ١/٦٢، و: روضة الناظرين ١/٢٠٥. علماء الدعوة ص ٤٥، مشاهير علماء نجد ٦٤.
- (٨) انظر: علماء الدعوة ص ٤٥، و: روضة الناظرين ١/٢٠٥، ومشاهير علماء نجد ٦٤، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٥٥٧.

## الفرع الثالث

## موطنه ونشأته

لقد أراد الله عز وجل لبلدة الدرعية أن تكون محل ولادة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وبلدة الدرعية آنذاك تعتبر عاصمة الدولة السعودية، وقاعدة لانطلاق الدعوة الإصلاحية في وقتها، وكانت هذه البلدة مقصداً للعلماء وطلاب العلم؛ وذلك لكثرة حلقات العلم ودروسه فيها، وقد نشأ رحمه الله يتيماً حيث قتل والده في إحدى الغزوات، وكفله جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في صغره، وعاش في بيته أولى سنواته، فكان لنشأته في بيت جده كبير الأثر، حيث نشأ في تلك المدرسة المباركة، واتصف بصفات العلماء الأفاضل.

ولما توفى جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكان عمره حينذاك ثلاث عشرة سنة، انتقل إلى أعمامه، وجلس ينهل من معينهم الصافي فزادت علومه، حيث وجهوه إلى العلم وطلبه، فدرس على عمه الشيخ عبد الله رحمه الله والشيخ حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله <sup>(٢)</sup> والشيخ حسين بن غنام رحمه الله وغيرهم.

(١) لم يترجم لوالده، والذي ذكره صاحب مشاهير علماء نجد وغيرهم: أنه قتل وهو في سن الشباب في وقعة غرابية، انظر: مشاهير علماء نجد، ص ٥٨. وعلماء الدعوة، ص ٤٠ وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٨٠.

(٢) انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٨١، ومشاهير علماء نجد، ص ٥٨-٥٩، وعلماء الدعوة، ص ٤٠-٤١، وروضة الناظرين ١/٢٠١، ٢٠٢.

## الفرع الرابع

## وفاته

ظل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته طيلة حياته جاداً في طلب العلم وتعليمه للناس بصدق وإخلاص، حتى أدركته المنية في مدينة الرياض، وذلك في عشية يوم السبت الموافق الحادي عشر من ذي القعدة عام ١٢٨٥هـ<sup>(١)</sup> حيث صُلي عليه بها ودفن بمقبرة العود، وقد اتفق المترجمون للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته على أن وفاته وقعت في التاريخ المذكور<sup>(٢)</sup> ما عدا صاحب تذكرة أولي النهى والعرفان رحمته فقد قيد وفاته في ذي الحجة<sup>(٣)</sup> لذا فإن عمره هو اثنتان وتسعون سنة، حيث أفادت كتب التاريخ أنه ولد سنة ١١٩٣هـ وتوفي سنة ١٢٨٥هـ. قضاهما رحمته في طلب العلم وتعليمه، والجهاد لإعلاء كلمة الله، وإرسال الرسائل في مناصحة الأمراء والعامة والخاصة، والسردي على المخالفين، والإفتاء، والإصلاح بين الناس، حتى تُوفي رحمته متمتعاً بجميع حواسه<sup>(٤)</sup> وقد حزن لموته من عرفه وأحبه وعزى بعضهم بعضاً.

(١) وهو الراجح والله تعالى أعلم؛ حيث أكده أغلب من ترجم للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وقيل: إن وفاته كانت في اليوم الثامن أو التاسع من ذي الحجة، قال ذلك ابن عيسى رحمته في كتابه: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ونقله هنا يوحى بالتردد وعدم اليقين في ذلك اليوم الذي تُوفي فيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته ونقل ذلك في كتابه عقد الدرر عبارة واحدة وقولاً واحداً، وهو أنه توفي في الحادي عشر من ذي القعدة، وهو الصواب إن شاء الله لموافقته للأكثر. انظر: عقد الدرر، ص ٥١. وقيل: في اليوم الثامن من ذي الحجة، ذكر ذلك ابن قاسم رحمته في كتابه الدرر السنوية، فلعله أخذ هذا القول عن ابن عيسى، وقد أثبت ما ترجم لي من قول ابن عيسى، والله تعالى ولي التوفيق.

(٢) انظر في ذلك: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم من سنة ٧٠٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص ١٨٨. و: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١ / ٢١٤، و تاريخ ابن ضويان، الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، ص ١٨٨، إعداد إبراهيم الصقير، الطبعة الثانية (الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ).

(٣) قال الشيخ إبراهيم بن عبيد: إنه تُوفي عشية يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة. وهذا وهم، والصحيح من ذي القعدة وذلك لقول الأكثر، ولم أجد من وافقه على ذلك، انظر: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد الغنيم، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ) ص ٦٣ هامش ٣. وغيره انظر: تذكرة أولي النهى والعرفان، ابن عبيد، ١ / ١٨٠.

(٤) وقد ذكر الشيخ عبد الملك بن عمر بن عبد اللطيف آل الشيخ: أن الشيخ عبد الرحمن أقعد في آخر حياته نقلاً عن كتاب الشيخ خالد بن عبد العزيز الغنيم. انظر: الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد الغنيم، ص ٦٣ هامش ١.

## المطلب الثاني

### حياته العلمية

#### مدخل:

يمكن إبراز حياة الشيخ العلامة المجدد الثاني الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله العلمية من خلال عرض مختصر لطلبه للعلم وشيوخه، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، وتلاميذه، وأعماله ومناصبه، حسب ما يتوفر لدي من مراجع ترجمت له مباشرة، أو نقلت عن ترجم له..

#### ويشتمل هذا المطلب على خمسة فروع:

- الفرع الأول: طلبه للعلم وشيوخه.
- الفرع الثاني: مكانته العلمية.
- الفرع الثالث: مؤلفاته.
- الفرع الرابع: تلاميذه.
- الفرع الخامس: أعماله ومناصبه.

## الفرع الأول طلبه للعلم وشيوخه

### أولاً: طلبه للعلم:

إن من نعم الله تعالى على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أنه نشأ في كنف وكفالة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته حيث توفي والده وهو صغير السن، فكان من أسباب تحصيله العلم الشرعي، ولقد اهتم به جده رحمته ووجهه إلى طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فحفظ القرآن، وهمل مما لديه حتى توفي الله جل وعلا جده رحمته فانتقل إلى مدرسة ثانية انتقل إلى عمه الشيخ عبد الله ابن شيخ الإسلام رحمته حيث تابع معه النصح والإرشاد، وأعطاه مما لديه، كما تنقل إلى غيره من علماء بلده حتى توسع في كثير من العلوم. كما هيا الله تعالى للشيخ عيسد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته عوامل عدة كانت سبباً في نبوغه وتميزه، ويمكن للباحث هنا إبراز أهمها على النحو الآتي:

١. توفر المال، حيث ترك له والده رحمته إراثاً كفاه مؤنة البحث عن المال.
٢. توفر المربي الصالح والحكيم.
٣. توفر البيئة المناسبة لطلب العلم، والقُدوة الصالحة من طلبة العلم.
٤. توفر العوامل النفسية والقدرات المهارية، والوسائل العلمية، والتشجيع.
٥. توفر الوقت الكافي لطلب العلم.

**ثانياً - شيوخه:** تعلم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في أول عمره مبادئ القراءة والكتابة، فحفظ القرآن الكريم في طفولته<sup>(١)</sup> في مدرسة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته ووجد التشجيع والمنافسة مع أقرانه، ثم انتقل إلى مدرسة عمه الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته ولما جرى هجوم الجيش المصري على الدرعية نُقلت أسرنا آل سعود وآل الشيخ إلى مصر، وكان من ضمنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته فوجد مدرسة أخرى تنوعت فيها علومه وتوسعت بها مداركه، وقد أجاب رحمته -بجواب طويل ذكر فيه شيوخه والكتب التي قرأها عليهم- عن سؤاله عن شيوخه<sup>(٢)</sup> وكان منهم:

(١) ولم أجد في المراجع التي بين يدي إلا الشيء اليسير عن الدراسة الأولية للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمته حيث أفادت تلك المراجع أنه حفظ القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، ولم تذكر شيئاً غير ذلك، انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٨٠. و: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٦١، و: الدرر السنية، ١٢/٦٦.

(٢) ذكر ذلك في ذيل كتابه الإيمان والرد على أهل البدع، ص ٢٠-٢٤. ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٢٠-٢٤.



- ١ . الشيخ محمد بن عبد الوهاب <sup>(١)</sup> .
- ٢ . الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب <sup>(٢)</sup> .
- ٣ . الشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب <sup>(٣)</sup> .
- ٤ . الشيخ حمد بن ناصر بن معمر <sup>(٤)</sup> .
- ٥ . الشيخ عبد الله بن فاضل <sup>(٥)</sup> .
- ٦ . الشيخ عبد الرحمن بن خميس <sup>(٦)</sup> .

(١) هو الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ولد في بلدة العيينة سنة ١١١٥هـ، وقد عرف رحمته منذ الصغر، بالسذكاء والفصاحة وقوة الحفظ، وقد نشأ في بيت علم ودين، فحفظ القرآن رحمته قبل تمامه العاشرة من عمره، وقرأ على والده، كما رحل إلى كثير من البلدان، وقرأ على عدد من المشايخ فيها، إضافة إلى كثرة مطالعته للكتب، وخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى، وطلب عليه العلم عدد كثير من الطلبة، وقد توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته سنة ١٢٠٦هـ. انظر ترجمته في: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لأحمد بن حجر آل بوطامي، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، لمحمد بن عبد الله السلطان، تاريخ نجد لابن غنام ١/٧٥ - ٨٤، روضة الناظرين، ١٧٨/٢ - ١٨٧، أعيان القرن الثالث عشر، ١٤١ - ١٤٤، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ٢٠ - ٤٢، النعت الأكمل ص ٣٣٥، ٣٣٧، معجم المؤلفين ١٠/٢٦٩. (٢) الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المولود سنة ١١٦٥هـ تربي في بيت والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحته على طلب العلم، فقرأ القرآن وحفظه وشرع في طلب العلم، كما رحل إلى بعض البلدان كالمدينة والحجاز، وقرأ على من فيهما، وبعد وفاة والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته قام بأعمال والده الكبيرة، وكان رحمته من المدافعين عن الدرعية في قتالهم ضد جيش إبراهيم باشا، وقد أثارت شجاعته حماس الجند في مقاتلة الأعداء. وبعد أن هدمت الدرعية كان من الذين نقلوا إلى مصر، فبقي هناك إلى أن توفي رحمته وكان ذلك سنة ١٢٤٢هـ. وقد ألف رحمته مجموعة من الكتب والرسائل. انظر في ترجمته الكتب الآتية: مشاهير علماء نجد ص ٤٨ - ٦٩ الدرر السنية ١٢ - ٤٣ - ٤٥ علماء نجد ١/٤٨ - ٥٥ روضة الناظرين ١/٣٢٨ - ٣٣٠ والنعت الأكمل ص ٣٥١، ٣٥٢.

(٣) هو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولد ونشأ بمدينة الدرعية، وقرأ على والده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته كان ذكياً، فاقد البصر، شديد الإحساس والشعور، وكانت مجالسه عامرة بالفقهاء والمحدثين. له فتاوي وأجوبة سديدة تدل على سعة علمه. وقد تولى قضاء الدرعية وإمامة الجامع الكبير فيها. أخذ عنه العلم عدد من الطلبة، وقد توفي رحمته في شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٤هـ في الدرعية رحمته. انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٤٣، الدرر السنية ١٢/٤٥، ٤٦، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٣٣.

(٤) هو الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر العنقري السعدي التميمي، ولد في مدينة العيينة، وأخذ مبادئ العلم عن علمائها، ثم انتقل إلى الدرعية حيث لازم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته كما قرأ على غيره من مشايخ الدرعية، توفي رحمته سنة ١٢٢٥هـ. ومن مؤلفاته: الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب، وغير ذلك انظر في ترجمته: علماء نجد ١/٢٣٩ - ٢٤٣، مشاهير علماء نجد ص ٢٠٢ - ٢٠٥، النعت الأكمل ص ٣٤٦، ٣٤٧، روضة الناظرين ١/٨٣ - ٨٥، الأعلام ٢/٢٧٣، الدرر السنية ١٢/٤٧.

(٥) لم أعتز على ترجمته وقد ورد اسمه عرضاً عند سرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته مشايخه الذين تلقى عنهم العلم. (٦) هو الشيخ عبد الرحمن بن خميس العالم والإمام في قصر آل سعود في الدرعية، والقاضي في بلدة الدرعية زمن الإمام عبد العزيز وابنه سعود رحمهما الله تعالى. طلب العلم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته وأخذ العلم عنه الكثير من الطلبة، حيث كان يدرس في قصر آل سعود التفسير والحديث، وقد قرأ عليه الشيخ عبد الرحمن بن حسن في الفرائض رحم الله الجميع. انظر في ترجمته: عنوان المجد ١/١٧١، ٩٤، ١٧٧، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣/١٦٨. بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته ١/١٤٣.

- ٧ . الشيخ أحمد بن حسن العنبلي<sup>(١)</sup> .  
 ٨ . الشيخ حسين بن غنام<sup>(٢)</sup> .  
 ٩ . الشيخ حسن القويسني<sup>(٣)</sup> .

(١) هو الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عقالق الأحسائي، ولد بالأحساء سنة ١١٥٥هـ تقريباً، ونشأ بها وقرأ على علمائها، وانتقل إلى المدينة المنورة ودرس بالمسجد النبوي، وعين قاضياً بها. ثم انتقل إلى الدرعية بعد هجوم الأتراك وأخذ يدرس الطلاب فأخذ عنه خلق كثير منهم : الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته واستمر على ذلك إلى أن استولت الحملات المصرية على الدرعية فنقل إلى مصر فبقي بها إلى أن توفي سنة ١٢٥٧هـ رحمته انظر في ترجمته: العت الأكمل ص ٣٦٢، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد، الطبعة الأولى، (بدون ذكر مكان النشر، مكتبة الإمام أحمد، ١٤٠٩هـ) ص ٣٣ - ٣٥. تاريخ المملكة العربية السعودية ١/١٨٧، مشاهير علماء نجد ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) سبق ترجمته. انظر ص ٢١.

(٣) هو الشيخ حسن القويسني الشافعي، عين شيخاً لزاوية العميان بالأزهر — وكان أعمى — ثم عين بعد ذلك شيخاً للأزهر، وكان ذلك سنة ١٢٥٠هـ، وقد توفي رحمته سنة ١٢٥٤هـ. له من المؤلفات : رسالة في المواريث، وشرح على متن مسلم. قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته في ذكره لمشايجه : " وأما مشايخنا من أهل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القويسني، حضرت عليه شرح جمع الجوامع في الأصول للمحلي، ومختصر السعد في المعاني والبيان ، وما فاتني من الكتابين إلا أفوات يسيرة " . وقد حصل له إجازة منه بالرواية عن مشايخه بالإسناد إلى البخاري ومسلم رحمهم الله أجمعين انظر في ترجمته : كثر الجواهر في تاريخ الأزهر، لسليمان رصد، (بدون معلومات النشر) ص ٢٤٥ ، ٢٩٦ ، معجم المؤلفين، ٤٣/٣. وانظر: مجموعة الرسائل، ٢١/٢ - ٢٣ ، مشاهير علماء نجد، ٦٦ ، عقد الدرر، ص ٥٢ ، ٥٣ ، تذكرة أولي النهي، ١٧٤/١ ، الدرر السنية، ٦١/١٢ ، العت الأكمل، ص ٣٦٧، ٣٧٣ .

## الفرع الثاني

### مكانته العلمية

لقد ظهر عناية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بالعلم وحرصه على طلبه منذ صغره حتى بلغ مكانة عالية، واشتهر وذاع صيته حتى عُدَّ من أشهر علماء زمانه، سواء في مصر أو في الدولة السعودية، وبلغت شهرته في نجد عندما عاد من المنفى بمصر، فقد اعتمد عليه الإمام تركي بن عبد الله رحمته الله والإمام فيصل بن تركي رحمته الله وقد قام بأعمال كثيرة كالقضاء والإمامة والتعليم والإرشاد، وكان الإمام تركي بن عبد الله يصطحبه في جميع أسفاره وغزواته، ويجب الجلوس معه دائماً، واصطفاه لنفسه أميناً في سفره وإقامته.

ولقد تبوأ مكانة علمية عالية في الدولة السعودية لعوامل عدة، من أهمها:

١. قيامه بمهام مفتي البلاد.
٢. قوته في الحق.
٣. كونه المرجع الديني لكثير من علماء البلدان المجاورة.
٤. ومما يبين علو مكانته ما قام به من أعمال خلال حياته.

## الفرع الثالث

## مؤلفاته

يعد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من المقلين في التأليف، حيث ترك عدداً قليلاً من الكتب والرسائل، يمكن عرضها على النحو الآتي :

١. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد<sup>(١)</sup>.

ويسمى أيضاً: التهذيب والتجريد لشرح كتاب التوحيد، لجده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: " وقد تصدى لشرحه حفيد المصنف، وهو الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله " إلى أن قال: " ولما قرأت شرحه رأيت أنه أطنب في مواضع، وفي بعضها تكرار يستغنى البعض منه عن الكل، ولم يكمله<sup>(٣)</sup> فأخذت في تهذيبه وتقريبه وتكميله، وربما أدخلت فيه بعض النقول المستحسنة تميماً للفائدة، وسميته: فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر في نسبه إليه : الدرر السنية ٣/١٤٠، ١٢/٦٣، مشاهير علماء نجد ص ٨٣، عقد الدرر، ص ٥٥، روضة الناظرين ١/٢٠٣، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ٥/١٣٥، الأعلام ٤/٧٦، وكشف الظنون عن أسامي الكنى والفتون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي، المعروف بحاجي خليفة، بدون ذكر رقم الطبعة (مكة المكرمة، الفيصلية، بدون تاريخ النشر) ومعه إيضاح المكنون، لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي ٥/٥٥٨. وانظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سر كيس، ٢/١٢٧٦، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، سر كيس، ١٣٤٦هـ) وقد ذكر أن اسم الكتاب نفع المجيد شرح رسالة التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب، وقد ذكر أيضاً أنه طبع بالهند ١٣١١. وانظر معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، ٢/٧١٨، الطبعة الثانية (الرياض، دار اليمامة، ١٤١٧هـ) ويعتبر هذا الكتاب بحق من أشهر مؤلفات الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله ومن أشهر كتب جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله حيث طبع عدة طبعات، وتعاقب عليه كثير من العلماء والمحققين بتحقيقه وشرحه، وكان من آخرهم ومن أفضلهم طبعة الدكتور الوليد بن عبد الرحمن القرين حفظه الله تعالى. انظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد بن عبدالعزيز الغنيم، ص ١٢٧-١٣٠.

(٢) هو الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كان عالماً فاضلاً أمر بقتله إبراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية. انظر: الدرر السنية، ١٢/٤٨، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٤٤، ٤٧.

(٣) ينتهي شرحه رحمه الله بنهاية شرح باب ما جاء في منكري القدر. انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثانية (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ) ص ٦٣٢.

(٤) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، ١/٦٧-٧٧.

٢. قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين<sup>(١)</sup>.

والذي سماه بهذا الاسم هو ابنه العلامة الشيخ عبداللطيف رحمه الله<sup>(٢)</sup> ويسمى أيضا حاشية على كتاب التوحيد، ويسمى أيضا "خاتمة البحر المفيد في بيان مسائل التوحيد"<sup>(٣)</sup>. ولم يذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله سبب تأليفه لهذا الكتاب، بل هو شرح لكتاب التوحيد، الذي ألفه جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

٣. القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس<sup>(٤)</sup>.

لم يقوم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بتسمية كتابه هذا، وإنما اجتهد نخبة من طلابه بتسميته رحم الله الجميع<sup>(٥)</sup> فكان من تلك المسميات ما يلي:  
أما بالنسبة لهذا الرد - وهو الذي قام الشيخ خالد الغنيم بتحقيقه - فقد وردت له عدة أسماء منها:

- أ- القول الفصل النفيس في الرد على المفترى داود بن جرجيس<sup>(٦)</sup>.
- ب- الرد النفيس على شبهات ابن جرجيس.
- ج- القول الفصل النفيس في الرد على داود بن جرجيس.
- د- تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس.
- هـ- منهاج التزيه في الرد على داود المبطل الجهول السفیه.
- و- كشف ما ألقاه إبليس من البهجة والتلبيس على قلب داود بن جرجيس.

(١) انظر في نسبه إليه: الدرر السنیه ١٢/٣، ٦٣/١٤٠، مشاهیر علماء نجد وغيرهم، ص ٦٢، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٩٢/١. وقد طبع عدة طبعات كان منها التي صححها وعلق عليها الشيخ إسماعيل الأنصاري حفظه الله و معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، ٧١٩/٢. ومعجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس، ١٢٧٦/٢.

(٢) انظر: مشاهیر علماء نجد وغيرهم ص ٦٢ حيث قال: "وعلق على كتاب التوحيد لجده المذكور حاشية مفيدة سماها ابنه العلامة الشيخ عبداللطيف قرة عيون الموحدین في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلین".

(٣) انظر: الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد الغنيم، ص ١٣١.

(٤) انظر في نسبه إليه: الدرر السنیه ١٢/٣، ٦٣/١٤٠، مشاهیر علماء نجد وغيرهم ص ٦٢، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١٩٢/١، حيث سماه بالرد على داود بن جرجيس. وانظر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، ٧٢٠/٢.

(٥) انظر: الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد الغنيم، ص ١٣٢-١٣٧.

(٦) قد طبع الكتاب وانتشر بهذا العنوان، قبل أن يقابل على المؤلف، حيث زاد عليه ونقص منه. انظر العناوين المشابهة لهذا العنوان في: مشاهیر علماء نجد ص ٦٢، والنعت الأكمل ص ٣٧٤، روضة الناظرين ٢٠٤/١ وعلماء الدعوة ص ٤٤.

٤. الإيمان والرد على أهل البدع (١) (٢).

ضمّن في كتاب مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، وقد وُضِعَ له عنوان: "كتاب الإيمان والرد على أهل البدع" بخط عريض، ووضع أسفل منه: "هذه فوائد مجموعة تشتمل على شيء من تقارير العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إمام الدعوة عفا الله عنهم (٣) وهو عبارة عن رسالة غير موجهة.

٥. بيان المحجة في الرد على اللجة (٤).

وأصل هذا الكتاب أنه رد على محمد بن عبد الله بن حميد (٥) صاحب كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" لما عارض ابن حميد شيخه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رحمته حين أجاب على سؤال عن أبيات الردة، وبين ما فيها من الغلو، فتصدى له الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بهذا الرد المسمى "بيان المحجة في الرد على اللجة" (٦) :- وقد بين ذلك في أول الكتاب - .

٦. المورد العذب الزلال في تقص شبه أهل الضلال (٧) :

وأصل هذا الكتاب رد على رسالة ممن لم يبين ويفصح عن اسم صاحبها، فيها كذب وتليب، فخشي الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أن يختلط الأمر على المسلمين والعامّة منهم، ويفتن بها بعض الجاهلين، فرد على هذا الرجل وبين الحق في هذه الرسالة. وقد بين الشيخ في بداية هذا الكتاب سبب رده.

(١) انظر في نسبه إليه: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٦٢. الدرر السنية، ٦٣/١٢. معجم المؤلفين، ٨٨/٢، وقد سماه الإيمان والرد على أهل البدع. الأعلام، ٧٦/٤.

(٢) هذا الرد في ثلاثة كتب فقط؛ وهي كتاب الدرر السنية، ٦٣/١٢ ومشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٥٨ - ٦٩ والنعمة الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، لمحمد كمال الدين الغزي العامري، تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة (دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ) ص ٣٧٤، وقد نقل بعضهم من بعض؛ كما صرح بعضهم بذلك.

(٣) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣/٢ - ١٣٨.

(٤) انظر في نسبه إليه: الدرر السنية، ٦٣/١٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦٠/١ ومشاهير علماء نجد، ص ٨٣، روضة الناظرين، ٢٠٣/١.

(٥) هو: محمد بن عبد الله - الملقب باللجة - بن علي بن عثمان بن علي بن حميد من آل أبي غانم، ولد في عنيزة سنة ١٢٣٢هـ، ونشأ نشأة دينية، فقرأ على علماء بلده ومنهم الشيخ عبد الله أبابطين رحمته ثم رحل إلى مكة فقرأ على علمائها، ثم سافر إلى اليمن ومصر والشام والعراق وأخذ عن علماء هذه الأقطار، ثم رجع إلى مكة وتولى إمامة المقام الحنبلي في المسجد الحرام، وبعدها صار عدوا لعلماء نجد ودعاها، وبين ذلك برده على شيخه. وكذلك مؤلفه "السحب الوابلة" حيث لم يترجم لأغلب أنصار هذه الدعوة، بل سبهم فيه، توفي بالطائف سنة ١٢٩٥هـ. انظر: نجد خلال ثمانية قرون، ٣/٨٦٢ - ٨٧٠، وروضة الناظرين، ٢/٢١٣ - ٢١٧، والسحب الوابلة، ص ٥ - ١١ ص ٢٥٥، ٢٨٠، ٢٧٥، ٤٠١.

(٦) ولقد طبع هذا الكتاب بمسمى "المحجة" عن طريق مكتبة دار الهداية، ضمن سلسلة عيون الرسائل والمسائل. (٧) وهذا الكتاب في أصله رسالة رد فيه رحمته على رجل من أهل الخرج لم يصرح باسمه. انظر أول ورقة من هذا الكتاب.

٧. المقامات<sup>(١)</sup>.

وأصل هذا الكتاب رسالة رد من خلالها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته على شبهات لعثمان بن منصور<sup>(٢)</sup> لما اعترض على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته فيما دعا إليه من توحيد الله تعالى، ومن الحنيفية ملة إبراهيم، وما بعث به محمد النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليهما وعلى جميع المرسلين؛ وقد بين الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في هذه الرسالة سبب تأليفه لها، ثم قام أحد الكتاب والمهتمين بتراث الشيخ رحمته يجعلها كتاباً وسماه المقامات<sup>(٣)</sup>.

٨. بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحمود<sup>(٤)</sup>.

وأصل هذا الكتاب رد على رسالة عبد الحمود الكشميري<sup>(٥)</sup> حينما كتب ورقة خالف فيها معتقد أهل السنة والجماعة في معنى لا إله إلا الله وأشياء أخرى، فلما نظر الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته إلى غلظه قام بالرد عليه بهذا الكتاب المسمى : بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد الحمود<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر نسبته إلى المؤلف في : مشاهير علماء نجد ص ٨٢، وروضة الناظرين ١/٢٠٣.  
 (٢) هو: عثمان بن عبدالعزيز بن منصور، ولد في بلدة الفرعة في منطقة الوشم - مجاورة لبلدة أشيقر - وتلمذ على علماء المنطقة، ثم سافر إلى الرياض وتلقى العلم عن الإمام عبد الرحمن بن حسن وغيره من العلماء، وبعد ذلك اتجه إلى العراق فصار تلميذاً لابن سلوم، وأخذ بعض المعارف عن داود بن جرجيس، ثم عاد إلى الرياض وتولى القضاء في جلال، ثم تولى القضاء في حائل، ثم رجع وتولى القضاء على بلاد سدير، كان محباً للعلم إلا أنه كان فاسد العقيدة معارضا للدعوة السلفية، له جملة من المؤلفات في التاريخ والمصطلح والعقائد، وقد ألف كتاباً سماه: جلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة يرد فيه بزعمه على الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته فتصدى له الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن رحمته فرد عليه بكتاب مصباح الظلام، ويقال: إنه رجع إلى الطريق الحق، وتوفي في بلدة حوطة سدير عام ١٢٨٢هـ. انظر في ذلك: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٥/٨٩، و: روضة الناظرين، ٢/٨٧. انظر: معجم اليمامة، للأستاذ عبد الله بن محمد بن حميس، ٢/٢٤٩، الطبعة الثانية (الرياض، دار الفرزدق، ١٤٠٠هـ). انظر : الدرر السنية، ١٨٧ - ٢١٤.

(٣) لقد ورد هذا الكتاب في الدرر السنية وفي مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ، وقد استل من رسائله الدعوية وطبع ضمن سلسلة عيون الرسائل في كتاب مستقل، سماه "المقامات" قام بطبعة مكتبة دار الهداية.

(٤) انظر نسبته إلى المؤلف في : مشاهير علماء نجد ص ٨٣، وروضة الناظرين ١/٢٠٣.  
 (٥) لم أجد له ترجمته.

(٦) انظر : مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ص ٣٢٣.

٩. ملخص منهاج السنة <sup>(١)</sup>.

وأصل هذا الكتاب هو تلخيص لكتاب منهاج السنة<sup>(٢)</sup> لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله وقد اختار منها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بعض المسائل، وقام باختصارها، وقد رأى الشيخ خالد الغنيم حفظه الله تعالى أن من الأصوب أن يسمى الكتاب بـ "ملخص من منهاج السنة"، وعلل ذلك بقوله: "لأن كتاب منهاج السنة كتاب كبير، قد ضم مباحث كثيرة غير موجودة في هذا المختصر."

١٠. مجموعة من الرسائل والفتاوى <sup>(٣)</sup>.

(١) الكتب التي ترجمت للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته الله ذكرت أن له كتاباً بعنوان: مختصر العقل والنقل، والصواب أنه مختصر لمنهاج السنة، وقد طبع بهذا العنوان: انظر نسبته إلى المؤلف في: الدرر السننية ٥٣/١٢، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦٠/١، وروضة الناظرين، ٢٠٣/١.

(٢) انظر هذه المسائل في: كتاب منهاج السنة - المحقق - في فهرس الجزء الأول والثاني والثالث والشرط الأخير من الخامس والسادس.

(٣) وقد أعانني الله تعالى على جمع أغلبها، وقمت بدراسة ١٦١ رسالة منها دراسة تحليلية لمضامين تلك الرسائل.



## الفرع الرابع تلاميذه

الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من أشهر العلماء في البلاد النجدية، حيث تعلم على بعض أكابر علماء زمانه، فدرس وتفقه على يد جده الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعلى يد مجموعة من العلماء، أثناء تعلمه، وبعده جلس للتعليم، فتعلم على يديه خلق كثير من الصعب حصرهم جميعاً، وكذلك من الصعب الترجمة لكل تلميذ، نظراً لكثرتهم وتشعب أماكنهم وبلداتهم، وربما يعود السبب في ذلك إلى كثرة الدروس التي يلقيها الشيخ رحمه الله في المسجد وفي غيره من ميادين الدعوة، إضافة إلى غزارة علمه رحمه الله مما جعل بعضاً من طلاب العلم يقدون إليه من أماكنهم، لهذا فسأعرض بعضاً من هؤلاء الطلاب وترجمة مختصرة لبعضهم، وأشير إلى بعض منهم في الهامش<sup>(١)</sup> كما سأقوم بترتيب تلاميذ الشيخ رحمه الله على حسب حروف المعجم، محيلاً إلى المراجع التي ترجمت لهم.

### (١) من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله الأسماء الآتية:

١. الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى رحمه الله ١٢٠٠هـ — ١٢٨١هـ — انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٢٣٤، روضة الناظرين، ٣٦/١، ٣٧، انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢٩٦-٢٩٨.
٢. الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رحمه الله ١٢٥٣هـ — ١٣٢٩هـ — انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/٢٩٦-٢٩٨، ١٦٢، تذكرة أولي النهى والعرفان، ٢/٣٠٣ — ٣٠٥ روضة الناظرين ١/٤٣٦-٤٥٢.
٣. أحمد بن علي بن مشرف انظر: الدرر السنية، ١٢/٦٢.
٤. الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله وقد تقدمت ترجمته في أبنائه.
٥. الشيخ حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ١٢٦٦هـ — ١٣٤١هـ — انظر في ترجمته: الدرر السنية، ١٢/٨٦، ٨٧، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢/٢٨-٣٢، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ١٤٢، ١٤٣، روضة الناظرين، ١/٧٦، ٧٧.
٦. الشيخ حسن بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم أجد ترجمته، ولكن انظر: عنوان المجدي، ٢/٢١.
٧. الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لم أجد ترجمته، ولكن انظر: عنوان المجدي، ٢/٢٠، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٨١.
٨. الشيخ حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .... — ١٢٧٧هـ — انظر في ترجمته: كلمة الحق، في ترجمته الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ص ٢٥ — ٢٦.
٩. الشيخ حمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز العوسجي رحمه الله، ١٢٤٥هـ — ١٣٣٠هـ — انظر في ترجمته: روضة الناظرين ١/٨٩ — ٩٠، علماء نجد، ١/٢٢٧، الدرر السنية، ١٢/٨٢، تذكرة أولي النهى والعرفان، ٢/١٢٩.
١٠. الشيخ حمد بن علي بن محمد بن عتيق، العلامة الثقة في العقيدة؛ ولد عام ١٢٢٧هـ — أخذ عن الإمام عبد الرحمن ابن حسن، وابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، والشيخ علي بن حسين وغيرهم؛ وبرع في العلوم، وتولى مناصب القضاء في الحوطة ثم في الأفلاج. له من الكتب والرسائل: كتاب (إبطال التنديد شرح كتاب التوحيد)، ورسالة (النجاة والفكاك)، ورسالة (الدفاع عن أهل السنة والاتباع)، توفي رحمه الله سنة (١٣٠١هـ) انظر: الدرر السنية، ١٢/٧٧-٧٩، وانظر: علماء الدعوة، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، ص ٨٢-٨٣، بدون

- ذكر رقم الطبعة (القاهرة: مطبعة المدني، ١٣٨٦هـ). انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٢٤٤-٢٤٥. روضة الناظرين، ٨٧/١، ٨٨، عقد الدرر، ص ٨٦، تذكرة أولي النهى والعرفان، ١٢٩/٢.
١١. الشيخ حمد بن فارس بن محمد بن فارس رحمته ولد سنة ١٢٦٣هـ في الرياض، اهتم به والده وعلمه مبادئ العلوم وأصولها، ثم درس على يد القاضي عبدالله المخضوب قاضي الحرج، وعلى يد الإمام عبدالرحمن بن حسن والشيخ عبداللطيف، تلمذ على يديه الشيخ عبدالله بن حسن والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ سليمان بن إسحاق والشيخ عبدالعزيز بن باز، توفي في الرياض سنة ١٣٤٥هـ انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٢٨٨، ٢٨٩، روضة الناظرين ٩١/١ - ٩٣، تذكرة أولي النهى والعرفان ١٦٨/٣ - ١٧٠.
١٢. هو: زيد بن محمد بن آل سليمان، ولد في بلدة الحريق، ونشأ بها وقرأ على الشيخ حمد بن عتيق، ثم سافر إلى الرياض وأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وعن ابنه الشيخ عبد اللطيف رحمته عين قاضيًا في بلده فرفض، وتوفي رحمته بها سنة ١٣٠٧هـ. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٠٩/٢ - ٢١٠. روضة الناظرين، ١٠٦/١، ١٠٧.
١٣. الشيخ سعود بن محمد عطية رحمته... - ١٢٨٥هـ انظر في ترجمته علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٥١/٢.
١٤. الشيخ سليمان بن سحمان - ١٣٤٩هـ : الشيخ سليمان بن سحمان بن مصلح بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي النبالي العسوي الأصل النجدتي النشئه، أصله من تبالة قرية من أعمال بيشه، كانت مضرب مثل في الرخاء، ولد الشيخ رحمته في قرية السقا في أهما سنة ١٢٦٦هـ علمه والده واهتم به، توفي رحمته عام ١٣٤٩هـ في مدينة الرياض، صدرت له مجموعة كبيرة من المؤلفات منها: (١) الصواعق المرسله الشهائية في الرد على الشبه الشامية، (٢) الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق، (٣) الأسنة الحداد في الرد على علوي حداد، (٤) حل الوثائق في أحكام الطلاق، وغير ذلك، انظر في ذلك: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣/٣٩٩. انظر: روضة الناظرين، ١٢٦/١ - ١٣٠، انظر: الدرر السنية، ٨٧/١٢، ٩٣.
١٥. الشيخ سليمان بن علي بن مقبل رحمته ١٢٢٠هـ - ١٣٠٦هـ انظر في ترجمته: علماء نجد ٣١٤/١ - ٣١٨، روضة الناظرين ١٢٤/١، ١٢٥، علماء آل سليم وتلامذتهم، وعلماء القصيم، لصالح بن سليم العمري، ١٩٥/١ - ٢٠٠، الطبعة الأولى (الرياض، مطابع الإشعاع، ١٤٠٥هـ).
١٦. الشيخ صالح بن قرناس رحمته ١٢٥٣هـ - ١٣٣٦هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ١٨٠/١ - ١٨٢، علماء نجد ٣٧٥/٢ - ٣٧٧، علماء آل سليم ٢٦٨/٢، ٢٦٩.
١٧. هو صالح بن محمد بن حمد الشثري، ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، في بلدة حوطة بني تميم، أخذ مبادئ العلم في بلدته، ثم رحل إلى الرياض فأخذ عن الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمته وعن الشيخ عبد الله أبا بطين رحمته وغيرهما، وبعد الشيخ صالح من علماء الحوطة، له كتاب "تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان" انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، الشيخ عبد الله البسام، ٥٣٣/٢. انظر: الدرر السنية ٦٤/١٢، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٣٥٤/١، ٣٨٦، ٦٩/٣، ١١٦، ٣٦٧/٤، ٤٠٤. نجد خلال ثمانية قرون، ٥٣٣/٣.
١٨. الشيخ عبد العزيز بن صالح الصيرامي رحمته. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣٨٦/٣. الدرر السنية ٦٤/١٢.
١٩. الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر: عنوان المجد ٢٠/٢، مشاهير علماء نجد ٨١. علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٨/٣.
٢٠. الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري رحمته ١٢٧٧هـ انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٩/٣. روضة الناظرين ١٩٩/١، ٢٠٠، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١٧٥، عقد الدرر ص ٣٧، تذكرة أولي النهى والعرفان ١٣٢/١.
٢١. الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان رحمته ١٢٢٩هـ - ١٢٨٥هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٢٠٦/١، ٢٠٧، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٨٩/٣.
٢٢. الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمته ١٢١٩هـ - ١٣٧٤هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ١٩٧/١، ١٩٨، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١١٤/٣.
٢٣. الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع التميمي، ولد سنة ١٢٣١هـ ونشأ في بيت علم وصلاح، تلقى العلم عن والده، وعن جده لأمه الشيخ عبد الله أبا بطين، والشيخ عبد الرحمن بن حسن، وغيرهم، تولى قضاء القطيف وقت الموسم، جمع كتباً كثيرة بخط يده الجيد، وله قصائد كثيرة، ألف رسالة في الطلاق الثلاث، وفيها نُقُول عن شقيقه أبا بطين وابن حسن رحمهم الله توفي رحمته على أثر مرض أصابه وكان ذلك سنة ١٢٨٧هـ. انظر في ترجمته: تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد، ١١١/٢، علماء نجد خلال ثمانية قرون.

- قرون، ١١٤/٣ - ٤٢١، روضة الناظرين، ٢٠٧/١ - ٢٠٩، تذكرة أولي النهى والعرفان، ١٨٧/١ - ١٨٨، عقد الدرر، ص ٥٩، ٦٠.
٢٤. الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر في ترجمته: عنوان المجد، ٢١/٢.
٢٥. الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن بشر رحمته، انظر: الدرر السنية، ٦٤/١٢.
٢٦. الشيخ عبد العزيز بن صالح بن مرشد المرشدي رحمته ١٢٤١هـ - ١٣٢٤هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين، ٢٧٣/١ - ٢٧٥.
٢٧. الشيخ عبد العزيز بن حسن يحيى رحمته ١٢٣١هـ - ١٢٩٨هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين، ٢٦٢/١ - ٢٦٥، تذكرة أولي النهى والعرفان، ٢٥١/١.
٢٨. الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة رحمته ١٢٧٣هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين، ٢٥٩/١ - ٢٦١، علماء نجد ٢/٤٨٣، ٤٨٤، مشاهير علماء نجد، ص ٢٣٣.
٢٩. الشيخ عبد العزيز بن فرحان رحمته انظر: الدرر السنية، ٦٤/١٢.
٣٠. الشيخ عبد العزيز بن محمد بن شلوان رحمته انظر في ترجمته: روضة الناظرين، ٢٦١/١، ٢٦٢.
٣١. الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب رحمته ١٢٤٠هـ - ١٣٢١هـ انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٣/٥٢٨ - ٥٢٩.
٣٢. الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمته تقدمت ترجمته في أبنائه.
٣٣. الشيخ عبد الله بن جبر رحمته ... - ١٢٦٨هـ انظر في ترجمته: عقد الدرر، ص ٩.
٣٤. الشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر في ترجمته: عنوان المجد، ٢١/٢.
٣٥. الشيخ عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب رحمته ١٢٣٠هـ - ١٣١٧هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٣٤٣/١، ٣٤٤.
٣٦. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، ١١٩٤هـ - ١٢٨٢هـ لم أعتز على أن الشيخ عبد الله أبا بطين رحمته قد تتلمذ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته إلا قوله في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٤/١١٤: " نظرت في هذه الرسالة لوحيد دهره وفريد عصره شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن ... "
٣٧. الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمته ١٢٦٥هـ - ١٣٣٩هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٣٦٠/١ - ٣٧٥، الدرر السنية ١٢/٩٦ - ١٠٤.
٣٨. الشيخ عبد الله بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمته عنوان المجد ٢١/٢.
٣٩. الشيخ عبد الله بن علي بن مرخان رحمته انظر في ترجمته: عنوان المجد ٢١/٢، مشاهير علماء نجد ص ٨٢، الدرر السنية ٦٤/١٢.
٤٠. الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل رحمته ١٢٦٠هـ - ١٣٢٤هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٣٥٢/١ - ٣٥٤، تذكرة أولي النهى والعرفان ٦٦/٢ - ٦٨.
٤١. الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله الخرجي رحمته ١٣٣٤هـ انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٤/٤٥٩ - ٤٦٠.
٤٢. الشيخ عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب رحمته ولد في الدرعية سنة ١١٦٥هـ، ونشأ بها في كنف والده، أخذ عنه العلم خلق كثير منهم ابنه الشيخ سليمان والشيخ عبد الرحمن والشيخ علي وابن أخيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته وكان مرجع قضاة البلاد في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود وأبنائه. توفي رحمته بمصر سنة ١٢٤٢هـ انظر في ذلك: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٣٢ - ٣٣ - ٤٩. وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٦٩ - ١٧٩.
٤٣. الشيخ عبد الله بن نصير المطرفي رحمته انظر في ترجمته: علماء نجد ٢/٦٤٦.
٤٤. الشيخ عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر في ترجمته: عنوان المجد ٢/٢٠، مشاهير علماء نجد، ص ٨١، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٣/١٧٩.
٤٥. الشيخ عثمان بن عبد الجبار رحمته ١١٧٠هـ - ١٢٤٢هـ انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٢١٧، ٢١٨، روضة الناظرين ٢/٨٢ - ٨٤، عنوان المجد ٢/٢٩، ٣٠.
٤٦. الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور، ١٢١١هـ - ١٢٨٢هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٢/٨٧ - ٩١، علماء نجد، ٣/٦٩٣ - ٦٩٩.

## الفرع الخامس أعماله ومناصبه

قدم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من المنفى بمصر عام ١٢٤١هـ<sup>(١)</sup> بعد أن مكث أكثر من ثماني سنين تحت الإقامة الجبرية، وكان حاكم البلاد السعودية حينئذ الإمام تركي بن عبد الله فقام بمكاتبة المشهورين والمبعدين عن البلاد جراء حرب الدرعية عام ١٢٣٣هـ، أمثال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته عند ذلك قرر الشيخ رحمته العودة لبلاده استجابة لطلب الإمام تركي بن عبد الله رحمته ولما أحس لنا في المراقبة وسهولة في المغادرة خرج من مصر متجها إلى نجد فوصلها عام ١٢٤١هـ، وقام الإمام تركي بن

٤٧. الشيخ عثمان بن علي بن عيسى رحمته ... — ١٢٨٥هـ هو عثمان بن علي بن عيسى الثوري السبيعي العربي، ولد ونشأ في بلدة شقراء من أعمال الوشم، عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيا في الجمعة، توفي رحمته عام ١٢٨٥هـ انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ١/١٤١، وروضة الناظرين ٢/٩٢، ٩٣، عقد الدرر ص ٥١.
٤٨. الشيخ علي بن عبد العزيز بن سليم رحمته انظر في ترجمته: الدرر السننية ١٢/٦٤، مجموعة الرسائل والمسائل ١/٦٥٦، ٦٦٤، ٦٨٧، ٦٨٨، ٢/٢٠٣.
٤٩. الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى رحمته ١٢٤٩هـ — ١٣٣١هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٣/١١٨ — ١٢١.
٥٠. الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر في ترجمته: عنوان المجد ٢/٢١.
٥١. الشيخ عمر بن محمد بن يوسف رحمته انظر في ترجمته: الدرر السننية ١٢/٦٤.
٥٢. الشيخ عيسى بن إبراهيم الشثري رحمته انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٥/٣٤١ — ٣٤٢.
٥٣. الشيخ عيسى الزبير رحمته انظر في ترجمته: الدرر السننية ١٢/٦٤.
٥٤. الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف رحمته، ... — ١٢٦٥هـ انظر في ترجمته: علماء نجد ٣/٧٧٧، ٧٧٨، روضة الناظرين ٣/١٩٦ — ١٩٨.
٥٥. الشيخ محمد بن إبراهيم بن عجلان رحمته انظر في ترجمته: علماء نجد ٣/٧٧٩، ٧٨٠.
٥٦. الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم رحمته، ١٢٤٠ — ١٣٢٣هـ انظر في ترجمته: انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٢/٢٢٣ — ٢٢٦، تذكرة أولي النهي ١/٣٢٣، ٢/٣٥ — ٤٤، علماء آل سليم ١/٢٠ — ٥٢.
٥٧. الشيخ محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب رحمته انظر في ترجمته: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦/٣٣١. مشاهير علماء نجد ص ٨١.
٥٨. — الشيخ محمد بن علي بن موسى رحمته انظر في ترجمته: الدرر السننية ١٢/٦٤، مجموعة الرسائل والمسائل ٣/١٦٦، ١٧٥، ١٨١، ١٨٤، ٣١٦.
٥٩. الشيخ محمد بن عمر بن سليم رحمته ١٢٤٥هـ — ١٣٠٨هـ انظر في ترجمته: الدرر السننية ١١/٥٦، ٥٠، علماء نجد ٣/٩١٨ — ٩٢١، روضة الناظرين ٢/٢١٩ — ٢٢٢، علماء آل سليم ١/٥٣ — ٦٣.
٦٠. — الشيخ محمد بن محمود رحمته ١٢٥٠هـ — ١٣٣٣هـ انظر في ترجمته: روضة الناظرين ٢/٢٢٩ — ٢٣٣، علماء نجد ٣/٧٨٣ — ٧٨٦.
٦١. الشيخ مرشد رحمته انظر في ترجمته: الدرر السننية ١٢/٦٤.
٦٢. الشيخ ناصر بن سليمان بن سيف رحمته ١٢٤٨هـ — ١٣٣٩هـ انظر في ترجمته: علماء آل سليم ٢/٥١٨، روضة الناظرين ٢/٣٧١ — ٣٧٣، تذكرة أولي النهي ٢/١٢٢.
٦٣. الشيخ ناصر بن عيد رحمته انظر في ترجمته: مشاهير علماء نجد ص ٨٢، عنوان المجد ٢/٢١.
- (١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٤٣.

عبد الله عليه السلام بإسناد بعض الأعمال المهمة إليه؛ حيث عرف عنه قوته العلمية وقدرته على تحمل المسؤولية؛ فقد سبق أن أسند إليه قضاء مكة ثم الدرعية عام ١٢٢٩هـ أثناء فترة الإمام سعود بن عبد العزيز<sup>(١)</sup> وعام ١٢٣٣هـ<sup>(٢)</sup> وبعد رحيله لمصر أسندت له رئاسة رواق الخنابلة في الجامع الأزهر<sup>(٣)</sup> ومن أبرز الأعمال المسندة إليه مايلي:

### - القضاء :

في سنة ١٢٤١هـ عندما عاد من المنفى بمصر إلى أرض الوطن، أسندت إليه مهمة قضاء الرياض، حيث عينه الإمام تركي بن عبد الله عليه السلام قاضياً بها<sup>(٤)</sup>. كما أطلق عليه قاضي قضاة المسلمين<sup>(٥)</sup>.

### التعليم:

كان من أبرز وأول الأعمال التي اضطلع بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام نشره للعلم، قال عنه ابن بشر عليه السلام عند حديثه عن سيرة الإمام تركي بن عبد الله عليه السلام: "... وفي كل يوم خميس واثنين يخرج - الإمام تركي بن عبد الله عليه السلام - من قصره فيجمع الناس لذلك ... وكان العالم المقدم في ذلك المجلس الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد ابن عبد الوهاب عليه السلام وكانت القراءة عليه فيه تارة في التفسير، وهو الأغلب، وتارة في الحديث أو في شرح كتاب التوحيد"<sup>(٦)</sup> وقال عنه ابن بشر عليه السلام أيضاً عند حديثه عن سيرة الإمام فيصل بن تركي عليه السلام: "ثم دخلت السنة الثانية والستون بعد المائتين والألف، والإمام فيصل في أثناء مغزاه على ابن حثلين، ولما وصل إلى مجزل<sup>(٧)</sup> كما ذكرت ركبت إليه وسلمت وأكرمني أحسن الله إليه، فحضرت مجتمعهم للدرس بعد صلاة العصر في صيوان الإمام، وكانوا يجتمعون كل يوم، ولم يكن يتخلف عنه أحد من أعيان الغزو سوى أهل

(١) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/٣٦٣. وعلماء نجد خلال ثمانية قرون، ٦/٣٣١.

(٢) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ١/٤٢٣.

(٣) انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجت البيطار، ٢/٨٣٩، الطبعة الثانية (بيروت، دار صادر، ١٤١٣هـ) وقد سماه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي، وقام محققه وصحح له في الهامش؛ وذلك بذكر سنة قدوم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام لنجد من مصر عام ١٢٤١هـ وفاته عام ١٢٨٥هـ وذكر عددا من مؤلفاته.

(٤) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٤٢. انظر: وروضة الناظرين، ١/٢٠٢.

(٥) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/١٣٠. وهو بمثابة رئيس مجلس القضاء الأعلى في وقتنا الحاضر.

(٦) انظر: المرجع السابق، ٢/١١١.

(٧) مجزل: بضم الميم، وفتح الجيم، والزاي مشددة، فلام، جبل في ديار بني تميم، وقال ياقوت: روضة باليمامة، وقال ابن خميس: جبل مشهور في اليمامة، معروف لدى أهلها خصوصا بمناطقها الشمالية سدير وما حوله... انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/٥٨. معجم اليمامة، عبد الله بن خميس، ٢/٣٣٢.

العمل، والجالس للتدريس الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والقارئ عليه ابن عمه عبدالله ابن حسن بن حسين<sup>(١)</sup> في السياسة الشرعية.."<sup>(٢)</sup>.

وقال عنه مؤلف مشاهير علماء نجد وغيرهم: "وقد انتهت إلى الشيخ عبد الرحمن رئاسة العلم في زمنه بنجد، فأصبح مرجع علمائها وشيوخهم حيث جلس لطلاب العلم في نجد فتخرج به خلائق لا يحصون..."<sup>(٣)</sup>.

### - مفتي البلاد السعودية:

قال المؤرخ القاضي أثناء ترجمته للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله: وقد انتهت الفتيا والتدريس إليه وصار مرجعاً في نجد.."<sup>(٤)</sup>.

(١) هو عبد الله بن حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله تعالى، وقد انقرضت ذريته،

وليس له إلا أسباط. انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٢٣٥. هامش ١.

(٢) انظر: عنوان المجد، ابن بشر، ٢/٢٣٥.

(٣) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبدالرحمن آل الشيخ، ص ٦١.

(٤) انظر: روضة الناظرين، القاضي، ١/٢٠٢.

# المبحث الثالث

**التعريف بالرسائل وبيان أهميتها في الدعوة  
إلى الله تعالى**

**ويتكون من مطلبين:**

**المطلب الأول: التعريف بالرسائل وبيان أنواعها ومسماياتها.**

**المطلب الثاني: بيان أهمية الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى.**

## المطلب الأول

### التعريف بالرسائل وبيان أنواعها ومسمياتها

#### مدخل:

أودع الله جل وعلا في الإنسان منذ خَلَقَهُ الأول الحاجة الفطرية إلى التواصل مع الآخر، والتواصل من سنن الكون كما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾<sup>(١)</sup>.

كما أن الإنسان مدني بطبعه، واجتماعي بفطرته، والمجتمع الإسلامي مجتمع مدني بطبعه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فلأن الإنسان مدني بالطبع لا يمكن أن يعيش منفرداً لافتقاره في بقائه إلى ما يأكل ويشرب ويلبس ويسكن، ولا يمكن أن يفعلها بنفسه بل يفترق إلى مساعدة"<sup>(٢)</sup>.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الإنسان مدني بالطبع لا بد له من أن يعيش مع الناس"<sup>(٣)</sup>. ولا تستقيم حياة الناس ولا يهنأ عيشهم إلا مع بني جنسهم، وقد جعل الله بعضهم لبعض سخرياً، ولا يستقل أحد بحاجته دون الآخر، ومن مظاهر المدنية الإنسانية وخصائص الطبيعة البشرية المناصحات والمشاورات والإرشادات والتوجيهات والأوامر والنواهي. فهذه كلها من لوازم الوجود البشري والحياة المدنية، فالبشر لابد لهم من أمر ونهي، ودعوة وإرشاد، ومناصحة وتوجيه، واحتلت وسيلة الرسالة مكانة مهمة لدى الإنسان منذ وقت طويل كوسيلة من وسائل تحقيق التواصل الإنساني الفطري، وقد سجل التاريخ رسائل مهمة لها أثر بالغ في تغيير مجريات الحياة الإنسانية، ومن أروع وأعظم الأدلة على أهمية الرسالة كوسيلة دعوية رسائل إمام الدعوة وقدوتهم رحمهم الله إلى ملوك وزعماء الأمم المعاصرة لبعثته الشريفة؛ وذلك تحقيقاً لعالمية الدعوة إلى الإسلام، وأنه الدين الخاتم الذي أنزله الله للناس كافة كما قال جل من قائل: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### ويشتمل هذا المطلب على فرعين هما:

##### الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للرسائل.

##### الثاني: أنواع الرسائل ومسمياتها.

(١) سورة الحجرات، الآية: (١٣).  
 (٢) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ٦/ ٣٨٢. الطبعة الأولى (مؤسسة قرطبة، ١٤٠٦هـ).  
 (٣) بدائع الفوائد، الإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، الطبعة الأولى (مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦ هـ) ص ٢٠٨. وانظر: مقدمة ابن خلدون، العلامة عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ) ص ٤٨.  
 (٤) سورة الأنبياء، الآية: (١٠٧).



## الفرع الأول

## التعريف اللغوي والإصطلاحي للرسائل

## المدلول اللغوي للرسالة:

- جاء في اللغة العربية تعاريف عدة لمادة (رسل) أصل لفظة الرسالة، ومنها:
- قول صاحب القاموس المحيط: "القطيع من كل شيء، والجمع أرسال" <sup>(١)</sup>.
- قول ابن منظور: "الرَّسَلُ: قطع بعد قطع" وقيل: قطع من الإبل قدر عشر يرسل بعد قطع" <sup>(٢)</sup>. وذكر معنى آخر للإرسال مغايراً له، وهو التوجيه، وقال في شرحه: وقد أرسل إليه، والاسم الرِّسالة (بالكسر)، والرِّسالة (بالفتح)، والرَّسول، والرَّسِيل <sup>(٣)</sup>.
- وقال صاحب الصحاح: "الرَّسَلُ بالتحريك: القطيع من الإبل... " <sup>(٤)</sup>.
- وذكر ابن وهب الكاتب أنه يقال: "أرسل يرسل إرسالاً، وهو مُرْسِلٌ. والاسم الرِّسالة. أو: راسل يراسل مُراسلةً، وهو مُراسِلٌ؛ وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة" <sup>(٥)</sup> وأصل دلالة اشتقاق الرسالة أنها "كلام يراسل به من بعيد" <sup>(٦)</sup>.
- والرسالة عند ابن دريد، هي: "ما حَمَلَهُ الرسول" <sup>(٧)</sup>.
- وقد تسمى الرسالة، رَسِيلاً <sup>(٨)</sup> ورسولاً <sup>(٩)</sup> وعلى هذا يكون لهذه المادة مدلولان: أولهما حسي: وهو القطيع من كل شيء، والجمع منه أرسال <sup>(١٠)</sup>. والآخر معنوي: كما جاء عند ابن منظور. بمعنى الإرسال والتوجيه <sup>(١١)</sup>.

- (١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١٣٢٩/٢-١٣٣٠. مادة "رسل".
- (٢) لسان العرب، ابن منظور، ١١/٢٨١. باب اللام فصل الراء مادة "رسل".
- (٣) المرجع السابق، ١١/٢٨٣.
- (٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٧٠٩/٤، مادة "رسل".
- (٥) انظر: البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق: د. جفني محمد شرف، ص ١٥٢، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، مكتبة الشباب، بدون تاريخ النشر).
- (٦) المرجع السابق، ص ١٩٣.
- (٧) كتاب جهرة اللغة، لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي البصري، ٢/٣٣٥، بدون ذكر رقم الطبعة، (مصر، مكتبة الثقافة الدينية). مادة "رسل".
- (٨) كما جاء عند ابن منظور، والأفصح والذي شاع استعماله بالكسر؛ وذلك لما أورده ابن منظور، ومنه قول كثير عزة كما أنشده ثعلب: **لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسيل**
- انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١١/٢٨٣. ولم يجد الباحث في المعاجم لفظ (رسيل). بمعنى (رسالة) إلا عند ابن منظور.
- (٩) انظر: الصحاح، الجوهري، ١٧٠٩/٤.
- (١٠) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١١/٢٨١.
- (١١) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١٣٢٩/٢-١٣٣٠.

وهذا يدل على تطور المدلول من الاستعمال الحسي إلى الاستعمال المعنوي<sup>(١)</sup>. ومنه قول أصحاب المعجم الوسيط: "رسالة الرسول: ما أمر بتبليغه عن الله"<sup>(٢)</sup>. وأصل (الإرسال): التوجيه، مثل قول القائل: أرسلت الطلاب إلى الفصل. وهذا ينطبق على الناس. ومثله ينطبق على الحيوان كقول القائل: أرسل الصياد كلبه، أو طيره على صيده. ويقع على الجماد كقولك: أرسلت نقوداً إلى أخي، أو: أرسلت إلى والدي رسالة، أو: أرسلت إليه ابني برسالة. وقد يقع على مجرد مثل قولك: أرسلت إلى أستاذي سلامي...

وعند التأمل في الأمثلة السابقة يتضح بجلاء أن (المُرسل) قد يكون غاية في نفسه من غير محمول، وقد يكون هذا المُرسل حاملاً، ومع رسالة، وقد يكون المحمول وحده دون الحامل، والمحمول عادة إما أن يكون ذاتياً؛ كالإنسان، والحيوان، والجماد، وتدخل فيه الرسالة، إذا عنيها بها الصحيفة التي كتب فيها الكلام المرسل، وإما أن يكون معني، إذا عنيها بالرسالة المضمون المكتوب، أو المنقول مشافهة إذا كانت الرسالة شفوية.

### المدلول الاصطلاحي:

عند تتبعي مفهوم مصطلح "الرسالة" عند أصحاب الاختصاص من أهل الأدب وغيرهم وجدت أن لهذا المصطلح استعمالين:

الأول: حمل الخبر<sup>(٣)</sup> وإبلاغه من المرسل إلى المرسل إليه عن طريق المشافهة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ١/١٩١.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ١/٣٤٤.

(٣) انظر: جهرة اللغة، ابن دريد، ٢/٣٣٥. حيث قال: الرسالة: ما حمله الرسول، والجمع رسائل.

(٤) هناك أشكال ثلاثة عرفها الإنسان للتعبير عن ما يريد إبلاغه إلى الآخر، ويمثل كل شكل مرحلة تاريخية أساسية مرت بها

طريقة إرسال الرسائل في طريق تطورها. وتمثل هذه الأشكال في: - الإشارة - المشافهة - التدوين.

أ- الإشارة: وهي تلك الوسيلة التفاعلية التي عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ، واستطاع من خلالها تبادل الرموز. ولقد أوضح الباحث "جورج لندبرج" في تعريفه لكلمة (اتصال)، فقال: "...إنها تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلاقات والرموز؛ والرموز قد تكون حركات، أو صوراً، أو لغة، أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك..." انظر: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د. جيهان أحمد رشتي، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، دار الفكر العربي، بدون تاريخ النشر) ص ٥٠. والاتصال الجماهيري، جون ر. بيتتر، ترجمة د. عمر الخطيب، ص ٢٥، الطبعة الأولى (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م)، وقد عرفت الأمم القديمة والحديثة أنواعاً كثيرة من هذه الإشارات، واستعملها الأفراد وسيلة من وسائل الاتصال والإبلاغ، وتعد هذه الوسيلة شكلاً من أقدم أشكال الاتصال من الناحية التاريخية... انظر: المرجع السابق، ص ٢٥.

ب- المشافهة: وتعتمد على اللفظ المحمول من المرسل إلى المرسل إليه، والمحفوظ عن ظهر قلب. وهي شكل من أشكال التعبير عن مضمون الرسالة.

ج- التدويني: شكل من أشكال التعبير عن مضمون الرسائل، بعد تطوره من الإشارة إلى المشافهة. وهو وسيلة إبلاغ عن طريق كتابة الرسائل، وقد شاع هذا الشكل بعد نشأة الخط وازدهار استعماله. وللاستزادة انظر: رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ دراسة دعوية، للباحث، ص ١٣٨-١٣٩، هامش ٢.

وقد شاع ذلك مقترناً بلفظ "أبلغ" وما يشتق منه <sup>(١)</sup> ومن الشواهد على ذلك ما ذكره المطلب بن عبد مناف في قصيدته في العصر الجاهلي حيث قال:

أبلغ لديك بني هاشم  
بما فعلنا ولم نؤمر <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

وقول زهير بن أبي سلمى في معلقته:

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة  
وذبيان هل أقسمتم كل مقسم <sup>(٤)</sup>

ومن الشواهد في صدر الإسلام ما قاله يزيد بن قيس في قصيدة نظمها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو عمال البصرة، حيث قال:

أبلغ أمير المؤمنين رسالة  
فأنت أمين الله في النهي والأمر <sup>(٥)</sup>

ومن الشواهد أيضاً رسالة كعب إلى أخيه بجير بعد أن أبلغه بإسلامه فغضب لذلك، وأرسل كعب إليه قصيدة يعاتبه فيها، ومنها:

ألا أبلغ عني بجيراً رسالة  
على أي شيء ويب <sup>(٦)</sup> غيرك دلكا <sup>(٧)</sup>

ولهذا المدلول استعمالات كثيرة، منها قوله جلّ وعلا ذاكراً حال نوح عليه السلام حين تبليغه الرسالة: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ وَأَتَىٰكُم بِبَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّكُمْ فَاسْمِعُوا كَلِمَةَ رَبِّكُمْ وَأَبِغُوا وَابْغُوا وَأَبِغُوا لَكُمْ وَأَبِغُوا لَكُمْ وَأَبِغُوا لَكُمْ وَأَبِغُوا لَكُمْ﴾ <sup>(٨)</sup> وكان هذا الاستعمال دارجاً في الفترة الجاهلية وصدر الإسلام، وهو ذكر فعل يعبر عن طلب المرسل أو رغبته إلى حامل الرسالة أن يبلغ رسالته إلى من يريد من الناس. وقد أخذ مثل هذا التكليف عدة أشكال، منها ما يكون بصورة مباشرة، وهي صيغة الأمر من الفعل (بَلَّغَ) أو (أَبْلَغَ)، وقد ترتبط بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

(١) انظر: الرسائل الفنية في العصر الإسلامي، غانم جواد رضا، الطبعة الثانية (بيروت، جامعة بغداد، ١٩٧٥م) ص ١٣. وانظر:

رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، الشيخ عبد المحسن الباز، ١/١٩٢.

(٢) استغنى الشاعر عن التصريح باسم الرسالة لكون الكلام مفهوماً منه ضمناً أنه رسالة، فيكون دخوله في هدف رسالته مباشرة.

(٣) المرجع السابق، ١/٨٠.

(٤) المرجع السابق، ١/١٩٧.

(٥) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر، ٦/٧٠٣.

(٦) ويب: بمعنى: ويل. يقال: ويبك وويب زيد، كما تقول: ويلك. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات

المبارك بن محمد الجزري، مراجعة طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، ٥/٢٣٥ الطبعة الأولى (بيروت، دار

الفكر، ١٣٩٩هـ). وانظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٣٠٧.

(٧) انظر: البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: د. أحمد أبو مليح وآخرون، ٢/٣٦٧، الطبعة الأولى

(القاهرة، دار الريان للتراث ١٤٠٨هـ). وانظر: الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر، ٦/٧٠٣.

(٨) سورة الأعراف، الآية: (٦٢).

**الاستعمال الثاني:** نص الرسالة، وهو المحمول، سواء أكان مكتوباً أم مشافهة<sup>(١)</sup>.

(وهو المفهوم الذي أعنيه بكلمة رسالة في هذا الاستعمال).

وبهذا أصبح للرسالة مفهوم ثان، وهو الكلام المرسل. ومن شواهد ذلك ما رواه الإمام مسلم

رضي الله عنه في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال أتى علي رسول الله ﷺ وأنا العب مع الغلمان، قال: فسلم

علينا، فبعثني إلى حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول

الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنما سر، قالت: لا تحدثن بسر رسول الله ﷺ أحداً قال:

أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثك يا ثابت<sup>(٢)</sup>.

ومن هذا الحديث يتضح أن أنساً رضي الله عنه ما نقله، سواء أكان منقولاً من كلام أم غيره، رسالة.

ومن الشواهد أيضاً ما ذكره البيهقي في سننه الكبرى في قوله: "...أخذ أبو الزناد هذه الرسالة من

خارجة بن زيد بن ثابت ومن كبراء آل زيد بن ثابت، بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله معاوية

أمير المؤمنين، من زيد بن ثابت، فذكر الرسالة بطولها"<sup>(٣)</sup> فقد أطلق أحد رواة هذا الخبر وهو

عبد الرحمن بن أبي الزناد لفظ "رسالة" على ما قال زيد بن ثابت رضي الله عنه.

وأود أن أضيف هنا أن للمراسلات مكانة لا يستهان بها في التراث الإسلامي، وقد أفرد بعض

كبار المؤلفين - من أمثال القلقشندي صاحب كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا - أبواباً

مستقلة في كتبهم لهذا الموضوع، حتى صار علماً مستقلاً .. يعرفنا به حاجي خليفة في كتابه

كشف الظنون فيقول: علم الترسل في فروع علم الإنشاء، وهو علم يُذكر فيه أحوال الكاتب

والمكتوب والمكتوب إليه، من حيث الأدب والاصطلاحات الخاصة لكل طائفة، ومن حيث

العبارات التي ينبغي الاحتراز عنها، وفيه كتب كثيرة مذكورة في علم الإنشاء.

(١) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنه دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ١/١٩٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: فضائل الصحابة، حديث رقم: ٢٤٨٢. وأخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد، برقم: ١١٣٩. كما

أخرجه الإمام أحمد في مسنده، انظر: المسند، ص ٨٥٤ حديث رقم ١٢٠٨٣. وقال عنه محققوا المسند: إسناده صحيح على

شرط الشيخين. انظر: الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، ١٩/١١٧. الطبعة الثانية، (بيروت، الرسالة، ١٤٢٠هـ).

(٣) انظر: سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، مراجعة محمد بن عبد القادر عطا،

٦/٢٤٧-٢٤٨. بدون ذكر رقم الطبعة، (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز ١٤١٤هـ).

## الفرع الثاني

### أنواع الرسائل ومسمياتها

الرسائل فن قديم، وأصل من فنون النثر، ولقد برع في هذا الفن طائفة من أهل الأدب وغيرهم، كما استفاد منه جمع كبير من الناس، بحسب احتياجاتهم وثقافتهم، وهذه الرسائل متعددة، ولها أسماء وصفات كثيرة.

### وهذا الفرع يقوم على مسألتين:

المسألة الأولى: أنواع الرسائل .

المسألة الثانية: مسمياتها .

## المسألة الأولى أنواع الرسائل

لرسلات أنواع كثيرة، وقد دعت الحاجة إلى تنوعها بحسب الهدف منها، فهناك رسائل شخصية وتبادلها الناس فيما بينهم للتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وهناك رسائل رسمية تدور في أروقة الحكومات ودواوينها، وهناك رسائل علمية تتناقل بين طلبة العلم والشيوخ والعلماء، وقد استقرأ الباحث بعضاً من التراث الأدبي والعلمي؛ فوقف على أنواع عدة للرسائل، يمكن عرضها على النحو الآتي:

### ١- الرسائل الشخصية :

يطلق على هذه الرسائل مسمى الرسائل الإخوانية<sup>(١)</sup> أو الرسائل الأهلية<sup>(٢)</sup> حيث يقوم الناس بتبادلها فيما بينهم للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر الإنسانية من حب وصدقة ومواساة.. إلخ، والناس جميعاً يتبادلون هذا اللون من الرسائل.

قال الهاشمي: "لا حرج على الكاتب إذا بسط فيها الكلام عن أحواله، وأخفى السؤال في أحوال أصحابه"<sup>(٣)</sup>.

**ب- الرسائل الرسمية:** يطلق على هذه الرسائل مسمى الرسائل الديوانية أو الرسائل الحكومية، وتعالج شؤون الإدارة والتنظيم الداخلي الذي يتعلق بالحياة العامة، وشؤون الرعية<sup>(٤)</sup>.

**ج- الرسائل العلمية:** وهذه الرسائل يتبادلها طلاب العلم والعلماء، حيث تدور بين كل من يهتم بالشؤون العلمية في كافة مجالات العلوم المختلفة، سواء تلك التي لها طابع العلوم الطبيعية أو التي لها طابع أدبي.

قال الهاشمي: "هي مقالات في المطالب العلمية أو المسائل الأدبية"<sup>(٥)</sup> وعلل سبب تسميتها بذلك: لأن أصحابها يرسلونها إلى من اقترحها عليهم، ويسلك فيها صاحبها مناهج الاسترسال والمخاطبات البليغة<sup>(٦)</sup>.

(١) لقد اصطلاح كتاب الأدب على تسميتها بهذا الاسم، ومن قال بذلك : القلقشندي في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق د. يوسف الطويلة، ٥/٦، الطبعة الأولى (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م)، و نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بتحقيق: د. إحسان عباس، ٦/١٦٢. بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م).

(٢) ممن سماه بهذا الاسم : السيد أحمد الهاشمي، انظر: جواهر الأدب، السيد أحمد الهاشمي، ٤٠/١.

(٣) المرجع السابق، ٤٠/١.

(٤) لمزيد من التفصيل، انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: إحسان عباس، ١٢٠/١، الطبعة الأولى (بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٧م).

(٥) جواهر الأدب، السيد أحمد الهاشمي، ١٨٧/١.

(٦) انظر: المرجع السابق، ١٨٧/١.

## المسألة الثانية

### مسميات الرسائل

لقد عرف العرب وغيرهم للرسالة عدداً من الأسماء والصفات، كانوا يستعملونه مرادفاً لمصطلح الرسالة إلى جانب الاسم الأصلي الشائع لها، وهو: "الرسالة" ومن تلك الأسماء والصفات ما يلي:

١. الرسول: قال صاحب الصحاح: " أرسلت فلاناً في رسالة، فهو مُرْسَلٌ، ورَسُولٌ، والجمع رُسُلٌ ورُسُلٌ، ثم قال: والرسول أيضاً الرسالة <sup>(١)</sup>. ولقد استخدم هذا المصطلح في أشعار الجاهلية؛ ليدل على النص المحمول، سواء أكان شفهيّاً أم محرراً، ومن شواهد في الشعر قول الشاعر الأسعر الجعفي:

ألا أبلغ أبا عمرو رسولاً  
بأني عن فتاحكم غني <sup>(٢)</sup>

ومن الشواهد على ذلك في صدر الإسلام قول خُفاف بن نُذبة:

ألا من مبلغ عمراً رسولاً  
وما تغني الرسالة شطر عمرو <sup>(٣)</sup>

٢. الكتاب والمكتوب: قال صاحب اللسان: "الكتاب: اسم لما كتب مجموعاً" <sup>(٤)</sup> وقال أصحاب المعجم الوسيط: الكتاب: الرسالة. وقالوا أيضاً: كاتب صديقه راسله <sup>(٥)</sup> وقال أصحاب المنجد: المكتوب: جمع مكاتيب: الرسالة ترسل من واحد إلى آخر <sup>(٦)</sup>.

وقد استخدم هذا المصطلح في كتاب الله الكريم، ودل على ما دون من النصوص مجموعة كانت أو مفردة، ومن هذه الاستعمالات إشارة الله تعالى إلى التوراة التي جاء بعدها القرآن الكريم مصداقاً لما قبله من الكتب <sup>(٧)</sup> حيث قال جلّ وعلا: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانَا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٠﴾﴾ <sup>(٨)</sup> كما ورد لفظ الكتاب ليدل على النص المدون، وذلك في كتاب الله تعالى، حيث قال جلّت قدرته: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴿٩١﴾﴾ <sup>(٩)</sup> وقد ورد استعمال هذا المصطلح أيضاً في الشعر ليدل على كل ما يبعثه المرسل إلى المرسل إليه،

(١) الصحاح، الجوهري، ١٧٠٩/٤، مادة "رسل".

(٢) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ٤٣٨/٤. بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتبة العصرية ١٤٠٦ هـ).

(٣) انظر: الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص ٣٥، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتبة العلمية، بدون تاريخ النشر).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٦٩٨/١، باب: الباء فصل الطاء مادة "كتب".

(٥) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ٧٧٤/٢-٧٧٥.

(٦) انظر: المنجد، لبعض المؤلفين، الطبعة الثامنة والعشرون (بيروت، دار الشروق ١٩٨٦ م) ص ٦٧٢.

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، ١٦٨/٤.

(٨) سورة الأحقاف، الآية (١٢).

(٩) سورة العنكبوت، الآية (٤٨).

سواء أكان مدوناً، أم شفهيّاً؛ فمن ذلك قول أبي الأشعث.

### كتابي إليكم فافهموه فإنه رسول إليكم والكتاب رسول<sup>(١)</sup>.

٣. الصحيفة: مفرد صحائف، وصُحُف، وصُحُف<sup>(٢)</sup> هي: الصحيفة التي يكتب فيها<sup>(٣)</sup> من ورق وغيره، ويطلق على المكتوب فيه<sup>(٤)</sup> وقد استعملت الصحيفة لتدل على الرسالة المدونة في العصر الجاهلي، وصدر الإسلام.

وقد استعملت في القرآن الكريم والسنة المشرفة وفي أشعار العرب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَمِنَ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿٥﴾ وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ ﴿٦﴾ ومن السنة ما رواه الإمام أحمد بن حنبل ﴿٧﴾ في مسنده عن سهل ابن الحنظلة الأنصاري صاحب رسول الله ﴿٨﴾ أن عيينة والأقرع سألا رسول الله ﴿٩﴾ شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب به لهما ففعل، وختمها رسول الله ﴿١٠﴾ وأمر بدفعه إليهما. فأما عيينة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أمرت به، فقبله، وعقده في عمامته، وكان أحكم الرجلين، وأما الأقرع فقال: "أحمل صحيفة لا أدري ما فيها، كصحيفة الملتمس<sup>(٧)</sup>..."<sup>(٨)</sup>. فقد دل هذا الخبر، وهذه المحاوراة بين عيينة والأقرع على أن الصحيفة تعني الرسالة. ومن الشواهد الشعرية قول لقيط بن يعمر الإيادي في خطاب قومه:

### سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد<sup>(٩)</sup>.

٤. الخط: لقد استعمل هذا اللفظ الذي يُراد به الرسالة المكتوبة في أكثر مكاتبات علماء الدعوة الإسلامية في البلاد النجدية منذ خروج الإمام محمد بن عبد الوهاب ﴿١٠﴾ إلى زمن

(١) انظر: الكامل في الضعفاء، الجرجاني، ١/ ١٧٩.

(٢) انظر: الصحاح، الجوهري، ٤/ ١٣٨٤، مادة "صحف".

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٩/ ١٨٦. مادة "غلل".

(٤) انظر: المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وزملاؤه، ٢/ ٥٠٨.

(٥) سورة الأعلى، الآية (١٨-١٩).

(٦) سورة النجم، الآية (٣٦).

(٧) الملتمس: عبد المسيح بن جرير، شاعر، انظر: طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمد محمد شاكر، بدون ذكر الطبعة (جدة، دار المدني، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ١٥٥. والنهاية في غريب الحديث والأثر، الجزري، ٣/ ١٣.

(٨) انظر: سنن أبي داود، ص ٢٥٥، كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة، وحد الغني. حديث رقم ١٦٢٩. وقال عنه الشيخ الألباني ﴿٩﴾ صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود، ١/ ٤٥٢-٤٥٣.

(٩) كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ١١/ ٥٠٩، الطبعة الثانية (بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ).



سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ -رحمهم الله تعالى جميعاً-<sup>(١)</sup>.

ولقد عرف ابن منظور **الخطَّ** بقوله: الطريقة المستقيمة في الشيء، وقال: **خَطَّ** القلم أي كتب. و**خَطَّ** الشيء يخطه خطأً: كتبه بقلم أو غيره<sup>(٢)</sup>.

وقال أصحاب المعجم الوسيط: **الخط**: السطر، والكتابة ونحوها مما يخط.<sup>(٣)</sup> وكان الغالب في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ **خط** استعمال لفظة (خط) للدلالة على الرسالة. **٥. الجواب**: جاء في المعجم الوسيط: **"الجواب"** ما يكون رداً على سؤال أو دعاء أو دعوى أو رسالة أو اعتراض... أو نحو ذلك.

**والجواب** هو: الرسالة، والجمع أجوبة<sup>(٤)</sup> وهكذا نجد أن دلالة كلمة "جواب" قد تطورت في بعض البلدان لتعني الرد على رسالة، كما هو في العامية المصرية، يقولون: جاء جواب من فلان. ويقولون: أرسلت جواباً لفلان. ويعنون بذلك الرسالة المكتوبة بدءاً لإنسان ما، أو رداً على رسالة إنسان ما.

(١) انظر: مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص ٧٦. هامش ١.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٨٧/٧، باب الطاء، فصل الحاء، مادة "خطط".

(٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ١/٢٤٤.

(٤) انظر: المرجع السابق، ١/١٤٥. مادة "جاب".

## المطلب الثاني

### بيان أهمية الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى

تعد الرسالة من أقوى الوسائل المهمة في الدعوة الإسلامية، حيث تكتسب أهميتها من مكانة المدعوين المخاطبين بتلك الرسائل. وللرسالة أهمية بالغة، حيث إنها تترجم ما يدور في وجدان الدعاة، وتجسد حبههم للمدعوين، وترسم آمالهم تجاه إخوانهم وأبنائهم في سبيل دعوتهم، وانتشالهم من غياهب الظلمة، وإعدادهم للطريق المؤدي إلى رضوان رب العالمين.

والرسالة بطبيعتها من أفضل الوسائل التي توصل الإنسان لها؛ ليتم الاتصال بها عن بعد بينه وبين بني جنسه، والداعية لم يصل بعد إلى مرحلة يستغني عن هذه الوسيلة التي حققت في الماضي -وما زالت- نجاحاً ملموساً بين الداعية وبين المدعوين.

وتزداد أهمية وسيلة المراسلة حينما توظف لأجل أشرف مهمة، وأشرف مهنة، وهي الدعوة إلى الله تعالى وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وإرشادهم إلى الصراط المستقيم.

ويمكن بيان المستند الشرعي لاستخدام الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى وخصائص الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها في فرعين:

#### الفرع الأول : المستند الشرعي لاستخدام الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى.

#### الفرع الثاني : خصائص الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها.

## الفرع الأول

### المستند الشرعي لاستخدام وسيلة الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى

إن الاهتمام بالتأصيل الشرعي أمر نذبت إليه الشريعة الإسلامية السمحة، خاصة عندما يكون في استخدام وسيلة من الوسائل في مجال من مجالات الدعوة إلى الله تعالى، و بيان الحكم الشرعي لاستخدام تلك الوسيلة يساعد على تقرير هذه الوسيلة، وتأصيل استخدامها في هذا الميدان الشريف المبارك ميدان الدعوة إلى الله تعالى.

واستخدام وسيلة الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى أمر ثابت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وفي سيرة الصحابة والتابعين والسلف الصالحين أجمعين، ويمكن الإشارة إلى المستند الشرعي لاستخدام وسيلة الرسالة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ وسيرة الصحابة الكرام ﷺ على النحو الآتي:

### أولاً: المستند الشرعي لوسيلة الرسالة في كتاب الله تعالى:

مما يؤكد مشروعية استخدام وسيلة الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى، ماورد في كتاب الله تعالى من خير استخدام الرسالة المكتوبة في قصة نبي الله ﷺ سليمان مع ملكة سبأ وقومها؛ حيث استخدم نبي الله سليمان ﷺ وسيلة الرسالة المكتوبة في الدعوة إلى الله تعالى وآت ثمارها؛ وذلك بإسلام ملكة سبأ وبعض قومها لله رب العالمين، وفي شأن هذه الرسالة قال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَذَا فَالِقَةَ إِبْرِيمَ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾<sup>(١)</sup>. وقال تعالى حاكياً نص الرسالة ومبرزاً أثر وقوعها على المتلقي: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْاْ إِنِّي الْكَيْنُ الْكَرِيمُ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾<sup>(٢)</sup>. قال الإمام القرطبي ﷺ: "في هذه الآية دليل على إرسال الكتب للمشركين وتبليغهم الدعوة ودعائهم إلى الإسلام..."<sup>(٣)</sup>.

كما وردت إشارات في مواضع عدة إلى رسائل بشرية شفوية وتدوينية، مما يؤكد مشروعيتها، فأما الرسائل الشفوية فهي كثيرة، وهي وإن لم تستخدم مباشرة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، إلا أنها تدل على تبادل الرسائل الشفوية.

(١) سورة النمل، الآية (٢٨).

(٢) سورة النمل، الآية (٢٩-٣٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ١٨/١٩١.

**وَأَيُّ الْمُسْتَدِّ الشَّرْعِيِّ لَوْسِيلَةِ الرِّسَالَةِ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الْكِرَامِ ﷺ:**

لقد استخدم الرسول ﷺ الرسائل في دعوته بشكل كبير، وذلك دليل على مشروعيتها، وشاهد ذلك مارواه عبد الله بن عباس ؓ في الحديث الذي خرَّجه الإمام البخاري ؒ في صحيحه: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلاً، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى...<sup>(١)</sup> كما خرَّج الإمام مسلم ؒ في صحيحه عن أنس بن مالك ؓ قال: إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

ولم يقتصر ﷺ على استخدام الرسالة في الدعوة إلى الإسلام؛ بل استخدم هذه الوسيلة لأجل توجيه قادة الجيوش، والتشريع، والمعاهدات، والصلح، وغير ذلك من الأمور.

كما سار الصحابة ؓ ومن جاء بعدهم من سلف هذه الأمة<sup>(٣)</sup> على نهج رسولنا الكريم ﷺ في استخدام الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى، وفي توجيه الدعاة، ونشر الدين، وقد بلغ اهتمامهم ﷺ أجمعين بهذه الوسيلة النافعة أن أنشأوا دواوين المكاتبات والرسائل، وتنافس الكتاب في كتابتها وتجميلها والعناية بها<sup>(٤)</sup> وسأكتفي بذكر نموذج واحد لرسائل الصحابة الكرام ﷺ. وهو رسالة خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق ؓ إلى طريفة ابن حاجز قال فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى طريفة بن حاجز، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله أن يصلي على محمد بعد، فإن عدو الله الفجاءة أتاني فرغم أنه مسلم، وسألني أن أقويه على قتال من أرتد عن الإسلام فقوته، وقد انتهى إلي الخبر اليقين أنه قد استعرض المسلم، والمرتد يأخذ أموالهم، ويقتل من امتنع منهم، فسر إليه بمن معك من المسلمين؛ حتى تقتله أو تأسره فتأتيني به في وثاق، إن شاء الله، والسلام عليك ورحمة الله<sup>(٥)</sup>.

ولم يقتصر الأمر على خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر ؓ فقط، فقد استخدمها بقية الخلفاء، وبعض الصحابة، كما استخدمها الأئمة الأعلام ﷺ.

(١) صحيح البخاري، ص ١٩. كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان، حديث رقم: ٦٤.

(٢) صحيح مسلم، ص ٧٣٧. كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ حديث رقم: ١٧٧٤.

(٣) انظر: مجموعة الوثائق السياسية، محمد حميد الله، الطبعة السادسة (بيروت، دار النفائس، ١٤٠٧هـ) ص ٣٣٨-٤٧٨. وانظر: جبهة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت، ١/ من ٨٩- إلى آخر الكتاب والمجلد ..

(٤) انظر: الوزراء والكتاب، محمد بن عبدوس الجهشياري، تحقيق. مصطفى السقا، وآخرون، ص ١٢، الطبعة الثانية (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ).

(٥) انظر هذه الرسالة ضمن رواية ابن جرير الطبري ؒ بدون مقدمة الرسالة. تاريخ الطبري، للإمام أبي جعفر الطبري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ٢٦٥/٣ الطبعة الثالثة (القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٢هـ). وانظر: فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، تعليق ومراجعة، رضوان محمد رضوان، ص ١٠٧، بدون ذكر رقم الطبعة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) ص ١٠٧. وانظر: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، بتحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، ٨٠/٣، الطبعة الأولى (بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٧م).

## المسألة الأولى

### خصائص الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى

للمرسلة جملة من الخصائص والصفات الذاتية الملازمة لطبيعة المضمون والمرسل والمستقبل، وتظهر آثارها وتشخص روحها.

وإذا جعلت الرسالة وبقية وسائل الاتصال في ميزان التفاضل، وهي إحدى الطرق التي يستطيع الداعية إلى الله تعالى بأحدها - في أغلب الأحيان - الوصول إلى المدعو؛ فإننا نجد أن للرسالة خصائص كثيرة، تؤكد أهميتها، سواء ما يتعلق منها بالمرسل، أو بالمرسل إليه "المستقبل"، أو بالرسالة نفسها (وعاء ومضموناً). ولإلقاء مزيد من الضوء على هذه الخصائص والصفات العامة يحسن بالباحث أن يتناولها بشيء من الدراسة والتوضيح؛ لتجلية المفاهيم والمضامين الرائعة المتركَزة في هذه الصفات والخصائص القيِّمة، وستكون معالجة هذا الفرع في ثلاثة مقاصد على النحو الآتي :

الأول : خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل.

الثاني : خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل إليه.

الثالث : خصائص الرسالة فيما يتعلق بالرسالة نفسها (وعاء ومضموناً).

## المقدمة الأولى خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل

المرسل هو الهيئة أو الفرد الذي يودُّ التأثير في الآخرين ليشاركوه في أفكاره وأحاسيسه واتجاهاته، كالدعاة والمفكرين والمرشدين الاجتماعيين ورجال الإعلام وغيرهم، ويقوم المرسل بكتابة الرسالة - وفق أفكار ومفاهيم وأحاسيس يرغب المرسل إشراك الآخرين فيها- أو إملائها، أو الموافقة على صياغتها، سواء كانت المراسلة شخصيةً بينه وبين أقاربه أو أصدقائه، أو أي إنسان تكون حاجته عنده، أو كانت المراسلة حكوميةً أو تجاريةً مثلاً، أو غير ذلك من الحاجات.

فإذا جعلنا الرسالة المكتوبة والرسالة الشفهية في ميزان التفاضل، وهما الطريقتان اللذان يستطيع المرسل بأحدهما - في أغلب الأحيان- الوصول إلى حاجته؛ فإننا نجد أن خصائص الرسالة المكتوبة أكثر من خصائص الرسالة الشفهية، فمن تلك الخصائص للرسالة المكتوبة ما يلي:

١. أنها قريبة إلى نفس المرسل إليه، لأنها حديث خاص به، حيث يأخذ كل كلمة بجد وعناية وتأمل.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>: **حديث الروح للأرواح يسري \*\*\* وتدركه القلوب بلا عناء**

٢. كثير من كلام المرسل لا يمكن أن يقال مشافهة لكن يمكن كتابته .
٣. كثير من الناس لا يمكن مقابلتهم لكن يمكن الكتابة إليهم .
٤. المراسلة لا يضبطها زمان ولا مكان بخلاف المقابلة والهاتف وغيرها .
٥. انتقاء العبارة المؤثرة والأسلوب الرائع والحجة القوية والحوار المقنع .
٦. يغلب على الرسائل الأسلوب العاطفي ( والعواطف تفعل في النفوس ما لا تفعل السيوف ) .
٧. توفر الرسالة - وخاصة المكتوبة- فرصة لمرسلها لتدوين ما يعن له من آراء معينة أو أفكار ما تخطر بباله، وبذلك يحفظ أفكاره من الضياع، بخلاف باقي وسائل الاتصال الأخرى.
٨. توفر الرسالة - وخاصة المكتوبة- للمرسل إمكانية التعديل والتصويب وإمعان النظر والتفكير بعمق في المسائل المهمة التي تتضمنها الرسالة.
٩. تتيح الرسالة - وخاصة المكتوبة- للمرسل إمكانية اختيار الوقت والمكان المناسبين للكتابة، وهذا بدوره يوفر الراحة والهدوء والتركيز للمرسل كي يحص آراءه بدقة، بخلاف المقابلة الشخصية، أو إلقاء الخطبة أمام المدعوين، فإن ذلك لا يمكن للخطيب أو الواعظ.

(١) للشاعر محمد إقبال.. توفي في ٢١ من إبريل ١٩٣٨م، وهذا البيت من حفظ الباحث، ولم يعثر على ديوانه.

١٠. توفر الرسالة - وخاصة المكتوبة- إمكانية التواصل مع غيره بيسر مهما تباعدت المسافات واختلفت الأماكن، فلا يشترط اللقاء المباشر بين المرسل والمرسل إليه، وتكفي الأوراق "الرسالة المكتوبة" لتحقيق الغرض من المراسلة<sup>(١)</sup>.
١١. الرسالة المكتوبة أكد في التعبير عن فكر المرسل وأسلوبه؛ لما فيها من دقة ترتيب الأفكار، والصياغة الهادئة الرصينة<sup>(٢)</sup>.
١٢. قد تعالج موضوعاً حساساً يستحسن فيه السرية، أو عدم المواجهة في علاجه.
١٣. يمكن للمرسل استخدام الألفاظ الشائعة والمألوفة المألوفة والمصطلح المعروف لدى المرسل إليه، وبذا يكفل الدعاة لأنفسهم سرعة استجابة المدعو، فلا يحول بينه وبين النص كلمة غير واضحة المعنى.
١٤. تنوع طريقة العرض وهذا يؤدي إلى عدم ملل القارئ، وعدم الرتابة في العرض فمثلاً: تارة يعطي ملخصاً عن الرسالة في أولها ثم يبدأ في عرضها، وتارة أخرى يعرض الأفكار مباشرة ثم يركز على هدف الرسالة وهكذا.
١٥. قلة ما تتكلفه الرسائل، إذا ما قيس بما يتكلفه السفر بين المرسل والمرسل إليه من مصروفات كثيرة<sup>(٣)</sup>.
١٦. تعتبر الرسالة سجلاً لتاريخ المرسل يرجع إليه الباحثون وأهل الاختصاص في مستقبل الأيام، وهي تمثل ثروة علمية للمرسل<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) انظر: المراسلات التجارية، مصطفى نجيب شاويش، الطبعة الثانية (عمّان، دار الفكر، ١٤١٣هـ) ص ٢١ بتصرف يسير.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٢١ بتصرف يسير.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٢٢ بتصرف يسير.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ٢٢ بتصرف يسير. ولا أدل على ذلك مما حُفِظَ لنا من رسائل وتراث أئمة الدعوة وعلى رأسهم سيد الدعاة عليه السلام. انظر: تاريخ الطبري، البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، والوثائق السياسية، جبهة رسائل العرب، وغيرها.

(٥) انظر: رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام للباحث، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام، لم تطبع بعد، ١٤٢٢هـ، ص ١٦١. وغيره، وانظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب عليه السلام الشخصية دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ١/٢٠٧ بتصرف. وانظر: المراسلات التجارية، مصطفى نجيب شاويش، ص ٢١.

## المقصود الثاني خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل إليه

المرسل إليه هو المتلقي - المخاطب - وقد يكون معيناً أو غير معين. وهو الفرد أو الجماهير التي يوجه إليها المرسل رسالته. وهو الذي من أجله بُعثت الرسالة، سواء كانت مكتوبة، أو محفوظة في القلب وتلقى مباشرة باللسان أو غيره. فإذا جعلنا تلك الرسالة في ميزان التفاضل بين وسائل الاتصال الأخرى نجد أن الرسالة المكتوبة تختص بخصائص عدة، فمن تلك الخصائص ما يلي:

١. إمكانية العودة إليها عند الحاجة إليها.
  ٢. تعطيه فرصة التفكير والتأني في قراءتها وفهمها.
  ٣. للمتلقي اختيار الوقت الذي يناسب حالته النفسية لقراءة الرسالة.
  ٤. تعدي فائدتها لغير المتلقي.
  ٥. دليل يحتج به المتلقي، إذا ثبت وصولها إليه، كما قال بذلك الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في إحدى رسائله بقوله: "خط الرجل حجة عليه..."<sup>(١)</sup>.
  ٦. توفر الرسالة - وخاصة المكتوبة - عنصر السرية إلى حد كبير، فالرسالة الشفهية المنقولة بواسطة بين المرسل والمرسل إليه لا يؤمن وقوع التحريف لها إما عمداً أو دون قصد.
  ٧. توفر الرسالة - وخاصة المكتوبة - إمكانية الاحتفاظ بصورة من الرسالة، وهذا يضمن دقة محتوى الرسالة وحمايتها من التحريف.
  ٨. لا تحتاج إلى جهد كبير ومال كثير .
- إلى غير ذلك من الخصائص المهمة التي تختص بالرسالة فيما يتعلق بالمرسل إليه<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل، ٢٩٦/٣، و: الدرر السنية، ٣٦٢/٧.

(٢) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله الشخصية دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ٢٠٧/١ بتصرف. وانظر: رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله، للباحث، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام، لم تطبع بعد، ١٤٢٢هـ، ص ١٦٢. بتصرف يسير.



## المقصود الثالث

## خصائص الرسالة فيما يتعلق بالرسالة نفسها (وعاء ومضموناً).

تختص الرسالة من بين وسائل الدعوة بخصائص عدة؛ الأمر الذي جعل لها كبير الأثر في الدعوة إلى الله تعالى، ويمكن للباحث استنباط أبرز خصائص وعاء ومضمون الرسالة على النحو الآتي:

١. إمكانية المراجعة: بإمكان المرسل أن يؤلف كلاماً من عنده، وأن يراجع ويتفقد درجات وضوحه أو غموضه ويدقق فيه و يعدل فيه، ويحسن من صورته وجماله بعكس المتكلم الذي لا يستطيع أن يراجع ويتفقد كلامه المباشر<sup>(١)</sup>.
  ٢. وسيلة خفيفة الوزن مما يساعد على حملها ووضعها في أي مكان.
  ٣. قد يستفاد منها في المستقبل، وتكون ثروة للجيل القادم<sup>(٢)</sup>.
  ٤. من خصائص الرسالة تنوع شكلها، حسب الحالة، وشكل خطها، وشكل أسلوبها؛ مما يرغب في قراءتها. فالشكل له دور فاعل.
  ٥. إمكانية تغيير الأسلوب وفق طبيعة الموضوع المعالج، ولا يخفى أن الأسلوب الجميل له أثر واضح في إعادة القراءة، ومن ثم تكون سبيلاً للإقناع والتأثير.
  ٦. وسيلة معاونة على نشر التعليمات، وتبليغها وإقامة الحجة بها.
  ٧. وسيلة مؤثرة إذا زودت بالنص الجيد المدعم بالدليل المقنع.
  ٨. قد تعالج أكثر من موضوع في آن واحد.
- إلى غير ذلك من الخصائص المهمة التي اختصت بها هذه الوسيلة عن غيرها من وسائل الدعوة<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الشخصية دراسة دعوية، الشيخ عبد المحسن الباز، ٢٠٧/١. بتصرف.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٢٠٧/١. بتصرف.

(٣) انظر: رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله للباحث، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام، لم تطبع بعد، ١٤٢٢هـ، ص ١٦٣. بتصرف.

كما افاد الباحث من مراجع عدة، حيث توفر لديه مادتها، وقام بصياغتها على شكل عناصر، إذ من المتعذر العزو لكل عنصر على حدة.

## المسألة الثانية

## أهمية الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى

الإسلام جاء من أجل هداية المجتمع الإنساني، وإيصاله إلى قمة التكامل والسمو والارتقاء؛ قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾﴾<sup>(١)</sup> ولا تتحقق هذه الهداية بمجرد نزول التشريع على رسول الله ﷺ، ما لم يتم بتبليغها للناس ومتابعة تطبيقها وتجسيدها على أرض الواقع، ومن الوسائل المعينة على التطبيق العملي للدعوة إلى الله تعالى، وسيلة الرسالة؛ التي استخدمت منذ أمد بعيد، فقد استخدمها نبي الله سليمان ﷺ واستخدمت من بعده، كما استخدمها محمد ﷺ وأصحابه من بعده وتابعوهم، وتوالى سلف هذه الأمة في استخدامها من أجل إيصال الدعوة إلى الآخرين، ولم يقتصر دور وسيلة الرسالة على عرض الإسلام وبيان محاسنه، تمهيداً لدعوة الناس للدخول فيه؛ بل تعدى نفع تلك الوسيلة إلى أكثر من ذلك، حيث تنوع استخدامها في الماضي، وازداد تنوعها في الحاضر. ومما يبين أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى؛ كثرة استخداماتها وأدوارها، ويمكن للباحث هنا الإشارة إلى أهم أدوارها واستخداماتها في الدعوة إلى الله تعالى:

**أولاً: كونها تستخدم في طلب الفتيا:**

هي تلك الرسائل التي يرسلها الناس -بجميع أجناسهم وأعمارهم- إلى المختصين من العلماء والمفتين والدعاة؛ بغرض الحصول على إجابة على مسألة دينية أو اجتماعية أو غير ذلك. وترسل هذه الرسائل إلى فئات متعددة من العلماء والمختصين، وعندما نتحدث على الصعيد المحلي، نجد أن رسائل الفتيا ترسل لعدة جهات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- ما يرسل إلى رئاسة الإفتاء ويوجه إلى سماحة المفتي العام مباشرة.

ب- ما يرسل إلى عالم بعينه من أعضاء هيئة كبار العلماء.

ج- ما يرسل إلى عضو من أعضاء اللجنة الدائمة للإفتاء.

(١) سورة المائدة، الآية: (١٥-١٦) .

د- ما يرسل إلى اللجنة الدائمة للإفتاء.

هـ- ما يرسل إلى إذاعة القرآن الكريم مثل "برنامج نور على الدرب".

و- ما يرسل إلى التلفاز، وفيه تقوم الإدارة المعنية بالرسائل بفرزها وإرسالها إلى المختصين، سواء في القناة الأولى، التي خصص لها عدة برامج للإجابة على تلك الرسائل باللغة العربية، أو في القناة الثانية والتي خصص لها عدة برامج للإجابة على تلك الرسائل باللغة الإنجليزية.

وفي البلدان الأخرى قد تتفق الجهات المعنية بالشؤون الدينية، مثل الإذاعة، والتلفاز، وعلماء معينين، في استقبال الرسائل والإجابة عليها مع ما هو موجود في بلادنا.

### ثانياً: كونها تستخدم في الرد على طالب الفتيا:

هي تلك الرسائل التي يرسلها العلماء والمختصون -حسب تخصصاتهم- إلى المستفتين من الناس؛ رداً على ما وردهم من رسائل استفتاء تستوجب إجابة طويلة، أو إجابة تستدعي البسط والاستدلال أو الفتاوى الخاصة، كفتاوى الطلاق، وتقسيم الإرث، وما شابه ذلك مما يستدعي إرسال رد مكتوب إلى المرسل، فبهذا خدمت الرسالة المستفتي.

### ثالثاً: كونها تستخدم في دعوة الناس عامة:

هي عبارة عن: نصائح ومواعظ، وتوجيهات تم المسلمون -ذكوراً كانوا أم إناثاً، كباراً كانوا أم صغاراً- وهي ليست مقصودة لأحد بعينه، وهي كتيبات صغيرة الحجم، سهلة العبارة، أم مطويات صغيرة، حيث دعت الحاجة إلى التنوع في طرح القضايا ومعالجتها بصور عديدة، وقد ساعد التوسع في الطباعة والنشر على تحويل بعض الرسائل إلى كتيبات صغيرة ومتوسطة، ساهمت بشكل وبأخر في إيصال رسالة الداعية إلى المدعو بكل يسر وسهولة، ومن تلك الرسائل على سبيل المثال لا الحصر:

١. الخشوع في الصلاة لابن رجب رحمته الله.

٢. كلمة الإخلاص لابن رجب رحمته الله.

٣. رسالة في إفشاء السلام والمصافحة، للشيخ فهد بن سرحان الجهني<sup>(١)</sup>.
٤. رسالة عاجلة إلى جار المسجد، ومن يسمع الأذان، للشيخ محمد بن عبد العزيز المسند<sup>(٢)</sup>.
٥. إلى الفتاة السعودية، لفضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري<sup>(٣)</sup>.
٦. إليك أختي المريية، إعداد الأستاذة خولة درويش<sup>(٤)</sup>.
٧. رسائل المرأة المسلمة، الرسالة الثالثة - وعنوانها: التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، للشيخ جاسم ابن محمد الياسين<sup>(٥)</sup>.
٨. تحذير المسلمين عن السخرية والاستهزاء بالدين، لفضيلة الشيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله<sup>(٦)</sup>.
٩. أربعون نصيحة لإصلاح البيوت، لفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد<sup>(٧)</sup>.
١٠. صوت الشيطان، لفضيلة الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح راوه<sup>(٨)</sup>.

ويوجد الكثير الكثير من أمثال تلك الرسائل التي تحاكي عواطف المتلقي بأسلوب لين جذاب. وقد قامت مراكز الدعوة وتوعية الجاليات بالمملكة العربية السعودية -حماها الله تعالى- بتبني طباعة الكثير من المطويات والملصقات الدعوية والمساهمة فيها، لاسيما في أوقات المواسم كشهر رمضان المبارك وأيام الحج وغيرهما<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر: رسالة في إفشاء السلام والمصافحة، الشيخ فهد بن سرحان الجهني، بدون ذكر رقم الطبعة، (الرياض، مطبعة الحجاز، بدون تاريخ النشر).

(٢) انظر: رسالة عاجلة إلى جار المسجد، ومن يسمع الأذان، الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ).

(٣) انظر: إلى الفتاة السعودية، والمسؤولين عنها، أبو بكر جابر الجزائري، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، دار طيبة، بدون تاريخ النشر).

(٤) انظر: إليك أختي المريية، خولة درويش، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، دار طيبة، بدون تاريخ النشر).

(٥) انظر: التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، جاسم محمد الياسين، الطبعة الرابعة (الكويت، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ).

(٦) انظر: تحذير المسلمين من السخرية والاستهزاء بالدين، الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله، الطبعة الثالثة (الرياض، من مطبوعات جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، ١٤١٧هـ).

(٧) انظر: ٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت، الشيخ محمد صالح المنجد، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١١هـ).

(٨) انظر: صوت الشيطان، الشيخ عبد العزيز عبد الفتاح راوه، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٣هـ).

(٩) رسائل الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>رحمه الله</sup>، للباحث، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة والإعلام، لم تطبع بعد، ١٤٢٢هـ، ص ١٨٨.

# الباب الأول

## الدراسة النظرية

تشتمل الدراسة النظرية على فطرين رئيسين هما:

**الفصل الأول:**

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وخصائصها.

**الفصل الثاني:**

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية وخصائصه.

# الفصل الأول

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وخصائصها .

ويتكون من تمهيد ومبحثين:

## المبحث الأول:

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله .

## المبحث الثاني:

خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله .

## التمهيد

### مدخل:

مما لاشك فيه أن الاهتمام بالأعمال وإتقانها أمر ندبت إليه الشريعة السمحة، لاسيما إذا كانت في ميدان الدعوة إلى الله تعالى، ذلك أن عمل الدعوة إلى الله تعالى من أجل الأعمال وأعظمها أجراً، وقد حثت الشريعة الإسلامية على أن يقوم العاملون في هذا الميدان خاصة على تحقيق أهدافهم على أكمل وجه.

ولفظة الأهداف أصبحت من الألفاظ الشائعة ومصطلحاً لا يخلو منه أي عمل دعوي وغيره، والحديث عن الأهداف وكيفية تحقيقها يطول، والذي يهمنا هنا بالدرجة الأولى الوقوف على أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وخصائصها، فعند استقرائي لبعض ما كتبه بعض أهل العلم حول معنى الهدف وجدت أن له معاني عدة، وحرصاً على تجلية هذه المعاني وتوضيحها يحسن هنا الوقوف على المقصود بلفظ "هدف" في اللغة والاصطلاح، والمعاني المرادفة له، وأهداف الوسائل الدعوية، وذلك قبل التعرف على أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وخصائصها، ويكون ذلك في ثلاث مسائل وفق الآتي:

#### المسألة الأولى: تعريف الهدف .

#### المسألة الثانية: بيان مرادفات الهدف.

#### المسألة الثالثة: أهداف الوسائل الدعوية.

## المسألة الأولى

## تعريف الهدف

ورد في كتب اللغة العربية أن **الاهداف** جمع لكلمة **هدف** كغرض وأغراض<sup>(١)</sup> ولقد ورد في بعض معاجم اللغة معاني عديدة لكلمة **هدف** ويمكن إبرازها على النحو الآتي:

١. **الغرض**<sup>(٢)</sup>.
٢. **كل مرتفع والغرض توجه إليه السهام ونحوها**<sup>(٣)</sup>.
٣. **المطلب يوجه إليه القصد**<sup>(٤)</sup>.
٤. **الدنو**: يقال: أهدف لي الشيء فهو مهدف، وقيل: أهدف القوم أي قربوا<sup>(٥)</sup>.
٥. **كل شيء عظيم**، من بناء أو جبل أو كتيب رمل<sup>(٦)</sup>.

**تعريف الهدف اصطلاحاً** : وبعد أن تبيّن معنى الهدف في اللغة، ومن خلال ما سبق اتضح أن المعنى اللغوي والاصطلاحي للهدف يدور على معنى واحد مفاده: الغاية التي يُسعى إلى الوصول إليها وإلى تحقيقها، والغرض الذي يُراد إدراكه ونيله<sup>(٧)</sup>.

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: وصف دقيق وواضح ومحدد لنتائج عمل ما مرغوب تحقيقه من فاعله على هيئة ما قابل للملاحظة والقياس..

**ويعرف الهدف الدعوي** - في اصطلاح كتاب الدعوة - : "المطلب الذي يوجه إليه الدعوة قصدهم، أو الغاية التي يسعون من أجلها"<sup>(٨)</sup>. وهو: الأهداف والغايات التي جاءت الدعوة لتحقيقها وحفظها ومراعاتها في جميع ما جاءت به من عقائد وعبادات وأخلاق<sup>(٩)</sup>. وهو: التغيير المرغوب المتوقع حدوثه في المدعو، والذي يمكن تقويمه بعد مرور المدعو بخبرة دعوية معينة.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٣٤٦/٩. مادة **"هدف"** والمعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ١/٢، ٩٧٧. وجمهرة اللغة، ابن دريد، ٢/٢٩٢، مادة **"هدف"**.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٣٤٦/٩. مادة **"هدف"** ومعجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ٢/٦٠٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ) مادة **"هدف"**. والقاموس المحيظ، للفيروز آبادي، ٢/١٤٦، فصل الهاء.

(٣) انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ١/٢، ٩٧٧. ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/٦٠٢، مادة **"هدف"**.

(٤) انظر: المصباح المنير، ص ٦٣٥.

(٥) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٩/٣٤٥.

(٦) انظر: الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عطار، ٤/١٤٤٢، الطبعة الرابعة (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م) ومختار الصحاح، الرازي، ص ٢٨٨، مادة **"هدف"** ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢/٦٠٢، مادة **"هدف"**.

(٧) انظر: المنجد في اللغة والأعلام، ص ٨٥٨، مادة: **"هدف"**.

(٨) المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص ١٩٩.

(٩) أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، رسالة دكتوراه، لم تطبع بعد - حسب علم الباحث- (الرياض، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٤هـ) ص ١٣١. وانظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، الدكتور محمد سعد اليوبي، الطبعة الثانية (الرياض، دار الهجرة، ١٤٢٣هـ) ص ٣٨٨.



## المسألة الثانية بيان مرادفات الهدف

يمكن هنا إتماماً للفائدة بيان الألفاظ المرادفة للفظ **(الهدف)** والمقاربة له في المعنى، فكما هو معلوم أن التطور الدلالي لألفاظ اللغة أدى إلى استخدام كلمات مختلفة للتعبير عن نفس المعنى، ولم يكن مصطلح **"الأهداف"** معروفاً لدى العلماء والفقهاء والمحدثين؛ بل كانت هناك ألفاظ أخرى قريبة من هذا المصطلح، وهي مشتهرة على الألسن تساهم في بيان المعاني، وفي ذلك قال الشنقيطي رحمته الله: "من أنواع البيان بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه" <sup>(١)</sup> في المعنى والاستعمال، وظاهرة الترادف اللغوي في العربية ظاهرة شهيرة وثرة جداً، ولست هنا بصدد الحديث عن هذه الظاهرة، ولكن ما دفعني للتوقف قليلاً عند هذه الجزئية أنني رأيت عدم الاهتمام بتحديد معنى مصطلح **"الأهداف"** ووضع تعريف محدد ودقيق وشامل له، بل هناك تشابه في المعنى اللغوي لمجموعة من المترادفات استخدمها العلماء قديماً وحديثاً ليعنوا بها **"الأهداف"** وأكثر من ذلك أنه كثيراً ما كانت تنوب هذه الكلمات بعضها عن بعض في سياق الحديث عن **"الأهداف"** حتى إن بعض العلماء يعرف هذه المترادفات بعضها ببعض.

على أن ما أهمني بالدرجة الأولى وأنا أبحث معنى مصطلح **"الأهداف"** -تعريفاً وتأصيلاً- أن أقف على هذا المعنى في القرآن الكريم والسنة الشريفة، وأثار فضولي وكوامن البحث لدي أن بعض الباحثين المعاصرين <sup>(٢)</sup> يرون أن القرآن الكريم لم يستخدم كلمة **"الأهداف"**. وأن السنة الشريفة استخدمت كلمة هدف مرة واحدة، وذلك في تسعة من كتب السنة، ودلت على الشيء المرتفع الذي يستعمل ساتراً، وذلك كما روى عبد الله بن جعفر قائلاً: **"أَرَدَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَلَقَهُ، فَأَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ هَدَفَ أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ، قَالَ ابْنُ أَسْمَاءَ فِي حَدِيثِهِ: يَعْنِي حَائِطَ نَخْلٍ"** <sup>(٣)</sup>. وبالرجوع إلى كتب اللغة العربية وجدت ما أدهشني حقيقة، أنه رغم الترادف وما يقال عنه وعن ثراء اللغة إلا أن هناك فروقاً دقيقة جداً بين المترادفات رغم التشابه في الوظيفة

(١) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٢/٢٨٠.

(٢) الدكتور سليمان الدويش في رسالته الدكتوراه الموسومة **— أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة**، ص ٤. وإن كان قصده الكلمة لذاتها، لا مرادفاتهما، إلا أن ما وجدته من معاني في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ يرد عليه، والله تعالى أعلم.

(٣) **صحيح مسلم**، كتاب: الوضوء، باب: ما يستتر به لقضاء الحاجة، وفي شرح النووي، ٤/٤٧، حديث رقم: ٤٣٢، وفي **صحيح سنن ابن ماجه**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله، ١/٦٠، برقم: ٢٧٢.

اللغوية للمعنى المقصود من تلك المترادفات، فالألفاظ المتداولة الشائعة تكتسب حيوية في إيصال المعنى بيسر وسهولة لشهرتها وذبوعها، على عكس تلك التي تهجر وتوضع طي النسيان ويقتصر وجودها على بطون كتب اللغة ومعاجمها فقط.

إن القرآن الكريم لم يستخدم كلمة "هدف" ولكن استخدم ألفاظاً أخرى تعبر عن معنى ومفهوم هذه الكلمة، وعلى هذا فلفظة "هدف" قد عبر عنها العلماء مستخدمين مرادفات أخرى تدور بين: "مقصد، غرض، غاية، معنى، علة، حاجة،..." ويمكن بسط القول في هذه المرادفات على النحو الآتي:

### /- الحاجة:

للربط بين كلمة "حاجة" وكلمة "هدف" ذهب الباحث إلى كتب اللغة، وأسفر البحث عما يأتي: قال ابن منظور في مادة "حوج": "الحاجة هي المأربة"<sup>(١)</sup> وقال أيضاً في مادة "أرب": "الإرب هو: الحاجة، وقال صاحب القاموس المحيط: "الغرض هو الهدف"<sup>(٢)</sup> أما الجوهري فيرى أن: "الغرض هو الهدف الذي يرمى إليه، وفهم غرضه أي قصده."<sup>(٣)</sup> وذلك كما جاء عند مسلم رضي الله عنه عن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً"<sup>(٤)</sup> إذاً: الغرض هو الهدف المقصود: قال المناوي رحمته الله: "الغرض الهدف المقصود بالرمي، ثم جعل اسماً لكل غاية يتحرى إدراكها. وقال الشريف: الغرض هو الفائدة المترتبة على الشيء من حيث هي مطلوبة بالإقدام عليه"<sup>(٥)</sup> ونفهم من ذلك أن: الغرض هو.. الهدف، والغرض هو الحاجة؛ إذاً الهدف هو الحاجة التي يوجه إليها القصد، وبإمعان النظر ملياً في الذكر الحكيم نجد قوله تعالى في سورة يوسف صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَنَهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٦)</sup> في الآية الكريمة نجد الذكر الحكيم عبّر بكلمة "حاجة" لبيان الغرض أو المقصد الذي كان في نفس يعقوب صلى الله عليه وسلم والذي دفعه أن يأمر بنيه ألا يدخلوا من باب واحد بل من أبواب متفرقة، وهذه

- (١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢/٢٤٢. مادة "حوج".
- (٢) انظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ١/٨٧٨، باب الضاد، فصل العين. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٧/١٩٦.
- مادة "غرض" وكتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٤/٣٦٤. الطبعة الأولى (بدون ذكر مكان النشر، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة النشر).
- (٣) انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ١/١٩٧، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٦م). مادة "غرض".
- (٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب: الصيد والذباح، باب: النهي عن صر البهائم، حديث رقم: ١٩٥٧. ص ٨١٠.
- (٥) التوقيف على مهمات التعاريف، الشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ) ص ٥٣٦.
- (٦) سورة يوسف، الآية: (٦٨).

الحاجة لم تنشأ عرضاً في نفس يعقوب ﷺ بل كانت نتيجة علم علمه الله إياه، ولذا كانت حاجة خافية في نفسه أي هدفاً سرياً يكمن في يعقوب ﷺ وليس ظاهراً لبنيه، وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَىٰ أَلْفِكَ تَحْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> و في هذه الآية من سورة غافر استخدم القرآن الكريم كلمة "حاجة" للتعبير عن الغرض أو المقصود الذي يريدته الناس من الأنعام؛ أي الهدف الذي من أجله يقتني الناس الأنعام، وهذا الهدف قد يكون معروفاً ظاهراً للجميع كأكل لحومها، والاستفادة منها في السفر أو غيره من المنافع، وقد يكون هدفاً سرياً في نفوس أصحابه كاستخدامها في الجهاد ونحوه، وقد فسر الحافظ ابن كثير ﷺ الحاجة هنا بالمقصد، والمقصد - كما أشرت - أنه مرادف للهدف، قال الحافظ ابن كثير ﷺ: "هذا صنف آخر مما خلق تبارك وتعالى لعباده يمتن به عليهم وهو الخيل والبغال والحمير التي جعلها للركوب والزينة بها؛ وذلك أكبر المقاصد"<sup>(٢)</sup> إذاً يمكن القول إن القرآن الكريم استخدم كلمة "حاجة" ليعبر بها عن الهدف، ومن الخطأ أن يقال: إن القرآن الكريم لم يستخدم لفظة "اهداف" لأنه استخدم مرادفاً آخر يعبر عن نفس المعنى وهو كلمة "حاجة".

## ب- المآرب:

ورد في الذكر الحكيم على لسان موسى ﷺ وهو في معرض حديثه عن عصاه وفوائدها قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَمْشِي بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> وكلمة مآرب تعني فوائد وأغراضاً، أي أهداف، فقد برّر النبي الكريم موسى ﷺ حمله للعصا بأنه يتكئ عليها ويهش بها على غنمه، ثم لم يشأ أن يفصح عن بقية أهدافه من حمل تلك العصا، فأجمل كلامه في قوله: ﴿وَلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> ومآرب جمع مآرب، وهو الهدف والغرض والقصد، ويعضد هذا القول ما قال ابن عباس ﷺ وما ذهب إليه ابن منظور ﷺ بقوله: "الأرب والإربة والإرب: الحاجة"<sup>(٥)</sup> واستدل بالحديث الشريف عن عائشة ﷺ قالت: "كان رسول الله ﷺ أملككم لإربه"<sup>(٦)</sup> أي لحاجته<sup>(٧)</sup> فالأرب إذن يعني الحاجة والهدف.

(١) سورة غافر، الآية: (٨٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٥٨٣/٢.

(٣) سورة طه، الآية: (١٨).

(٤) سورة طه، جزء من الآية: (١٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: المباشرة للصائم، حديث رقم: ١٩٢٧. ولسان العرب، ابن منظور، ٢٠٨/١، مادة: أرب.

(٦) الحديث أخرجه الشيخان البخاري ومسلم ﷺ انظر: صحيح البخاري، كتاب: الصوم، باب: المباشرة للصائم، حديث رقم: ١٩٢٧. و صحيح الإمام مسلم، كتاب: الصيام، باب: بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته، حديث رقم ١١٠٦، ص ٤٢٨.

(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري - المعروف بابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، وظاهر الزاوي، ٣٦/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٨٣هـ).

## ج- الغاية:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "غاية" وفي لسان العرب: **الغاية**: مدى الشيء، كما قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيِّمُ الْأَمْدِ﴾<sup>(١)</sup> قال الإمام البخاري رحمه الله: أمداً: غاية<sup>(٢)</sup> عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي لم تضمر، وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن عبد الله ابن عمر كان سابقاً بها.

قال أبو عبد الله: أمداً: غاية: ﴿فَطَالَ عَلَيِّمُ الْأَمْدِ﴾<sup>(٣)</sup> والغاية: أقصى الشيء، وفي رواية الدار قطني عن نافع رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل، فجعل غاية المضمة من مكان كذا إلى ثنية الوداع، وجعل غاية التي لم تضمر من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق...<sup>(٤)</sup> وفي المعجم الوسيط: غاية الأمر: الفائدة المقصودة منه<sup>(٥)</sup> وقال القاضي الإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي عن الغاية: "هي: ما لأجله وجود الشيء..."<sup>(٦)</sup> وقال أيضاً: إن المحرك الأول في كل شيء هو الغاية.."<sup>(٧)</sup> ويرى الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله أن الهدف والغاية بمعنى واحد، ويستخدم لفظ "غايات" لشرح معنى "أهداف" يقول: "أهداف العقيدة الإسلامية هي: مقاصدها وغاياتها النبيلة..."<sup>(٨)</sup>.

## د- الحكمة:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "الحكمة" وهو مصطلح يستعمل مرادفاً للهدف فيقال: هذا هدفه كذا، أو حكمته كذا، فلا فرق، وإن كان استعمال لفظ الحكمة أكثر من استعمال لفظ الهدف والغاية، قال إبراهيم النخعي: "إن أحكام الله لها غايات هي حكم ومصالح راجعة إلينا"<sup>(٩)(١٠)</sup>.

- (١) سورة الحديد، الآية: (١٦) .
- (٢) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غاية السياق للخيل المضمة، حديث رقم: ٢٨٧٠، ص ٥٨٢.
- (٣) سورة الحديد، الآية: (١٦) .
- (٤) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الصلاة، برقم: ٤٢٠ ومسلم، كتاب: الإمارة، برقم: ١٨٧٠، بدون لفظة: "وجعل غاية" وأخرجه الإمام الدار قطني رحمه الله في سننه باللفظة: سنن الدار قطني، للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني، تحقيق مجدي منصور بن سيد الثوري، ٢٠٢/٤، الطبعة الثانية (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ) حديث رقم ٤٧٧٥، وقال محققه: إسناده صحيح؛ حيث خرّجه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى بلفظ قريب منه.
- (٥) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ٦٦٩/٢. مادة: "غيا".
- (٦) المواقف في علم الكلام، للقاضي الإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، مكتبة المتنبّي، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ١٨٥.
- (٧) المرجع السابق، ص ٩٠.
- (٨) شرح أصول الإيمان، نبذة في العقيدة، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٠هـ) ص ٦١.
- (٩) انظر: الفكر السامي، محمد الحسن الحجوي التعالي الفاسي، تحقيق: أيمن شعبان، ٣٨٥/١، الطبعة الأولى (لبنان دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ) .
- (١٠) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ١٥ بتصرف يسير.

## ٥- العلة :

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "العلة"، وهو مصطلح يستعمل ليدل على "الهدف"، فالعلة هي: "... المقصود من شرع الحكم .." <sup>(١)</sup> أو "الأمر الذي لأجله قام الفاعل بالفعل" <sup>(٢)</sup> كما "قد يُعبر بها عما لأجله يفعل الفعل أو يمتنع منه، فيقال: فعل الفعل لعلة كيت، أو لم يفعل لعلة كيت" <sup>(٣)</sup> ومن معاني العلة: المصلحة الناشئة من ربط الحكم بالمعنى المناسب أو مظنته، ويطلق عليها اسم الحكمة بالمعنى العام، أو اسم الحكمة الغائية، أو مقصد الشارع من التشريع <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>. وذكر المقاصد والعلل شائع في الكتاب والسنة الشريفة، وهذه المقاصد والعلل ما هي في واقع الأمر إلا أهداف للأحكام والتشريعات المختلفة، وهكذا نرى أن الأهداف المرجوة من الأحكام والتشريعات المختلفة قد عبر عنها العلماء بأنها علل لهذه الأحكام والتشريعات، ومن ثم امتزجت الأهداف بالتعليل، واستعملت العلل والأسباب أكثر من الأهداف في مصنفاتهم، وما يعيننا هنا هو أن نؤكد على أن لفظ "علة" استخدم بمعنى "هدف".

## ٦- المعاني:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "معنى" وهو مصطلح يستعمل ويعبر به كثيراً عن الأهداف والمقاصد، فيقال: خلق الله تعالى خلقه لمعنى، وأرسل الرسل لمعنى، وشرع هذا الحكم لمعنى، وقد استخدم الإمام الطبري مصطلح "معنى" مرادفاً للأهداف، فقال: "والصواب من ذلك عندي: أن الله جعل الصدقة في معنيين، أحدهما: سد خلة المسلمين، والآخر: معونة الإسلام وتقويته ... " <sup>(٦)</sup> حيث حدد أهداف الزكاة في هدفين أساسيين <sup>(٧)</sup>.

- (١) شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير لشيخ الإسلام تقي الدين الفتوحى، تحقيق: محمد حامد الفقى الطبعة الأولى ( القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ ) ص ٤٩٠.
- (٢) الغاية العليا في القرآن الكريم، د. عبد الستار نوير، (حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة قطر، العدد السادس، ١٤٠٨هـ) ص ٥٦٣.
- (٣) البحر المحيظ في أصول الفقه، للزرکشى، ١٠٥/٣ - ١٠٦، الطبعة الثانية (مصر، دار الصفوة للطباعة، ١٤١٣هـ) و: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للإمام الشوكاني، تحقيق أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى (بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ) ص ٢٧٢.
- (٤) انظر: تعليل الأحكام، د. محمد شلي، الطبعة الثانية (بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ) ص ١٣، و: المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، ص ١٣٢.
- (٥) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ١٩ بتصرف يسير.
- (٦) جامع البيان، الطبري، ١٠/١١٣.
- (٧) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ٢٢ بتصرف يسير.

## ز- الغرض :

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "غرض"، وهو مصطلح يستعمل ليبدل على معنى "الهدف" روى الإمام ابن حبان رحمته عن ابن عباس رحمتهما عن النبي ﷺ قال: "لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً"<sup>(١)</sup> ومن فسر الغرض بالمقصد أو الهدف: ابن حزم حيث قال: "الغرض هو الأمر الذي يجري إليه الفاعل ويقصده بفعله، وهو بعد الفعل ضرورة.."<sup>(٢)</sup> ويستخدمه محل الهدف فيقول: "... ولكن الله — تعالى — أراد الإحسان إلى من آمن من المنذرين بالرسول فهذا غرض الله ﷻ فيهم ومراده"<sup>(٣)</sup> وقال صاحب عون المعبود: "الغرض بالتحريك: الهدف الذي يرمى إليه والجمع أغراض مثل سبب وأسباب"<sup>(٤)</sup> والهدف يلتقي مع الغرض من هذه الحثية، قال في كشف اصطلاحات الفنون: "الغرض بفتح الغين والراء المهملة: ما لأجله فعل الفاعل، ويسمى علة غائية أيضاً، أي الغرض هو الأمر الباعث للفاعل على الفعل، فهو المحرك الأول للفاعل، وبه يصير الفاعل فاعلاً. ولذا قيل: إن العلة الغائية علة فاعلية لفاعلية الفاعل.."<sup>(٥)</sup>.

## ح- المصلحة:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "المصلحة"، وهو مصطلح يستعمل ليبدل على معنى "الهدف"، ومن فسر "المصلحة" بـ "الهدف" الفناري رحمته حيث قال: "المصلحة المسماة باعثة على شرع الحكم، فهي سبب غائي لشرعه لا نفسه"<sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> فالفناري رحمته هنا يقول: إن المصلحة في القصاص هي حفظ النفس، ومعلوم أن حفظ النفس مقصد ضروري من مقاصد الشريعة، فهو المقصود من شرع القصاص، وهذا يدل على أن الهدف من شرع الحكم يطلق على المصلحة، فواضح من كلامه إطلاق الحكمة على المصلحة وإطلاق المصلحة على الغاية المقصودة<sup>(٨)</sup>.

- (١) الحديث سبق ترجمته، انظر: ص ٨١، هامش ٤.  
 (٢) الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، تحقيق: الشيخ/ أحمد شاكر، ١٠٠-٩٩/٨، الطبعة الثانية (بيروت، دار الأفاق الجديدة ١٤٠٣هـ).  
 (٣) المرجع السابق، ١٠٠-٩٩/٨.  
 (٤) عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، ٣٥/٤.  
 (٥) كشف اصطلاحات الفنون، محمد التهانوي، ١٢٤٩/٢، وانظر: شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، ص ١٧٧.  
 (٦) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ٢٧-٢٨ بتصرف يسير.  
 (٧) فصول البدائع، ٣٧١/٢.  
 (٨) انظر: مختصر التحرير مع شرح الكوكب المنير، ص ١٣٥.  
 (٩) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ٢٥ بتصرف يسير.

## ط- المقصد أو المقصود:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "المقصد"، و مصطلح "المقصد" مصطلح يستعمل ليدل على معنى "الهدف". قال الراغب الأصفهاني: "وأقصد السهم أصاب وقتل مكانه كأنه وجد قصده..."<sup>(١)</sup> "ومن فسر لفظ "المقصد" بـ "الهدف" الغزالي رحمه الله حيث قال معبراً عن الهدف بلفظ المقصد: "الآيات الواردة في ذم الدنيا وأمثلتها كثيرة، وأكثر القرآن مشتمل على ذم الدنيا، وصرف الخلق عنها، ودعوتهم إلى الآخرة، بل هو مقصود الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولم يبعثوا إلا لذلك"<sup>(٢)</sup> "أي هدف الأنبياء عليهم السلام"<sup>(٤)</sup>.

## ي- البغية أو الابتغاء:

من مرادفات كلمة "هدف" لفظ "الابتغاء"، و "الابتغاء" مصطلح يستعمل ليدل على معنى "الهدف" أو "القصد". وقد ورد في كتاب الله تعالى آيات معبرة عن "الهدف" أو "المقصد" بلفظ الابتغاء كقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَاحِقَ عَلَيْهِ مِنْ فِتْنَةٍ مُجْرَىٰ ۗ إِلَّا أَيْتَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ۗ ﴾<sup>(٥)</sup> وكقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ أَيْتَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَلْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۗ ﴾<sup>(٦)</sup> وكقوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۗ ﴾<sup>(٧)</sup> و البغية - بكسر الباء وضمها عند أهل اللغة - : الطلب والحاجة<sup>(٨)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عند شرحه حديث الاستنجاء بالحجارة<sup>(٩)</sup>: "ابغني بالوصل من الثلاثي أي اطلب لي يقال : بغيتك الشيء أي طلبته لك، وفي رواية بالقطع أي أعني على الطلب يقال : أبغيتك الشيء أي أعتك على طلبه والوصل أليق"<sup>(١٠)</sup>.

- (١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ٤٠٥. مادة "قصد".
- (٢) كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ ۗ ﴾ سورة النحل، آية: ٣٦
- (٣) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٢١٦/٣ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ).
- (٤) انظر: أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، ص ٢٥ بتصرف يسير.
- (٥) سورة الليل، الآية: (١٩-٢٠).
- (٦) سورة البقرة، الآية: (٢٦٥).
- (٧) سورة الكهف، الآية: (٦٤).
- (٨) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ٢٤/١.
- (٩) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب: الوضوء، باب: الاستنجاء بالحجارة، حديث رقم: ١٥٥، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته، فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال: ابغني أحجاراً... ص ٣٩.
- (١٠) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٤٣٠/١٠.

## المسألة الثالثة

## أهداف الوسائل الدعوية

من المعلوم والشائع أن الأهداف أو الغايات لا بد لها من وسائل توصل إليها، وعلى عكس الحضارة الغربية المادية التي ترى: أن الغاية تبرر الوسيلة-أوالواسطة- (١) أقول على عكس ذلك ونقيضه تماماً ترى الحضارة الإسلامية الخالدة وفكرها الوضيء المستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة المطهرة - ترى أن الغايات الشريفة لاتنال إلا بوسائل شريفة، وفي ذلك قال العز بن عبد السلام رحمه الله: "للسائل أحكام المقاصد، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل .." (٢) " من هنا عني الدعاة - منذ أن أشرق نور النبوة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم- بانتقاء الوسائل الشرعية الطيبة التي ترضي الله تعالى، ومعلوم أن استخدام الوسائل الدعوية المختلفة كان يهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف والمتأمل في الأهداف والوسائل، والمستقرئ لأحكام الشرع أيضاً، يجد أن بعض الوسائل يكون لها - في الغالب - أهدافٌ عديدة، كذلك الحال في الهدف الواحد يكون له - في الغالب- وسائل عديدة، ومثال ذلك أن الله -جل وعلا- لما شرع الزكاة شرعها لأهداف متعددة ومصالح متنوعة، وكان منها : سد حاجة الفقراء والمعوزين، و طهرة للمال وسبب في زيادته، إلى غير ذلك، وقد اجتهد نخبة من أهل العلم والمعرفة في استنباط هذه الأهداف للوسائل الدعوية (٣) مستقرئين في ذلك : القرآن الكريم والسنة الشريفة.

(١) هذا ما يعرف بمبدأ ميكافلي أو النظرية الميكافلية، نسبة إلى الفيلسوف الإيطالي "نقولا ميكافلي" المولود في فرنسا عام ١٤٦٩م والمتوفى عام ١٥٢٧م. انظر: كتاب الأمير، لمكافلي، تعليق: موسولين، تعريب: خيرى حماد، الطبعة الثانية عشرة (بدون ذكر بلد النشر، دار الآفاق، بدون ذكر تاريخ النشر). والشرعية الإسلامية السمحة الطاهرة ترفض هذه النظرية الزائفة الفاسدة، وتوجب على الناس مشروعية الوسائل، فمن اهتم بمقاصد الشرع دون وسائله المباحة فقد أخذ ببعض الشريعة، وترك البعض الآخر، وفي مثل هذا قال جل وعلا: ﴿ أَفْتَوِيْنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا جِزَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّوْنَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا أَلَّهُ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة ٠٨٥) ومن خالف شريعة الله جل وعلا في استخدامه للوسائل المحرمة، مثله كمن خالف شرع الله تعالى في المقاصد.

(٢) القواعد الكبرى - الموسوم بـ قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، لشيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، بتحقيق الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعه ضميرة، ٧٤/١، الطبعة الأولى (دمشق، دار

القلم، ١٤٢١هـ).

(٣) والحديث هنا يشمل الأساليب الدعوية أيضاً لأنها جزء لا يتجزأ عن الوسائل الدعوية.



والواقع أنني لم أعر على مؤلّفٍ خاص وضع لبيان أهداف الوسائل الدعوية، كما لما أفق على كلام يختص بالحديث عن هذه الأهداف، ولو كان ضمن موضوع آخر؛ ومن ثم اجتهدت في استنباط هذه الأهداف وأفردتها بالبحث، وخصصت جزءاً لها في هذه الدراسة.

ويمكن عرض هذه الأهداف على النحو الآتي:

### ١ . التقرب بها إلى الغير<sup>(١)</sup>:

من أهداف الوسائل عموماً تقرب البعيد، سواء كان بعده حسياً أو معنوياً، وتكمن أهداف وسائل الدعوة على وجه الخصوص في أمور كثيرة، منها التقرّب بها إلى الغير، فعند دعوة أحد المدعوين سواء كان مسلماً أو غيره، فلا بد من استخدام وسيلة من الوسائل المتاحة تكون مدخلاً للداعية، إما كتاباً صغيراً، أو مطوية، أو شريط "كاسيت" أو نحو ذلك، إذ لا يمكن الدخول مباشرة مع المدعو من دون وسيلة تربطه بالداعية، كذلك الذين يدعون ربهم جل وعلا يتقربون بالدعاء - وهو وسيلتهم إلى الله تعالى - كما قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>(٣)</sup> قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "قال قتادة رحمه الله وغيره: أي تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه"<sup>(٤)</sup> قال ابن عاشور رحمه الله: "الوسيلة أريد بها ما يبلغ به إلى الله، وقد علم المسلمون أن البلوغ إلى الله ليس بلوغ مسافة، ولكنه بلوغ زلفى ورضى، فالتعريف في الوسيلة تعريف الجنس، أي كل ما تعلمون أنه يقربكم إلى الله .. فالوسيلة ما يقرب العبد من الله بالعمل بأوامره ونواهيه" أي وترك نواهيه<sup>(٥)</sup>. قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "والوسيلة التي أمرنا الله أن نبتغيها إليه هي التقرب إلى الله بطاعته"<sup>(٦)</sup>.

(١) وهذا القول للحرجاني والمناوي. انظر: التعريفات، ص ٢٥٢، وانظر: التوقيف، ص ٧٢٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٥٧) .

(٣) سورة المائدة، الآية: (٣٥) .

(٤) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٥٥/٢.

(٥) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٨٧/٦.

(٦) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٤٧/١. قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، شيخ الإسلام ابن

تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ - ص ٨٠).

## ٢ . التوصل إلى المقصود .

من أهداف وسائل الدعوة أيضا أنها توصل الدعاة إلى الله تعالى إلى مقصودهم، قال ابن عطية الأندلسي رحمته عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ <sup>(١)</sup> أن هؤلاء المعبودين يطلبون التقرب إلى الله والتزلف إليه وأن هذه حقيقة حالهم، ... والضمير في ﴿رَبِّهِمْ﴾ للمتبعين أو للجميع، و ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ هي القربة، وسبب الوصول إلى البغية، وتوسل الرجل: إذا طلب الدنو والنيل لأمر ما... <sup>(٢)</sup> ولقد تكلم الإمام الشاطبي رحمته عن هذا المعنى العام للوسائل فقال: "الأعمال الشرعية ليست مقصودة لأنفسها، وإنما قصد بها أمور أخرى هي معانيها، وهي المصالح التي شرعت لأجلها .. فنحن نعلم أن النطق بالشهادتين والصلاة وغيرهما من العبادات إنما شرعت للتقرب بها إلى الله، والرجوع إليه، وإفراده بالتعظيم والإجلال، ومطابقة القلب للجوارح في الطاعة والانقياد ... " <sup>(٣)</sup> وقال ابن عاشور رحمته عن الوسائل: "هي التي شرعت لأن بها تحصيل أحكام أخرى، فهي غير مقصودة لذاتها، بل لتحصيل غيرها على الوجه المطلوب الأكمل، إذ بدونها قد لا يحصل المقصود أو يحصل معرضاً للاختلال والانحلال" <sup>(٤)</sup> كما أكد الحافظ ابن كثير رحمته ذلك الهدف الذي تحققه الوسائل بقوله: "هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود" <sup>(٥)</sup> فوسائل الدعوة ليست هي المقصودة بالدعوة، إذ ليس مقصود إمام وخطيب الجمعة الصعود على المنبر ورفع صوته بخطبته؛ بل مقصده الأساس هو إيصال خطبته للناس ودعوتهم وتوجيههم بها، عن طريق وسيلة المنبر، ومكبر الصوت ... الخ.

## ٣ . الوصول إلى تطبيق مناهج الدعوة:

من المعلوم أن مناهج الدعوة لا يمكن أن تطبق إلا باستخدام وسائل الدعوة وأساليبها، فإذا رغب الداعية للوصول إلى هدف معين في دعوته فإنه سيحدد المنهج المناسب، ولا يمكن أن يطبق هذا المنهج إلا باستخدام وسيلة أو أسلوب معين، قال الدكتور عبد الرب نواب الدين حفظه الله تعالى عند ذكره مناهج الدعوة في القرآن الكريم: "ولئن كان الهدف

(١) سورة الإسراء، الآية: (٥٧) .

(٢) ابحر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، ٤٦٥/٣-٤٦٦ .

(٣) الموافقات، للشاطبي، ٣٥٨/٢ . وانظر: إعلام الموقعين، لابن القيم، ١٣٦/٣ .

(٤) مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، بدون ذكر الطبعة (الجزائر، المؤسسة الوطنية

للكتاب، بدون تاريخ النشر) ص ١٤٨ .

(٥) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٥٥/٢ .

الدعوي الأول هو إفراد الله عزوجل بالعبادة فإن المنهج الفطري من أمثل المناهج لتحقيق ذلك... إلى أن قال : وفي القرآن العظيم ولا سيما في السور المكية أساليب متنوعة تخاطب فطر الناس، وتبعثها من مرقدها، وتثيرها من هجعتها، وتزيل عنها غبش الأهواء والفلسفات؛ بتوجيه النظر والفكر إلى تجدد الخلق وظهور الحياة والموت في الإنسان...<sup>(١)</sup>.

#### ٤. نقل المعنى من شخص إلى آخر<sup>(٢)</sup> :

من أهداف وسائل الدعوة نقل المعنى من شخص إلى آخر، قال الدكتور سيد ساداتي حفظه الله تعالى في معرض تعريفه للوسيلة: "الوسيلة في الدعوة أو الاتصال الدعوي هي : القناة الموصلة للغاية، أو الأداة المستخدمة في نقل المعاني والأفكار للناس، وهي في أساسها الكلمة أو القول عندما يكون مباشراً، وعندما يكون الاتصال جماهيرياً أو جمعياً بصورة لا يتمكن فيها الداعي أو القائم بالاتصال من إيصال ما لديه إلى الآخرين..."<sup>(٣)</sup>.

#### ٥. تبليغ الإسلام ونشره<sup>(٤)</sup>.

من أهداف الوسائل تبليغ الإسلام ونشره، فهذا رسولنا ﷺ أمره ربه تبارك وتعالى بأن يبلغ الإسلام وينشره بما أعطاه الله عزوجل من الوسائل والأساليب، فقال جل وعلا: ﴿يَتْلُوهَا الرَّسُولُ يَلْفُحُهَا مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَّا يَلْفُحْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup> قال الحافظ ابن كثير: قال البخاري: قال الزهري: من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلىنا التسليم، وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة وأداء الأمانة، واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل، في خطبته يوم حجة الوداع، وقد كان هناك من أصحابه نحو من أربعين ألفاً، كما ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يومئذ: "أيها الناس : إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء

(١) الدعوة إلى الله تعالى، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، الطبعة الأولى (دمشق، دار القلم، بيروت، السدار الشامية، ١٤١٠هـ) ص ١٣٣-١٣٤.

(٢) الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها في عصر النبي ﷺ، للدكتور/ أحمد غلوش، الطبعة الثانية (القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٧هـ) ص ١٧٩ بتصرف يسير.

(٣) ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم ﷺ، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى (الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٥هـ) ص ٤٣. هامش ٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١٠٤ بتصرف يسير.

(٥) سورة المائدة، الآية: (٥٦٧) .

وينكسها إليهم، ويقول: اللهم هل بلغت...<sup>(١)</sup> فلم تصل دعوتهم للناس إلا باستخدام الوسائل المتاحة في زمانه؛ فحققت هذه الوسائل أهدافاً عظيمة، حيث شهد الناس للرسول ﷺ بتبليغ الإسلام ونشره.

## ٦. جلب المصلحة ودرء المفسدة<sup>(٢)</sup>:

لم تكن أهداف الدعوة مقصورة على التقرب بها إلى الغير، أو إيصال المقصود إليه، بل تجاوزت ذلك كله لتحقيق الوسائل الدعوية أكبر نفع للناس، وذلك في جلب المنفعة لهم ودرء المفسدة عنهم، وقد أكد الغزالي رحمه الله عند تعريفه للمصلحة بقوله: "المصلحة عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، ولسنا نعني به ذلك، فإن جلب المنفعة ودفع المضرة مقاصد الخلق، وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم؛ لكننا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم..."<sup>(٣)</sup> فالوسائل الدعوية تحقق أهدافاً فيها مصلحة كبرى للناس، ومن خلال تعريف الغزالي للمصلحة يظهر أن بين المصلحة التي تحققها الوسائل والأهداف التي يسعى الدعاة لتحقيقها روابط قوية، فالمصلحة لا تعتبر شرعاً حتى تكون محققة لهدف شرعي، وأهداف الشريعة كلها مصالح للعباد في العاجل والآجل.

هذه أبرز أهداف الوسائل الدعوية التي تبين لي، وسوف أتقل لبيان أبرز أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية، في المطلب الثاني إن شاء الله تعالى.

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه، صحيح الإمام مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ص ٤٨٣، حديث رقم: ١٢١٨. وهذا النص لم يعثر عليه الباحث عند الإمام مسلم رحمه الله والذي عثر عليه: "... وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد، ثلاث مرات، ثم أذن، ثم أقام، فصلى الظهر ثم... إلخ"

(٢) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٢/٨٠.

(٣) هذه قاعدة فقهية. المراد بدرء المفسد رفعها وإزالتها، فإذا تعارضت مفسدة ومصلحة فدفع المفسدة مقدم في الغالب على جلب المصلحة.. انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، لحمد صدقي البورنوي، ص ٨٥، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٤٠٤هـ).

(٤) المستصفي، الغزالي، ١/١٧٤..

# المبحث الأول

أهداف الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول

أهداف الدعوة

المطلب الثاني

أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية

## المطلب الأول

### أهداف الدعوة

ليس يخاف أن أي عمل يقوم به الإنسان ينضوي على مجموعة من الأهداف، منها ما هو بعيد المدى ومنها ما هو قريب المدى، والحقيقة أن مجال الدعوة مجال خصب، وله أهداف وغايات سامية يسعى إلى تحقيقها وحفظها ومراعاتها في جميع ما يتصل بمناحي الدعوة من عقائد وعبادات وأخلاق... والدعوة ليست عملاً عشوائياً أو جهداً ارتجالياً غير منظم، بل هي جهد مقنن وعمل منظم له أهدافه ومحتواه ووسائله وأساليبه، وأهداف الدعوة منها الأهداف العامة التي يسعى الدعاة من خلال تحقيقها إلى تأصيل الروح الإسلامية في نفوس ووجدان المسلمين، كما أن منها الأهداف الخاصة التي تهدف إلى معالجة مواقف معينة ومدعوين خاصين.

ومن أهداف الدعوة : تعبيد البشر لله تعالى، ونشر التوحيد الخالص، وعبادة الله وحده بين الناس جميعاً، وكذا من أهداف الدعوة العامة نشر العلم الشرعي بين المسلمين؛ لأنه الوسيلة الوحيدة لرفع الجهل وربط الناس بدينهم الصحيح المصفى من كل الجهالات، ومن أهداف الدعوة أيضاً تحقيق العدل بين الناس، ونشر الأمن والأمان في نفوس البشر، وإتمام مكارم الأخلاق، وهذه أهداف جلية وعظيمة يشعر الإنسان معها بعظمة الدين في الحياة، فالدين في النهاية ليس مجموعة من التحذيرات والمنهيات، بل هو الحصن الحقيقي الذي يحرص على سعادة وطمأنينة البشر... ولاغرو أن يكون الإعذار إلى الله تعالى وإقامة الحجج على الناس من أهداف الدعوة، فأمر طبيعي أن يعذر الدعاة إلى ربه بعد أن يقدموا كل ما لديهم، ويذلوا قسارى جهدهم لدعوة الناس إلى ما فيه صلاحهم وخيرهم وسعادتهم، ويمكن للباحث ومن خلال هذا المطلب إلقاء الضوء على أبرز الأهداف العامة للدعوة.

#### أولاً: تحقيق العبودية لله تعالى:

مما لاشك فيه أن التوحيد هو أساس الدين وأصل الإسلام، وكان أول الواجبات على المكلف كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَأَلَّيْ عَادُ أَخَاهُمْ هُوْدًا قَالَ يَنْفُوْرِمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ؕ أَفَلَا تَتَّقُوْنَ ﴿٥٥﴾﴾<sup>(٢)</sup> وقال جل وعلا: ﴿وَأَلَّيْ نَمُوْدُ أَخَاهُمْ صٰلِحًا

(١) سورة البينة، الآية: (٥) .

(٢) سورة الأعراف، الآية: (٦٥) .

قَالَ يَنْقَوِرَ آعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ<sup>(١)</sup> قال القسطلاني<sup>(٢)</sup>: "إنه أول ما يذكر من المقاصد الدينية؛ لأنه ملاك الأمر كله، ولأن الباقي منها مبني عليه مشروط به، وهو أول واجب على المكلف"<sup>(٣)</sup> وفي هذا دليل واضح على أن الاهتمام بهذا الهدف في القرآن والسنة "كان سببه الأهمية الخاصة لهذا الموضوع ذاته، وأن الحديث عنه ليس درساً يعطى ثم يمضى عنه إلى غيره! إنما هو درس يعطى على الدوام والاستمرار ثم يمضى معه إلى غيره! بحيث لا ينقطع الحديث عنه في يوم من الأيام!"<sup>(٤)</sup> ومن ناحية أخرى أنه من مقتضيات تحقيق هذا الهدف تطبيق شرائع الإسلام في حياة الناس، فالهدف من خلق الناس هو عبادة الله وحده قولاً وعملاً، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٥)</sup> ولما بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن أوصاه بتحقيق الهدف الذي من أجله خلقوا، بعد تحقيقهم شهادة ألا إله إلا الله<sup>(٦)</sup>.

### ثانياً: نشر العلم الشرعي:

بلغ اهتمام الشريعة الإسلامية بتحقيق نشر العلم الشرعي مكانة عالية، وحظي باهتمام لامثيل له، وتتضح تلك الأهمية عندما يقرر قاعدة كلية عامة تحكم علاقة الإنسان بالله والكون والحياة، وتوجه نشاطه كله، ما كان منه نظرياً، وما كان عملياً قولياً أو سلوكياً.. كما يبدو ذلك جلياً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾<sup>(١)</sup> فالعلم وحده هو الإمام المتبع في الحياة<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: تحقيق العدل:

من أهم أهداف الدعوة تحقيق العدل بين الناس، ومما يدل على أهمية العدل أن الله تعالى جعله هدفاً عاماً للديانات السماوية جميعها، والقاسم المشترك بين الرسالات والنبوات جميعها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ

(١) سورة الأعراف، الآية: (٧٣) .

(٢) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ٨٥/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر) .

(٣) انظر: دراسات قرآنية، محمد إبراهيم، الطبعة الثانية (بيروت دار الشروق، ١٤٠٠هـ) ص ٢١-٢٢ .

(٤) سورة الذاريات، الآية: (٥٦) .

(٥) انظر الحديث أخرجه الشيخان: البخاري، كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، حديث برقم: ١٣٩٥ . ومسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ١٩ .

(٦) سورة الإسراء، الآية: (٣٦) .

(٧) تفسير ابن باديس المسمى: في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، للإمام عبد الحميد بن محمد بن باديس، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ) ص ١٠٢ .

بِأَسِّ شَدِيدٍ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا أَلْفَ اللَّهِ تَحْتِ الْمَقْسِطِينَ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ لَآتٍ وَتُوذُوا لَأَمْنِكُمْ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### وابعاً: نشر الأمن:

الأمن نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على عباده، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا" <sup>(٤)</sup> فالأمن مطلب حيوي لبني البشر؛ ولذا امن الله تعالى على قريش أن وفر لهم الأمن وهياً لهم سبله، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا آلَتِيبِ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ يَرَوْنَ أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبِطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِعِمَّةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ <sup>(٦)</sup> ولقد رتب القرآن الكريم الأمن على الإيمان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ <sup>(٧)</sup> وهكذا يكون الإيمان بالله تعالى سبباً في وجود الأمن وانتشاره، وبناء على ذلك أصبح الأمن هدفاً تحققه الدعوة إلى الله تعالى.

### خامساً: قيام الحجة على الناس:

التكليف يقتضي التبليغ، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَدْيَنِيُّ ﴿قَدْ فَانَدِرْتُ﴾ <sup>(٨)</sup> وقال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ <sup>(٩)</sup> وقد بعث الرسول وأنذر بالقرآن الموحى إليه، فقال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ <sup>(١٠)</sup> فاشترط في إقامة الحجة البلاغ، وقال ﷺ: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" <sup>(١١)</sup> وقال تعالى في وصف الكفار: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقِي غَمًّا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صَمٌّ بِكُمْ عَمِي فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ <sup>(١٢)</sup> ومع ذلك

(١) سورة الحديد، الآية: (٢٥) .

(٢) سورة الحجرات، الآية: (٩) .

(٣) سورة النساء، الآية: (٥٨) .

(٤) صحيح ابن حبان، ٤٤٦/٢ وخرجه الإمام الترمذي رضي الله عنه في سننه، بلفظ: "آمننا في سربه معافى في جسده" وقال:

"هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية" كتاب: الزهد، برقم: ٢٣٤٦، وقال عنه الشيخ

الألباني رضي الله عنه: صحيح. انظر: صحيح سنن الترمذي، برقم: ٢٣٤٦.

(٥) سورة قريش، الآية: (٤) .

(٦) سورة العنكبوت، الآية: (٦٧) .

(٧) سورة الأنعام، الآية: (٨٢) .

(٨) سورة المدثر، الآية: (١-٢) .

(٩) سورة الإسراء، الآية: (١٥) .

(١٠) سورة الأنعام، الآية: (١٩) .

(١١) الحديث أخرجه الإمام مسلم رضي الله عنه في صحيحه، كتاب: الإيمان، حديث رقم: ١٥٣ ص ٨٥ .

(١٢) سورة البقرة، الآية: (١٧١) .



قامت عليهم الحجة، والتبليغ من شأنه إقامة الحجة على المكلف فلا يعذر بعدم علمه بهذا التكليف؛ لذا كان من أهداف الدعوة قيام الحجة على الناس، قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَلَّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(١)</sup> فلو لم يحصل من التبليغ إلا إقامة الحجة لكان هذا كافياً.

### سادساً: إتمام مكارم الأخلاق:

جاء الإسلام بكل ما فيه رفعة للمسلم وإعلاء شأنه، سواء كان في القول أو العمل، ففي مجال التعامل مع الناس، أمرنا الله تعالى بأن نقول التي هي أحسن، فقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وفي مجال الحث على الاستقامة قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وإنما يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>(٤)</sup> قال الحافظ ابن حجر<sup>(٥)</sup>: "روى عن جعفر الصادق أنه قال: "ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها"<sup>(٦)</sup> ولما للأخلاق الكريمة من منزلة عالية، وأهمية كبيرة في دين الإسلام، كانت بعثة رسول الله ﷺ لغاية عظيمة، وهي تعبيدهم لله رب العالمين، وتعليمهم مكارم الأخلاق؛ ليلتزموها خلقاً طيباً في حياتهم، علمياً وعملياً، فقد أخرج الحاكم<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة<sup>(٨)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: "بعثت لأتمم صالح الأخلاق"<sup>(٩)</sup> وفي رواية البيهقي<sup>(١٠)</sup> قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>(١١)</sup> قال ابن عبد البر<sup>(١٢)</sup>: ويدخل في الأخلاق الصلاح، والخير كله، والدين والفضل، والمروءة والإحسان والعدل؛ فبذلك بعث ليتممه<sup>(١٣)</sup> وقال الباجي: كانت العرب أحسن الناس أخلاقاً؛ بما بقي عندهم من شريعة إبراهيم، وكانوا ضلوا بالكفر عن كثير منها، فبعث<sup>(١٤)</sup> ليتمم محاسن الأخلاق ببيان ما ضلوا عنه، وبما خص به في شريعته"<sup>(١٥)</sup> وبهذا وغيره يتأكد أن من أهداف الدعوة إلى الله تعالى إتمام مكارم الأخلاق، والتحذير من مساوئها.

(١) سورة النساء، الآية: (١٦٥) .

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٥٣) .

(٣) سورة الأعراف، الآية: (١٩٩-٢٠٠) .

(٤) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٣٠٦/٨ .

(٥) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٦٧٠/٢، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة، حديث رقم: ٤٢٢١. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٦) سنن البيهقي الكبرى، ١٠/ ١٩١. وقال: عنه الشيخ الألباني<sup>(١٦)</sup>: صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم: ٤٥.

(٧) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك<sup>(١٧)</sup>، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت،

دار الفكر، ١٤٢١هـ) ٨٠٦/٢ .

## المطلب الثاني

### أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية

لقد خلق الله تعالى الإنسان لغاية عظيمة، ولم يخلقه عبثاً أو سدىً قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(١)</sup> حيث خلق الله تعالى الإنسان لهدف عظيم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup> وحمل الله تعالى الإنسان أمانة عظيمة هي أمانة الدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>(٣)</sup> وانطلاقاً من هذا حمل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله على عاتقه هم الدعوة إلى الله تعالى، وفطن رحمته الله إلى أهمية الرسالة كوسيلة دعوية ناجحة؛ لتحقيق الهدف الأسمى من الدعوة إلى الله تعالى؛ وذلك لما تحققه من تواصل ميسر ومتاح في أي وقت بينه وبين المدعوين، ومما لاشك فيه أن تعدد البيئات، واختلاف العادات، وتنوع الشخصيات يلقي عبثاً ثقيلاً على الدعاة، فهم مطالبون بمخاطبة كل على قدر عقله، وحسب شخصيته وظروفه النفسية التي يمر بها وحاجته الدعوية، ولا يماري أحد أن الأهداف الدقيقة المحددة تؤدي دوراً بارزاً في نجاح أي عمل أو أية فكرة، وأي جهد إنساني يرمي بلا شك إلى تحقيق أهداف معينة، بل إننا لو أمعنا النظر فيما حولنا من مخلوقات لوجدنا أنها لا تُصدر فعلاً ما إلا وترمي إلى تحقيق هدف من ورائه، وهكذا نجد أن أي عمل يؤدي لا بد أن يكون وراءه أهداف معينة يرمي الإنسان إلى تحقيقها، وينبغي عندما يريد المرسل إرسال رسالته أن يأخذ في الاعتبار الهدف الذي يريد أن يحققه، ومدى نجاحه في تحقيق هدفه، كما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار دوافع متلقي الرسالة من تعريض نفسه لها، ولقد شاء الله تعالى أن تتفاوت حظوظ الناس في قدراتهم وإمكاناتهم وطاقاتهم البشرية، وعلى قدر هذه الطاقات والقدرات تكون الأهداف والغايات، فالنفوس الكبيرة أهدافها كبيرة، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من أرسخ الدعاة كعباً، وأثبتهم قدماً، وأرفعهم قدراً في مجال الدعوة، وقد اختار الرسالة لتكون وسيلته الدعوية الأثيرة والمفضلة، ولكن مع تعدد المدعوين كان عليه أن ينتقي كلماته بعناية فائقة مراعيًا ظروف كل مدعو على حدة، ولذا نجد أن أهداف رسائله كانت متنوعة، وسأقف على تلك الأهداف، ولن أفصلها جميعاً بل سأكتفي بشاهد ليتين هدف الشيخ رحمته الله من هذه الرسالة، إذ في الباب الثاني إن شاء الله تعالى تفصيل أوسع عن تحليل

(١) سورة المؤمنون، الآية: (١١٥).

(٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٢).

مضامين هذه الرسائل، وعند استقراي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله البالغ عددها "١٦١" مائة وإحدى وستين رسالة وجدتها تنطوي على جملة من الأهداف الكبيرة؛ حدث بالشيخ رحمه الله لكتابة رسائله، وقد كان رحمه الله من هؤلاء نفر القليل ذوي الصفات العالية؛ ولذا سعى رحمه الله من خلال رسائله الدعوية إلى تحقيق جملة من الأهداف الدعوية، حيث كرس رحمه الله كل حياته، وأنفق جل طاقته وقوته - لتحقيقها، ومما لاشك فيه أن أهداف الدعاة قديماً وحديثاً واحدة، فأهدافهم مستمدة من طبيعة الدعوة التي جاء بها إمام الدعاة رحمه الله كما أن الثقافة التي يستعملونها لتقويم المعوج من الإنسانية ووصلها بالقيمة المثلى هي من طبيعة تلك الدعوة، لأنها تجلية لها ودفاع عنها، ولهذا عدّ النبي رحمه الله الدعاة ورثة الأنبياء، كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنْ أُمَّلَايَكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْجِبْتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنْ الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنْ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ»<sup>(١)</sup> وقد تمثلت أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية في ثلاثة أهداف جاءت على النحو الآتي:

٢٣	النصح
١٢٣	التبيين والإيضاح
١٥	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

جدول رقم (١) يوضح تكرار الهدف في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله

هذه أبرز أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله التي تبينت لي إجمالاً، فيحسن تفصيلها من خلال ثلاثة فروع على النحو الآتي:

**الفرع الأول: هدف النصح.**

**الفرع الثاني: هدف التبيين والإيضاح**

**الفرع الثالث: هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

(١) أخرج الإمام مسلم رحمه الله قطعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهي: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة"

كتاب: الذكر والدعاء، برقم: ٢٦٩٩. وأخرج الإمام أبو داود، الحديث بأكمله، كتاب: العلم، برقم: ٣٦٤١.

وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود، ٤٠٧/٢. برقم: ٢٦٩٩.

## الفرع الأول

### النصح<sup>(١)</sup>

#### اهمية النصح كهدف من أهداف الدعوة:

جعل الرسول ﷺ من أولويات أهداف دعوته نصح أمته إلى عبادة الله وحده وترك ما سواه، والتوبة إلى الله تعالى؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ۗ﴾<sup>(٢)</sup> ولهذا جاء التوجيه النبوي الشريف: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهُمْ»<sup>(٣)</sup> وقد دل الحديث على أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على القول والعمل، ولهذا اعتبر العلماء هذا الحديث - الدين النصيحة - يعدل ربع الدين، بل هو الدين كله، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "هذا الحديث من الأحاديث التي قيل إنها أحد أرباع الدين"<sup>(٤)</sup>، ولذلك فلا غرابة أن يعبر النبي ﷺ بالنصيحة عن الدين كله، وهو الذي أوتي جوامع الكلم، فقال فيما رواه الإمام مسلم رحمه الله: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ.. (ثلاثاً)، لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهُمْ»<sup>(٥)</sup> الحديث، فهذا يدل على أن النصيحة مقصد من مقاصد الإسلام وهدف من أهدافه الجليلة، والنصيحة تشمل خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل ﷺ وسمى ذلك كله ديناً، فإن النصح لله يقتضي القيام بأداء واجباته على أكمل وجوهاها، وهو مقام الإحسان، فلا يكمل النصح لله بدون ذلك، ولا يتأتى ذلك بدون كمال المحبة الواجبة والمستحبة، ويستلزم ذلك الاجتهاد في التقرب إليه بنوافل الطاعات على هذا الوجه، وترك المحرمات والمكروهات على هذا الوجه أيضاً<sup>(٦)</sup>.

(١) يمكن هنا تعريف النصيحة، فالنصيحة اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي: «نصح» ونصح الشيء خالص، والناصح: الخالص من العسل وغيره ولك شيء خالص فقد نَصَحَ. والنَّصْحُ: نقيض الغش مشتق منه نصحه وله نصحاً ونصيحة ونصاحة ونصاحة، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْصَحْ لِكُرْبِ﴾ نصحاً وهو باللام أفصح. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٧ / ٤٤٣٨. مادة: "نصح" وقال صاحب القاموس المحيط: "رجل ناصح الجيب أي لا غش فيه، والناصح العسل الخالص، وأنصح الإبل أروها، وتنصح تشبه بالنصحاء.. والتوبة النصوح الصادقة.. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١ / ٢٦١. مادة: "نصح".

(٢) سورة التحريم، الآية: (٨).

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥.

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، ١ / ١٣٨.

(٥) وبهذا اللفظ أخرجه الإمام أبو داود رحمه الله في سننه، كتاب: برقم: ٤٩٤٤، وانظر الكلام عليه في: إرواء الغليل

في تخريج أحاديث منار السبيل، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ١ / ٦٢، الطبعة الأولى (دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ) برقم: ٢٦.

(٦) جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ١ / ١٨٨.

والنصيحة لكتابه يقتضي الإيمان به، وتعلمه وتعليمه، وتلاوته، والعمل بما فيه، كما أن النصيحة لرسوله ﷺ يقتضي تصديقه، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع، ومن النصيح لله ولرسوله دعوة وإرشاد غير المسلمين إلى الإسلام وبيان حقيقته.

والنصيحة لأئمة المسلمين طاعتهم في غير معصية الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وتذكيرهم بالحق والدعاء لهم بالخير، والصلاة خلفهم، والجهاد تحت رايتهم، وإعانتهم على الحق، وعدم الخروج عليهم بالسيف وإن ظلموا، فإن الخروج فيه الفتنة الكبرى على الأمة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "طاعة الله ورسوله واجبة على كل أحد، و طاعة ولاية الأمور واجبة لأمر الله بطاعتهم، فمن أطاع الله ورسوله بطاعة ولاية الأمر لله فأجره على الله، و من كان لا يطيعهم إلا لما يأخذه من الولاية و المال فإن أعطوه أطاعهم و إن منعه عصاهم فماله في الآخرة من خلاق" <sup>(١)</sup> وكذلك عدم غشهم بتحسين القبيح، أو تقييح الحسن، وأن يرشدهم إلى الطريق الحق.

وقد عد الدكتور أحمد بن محمد أبا بطين رحمته النصيحة تمثل محوراً رئيساً للدين والقطب الأعظم الذي تنطلق منه الأقوال والأعمال كافة، ويدور عليها الفقه <sup>(٢)</sup> و للنصيحة شأنٌ عظيم في قيام الأمة بواجباتها النابعة من قيام الأفراد بذلك، وإثما السياج الواقى من الإشاعة والغيبة والنميمة والتنازع، قال الخطابي رحمته: النصيحة كلمة يُعبّر بها عن جملة، وهي: "إرادة الخير للمنصوح له" ولا يمكن أن يُعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها" أ. هـ <sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عمرو بن الصلاح رحمته: "النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلاً" <sup>(٤)</sup>.

والنصيحة للمسلمين عامة تقتضي إرشاد الضال، وتنبية العاصي، قال الإمام النووي: "إرشادهم لمصالحهم في آخرتهم وديانهم، وكفّ الأذى عنهم، وتعليمهم ما يجهلون من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم، ودفع المضار عنهم،

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٦/٣٥-١٧.

(٢) انظر: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٣، المحرم ١٤٢٢هـ، الدكتور أحمد بن محمد أبا بطين، ص ٣٤٨.

(٣) معالم السنن، للحافظ حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، ٢٣٣/٥، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر).

(٤) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد ابن رجب الحنبلي البغدادي، ١/١٨٨، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، المؤسسة السعيدية، بدون ذكر تاريخ النشر).

وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونههم عن المنكر برفق وإخلاص، والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم وحسدتهم، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك من الخير، وتكره لهم ما تكره لنفسك، والذب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل، وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط همهم إلى الطاعات، بل يصل إلى الإضرار بالنفس من أجل مصالحهم<sup>(١)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، وكف وجوه الأذى عنهم، وأن يجب لهم ما يجب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه"<sup>(٢)</sup>.

### مكانة النصح من الدين:

ومما يؤكد مكانة النصيحة وجعلها سبباً لتكون هدفاً من أهداف دعوة سيد الدعاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجه؛ أن الله تعالى جعلها ميزاناً للنصرة، ومحكاً لحب المؤمنين، وعلواً لدين الله تعالى في الأرض؛ قال ابن بطال رحمه الله: "النصيحة فرض يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي، وقال: والنصيحة لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح أنه يقبل نصحه ويطاع أمره، وأمن على نفسه المكروه، فإن خشى على نفسه أذى فهو في سعة..."<sup>(٣)</sup>.

وقد عد الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد حفظه الله تعالى النصيحة من أهداف التوجيه المباشر؛ حيث قال عند حديثه عن التوجيه المباشر: "ويقصد به ما يتوجه فيه الخطاب مباشرة للمخاطبين من النصيحة المباشرة، وشرح مسائل العلوم..."<sup>(٤)</sup>.

### النصح عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله

جعل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من أولويات أهداف دعوته نصح إخوانه سكان البلاد النجدية خاصة، ومن تصل إليه رسائله عامة، ولهذا نراه رحمه الله خصص عدداً من رسائله لأجل نصح الناس من حوله، فكان منها رسائل لعامة المدعوين، ورسائل خاصة للإمام وبعض علماء زمانه، وقد بلغت رسائله رحمه الله التي أرسلها لنصح المرسل إليه أربعة وعشرين رسالة، حيث أرسل رحمه الله عدداً من تلك الرسائل إلى عددٍ من بلدان المسلمين، تتضمن عدداً من القضايا والموضوعات المهمة، وقد يرسل رحمه الله رسائل ابتداء لعلمه بحاجة

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٩/٢.

(٢) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ١٣٨/١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، ٣٩/٢.

(٤) معالم في مناهج الدعوة، الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، الطبعة الأولى (جدة، دار الأندلس

الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ) ص ١٤١.

بعض الناس أو البلدان إلى هذا النوع من الرسائل نظراً لوجود بعض القضايا التي تستوجب نصح الناس لأمر ما أو دلهم عليها، ومن الرسائل التي بعثها ﷺ إلى المدعوين وهي تهدف إلى نصحهم مايلي:

١. رسالة كتبها إلى الإمام المكرم فيصل بن تركي رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.
٢. رسالة كتبها إلى عامة المسلمين في الديار النجدية <sup>(٢)</sup>.
٣. رسالة كتبها إلى أهل العلم والفهم <sup>(٣)</sup>.
٤. رسالة كتبها إلى فائز بن علي وإخوانه من طلبة العلم <sup>(٤)</sup>.
٥. رسالة كتبها إلى الإمام فيصل بن تركي <sup>(٥)</sup>.
٦. رسالة كتبها إلى الإمام فيصل بن تركي <sup>(٦)</sup>.
٧. رسالة كتبها إلى الإخوان صالح بن محمد الشثري وزيد بن محمد آل سليمان <sup>(٧)</sup> وإخوانهم <sup>(٨)</sup>.
٨. رسالة كتبها إلى عامة المسلمين في الديار النجدية <sup>(٩)</sup>.
٩. رسالة كتبها إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان <sup>(١٠)</sup>.
١٠. رسالة كتبها إلى عامة المسلمين <sup>(١١)</sup>.
١١. رسالة كتبها لعامة المسلمين، ولمن تصل إليه <sup>(١٢)</sup>.
١٢. رسالة كتبها إلى الإخوان الأمير محمد بن أحمد و الشيخ عبد اللطيف بن مبارك وأعيان أهل الأحساء وعامتهم <sup>(١٣)</sup>.
١٣. رسالة كتبها إلى كافة الإخوان <sup>(١٤)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١. و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١،  
 (٢) المرجع السابق، ٣٣١/١  
 (٣) المرجع السابق، ٣٤٢/١  
 (٤) المرجع السابق، ٣٧٠/١  
 (٥) المرجع السابق، ٢/٢، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١.  
 (٦) المرجع السابق، ٣٧٩-٣٨٢، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٨/٩.  
 (٧) الشيخ صالح الشثري انظر ترجمته: ص ٣١. و زيد بن محمد انظر ترجمته: ص ٣٧.  
 (٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٤/٥. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٧/٩، ١٣١/٢.  
 (٩) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٩-٤١٤.  
 (١٠) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤١٩-٤٢٥، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٨/٩.  
 (١١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ - ص ٨٢-٩٩.  
 (١٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢١٤.  
 (١٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣١/٢. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٩-٤٣١.  
 (١٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٤٥-٥٤٦. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٥/٥-٦.

- ١٤ . رسالة كتبها إلى الإخوان من أهل القصيم<sup>(١)</sup>.
- ١٥ . رسالة اشترك في كتابتها مع علي بن حسين وإبراهيم بن سيف، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان<sup>(٢)</sup>.
- ١٦ . رسالة كتبها إلى الأخ عيد<sup>(٣)</sup>.
- ١٧ . رسالة كتبها إلى من تصل إليه من الإخوان<sup>(٤)</sup>.
- ١٨ . رسالة كتبها إلى الإمام فيصل بن تركي<sup>(٥)</sup>.
- ١٩ . رسالة كتبها إلى من يراه من إخواننا المسلمين<sup>(٦)</sup>.
- ٢٠ . رسالة كتبها إلى الشيخ عيد بن حمد<sup>(٧)</sup>.
- ٢١ . رسالة كتبها إلى عموم المسلمين<sup>(٨)</sup>.
- ٢٢ . رسالة كتبها إلى الإخوان من المسلمين<sup>(٩)</sup>.
- ٢٣ . رسالة كتبها إلى الأخ محمد بن عمر بن سليم<sup>(١٠)</sup>.
- ٢٤ . رسالة اشترك في كتابتها مع الإمام فيصل بن تركي وعلي بن حسين إلى من يصل إليه من المسلمين<sup>(١١)</sup>.

ويمكن الوقوف على شاهدين من رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما التي بعثها إلى المدعوين وهي تهدف إلى نصحتهم مايلي:

١. **نصحه لولي الأمر:** كان من الرسائل الخاصة التي بعثها لتحقيق النصح، توجيه النصح لولي أمر المسلمين؛ لأنه بصلاحه يصلح الناس، وبفساده يحدث في الخلق فساد عظيم، ولأهمية أن يلتزم ولي الأمر بدين الله سبحانه ويعدل في رعيته، ولأهمية أن يوجه العلماء النصح للأمرء وولاية الأمر قام الشيخ رحمتهما برسالة الإمام فيصل بن تركي رحمتهما حيث قال: "تعلم أن نصيحتي لك، نصيحة الله وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ لأن

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٥٤٧. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/١٢٩

(٢) المرجع السابق، ٢/١٢٣-١٢٩.

(٣) المرجع السابق، ٥/١٣٤.

(٤) المرجع السابق، ٥/٢٤٢.

(٥) المرجع السابق، ٩/٣٤.

(٦) المرجع السابق، ١١/٤١-٤٤.

(٧) المرجع السابق، ١١/٤٥.

(٨) المرجع السابق، ٨/٢٧٧-٢٩٧.

(٩) المرجع السابق، ١١/٤٨.

(١٠) المرجع السابق، ١١/٤٩.

(١١) المرجع السابق، ١١/٥٢.



بصلاحك يقوم الدين ويصلح أكثر الناس، وفي الحديث: **الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ:** **لِلَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَالْإِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ** <sup>(١)</sup> وقد جعل الله لأهل الإيمان نوراً يمشون به في الناس <sup>(٢)</sup> وهذه البلوى التي ابتلى الله بها أهل نجد من فتنة خالد والعسكر وقبله إبراهيم باشا <sup>(٣)</sup> ميز الله بها أهل نجد طيبهم وخبيثهم، وتفاوتت مراتبهم في الشر والزيغ والفساد، وكثرت السفاهة والقسوة، ولا تخفى حالهم إلا على من لا بصيرة له... إلى أن قال: **(فيجب) على من ولاه الله أمر الدين والدنيا أن لا يتهم من أقامهم الله شهداء على الناس وهو يعلم منهم محبة الإسلام ومحبة أهله وبغض الباطل وأهله، فكيف لا تقبل شهادة من أقامهم الرب شهداء في أرضه على أعمال خلقه؟...** <sup>(٤)</sup>.

٢. **نصحه للعامة:** كان من الرسائل الخاصة التي بعثها لتحقيق النصح، ما بعثه لعامة المسلمين وإرشادهم إلى مصالحهم ومحبتهم لهم مثل ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه، ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم، ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم، ويجب ما يصلحهم ويحقق ألفتهم، كما يجب دوام النعم عليهم، ونصرهم على عدوهم، ودفع كل أذى ومكروه عنهم <sup>(٥)</sup> وكان ذلك الشعور الرفيع متأصلاً في الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله حيث أخذ على عاتقه نصح عامة المسلمين؛ وذلك بكتابة الرسائل بهدف تحقيق النصح، وقد تنوعت موضوعات نصحه تبعاً لتنوع إخوانه المدعوين وتنوع قضاياهم، وقد اختار الباحث هذه الرسالة التي خصصها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله لهذا الغرض، فقال رحمه الله بعد التحية: "أما بعد: فلما كان الواجب على المسلمين، خصوصاً من ينسب للعلم منهم والدين، أن يهتم بما عليه من النصيحة لله تعالى وعباده، وعلى وفق شرعه ومراده، وجهت بعض الهمة إلى بيان ما لعله أن يكون عوناً لمن أراد الله به خيراً على التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق الذي هو أقوم وأقوى، والله أسأل أن يكون ذلك مؤسساً على الإخلاص، وإرادة النصيحة والسلامة للمسلمين والإخلاص" <sup>(٦)</sup>.

(١) الحديث سبق تخريجه انظر: ص ٩٩. هامش ٣.

(٢) اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّمًا فَأَخْبَيْتَنَّهُ وَجَعَلْنَا لَهٗ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ سورة الأنعام، الآية ١٢٢. ومن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الحديد، الآية: (٢٨).

(٣) إبراهيم باشا بن محمد علي ولد سنة ١٢٠٤هـ تولى ولاية مصر بعد أبيه، وورد إليه قرار التولية من سلطان آل عثمان سنة ١٢٦٤هـ، وكان والده حياً ولكنه ضعفت قواه. انظر: أعيان القرن الثالث عشر، خليل مردم

بك، تقديم وتعليق عدنان مردم بك، الطبعة الثانية (بيروت، الرسالة، ١٩٧٧م) ص ١٢٠.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١.

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ١/١٩٣. بتصرف يسير.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣١/١.

## الفرع الثاني

### التبيين والإيضاح<sup>(١)</sup>

#### أهمية التبيين والإيضاح كهدف من أهداف الدعوة:

بعث الله محمدًا ﷺ بدين الإسلام مشتملاً على بيان الحق من الباطل، في أسماء الله وأوصافه وأفعاله، وفي أحكامه وأخباره، ويدعو إلى كل مصلحة نافعة للقلوب والأرواح والأبدان؛ من إخلاص الدين لله وحده، ومحبة الله وعبادته، والأمر بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم والأعمال الصالحة والآداب النافعة، والنهي عن كل ما يصاد ذلك ويناقضه من الأخلاق والأعمال السيئة المضرة للقلوب والأبدان في الدنيا والآخرة، فأرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق لهدف سام؛ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وتبيين الدين وإيضاحه للعلماء يكون بإعانتهم على الحق، وتذكيرهم به، إذ لا بد أن يكون في الأمة من عالم يوافق قوله الحق، فيكون هو العالم بهذا الحكم، وغيره يكون الأمر مشتبهاً عليه ولا يكون عالماً به، فاحتمال إشكال بعض المسائل وارد، وقد أخذ الله على أهل العلم الميثاق بأن يبينوا العلم ولا يكتموه، وذم كاتميه ليقوموا بتحقيق ذلك الميثاق الذي أخذه الله تعالى عليهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال أبو السعود: "وفيه من الدلالة على تحتم بيان الحق على علماء الدين، وإظهار ما منحوه من العلم للناس أجمعين، وحرمة كتمانهم لغرض من الأغراض الفاسدة، أو لطمع في عرض من الأعراض الفانية الكاسدة مالا يخفى"<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن العاص: "أن رسول الله ﷺ قال: "من كتم علماً

(١) قال ابن منظور: "البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، و بان الشيء بيانا اتضح فهو بين، والجمع أبييناء مثل هين وأهيناء، وكذلك أبان الشيء فهو مبين.. لسان العرب، ابن منظور، ٦٧/١٣. مادة: "يبين" قال الفخر الرازي: "أعلم أن التصريف في اللغة عبارة عن صرف الشيء من جهة إلى جهة نحو تصريف الرياح وتصريف الأمور؛ هذا هو الأصل في اللغة، ثم جعل لفظ التصريف كناية عن التبيين؛ لأن من حاول بيان شيء فإنه يصرف كلامه من نسوع إلى نوع آخر ومن مثال إلى مثال آخر ليكمل الإيضاح ويقوي البيان.. التفسير الكبير، الرازي، ١٧٣/٢٠. يقال: بان الشيء واستبان وتبين إذا ظهر ووضح، ومنه المثل "قد تبين الصبح لذي عينين"، وعندني أن الإيضاح والتعريف إنما سمي بيانا لأنه يوقع الفصل والبيونة بين المقصود وغيره. التفسير الكبير، الرازي، ١٤/٧. وقال الرازي: "البيان ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها، و بان الشيء بيانا اتضح فهو بين، وكذا أبان الشيء فهو مبين، و أبنته أنا أي أوضحته، و استبان الشيء ظهر و استبينته أنا عرفته، و تبين الشيء ظهر.. مختار الصحاح، الرازي، ٢٩/١. قال أبو عمر: "وقال أهل العلم والنظر: حد العلم التبيين وإدراك المعلوم على ما هو به فمن بان له الشيء فقد علمه.. أضواء البيان، الشنقيطي، ٣١٣/٧.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم المسمى تفسر أبي السعود، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ،

الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" (١) وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: "لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله، قال الله جل ذكره: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾" (٢) (٣).

### مكانة التبيين والإيضاح من الدين:

ومما يؤكد مكانة تبيين الدين وإيضاحه وجعله سبباً ليكون هدفاً من أهداف دعوة سيد الدعاة ﷺ ومن سار على نهجه؛ أن الله تعالى جعل تبيين الدين حجته على خلقه، التي لا يعذب أحداً ولا يضلّه إلا بعد وصولها، قال ابن القيم رحمته الله: "وهذا البيان هو الذي بعث به الرسل، وجعل إليهم وإلى العلماء بعدهم، وبعد ذلك يضل الله من يشاء" (٤) ولا يزال الشيطان يغوي بعض المسلمين — هداهم الله — ويلبس عليهم عقيدتهم، ويلوث توحيدهم الصافي، ويخلط به البدع الشركيات القولية والعملية، وهناك جماعات في أصقاع كثيرة من العالم الإسلامي لا تعرف حقيقة الدين ولا تعرف أصله وجوهره، وهي بحاجة إلى علماء يقومون بهذا الواجب، وقد انبرى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله لهذه المهمة في زمنه وفي البلدان التي استطاع الوصول إليها، وراح يبين لهم حقيقة الدين ويشرح لهم أصله وجوهره، ويصفي عقائدهم من الانحرافات والبدع.

### التبيين والإيضاح عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

جعل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من أولويات أهداف دعوته تبيين الدين وإيضاحه عن طريق وسيلة الرسالة، لإخوانه سكان البلاد النجدية خاصة، ومن تصل إليه رسائله عامة، ولهذا نراه رحمته الله خصص بعض رسائله لهدف تبيين الدين وإيضاحه للناس، وقد بلغت الرسائل التي صرح الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بهدفه من إرسالها مائة وثلاثاً وعشرين رسالة، ويمكن للباحث الإشارة إلى تلك الرسائل على النحو الآتي:

١. رسالة كتبها إلى عبيد بن رشيد (٥).

(١) أخرجه الحاكم رحمته الله في مستدركه، وقال: هذا إسناد صحيح من حديث المصريين على شرط الشيخين، وليس له علة، وفي الباب عن جماعة من الصحابة غير أبي هريرة رضي الله عنه انظر: المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ١/ ١٨٢. حديث رقم: ٣٤٦.

(٢) سورة النحل، الآية: (٤٣).

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني، ٤/ ١٠٦. حديث رقم: ٥٣٦٥، وقال: "لا يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به الأنصاري. وقال محققه: إسناده ضعيف فيه: / سعيد بن عثمان الكريزي، قال الدارقطني: ضعيف. محمد بن أبي حميد أبو إبراهيم الزرقني الضرير: ضعيف. انظر: مجمع الزوائد، ١/ ١٦٨.

(٤) مدارج السالكين، ابن القيم، ١/ ٤٣.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٢٧.

٢. رسالة كتبها إلى راشد بن مطر<sup>(١)</sup>.
٣. رسالة كتبها إلى الإخوان علي بن حمد الجريوي وإخوانه<sup>(٢)</sup>.
٤. رسالة جوابية<sup>(٣)</sup>.
٥. رسالة كتبها إلى عبد الرحمن بن عدوان<sup>(٤)</sup>.
٦. رسالة كتبها إلى صالح بن محمد الشثري<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.
٧. رسالة كتبها إلى عبد الله بن عبد الرحمن<sup>(٧)</sup>.
٨. رسالة جوابية<sup>(٨)</sup>.
٩. رسالة كتبها إلى جمعان بن ناصر<sup>(٩)</sup>.
١٠. رسالة كتبها إلى حمد بن عبد الله بن عمران<sup>(١٠)</sup>.
١١. رسالة جوابية<sup>(١١)</sup>.
١٢. رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٢)</sup>.
١٣. رسالة جوابية<sup>(١٣)</sup>.
١٤. رسالة كتبها إلى الشيخ رجب<sup>(١٤)</sup>.
١٥. رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٥)</sup>.
١٦. رسالة كتبها إلى الشيخ عيد بن حمد<sup>(١٦)</sup>.
١٧. رسالة جوابية<sup>(١٧)</sup>.
١٨. رسالة كتبها إلى سليمان بن عبد الله<sup>(١٨)</sup>.
١٩. رسالة كتبها إلى سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان<sup>(١٩)</sup>.

- (١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٧-٢٨٧/٢-٢٨٩.
- (٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١، و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦-٢٠٦.
- (٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٦/٥. ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٠/١،
- (٤) المرجع السابق، ٣٥١/١.
- (٥) سبق ترجمته انظر ص ١١٩.
- (٦) المرجع السابق، ٣٥٤/١.
- (٧) المرجع السابق، ٣٥٥/١.
- (٨) المرجع السابق، ٣٥٧/١.
- (٩) المرجع السابق، ٣٥٨/١.
- (١٠) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٠/١.
- (١١) المرجع السابق، ٣٦١/١.
- (١٢) المرجع السابق، ٣٦٢/١.
- (١٣) المرجع السابق، ٣٦٣/١.
- (١٤) المرجع السابق، ٣٦٤/١.
- (١٥) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٣٦٥/١.
- (١٦) المرجع السابق، ٣٦٨/١.
- (١٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٣/١.
- (١٨) المرجع السابق، ٣٧٣/١.
- (١٩) المرجع السابق، ٣٧٥/١.

٢٠. رسالة كتبها إلى حمد بن مانع<sup>(١)</sup>.
٢١. رسالة كتبها إلى علي بن فواز<sup>(٢)</sup>.
٢٢. رسالة كتبها إلى من يصل إليه من الإخوان<sup>(٣)</sup>.
٢٣. رسالة كتبها إلى جمعان بن ناصر<sup>(٤)</sup>.
٢٤. رسالة كتبها إلى جمعان<sup>(٥)</sup>.
٢٥. رسالة كتبها إلى سعيد بن عيد<sup>(٦)</sup>.
٢٦. رسالة كتبها إلى صالح بن محمد وأحمد بن عتيق<sup>(٧)</sup>.
٢٧. رسالة كتبها إلى جمعان<sup>(٨)</sup>.
٢٨. رسالة كتبها إلى عثمان بن عيسى<sup>(٩)</sup>.
٢٩. رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٠)</sup>.
٣٠. رسالة كتبها إلى عبد اللطيف بن حامد<sup>(١١)</sup>.
٣١. رسالة كتبها إلى عبدالله بن محمد<sup>(١٢)</sup>.
٣٢. رسالة جوابية<sup>(١٣)</sup>.
٣٣. رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٤)</sup>.
٣٤. رسالة جوابية<sup>(١٥)</sup>.
٣٥. رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٦)</sup>.
٣٦. رسالة كتبها إلى الإمام فيصل<sup>(١٧)</sup>.
٣٧. رسالة جوابية<sup>(١٨)</sup>.
٣٨. رسالة كتبها إلى الشيخ محمد بن عجلان<sup>(١٩)</sup>.

- (١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٧/١
- (٢) المرجع السابق، ٣٧٩/١، ٤٠٨/٤.
- (٣) المرجع السابق، ٣٦٨، ٣٨١، ٤/١، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦٥/٥.
- (٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٣/١.
- (٥) المرجع السابق، ٣٨٤/١.
- (٦) المرجع السابق، ٣٨٥/١.
- (٧) المرجع السابق، ٣٨٦/١.
- (٨) المرجع السابق، ٣٨٧/١.
- (٩) المرجع السابق، ٤٠٤/١.
- (١٠) المرجع السابق، ٤٠٦/١.
- (١١) المرجع السابق، ١٥/٢، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧-١٠٧/٢.
- (١٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩. ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢.
- (١٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٨/٢. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٣/١.
- (١٤) المرجع السابق، ٥٣/٢. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤١/١١، ٤٤، ٧-١٣٥/٤٤، ١٥١-١٣٥/٤٤، ٧-٤١/١١.
- (١٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨١/٢. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٢/٢.
- (١٦) المرجع السابق، ١١٧/٢-١٢٠. ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٧/٢.
- (١٧) المرجع السابق، ٩٣/٢. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٣/٢.
- (١٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٧-٣٦٦/٤. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٨-٢٩٧/٢.
- (١٩) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٨/٤.

- ٣٩ . رسالة كتبها إلى راشد بن مطر<sup>(١)</sup> .
- ٤٠ . رسالة كتبها إلى الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن<sup>(٢)</sup> .
- ٤١ . رسالة كتبها إلى من يراه من الإخوان<sup>(٣)</sup> .
- ٤٢ . رسالة كتبها إلى إبراهيم بن عبيد<sup>(٤)</sup> .
- ٤٣ . رسالة كتبها إلى محمد بن عمر<sup>(٥)</sup> .
- ٤٤ . رسالة كتبها إلى محمد بن عمر بن سليم<sup>(٦)</sup> .
- ٤٥ . رسالة كتبها إلى إبراهيم بن محمود<sup>(٧)</sup> .
- ٤٦ . رسالة كتبها إلى محمد بن عمر بن آل سليم<sup>(٨)</sup> .
- ٤٧ . رسالة كتبها إلى القادم من بلاد الأفغان عبد الله بن محمد<sup>(٩)</sup> .
- ٤٨ . رسالة كتبها إلى أعيان أهل الأحساء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك وابنيه وأولاد عبد الله الوهبي، وعبد بن عبد القادر وعبد الله بن عمير، وإخوانهم<sup>(١٠)</sup>
- ٤٩ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١١)</sup> .
- ٥٠ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٢)</sup> .
- ٥١ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٣)</sup> .
- ٥٢ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٤)</sup> .
- ٥٣ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٥)</sup> .
- ٥٤ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٦)</sup> .
- ٥٥ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٧)</sup> .
- ٥٦ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٨)</sup> .
- ٥٧ . رسالة جوابية<sup>(١٩)</sup> .

- (١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٩/٥-٣٧٢. والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢.
- (٢) مجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٥/٥-٣٧٦.
- (٣) مجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٤١٥/٥.
- (٤) مجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٤١٦/٥.
- (٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٣١/٧. ومجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٥/٤.
- (٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٣١/٧. ومجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٦/٤.
- (٧) المرجع السابق، ٤٢٧/٥.
- (٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٨/٩.
- (٩) مجموعه الرسائل والمسائل النجدية، ٥٤٩/٥. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٥/١.
- (١٠) المرجع السابق، ١٥٩/١.
- (١١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦١/١.
- (١٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٦/١.
- (١٣) المرجع السابق، ١٦٧/١.
- (١٤) المرجع السابق، ٩٥/٢-٩٩.
- (١٥) المرجع السابق، ٩٩/٢-١٠٧.
- (١٦) المرجع السابق، ١٢٠/٢.
- (١٧) المرجع السابق، ١٢٢/٢.
- (١٨) المرجع السابق، ١٣٣/٢-١٣٤.
- (١٩) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٢/٢-٢٨٧.

- ٥٨ . رسالة جوايبة (١) .  
 ٥٩ . رسالة كتبها للمسلمين (٢) .  
 ٦٠ . رسالة جوايبة (٣) .  
 ٦١ . رسالة جوايبة (٤) .  
 ٦٢ . رسالة جوايبة (٥) .  
 ٦٣ . رسالة جوايبة (٦) .  
 ٦٤ . رسالة جوايبة (٧) .  
 ٦٥ . رسالة جوايبة (٨) .  
 ٦٦ . رسالة جوايبة (٩) .  
 ٦٧ . رسالة جوايبة (١٠) .  
 ٦٨ . رسالة جوايبة (١١) .  
 ٦٩ . رسالة جوايبة (١٢) .  
 ٧٠ . رسالة جوايبة (١٣) .  
 ٧١ . رسالة جوايبة (١٤) .  
 ٧٢ . رسالة جوايبة (١٥) .  
 ٧٣ . رسالة جوايبة (١٦) .  
 ٧٤ . رسالة جوايبة (١٧) .  
 ٧٥ . رسالة جوايبة (١٨) .  
 ٧٦ . رسالة جوايبة (١٩) .

- (١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية ، ٢/٢٩٠، و الجامع الفريد ٢٨٥-٢٩٠ .  
 (٢) الدرر السننية في الاجوبة النجدية ، ٣/٥٧ .  
 (٣) المرجع السابق، ٣/٥٧ .  
 (٤) المرجع السابق، ٣/٧٥ .  
 (٥) المرجع السابق، ٣/٧٨ .  
 (٦) المرجع السابق، ٣/٨١ .  
 (٧) المرجع السابق ، ٣/٨١-٨٢ .  
 (٨) المرجع السابق، ٣/٨٢ .  
 (٩) المرجع السابق، ٣/٨٣ .  
 (١٠) المرجع السابق، ٣/٨٥ .  
 (١١) المرجع السابق، ٣/٨٩ .  
 (١٢) المرجع السابق، ٣/٩٢ .  
 (١٣) المرجع السابق، ٣/٩٦ .  
 (١٤) المرجع السابق، ٣/٩٩ .  
 (١٥) المرجع السابق، ٣/١١٧-١٢٥ .  
 (١٦) المرجع السابق، ٣/١٢٥-١٢٨ .  
 (١٧) المرجع السابق، ٣/١٢٨ .  
 (١٨) المرجع السابق، ٣/١٣٢ .  
 (١٩) المرجع السابق، ٣/١٣٥ .

- ٧٧ . رسالة جوابية<sup>(١)</sup> .  
 ٧٨ . رسالة جوابية<sup>(٢)</sup> .  
 ٧٩ . رسالة جوابية<sup>(٣)</sup> .  
 ٨٠ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٤)</sup> .  
 ٨١ . رسالة جوابية<sup>(٥)</sup> .  
 ٨٢ . رسالة جوابية<sup>(٦)</sup> .  
 ٨٣ . رسالة جوابية<sup>(٧)</sup> .  
 ٨٤ . رسالة جوابية<sup>(٨)</sup> .  
 ٨٥ . رسالة جوابية<sup>(٩)</sup> .  
 ٨٦ . رسالة جوابية<sup>(١٠)</sup> .  
 ٨٧ . رسالة جوابية<sup>(١١)</sup> .  
 ٨٨ . رسالة جوابية<sup>(١٢)</sup> .  
 ٨٩ . رسالة جوابية<sup>(١٣)</sup> .  
 ٩٠ . رسالة جوابية<sup>(١٤)</sup> .  
 ٩١ . رسالة جوابية<sup>(١٥)</sup> .  
 ٩٢ . رسالة جوابية<sup>(١٦)</sup> .  
 ٩٣ . رسالة جوابية<sup>(١٧)</sup> .  
 ٩٤ . رسالة جوابية<sup>(١٨)</sup> .  
 ٩٥ . رسالة جوابية<sup>(١٩)</sup> .

- (١) الدرر السننية في الأجوبة التجديدية، ١٤٢/٣ .  
 (٢) المرجع السابق، ١٥٠/٣-١٥٢ .  
 (٣) المرجع السابق، ١٦١/٣ .  
 (٤) المرجع السابق، ١٦٩/٣ .  
 (٥) المرجع السابق، ١٧٨/٣ .  
 (٦) المرجع السابق، ١٨٥/٣ .  
 (٧) المرجع السابق، ١٨٨/٣ .  
 (٨) المرجع السابق، ٢٠١/٣ .  
 (٩) المرجع السابق، ٢٠٧/٣ .  
 (١٠) المرجع السابق، ٢١٢/٣ .  
 (١١) المرجع السابق، ٢٢٩/٣ .  
 (١٢) المرجع السابق، ٢٢٩/٣ .  
 (١٣) المرجع السابق، ٢٣٥/٣ .  
 (١٤) المرجع السابق، ٢٧٠/٣ .  
 (١٥) المرجع السابق، ٢٨٠/٣ .  
 (١٦) المرجع السابق، ٢٨٥/٣ .  
 (١٧) المرجع السابق، ٢٩٠/٣ .  
 (١٨) المرجع السابق، ٢٩٠/٣ .  
 (١٩) المرجع السابق، ٣٠٢/٣ .



- ٩٦ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١)</sup> .  
 ٩٧ . رسالة جوابية<sup>(٢)</sup> .  
 ٩٨ . رسالة جوابية<sup>(٣)</sup> .  
 ٩٩ . رسالة جوابية<sup>(٤)</sup> .  
 ١٠٠ . رسالة جوابية<sup>(٥)</sup> .  
 ١٠١ . رسالة جوابية<sup>(٦)</sup> .  
 ١٠٢ . رسالة جوابية<sup>(٧)</sup> .  
 ١٠٣ . رسالة جوابية<sup>(٨)</sup> .  
 ١٠٤ . رسالة جوابية<sup>(٩)</sup> .  
 ١٠٥ . رسالة جوابية<sup>(١٠)</sup> .  
 ١٠٦ . رسالة جوابية<sup>(١١)</sup> .  
 ١٠٧ . رسالة جوابية<sup>(١٢)</sup> .  
 ١٠٨ . رسالة كتبها إلى من يصل إليه هذا الكتاب من المجاهدين والقرى والبادين<sup>(١٣)</sup> .  
 ١٠٩ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٤)</sup> .  
 ١١٠ . رسالة كتبها إلى معاشر الإخوان<sup>(١٥)</sup> .  
 ١١١ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٦)</sup> .  
 ١١٢ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٧)</sup> .  
 ١١٣ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٨)</sup> .  
 ١١٤ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١٩)</sup> .

- (١) الدرر السننية في الأجوبة التجديية، ٣/٣٣٤ .  
 (٢) المرجع السابق، ٣/٣٩٢ .  
 (٣) المرجع السابق، ٤/٥٨ .  
 (٤) المرجع السابق، ٤/٧١ .  
 (٥) المرجع السابق، ٤/١٠٦ .  
 (٦) المرجع السابق، ٤/١١٧ .  
 (٧) المرجع السابق، ٤/٢٢٠ .  
 (٨) المرجع السابق، ٤/٢٥٤ .  
 (٩) المرجع السابق، ٤/٢٦٦ .  
 (١٠) المرجع السابق، ٤/٣٤١ .  
 (١١) المرجع السابق، ٤/٣٥٢ .  
 (١٢) المرجع السابق، ٤/٤٦٨ .  
 (١٣) المرجع السابق، ٤٨/٨٥-٨٨ .  
 (١٤) الجامع الفريد، ص ٣٩١-٣٩٤ .  
 (١٥) مجموعة الرسائل والمسائل التجديية، ٤/٣١٩-٣٦٢ . والدرر السننية في الأجوبة التجديية، ٧/٨٥-١٠٩ .  
 (١٦) المرجع السابق، ٧/١٢٨ .  
 (١٧) المرجع السابق، ٧/١٥١ .  
 (١٨) المرجع السابق، ٧/١٦٣ .  
 (١٩) المرجع السابق، ٧/١٨٧-١٩٤ .

- ١١٥ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(١)</sup> .  
 ١١٦ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٢)</sup> .  
 ١١٧ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٣)</sup> .  
 ١١٨ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٤)</sup> .  
 ١١٩ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٥)</sup> .  
 ١٢٠ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٦)</sup> .  
 ١٢١ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٧)</sup> .  
 ١٢٢ . رسالة كتبها إلى عبد الرحمن بن علي بن عبيد<sup>(٨)</sup> .  
 ١٢٣ . رسالة كتبها للمسلمين<sup>(٩)</sup> .

ويمكن الوقوف على شاهدين من رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله التي بعثها رحمهم الله إلى المدعوين، بهدف تبيين الدين للناس وإيضاحه لهم، على النحو الآتي:

### تبيينه حال بعض الفرق :

ومن ذلك رسالة بعثها إلى راشد بن مطر رحمهم الله وقد أشار راشد في رسالته أن في جهتهم أناساً من الجهمية والرافضة والمعتزلة، فرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهم الله عليه برسالة بين فيها حال هذه الفرق الثلاث، وعَرَّفها له في رسالة وافية شافية، فقال رحمهم الله : "الخط وصل وسرنا ما أفهم من معرفتكم للإسلام وقبوله، زادكم الله من ذلك، و بصركم آياته وبيناته، وكره إليكم كل مفتون وضلالته، وتذكر أنه في جهتكم أناس من الجهمية والرافضة والمعتزلة، فلا ريب أن هذه الفرق الثلاث هي أصل ضلال من ضل من الأمة..."<sup>(١٠)</sup>.

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٩٤/٧.

(٢) المرجع السابق، ٢٠٠/٧.

(٣) المرجع السابق، ٢٠١/٧.

(٤) المرجع السابق، ٢٠٢/٧.

(٥) المرجع السابق، ٢١٠/٧.

(٦) المرجع السابق، ٣٩٦-٣٩١/٥.

(٧) المرجع السابق، ٣٥/٨.

(٨) المرجع السابق، ٤٩/٩.

(٩) المرجع السابق، ٥٩/٣.

(١٠) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤-٢٩٧/٢، ٢٨٧-٢٨٩.

## تبيينه حال أهل البدع :

ومن ذلك رسالة بعثها إلى الإخوان علي بن حمد الجريوي وإخوانه<sup>(١)</sup> وقد أشاروا في رسالتهم إلى حال رجل يدعى الهتمي<sup>(٢)</sup> يأتي إليهم ومعه حيات<sup>(٣)</sup> ويبيع سقوة على الناس البدو والحضر، يسقيهم من ريقه، ويأخذ عليهم العهد، ويدعي أن من سقاه من ريقه أن الحية ما تلدغه، فرد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(٤)</sup> عليهم برسالة بين فيها حال هذا الرجل وما جاء به فقال: "وصل الخط وصلكم الله إلى ما يرضيه، وتذكرون أمر الهتمي الذي معه الحيات، ويبيع سقوة على الناس البدو والحضر، يسقيهم من ريقه ويأخذ عليهم العهد، ويدعي أن من سقاه من ريقه أن الحية ما تلدغه... إلى أن قال: "فهذا من جنس أحوال الكهان مع الشياطين، والكهانة أنواع هذا منها، وفي الحديث: "من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد<sup>(٥)</sup>" وأمر الكهانة وما شابهها من الاستمتاع بالشياطين والاستكثار منهم، محابها الله سبحانه وتعالى بما أطلع في نجد من الدعوة إلى توحيد الله، وامتدت إلى كثير من الجزائر، كما محابها الله أحوال الكهان ببعثة رسول الله<sup>(٦)</sup> فسدد<sup>(٧)</sup> أبواب الشرك وأحوال الجاهلية، وحسب الإسلام، فمن ذلك ما ثبت في حديث ابن مسعود<sup>(٨)</sup> مرفوعاً: "إن الرقى والتمايم والتولة شرك"<sup>(٩)</sup> فلم يبح من الرقى إلا ما خصه الدليل من الآيات القرآنية والأذكار النبوية والدعوات المعروفة بالألفاظ العربية. وأما ما كان بأسماء الشياطين أو بما لا يعرف معناه؛ فينهي عنه لهذا الحديث، وحكمه التحريم، فإذا كان هذا حال الرقى التي فيها من الألفاظ ما لا يعرف معناه فكيف بما هو ظاهر أنه من أعمال الشياطين مع من تولاهم مثل هذا الهتمي وأمثاله ممن شاهدنا بمصر، لا يشك أحد أنه من أعمال الشياطين، ولهؤلاء اعتقادات شركية في معبودهم الذين يعبدونهم من دون الله، وأكثر هذه الطرائق محشوة بالشرك والبدع..."<sup>(١٠)</sup>

- (١) لم أعثر على ترجمته، وكذلك إخوانه من باب أولى.
- (٢) الهتمي نسبة إلى القبيلة المعروفة هتيم، وهي قبيلة عربية عدنانية، تنتمي إلى هتيم بن عوف... انظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٦١/٣.
- (٣) الحيات جمع حية، وهي الثعبان، والثعبان ضرب من الحيات، وجمعه ثعابين. انظر: مختار الصحاح، ٣٦/١. أو الأفعى والأفاعي جمع أفعى، وهي الأنتى من الحيات، والذكر منها أفعوان يضم الهمزة والعين وكتبه الأفعوان أبو حيان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة، وهو الشجاع الأسود الذي يوابب الإنسان، والعرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه.. انظر: غريب الحديث، ٥٢٧/١، وانظر: فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٣٠/١٠.
- (٤) أخرجه الإمام أبو داود<sup>(٥)</sup> انظر: سنن أبي داود، كتاب: الطب، باب: في الكهانة، حديث رقم ٣٩٠٤. وقال عنه الشيخ الألباني<sup>(٦)</sup> : صحيح. انظر: صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ٤٧٣/٢، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ) وقال الحافظ ابن حجر<sup>(٧)</sup>: "أخرجه أصحاب السنن، وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة رفعه: "من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" وله شاهد من حديث جابر وعمران بن حصين، أخرجهما البزار بسندين جيدين، ولفظهما: "من أتى كاهناً وأخرجه مسلم من حديث امرأة من أزواج النبي<sup>(٨)</sup>. فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٢١٧/١٠.
- (٥) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، ٤٦٣/٤، كتاب: الرقى والتمايم، حديث رقم: ٨٢٩٠. وابن حبان في صحيحه، كتاب: الرقى والتمايم، باب: ذكر التعليل على من قال بالرقى والتمايم متكللاً عليها، حديث رقم: ٦٠٩٠. وصححه الشيخ الألباني<sup>(٩)</sup> في السلسلة الصحيحة، برقم: ٣٣١.
- (٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١، و: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦-٢٠٦.

## الفرع الثالث

### الإمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(١)</sup>

#### - أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدين :

جاء الإسلام لتحقيق هدف عظيم؛ وهو إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهدايتهم إلى الصراط المستقيم، وإيصالهم إلى جنات النعيم؛ بتطبيق منهج رب العالمين في واقع الحياة، ولا يتحقق هذا الهدف السامي إلا بتبليغ تعاليم الدين للناس؛ وذلك بتبليغ الناس ومتابعة تطبيق تلك التعاليم وتجسيدها على أرض الواقع، وخير وسيلة للتطبيق العملي لذلك هو إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهج الصالحين، كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ ۖ وَسُبْحٰنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٥٥﴾<sup>(٢)</sup> وهو فريضة عظيمة بتطبيقها تقام الفرائض، وترد المظالم، وتعمّر الأرض، ويتنصف من الأعداء، ويستقيم الأمر كما قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن مَّا كَانُوا فِيهَا يَكْتُمُونَ ٥٦﴾<sup>(٣)</sup> وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَءَامَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَٰثِمٌ ٥٧﴾<sup>(٤)</sup> وعن أبي بن كعب قال: لما نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ﴾<sup>(٥)</sup>

قال: "بشر هذه الأمة بالسنة والرفعة والدين والنصر"<sup>(٦)</sup> والتمكين في الأرض، فمن عمل

(١) قال ابن فارس رحمته الله العين والراء والفاء أصل صحيح تدل على معان منها: السكون والطمأنينة إلى الشيء، يقال: هذا أمر معروف؛ أي أن النفس تألفه وتسكن إليه. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢٨١/٤. والمعروف يطلق على كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وهو اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه، والإحسان إلى الخلق، وهو من الصفات الغالبة؛ بمعنى أنه معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه، انظر: المفردات، الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (القاهرة، مطبعة البياي الحلبي، ١٣٨١هـ - ص ٣٣١. مادة: عروف). قال ابن جرير الطبري رحمته الله: "وأصل المعروف كل ما كان معروفاً فعله جميلاً مستحسنًا غير مستقبح في أهل الإيمان بالله، وإنما سميت طاعة الله معروفاً لأنه مما يعرفه أهل الإيمان ولا يستنكرون فعله" جامع البيان، ابن جرير الطبري، ٤٥/٤.

والمنكر: قال ابن فارس رحمته الله: هو ضد المعروف، يقال: نكر الشيء وأنكره: لم يقبله، ولم يعترف به لسانه. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٧٦/٥. وهو ما عرف قبحه عقلاً ونقلاً. المفردات، الحسين بن محمد، ص ٥٠٥. قال ابن جرير الطبري رحمته الله: "وأصل المنكر ما أنكره الله ورأوه قبيحاً فعله، ولذلك سميت معصية الله منكراً لأن أهل الإيمان بالله يستنكرون فعلها ويستعظمون ركونها" جامع البيان، ابن جرير الطبري، ٤٥/٤.

(٢) سورة يوسف، الآية: (١٠٨) .

(٣) سورة النور، الآية: (٥٥) .

(٤) سورة الحج، الآية: (٤١) .

(٥) سورة النور، الآية: (٥٥) .

(٦) بالسنة بالمد: ارتفاع المنزلة والقدر والدين؛ أي التمكين فيه، والرفعة أي العلو في الدنيا والآخرة، والنصر على الأعداء. انظر: فيض القدير، عبدالرؤوف المناوي، ٢٠١/٣، الطبعة الأولى (مصر، المكتبة التجارية،

منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب" (١) وتتناسب أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تناسباً طردياً مع أهمية الأهداف والغايات التي تتحقق من خلال القيام به، والتي يمكن الإشارة إلى أبرزها بما يلي :

### أولاً : نشر المفاهيم الصحيحة للدين:

يحقق القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهدافاً عظيمة لنفسه ولأمته، وبذلك تتحقق أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تصحيح المفاهيم الصحيحة للدين والدعوة إلى مبادئه السمحة، وقيمه الأصلية النافعة، بطريقة علمية وعملية، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إحدى الوسائل التي يهتدي الإنسان بها إلى الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والإيمان برسول الله ﷺ.

قال ابن عطية الأندلسي رحمته الله: "قال القاضي: والناس في تغيير المنكر والأمر بالمعروف على مراتب: ففرضه على العلماء فيه تنبيه الحكام والولاة وحملهم على جادة العلم، وفرضه على الولاة تغييره بقوتهم وسلطانهم ولهم هي اليد" (٢) وفرضه على سائر الناس رفعه إلى الحكام والولاة بعد النهي عنه قولاً، وهذا في المنكر الذي له دوام، وأما إن رأى أحد نازلة بديهية من المنكر كالسلب والزنا ونحوه فيغيرها بنفسه بحسب الحال والقدرة، ويحسن لكل مؤمن أن يحتمل في تغيير المنكر وإن ناله بعض الأذى" (٣) قال ابن العربي رحمته الله: "ومن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصرة الدين بإقامة الحجة على المخالفين" (٤).

### ثانياً : تحقيق مصلحة الأمة ونجاتها:

وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تتحقق مصالح الأمة ونجاتها في الدنيا والآخرة، قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله حول أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره الاجتماعي على الفرد والمجتمع: "إن موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع

(١) الحديث أخرجه كل من: الإمام أحمد رحمته الله في مسنده. انظر: مسند الإمام أحمد، حديث رقم: ٢١٥٤٤. ص ١٥٦٠. وانظر: المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٣٦٤/٤. حديث رقم: ٧٨٦٢ وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصححه الشيخ الألباني رحمته الله في صحيح الجامع، برقم: ٢٨٥٢.

(٢) قوله: ولهم هي اليد. أي: - والله تعالى أعلم بالصواب - أنهم هم أصحاب تغيير المنكر باليد.

(٣) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الأندلسي ٤٨٦/١. بتصرف.

(٤) أحكام القرآن، ابن العربي، ٣٨٣/١.

عظيم جدير بالعناية، لأن فيه تحقيق مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير واختفاء الفضائل وظهور الرذائل<sup>(١)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض رده على من استدل بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيَتَّبِعُهُمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢) بعدم وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما يجب الاهتمام بالنفس فقط، فقال رحمه الله: "والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات لم يضره ضلال الضلال<sup>(٣)</sup>".

**ثالثاً: إصلاح الأخلاق:** بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تنهياً الأنفس وتطمئناً وتستطيع التغلب على الأهواء والشهوات والانتصار عليها، والتعالي على أفعال المطامع؛ لأنه يتبع دخائل النفوس، وينفذ إليها بالكلمة الطيبة والقول السديد، فإن النفوس تستجيب وتنقاد لمن يريد تربيتها وإصلاحها، وإتقاناً لتتطلع إلى أفق أرحب واهتمامات أرفع، وتتوجه إلى الفضائل والمكارم وحسن السيرة إذا ما تمّ تعاهدها بالمعروف، وإبعادها عن ساحة المنكر.

والأمر بالمعروف يدفع إلى العمل الصالح بعد التغلب على جميع أغلال الانحراف والفساد، فيصبح الانحراف والفساد فلتة عارضة وحادثة منقطعة، تعود النفس إلى الأصل وهو الاستقامة على المنهج الذي يريده الله تعالى بعد تأثرها بالأمر بالمعروف، فهذه الدعوة عالمية، ولا بد أن تبلغ لكل الناس، وقد توفي رسول ﷺ قبل أن يشرق نور الإسلام على كثير من بقاع الأرض؛ فكان من الواجب على أمة محمد ﷺ أن تسير على نهجه في إيصال رسالته، وذلك لأنه ﷺ هو آخر الأنبياء، فلا نبي بعده، فكان لزاماً أن تحمل أمته لواء الدعوة من بعده، وتواجه كل ما يعترى مسيرتها وتقوم بتبليغها إلى العالمين إلى يوم الدين قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤) والتكليف

(١) وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، الطبعة الأولى (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٢هـ) ص ٦. وانظر: مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد الثامن والعشرون، ص ٧.

(٢) سورة المائدة، الآية: (١٠٥).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ) ص ١٧. وانظر: مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢٧/٢٨. وانظر:

الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢١٢/٢.

(٤) سورة التوبة، الآية: (٧١).



والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لاسهم له<sup>(١)</sup> قال ابن القيم رحمه الله: "ولله سبحانه على كل أحد عبودية بحسب مرتبته؛ سوى العبودية العامة التي سوى بين عباده فيها، فعلى العالم من عبوديته نشر السنة والعلم الذي بعث الله به رسوله ما ليس على الجاهل، وعليه من عبودية الصبر على ذلك ما ليس على غيره، وعلى الحاكم من عبودية إقامة الحق وتنفيذه، وإلزامه من هو عليه به، والصبر على ذلك، والجهاد عليه ما ليس على المفتي، وعلى الغني من عبودية أداء الحقوق التي في ماله ما ليس على الفقير، وعلى القادر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيده ولسانه ما ليس على العاجز عنهما... وقد غر إبليس أكثر الخلق بأن حسن لهم القيام بنوع من الذكر والقراءة والصلاة والصيام والزهد في الدنيا والانقطاع، وعطلوا هذه العبوديات، فلم يحدثوا قلوبهم بالقيام بها، وهؤلاء عند ورثة الأنبياء من أقل الناس ديناً، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به، فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالاً عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي، فإن ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي من أكثر من ثلاثين وجهاً ذكرها شيخنا رحمه الله في بعض تصانيفه، ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس ديناً والله المستعان.

وأبي دين، وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يترك، وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها، وهو بارد القلب ساكت اللسان؛ شيطان أحرص، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم ما كلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين؛ وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل، وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاث بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون، وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل...<sup>(٢)</sup>

(١) الحديث أخرجه البزار رحمه الله في مسنده. انظر: مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، ٣٣٠/٧، الطبعة الأولى (بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٩ هـ). وقال: ثم ذكر مثله ولم يسنده، وهذا الحديث لا نعلم أسنده إلا يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق. وقال السدرا قطبي وغيره: الصحيح أنه موقوف. المطالب العالية ٣٩١/١٢. وقال الهيثمي رحمه الله: رواه البزار، وفيه يزيد بن عطاء وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة، وبقيته رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٣٨/١. وقال في موضع آخر: وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: الإسلام ثمانية أسهم: الإسلام سهم، والصلاة سهم، وقد تقدم بتمامه، وأحاديث أخر في الإيمان، وحديث حذيفة حديث حسن. مجمع الزوائد، ٢٩٢/١.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، الإمام ابن قيم الجوزية، ١٧٦/٢.



قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عند بيانه مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: "قد أوضح الله جل و علا في كتابه العظيم منزلته من الإسلام، وبين سبحانه أن منزلته عظيمة حتى إنه سبحانه في بعض الآيات قدمه على الإيمان الذي هو أصل الدين وأساس الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ <sup>(١)</sup> ولا نعلم السر في هذا التقديم إلا عظم شأن هذا الواجب وما يترتب عليه من المصالح العظيمة العامة... <sup>(٢)</sup>".

### عناية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من خلال رسائله بتحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وذلك لكي يوصل الحق إلى المدعويين، سواء كانوا علماء كباراً أو أقل منهم درجة، أو حكاماً، أو من عامة المدعويين، ذلك أن من درجات تغير المنكر: القول؛ سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، وقد بلغت رسائله رحمه الله التي أرسلها لأمر المرسل إليه بمعروف أو نهي عن منكر خمس عشرة رسالة، حيث أرسل رحمه الله عدداً من تلك الرسائل إلى عدد من بلدان المسلمين، تتضمن عدداً من القضايا والموضوعات المهمة، وقد يرسل رحمه الله بعض الرسائل ابتداء لعلمه بحاجة بعض الناس أو البلدان إلى هذا النوع من الرسائل؛ نظراً لوجود معروف ترك أو نسي، أو منكرات وبدع فعلت تستوجب الإنكار، ومن الرسائل التي بعثها رحمه الله إلى المدعويين وهي تهدف إلى إنكار منكر أو أمر بمعروف مايلي:

١. رسالة كتبها إلى عثمان بن منصور <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.
٢. رسالة للمسلمين <sup>(٥)</sup>.
٣. رسالة للمسلمين <sup>(٦)</sup>.
٤. رسالة كتبها إلى عثمان بن بشر <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>.
٥. رسالة كتبها إلى عبد الخالق الحفظي <sup>(٩)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: (١١٠) .  
 (٢) وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، ص ٧. وانظر: مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثامن والعشرون، ص ٨.  
 (٣) سبق ترجمته، انظر: ص ٤٥. هامش ٢.  
 (٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٥.  
 (٥) المرجع السابق، ١/٣٤٢.  
 (٦) المرجع السابق، ١/٣٧٦.  
 (٧) سبق ترجمته، انظر ص ٢١ هامش ٤.  
 (٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٤٠٤.  
 (٩) المرجع السابق، ٢/٨٢، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩/٨٤.

- ٦ . رسالة اشترك في كتابتها مع ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمتهما إلى الأخوين محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم <sup>(١)</sup>.
- ٧ . رسالة للمسلمين <sup>(٢)</sup>.
- ٨ . رسالة للمسلمين <sup>(٣)</sup>.
- ٩ . رسالة للمسلمين <sup>(٤)</sup>.
- ١٠ . رسالة للمسلمين <sup>(٥)</sup>.
- ١١ . رسالة للمسلمين <sup>(٦)</sup>.
- ١٢ . رسالة للمسلمين <sup>(٧)</sup>.
- ١٣ . رسالة للمسلمين <sup>(٨)</sup>.
- ١٤ . رسالة إلى من يصل إليه من الإخوان <sup>(٩)</sup>.
- ١٥ . رسالة للمسلمين <sup>(١٠)</sup>.

ويمكن الوقوف على نموذجين من رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما التي بعثها إلى المدعويين، وهي تهدف إلى أمرهم بمعروف أو نهيهم عن منكر، وذلك على النحو الآتي:

### إنكاره على أمر منهي عنه في باب الطهارة :

ومن ذلك رسالته التي أراد من خلالها الإشارة إلى هذا المنكر الذي استوجب الإنكار: "ينبغي التنبية على أمر مهم عمت به البلوى عندكم ويتعين إنكاره وهو الاستنجاء في البرك ونحوها، وفيه خطر عظيم لا سيما على الرواية المشهورة في مذهب أحمد رحمتهما

- (١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٤/٢، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٨٥/١-١٥٩.
- (٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٤-٣٨٣/٥.
- (٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٤-٩٩/٧.
- (٤) المرجع السابق، ٢٩٨-٢٩٩/٢، وعنوان المجد ٢٢/٢.
- (٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٣/٣.
- (٦) المرجع السابق، ٢٠٣/٣.
- (٧) المرجع السابق، ٣٢٥/٣.
- (٨) المرجع السابق، ٧٩/٧.
- (٩) المرجع السابق، ٤٥/٩.
- (١٠) المرجع السابق، ٤٨/٩.

اختارها أكثر المتقدمين والمتوسطين<sup>(١)</sup> وهي أن الماء ينحس بملاقة بول الآدمي وعذرتة المائعة أو الجامدة إذا ذابت فيه، واستدلوا بحديث أبي هريرة **«مرفوعاً لا يبول أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة»**<sup>(٢)</sup> والنهي يقتضي الفساد، وعلى كلتا الروايتين فهو كالبول لأنه في معنى البول...<sup>(٣)</sup>.

### أمره الأمير بتفقد المأمومين في الصلاة :

ومن ذلك رسالة كتبها ابتداء ليأمر فيها الأمير بأن يلزم أئمة المساجد بتفقد المأمومين في الصلاة، فقال **«قال ﷺ: "يلزم الأمير يلزمهم تفقد الناس في المساجد، يعرف من يتخلف عن الصلاة ويتهاون بها، ويجعل للناس ثواباً للقيام على الناس بالاجتماع للصلاة في جميع البلدان والقرى، فإن هذا مما شرعه الله ورسوله وأوجبه كما دل على ذلك الكتاب والسنة، وقد ورد الزجر والوعيد على المتخلفين عن الصلوات الخمس في المساجد حيث ينادى لها، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة»**<sup>(٤)</sup> ومن المعلوم أن الصلاة لا تقام إلا بالاجتماع لها، والتهاون بذلك من أسباب إضاعته، وذلك يوجب عقوبة الدنيا والآخرة كما قال تعالى: **«خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ»**<sup>(٥)</sup> وفي هذه الرسالة تطبيق عملي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ **«ﷺ»**.

(١) انظر: الكافي في فقه الإمام أحمد، عبد الله بن قدامة المقدسي، ٨/١. بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتب الإسلامي، بدون ذكر تاريخ النشر) وانظر: المبدع، ابن مفلح، ٥٥/١، قال ابن قدامة: **«في المغني: "هي النبي ﷺ عن الوضوء من الماء الراكد بعد البول فيه، ولم يفرق بين قليله وكثيره؛ ولأنه ماء حلت فيه نجاسة لا يؤمن انتشارها إليه فينجس بها كاليسير" المغني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، ٣٢/١»**.

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب: الوضوء، برقم: ٢٣٩، بلفظ: "في الماء الدائم" ومسلم، كتاب: الطهارة، برقم: ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١ وأخرجه ابن حبان **«في صحيحه: انظر: صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ٦٨/٤، الطبعة الثانية (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ) حديث رقم: ١٢٥٧. كما أخرجه الإمام أحمد **«في مسنده: انظر: مسند الإمام أحمد، حديث رقم: ٩٥٩٤. ص ٦٩٣. وقال أصحاب الموسوعة الحديثية: حديث صحيح، وهذا إسناد جيد. انظر: الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ٣٦٥/١٥، الطبعة الأولى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)»****

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٧٦.

(٤) منها ما أخرجه الإمام البخاري **«عن أبي هريرة **«عن النبي ﷺ قال: "لقد هممت أن أمر بالصلاة تقام، ثم أخالف إلى منازل قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم" صحيح البخاري، كتاب: الخصومات، باب: إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة...، حديث رقم: ٢٢٨٨»****

(٥) سورة مريم، الآية: (٥٥٩).

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٣/٣.

# المبحث الثاني

خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول:

خصائص أهداف الدعوة

المطلب الثاني :

خصائص أهداف الرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

## توطئة:

لقد سعى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من خلال رسائله الدعوية لتحقيق جملة من الأهداف الدعوية، والمشاركة الفعالة والإنجابية، في ميادين الدعوة المختلفة؛ انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقه، واتباعاً للتوجيه الإلهي: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢) قال الرازي رحمته عند تفسيره لهذه الآية: "يجب عليك تتابع المواظبة على التبليغ والدعوة، فإن الدعوة إلى الدين الحق أكمل الطاعات ورأس العبادات، وعبر عن هذا المعنى فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣) ثم قال رحمته: ومراتب السعادات اثنان التام وفوق التام، أما التام فهو أن يكتسب من الصفات الفاضلة ما لأجلها يصير كاملاً في ذاته، فإذا فرغ من هذه الدرجة اشتغل بعدها بتكميل الناقصين، وهو فوق التام... المرتبة الثانية: وهي الاشتغال بتكميل الناقصين، وذلك إنما يكون بدعوة الخلق إلى الدين الحق، وهو المراد من قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ (٤) قال الثعالبي رحمته: "وهو لفظ يعم كل من دعا قديماً وحديثاً إلى الله عز وجل من الأنبياء والمؤمنين، والمعنى: لا أحد أحسن قولاً ممن هذه حاله..". (٥)

في هذا المبحث أقف عند أهم خصائص (٦) الأهداف الدعوية، وخصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته وسيكون ذلك في مطلبين، و يجدر بي قبل ذلك أن أشير إلى أهم خصائص الدعوة، وأهم خصائص الوسائل الدعوية على النحو الآتي:

- (١) سورة التوبة، الآية: (١٢٢).
- (٢) سورة فصلت، الآية: (٣٣).
- (٣) سورة فصلت، الآية: (٣٣).
- (٤) التفسير الكبير، الرازي، ١٢٥/٢٧.
- (٥) تفسير الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ٩٢/٤، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، مؤسسة الأعلمي، بدون تاريخ النشر).
- (٦) وقد سبق للباحث الإشارة إلى تعريف الخصائص في اللغة عند حديثه عن خصائص وسيلة المراسلة انظر: ص ٦٧، هامش ١. و الخصائص عند أهل الاختصاص: يقصد بها المظاهر الجمالية العامة التي تميز الأشياء وتطرّد فيها وتطبع بطابعها. انظر: البلاغة النبوية في أحاديث الترويب والترهيب في الصحيحين، للدكتور عبد الله المسعود، ٤٢٨. بتصرف يسير.

## خصائص الدعوة :

للدعوة الإسلامية خصائص اختصت بها دون غيرها من الدعوات، وتمثل تلك الخصائص في ثبات مصادرها وحفظها عن التحريف والتبديل، وبعمليتها، وشمولها، ووسطيتها، وسأتحدث هنا عن أربع خصائص من أبرز ما اختصت به الدعوة إلى الله تعالى، على النحو الآتي:

## ١. ثبات مصادر الدعوة إلى الله تعالى

انفردت الدعوة إلى الله تعالى بثبات مصدرها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ حيث حفظ الله تعالى كتابه عن الخطل والتحريف، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(١)</sup> بخلاف الأديان الأخرى فقد اعترها التحريف، والتبديل، فإذا نظرنا في التوراة أو الإنجيل نجدهما قد حرفتا، ففي الحديث الموقوف عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن بني إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه، وتركوا التوراة.." <sup>(٢)</sup> ولقد أحاط الله تعالى مصادر الدعوة بال العناية والرعاية قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> فبين تعالى في هذه الآية الكريمة أنه جل وعلا هو الذي نزل القرآن العظيم، وأنه حافظ له من أن يزداد فيه أو ينقص أو يتغير منه شيء أو يبدل، وبيّن هذا المعنى في مواضع أخر كقوله: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٢﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾<sup>(٤)</sup> وقوله: ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿٢﴾ ﴾<sup>(٥)</sup> إلى قوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١﴾ ﴾<sup>(٦)</sup> وهذا هو الصحيح في معنى هذه الآية، فالضمير في قوله: ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> راجع إلى الذكر الذي هو القرآن، وقيل: الضمير راجع إلى النبي ﷺ كقوله: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾<sup>(٨)</sup> والأول هو الحق كما يتبادر من ظاهر السياق <sup>(٩)</sup>.

(١) سورة الحجر، الآية: (١١١).

(٢) رواه الطبراني في الأوسط، وقال: "رجاله ثقات" انظر: المعجم الأوسط، الإمام الطبراني، ١٥٥/٤. حديث رقم ٥٥٤٨. وقال الهيثمي رضي الله عنه في المجمع: "رواه الطبراني في الكبير، وقال الهيثمي رضي الله عنه: "رجاله موثوقون". سئل الدار قطني رضي الله عنه عن هذا الحديث فقال: يرويه عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة، واختلف عنه، فرواه زكريا بن عدي عنه موقوفا، ورواه جندل بن والقي مرفوعا، والموقوف أصح. انظر: العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الموسم — (علل الدارقطني) الإمام علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن الحسن الدارقطني البغدادي، الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ٢١٦/٧، الطبعة الأولى (الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ) (٩) ١٢٩٩.

(٣) سورة الحجر، الآية: (١١١).

(٤) سورة فصلت، الآية: (٥٤١-٥٤٢).

(٥) سورة القيامة، الآية: (١٦-١٧).

(٦) سورة القيامة، الآية: (١٩).

(٧) سورة الحجر، الآية: (١١١).

(٨) سورة المائدة، الآية: (٦٧).

(٩) انظر: أضواء البيان، الشنقيطي، ٢٥٥/٢.

## ٢. عالمية الدعوة إلى الله تعالى

انفردت الدعوة إلى الله تعالى بعالميتها؛ وهذه إحدى أهم خصائص الدعوة الإسلامية. قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾<sup>(١)</sup> قال الشنقيطي رحمه الله: "وهذه الآية الكريمة تدل على عموم رسالته ﷺ للأسود والأحمر، والجن والإنس، لدخول الجميع في قوله تعالى: ﴿ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾<sup>(٢)</sup>"<sup>(٣)</sup> قال الكلبي رحمه الله: "المعنى أن الله أرسل محمداً ﷺ إلى جميع الناس، وهذه إحدى الخصال التي أعطاه الله دون سائر الأنبياء"<sup>(٤)</sup> وبين في موضع آخر عموم رسالته بيلوغ هذا القرآن وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾<sup>(٥)</sup> وصرح في هذه الآية الكريمة بأنه ﷺ منذر لكل من بلغه هذا القرآن العظيم كائناً من كان، ويفهم من الآية أن الإنذار به عام لكل من بلغه، وأن كل من بلغه ولم يؤمن به فهو في النار، وهو كذلك"<sup>(٦)</sup> وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾<sup>(٧)</sup> وقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾<sup>(٨)</sup> وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من امتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة"<sup>(٩)</sup> قال ابن عاشور رحمه الله: "وهذه إحدى الخصال التي خص بها محمد ﷺ من بين الأنبياء التي حصرها في قوله: " أعطيت خمسا... "<sup>(١٠)</sup> ولقد عمت دعوة الرسول ﷺ لأهل الكتاب مع العرب كما في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَيُّمِينَ ءَأَسْلَمْتُمْ ؕ فَإِنْ أَسْلَمْتُمْ فَقَدْ أَسْلَمْتُمْ وَأَنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾<sup>(١١)</sup> وقد جاء الأنبياء والرسل ﷺ بالدعوة إلى الدين الحق، وكان

(١) سورة الفرقان، الآية: (١).

(٢) سورة الفرقان، الآية: (١).

(٣) أضواء البيان، الشنقيطي، ٣/٦.

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي ١٥٠/٣.

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٩).

(٦) أضواء البيان، الشنقيطي، ٤٧٥/١.

(٧) سورة سبأ، الآية: (٢٨).

(٨) سورة الأعراف، الآية: (١٥٨).

(٩) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري رحمه الله: كتاب: الصلاة، باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، حديث

برقم: ٤٣٨. ص ٩٣. ومسلم، كتاب: القدر، برقم: ٢٦٥٨.

(١٠) المحرر الوجيز، ابن عاشور، ٤/٤٢٠.

(١١) سورة آل عمران، الآية: (٢٠).

خاتمهم محمداً ﷺ جاء بالدعوة لعموم البشر، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(١)</sup> قال ابن عطية الأندلسي ﷺ: "هذا إعلام من الله تعالى بأنه بعث محمداً ﷺ إلى جميع العالم، والكافة الجمع الأكمل من الناس... وهذه إحدى الخصال التي خص بها محمد ﷺ من بين الأنبياء"<sup>(٢)</sup> ولهذا أصبحت خاصية العموم من أبرز خواص الدعوة، لأنها دعوة غير مقصورة على فترة زمنية معينة، أو جيل من البشر، بل عمومها يستوعب الزمن كله، ويستوعب الحياة كلها، ويستوعب كيان الإنسان كله<sup>(٣)</sup>. قال الرازي ﷺ: "اعلم أن بعثة الرسول إحسان من الله إلى الخلق، ثم إنه لما كان الانتفاع بالرسول أكثر كان وجه الإنعام في بعثة الرسل أكثر، وبعثة محمد ﷺ كانت مشتملة على الأمرين **أحدهما**: المنافع الحاصلة من أصل البعثة، **والثاني**: المنافع الحاصلة بسبب ما فيه من الخصال التي ما كانت موجودة في غيره، أما المنفعة بسبب أصل البعثة فهي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّعَلَّآ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾<sup>(٤)</sup> قال أبو عبد الله الحلبي ﷺ: "وجه الانتفاع ببعثة الرسل ليس إلا في طريق الدين..."<sup>(٥)</sup>.

### ٣ . شمولية الدعوة إلى الله تعالى :

انطلاقاً من شمولية الإسلام العظيم لشتى نواحي الحياة العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وإعطائها حقها من التنظيم، فقد أصبحت الدعوة إلى الإسلام شاملة أيضاً لتلك النواحي علاوة على شمولها للإنسان في جميع تصرفاته، وفي مدركاته العقلية والوجدانية والروحية، بما فيها من جبليٍّ ومكتسب، كما تتجلى شمولية الدعوة في العناية بالإنسان فرداً وجماعة، تفكيراً وسلوكاً، في عبادته وصلته بربه، وما يتعلق بأحواله الشخصية من زواج وطلاق ونفقات ورضاع، وميراث، وولاية على النفس والمال وغير ذلك، وأيضاً بكون الشمول في علاقات الإنسان مع غيره، وما يتعلق بواجب ولاية الأمر نحو الرعية، وواجب الرعية نحو ولاية الأمر، كما يشمل شمول الدعوة تنظيم العلاقات

(١) سورة سبأ، الآية: (٢٨).

(٢) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، ٤/٤٢٠.

(٣) انظر: الخصائص العامة للإسلام، الدكتور يوسف القرضاوي، الطبعة الثالثة (بيروت، الرسالة، ١٤٠٥هـ) ص ١٠٥.

(٤) سورة النساء، الآية: (١٦٥).

(٥) التفسير الكبير، الرازي، ٩/٦٤.



الدولية بين الآخرين<sup>(١)</sup> ولما كان القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما مصدر الدعوة الإسلامية، ولكونهما يتصفان بالشمولية نظراً لتناولهما الإنسان وجميع مجالات الحياة الدنيوية والأخروية سواء كانت مجالات علمية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، فإن الدعوة الإسلامية لها طابع الشمولية في جميع الميادين.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي بعد ذكره معاني الشمول في الإسلام وأبعاده: "من معاني الشمول في الإسلام أيضاً: أنه رسالة للإنسان في كل مجالات الحياة وفي كل ميادين النشاط البشري، فلا يدع جانباً من جوانب الحياة الإنسانية إلا كان له فيه موقف..."<sup>(٢)</sup>. وإذا كانت أهداف الإسلام شاملة لعقيدة الإنسان وعبادته ومعاملته وأخلاقه؛ فإن الدعوة الإسلامية اختصت بكونها شاملة لتلك الأهداف.

#### ٤. وسطية الدعوة إلى الله تعالى:

كان من حكمة الله عزوجل أن ميّز أمة الدعوة، واختار لها الوسطية لتكون شعاراً تفرقت به عن غيرها من الأمم كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٣)</sup> قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: "فأخبر تعالى أن هذه الأمة جعلها الله وسطاً أي عدلاً خياراً؛ ليكونوا شهداء على الناس؛ أي في كل شيء، فإذا شهدوا على حكم بأن الله أمر به أو نهي عنه أو أباحه؛ فإن شهادتهم معصومة، لكونهم عالمين بما شهدوا به عادلين في شهادتهم، فلو كان الأمر بخلاف ذلك لم يكونوا عادلين في شهادتهم ولا عالمين بها"<sup>(٤)</sup> ووسطية أهداف الدعوة تعني الاعتدال والتوازن، وتعني استقامة المنهج، والبعد عن الميل والانحراف، والإسلام في دعوته للآخر يهدف إلى التوسط بين الأديان والنحل، التي ألغت الجانب "الرباني" جانب العبادة والتسك والتأله، من فلسفتها وواجباتها، كالبوذية التي اقتصرت فروضها على الجانب الإنساني الأخلاقي وحده؛ وكالأديان والنحل، التي طلبت من أتباعها التفرغ للعبادة، والانقطاع عن الحياة والإنتاج، كالرهبانية المسيحية<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الخصائص العامة للإسلام، الدكتور يوسف القرضاوي، ص ١٢٢. و: خصائص الدعوة الإسلامية، محمد

أمين حسين، الطبعة الأولى (الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ) ص ٢٣١-٢٣٢.

(٢) الخصائص العامة للإسلام، الدكتور يوسف القرضاوي، ص ١١٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، ١/٢٠٣.

(٥) وللمزيد انظر: الخصائص العامة للإسلام، للقرضاوي، ص ١٢٧-١٥٧.

## خصائص الوسائل الدعوية:

والمراد بخصائص وسائل الدعوة هنا: الصفات التي تختص بها عن غيرها، ويظهر فضلها على ما سواها. وليس بخاف أن خصائص الوسائل الدعوية كثيرة ومتنوعة، وإذا وضعت الوسائل الدعوية وغيرها من الوسائل الأخرى في ميزان التفاضل نجد أن الوسائل الدعوية اختلفت بخصائص عديدة الأمر الذي يثبت نجاحها وتفوقها في ميدان الدعوة إلى الله تعالى، ولو أخذ الباحث بعضاً من هذه الوسائل - على سبيل المثال لا الحصر - مثل القول ويتمثل في الخطبة، والموعظة، والنصيحة، والكتابة ويتمثل في الرسالة، والقصة تارة أخرى، لوجدنا أن لهذه الوسائل خصائص كثيرة منها:

**أولاً:** أن القرآن الكريم أقرها، واستخدمها أيضاً لتحقيق هدف معين، فمثلاً قد أقر القرآن الكريم وسيلة الرسالة عند ذكره لقصة سليمان مع ملكة سبأ فقال تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنْيَتِي هَذَا فَالِقَةَ لَيْلِي ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ (١) كما أكد القرآن أن ذكر القصة فيه لها فوائد منها: الاعتبار، والتأمل، والانتفاع بما فيها، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣١) قال الرازي (٣٢): " والمراد من وصف القصة بكونها عبرة؛ بحيث يمكن أن يعتبر بها العاقل، أو نقول: المراد من أولي الألباب الذين اعتبروا وتفكروا وتأملوا فيها وانتفعوا بمعرفتها ... " (٣٣).

**ثانياً:** أن بعض الوسائل الدعوية اختلفت بكونها ربانية المصدر، إذ هي من وحي رب العالمين الذي أنزله في كتابه على رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿مَنْ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾ (٣٤) وذلك مثل القول، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٣٥) قال الحافظ ابن كثير (٣٦): "أي كلموهم طيباً ولينوا لهم جانباً، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف، كما قال الحسن

(١) سورة النمل، الآية (٢٨-٢٩-٣٠-٣١).

(٢) سورة يوسف، الآية: (١١١).

(٣) انظر: التفسير الكبير، الرازي ١٨/١٨٢. بتصرف يسير.

(٤) سورة يوسف، الآية: (١١١).

(٥) سورة البقرة، الآية: (٥٨٣).

البصري رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾<sup>(١)</sup> فالحسن من القول يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحلم ويعفو ويصفح، ويقول للناس حسناً..<sup>(٢)</sup>

**ثالثاً:** أن الوسائل الدعوية اختصت بكونها شاملة للجانب العقلي والوجداني للمدعو، فنجد وسيلة الرسالة - في الغالب - تتضمن أساليب وموضوعات تخاطب بها عقل ووجدان المدعويين - سواء كان للعقل وحده أو العقل والوجدان معاً، وكذلك القصص التي وردت في كتاب الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

**رابعاً:** أن وسائل الدعوة اختصت بكونها منتمية للأهداف الدعوية النابعة من الكتاب والسنة، حيث يسعى الدعاة من خلالها إلى تحقيق بناء المدعو في التصور والسلوك<sup>(٤)</sup> حيث تجعل المدعو يعايش الإيمان بالله تعالى، والاستقامة على النهج القويم في أسمى صورته.

**خامساً:** أن وسائل الدعوة اختصت بكونها محققة للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله.

**سادساً:** أنها تراعي خصائص المدعو النفسية والاجتماعية.

**سابعاً:** أن وسائل الدعوة اختصت بالبساطة والوضوح وسهولة الاستعمال وغير معقدة، فالداعية يجد الفرصة أمامه متاحة لكي يصرح بما يريد من المدعو، سواء كان من خلال وسيلة الرسالة أو غيرها.

(١) سورة البقرة، الآية: (٨٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ١/١٢١.

(٣) انظر: بحث الدكتورة منى داود، منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، الطبعة الأولى (بيروت،

دار ابن حزم، ١٤١٩هـ) ص ١٩٥.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص ١٩٩.

## المطلب الأول

### خصائص أهداف الدعوة

لقد اختلفت الدعوة الإسلامية بخصائص عديدة تميزها عن غيرها من الدعوات، وبلغت هذه المترلة العالية بفضل الله جل وعلا ثم بفضل أهدافها التي اختلفت أيضا بخصائص فريدة، والتي كانت من أسباب نجاحها في تحقيق أهدافها، ويمكن للباحث الوقوف على أبرز خصائص أهداف الدعوة على النحو الآتي:

#### الخاصية الأولى : الربانية :

اختلفت أهداف الدعوة الإسلامية عن غيرها من أهداف الدعوات الأخرى بكونها أهدافاً من عند الله ﷻ كما قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(٢)</sup> قال الكلبي ﷺ: "السلام هنا اسم الله أي يدعو إلى داره ويهدي من يشاء، و ذكر الدعوة إلى الجنة عامة مطلقة، والهداية خاصة بمن يشاء .."<sup>(٣)</sup>.

فهي دعوة إلهية لها هدف جليل متره عن كل ما يشوب هذه الدعوة ومن جاءت عنه، ولقد جاءت الدعوة الإسلامية من الله تبارك وتعالى لهدف سام في غاية الكمال، والإتقان، والإحكام، لصدورها عن كل شيء عليم.

ومن هذا يتبين من كون الأهداف ربانية: أنها من عند الله تعالى، ويترتب على ذلك أنها كاملة وخالية من معاني النقص والجهل والهوى والظلم، وعصمتها من التناقض والاختلاف، وقدسيتها وتليتها لحاجات الإنسان وتحقيقها لضروراته الخمس<sup>(٤)</sup>.

#### الخاصية الثانية : إشباعها للفطرة :

راعى الإسلام الفطرة في ما شرع من أخلاق، وما شرع من تنظيمات مختلفة، والفطر السليمة تقر الفضائل والمثل العليا، إذا تركت وشأنها منذ النشأة الأولى قال ﷺ: "كل مولود يولد على الفطرة..."<sup>(٥)</sup> فدعا القرآن الكريم الناس إلى التفكير بآيات الله؛ ليدركوا بفطرتهم وجوده، قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ

(١) سورة النساء، الآية: (١٧٤)

(٢) سورة يونس، الآية: (٠٢٥)

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل، الكلبي، ٩٢/٢.

(٤) انظر: بحوث في الثقافة الإسلامية، د. حسن عبد الرؤوف محمد البديوي، الطبعة الأولى (الدوحة)، دار الحكمة،

١٤١٤هـ) ص ٣٩٦.

(٥) صحيح البخاري، ص ٢٧٢، كتاب الجنائز. باب ما قيل في أولاد المشركين، حديث رقم: ١٣٨٥.

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَلِيقُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> أَمْ خُلِقُوا الْمَشْمُوتِ وَالْأَرْضِ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وقد اتفقت الفطرة مع أهداف الدعوة، حيث فطر الله تعالى الناس جميعاً على التوحيد والتوجه إليه جل وعلا، و إلى المعرفة بخالقه، وتشعره بصلته به وأنه إلهه وخالقه، بشرط تركية هذه الفطرة وتنميتها، وذلك لا يكون إلا بوحى من الله تعالى بواسطة رسله، فالدعوة إلى العقيدة الإسلامية ليست غريبة عن الفطرة السليمة ولا مناقضة لها، بل هي على وفاق تام وانسجام كامل معها، قال ابن عاشور<sup>(٤)</sup>: "الفطرة الخلقة، أي النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق، ففطرة الإنسان هي ما فطر عليه: أي خلق عليه الإنسان ظاهراً وباطناً، أي جسداً وعقلاً .. فوصف الإسلام بأنه الفطرة معناه أنه فطرة عقلية؛ لأن الإسلام عقائد وتشريعات وكلها أمور عقلية، أو جارية على وفق ما تدركه العقول وتشهد به"<sup>(٥)</sup> وليس هذا بالأمر الغريب إذ إن خالق الإنسان العليم بحاله هو الذي شرع له من الدين ما يناسب فطرته التي خلقه عليها، كما قال تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَائِمُ ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾<sup>(٦)</sup> والواقع شاهد على موافقة الفطرة للعقيدة الإسلامية القائمة على الإخلاص لله وحده، فما أن يصاب الإنسان بضر تعجز أمامه القوى المادية إلا ويلجأ إلى الله تعالى في تذلل وخضوع، ويستوي في ذلك الكافر والمؤمن، بل حتى الطفل الصغير فإنه لو ترك على حاله دون أن يؤثر عليه والداه أو البيعة من حوله لنشأ معتقداً بالله تعالى ربا وإلهاً لا يعبد سواه .

### الخاصية الثالثة : الوضوح :

إن وضوح الهدف وتحديد ملامحه وسماته وطرق الوصول إليه إنما يختصر الطريق، ويوفر الوقت والجهد، ويعطي الدعاة قدراً كبيراً من الثقة بالنفس مما يمكنهم من سرعة الإنجاز، والتدرج من نجاح إلى آخر، فنجد قلة من الناس يحددون أهدافهم في الحياة، ويخططون ويبتكرون في طريقة تحديد الأهداف وتحقيقها، أما الآخرون فيتركون الأمور تجري على

(١) سورة يس، الآية: (٠٨٢-٠٨١) .

(٢) سورة الطور، الآية: (٠٣٦-٠٣٥) .

(٣) انظر: دعوة الفطرة، الدكتور يوسف محيي الدين أبو هلاله، الطبعة الأولى (الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨ هـ) ص ١٠٢ .

(٤) مقاصد الشريعة، لابن عاشور، ص ٥٦ .

(٥) سورة الروم، الآية: (٠٣) .

(٦) سورة الملك، الآية: (٠١٤) .

اعتتها، ويضيع عن ناظرهم الأهداف الجليلة المفترض أن يسعوا لها، مما يجعلهم عرضة لجني الثمار السيئة لعدم وضوح الهدف الذي يسعون من أجله، فيضيع وقتهم سدى، ويتسلسل إليهم الإحباط لعدم شعورهم بتحقيق أحلامهم في أي عمل، فمن الخطأ أن يكون الهدف غامضاً يصعب معرفة ماهيته ووقته وطريقة تنفيذه، وهذا سبب رئيس في تأخر تحقيق الأهداف إن لم يكن سبباً في بترها وانقطاعها، وعدم المواصلة من أجل تحقيقها، فغاية الإسلام واضحة، فالأنبياء عليهم السلام دعوا الناس إلى رسالة ربانية ذات هدف واضح وغاية نبيلة، وهم في دعوتهم لا يسلكون الطرق التي تخفي وراءها الهدف والغرض من تلك الدعوة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك أهمية وضوح الهدف ويعمل بمقتضاه منذ فجر الدعوة حين قال للباكين الشاكين من الأذى: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخشي إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"<sup>(١)</sup> وحين أشار على أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، وحين خرج إلى الطائف، وحين بايعه الأنصار في العقبة، وحين وجه الجيوش في الغزوات، وحين أرسل الرسل والكتب إلى ملوك الأرض إلى غير ذلك من أحداث تدل على وضوح الهدف.

ولقد أوضح الله جل وعلا في كتابه الكريم الهدف من دعوة فرعون حينما أرسل موسى وهارون عليهما السلام لدعوته في أوضح صورة فقال تعالى: ﴿أَذَقْنَا لِي فرعونَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٠﴾ فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿١١﴾﴾<sup>(٢)</sup> لكي يتحقق تبليغ الدين الحق لفرعون، بُغية بيان الحق أمامه، وإقامة الحجة عليه، فلعله يتذكر ويعمن النظر فيما بُلغ به. فيتعظ ويؤمن<sup>(٣)</sup>.

كما نلاحظ وضوح الهدف والتحديد الدقيق له في قوله تعالى: ﴿الرَّ كُتُبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١٧٧﴾﴾<sup>(٤)</sup> قال الدكتور سيد ساداتي حفظه الله تعالى: "وقد تحقق لهذا العنصر من خلال استنطاق نص قرآني واحد أسمى ما يمكن أن يطمح إليه الدارسون، وهو الوضوح والتحديد الدقيق"<sup>(٥)</sup> أي "لتخرج البشرية من الظلمات ظلمات الجهل، والوهم، والخرافة، وظلمات الأوضاع، والتقاليد،

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، ص ٧٤٠، حديث رقم: ٣٦١٢.

(٢) سورة طه، الآيات: (٤٣-٤٤).

(٣) انظر: زبدة التفسير من فتح القدير، محمد الأشقر، الطبعة الثانية (الكويت)، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٨هـ - ص ٤٠٨.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: (١).

(٥) نحو تاصيل للدراسات الاتصالية، الدكتور سيد الشنقيطي، الطبعة الأولى (الرياض)، دار عالم الكتب، ١٤١٥هـ - ص ٤٢.

وظلمات الخيرة في تيه الأرباب المتفرقة، وفي اضطراب التصورات والقيم والموازن .. لتخرج البشرية من هذه الظلمات كلها إلى النور، النور الذي يكشف هذه الظلمات يكشفها في عالم الضمير، وفي دنيا التفكير، ثم يكشفها في واقع الحياة والقيم والأوضاع والتقاليد" (١) .

### الخاصية الرابعة : الشمول :

الشمول: يقصد به أن تكون أهداف الدعوة ممتدة لوظائفها المختلفة ومشتقة من مصادرها . ومظاهر الشمول في أهداف الدعوة تقوم على أمرين: **الأول**: شمولها للدين كله وللحياة كلها. **والثاني**: شمولها لكيان الإنسان كله ظاهره وباطنه" (٢) .

وشمول أهداف الدعوة شمول لكل ما يحتاجه المدعو، قال الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٣) قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : في أصول الدين وفروعه وفي أحكام الدارين وكل ما يحتاج إليه العباد، فهو مبين فيه أتم تبيين بألفاظ واضحة ومعان جليلة، حتى إنه تعالى يثني فيه الأمور الكبار التي يحتاج القلب لمرورها عليه كل وقت، وإعادتها في كل ساعة، ويعيدها ويديها بألفاظ مختلفة وأدلة متنوعة؛ لتستقر في القلوب فتثمر من الخير والبر بحسب ثبوتها في القلب... " (٤) وقال رحمه الله مبينا شمول الدعوة إلى الدين الإسلامي في أخصر عبارة: " يجمع تعالى في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة، يكون اللفظ لها كالقاعدة والأساس، واعتبر هذا بالآية التي بعد هذه الآية وما فيها من أنواع الأوامر والنواهي التي لا تحصى، فلما كان هذا القرآن تبياناً لكل شيء صار حجة الله على العباد كلهم، فانقطعت به حجة الظالمين وانتفع به المسلمون، فصار هدى لهم يهتدون به إلى أمر دينهم ودينهم، ورحمة ينالون به كل خير في الدنيا والآخرة " (٥) وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦) قال الإمام القرطبي: " **﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾** (٧) مما يحتاج العباد إليه " (٨) .

(١) انظر: هذا هو الإسلام، سماته وحاجته الإنسانية إليه، الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، بدون ذكر رقم الطبعة (الدوحة، دار الثقافة، بدون تاريخ) ص ٢٨٤ .

(٢) انظر: الخصائص العامة للإسلام، القرضاوي، ١١٥-١١٦ .

(٣) سورة النحل، الآية: (٨٩) .

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، ٤٤٧/١ .

(٥) المرجع السابق، ٤٤٧/١ .

(٦) سورة الأعراف، الآية: (٥٢) .

(٧) سورة يوسف، الآية: (١١١) .

(٨) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٧٧/٩ .

ومن مظاهر ذلك "شمولها المدعو من جميع جوانب نموه، فهي تهدف إلى تنمية وتربية عقله، وجسمه، ووجدانه، ومشاعره، وأحاسيسه وخلقه، ولا تقتصر على جانب منها" (١).

"فالإسلام الذي تقوم عليه الدعوة شمولي في نظرتة واهتماماته وتفسيره للوجود والكون والحياة، يؤكد التصور الجامع بين الروح والمادة، بين النفس والجسم، بين الفرد والجماعة، بين الدنيا والآخرة" (٢) قال تعالى: ﴿ مَا فَزَعْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (٣).

**الخاصية الخامسة : الوسطية أو التوازن** : اتصاف أهداف الدعوة بالوسطية أو التوازن يعني عدم إهمال أي جانب من جوانب الإنسان، قال الله تعالى: ﴿ وَأَتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَسْرَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٤) وقد جمعت الدعوة الإسلامية منذ ظهورها بين تأديب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم؛ فهي تُعنى بالتربية الدينية والخلقية والعملية والجسمية، دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر (٥) وكما جاء في قول سلمان -الذي صدَّقه الرسول ﷺ: "إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْأُمَّةِ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ" (٦) ومن مظاهر الوسطية أو التوازن، أن أهداف الدعوة الإسلامية موزعة على جوانب النشاط الإنساني باتزان، وأنها تراعي الضرورة والتمسك على الإنسان، وأنها لا تكلف الإنسان إلا ما يستطيعه، عن أنس -قال: "جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى نُبِيِّتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّمْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي" (٧) ومن مظاهر الوسطية أو التوازن، أن أهداف الدعوة الإسلامية موزعة على جوانب الحياة الاجتماعية للأمة باتزان، فلا هي تهتم بأحوال الاقتصاد

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مقداد يالجن، الطبعة الثانية (الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ) ص ٣٤.

(٢) انظر: فلسفة التربية الإسلامية، للشيباني، ٣١٤.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٤) سورة القصص، الآية: ٧٧.

(٥) انظر: التربية في الإسلام، د/ أحمد فؤاد الأهواني، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، دار المعارف، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ٩.

(٦) الحديث أخرجه، كتاب: الصوم، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع. حديث رقم: ١٩٦٨، ص ٣٨٩.

(٧) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح. حديث برقم

٥٠٦٣، ص ١١٠٠، و. مسلم، كتاب: النكاح، برقم: ١٤٠١.



دون أحوال التربية والتعليم، ولا هي تهتم بالترويج دون اهتمام بدواعي الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...<sup>(١)</sup> والوسطية أو التوازن في الأهداف الدعوية تمثل المنهج الوسط، للأمة الوسط، بين إفراط الأمم المختلفة وتفريطها، ومع أن الطرفين قد يوجدان داخلها، إلا أن الصبغة العامة لها، والطابع الغالب عليها هو الوسطية، والتوازن، المستمدة من وسطية الإسلام، ووسطية أمته، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(٢)</sup> وتجسد هذا واضحاً في الوسطية المتوازنة: بين العقل والوحي، بين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الإلهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين المثال والواقع، بين الثابت والمتحول، بين استلهام الماضي والتطلع إلى المستقبل...<sup>(٣)</sup>.

**الخاصية السادسة : الثبات :** خصيصة ثبات الأهداف الدعوية خصيصة أصيلة في الإسلام ونابعة من أصوله الثابتة، وكون الهدف متصفاً بالثبات، يعني أنه صالح للبقاء والخلود والاستمرار والرسوخ<sup>(٤)</sup> قال الإمام الشاطبي رحمه الله: "الدعوة الحممدية المباركة منزلة على هذا الوجه أي كونها قطعية أو راجعة إلى أصل قطعي؛ ولذلك كانت محفوظة في أصولها وفروعها كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٥)</sup> لأنها ترجع إلى حفظ الأهداف التي بها يكون صلاح الدارين"<sup>(٦)</sup> قال الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله: "الثبات والمرونة في أهداف الدعوة مجالان متكاملان، حيث يكون الثبات في الأهداف والغايات، وتكون المرونة في الوسائل والأساليب"<sup>(٧)</sup> وتخالف أهداف الدعوة الإسلامية أهداف الدعوات الأخرى في هذه الصفة مخالفة واضحة صريحة<sup>(٨)</sup> فالدعوة الإسلامية تثبت صفة الثبات للأهداف العليا، وللأهداف التي تضمن قيماً أو فضائل أو معايير جاء بها الوحي، في مختلف الأزمنة والأمكنة.

**الخاصية السابعة : الخلو من التناقض :** اتصفت أهداف الدعوة بخلوها من التناقض قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٩)</sup> قال ابن

(١) انظر: فلسفة التربية الإسلامية، عمر الشيباني، ص ٣١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٤٣) .

(٣) مجلة الرسالة، العدد ١ (ذو الحجة، المحرم، صفر) ٢٤/١٤٢٥ هـ - فصول في ثقافة الدعوة، الدكتور يوسف القرضاوي.

(٤) مدخل إلى التربية في الإسلام، عبد الرحمن الباني، ص ٦١.

(٥) سورة الحجر، الآية: (٩) .

(٦) انظر: الموافقات، الشاطبي، ٧٠/١.

(٧) انظر: الخصائص العامة للإسلام، القرضاوي، ص ٢١٦.

(٨) انظر: دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، عبد الله صالح عبد الله، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة،

١٤٠٨ هـ) ص ٤٤.

(٩) سورة النساء، الآية: (٨٢) .

جرير الطبري رحمته الله: "أفلا يتدبر المبيتون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم لا تساق معانيه وائتلاف أحكامه وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاختلقت أحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض التناقض" <sup>(١)</sup> قال ابن عباس: "ليس في القرآن تناقض ولا تفاوت فهذا معنى الآية" <sup>(٢)</sup> ثم إن العلة وهي كون القرآن من عند الله يدخل فيها الأهداف إذ هي أهداف القرآن، وأهداف السنة كذلك، فإن السنة وحي من الله تبارك وتعالى كما قال رحمته الله: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ <sup>(٣)</sup> وأهداف الدعوة لا يعترئها التناقض؛ والتناقض إنما يقع من جاهل يقرر أمراً ونقيضه، أو غافل ينسى ما كان قرره من قبل فيقرر ما يناقضه: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ <sup>(٤)</sup> أو لتعدد المصادر واختلاف أهدافها وتوجهاتها، فيضع زيد ما يناقض ما وضع عمرو، والله رحمته الله لا يشرك في حكمه أحداً إلا إله إلا هو.

**الخاصية الثامنة : العالمية :** من خصائص أهداف الدعوة عالميتها، والمقصود بالعالمية : أن الدعوة ليست مقصورة على أحد دون أحد، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ <sup>(٥)</sup> وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ أَلَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ <sup>(٦)</sup> قال الشنقيطي رحمته الله: "أن نبينا رحمته الله أرسل لجميع الخلائق دون اختصاصه بقوم ولا بغيرهم" <sup>(٧)</sup> وقوله رحمته الله: «بَعَثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً» <sup>(٨)</sup> فأهداف الدعوة الإسلامية تعم العالم كله، وهي على درجة من العمومية تجعلها تصلح لجميع البشر على هذه الأرض، فهذا الدين للعالمين كافة، وليس خاصاً بالعرب دون غيرهم، ولا خاصاً بمن أسلم لله دون الكافرين؛ إذ هم محاسبون عليه يوم القيامة.

(١) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، ١٧٩/٥.

(٢) تفسير القرآن، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، ٤٥٣/١، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ -)

(٣) سورة النجم، الآيتان: (٣-٤) .

(٤) سورة مريم، الآية: (٦٤) .

(٥) سورة سبأ، الآية: (٢٨) .

(٦) سورة الأعراف، الآية: (١٥٨) .

(٧) أضواء البيان، الشنقيطي، ٢/٢٤١. بتصرف يسير.

(٨) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ١٢٦، هامش: ٩.

## المطلب الثاني

### خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

#### توطئة:

لقد اختصت أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بخصائص ذات قيمة كبيرة، تتمثل في: الربانية، الوضوح، الشمول، وهي خاصية تجعل الشيخ رحمته في مقدمة الدعاة المبرزين في عصره، وكان الشيخ رحمته بعلمه الجم، يياشر عمله الدعوي الفوري، فتأتي رسائله، آية في الإتقان والروعة، حيث تضمنت جوانب عقديّة، وفقهيّة، وأخلاقية، وتاريخية، في إطار معرفي مُحكم، ذي سمة دعوية، ماثلة في بنية الخطاب الدعوي المتكامل الذي راعى فيه فئات المدعويين على تنوع أفهامهم، وتعدد أشكال قضاياهم.

فخصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته هي الأهداف والغايات التي كتب الشيخ رحمته رسائله من أجل تحقيقها وحفظها ومراعاتها في جميع ما جاءت به من: عقائد، وعبادات، وأخلاق، وتاريخ.

وعند تبعي لأهداف الرسائل الدعوية للشيخ رحمته وجدناها أهدافاً متنوعة اجتهد الشيخ رحمته فيها لتحقيق الغاية المهمة التي ألقاها الله تعالى عليه وعلى إخوانه العلماء؛ بقوله جل وعلا: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُونَهُ﴾<sup>(١)</sup> وهي تطبيق شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وإجابة داعي الله تعالى بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد أثمرت تلك الجهود وأينعت ثمارها، ولا عجب إذ اختصت هذه الأهداف بخصائص كثيرة، كانت وراء النجاح الذي شهده الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في دعوته.

الضابط في تعيين ودراسة خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن

حسن آل الشيخ رحمته :

١- العمل في هذا المطلب مكمل للعمل في المطالب السابقة، وفيه اجتهاد لاستنباط خصائص الأهداف المستخدمة في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته للخروج بتصوير عام عن تلك الأهداف، وإن كانت أهداف رسائل الشيخ رحمته لا تنفرد عن أهداف غيره من الأئمة الأعلام بخصائص جديدة لم تكن معهودة من قبل، إلا

(١) سورة آل عمران، الآية (١٨٧).

أن لها لوناً خاصاً يميزها، وذلك بعمقها، والقدرة على تحقيقها، وملاءمتها لأغلب أصناف المدعوين على اختلاف أفهامهم.

٢- سيجتهد الباحث عند ذكر كل خاصية من خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بذكر شاهد من الشواهد التي تم الاستشهاد بها، أو غيرها؛ إذ ليس الهدف من الدراسة هنا تتبع جميع أهداف رسائل الشيخ وجمعها؛ ولكن الهدف هو الوقوف على صفة أهداف رسائل الشيخ رحمته الله وكيف تميّز ذلك الهدف عن غيره من الأهداف في رسائله الأخرى.

ويمكن إبراز أهداف الرسائل الدعوية للشيخ رحمته الله في ثلاثة فروع:

**الأول: خصائص هدف النصح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية.**

**الثاني: خصائص هدف التبيين والإيضاح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية.**

**الثالث: خصائص هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية.**

**الشيخ رحمته الله الدعوية.**

## الفرع الأول

خصائص هدف النصح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما الله الدعوية

عند تأمل هدف النصح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما الله الدعوية استنبطت عدة خصائص لذلك الهدف، وكان من أهم تلك الخصائص مايلي:

الربانية، الوضوح، الشمول، ويحسن هنا الحديث عن تلك الخصائص على النحو الآتي:

١. **الربانية:** استمد هدف النصح هذه الخاصية الشريفة من الأساس الذي تنطلق منه أهداف الدعوة جميعاً، وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومن خلال ذلك يتعرف المدعوون إلى ربهم وخالقهم جل وعلا، ويستمدون من فيض هذه الصلة روحانية كريمة تسموا بأنفسهم عن جمود المادة الصماء وجحودها إلى طهر الإنسانية الفاضلة وجمالها. فأول خصائص هذه الدعوة، أنها من عند الله تعالى حيث أخير جل وعلا عن أهداف دعوة أنبيائه ورسله ﷺ وقد أمروا بتبليغ الدعوة والنصح لقومهم، ذلك أن النصح مقصود أعظم في الدعوه...<sup>(١)</sup> ليعمل المنصوح بكتاب الله وبتعظيم نبيه ﷺ التعظيم الموافق لما جاء به، لأن النصيحة ترغيب في الطاعة، وتحذير من المعصية، وسعي في تقرير ذلك بالترغيب والترهيب لأبلغ وجه، ويدخل في ذلك تعليم المنصوح أمر دينه وتعريفه اللازم وهدايته إلى الحق، وقد أخبرنا ربنا تبارك وتعالى في مواضع كثيرة عن دعوة أنبياء الله تعالى ورسله لقومهم ونصحهم لهم، فهذا نبي الله تعالى هود ﷺ قام بواجب البلاغ خير قيام ثم تولى عن قومه بعد أن نصح لهم، قال تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ ﴾<sup>(٢)</sup> وأخبر تعالى عن نوح ﷺ قوله لقومه: ﴿ أَيْلُفْتُكُمْ رَسُولَ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وعند استعراض أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن رحمتهما الله الدعوية؛ نجد أنها انطوت على ثلاثة أهداف عامة، كان منها: النصح الذي تكرر ثلاثاً وعشرين مرة، فقد كان الشيخ رحمتهما الله يجمع بين القول والكتابة في دعوته ونصح إخوانه، وهذه غاية الجد في النصيحة لتبليغ الرسالة حتى تكون خالصة لله وحده، فالداعية إنما يكون مقبول القول إذا كان بعيداً عن الأغراض الدنيوية، فإذا كان هدفه لشيء من أمور الدنيا لن يصل قوله إلى القلب ألبتة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مفهوم الحكمة في الدعوة، الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، بدون ذكر رقم الطبعة (من منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد) ص ٤١-٤٢. بتصرف يسير.

(٢) سورة الأعراف، الآية: (٧٩) .

(٣) سورة الأعراف، الآية: (٦٢) .

(٤) التفسير الكبير، الرازي، ٨٠/٤. بتصرف .

٢. **الوضوح:** وضوح الهدف في رسالة تكتب وترسل، أو في كتاب يؤلف يعني الدقة في تحديده، وخاصية الوضوح من الصفات التي اتسمت بها أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بوجه عام، حيث راعى أحوال المخاطب، واجتهد في تقريب المعنى إلى ذهنه، ومن ذلك إفصاحه عن هدف النصح في بداية رسائله التي خصصها لنصح إخوانه غالباً. ذلك أن من أعظم الأسباب إلى وضوح الحق وتبين شواهد وأدلته وتبين الباطل وفساده؛ ووضوح هدف حامل الحق والداعي إليه، وكلما ازداد وضوح الهدف عند الداعية؛ ازدادت الحجّة على المدعويين، ولأن وضوح الهدف يحمل على قبول المبيّن طوعاً من غير إكراه، يقول الشيخ عبد الرحمن رحمته في رسالته للإمام فيصل بن تركي رحمته بهدف نصحه: "من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المحب الإمام المكرم فيصل بن تركي ألهمه الله رشده ووقاه شر نفسه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، (وبعد): تعلم أن نصيحتي لك، نصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ لأن بصلاحك يقوم الدين ويصلح أكثر الناس...".<sup>(١)</sup> وقوله رحمته في رسالة أخرى كان هدفه من إرسالها نصح إخوانه المسلمين سكان البلاد النجدية وماجاورها، ومن سمعها أو قرأها: "وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، ورفع لمن ائتم به فأحل حلاله وحرم حرامه في مراقبي السعادة درجا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من حققها فاز ونجا، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي من استمسك بهديه نال من التوفيق فلجا وبلغا"<sup>(٢)</sup> اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين من اقتدى بهم سما بالعلم وابتهجوا، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد: فلما كان الواجب على المسلمين، خصوصاً من ينسب للعلم منهم والدين، أن يهتم بما عليه من النصيحة لله تعالى وعباده، وعلى وفق شرعه ومراده، وجهت بعض الهمة إلى بيان ما لعله أن يكون عوناً لمن أراد الله به خيراً على التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق الذي هو أقوم وأقوى، والله أسأل أن يكون ذلك مؤسساً على الإخلاص، وإرادة النصيحة والسلامة للمسلمين والإخلاص..."<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١ و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢٢/١١.

(٢) فلجا : من اللجوء والملجأ يقال :لجا يلجأ إذا أوى واعتصم .انظر: المحرر الوجيز، ٤٦/٣. البلج : من معانيها الفرح والسرور والضياء والضحك ،يقال تلج الرجل إلى الرجل .إذا ضحك إليه . لسان العرب، ٢١٥/٢ " ماد تلج "

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣١/١.

## ٣. الشمول:

استمد هدف النصح هذه الخاصية من المعين الذي تستمد منه الدعوة الإسلامية أهدافها ومنهجها، والأساس الذي تدور عليه أهدافها جميعاً، وهما: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ فالقرآن هو دستور هذه الدعوة، وهو روحها وباعثها، وهو قوامها وكيانها، وهو حارسها وراعيها، وهو بيانها وترجمتها ومنهجها، وهو في النهاية المرجع الذي تستمد منه الدعوة نورها، كما يستمد منه الدعاة وسائل الدعوة ومناهجها<sup>(١)</sup> عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خبر الأولين والآخرين"<sup>(٢)</sup> قال البيهقي رضي الله عنه: أراد به أصول العلم..<sup>(٣)</sup>، ففي كتاب الله تعالى ما يبرز هذه الخاصية، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> أي بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها، وإحالة على السنة حيث أمر فيه باتباع رسول الله ﷺ وطاعته، وقيل: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾<sup>(٥)</sup> وحثاً على الإجماع في قوله: ﴿ وَتَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> وقد رضي رسول الله ﷺ لأئمة أتباع أصحابه والافتداء بآثارهم، وقد اجتهدوا وقاسوا ووطؤوا طرق القياس والاجتهاد، فكانت السنة والإجماع والقياس والاجتهاد مستندة إلى تبيان الكتاب، فمن ثم كان تبياناً لكل شيء<sup>(٧)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٨)</sup> وما دام أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رضي الله عنه اعتمد في رسائله الدعوية على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فقد اقتصت أهداف رسائله رضي الله عنه الدعوية بالشمول أيضاً، وذلك لكونها راجعة إلى صفة الشمول التي تجسدها الدعوة الإسلامية في الواقع، ولذلك أخذت أهدافها في اعتبارها أمرين: الأول: المدعو فرداً وجماعة. والثاني: الدنيا والآخرة.

ومن مظاهر ذلك الشمول في أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رضي الله عنه الدعوية؛ تناولها المدعو من جميع الجوانب، فالشيخ رضي الله عنه يسعى من خلال رسائله إلى تنمية وتربية عقل وجسم ووجدان ومشاعر وأحاسيس وخلق المدعو، ولا يقتصر على جانب منهادون جانب، وحينما ننظر إلى هدف النصح الذي نحن بصدد بيان خصائصه؛

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٤٨/١. بتصرف يسير.  
(٢) التلخيص أخرجه سعيد بن منصور في سننه، تحقيق: الدكتور: سعد بن عبد الله آل حميد، ٧/١، الطبعة الثانية (الرياض، دار العاصمة، ١٤٢٠هـ) برقم: ١ والطبراني في الكبير، ١٣٥/٩، برقم: ٨٦٦٤-٨٦٦٥-٨٦٦٦، والبيهقي، في شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية (الرياض، الرشد، ١٤٢٥هـ) برقم: ١٨٠٨.

(٣) خرجه البيهقي في سننه.  
(٤) سورة النحل، الآية: (٨٩).  
(٥) سورة النجم، الآية: (٣).  
(٦) سورة النساء، الآية (١١٥).  
(٧) الكشاف، الزمخشري، ٥٨٦/٢. بتصرف.  
(٨) سورة الأعراف، الآية: (٥٢).

نجد أنه يشمل الدين كله، فجملة: "الدين النصيحة..."<sup>(١)</sup> قال عنها الحافظ ابن حجر رحمته: "يحتمل أن تحمل على المبالغة أي معظم الدين النصيحة كما قيل في حديث: "الحج عرفة"<sup>(٢)</sup> ويحتمل أن تحمل على ظاهرها، لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص فليس من الدين"<sup>(٣)</sup>.  
قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بعد المقدمة: "أما بعد: فلما كان الواجب على المسلمين، خصوصاً من ينسب للعلم منهم والدين، أن يهتم بما عليه من النصيحة لله تعالى وعباده، وعلى وفق شرعه ومراده، وجهت بعض الهمة إلى بيان ما لعله أن يكون عوناً لمن أراد الله به خيراً على التعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق الذي هو أقوم وأقوى، والله أسأل أن يكون ذلك مؤسساً على الإخلاص، وإرادة النصيحة والسلامة للمسلمين والخلاص"<sup>(٤)</sup> وقال في رسالة أخرى: "سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد: وصل خطك -أوصلك الله إلى ما يرضيه- والذي أوصيكم به جميعاً ونفسي بتقوى الله تعالى والإخلاص لوجهه الكريم في طلب العلم وغيره لتفوزوا بالأجر العظيم، وليحذر كل عاقل أن يطلب العلم للعمارة والمباهاة فإن في ذلك خطراً عظيماً، ومثل ذلك طلب العلم لغرض الدنيا والجاه والترؤس بين أهلها، وطلب المحمدة وذلك هو الخسران المبين، ولو لم يكن في الزجر عن ذلك إلا قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتَهُمْ فِيهَا وَهَرَفُوا بِهَا لَا يُبْتَخَسُونَ ﴿٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾﴾"<sup>(٥)</sup> وفي حديث أنس مرفوعاً: "من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو ليمازي به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار"<sup>(٦)</sup> وهذا القدر كاف في النصيحة، وفقنا الله وإياكم لحسن القول"<sup>(٧)</sup>.

- (١) الحديث سبق تخريجه: انظر: ص ١١٢.  
(٢) الحديث أخرجه الإمام ابن ماجه رحمته في سننه. انظر: سنن ابن ماجه، كتاب: المناسك، باب: من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع، حديث رقم: ٣٠١٥-٤٣٦-٤٣٧. وقال عنه الشيخ الألباني رحمته: صحيح، انظر: صحيح سنن ابن ماجه، ١٧٣/٢، رقم: ٢٤٤١. كما أخرجه الإمام الترمذي رحمته في سننه. انظر: سنن الترمذي، أبواب: الحج، باب: من أدرك الإمام يجمع فقد أدرك الحج، حديث رقم: ٨٩٦٦. وقال عنه الشيخ الألباني رحمته: صحيح، انظر: صحيح سنن الترمذي، ١/٢٦٥-٧٠٥. كما أخرجه باقي أصحاب السنن والإمام أحمد في مسنده.  
(٣) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ١/١٣٨.  
(٤) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٣١.  
(٥) سورة هود، الآيات: (١٥-١٦).  
(٦) الحديث أخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة. انظر: الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ٧٢/٧، الطبعة الأولى (مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ). وقال: اللفظ واحد غير أن في رواية النسائي أو ليصرف في إسناده من لم أعرف حاله. وابن ماجه في صحيحه، المقدمة، برقم: ٢٥٣، وحسنه الشيخ الألباني رحمته صحيح ابن ماجه، برقم: ٢٠٦، ورواه الإمام أحمد رحمته في المسند، برقم: ٨٤٥٧، وأبو داود في سننه، برقم: ٣٦٦٤، بلفظ قريب، كما صححه الشيخ الألباني رحمته في صحيح الترغيب، برقم: ٢٥٢.  
(٧) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٧٠.



## الفرع الثاني

خصائص هدف التبيين والإيضاح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما الله الدعوية

بعد تأملي لهدف التبيين والإيضاح لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما الله الدعوية استنبطت عدة خصائص لذلك الهدف، وكان من أهم تلك الخصائص مايلي: الربانية، الوضوح، الشمول، ويحسن هنا الحديث عن تلك الخصائص على النحو الآتي:

## ١. ربانية:

استمد هدف التبيين والإيضاح هذه الخاصية الشريفة من الأساس الذي تدور عليه أهداف الدعوة جميعاً، وهذا الهدف قد كلف الله تعالى به العلماء قبله، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup> فأخذ الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما الله على عاتقه بيان العلم للناس، فقام يرسل الناس من حوله لهدف تبين الدين وإيضاحه لهم، وذلك اقتداء بما جاء في كتاب الله تعالى من توجيهه تعالى لرسوله رحمتهما الله عند قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال الإمام القرطبي رحمتهما الله عند تفسيره هذه الآية: " فالواجب على من خصه الله بحفظ كتابه أن يتلوه حق تلاوته، ويتدبر حقائق عبارته، ويتفهم عجائبه، ويتبين غرائبها، قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾"<sup>(٤)</sup> وقال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَذْعَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالِهَا﴾"<sup>(٥)</sup> إلى أن قال: جعل إلى رسول الله رحمتهما الله بيان ما كان منه مجملاً، وتفسير ما كان منه مشكلاً، وتحقيق ما كان منه محتماً، ليكون له مع تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومترلة التفويض إليه، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾"<sup>(٦)</sup> ثم جعل إلى العلماء بعد رسول الله رحمتهما الله استنباط ما نبه على معانيه وأشار إلى أصوله، ليتوصلوا بالاجتهاد فيه إلى علم المراد، فيمتازوا بذلك عن غيرهم، ويختصوا بشواب اجتهادهم، قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾"<sup>(٧)</sup> فصار

- (١) سورة النساء، الآية: (٨٣).
- (٢) سورة النحل، الآية: (٤٤).
- (٣) سورة النحل، الآية: (٦٤).
- (٤) سورة ص، الآية: (٢٩).
- (٥) سورة محمد، الآية: (٢٤).
- (٦) سورة النحل، الآية: (٤٤).
- (٧) سورة المجادلة، الآية: (١١).

الكتاب أصلاً، والسنة له بياناً، واستنباط العلماء له إيضاحاً وتبياناً" (١) قال الإمام القرطبي رحمته في تساؤل له: "فإن قيل: كيف كان في القرآن متشابه والله يقول: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾" (٢) فكيف لم يجعله كله واضحاً؟ قيل له: الحكمة في ذلك - والله أعلم - أن يظهر فضل العلماء؛ لأنه لو كان كله واضحاً لم يظهر فضل بعضهم على بعض، وهكذا يفعل من يصنف تصنيفاً يجعل بعضه واضحاً وبعضه مشكلاً، ويترك للحنوّة موضعاً؛ لأن ما هان وجوده قل بماؤه. (٣) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (٤) قال الرازي رحمته: "تدل هذه الآية على أن ما يتصل بالدين ويحتاج إليه المكلف لا يجوز أن يكتم، ومن كتمه فقد عظمت خطيئته، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾" (٥) وقريب منهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٦) فهذه الآية كلها موجبة لإظهار علوم الدين تنبيهاً للناس، وزاجرة من كتمانها، ونظيرها في بيان العلم وإن لم يكن فيها ذكر الوعيد لكاتمته قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (٧) (٨) قال الشيخ السعدي رحمته عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ﴾ هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب وما كتموا من شأن الرسول ﷺ وصفاته فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ الدلالات على الحق المظهرات له ﴿وَالْهُدَىٰ﴾ وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم بأن يبينوا للناس ما من

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ٢.

(٢) سورة النحل، الآية: (٤٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٤/ ١٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: (١٥٩).

(٥) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٦) سورة البقرة، الآية: (١٧٤).

(٧) سورة التوبة، الآية: (١٢٢).

(٨) التفسير الكبير، الرازي، ٤/ ١٤٨.

الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك جمع بين المفسدين: كتم ما أنزل الله والغش لعباد الله<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أَيْتَاءَ رَحْمَتِي مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾<sup>(٢)</sup> قال الشنقيطي<sup>(٣)</sup> عند تفسيره معنى هذه الآية: وقيل في معنى الآية الكريمة: إنه السائل المستفسر عن مسائل الدين والمسترشد وقالوا: هذا مقابل قوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾<sup>(٤)</sup> أي لا تنهر مستغنياً ولا مسترشداً كقوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾<sup>(٥)</sup> كان<sup>(٦)</sup> رحيماً شقيقاً على الجاهل حتى يتعلم، كما في قصة الأعرابي الذي بال في المسجد حين صاح به الصحابة فقال لهم: "لا تزرموه... إلى أن قال الأعرابي<sup>(٧)</sup>: اللهم ارحمني وارحم عمداً ولا ترحم معنا أحداً أبداً"<sup>(٨)</sup> وعند استعراض أهداف رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(٩)</sup> الدعوية؛ نجد أنها انطوت على ثلاثة أهداف عامة، كان منها: التبيين والإيضاح، والذي تكرر مائة وثلاثاً وعشرين مرة في رسائله<sup>(١٠)</sup> فقد كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(١١)</sup> يبيِّن ويوضح ما يعن لإخوانه من مسائل في علوم الدين إما ابتداءً، أو لعلمه بقضية ينبغي تبيينها وإيضاحها حتى لا يقع فيها الناس من حيث لا يشعرون.

## ٢. الوضوح:

استمد هدف التبيين والإيضاح هذه الخاصية من وضوح الدعوة الإسلامية ووضوح مصادرها، وأهدافها، فقد قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرْهُ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٢)</sup> قال الحافظ ابن كثير<sup>(١٣)</sup>: "إنا أنزلنا عليك الكتاب العظيم؛ الذي فيه خير ما قبلهم ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم، وأنت رجل أُمي لا تقرأ

(١) تفسير الكرمي الرحمن، السعدي، ٧٧/١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٢٨).

(٣) سورة الضحى، الآية: (٧).

(٤) سورة عبس، الآية: (١).

(٥) لم يجد الباحث قصة الأعرابي الذي بال في المسجد مع حديث: "اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً" والحديث الذي ذكر فيه قصة الأعرابي<sup>(٦)</sup> بتمامه: "عن أنس بن مالك أن أعرابياً بال في المسجد فقاموا إليه فقال رسول الله ﷺ: "لا تزرموه، ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه" أخرجه البخاري<sup>(٧)</sup> في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: الرفق في الأمر كله، حديث رقم: ٦٠٢٥. ص ١٢٨١.

(٦) الحديث بتمامه: "عن أبي هريرة قال قام رسول الله ﷺ في صلاة وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فلما سلم النبي ﷺ قال للأعرابي: لقد حجرت واسعا - يريد رحمة الله - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه. كتاب: الأدب، باب: رحمة الناس والبهايم. حديث رقم: ٦٠١٠. ص ١٢٧٩. ويمكن توجيه ذلك، كما ذكر الحافظ ابن حجر<sup>(٨)</sup> أن الأعرابي الذي دعا هو نفسه الذي بال في المسجد، وأنه ذو الخويصرة التميمي، واسمه حرقوص بن زهير، وضعف كونه ذو الخويصرة اليماني. أ. هـ ثم إن الحديث أفاد فائدة ثانية، وهي أن الدعاء وقع قبل البول كما هو ظاهر الروايات التي في الصحيحين والسنن، والله تعالى أعلم.

(٧) أضواء البيان، الشنقيطي، ٥٧٠/٨.

(٨) سورة العنكبوت، الآية: (٥١).

ولا تكتب ولم تحالط أحداً من أهل الكتاب، فجتتهم بأخبار ما في الصحف الأولى ببيان الصواب مما اختلفوا فيه وبالحق الواضح البين الجلي... " كما قال تعالى: ﴿أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَلَّمَائُهُ يَأْتِيَهُمْ بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ يَتَذَكَّرُوا فِيهَا بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا آيَاتُنَا بِآيَاتِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (٢) وقال ﷺ: "... قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعيش منكم فسرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي، وعليكم بالطاعة وإن كان عبداً حبشياً عضواً عليها بالنواجذ..." (٣) وكقوله ﷺ: "لقد جنتكم بها بيضاء تقية... (٤) إذا فوضوا القصد في ذهن كاتبه، وصياغة الهدف المراد بعبارة يسيرة، وبيان معبر عن المطلوب منه، بغية تسهيل فهمه، وتيسير إدراكه، وعدم التكلف في انتقاء الألفاظ والتعابير، دليل قوي على انقياد الكلمة لصاحبها، أما الغموض فإنه يوهن العمل ويقلل من شأنه (٥)، قال الزمخشري ﷺ: "من لم يؤت من سوء الفهم أي من سوء الإفهام، وقل من أوتي أن يفهم ويفهم" (٦) قال الجاحظ: "وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله تعالى يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه، وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم" (٧) قال السيوطي ﷺ وهو يبين ما يجب على المفسر: "الذي يجب على المفسر البداء به: العلوم اللفظية، وأول ما يجب البداء به منها: تحقيق الألفاظ المفردة؛ فتحصيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن من أوائل المعادن لمن يريد أن يدرك معانيه، وهو كتحصيل اللبن من أوائل المعادن في بناء ما يريد أن يبنيه، قالوا: وليس ذلك في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع وغيره، وهو كما قالوا: إن المركب لا يعلم إلا بعد العلم بمفرداته؛ لأن الجزء سابق على الكل في الوجود من الذهني

(١) سورة الشعراء، الآية: (١٩٧).

(٢) سورة طه، الآية: (١٣٣).

(٣) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٤١٩/٣.

(٤) المستدرک علی صحیح مسلم، لأبي نعيم، ٣٦/١. قال أبو نعيم ﷺ: وهذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين.

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد. انظر: المسند، الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم: ١٥١٥٦. ص، وابن أبي شيبه. انظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبه، تحقيق مختار أحمد الندوي، ٤٧/٩، الطبعة الأولى (الهند، الدار السلفية، ١٤٠١هـ) كتاب: الأدب، باب: من كره النظر في كتب أهل الكتاب. حديث رقم: ٦٤٧٢. من حديث جابر ﷺ وقال عنه الحافظ ابن حجر ﷺ: "رجاله موثوقون إلا أن في مجالد ضعفاً..." فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٣٣٤/١٣.

(٦) البلاغة النبوية في أحاديث الترغيب والترهيب في الصحيحين، للدكتور عبد الله بن صالح المسعود، رسالة دكتوراه - لم تطبع بعد حسب علم الباحث - ص ٤٣٧.

(٧) أساس البلاغة، الزمخشري، ٤٢/٢. مادة "فهم".

(٨) البيان والتبيين، الجاحظ، ٧٥/١.

والخارجي، فنقول: النظر في التفسير هو بحسب أفراد الألفاظ وتراكيبها، وأما بحسب الأفراد فمن وجوه ثلاثة: ... إلى أن قال رحمته: وأما بحسب التركيب فمن وجوه أربعة: ...

**الثالث:** باعتبار طرق تأدية المقصود بحسب وضوح الدلالة وحقائقها ومراتبها، وباعتبار الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه، وهو ما يتعلق بعلم البيان...<sup>(١)</sup> ومن الشواهد التي تبين وضوح هدف الشيخ عبد الرحمن رحمته في رسائله الدعوية قوله رحمته لأحد المدعوين لما ذكر له أن في جهتهم أناساً من الجهمية والرافضة والمعتزلة، أراد الشيخ أن يبين له حقيقة هذه الفرق الثلاث فقال بعد السلام: "وبعد: الخط وصل، وسرنا ما أفهم من معرفتكم للإسلام وقبوله، زادكم الله من ذلك، وبصركم آياته وبيناته، وكره إليكم كل مفتون وضلالاته، وتذكر أنه في جهتكم أناس من الجهمية والرافضة والمعتزلة، فلا ريب أن هذه الفرق الثلاث هي أصل ضلال من ضل من الأمة، فأصل الرافضة خرجوا في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمته فلما اطلع على سوء معتقدهم خد الأخاديد وجعل فيها الحطب وأضرها بالنار فقتلهم فيها، وهم الذين أحدثوا الشرك في صدر الأمة، بنوا على القبور، وعمت بهم البلوى، ولهم عقائد سوء يطول ذكرها..."<sup>(٢)</sup> ومن الشواهد قوله رحمته: "وما ذكرت أنا ننصركم فبلدكم بعيد لا يستطيع الوصول إليها، وأما نصرتكم بالحجة والبيان فالله تعالى قد قال في كتابه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> والخصومة بينكم وبين الضد في عبادتهم غير الله تعالى من الأموات الذين لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٤)</sup> رحمته.

### ٣. الشمول:

استمد هدف التبيين والإيضاح هذه الخاصية من المعين الذي تستمد منه الدعوة الإسلامية أهدافها ومنهجها، والأساس الذي تدور عليه أهدافها جميعاً، وهما: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله رحمته ومن شمولية الإسلام الذي يوجب على الدعاة أن يعملوا في كل اتجاه، وأن يجتهدوا في الدعوة إلى الله تعالى، وتبيين وتوضيح كل ما من شأنه تيسير أمر من أمور الدين والدنيا، وأن يعلموا أن هدف الإسلام العظيم هو إعلاء كلمة الله في الأرض كلها،

(١) البرهان في علوم القرآن، الإمام السيوطي، ١٧٣/٢-١٧٤.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١ والدرر السنوية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٧، ٢٨٧/٢-٢٨٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: (٣٣).

(٤) سورة المائدة، الآية: (٧٦).

(٥) الدرر السنوية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩ ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢.

والذي لا يتأتى إلا بالاتحاد جميعاً لرفع راية التوحيد؛ لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى؛ انطلاقاً من حقيقة أن الإسلام دين خالد ذو شمولية يحتفظ بهذه السمة ويدعو إليها، إن هدف التبيين والإيضاح في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته هدف شامل قائم على النواحي التعبدية، والنواحي المعاشية، إنه تبيين لمعظم نواحي الدين الذي يربط المخلوق بخالقه برباط متين، كما يقيم أفضل العلاقات بين المدعو وأهله وأقاربه، وبين المدعو وأخيه، علاقة قائمة على العدالة والتسامح والتعاون على البر والتقوى.. ولم يقتصر شمول هدف التبيين والإيضاح في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الدعوية على جانب واحد أو جانبين من جوانب العلوم؛ بل شمل معظم ما يحتاجه المدعون على اختلاف أفهامهم وقدراتهم، فنجد الشيخ رحمته يبين لإخوانه ما يتعلق بتفسير القرآن وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، ويبين بعض آراء الفقهاء من مختلف المذاهب الأربعة، واللغة العربية وعلومها، من نحو وصرف، وبلاغة، ومن الشواهد الدالة على شمول هدف التبيين والإيضاح لمعظم علوم الدين ما بينه الشيخ رحمته من حقيقة بعض الفرق في إحدى رسائله<sup>(١)</sup> وحال أهل البدع وما يدعون من معرفة تناقي التوحيد الخالص<sup>(٢)</sup> كما بين رحمته ما يتعلق بالحج وأركانه، وذلك في رسالة بعثها إلى الشيخ صالح الشثري رحمته<sup>(٣)</sup> حيث قال: "وما ذكرت من عبارة الفقهاء في الحج، فأما قولهم: أركان الحج الوقوف وطواف الزيارة بلا نزاع فيهما، فإن ترك طواف الزيارة رجع معتمراً؛ لأنه على بقية إحرامه، فهذا في حق من تركه"<sup>(٤)</sup> قال في الإنصاف: "وأما المحصر عن طواف الإفاضة بعد رمي الجمرة فليس له أن يتحلل، ومتى زال الحصر أتى بطوافه وتم حجه، وذبح هدايا في موضع حصره، وهذا المذهب"<sup>(٥)</sup>...<sup>(٦)</sup>.

كما بين رحمته ما يتعلق بفقه المعاملات في مسألة الرهن فقال: "(وأما مسألة الرهن) فقد تكرر السؤال عنها (فنقول): الذي عليه جمهور العلماء والصحيح من مذهب الإمام أحمد رحمته أن الرهن لا يلزم إلا بالقبض، فلو تصرف فيه الراهن قبل قبضه صح تصرفه،

(١) انظر: ص ١١٣ من هذه الرسالة. وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١ والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤-٢٩٧/٢، ٢٨٧-٢٨٩/٢.

(٢) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١ والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٦/٥.

(٣) انظر: ص ٨٧ من هذه الرسالة حيث سبق ترجمته.

(٤) انظر: الإنصاف، لعلي بن سليمان المرادوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ٥٨/٤، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر). وقال ابن قدامة: "ومن ترك طواف الزيارة فطافه عند الخروج أجزاً من طواف الوداع لأنه يحصل به المقصود منه، فأجزاً عنه كإجزاء طواف العمرة من طواف القدوم وصلاة الفرض من تحية المسجد، وإن نوى بطوافه الوداع لم يجزئه من طواف الزيارة لقوله رحمته "وإنما لامرئ ما نوى" وحكمه حكم من ترك طواف الزيارة يبقى على إحرامه أبداً حتى يرجع فيطوف للزيارة..." الكافي في فقه ابن حنبل، لعبد الله بن قدامة المقدسي، ٤٥٦/١.

(٥) انظر: الإنصاف، للمرادوي، ٦٨/٤.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٤/١.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ قَرِهْنِمْ مَّقْبُوضَةً ﴾<sup>(١)</sup> واستدامته شرط في اللزوم للآية، فإن أخرجته المرهمن عن يده زال اللزوم، فإن رده الراهن عليه عاد اللزوم بحكم القصد السابق؛ لأنه أقبضه باختياره فلزم به كالأول، فإن أزيلت بعدوان كغصب ونحوه فالرهن بحاله؛ لأن يده ثابتة حكماً، هذا ما ذكره العلماء رحمهم الله تعالى، ومن كتبهم نقلنا، وأما قلب الدين على المدين فمن صورته أنه إذا كان له على شخص دراهم ثم زاد أسلم إليه دراهم في زاد ليستوفي منه بتلك الدراهم، وكل منهما يعلم أن رأس المال راجع إلى صاحبه، فتكون حقيقته تربية الدين في ذمة المدين، وهذه الصورة وأمثالها ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته أنها تضارع ربا الجاهلية، وأفنى شيخنا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته بالمنع من هذه الصورة وأمثالها والله أعلم<sup>(٢)</sup> وعند استعراض أهداف رسائل الشيخ رحمته الدعوية؛ نجد أنها انطوت على ثلاثة أهداف عامة ورئيسة، كان منها هدف التبيين والإيضاح، وقد تكرر مائة وثلاثاً وعشرين مرة، و أكتفي بذكر ما استشهدت به، ولو استعرضت الرسائل التي هدفها التبيين والإيضاح لطال بي المقام، وقد أشرت إلى عدد هذه الرسائل وموقعها عند بداية حديثي عن أهداف الرسائل الدعوية للشيخ رحمته<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٨٣).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٦٢.

(٣) انظر: ص ٩٨.

## الفرع الثالث

### خصائص هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رسائل الشيخ

#### عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الدعوية

عند تأمل هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في رسائل الشيخ عبد الرحمن رحمته الله الدعوية؛ استنبطت عدة خصائص لذلك الهدف، وكان من أهم تلك الخصائص مايلي: الربانية، الوضوح، الشمول، ويحسن الحديث عن تلك الخصائص على النحو الآتي:

#### ١. ربانية:

استمد هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بعض الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله هذه الخاصية الشريفة من الأساس الذي تنطلق منه أهداف الدعوة جميعاً، وأهداف الدعوة تنطلق من منبع شريف ألا وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والقيام بواجب الأمر والنهي اختصت به الأمة الإسلامية؛ ووضعت نصب أعينها، وخصها الله تعالى بقوله جل وعلا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> لكونه أصلاً من أصول الإسلام العظيمة الذي وصف الله به المسلمين قال الرازي رحمته الله: " هذه الأمة إنما نالت هذه الفضيلة لمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> وفضيلة التابع توجب فضيلة المتبوع"<sup>(٣)</sup> وقد كلف الله تعالى بعض هذه الأمة - علماء وعوام وخواص - لتقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويضعون هذا الواجب نصب أعينهم، قاصدين تغيير ما يرونه مخالفاً لتعاليم الشريعة، وفق كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup> قال الثعالبي رحمته الله عند تفسيره لهذه الآية: "أمر الله سبحانه الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفعال على وجوهها، ويحفظون قوانينها، ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك؛ إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع، وقد علم الله سبحانه أن الكل لا يكونون علماء، فمن هنا للتبعيض، وهو تأويل الطبري وغيره، وذهب الزجاج وغير واحد إلى أن المعنى: ولتكونوا كلكم أمة يدعون، ومن لبيان الجنس، ومعنى الآية على هذا: أمر الأمة بأن يدعوا جميع العالم إلى الخير؛ فيدعون الكفار إلى الإسلام والعصاة إلى الطاعة، ويكون كل واحد في

(١) سورة آل عمران، الآية: (١١٠) .

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٣١) .

(٣) التفسير الكبير، الرازي، ٦/١٦٧ .

(٤) سورة آل عمران، الآية: (١٠٤) .



هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة...<sup>(١)</sup> وقال الشيخ السعدي رحمه الله: "هم المدركون لكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب، ويدخل في هذه الطائفة أهل العلم والتعليم، والمتصدون للخطابة ووعظ الناس عموماً وخصوصاً، والمحاسبون الذين يقومون بإلزام الناس بإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة والقيام بشرائع الدين، وينهونهم عن المنكرات، فكل من دعا الناس إلى خير على وجه العموم أو على وجه الخصوص، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة؛ فإنه داخل في هذه الآية الكريمة..."<sup>(٢)</sup> ومما يدل على أهمية الأمر والنهي وفضل القائم به أن الله تعالى جعل منزلته تلي منزلة الأنبياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَيَّرْتَهُمْ بَعْدَآبِ أَيْمِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> قال الحسن رحمه الله: "هذه الآية تدل على أن القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوف تلي منزلته في العظم منزلة الأنبياء..."<sup>(٤)</sup> وقد أشار الغزالي رحمه الله عن أهمية الأمر والنهي وأنه من أعظم المقاصد التي ابعث الله تعالى الأنبياء رحمهم الله لأجل تحقيقها بعد تحقيق التوحيد الخالص لله وحده، قال رحمه الله: "فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد..."<sup>(٥)</sup> وعند استعراض أهداف رسائل الشيخ رحمه الله الدعوية؛ نجد أنها انطوت على ثلاثة أهداف، كان منها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تكرر خمس عشرة مرة، فقد كان رحمه الله يجمع في أمره ونهيه بين القول والكتابة في دعوته، حيث يلجأ إلى الكتابة ليأمر وينهى مستنداً لقوله رحمه الله كما في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رحمه الله قال: قال رحمه الله: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"<sup>(٦)</sup> وكتابة الرسائل لأجل الدعوة، ولأجل منافع الدنيا؛ وسيلة تحل محل القول في بعض الأحيان؛ حيث كانت ولا تزال الرسائل أجدى الوسائل الدعوية التي يلجأ إليها الدعاة على مر الأزمنة في سبيل الإبقاء على قدر من التواصل مع

(١) تفسير الثعالبي، الإمام عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي، ٢٩٧/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٢) تفسير الكرم الرحمن، السعدي، ١٤٢/١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: (٥٢١).

(٤) التفسير الكبير، الرازي، ١٨٧/٧.

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣٠٦/٢.

(٦) صحيح مسلم، ص ٥١، كتاب الإيمان، حديث رقم: ٤٩.

المدعويين، عوامةً وخواصاً، واستطاعت الرسائل أن تثبت قدرتها على التعبير بدلاً من القول، مشافهة، ومن هنا تبدو للمتأمل قيمة هذه الوسيلة الدعوية، ومدى تأثيرها في المدعويين، ومدى تحقيقها للهدف المراد.

## ٢. الوضوح:

استمد هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بعض الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله هذه الخاصية من الأساس الذي تنطلق منه أهداف الدعوة جميعاً، وأهداف الدعوة تنطلق من منبع شريف ألا وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث جاء الإسلام واضحاً بمبادئه وتعاليمه وأحكامه، فمنه تستمد الدعوة الإسلامية وضوح أهدافها. ووضوح الهدف يضفي معنى وقوة على الهدف المراد تحقيقه، ويدفعه إلى الانطلاق الواضح في سبيل تحقيقه ويجول دون الاختلاف في تفسيره وتأويله، ويعني وضوح هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ الدقة في تحديد الأمر المراد الإنكار عليه، وصياغة أمره أو نهيته بعبارات يسيرة، وبيان معبر عن المطلوب منه، بـغية تسهيل فهمه، وتيسير إدراكه، وعدم التكلف في انتقاء الألفاظ والتعابير، ولقد كان الشيخ عبد الرحمن رحمه الله واضحاً في تعامله مع إخوانه المدعويين، سواء كان عند نصحه لهم، أو عند تبين مسألة وإيضاحها، أو عند أمرهم بمعروف قد ترك، أو نهيهم عن منكر ارتكب، ولهذا أصبح هدفه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واضحاً غير غامض، يفهمه المدعو.

وقد تضمنت رسائل الشيخ رحمه الله التي تهدف إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طائفة من القضايا المهمة، وقد رأى الشيخ رحمه الله إحياء هذه الشعيرة عن طريق كتابة الرسائل؛ ليقيم الحجة على من تصل إليه هذه الرسائل، ومن الشواهد على وضوح هدفه قوله رحمه الله في رسالة أرسلها إلى عثمان بن منصور<sup>(١)</sup> لما تهاون في مسألة الدعوة؛ وقل نشاطه، وضعفت همته في مسألة الولاء والبراء؛ أرسل إليه هذه الرسالة منكرًا عليه تهاونه: "من عبد الرحمن بن حسن إلى عثمان بن منصور: وبعد: أشرفت على خطك، وهو كلام من لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري، ولكن نبين لك أكاد فتح من الله<sup>(٢)</sup> جئت من الزبير والبصرة<sup>(٣)</sup> هاك

(١) عثمان بن منصور سبق ترجمته. انظر: ص ٤٥. هامش ٢.

(٢) تحتل هذه اللفظة أحد معنيين، والله تعالى أعلم، الأول: إما أن يكون الشيخ يسأل الله تعالى له أن يفتح عليه ويفهم ما سوف يبينه له الشيخ رحمه الله. والثانية: قد يكون في كلام الشيخ هذا تهكم بابن منصور، أن هذا من فتح الله عليك من العلم، بدليل قول الشيخ عبد الرحمن رحمه الله: "وهو كلام من لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري".

(٣) الزبير: بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء مشتاة من تحت، وآخره راء مهملة، اسم موضع في البادية قرب الثعلبية. انظر: معجم البلدان، الحموي، ٤٦٩/٢. والثعلبية من منازل طريق مكة من الكوفة. انظر: المرجع نفسه، ١١/٢. والبصرة: قال ياقوت الحموي رحمه الله: "البصرة وهما بصرتان العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب... انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤٣٠/١.

الجية<sup>(١)</sup> وجرى عليك من الفائز<sup>(٢)</sup> الذي أنت خابر لأجل طول إقامتك في أماكن يعبد فيها غير الله، وأراد الله سبحانه وتعالى أن كبارنا يقدمونك في سدير<sup>(٣)</sup> لأجل اسم العلم، والذي بان لهم أنك عرفت صحة هذه الدعوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى توحيد الألوهية وإنكار الشرك والبراءة منه؛ الذي ما يصير الإنسان مسلماً إلا به، والذي يدخل هذا قلبه ويتقدم بالناس ويصير له مشاركة في العلوم، يدعو الناس إليه، ويحثهم عليه، ويبين لهم معنى لا إله إلا الله وما دلت عليه من إخلاص العبادة ونفي الشرك، وما تقتضيه من المعادة والموالة والحب والبغض كذلك حقوق لا إله إلا الله، ولا حصل منك شيء من هذا أبداً، ولا حصل منك إلا ضد هذا، إذا جاء عندك مشرك أو إنسان ما ينكر الشرك من أهل هذه الأمكنة استأنست معه وقدرته وأكرمه... " <sup>(٤)</sup>.

ومما لاشك فيه أن من مكونات المنهج الدعوي ومقومات نجاحه: إعداد الداعية إعداداً قوياً من حيث معلوماته وأساليبه ووسائله، ولا يمكن تحديدها تحديداً واضحاً، وبناءها بناء قوياً إلا في إطار أهداف واضحة؛ حتى تتحقق أهداف دعوته وتؤتي ثمارها الطيبة المباركة.

### ٣. الشمول:

استمد هدف الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر في بعض الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله هذه الخاصية من المعين الذي تستمد منه الدعوة الإسلامية أهدافها ومنهجها، والأساس الذي تدور عليه أهدافها جميعاً، وهما: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن شمولية الإسلام الذي يوجب على الدعاة أن يعملوا في كل اتجاه، وأن يجتهدوا في الدعوة إلى الله تعالى، ومن رسالة الإسلام التي تستهدف في إصلاحها ما يشمل

(١) هاك الجية : الجية : بفتح الجيم، وتشديد الياء وفتحها، منسوبة إلى الجحيم، وتعني العودة من سفر أو مكان كان متواجدا فيه، وهاك: أي فيها إشارة إلى تلك العودة من المكان الذي جاء منه، والشيخ عبد الرحمن رحمه الله يشير بهذه اللفظة إلى إحدى عودات عثمان بن منصور من إحدى سفرياته والله تعالى أعلم.

(٢) من الفائز هذه العبارة لا تخلو من معنيين: أحدهما: أن يكون "الفائز" اسم عائلة، وقد جرى بينهم وبين ابن منصور جدال أو مناقشة، أو خصام، والمعنى الثاني: قد يكون ابن منصور تجادل مع أحد يعرفه الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ولم يرغب بالإفصاح عن اسمه ففاز عليه وألح الشيخ رحمه الله بهذه العبارة حتى يفهم ابن منصور، والله تعالى أعلم، وقد تبعت كتب السلف الذين عاصروا الشيخ رحمه الله ولم أجد أحداً أشار إلى هذين المعنيين، وقد استفدت من صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الله بن علي الركبان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، حيث استنبط هذين المعنيين. والله تعالى أعلم. كما أن للشيخ البسام رحمه الله كلاماً قد يقوي المعنى الأول، وذلك عند ذكر ترجمته لعثمان ابن منصور: أن أمراء الفرعة، وهم آل فائز منعه من الصلاة في روضة المسجد، وقالوا إن عقيدتك فاسدة. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، الشيخ عبد الله البسام، ٩٨/٥.

(٣) سدير: بضم السين، وفتح الدال المهملة وإسكان المثناة التحتية وآخره راء- : إقليم ذو قرى كثيرة فيها إمارات في منطقة الرياض، المعجم الجغرافي لبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، الطبعة الأولى (الرياض)، منشورة دار اليمامة، ١٣٩٧هـ) ص ٥٧٠. وعاصمتها محافظة المجمعة، بل هي قاعدته، وهي في الجانب الجنوبي من وادي المشقر، وهي مدينة ناهضة، بها جوامع ومساجد وعديد من المرافق الحكومية. انظر: جزيرة العرب في القرن العشرين، ص ٥٩، معجم اليمامة، الشيخ عبد الله بن خميس، ٣٣٣/٢ - ٣٤٠. وعبارة الشيخ رحمه الله تدل على أنه يمتن على ابن منصور بأن عشيرته في سدير قدروه باسم العلم. والله تعالى أعلم.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٥.

العقيدة والشريعة والأخلاق، وذلك بتوجيه الفرد والمجتمع إلى الإيمان والعمل الصالح، وبذلك ينتشر المعروف وينحسر المنكر، ويندثر الظلم والبغي والعدوان والفساد في الأرض؛ لتتحقق غاية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي غاية علمية خالدة، وهي في بعدها الإيماني ليست آنية يتوقف وجودها وإقرارها على وجود نظام بعينه. وهي في النظام تهدف إلى حفظ مقاصد الشريعة التي تشمل الضروريات والحاجيات والتحسينيات، وبهذا شملت رسالة الإسلام الحياة الروحية والمادية الفردية والجماعية، ورسمت من الأصول، والقواعد، والضوابط، ما هو كفيل بحل المشكلات المتجددة في الحياة الإنسانية بأصولها الثابتة وقواعدها المرنة، ومناهجها المتعددة الوسائل في تحقيق المقاصد ودرء المفاصد.

إن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حدوداً من اختصاصات ولاية الأمر لا يمكن أن يتجاوزها الفرد، وحدوداً تخص الأفراد؛ وهي التي يمكنهم أن يؤدوها بالقلب واللسان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: " وإذا كان جماع الدين، وجميع الولايات أمر ونهي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه الله به هو النهي عن المنكر، وهذا نعتُ النبي والمؤمنين كما قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> قال ابن حجر الهيثمي رحمته الله: " المراد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الأمر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته " <sup>(٣)</sup>. ولم يتوقف أمره رحمته الله بالمعروف ونهيه عن المنكر على جانب واحد؛ بل تجاوز أكثر من جانب، حيث شمل الاعتقاد، فقد علم رحمته الله بتولي إمامة المسلمين في الصلاة من يتهم في عقيدته بمذهب الأشاعرة، ومن الشواهد على ذلك ما ورد إحدى رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله التي أرسلها إلى محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم، وسببها أن الشيخ عبد اللطيف بن مبارك نصب في بعض مساجد الأحساء من يتهم بمذهب الأشاعرة من غير إذن الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمته الله فقال: " من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخوين المكرمين محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد وصل الكتاب، وفهمت ما تضمنه من الخطاب، وما ذكرتماه عن نصب الشيخ عبد اللطيف لهؤلاء الأولاد الثلاثة،

(١) سورة التوبة، الآية: (٧١).

(٢) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦٥/٢٨.

(٣) الزواجر، ابن حجر الهيثمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز، ٧٣٨/٢، الطبعة الثانية (لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).

فالعادة أن مثل هذا يرجع فيه إلى الإمام؛ لأن نصبه له في أمر خاص وهو فصل القضايا بين الناس، وأما النظر فيما يصلح للإمامة والتدريس فيرد إلى الإمام، وربما أن الإمام يجعل لنا فيه بعض الشورى؛ لأن كثيرا من الناس ما تخفانا حالهم وعقائدهم، ونصب الإمام لقضاة نجد كذلك، والشيخ أحمد بن مشرف يسامي الأكاير ومثلهم ما ينسب له، والذي نعلم منه صحة المعتقد في توحيد الأنبياء والمرسلين الذي جهله أكثر الطوائف، كذلك هو رجل سلفي يثبت من صفات الرب تعالى ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ على ما يليق بجلال الله وعظمته.

وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة، والأشاعرة أخطأوا في ثلاث من أصول الدين منها: تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله...<sup>(١)</sup>.  
ففي إنكار الشيخ ﷺ على الشيخ عبد اللطيف بن مبارك ﷺ شمول، فقد قصد ﷺ لفت نظره إلى عدة أمور، منها:

١. توضيح قضية تعيين أئمة المساجد أنها من اختصاصات إمام المسلمين أو من ينييه، وذلك في قوله: " فالعادة أن مثل هذا يرجع فيه إلى الإمام.. "
  ٢. بيانه معتقد هؤلاء الثلاثة، وأنهم من الأشاعرة، وذلك في قوله: " وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة... "
  ٣. بيانه خطأ الأشاعرة، وذلك في قوله: " الأشاعرة أخطأوا في ثلاث من أصول الدين منها: تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله، وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال عن ذي الجلال، أيضا أخذوا ببدعة عبد الله بن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس... "
  ٤. بيانه رد العلماء على الأشاعرة وأن هذا الأمر ليس حكماً جزافاً من نفسه، وذلك في قوله: " ورد العلماء عليهم في ذلك شهير مثل الإمام أحمد والشافعي وأصحابه، والخلال في كتاب السنة، وإمام الأئمة محمد بن حزيمة، واللالكائي، وأبي عثمان الصابوني الشافعي، وابن عبد البر وغيرهم من أتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري، وشيخ الإسلام الأنصاري... ".
- وبهذا يتضح تنوع خصائص أهداف رسائل الشيخ ﷺ مما كان لها عظيم الأثر في تحقيق أهداف دعوته ونجاحها، وتكوين مجتمع صالح.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٤/٢ و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٨٥/١-١٥٩.

# الفصل الثاني

**منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن  
آل الشيخ رحمته في الرسائل الدعوية  
وخطائرها .**

ويتكون من مدخل ومبحثين:

**المبحث الأول:**

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في الرسائل الدعوية

**المبحث الثاني:**

خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في الرسائل الدعوية.

**مدخل:**

حرص الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله أشد الحرص على كل ما من شأنه المحافظة على مسيرة الدعوة، وأن تصل دعوته لأغلب فئات المدعوين وفق منهج واضح يبين، حيث برز منهجه الواضح رحمته الله في كتابة رسائله الدعوية.

ومما لاشك فيه أن العناية بالمنهج الصحيح وتطبيقه على أرض الواقع أمر ندرت إليه الشريعة السمحة، إذ لا يمكن أن تؤتي الدعوة إلى دين الله تعالى ثمارها المرجوة بدون السير وفق منهج قويم يسير عليه الدعاة، حتى تعينهم على تحقيق أهداف الدعوة، وقد حثت الشريعة على أن يقوم العاملون في ميدان الدعوة إلى الله تعالى وفق منهج صحيح واضح؛ إذ إن الالتزام بالمنهج المستقيم من أهم ضوابط العمل الدعوي <sup>(١)</sup>.

ويعد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واحداً من أبرز دعاة البلاد السعودية الذين أسهموا في نشر الدعوة الإصلاحية عن طريق كتابة الرسائل الدعوية على منهج واضح، ذلك أنه اتبع عند إنشائه للرسائل وعند بنائها طريقة صحيحة معتمدة .

ويحسن بالباحث هنا الوقوف على معنى المنهج في اللغة والاصطلاح، وأهمية تحديد المنهج الدعوي، وضوابطه، وذلك قبل التعرف على منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في رسائله الدعوية رحمته الله وخصائص ذلك المنهج، ويكون ذلك في ثلاث مسائل وفق الآتي:

**المسألة الأولى: تعريف المنهج و استعمالاته في الكتاب والسنة.****المسألة الثانية: بيان أهمية المنهج وأهمية تحديده .****المسألة الثالثة: ضوابط المنهج.**

(١) انظر: الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليلي، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٧هـ) ص ٢٧٠.

## الممالة الأولى

## تعريف المنهج و استعمالاته في الكتاب والسنة

أولاً: المدلول اللغوي والاصطلاحي للمنهج:

لغة: جاء في اللغة العربية تعاريف عدة لمادة "نهج" أصل لفظة "المنهج" ومنها:  
- قول صاحب اللسان: "الطريق الواضح، و استنهج الطريق: صار نهجاً، وطريقة  
ناهجة أي واضحة بينة"<sup>(١)</sup>.

قول صاحب القاموس المحيط: "الطريق الواضح، كالمَنَهَجِ والمنهَاجِ، وأنهج: وضَحَ، وأوضح"<sup>(٢)</sup>.  
قول أصحاب المعجم الوسيط: "إن المنهج مفرد لكلمة مناهج، والمنهاج كالمنهج، قال  
تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾"<sup>(٣)</sup> والمنهاج الخطة المرسومة، ومنها منهاج الدراسة  
ومنهاج التعليم، والجمع مناهج"<sup>(٤)</sup> وعلى هذا فالمنهج والمنهاج في اللغة: يعني الطريق الواضح  
في تحصيل علم وتعليمه، أو الخطة المرسومة للسير عليها، وهو علم قائم بذاته يعني بالتفكير  
بالدرجة الأولى، ولهذا تعددت تعاريفه عند العلماء .

في الاصطلاح: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من  
القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"<sup>(٥)</sup>.  
وعرفه البعض بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة؛ إما من أجل  
الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها  
عارفين" .."<sup>(٦)</sup>.

وقد عرف البعض مناهج الدعوة بأنها:

١- نظم الدعوة وخطتها المرسومة لها، فيقال: نظام العقيدة في الإسلام، ونظام العبادة، ونظام  
الاقتصاد، ونظام السياسة، كما يقال: تبليغ الإسلام، ونظام تعليمه، ونظام تطبيقه"<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور. مادة "نهج".

(٢) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي ١/٣١٩-٣٢٠. مادة "نهج".

(٣) سورة المائدة، الآية: (٤٨).

(٤) انظر: المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ٢/٩٥٧. وانظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ٢/٢٩٢، مادة "نهج".

(٥) مناهج الدعوة، د. عبد الرحمن بدوي، ص ٥.

(٦) المرجع السابق، ص ٦.

(٧) المدخل إلى علم الدعوة، الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، ص ٤٥، ص ١٩٥.



٢- خطوات منتظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر، ويتبعها للوصول إلى نتيجة، أو هو : القواعد الصحيحة التي يتعامل بها الإنسان أو المؤسسة تعاملاً علمياً صحيحاً مع خواص المادة والعلاقات بين ذراتها، أو يتعامل بها الإنسان والمجتمع<sup>(١)</sup>.

وهذا يعني أن المناهج تختلف باختلاف العلوم التي تبحث فيها، حيث لكل علم منهج يناسبه، مع وجود حد مشترك بين المناهج المختلفة، وقد تتعاون - غالباً - مجموعة من المناهج لخدمة ومعالجة فن واحد<sup>(٢)</sup>.

كما أن علم المناهج علم بَعْدِي؛ بمعنى أنه يقف من وراء العلوم كي يحلل طرائقها، ويحدد مسالكها، وعليه؛ فإن الاشتغال بالقضايا العلمية، والمسائل التفصيلية في العلوم، غير الاشتغال بمسالك تلك القضايا والمسائل، وكيفية ورودها على هذه الحال، أو تلك الحال، ومعرفة مصادرها وأدلتها؛ وهو ما يسمى عند المحدثين بفلسفة العلوم<sup>(٣)</sup>.

والتعاريف السابقة - على تنوعها - لا تخرج في مجموعها عن معنى واحد لكلمة "منهج" وهو: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"

**ثانياً: أساس تعاملات المنهج في الكتاب والسنة :**  
**المنهج في الكتاب:**

وردت الإشارة إليه في موضوع واحد عند حديث القرآن عن الكتب السابقة ومكانة القرآن منها، وما يجب على النبي ﷺ تجاه أهل الكتاب حيث يقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيَّنَّتْ يَدَاؤُهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ قَا حُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا﴾<sup>(٤)</sup> يقول ابن عباس ؓ: "شرعة ومنهاجاً : سبيلاً وسنة"<sup>(٥)</sup> فالمنهاج السبيل أي الطريق الواضح، والشرعة والشرعية بمعنى واحد، وشرع: سن<sup>(٦)</sup>.

(١) الإعلام الإسلامي "المنهج"، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى (الرياض، دار عالم

الكتب، ١٤١٩هـ) ص ١٣.

(٢) انظر: منهج البحث العلمي عند العرب، جلال محمد موسى، ص ٢٧١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٣١-٣٢.

(٤) سورة المائدة، الآية: (٤٨).

(٥) صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمس..." حديث رقم: ١، ص ٥٥.

(٦) تفسير الطبري، ٦/٢٧١.و: عمدة القاري، العيني، ١/١١٧.

## المنهج في السنة النبوية:

لقد استعمل السلف رضوان الله عليهم مصطلح السنة والسيرة، كما استعملوا مصطلح الشمائل، وذلك فيما يتعلق بأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته أما كلمة منهج فلم ترد في استعمالهم، وإن رويت عن ابن عباس ؓ في تفسير منهاج في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْقَةً وَمِنْهَا جُنُودًا﴾<sup>(١)</sup> حيث فسر المنهج بالسنة النبوية<sup>(٢)</sup> ويستعمل مصطلح "المنهج" في طرق عدة، وقد شاع مصطلح "المنهج" ليعبر عن السنن والسير والشمائل، أو ليكون مفهوما عاما لها، مثل منهج النبي ﷺ في الدعوة أو في الحكم أو في القيادة أو في المعاملات، وقد شاع هذا المصطلح في العقود الأخيرة، فقل أن يذكر وجه من وجوه العمل أو النشاط وينسب إلى رسول الله ﷺ إلا صدر بكلمة "منهج" فالسنة بمجموعها القولية والفعلية والتقريرية تطبيق لمنهج رسول الله ﷺ في فهم القرآن وربط الواقع به، ولقد جاء مصطلح "المنهج" في الحديث النبوي بمعنى الطريق الواضح الذي ينبغي السير عليه، يقول ﷺ: "تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تبارك وتعالى إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة"<sup>(٣)</sup> أي يسلك الخلفاء مسالك النبي ﷺ وينهجون فحجه، ويسيروا على طريقته، وفي حديث الرؤيا التي عبرها أبو بكر ؓ: "... ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ رَجُلٌ عَلَيَّ مِنْهَا جُنُودٌ فَيَعْلُو وَيُعْلِيهِ اللَّهُ ..."<sup>(٤)</sup> وعن العباس ؓ قال: "...إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ مَا مَاتَ حَتَّى تَرَكَ السَّبِيلَ نَهْجًا وَاضِحًا..."<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة المائدة، جزء من الآية: (٤٨).

(٢) انظر: صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس، و كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة المائدة، ص ٩٥٤. وانظر: تعليق التعليق على صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ٢٥/٢، الطبعة الأولى (بيروت، عمان، المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ) (٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ؓ في مسنده. انظر: المسند، حديث رقم: ١٨٥٩٦. ص ١٣٤١. وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وأورده الهيثمي في "المجمع" وقال: رواه أحمد في ترجمة النعمان والبزار أتم منه، والطبراني ببعضه في الأوسط ورجاله ثقات. انظر: الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، ٣٥٦/٣٠ - ٣٥٧. هامش ١.

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل ؓ في مسنده. المسند، حديث رقم: ٢١١٣. ص ٢٠٤. وقال عنه أصحاب الموسوعة الحديثية: "حديث صحيح، - وفيه سفيان بن حسين - وإن كان ضعيفا في روايته عن الزهري - قد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات من رجال الشيخين. انظر: الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد، ٢٢/٤.

(٥) الحديث أخرجه الإمام الدارمي ؓ في سننه. سنن الدارمي، الإمام الدارمي، ٥٢/١ - ٥٣، باب: في وفاة النبي ﷺ. حديث رقم: ٨٣.

## المسألة الثانية بيان أهمية المنهج وأهمية تحديده

ترجع أهمية المنهج إلى كونه طريق الدعاة إلى الله تعالى المأمون - بإذن الله تعالى - في الوصول إلى العلم الصحيح، والمؤدي إلى نتائج مشمرة، فالإسلام يدعو المسلمين وغيرهم إلى المنهجية العلمية، للتأمل والتفكير والعلم والتعقل والتذكر، وقد وضع العلماء المسلمون أصول المنهج العلمي الصحيحة سواء فيما يتعلق بالنقل أو العقل، إذ لم تكن الدعاوي تقبل لمجرد التدليل عليها بنصوص الوحيين أو أدلة العقل دون تحقيق وتدقيق، فالتحقيق: إثبات المسألة بدليلها، والتدقيق: فحص وجه الدلالة من الدليل ومدى مناسبتها للمسألة "الدعوي" وكان شعارهم: إذا كنت ناقلاً فالصحة 'توثيق النص' أو مدعيًا فالدليل<sup>(١)</sup> وكانوا رواداً في التمييز بين الحقائق والدعاوي، وأخذ الحق ورد الباطل مهما مزج بينهما المبتطلون ولبسوا.. وقد أولى الإسلام عنايته الخاصة بطلب العلم، والحث عليه، حيث أمر الإسلام بالعلم وأثنى على العلماء، وذم الجهل والجاهلين، كما طالب بالثبوت والتحقق في طلب العلم، وطالب بإقامة الدليل والبرهان على أية دعوى يدعيها الإنسان<sup>(٢)</sup> ولما ادعى المشركون أن الملائكة بنات الله وحكموا عليهم بالأنوثة طالبهم الله عز وجل بالبرهان والدليل على ما يدعون، وبيّن أن هذا الأمر دليله المشاهدة والمعينة، وهم لم يشاهدوا خلق الملائكة فكيف يحكمون عليهم بالأنوثة... لقد أخطئوا في حكمهم، وبنوا قولهم على التخمين والظن، وهذا أمر طريق إثباته يعتمد على المشاهدة والمعينة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَأْذَنُ ۗ﴾<sup>(٣)</sup> ولذلك كانت عناية الإسلام بالمنهج كبيرة؛ لأنها وسيلة الثبوت، والتحقق في طلب العلم، وبدون المنهج السليم في البحث يشرّد الذهن وتتحكم فيه الأهواء ويضل الطريق، ولا يعد الإنسان عالماً ما لم يسلك منهجاً علمياً يحقق به معلوماته وموضوعاته<sup>(٤)</sup> وقد أمر الإسلام أولي العقول بالاعتبار فقال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ۗ﴾<sup>(٥)</sup> والاعتبار هنا - كما يقول أهل العلم - مقصود به القياس، وهو أحد المناهج المستخدمة في توليد الأحكام، كما جعل الإسلام توثيق الأخبار

(١) انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الدكتور عبدالرحمن حسن جبنكة الميداني، الطبعة الرابعة (بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ) - ٣٦٥.

(٢) انظر: دعوة الحق، العدد ١٨٣، منهجية البحث العلمي، الدكتور حلمي عبد المنعم صابر (من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ) - ص ١٦. بتصرف يسير.

(٣) سورة الزخرف، الآية: (١٩).

(٤) المرجع السابق، ص ١٦.

(٥) سورة الحشر، الآية: (٢).



## المسألة الثالثة ضوابط المنهج

إن من أهم المهمات التي تضبط مسار أي دعوة أو حركة للتغيير أن يكون منهجها محدد المعالم، مضبوطاً بضوابط تضيء عليه وضوحاً في الرؤى، وبعيداً عن الغموض، وعلم الدعوة كغيره من أنواع العلوم، له خصائصه، وقواعده، وأصوله، ومشكلاته، وقضاياه وموضوعاته التي حدت بالباحثين إلى الاتجاه إليه، واستفراغ الجهد والطاقة لإيجاد الحلول لكل ما يعن لفئات المدعوين من مشكلات. ومن الشواهد على ذلك ما نراه ونحسه من البحوث النظرية والتطبيقية التي تناولت تأصيل هذا العلم، ووصف نماذج من دعاة الإسلام وبيان أثرهم على الأمة الإسلامية، كذلك البحوث التي وجدت حلولاً لكثير من المشكلات الدعوية، ويعتبر المنهج نظاماً مترابطاً في الميدان الدعوي بجميع مكوناته، بحيث لا تنفصل الموضوعات في المنهج عن وسائله وأساليبه، وخططه، وأهدافه.

والباحث إذاً يؤكد هنا أن الدعوة إلى الله تعالى - سواء كانت تطبيقية أو نظرية (بحثة) تحتاج ضبطاً لمنهجها؛ حتى يؤدي العمل الدعوي ثماره المرجوة، ومحتاجة أيضاً إلى صياغة ضوابط تعين الدعاة على أداء عملهم على الوجه الأكمل، ومحتاجة أيضاً إلى إعطاء التفكير أهمية كبيرة وضبطه بشكل يكفل صياغته واستثماره بصورة توصل الدعاة والمهتمين بحقل الدعوة إلى عطاء علمي وعملي خيّر، من خلال بناء عقلية منهجية تسيّر نحو الأهداف العلمية بضوابط محددة، وقواعد ثابتة مستقرة، باعتبار ذلك من الأمور الأساسية في المنهج العلمي الإسلامي المعتمد في أصوله على مصادر وأدلة تؤخذ عن طريقها الحقائق الواقعية والمعيارية<sup>(١)</sup> إن المنهج بمفهومه الواسع لا يقتصر على اختيار الموضوعات أو الوسائل والأساليب، أو الخطط، بل يشمل الدقة في تحديد الأهداف أيضاً، والموازنة بينها، كذلك مراعاة الأولويات في العمل الدعوي، وكذلك فهم الواقع، والتدرج في الدعوة، ويمكن للباحث الإشارة إلى أهم مقومات المنهج العلمي السليم، وفق الآتي :

### أولاً : تحديد الأهداف:

إن تحديد الأهداف عنصر مهم في تكوين المنهج الصحيح لأي عمل، وخاصة العمل الدعوي بشقيه النظري والتطبيقي، وتحديد الهدف من شأنه أن يساعد على عدة أمور

(١) انظر: الإعلام الإسلامي "المنهج" الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ص ١٤. بتصرف.

ضرورية لمسيرة الدعوة، ومن أهمها ما يلي: ١. التخطيط الدعوي . ٢. اختيار مواد الدعوة ومحتوياتها (الموضوعات). ٣. اختيار الأساليب والوسائل. ٤. اختيار الأولويات.

وعند التأمل في كتاب الله تعالى نلاحظ أن الله جل وعلا حدد للرسول ﷺ الهدف من إرسالهم بعبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾<sup>(١)</sup> قال ابن جرير الطبري رحمه الله وغيره: " أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد لله، لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به.."<sup>(٢)</sup> كما حدد للرسول ﷺ الهدف من بعثهم، وهو تبيين الدين الذي اختلفوا فيه، وتزويدهم بالعلم النافع، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ ﴾<sup>(٣)</sup> قال الألوسي رحمه الله: "أي بعثناه ليبين لهم ما اختلفوا فيه، وأهم كانوا على الضلالة قبل بعثه، مفترين على الله سبحانه الكذب، ولا يخفى بعد ذلك، وتبادر ما تقدم وجعل التبيين والعلم المذكورين غاية للبعث..."<sup>(٤)</sup> كما حدد الرسول ﷺ الهدف من دعوته للقبائل، وجعلها محصورة في إخلاص العبادة لله وحده، وعدم الإشراف معه في عبادته، فقال ﷺ: "يَا بَنِي قُلَانِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، أَمْرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي حَتَّى أَنْفِذَ عَنْ اللَّهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ..."<sup>(٥)</sup> وكذلك في حوار آخر يحدد الرسول ﷺ أهداف دعوته \_ وذلك عندما سأله أبو طالب \_ قائلاً: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال ﷺ: "أريدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ، وَتُوَدِّي لِيهِمُ الْعَجَمَ الْجَزِيَّةَ، قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً، قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ: يَا عَمَّ قُولُوا لَنَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالُوا: إِنَّهَا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْعِلْمِ الْأَخِيرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ قَالَ: فَتَنَزَّلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ ﴿ صَ وَالْقُرْآنَ الَّذِي أَلْذَكَّرِ ﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقِي ﴿ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْعِلْمِ الْأَخِيرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup> وفي موقف آخر لرسول الله ﷺ

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٢٥).

(٢) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، ١٧/١٥. الدر المنثور، السيوطي، ٦٢٤/٥.

(٣) سورة النحل، الآية: (٣٦).

(٤) روح المعاني، الألوسي، ١٤١/١٤.

(٥) مسند الإمام أحمد، ٤٩٢/٣، و ٣٤١/٤، وقال الساعاتي رحمه الله في الفتح الرباني، ٢٠/٢١٦-٢١٧، سنه جيد، و المستدرک، للحاكم، ٢/٢١٦-٢١٧، من حديث جابر وصححه الحاكم.

(٦) سورة ص، الآيات: (١-٧).

(٧) الحديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في سننه. سنن الترمذي، تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ سورة ص، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، ٤٤/٥، ورقمه: ٣٢٨٥، (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ). وانظر: سيرة ابن هشام، ١/٢٩٣-٢٩٦-٢٩٧، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح الشامي، ١/٢٣٠-٢٣١، الطبعة الأولى (بيروت، المكتبة الإسلامي، ١٤١٢هـ).

وهو يؤكد الثبات على تحقيق الهدف الذي رسمه وحدده، بكل ثقة وصدور، فقد روى الصحابي الجليل خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِرِدَّةٍ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهَهُ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيَمَشُّ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيَتِمَّنُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ" <sup>(١)</sup>.

### ثانياً : إعداد الخطط .

إن إعداد الخطط عنصر مهم في تكوين المنهج الصحيح لأي عمل، وخاصة العمل الدعوي بشقيه النظري والتطبيقي، و مما لاشك فيه أن التخطيط أصل من أصول الإسلام، وضرورة لا غناء عنها في حياة الدعاة والمدعويين، والمطلع على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك ذلك، فالرسول صلى الله عليه وسلم لما هاجر خطط لهجرته بالشكل المعروف، ولما حارب في بدر خطط للمقابلة، وكذلك فعل في كل غزواته، بل في كل حركاته، ومن ورائه صلى الله عليه وسلم كل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغيرهم ممن قادوا الأمة وعلا بنجمها على أيديهم، لقد سارت الدعوة الإسلامية بقيادة سيد الدعاة صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأبرار رضي الله عنهم على خطط مدروسة، استطاعوا خلال عشرين عاماً أن يحققوا إنجازاً عظيماً لم تستطعه أمة أخرى في التاريخ، فالتخطيط من الوظائف القيادية والمهمة في الإدارة العامة، والذي يقع على عاتق القيادة الإدارية وجوب النهوض به كوظيفة أساسية تختص بها الإدارة العليا. ولا تنتهي هذه الوظيفة إلا بتحقيق الهدف من خلال نشاطات الإدارة التي تعمل على تنفيذ الخطة <sup>(٢)</sup> ولكي يكتمل المنهج يحسن بالقائم بالعمل الدعوي أن يرسم خطته بكل وضوح، فالعمل بدون خطة يصبح ضرباً من العبث وضياعاً للوقت، يقول الدكتور عبد الرحمن الخليلي حفظه الله تعالى : "إن الارتجال الذي يتجاهل التخطيط، ويقصي المنهج فإنه يؤخر الدعوة، أو يجعلها ضعيفة لاتلبي حاجات المدعويين، بل يقضي على الدعوة ويحطم جهود الآخرين؛ لأن الارتجال وعدم التخطيط مظنة الخطأ والزلل" <sup>(٣)</sup> ولقد حرص صلى الله عليه وسلم على التخطيط، ومما يدل على

(١) صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة، حديث برقم: ٣٨٥٢، ص ٧٨٧.

(٢) للاستزادة انظر: نهج الدعوة وخطة التربية والبناء، الدكتور عدنان علي رضا النحوي، الطبعة الثالثة (الرياض، دار النحوي، ١٤١٧هـ) ص ٨١-٨٣.

(٣) الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليلي، ص ٢٧٣.

حرصه ﷺ حديث حذيفة الذي قال فيه: قال النبي ﷺ: "اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس، فكتبنا له ألفاً وخمسة مائة رجل، قلنا: نخاف ونحن ألف وخمسة مائة، فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف. حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش فوجدناهم خمس مائة، قال أبو معاوية: ما بين ست مائة إلى سبع مائة<sup>(١)</sup>.

وتبرز أهمية التخطيط أيضاً في توقعاته للمستقبل وما قد يحمله من مفاجآت وتقلبات، حيث إن الأهداف التي يراد الوصول إليها هي أهداف مستقبلية، أي أن تحقيقها يتم خلال فترة زمنية محددة قد تطول وقد تقصر، مما يفرض على الدعاة عمل الافتراضات اللازمة لما قد يكون عليه هذا المستقبل، وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع عند البدء في تنفيذ الأهداف وخلال مراحل التنفيذ المختلفة، ولا يتم التخطيط لبناء أي منهج وبخاصة منهج الدعوة إلى الله تعالى، إلا بعد تحديد الأهداف، ففي ضوء الأهداف يتم التخطيط الجيد<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً : تحديد الأولويات:

إن تحديد الأولويات عنصر مهم في تكوين المنهج الصحيح لأي عمل، وخاصة العمل الدعوي بشقيه النظري والتطبيقي، المقصود بالأولويات: بيان القضايا الأساسية التي يجب أن يتوجه إليها عناية الدعاة، وجعلها في مقدمة أعمالهم، ولقد أدت الاختلالات الكثيرة التي حدثت في مراتب الأعمال الشرعية في كثير من سلوكيات المسلمين العلمية والعملية؛ أدت تلك الاختلالات إلى ضعف أداء دعاة الأمة الإسلامية؛ بسبب عدم معرفتهم بفقهِ الأولويات، ومن أهم ما وقعوا به قديماً وحديثاً؛ تركيز طائفة من المنتسبين إلى العلم على علوم لاتغني، بل جرت الأمة إلى فوضى عارمة في التفكير والحيرة، وأمثال ذلك: عنايتهم بعلم الكلام، و عنايتهم بالتصوف وغلا بعضهم فيه؛ حتى آثروا حياة العزلة وهربوا من الواقع، وغير ذلك، وأما حديثاً فقد ركز فيه بعض أفراد هذه الأمة ودعاتها، وانشغلوا بالفروع والموضوعات الهامشية، وأهملوا الأصول<sup>(٣)</sup> والمدعوون اليوم وكل يوم بحاجة ماسة إلى دعاة صادقين مع الله تعالى ثم مع أنفسهم، يدعون إلى الله تعالى على بصيرة، عارفين ما يدور في واقعهم وما يحاك ضدّهم، وحتى لا يختار الداعية في معرفة

(١) أخرجه الشيخان، البخاري ﷺ في صحيحه. كتاب الجهاد والسير، باب: كتابة الإمام الناس، حديث رقم: ٣٠٦٠. ص ٦٢١. ومسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ١٤٩.

(٢) المنهج أسسه ومكوناته، الدكتور رشيد بن النوري البكر، والدكتور وليد بن إبراهيم المهوس، تقدم معالي الدكتور محمد بن سعد السالم، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ) ص ٩١. بتصرف.

(٣) انظر: فقهِ الأولويات دراسة في الضوابط، محمد الوكيل، الطبعة الأولى (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٦هـ) ص ١٧-٢٤. بتصرف.



الجهد الذي سيبدل، والوسيلة التي سيستخدمها، والأسلوب المناسب، والقضية التي تستحق التقديم على غيرها؛ ينبغي عليه مراعاة الأولويات وترتيبها حسب الحاجة وحسب الأهمية، وإن ما نشاهده اليوم في أغلب الأحيان من عدم اتفاق الكثير من الدعاة والمؤسسات الدعوية على قضية معينة، وعدم تضافر الجهود الدعوية لعلاجها؛ أدى لكثرة ظهور الفتن بين الناس، وفقدان الثقة بالدعاة والمؤسسات الدعوية، وليس من أدنى شك أن أسباب ذلك الاختلاف وعدم التوافق هو اختلاف وجهات النظر حول أولوية تلك القضية من عدمه، وحتى تتم فائدة تحديد الأولويات كجزء من مكونات المنهج السليم ومقوماته؛ ينبغي أن تراعى عدة أمور مهمة عند تحديد الأولويات منها:

**أ- العناية بالمدخل:** ومما ينبغي للداعية التفطن إليه حسب سعة موضوع الدعوة وتنوع أهدافه، أن يلجأ إلى المدخل المناسب والأسلوب المناسب بما يتناسب مع المدعو وقدراته، وفي هذا الصدد يقول الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر العمار -حفظه الله تعالى-: "والنفس الإنسانية بطبعها، وفطرتها، يبهجها المنظر الرائق الجميل، ويروقها الصوت العذب الرخيم، وتسحرها الكلمة البليغة المؤثرة، وتقنعها الحجة الساطعة الصادقة، فجعل الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قوة جذب لاتباه المشركين، وإثارة إحساس جمالي لديهم، ليكون مدخلاً لنفوسهم، ومفتاحاً لمغاليق عقولهم، وكان ذلك الجذب بأسلوب رائع عظيم"<sup>(١)</sup>.

### **ب- العناية بالأحوال:**

لكي يكون منهج الداعية إلى الله منهجاً سليماً يرجى نفعه وتحقق أهدافه؛ ينبغي مراعاة الأولويات ومنها العناية بالأحوال المحيطة بالمدعو، ومن أهمها الأحوال النفسية والاجتماعية والاقتصادية، يقول الدكتور خالد القرشي -حفظه الله تعالى- عند بيانه الدروس الدعوية لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عندما سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ فقال: "إيمان بالله ورسوله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله" قيل: ثم ماذا؟ قال: "حج ميبرود"<sup>(٢)</sup>:-

"من هذا الحديث نستفيد مجموعة من الفوائد والدروس الدعوية... منها: أهمية مراعاة أحوال المدعويين.. وفي هذا الحديث ما يؤكد على أهمية مراعاة أحوال المدعويين وحاجاتهم، وظروفهم وأزمنتهم وأمكنتهم، فرسول الله ﷺ أجاب هنا عن السائل بجواب يختلف عن

(١) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، الأستاذ. الدكتور: حمد بن ناصر العمار، الطبعة الأولى (الرياض، دار إشبيلى، ١٤١٦هـ) ص ٦٢٥.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري رضي الله عنه في صحيحه، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، برقم: ١٥١٩. ص ٣٠٣. ومسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ٢٤٨.

جوابه لمن سأله في حديث أبي موسى رضي الله عنه <sup>(١)</sup> أو من سأله في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> قال القاضي عياض رحمته الله: "أعلم كل قوم بما لهم إليه حاجة، وترك ما لم تدعهم إليه حاجة، أو ترك ما تقدم علم السائل إليه أو علمه بما لم يكمله من دعائم الإسلام ولا بلغه عمله، وقد يكون للمتأهل للجهاد الجهاد في حقه أولى من الصلاة وغيرها، وقد يكون له أبوان لو تركهما لضاعا فيكون برهما أفضل لقوله رضي الله عنه "ففيها فجاهد" <sup>(٣)</sup> وقد يكون الجهاد أفضل من سائر الأعمال عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين، قلت: الحاصل أن اختلاف الأجوبة في هذه الأحاديث لاختلاف الأحوال، ولهذا سقط ذكر الصلاة والزكاة والصيام في هذا الحديث المذكور في هذا الباب، ولا شك أن الثلاث مقدمات على الحج والجهاد.. <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> ثم قال خاتماً حديثه عن هذا الدرس العظيم الفائدة الذي يرسم المنهج المنضبط بالضوابط الشرعية: "ينبغي للدعاة إلى الله أن يراعوا أحوال المدعويين، فما يقال لإنسان، قد لا يقال لآخر، وما يجوز لإنسان قد لا يجوز لآخر، وما يجب على أحد، قد لا يجب على آخر... <sup>(٦)</sup> ويستنتج الدكتور سليمان بن قاسم العيد -حفظه الله تعالى - فوائد عظيمة من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه منها: بيان أحوال المدعويين، علاوة على أمور الدعوة مرتبة بالتدرج حسب الأولويات <sup>(٧)</sup>.

### ج العناية الكبيرة بتحقيق مبدأ الدعوة إلى الله تعالى والاحتساب في سبيله علماً وعملاً:

عند تتبع سيرة الدعاة إلى الله تعالى، وعلى رأسهم سيد الدعاة رضي الله عنه نجد أنهم أمضوا جل وقتهم في الدعوة إلى الله تعالى؛ وذلك بتقرير مبدأ الدعوة والاحتساب علماً وعملاً. وقد برز ذلك الجانب بشكل واضح خلال دعوة سيد الدعاة رضي الله عنه حيث جعل مبدأ الدعوة إلى الله تعالى يقع في صدارة أولويات عنايته.

- (١) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده" أخرجه الشيخان البخاري، كتاب: الإيمان، باب: أي الإسلام أفضل، رقم: ١١. ص ٦. ومسلم، كتاب: الإيمان، رقم: ٤٢.
- (٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، رقم: ١٢. ص ٦. ومسلم، كتاب: رقم: ٣٩.
- (٣) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: الجهاد بإذن الأبيوين، برقم: ٣٠٠٤، ص ٦٠٨. ومسلم، كتاب: الر والصلة، برقم: ٢٥٤٩.
- (٤) عمدة القاري، العيني، ١/١٨٩.
- (٥) فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، الدكتور خالد بن عبدالرحمن القرشي، ١/٢٠٧-٢٠٨.
- (٦) المرجع السابق، ١/٢٠٧-٢٠٨. وانظر: ١/١٧٨، ١/٧٧، ١/٢٣٠-٢٣١، ٢٣١، ٢٨٨، حيث أورد حفظه الله تعالى فائدة بين فيها أهمية العناية بأحوال المجتمع والتحري والسؤال عن أحوال المدعويين.
- (٧) انظر: المنهاج النبوي في دعوة الشباب، الدكتور سليمان بن قاسم العيد، الطبعة الأولى (الرياض، دار العاصمة ١٤١٥هـ) ص ٣٦٥.

## د العناية بتأصيل مبدأ الدعوة إلى الله تعالى والاحتساب في سبيله علماً وعملاً في نفوس المدعوين من خلال عوامل كثيرة من أهمها:

- ١- تتبع الدعاة ومواصلة اللقاءات معهم وتبادل العلوم.
- ٢- استخدام وسيلة المراسلة في الدعوة إلى الله تعالى.
- ٣- متابعة المدعوين وتلمس حاجياتهم.
- ٤- شمولية الدعوة إلى الله تعالى وعدم الاقتصار على جانب واحد.
- ٥- تحديد المفاهيم وتوضيحها لدى المدعوين.

### رابعاً: تحديد الأساليب والوسائل.

إن تحديد الأساليب والوسائل عنصرٌ مهمٌ في تكوين المنهج الصحيح لأي عمل، وخاصة العمل الدعوي بشقيه النظري والتطبيقي، حيث إن الوسائل معابر وطرق للوصول إلى الأهداف المنشودة، وهي أمر لازم إذ لا يمكن واقعاً ولا يتصور عقلاً الاستغناء عنهما، وهما شرط لما لا يد منه للداعية الذي يدعو غيره إلى أمر من الأمور، حيث يحتاج في ذلك إلى أمرين لا بد منهما:

**أولهما:** الأمر المقصود، وهو: " موضوع الدعوة".

**ثانيهما:** الوسيلة والأسلوب اللذان يحققان الهدف المنشود<sup>(١)</sup>.

فالوصول إلى الهدف المنشود لا يتم إلا بتحديد الوسائل والأساليب المناسبة. فكما أن الهدف المنشود في الدعوة نبيل، فلا بد أن تكون الوسائل كذلك، ولا يصح القيام بوسائل محرمة لتحقيق أهداف نبيلة كما يفعله النصاري مثلاً تحت بند (الغاية تبرر الوسيلة) حيث استخدموا أحط الوسائل وأخسها في سبيل الوصول إلى أهداف نبيلة حسب زعمهم، وهي إدخال الناس في النصرانية، على الرغم من أن هذه الوسائل محرمة عليهم في دينهم، ويشترط في الوسائل والأساليب الدعوية أن تكون مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة، أو أن تكون مستنبطة عن طريق المصادر الشرعية الأخرى مثل: الاجتهاد، القياس، الاستحسان، المصالح المرسله، ومعنى ذلك ألا يستخدم الداعية الوسائل والأساليب المحرمة والممنوعة، أي التي جاء النهي عنها، وحتى يكتمل المنهج السليم لا بد من تحديد الوسائل والأساليب الدعوية، وأن تكون ملائمة للواقع، كما أن الوسائل والأساليب الدعوية تختلف من واقع إلى واقع، وهي أيضاً تنمو وتتطور وتتجدد مع الأيام، وتزداد قوة وعمقاً مع نمو الخبرة، وتحديد الوسائل والأساليب

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ١٥/١٦٢. وانظر: منهج ابن تيمية في الدعوة، الدكتور. عبد الله بن رشيد الحوشاني، ٥٤١/٢، الطبعة الأولى (الرياض، دار إشبيلية، ١٤١٧هـ) بتصرف.

الدعوة كجزء من المنهج السليم يوفر للدعاة والمدعوين على حد سواء الثقة التي تعمر القلوب، واليقين الذي يشد العزائم؛ ليؤتي العمل الدعوي ثماره اليانعة بإذن الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### خامساً: مراعاة التدرج.

اعتمد الإسلام عند ظهوره على منهج دعوي يقوم على تهئية الأذهان لتقبل الدعوة والتغيير لضمان نجاحه واستمراره، وذلك عن طريق الإقناع بأهمية وضرورة هذه الدعوة، وبعد تمكن العقيدة من النفوس؛ بدأ الإسلام في تغيير أحوال المجتمع وما درج عليه الناس من عادات ومألوفات لا تستقيم مع الفطرة السليمة والأخلاق القويمة، وكمثال على ذلك لجأ الإسلام عند نزول تحريم الخمر إلى لفت الأنظار أولاً إلى أن الخمر فيها منافع للناس وفيها مضار وأن مضارها أكثر من منافعها، كما قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾<sup>(٢)</sup> ولجأ إلى تحريك الوجدان الديني والمنطق التشريعي في نفوس المؤمنين، وكانت الخطوة الثانية بنهي المؤمنين عن دخول الصلاة وهم سكارى؛ لأنهم لا يعلمون ما يقولون، كما قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وهذا تضمن نهيًا ضمنيًا عن الخمر لتقارب أوقات الصلوات الخمس، وبدأ المسلمون من تلقاء أنفسهم يبتعدون عن الخمر بعد أن اقتنعوا بالتوجيهات الإلهية، وعندئذ جاءت الخطوة الثالثة بالتحريم القاطع للخمر، بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْآزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup> إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متنبهون<sup>(٥)</sup> وفي ذلك التدرج في الدعوة أبلغ الدروس لكل الدعاة والمجتهدين، و التدرج يعني به إنزال المنهج لأرض الواقع بطريقة متسلسلة منتظمة تراعي الأولويات وحاجات المدعوين، وتستصحب معها قضية المصالح والمفاسد، والبدء بترسيخ الإيمان في النفوس قبل تعلم الأحكام، وذلك بتعريف المتعلمين برهيم، وبأسمائه وصفاته وأفعاله، وترسيخ تعظيمه، وتبجيله، وإجلاله، ورجائه، والخوف منه ومحبه في النفوس، والتذكير الدائم بالموت وأهوال القيامة، والجنحة والنار والحساب، فالبدء بهذا الجانب من التعليم هو الذي يهيئ النفوس لتنفيذ أوامر الله، وهجر نواهيه، والاستقامة على أمره، وهذه هي الطريق الحكيمة التي اتبعها القرآن الكريم

(١) انظر: منهج الدعوة وخطة التربية والبناء، الدكتور عدنان علي رضا النحوي، ص ٨٩. بتصرف يسير.

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢١٩).

(٣) سورة النساء، الآية: (٤٣).

(٤) سورة المائدة، الآيات: (٩٠-٩١).

في دعوة الجليلين الأول والثاني، وتوضح ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول: "إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: (لا تشربوا الخمر) لقالوا: (لا ندع الخمر أبداً) ولو نزل: (لا تزنوا) لقالوا: (لا ندع الزنا أبداً). لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ﴾ <sup>(١)</sup> وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده <sup>(٢)</sup> أهـ. قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: " شارحاً لكلام عائشة رضي الله عنها: " أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب الترتيل، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة، ولللكافر والعاصي بالنار، فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت: ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندعها، وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف" أهـ <sup>(٣)</sup> .

وبالجمع بين كلام الصحابة رضي الله عنهم وشرح الحافظ ابن حجر رحمته الله لكلام عائشة رضي الله عنها يتضح أن طريقة الدعوة في التدرج تقوم على تعليم المدعوين أمور الإيمان بالله، ومعرفة توحيده، وما يتبع ذلك من تعظيمه ومحبته وخشيته، ومعرفة ما أعده من ثواب للمطيع وعقاب للعاصي، فإذا استقر هذا في قلبه ووقر يشرع الداعية بعدها في تلقيه للأوامر والنواهي وغيرها، وما يتبع ذلك من التفقه في الدين، وهذا واضح في خبر عبد الله بن عمر، فإن بناء أصل الإيمان في القلوب هو الباعث والدافع للعمل، ومن الشواهد على التدرج ما قام به صلى الله عليه وسلم من توجيه لطيف راعى فيه صلى الله عليه وسلم التدرج في التشريع بما يناسب حال المدعو، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " داني على عمل إذا علمته دخلت الجنة قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان " قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا، فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ... " <sup>(٤)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمته الله: " وكان النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط بعد التوحيد إقامة الصلاة، لأنها رأس العبادات البدنية، ثم أداء الزكاة، لأنها رأس العبادات المالية، ثم

(١) سورة القمر، الآية: (٤٦).

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمته الله في صحيحه. كتاب فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، برقم: ٤٩٩٣. ص ١٠٨٧.

(٣) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٤٠/٩.

(٤) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمته الله في صحيحه. كتاب: الزكاة، باب: وجوب الزكاة، وقول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ \* برقم: ١٣٩٧. ص ٢٧٦. \* ورد هذا الجزء من الآية في عدة سور: البقرة في ثلاثة مواضع، النساء، النور، المزمل

يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أمس...<sup>(١)</sup> وقد راعى علماء الإسلام هذا التدرج في مؤلفاتهم في سائر العلوم، كما أوصوا به الدعاة من المريين والمعلمين، قال الغزالي رحمه الله في وظائف المتعلمين: "الوظيفة السابعة: ألا يخوض في فن حتى يستوفي الفن الذي قبله؛ فإن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً، وبعضها طريق إلى بعض، والموفق من راعى ذلك"<sup>(٢)</sup> وقال ابن خلدون رحمه الله: "واعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً، وقليلًا قليلًا، يلقي عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله، واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في العلم"<sup>(٣)</sup>. أهـ ومن هنا يمكن الوقوف على نقطتين مهمتين يستدعيهما التدرج وهما:

١. إعداد المدعويين بالأفكار الجديدة إعداداً نفسياً لتقبل تلك الأفكار قبل طرحها عليهم دفعة واحدة.

٢. نقل المدعويين من قناعاتهم السابقة وتطور عقلياتهم في الرسالة الجديدة. وبهذا يصبح التدرج من أهم مقومات المنهج العلمي السليم، وبدونه لا ينضج هذا المنهج، وقد يصاب العمل الدعوي حينئذ بالفشل والدعاة بخيبة أمل.

(١) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٧/٢.

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي، ٥٢/١.

(٣) مقدمة ابن خلدون، العلامة عبدالرحمن بن خلدون، ٥٣٣/١.

# المبحث الأول

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن  
آل الشيخ رحمته الله في رسائله الدعوية

ويتكون من أربعة مطالب:

**المطلب الأول:** الأصول العامة التي اعتمدها عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل

الشيخ رحمته الله في التلقي والاستدلال

**المطلب الثاني:** منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في فهم

النصوص والاستدلال بها

**المطلب الثالث:** معاملة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

للمخالفين لمنهج السلف الصالح

**المطلب الرابع:** منهج البناء الفني لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل

الشيخ رحمته الله

## المطلب الأول

### الأصول العامة التي اعتمدها عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال

عند استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته تبين اعتماده رحمته في تلقي العلم الشرعي والاستدلال على المسائل التي بينها وشرحها للمدعوين، على أصول عامة وعظيمة وثوابت راسخة لم تتغير، فكان اعتماده رحمته في تلقي أصول العقيدة وأحكام التشريع على كتاب الله تعالى والسنة المطهرة، والإجماع، والفطرة، مستدلاً على ما يقرره بكلام الله تعالى، ثم بسنة رسوله ص مقدماً الكتاب العزيز على غيره، عاملاً بجميع الأدلة غير طارح لها، مقدماً فهم السلف الصالح وعلمهم على غيرهم، وهذه الأصول هي الأصول الرئيسة عند أهل السنة والجماعة في التلقي والعمل، وهي الأصول العامة للدين الإسلامي الحنيف التي تعبدنا الله تعالى بها.

ومن تقريره رحمته لهذه الأصول قوله عن ذلك إجمالاً: "واعلم أن أصول أدلة الشريعة الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستصحاب، وفيها تفصيل ومسالك لأهل العلم، وأما الثلاثة الأول فلا اختلاف فيها عند جميع الطوائف المنتسبين إلى الإسلام" (١) وقال رحمته مبيناً أثر اتباع هذه الأصول في الاستدلال: "الحجة التي تنفع المستدل إنما هي الأدلة الشرعية، وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح والاستصحاب، على خلاف فيه، وما سوى الخمسة ليس دليلاً شرعياً..." (٢) "ولم يكتف رحمته بتلك الأدلة الخمسة التي قررها رحمته بل اعتمد على غيرها من الأدلة، ولقد رأيت أن أبين أصول الشيخ رحمته في الاستدلال، لتوضح منهجيته في الاستدلال، و من المعلوم أن أصول الاستدلال مبنية على أمرين: الأول: صحة الدليل، والثاني منهجية الاستدلال، ويمكن هنا الوقوف على أهم الأصول العامة، والمصادر التي اعتمدها عليها الشيخ رحمته عند كتابة رسائله، وذلك في ثمانية فروع:

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٥/٧. وللمزيد انظر في ذلك: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ١٩٦/١، الطبعة الثانية (بيروت،

الرسالة، ١٤٠١هـ)

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٤.



**الفرع الأول:**

الأصلان: القرآن الكريم والسنة المشرفة.

**الفرع الثاني :**

الأصل الثالث: الإجماع.

**الفرع الثالث:**

الأصل الرابع: القياس.

**الفرع الرابع:**

الأصل الخامس: قول الصحابي .

**الفرع الخامس:**

الأصل السادس: الاجتهاد.

**الفرع السادس:**

الأصل السابع: العرف.

**الفرع السابع:**

الأصل الثامن: العقل.

**الفرع الثامن:**

الأصل التاسع: الفطرة.

## الفرع الأول

## الأصلان: القرآن الكريم والسنة المشرفة

من الأصول التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال: القرآن الكريم والسنة المشرفة، حيث أكد رحمته على عنايته بهذين الأصلين العظيمين، ورغب في اتباع ما أنزل الله على رسوله رحمته من الكتاب والحكمة، وحذر من تركه؛ لأن القرآن الكريم هو اسم لكلام الله تعالى، المنزل على عبده ورسوله: محمد رحمته تبياناً لكل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وهو أصل ديننا الحنيف، وعماد شريعتنا السمحة التي أنزلها الله علينا، وتعبّدنا بهما، بل هو هدى وموعظة وشفاء، كما قال أصدق القائلين: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وهو اسم لكتاب الله خاصة، ولا يسمى به شيء غيره من سائر الكتب، وإضافة الكلام إلى الله تعالى إضافة حقيقية، من باب إضافة الكلام<sup>(٣)</sup> إلى قائله.

ولقد عني الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بالنص القرآني علمياً من خلال حفظه، وعملياً من خلال تطبيقه، وكثرة الاستشهاد به، وسرعة استحضاره له، وتمكنه من ذلك، وفهمه الدقيق لمعاني النص القرآني، ووضع القواعد الكلية لتفسيره، ومن الشواهد التي تبين عنايته بذلك الأصل العظيم قوله رحمته: "وبتدبر القرآن والعلم به يحصل به كمال الإيمان، وتنتفي الحيرة ويحصل كمال الهداية، ويعصم القلوب، أن تنيه في رها وصفاته، فكلما وصف به نفسه فلا حيرة فيه عند أهل الإيمان الذين عرفوه بما تعرف به إليهم في كتابه، واطمأنت قلوبهم بالإيمان به، وجعلوه قصدهم ومرادهم، وأما أهل الجدل من أهل الكلام فهم الذين تحيروا وتاهوا، كما أخبر بذلك نفر من متقدميهم كما هو معروف لديكم بحمد الله"<sup>(٤)</sup> وقوله في آخر رسالة بعثها إلى عبد الخالق الحفظي: "فأصغ سمعك لكتاب الله؛ فإنه يكفيك ويشفيك في كل خير ويعصمك من كل

(١) سورة النحل، الآية (٨٩).

(٢) سورة يونس، الآية (٥٧).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/٢٩٨؛ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة، ١/١.

(٤) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٩٨ ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣٦٦-٣٦٧.

شر" (١) وقوله: "... وهذا كتاب الله هو الحاكم بيننا وبين جميع من أشرك بالله من الأولين والآخرين وليس فعل أحد من الناس ولو من يظن أنه عالم يكون حجة على كتاب الله بل القرآن هو الحجة على كل أحد فلا تغتروا بقول بعضهم قال فلان وفعل فلان" (٢) وقال ﷺ: "والحجة التي لا تعارض ولا تدافع إنما هي فيما قاله الله ورسوله، وما كان عليه المسلمون في عصر الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين قبل حدوث البدع وتشعب الأهواء واختلاف الآراء، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فَقَدْ ضَلُّوا سَبِيلَ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٧﴾﴾" (٣) وقال أيضاً ﷺ: "وأنت ترى أكثر الناس قد انصرفت قلوبهم عن فهم الحق ومعرفته بدليله، حتى تمكنت الشبهات منهم، ظنوها بينات فأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل" (٤) وهذا هو الواقع لا يخفى على ذوي البصائر، وقد أنزل الله كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (٥) كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيحَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَأَلَّهِ وَلىُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾﴾ (٦) وقال ﷺ: "وأوصيكم بتدبر أنوار الكتاب التي هي أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ليس دونها قتر ولا سحاب، لا سيما دلائل التوحيد، والتفكر في مدلولاته وملزوماته ومكملاته ومقتضياته، ثم التفطن فيما يناقضه وينافيه من نواقضه ومبطلاته..." (٧) (٨) (٩).

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٢/٢ والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٨٤/٩.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧/٢-٣٨. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٨٢/٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية: (١١٦-١١٧).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٩٨/٣.

(٥) اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا

كثيراً وضلوا عن سبيل ﷻ﴾ سورة المائدة، الآية: (٧٧).

(٦) اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِقَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾

سورة يونس، الآية: (٥٧).

(٧) سورة الجاثية، الآية: (١٨-١٩).

(٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٧/٥-٣٨٨.

(٩) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٤/٤ والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٣٢/٢، ٤٧/١١.

والسنة<sup>(١)</sup> المشرفة هي المصدر الثاني من مصادر التلقي عند المسلمين -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- وهي المفسرة للقرآن الكريم، وهي الحكمة التي نطق بها الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَی سَافِلِينَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ: "إلا إني أوتيت الكتاب ومثله معه..."<sup>(٣)</sup> قال ابن قتيبة رحمه الله: "ويأتيه جبريل عليه السلام بالسنن كما كان يأتيه بالقرآن، ولذلك قال: أوتيت الكتاب ومثله معه، يعني من السنن..."<sup>(٤)</sup> ولقد اعتنى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بالسنة المشرفة -على صاحبها أفضل الصلاة والسلام- وذلك من خلال ربط المدعوين بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وأكد في أكثر من قول له أن جميع المكلفين من هذه الأمة مرجعهم للكتاب والسنة، ومما قاله في هذا المعنى: "وبهذا يعلم أن خطاب الله وأحكام الكتاب والسنة تتعلق بجميع المكلفين من هذه الأمة، لا يختص به أول عن آخر، وهذا مع ظهور ما في الكتاب والسنة فهو إجماع في الأمة سلفاً وخلفاً، ولا يرتاب في هذا أحد ممن ينتسب إلى الإسلام..."<sup>(٥)</sup> وقال رحمه الله وهو يبين لمن أفتى بغير مستند من الكتاب والسنة، أن السنة النبوية حجة، وأما قرينة لحجية كتاب الله تعالى، وليس مع من أفتى به إلا محض

(١) السنة في اصطلاح العلماء يختلف معناها باختلاف نوع العمل الذي يشتغلون به: فالسنة عند المحدثين: ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو عمل، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو خلقية، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها، إذ غرضهم معرفة ما كان عليه النبي ﷺ في أحواله كلها، سواء أفاد حكماً شرعياً أم لم يفد، والسنة عند جمهور المحدثين ترادف الحديث، وكذا الخبر، وبعضهم جعل الخبر أعم، والأثر يطلق على المرفوع والموقوف والمقطوع، وفقهاء خراسان قصروه على الوقوف. انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري، بدون رقم الطبعة (المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ٢-٣، وتدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ١/٤٢-٤٣. تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، (مصر، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ) و: أصول الحديث (علومه ومصطلحه)، الدكتور محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر، ١٣٨٦هـ) ص ٢٥، ونخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، بشرح علي القاري، بدون ذكر رقم الطبعة (استانبول، مطبعة أخوت، ١٣٧٨هـ) ص ١٦-٢٠. والسنة عند الأصوليين: ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. انظر: الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الأمدي، ١/١٢٧، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٧هـ).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٦٤).

(٣) انظر: سنن أبي داود، ص ٦٩٩، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم ٤٦٠٤. وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: "صحيح". انظر: صحيح سنن أبي داود، ٢/١١٧-١١٨. وانظر مقدمة: سنن ابن ماجه، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتعليق على من عارضه.

(٤) تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الجيل، ١٣٩٣هـ) ص ١٦٦.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٤.

التقليد، وأن العامة تعارفوه فيما بينهم ورأوه لازماً، وأنت خير بأن هذا ليس بحجة شرعية، وإنما الحجة الشرعية الكتاب والسنة والإجماع...<sup>(١)</sup>.

وأكد ذلك في موضع آخر من الرسالة نفسها فقال: "وقد ادَّعى بعضهم أن شيخنا الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله كان يفتي بلزوم الرهن وإن لم يقبض، فاستبعدت ذلك على شيخنا رحمته الله تعالى، ولو فرضنا وقوع ذلك فنحن بحمد الله متمسكون بأصل عظيم، وهو أنه لا يجوز لنا العدول عن قول موافق لظاهر الكتاب والسنة لقول أحد كائنا من كان...<sup>(٢)</sup>".

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٣٨٧ .

(٢) المرجع السابق، ١ / ٣٨٧ .

## الفرع الثاني

الأصل الثالث الإجماع<sup>(١)</sup>

من أصول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الاستدلال: استدلاله بالإجماع، حيث أكد رحمته الله على عنايته بهذا الأصل، والإجماع يعتبر عند العلماء ثالث مصادر الشريعة الإسلامية؛ وذلك كونه اجتماع أهل العلم منهم على حكم شرعي، واجتماعهم معصوم لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ ﴾<sup>(٢)</sup> وللإجماع حالات ثلاث: قوليه وفعليه وسكوتية، ويكون ظنياً، والإجماع القطعي حجة على الناس، وقد عرف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله الإجماع بقوله: "والإجماع هو: اتفاق مجتهدي العصر على حكم، ولا بد للإجماع من مستند"<sup>(٣)</sup>.

وقال في تعريفه مرة أخرى: "الإجماع هو اتفاق مجتهدي العصر على قول واحد"<sup>(٤)</sup> وقال أيضاً: "الإجماع دليل شرعي بالاتفاق ولا بد أن يستند الإجماع إلى دليل من الكتاب والسنة"<sup>(٥)</sup> وبناء على ذلك ونظراً لأهمية هذا الأصل في الاستدلال، اعتبر الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله ما قرره علماء السلف بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة حجة يعتد به فقال: "وأن الحجة فيما قرره العلماء في بيان التوحيد، وما ينفيه من الشرك بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة، فتأمل كلام أهل السنة والجماعة يطلعك على معاني القرآن، فرحمة الله على أئمة المسلمين وسلف الموحدين..."<sup>(٦)</sup>.

(١) اختلف العلماء في تعريف الإجماع، وذلك تبعاً لاختلافهم في شروط تحققه، كتخصيص الإجماع ببطقة الصحابة، أو عدالة المجمعين، أو تواتر نقلته، أو انقراض عصر المجمعين، إلى غير ذلك من الشروط، انظر: حجية الإجماع وموقف العلماء منها، للدكتور محمد محمود فرغلي، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، مطبعة دار الكتاب الجامعي، ١٣٩١هـ) ص ٢٦٩ وما بعدها. ومنهم من عرفه بـ: اتفاق مجتهدي أمة محمد رحمته الله بعد وفاته في عصر من العصور على أمر من الأمور انظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، الإمام محمد الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ) ص ٧١، و: حاشية العطار على جمع الجوامع، للشيخ حسن العطار ٢/٢١٠، بدون ذكر رقم الطبعة (مطبعة مصطفى محمد، ١٣٥٨هـ).

(٢) سورة النساء، الآية: (١١٥).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٩/١.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٤.

(٥) المرجع السابق، ٤٦٨/٤.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٦٥/٧.



## الفرع الرابع

الأصل الخامس: قول الصحابي<sup>(١)</sup>

من أصول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(٢)</sup> في الاستدلال استدلاله بقول الصحابي وأن قولهم حجة، جاء ذلك في معرض رده على بعض المخالفين الذين يرون بعدم حجية قول الصحابة<sup>(٣)</sup>: "إذا لم يكن قول الصحابة حجة؛ وهم الذين أخذوه عن نبيهم وحضروا نزوله وعرفوا أسبابه، وهم أعلم الأمة وأعد لها [وهم]<sup>(٤)</sup> الحجة في التفسير..."<sup>(٥)</sup> وقد استنبطت بعض الضوابط من كلام الشيخ<sup>(٦)</sup> للاستدلال بقول الصحابي من أبرزها ما يلي:

### ١. أنه إذا كان من قبيل مالا يقال بالراي مثل أحكام الحلال والحرام وأشراط الساعة فإن له حكم الحديث المضاف للنبي<sup>(٧)</sup>

ومن ذلك قوله<sup>(٨)</sup> عند كلامه عن صوم يوم الشك: "استدل الأئمة على تحريم صيامه بحديث عمار، وهو ما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي عن طلحة بن زفر قال: كنا عند عمار بن ياسر فأتى بشاة مصلية فقال: كلوا، فتنحى بعض القوم، فقال: إني صائم فقال عمار: من صام اليوم الذي يشك به فقد عصى أبا القاسم<sup>(٩)</sup> قلت: وهذا عند أهل الحديث في حكم المرفوع.."<sup>(١٠)</sup>

(١) قال السرخسي<sup>(١)</sup> عند بيانه حجية قول الصحابي: "قد بينا أن قول الصحابي يكون أبعد عن احتمال الغلط وقلة التأمل فيه من قول غيره، ثم احتمال اتصال قولهم بالسماع يكون بغير واسطة، فقد صحبوا من كان يترل عليه الوحي وسمعوا منه، واحتمال اتصال قول من بعدهم بالسماع يكون بواسطة النقل، وتلك الواسطة لا يمكن إثباتها بغير دليل، وبدونها لا يثبت اتصال قوله بالسماع بوجه من الوجوه، فمن هذا الوجه يقع الفرق بين قول الصحابي وبين قول من هو دونه فيما لا مدخل للقياس فيه..." أصول السرخسي، محمد بن أحمد ابن أبي سهل السرخسي، ١١١/٢، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٢) بياض وقد يكون حصل سقط ولعل الساقط كلمة [وهم].

(٣) الدرر السنية في الأجوبة التجديدية، ٨١/٥.

(٤) ومن ذلك ما قاله الإمام الرازي<sup>(٢)</sup> في كتابه المحصول في علم الأصول: "فأما إذا قال الصحابي قولاً - لا مجال للاجتهاد فيه - فحسن الظن به يقتضي أن يكون قاله عن طريق، فإذا لم يكن الاجتهاد - فليس إلا السماع من النبي<sup>(٣)</sup> "المحصل في علم الأصول، الفخر الرازي، تحقيق طه جابر فياض العلواني، ٦٤٣/٢، القسم الأول، الطبعة الأولى (الرياض، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ)

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه. المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٥٨٥/١. حديث رقم: ١٥٤٢ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأخرجه الإمام أبو داود في سننه. سنن أبي داود، ٣٠٠/٢. وأخرجه الإمام النسائي، في سننه. سنن النسائي الكبرى، ٨٥/٢، حديث رقم: ٢٤٩٨. وأخرجه الإمام ابن ماجه. سنن ابن ماجه، ٥٢٧/١. حديث رقم: ١٦٤٥. حديث رقم: ٢٣٣٤. وأخرجه الإمام الترمذي في سننه. سنن الترمذي، ٦٨٦، ٧٠/٣ قال أبو عيسى: "حديث عمار حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي<sup>(٤)</sup> ومن بعدهم من التابعين، وبه يقول سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق.."

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٣٢٧/١.



٢. أن قول الصحابي لا يكون حجة إذا خالف مارواه<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قوله: "(قلت) ذكر ابن عبد البر وغيره أنه لم يثبت عن أحد من الصحابة<sup>(٢)</sup> أنه صامه إلا عبد الله بن عمر صامه احتياطاً"<sup>(٣)</sup> قال ابن القيم: وذكر أن ابن عباس<sup>(٤)</sup> أنكر عليه صيامه. "... ثم نقل كلام ابن حجر<sup>(٥)</sup> في تفسير كلمة اقدروا فيقول: "قال الحافظ: وليس في هذا الحديث الذي استدل به المتأخرون دليل على وجوب الصوم أصلاً، بل هو حجة على عدم الوجوب، فإن معنى "اقدروا له" احسبوا له قدره، وذلك بثلاثين يوماً، فهو من قدر الشيء، وهو مبلغ ليس من التضييق في شيء، والدليل على ذلك ما في صحيح مسلم عن ابن عمر: "فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ"<sup>(٦)</sup> أي فأكملوا العدة ثلاثين، وابن عمر هو الذي روى حديثهم الذي احتجوا به، وصرح في هذه الأحاديث بمعناه وهو إكمال شعبان ثلاثين..<sup>(٧)</sup> وهذا على قاعدة لا اجتهاد مع النص<sup>(٨)</sup>.

ومما سبق يتبين عناية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ<sup>(٩)</sup> بأقوال الصحابة<sup>(١٠)</sup> حيث رسم<sup>(١١)</sup> منهاجاً واضحاً للأخذ بقول الصحابي، وجعله مصدراً من مصادر التشريع، فقال: "فمن تأمل أحوال الصحابة<sup>(١٢)</sup> عرف الخطأ من الصواب، لكن من أعظم الآفات عدم العلم وفساد القصد، وهما آفة الأكثرين..."<sup>(١٣)</sup> وفي رد له<sup>(١٤)</sup> على من احتج به من أن

(١) قال الشوكاني<sup>(١٥)</sup> بعد أن ساق الخلاف في هذه المسألة: "أن يكون الخير ظاهراً في شيء فيحمله الراوي من الصحابة على غير ظاهره، إما بصرف اللفظ عن حقيقته، أو بأن يصرفه عن الوجوب إلى الندب، أو عن التحريم إلى الكراهة، ولم يأت بما يفيد صرفه عن الظاهر، فذهب الجمهور من أهل الأصول إلى أنه يعمل بالظاهر ولا يصار إلى خلافه مجرد قول الصحابي أو فعله، وهذا هو الحق لأننا متعبدون بروايته لا برأيه..." [إرشاد الفحول، لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق محمد سعيد البدري، ١/١١٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ)].

(٢) انظر: التمهيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد بن عبد الكبير البكري، ١٤/٣٤٩-٣٥٠، بدون ذكر رقم الطبعة (من إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ). وانظر: زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ٢/٤٦، الطبعة الرابعة عشر (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ).

(٣) الحديث بنصه: "عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَضَرَبَ يَدَيْهِ فَقَالَ: الشَّهْرُ مَكْنَذًا وَمَكْنَذًا ثُمَّ عَقَدَ إِيَّاهُمَا فِي الثَّلَاثَةِ، فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَقْبِرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ" أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الصيام، برقم: ١٩٠٠، مع اختلاف يسير، و مسلم، كتاب الصيام، برقم: ١٠٨٠.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٧.

(٥) قاعدة لا اجتهاد مع النص. انظر: القواعد الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الطبعة الأولى (كراتشي، الصدف بيلشرز، ١٤٠٧هـ) ص ١٠٨.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ، ص ١٣٣.

بعض الصحابة صام يوم الثلاثين من شعبان إذا كان في مطلع الهلال غيم أو قتر، فقال: "فالجواب عنه من وجوه، أما ما ذكره عن ابن عمر أنه صامه فإنه لم يوجبه، ولا قال أحد أنه قال بوجوبه.

**الوجه الأول:** أنه قد صح عن الحديث بلفظ "فاقدروا له ثلاثين يوماً" والحجة فيما روى لا فيما رأى.

**الوجه الثاني:** أن قول الصحابي حجة عند بعض العلماء كالإمام أحمد لم يخالفه غيره من الصحابة، فإن خالفه غيره فليس بحجة عند الجميع، فكيف إذا خالف نصوص الأحاديث، والمرجع فيما اختلفوا فيه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن كان أسعد بالدليل فهو المصيب، وقوله: هو الحق والعمل على ما وافق الدليل، وهذا هو الذي أمرنا الله به وما فرضه الله علينا كما قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(١)</sup> وهذه الآية العظيمة ختمنا الجواب لما فيها من فصل التراع في كل دعوة ادعى بها كل مدع وبالله التوفيق<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٣/٣٣٤.

## الفرع الخامس الأصل السادس الاجتهاد

من الأصول العامة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في الاستدلال: الاجتهاد؛ وحقيقته -على ما يفهم من كلام العلماء عن الاجتهاد- استفراغ الجهد في إدراك الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية الراجعة كلياً إلى أربعة أقسام: الكتاب والسنة والإجماع والقياس<sup>(١)</sup>.

ويصار إلى الاجتهاد في حالة عدم وجود الدليل القاطع من نص صحيح أو إجماع صريح، وقد بين الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمته الله مواطن الاجتهاد حيث قال: "وأهل الاجتهاد من العلماء وإن كانوا معذورين باجتهدهم إنما هو في معنى أدلة الكتاب والسنة.."<sup>(٢)</sup> ومن ذلك قوله حينما سئل عن مسألة تنصيف المهر فقال: "اعلم أن هذه المسألة تكثر الفكرة فيها، ولم نقف على نص صريح فيها، ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد - وهو أقرب إلى أصول الشرع - أن التنصيف يكون فيما يسمى جهازاً، وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة.."<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: عقد الجيد، لأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، تحقيق محب الدين الخطيب، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٥هـ) ص ٣.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥/٢، من رسالته للشيخ عبد الله بن محمد. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٨٠/٩ - ١٨١.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٦١.

## الفرع السادس

## الأصل السابع: العرف

من الأصول العامة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال: العرف؛ حيث عده كثير من العلماء من متعلقات الأصول التي لها دور في تجلية وتحديد كثير من مفاهيم الألفاظ ومعاني النصوص التي يقوم عليها كثير من الأحكام، وقد أقر الشارع الحكيم العرف، واستخدم في كثير من العقود والأحوال الشخصية وغيرها، وجعل له اعتباراً، واعتمد عليه كثير من الفقهاء في بعض المسائل الفقهية، مستندين في ذلك من عناية الشارع الحكيم به، وذلك لما ورد من نصوص تدل على مشروعية الأخذ به، ومن ذلك قوله رحمته في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو بن عون عن أبيه عن جده رحمته "قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً، وإن المسلمين على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً"<sup>(١)</sup> وقد أكد العلماء أن العرف قد يقيد الشرع<sup>(٢)</sup>.

ومن استخدام الشيخ رحمته للعرف في بعض ما أفتى به قوله: "اعلم أن هذه المسألة تكثر الفكرة فيها، ولم نقف على نص صريح فيها، ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد - وهو أقرب إلى أصول الشرع - أن التنصيف يكون فيما يسمى جهازاً، وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة، ثم وجدنا في الاختيارات ما يقرر ذلك ويوافقه، ولفظه والشرط المتقدم كالمقارن والاطراد العرفي كاللفظي، قال أبو العباس رحمته تعالى: وقد سئلت عن مسألة من هذا وقيل: ما مهر مثل

(١) الحديث أخرجه الحاكم في: المستدرک علی الصحیحین، ١١٣/٤. كتاب: الأحكام، برقم: ٧٠٥٩. وأبو داود في: سننه، كتاب: الأقضية، برقم: ٣٥٩٤. وصححه الشيخ الألباني رحمته في إرواء الغلیل، ١٣٠٣-١٤٢٠.

(٢) قال الشيخ محمد عميم الإحسان المجددي الركني: "إن للعرف اعتباراً في الشرع، فللمفتي اتباع العرف الحادث في الألفاظ العرفية، وكذا في الأحكام التي بناها المجتهد على ما كان في زمانه وتغير عرفه إلى عرف آخر بعد أن يكون المفتي ممن له رأي ونظر صحيح ومعرفة بقواعد الشرع، وإن لم يكن مجتهداً، حتى يميز بين العرف الذي يجوز بناء الأحكام عليه وبين غيره مسألة لكل أهل بلد اصطلاح في اللفظ، فلا يجوز أن يفتي أهل بلد بما يتعلق بلفظ من لا يعرف اصطلاحهم فالمفتي لا بد له من ضرب من معرفة أحوال الناس واصطلاحاتهم... انظر: القواعد الفقهية، ٥٧٨/١. وقال السيوطي رحمته: "قال الفقهاء: كل ما ورد به الشرع مطلقاً ولا ضابط له فيه ولا في اللغة يرجع فيه إلى العرف، ومثله بالحرز في السرقة، والتفرقة في البيع والقبض ووقت الحيض وقدره، والإحياء، والاستيلاء في الغصب، والاكتفاء في نية الصلاة بالمقارنة العرفية بحيث يعد مستحضراً للصلاة على ما اختاره النووي وغيره، وقالوا في الأيمان: إنها تبني أولاً على اللغة ثم على العرف... الأشباه والنظائر، السيوطي، ٩٨/١.

هذا؟ فقلت: ما جرت العادة بأن يؤخذ من الزوج، فقالوا: إنما يؤخذ المعجل قبل الدخول. فقلت: هذا مهر مثلها انتهى..<sup>(١)</sup> وفي سياق كلامه عن مراعاة شرط الواقف نقل عن شيخ الإسلام رحمه الله مانصه: "...قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقول الفقهاء: شروط الواقف كنصوص الشارع "يعني في الفهم والدلالة لا في وجوب العمل، مع أن التحقيق أن لفظ الواقف والموصي والناذر والحالف وكل عاقد يُحمل على عادته في خطابه ولغته التي يتكلم بها، وافقت لغة العرب أو لغة الشارع أو لا"<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٦١.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٧/٣١.

## الفرع السابع

## الأصل الثامن: العقل

من الأصول العامة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهما في الاستدلال: العقل؛ حيث أنزل أهل السنة والجماعة العقل منزلته اللائقة به، واستدلوا به في مجالته، وأهل السنة والجماعة وسط في الاستدلال بالعقل فيما للعقل فيه مجال، بخلاف الطوائف الأخرى الذين غلوا ووضعوا العقل فوق قدره، وغيرهم الذين عطلوا وظيفته، ذلك أن العقل دليل الإنسان إلى معرفة ربه جل وعلا، فكان من المكارم التي حباها الله تعالى للبشر، والعقل عند استعماله يعرف بأربعة معان: الغريزة المدركة، والعلوم الضرورية، والعلوم النظرية، أو العمل بمقتضى العلم<sup>(١)</sup> والمقصود به هنا-والذي أدركته من خلال استقراي لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهما- فهم ما يتلقاه العقل عن الله تعالى عن طريق الرسول ﷺ وليس دوره الحكم على الدين بعد التأكد من صحة صدوره عن الله تعالى، وتقرير صحته وبطلانه وقبوله أو رده.

فالعقل عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمهما وغيره من السلف الصالح-رحمهم الله تعالى- دليل من أدلة المعرفة العامة، ووسيلة من وسائل فهم مصادر الدين، حيث عدَّ العقل من الأدلة الصريحة في الاستدلال، ولقد بين ذلك عند وصيته لبعض طلابه، فقال: "وأوصيكم بتدبير أنوار الكتاب التي هي أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ليس دونهما قتر ولا سحاب، لا سيما دلائل التوحيد، والتفكر في مدلولاته وملزوماته ومكملاته ومقتضياته..."<sup>(٢)</sup> ومعلوم أن التدبير يكون بإشغال العقل وتحريكه لفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وقد وضع الشيخ رحمهما أسساً للاستدلال بالعقل، ويمكن إبراز أهمها على النحو الآتي:

**العقل الصريح لا ينافي النقل الصحيح:**

الأدلة العقلية أقرها الشرع، وقد اهتم علماء الأمة بتوضيح مقصد الشرع بها، وبينوا أن لا تعارض بينها وبين الأدلة السمعية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما: "يأخذ المسلمون جميع

(١) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد، عثمان بن علي حسن، ١/١٥٨.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٤٠٤، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/١٣١.

دينهم من الاعتقادات والعبادات، وغير ذلك من كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها، وليس ذلك مخالفا للعقل الصريح، فإن ما خالف العقل الصريح فهو باطل، وليس في الكتاب والسنة والإجماع باطل، ولكن فيه ألفاظ قد لا يفهمها بعض الناس أو يفهمون منها معنى باطلا فالآفة منهم لا من الكتاب والسنة، فإن الله تعالى قال: ﴿وَتَزَكَّا عَالِيكَ﴾<sup>(١)</sup> ولقد قرر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله أن العقل مطابق موافق لما جاءت به النصوص لا معارضا له، جاء ذلك عند نقله لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض رده على بعض المخالفين بقوله رحمه الله: "قد بين أهل الإثبات أن العقل مطابق موافق [لما أخبرت]<sup>(٢)</sup> به النصوص لا معارضا له، لكن المقصود هنا أن نبين أن القرآن والسنة فيهما من الدلالة على هذا الأصل ما لا يكاد يحصر، فمن له فهم في كتاب الله يستدل بما ذكر من النصوص على ما ترك، ومن عرف حقيقة قول النفاة علم أن القرآن مناقض لذلك مناقضة لا حيلة لهم فيها، وأن القرآن يثبت ما يقدر الله عليه ويشاؤه من أفعاله التي ليس هي نفس المخلوقات وغير أفعاله..."<sup>(٣)</sup>.

قرر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في معرض رده على بعض المخالفين أن العقل الصريح لا ينافي النقل الصحيح، فإذا تعارضا كان المطعن في فهم المستدل<sup>(٤)</sup> ومن تقريره لمثل هذه المسألة قوله رحمه الله لأحد المخالفين: "إذا كان أهل الملل الثنتين والسبعين يقولون: قال الله قال رسوله فكيف يصير ذلك مانعا من قبول الدليل والإصغاء إليه بالكلية؟ وبطلان هذا يدركه كل عاقل، وينتقض عليه هذا الأصل الفاسد بأن الفرقة الناجية إنما تستدل بأدلة الكتاب والسنة، وذلك هو الذي تعتمد الفرقة الناجية، وهي

(١) سورة النحل، الآية: (٥٨٩).

(٢) مجموعة فتاوى شيخ الإسلام، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤٩٠/١١.

(٣) [لما جاءت] كذا في أصل الرسالة، وقد أثبت ماهو موجود عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعارض العقل والنقل.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٧٩. و تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢٣/٢.

(٥) ومقولة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله هذه قد سبقه بها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال وهو يرد على الآمدي وغيره في عدم موافقتهم للصحيح المنقول: "ولو جمع الآمدي ما تبرهن في العقل الصريح من كلام هؤلاء هؤلاء لوجد جميعه موافقا لما جاء به الرسول ﷺ ووجد صريح المعقول مطابقا لصحيح المنقول، لكن لم يعرف هؤلاء حقيقة ما جاء به الرسول ﷺ وحصل اضطراب في المعقول به، فحصل نقص في معرفة السمع والعقل، وإن كان هذا النقص هو منتهى قدرة صاحبه لا يقدر على إزالته، فالعجز يكون عذرا للإنسان في أن الله لا يعذبه إذا اجتهد الاجتهاد التام، هذا على قول السلف والأئمة في أن من اتقى الله ما استطاع إذا عجز من معرفة بعض الحق لم يعذب به" مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٦٣/٥. بتصرف يسير.

أسعد الفرق بمعرفة الأدلة الشرعية ومدلولها، وتبين خطأ الفرق الثنتين والسبعين في موارد الأدلة ومفهومها، فجميع ما استدلت به الفرق من أدلة الكتاب والسنة صحيح لكن الخطأ في فهم المستدل، فإذا تحقق معنى الدليل رجعت أدلة الكتاب والسنة كلها إلى تقرير ما عليه الفرقة الناجية، فيجب قبول الأدلة والنظر في معناها، وما أرادته المستدل، فقد يكون دليلاً حجة عليه.<sup>(١)</sup> وفي جانب الأحكام والتشريعات استند عليه على الوجه العقلي حينما لم يجد نصاً صريحاً، فدعا إلى إعمال الفكر والاجتهاد في الوصول للحكم الشرعي، فمن ذلك قوله عليه حينما سئل عن تنصيف المهر<sup>(٢)</sup> وحصول الطلاق قبل الدخول فما الذي يتنصف هل هو المسمى عند العقد أو المعتاد؟ فأجاب: "اعلم أن هذه المسألة تكثر الفكرة فيها ولم نقف على نص صريح فيها، ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد - وهو أقرب إلى أصول الشرع - أن التنصيف يكون فيما يسمى جهازاً..."<sup>(٣)</sup>.

### اعتباره العقل وسيلة لفهم النصوص واستنباط العلل والأحكام الشرعية:

اعتبر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه العقل وسيلة لفهم النصوص واستنباط العلل والأحكام الشرعية، حيث يعطيه في هذه الحالة الصفة الشرعية، قال عليه وهو يبين أن التوحيد العملي يكون بتجريد القصد بالحب والخوف والرجاء والتوكيل والإنابة والاستعانة، والاستغاثة، والعبودية بالقلب، واللسان، والجوارح لله وحده: "ومدار ما بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه على هذين التوحيدين، وأقرب الخلق إلى الله تعالى أقومهم بهما علماً وعملاً، ولهذا كانت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أقرب الخلق إلى الله تعالى، وأقربهم إليه وسيلة أولو العزم، وأقربهم الخليلان، وخاتمهم سيد ولد آدم أكرمهم على الله لكمال عبوديته وتوحيده، فهذان الأصلان هما قطب رحى الدين، وعليهما مداره، وبيانهما من أهم الأمور، والله سبحانه بينهما غاية البيان بالطرق العقلية، والنقلية، والفطرية، والنظرية، والأمثال المضروبة، ونوع سبحانه الطرق بإثباتهما أكمل التنويع..."<sup>(٤)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٨ / ٧.  
 (٢) تنصيف الشيء جعله نصفين، و ناصفه المال قاسمه على النصف، مختار الصحاح، الرازي، ١ / ٢٧٦. ولسان العرب، ابن منظور، ١ / ٢٧٦، مادة: "نَصَفَ".  
 (٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٣٦١.  
 (٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٥ / ٢.



## الفرع الثامن

## الأصل التاسع: الفطرة

من الأصول العامة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في الاستدلال: الفطرة، حيث اعتبرها رحمته دليلاً على التوحيد ومصدراً له، وذلك لدلائلها على وجود الله تعالى وربوبيته ووحدانيته، فدليل الفطرة من الأدلة المعتمدة في مصادر تلقي العقيدة، والاستدلال لها، ومنهج الاستدلال بالفطرة منهج قرآني أصيل، وقد استخدم الشيخ رحمته في استدلالاته ليثبت أن العقل والفطرة متفقان على الإقرار بوجود الله تعالى واستحقاقه للعبادة، ومن ذلك استشهاده بتفسير الحافظ ابن كثير رحمته لقوله تعالى: ﴿قَالَتْ زُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> فقال: "قال العماد ابن كثير في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ زُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾"<sup>(٢)</sup> يخبر تعالى عما دار بين الكفار وبين رسلهم من الجادلة، وذلك أن أمهم لما واجهوهم بالشك فيما جاءوهم من عبادة الله وحده لا شريك له قالت الرسل: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾"<sup>(٣)</sup> وهذا يحتمل شيئين أحدهما: أفي وجوده شك، فإن الفطر شاهدة بوجوده مجبولة على الإقرار به، فإن الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة، ولكن قد يعرض لبعضها شك واضطراب، فيحتاج إلى النظر في الدليل الموصول إلى وجوده، ولهذا قالت لهم الرسل ترشدكم إلى طريق معرفته، فإنه فاطر السماوات والأرض الذي خلقهما، وأبدعهما على غير مثال مسبق، فإن شواهد الحدث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لها من صانع وهو الله لا إله إلا هو خالق كل شيء، وإله ومليكه، والمعنى الثاني في قولهم: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾"<sup>(٤)</sup> أي أفي إلهيته وتفرد به بوجوب العبادة له شك، وهو الخالق لجميع الموجودات فلا يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، فإن غالب الأمم كانت مقرة بالصانع، ولكن تعبد معه غيره من الوسائط التي يظنونها تنفعهم أو تضرهم إلى الله زلفى.<sup>(٥)</sup> انتهى كلامه رحمته تعالى"<sup>(٦)</sup>. ومما يدل على رضا الشيخ رحمته عن منهج الاستدلال بالفطرة والعقل قوله مادحاً ابن كثير رحمته: "وهذا الإمام هو من بقايا أهل السنة"<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٢) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٣) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٤) سورة إبراهيم، الآية: (١٠).

(٥) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٥٢٦/٧.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٩٠/٧.

(٧) المرجع السابق، ١٩٠/٧.

## المطلب الثاني

**منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في فهم النصوص والاستدلال بها**

تناولت في المطلب السابق الأصول العامة التي اعتمد عليها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال، وفي هذا المطلب سأبرز إن شاء الله تعالى منهجه رحمته في فهم النصوص، والاستدلال بها، وسيكون ذلك في ثلاثة فروع على النحو الآتي:

### الفرع الأول:

**منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال**

### الفرع الثاني:

**منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في فهم نصوص الإجماع  
والاستدلال بها**

### الفرع الثالث:

**منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في الجمع بين نصوص الروحيين**

## الفرع الأول

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال

اعتمد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته على كتاب الله تعالى، فجعله مصدراً أساساً في التلقي والاستدلال، ونجد هذا واضحاً في جميع رسائله؛ بل وفي جميع مؤلفاته، فلا ترد مسألة سئل عنها أو ناقشها ابتداءً ولها دليل من القرآن الكريم، إلا ويستدل بما يناسبها من كتاب الله تعالى؛ وما ذلك إلا ناتج عن كبير عنايته به، وتعظيماً لكلام الباري تعالى ويرى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أن الأمر بتدبر آيات الله تعالى لا يقتصر على المجتهدين فقط؛ بل هو أمر يسع كل من له نصيب من الفهم المعين على التدبر، والامتنال لأمر الله تعالى في ذلك، وقد قال عن هذا المعنى ما نصه: "ومن طلب الحقَ منهما ناله وفهمه، وقد قال تعالى: ﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِمْ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾" (١) والأمر بتدبره والتذكر ليس مخصوصاً بالعلماء المجتهدين؛ بل عامٌ لكل من له فهمٌ يُدرك به معنى الكلام، والتقليد المفضي إلى هذا الإعراض عن تدبر الكتاب والسنة فيه شبه بمن قال الله فيهم: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَيْبَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (٢) وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٣) (٤) وعن أهمية كتاب الله تعالى في الاستدلال نجد الشيخ عبد الرحمن رحمته يوصي بالتمسك به فقال: "فاستمسك بأدلة القرآن وسبيل أهل الإيمان" (٥) فكلام الله جل وعلا هو الذي أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم تبياناً لكل شيء، كما قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٦) ويؤكد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أن طريق النجاة منوط بالاستمسك بالأصلين العظيمين، وما نصرت الطائفة المنصورة ولا وصفت بالناجية؛ إلى أجل استمسакها بهذا الأمر، ومما يؤكد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "الفرقة الناجية إنما تستدل بأدلة الكتاب والسنة، وذلك هو الذي تعتمد عليه الفرقة الناجية، وهي أسعد الفرق بمعرفة الأدلة الشرعية ومدلولها، وتبين خطأ الفرق الثنتين والسبعين في موارد الأدلة ومفهومها، فجميع ما استدلت به الفرق من أدلة الكتاب والسنة صحيح؛ لكن الخطأ في فهم المستدل، فإذا تحقق معنى الدليل رجعت أدلة الكتاب والسنة كلها إلى تقرير ما عليه الفرقة الناجية، فيجب قبول الأدلة والنظر في

(١) سورة ص، الآية: (٢٩).

(٢) سورة التوبة، الآية: (٣١).

(٣) سورة الشورى، الآية: (٢١).

(٤) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٨٠/٩.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٤/٢، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٨٢/٩.

(٦) سورة النحل، الآية: (٨٩).

معناها...<sup>(١)</sup> وقد أشار عليه السلام إلى منهجه هذا حول التأكيد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والاكْتفاء بهما عن كتب أهل البدع فقال: "... ففي كتاب الله وسنة رسوله ما يكفي ويشفي، وهما سلاح كل موحد ومثبت، لكن كتب أهل السنة تزيد الراغب وتعينه على الفهم، وعندكم من مصنفات شيخنا ﷺ ما يكفي...<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ: "الحجة ما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الثابتة عنه.."<sup>(٣)</sup> وقال ﷺ عند بيانه معنى كلمة الإخلاص: "فالله سبحانه هو الحق، وعبادته وحده هي الحق، وعبادة غيره منتفية بلا في هذه الكلمة، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾<sup>(٤)</sup> فالهية ما سواه باطلة، فدللت الآية على أن صرف الدعاء الذي هو مخ العبادة<sup>(٥)</sup> عنه لغيره باطل، فتبين أن الإلهية هي العبادة؛ لأن الدعاء من أفرادها، فمن صرف منها شيئاً لغيره تعالى فهو باطل، والقرآن كله يدل على أن الإلهية هي العبادة، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿١٧﴾ فَذَكَرَ الْبِرَاءَةَ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَى اللَّهِ، ولم يستثن إلا عبادة من فطره سبحانه ثم قال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴿١٨﴾ أَي "لا إله إلا الله" فغير عن الإلهية بالعبادة في النفي والإثبات، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾<sup>(٨)</sup> فقوله: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢٠﴾﴾<sup>(٩)</sup> هو معنى "لا إله إلا الله" في كلمة الإخلاص، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ﴿٢١﴾﴾<sup>(١٠)</sup> هو المنفي في كلمة الإخلاص "بلا إله" فتبين أن "لا إله إلا الله" دلت على البراءة من الشرك في العبادة في حق كل ما سوى الله، وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿١٢١﴾﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٩/٩.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٦/١. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٨٩/٢.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢٣/٢.

(٤) سورة الحج، الآية: (٦٢).

(٥) سنن الترمذي، كتاب: الدعوات، باب: منه "الدعاء مخ العبادة" برقم: ٣٣٧١، ص ٧٧٠، وقال عنه: هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، وأورده الحافظ ابن حجر ﷺ في الفتح عندما

أيد به قول الجمهور بأن الدعاء من أعظم العبادة، انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٩٧/١١، وقال عنه الشيخ الألباني ﷺ: ضعيف، انظر: ضعيف سنن الترمذي، ص ٤٤١، الطبعة الأولى (بيروت،

المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ). واللفظ الصحيح هو: "الدعاء هو العبادة".

(٦) سورة الزخرف، الآية: (٢٦-٢٧).

(٧) سورة الزخرف، الآية: (٢٨).

(٨) سورة الجن، الآية: (٢).

(٩) سورة الزمر، الآية: (١١).

(١٠) سورة الرعد، الآية: (٣٦).

(١١) سورة الكهف، الآية: (١١٠).

(١٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٧/٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٢.

ولقد أكد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله أهمية ذلك عند رده على رجل قادم من بلاد الأفغان حول علم المنطق فقال: "قد حرمه كثير من المحققين، وأجازه بعض العلماء؛ لكن الصواب تحريمه لأمر (منها): "فذكر ثلاثة أمور، ثم قال في آخر كلامه: "والمعول إنما هو على الكتاب والسنة وما عليه السلف والأئمة، وهذه كتبهم بحمد الله ليس فيها من شبهات أهل المنطق شيء أصلاً، (فهذا) الذي ندين الله به"<sup>(١)</sup>.  
وقد ظهرت ملامح مهمة تبين منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في الاستدلال من كتاب الله تعالى، ومنها:

### ١. تفسيره الآية بآية أخرى :

ومن منهجه رحمه الله في الاستدلال : أنه إذا استدل بآية فإنه يفسرها بآية مثلها، ومن ذلك قوله: "... هذا هو التوحيد الذي خلق الله الخلق لأجله، وأرسل الرسل لأجله، وأنزل الكتب لأجله، وهو أساس الإيمان والإسلام ورأسه، وهو الدين الحق الذي لا يقبل الله من عبد دينا سواه، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٢)</sup> أي يوحدون، وقال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبِّيْكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾<sup>(٣)</sup> وهذه الآية تفسر الآية قبلها، وتبين أن المراد بالعبادة التوحيد، وأن يكون الله سبحانه وتعالى هو المعبود وحده دون كل ما سواه، والقرآن كله في تقرير هذا التوحيد وبيانه، وبين ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنِ الْكُفْرَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

### ٢. تفسير الآية على ضوء سبب نزولها إن وجدت :

من الوسائل البارزة التي تعين على فهم الأدلة من كتاب الله تعالى، معرفة أسباب النزول، قال ابن دقيق العيد رحمه الله : " بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن"<sup>(٦)</sup> وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"<sup>(٧)</sup> ولهذا اعتمد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الروايات الواردة في أسباب النزول؛ عمدة في فهم الآيات التي يستدل بها، ومن

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٥٤٩، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/١٦٥.

(٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٣) سورة الإسراء، الآية: (٢٣).

(٤) سورة يوسف، الآية: (٤٠).

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٥. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٢١٩.

(٦) انظر: الإتقان في علوم القرآن، الإمام عبد الرحمن السيوطي، ١/٢٨.

(٧) مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٣/٣٣٩.

ذلك قوله ﷺ عند استدلاله بقوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(١)</sup> وأما السؤال عن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾<sup>(٢)</sup> نزلت في شأن عمار بن ياسر ؓ لما عذبه مشركو مكة وحبسوه في بئر ميمون وأكروهه على كلمة الكفر فقالها تخلصاً من عذابهم، فسئل ؓ عن ذلك فقال: (فإن عادوا فعد)<sup>(٣)</sup> وهذا قبل وجوب الهجرة فأنزل الله هذه الآية<sup>(٤)</sup>.

### تفسيره آيات الاستدلال بالرأي المحمود:

ومن منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؓ في الاستدلال وتوضيح ما يستدل به أنه ﷺ يفسر الآيات محل الاستدلال بالرأي المحمود، ومن ذلك قوله: "وكل خير في الدنيا والآخرة إنما حصل بمتابعة الرسل وقبول ما جاءوا به، وكل شر في الدنيا والآخرة إنما حدث ووقع بمعصية الله ورسله والخروج عما جاءوا به من النور والهدى، وهذه الجملة شرحها يطول وتفصيلها لا يعلمها إلا الله الذي ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٥)</sup> والسير والاعتبار والاستقراء والقصص والأمثال والشواهد النقلية والعقلية تدل على هذا وترشد إليه، وبعض الأذكياء يعرف ذلك في نفسه وأهله وولده ودابته، قال بعضهم: إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق أهلي ودابتي، واللييب يدرك من الأمور الجزئية والكلية ما لا يدركه الغبي الجاهل، ويكفي المؤمن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup> وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup> فهذه الآية يدخل فيها كل نعيم باطنياً وظاهراً في الدنيا والآخرة وفي البرزخ، وقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ

(١) سورة النحل، الآية: (١٠٦).

(٢) سورة النحل، الآية: (١٠٦).

(٣) الحديث بتمامه: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي، وذكر آهتهم بخير، ثم تركوه، فلما أتى رسول الله ﷺ قال: ما وراءك قال: شري يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آهتهم بخير قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان. قال: **إن عادوا فعد** "المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٣٨٩/٢. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. حديث رقم: ٣٣٦٢. كما أخرجه البيهقي في سننه، انظر: سنن البيهقي الكبرى، ١/ ٢٠٨. وضعفه الشيخ الألباني ؓ في تعليقه على: **فقه السيرة**، ص ١٠٨، وصحح أن سبب نزول الآية في عمار ؓ.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٤/٥.

(٥) سورة سبأ، الآية: (٣).

(٦) سورة الانفطار، الآية: (١٣-١٤).

بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ ﴿<sup>(١)</sup> الآية، ويدخل في هذا كل شيء من المصائب والجزاء حتى الشرك والهلم والحزن، لكن المؤمن يثاب على ذلك ويكفر عنه بإيمانه، كما دل على ذلك الحديث"<sup>(٢)</sup> فالتأمل في هذا النص يعرف أن الآية التي ساقها الشيخ رحمته من سورة المطففين جاءت في سياق الكلام عن أهل الجنة وأهل النار، ولكن الشيخ رحمته استخدم دلالتها كمدخل يصلح لوصف حال البر والفاجر في الدنيا والآخرة، وتدل على هذا آيات من كتاب الله تعالى، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ <sup>(٣)</sup> الآية، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾ <sup>(٤)</sup> الآية.

#### تفسيره رحمته ما أجمل في موضع من السنة بما فصل في موضع آخر :

ومن ذلك رده على من فسر الحديث "فإن غم عليكم فاقدرو له"<sup>(٥)</sup> بأنه التضييق استدلالاً بالآية: ﴿وَمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَئِنْ قُتِلَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ <sup>(٦)</sup> حيث نقل كلام الحافظ ابن حجر رحمته قائلاً: "قال الحافظ : وليس في هذا الحديث الذي استدل به المتأخرون دليل على وجوب الصوم أصلاً، بل هو حجة على عدم الوجوب، فإن معنى "اقدروا له": احسبوا له قدره وذلك بثلاثين يوماً، فهو من قدر الشيء، وهو مبلغ ليس من التضييق في شيء، والدليل على ذلك ما في صحيح مسلم عن ابن عمر "فإن أغمى عليكم فاقدروا له ثلاثين"<sup>(٧)</sup> أي فأكملوا العدة ثلاثين... "وقال رحمته في سياق تقريره لمعنى اقدروا: وقد جاء صريحاً في حديث أبي هريرة رحمته الأمر بإكمال عدة شعبان ثلاثين إذا غي الهلال، وهو عند البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رحمته أن رسول الله رحمته قال : أو قال أبو القاسم رحمته : "صوموا لرؤيته

(١) سورة النساء، الآية: (١٢٣).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢/٢-٣، الدرر السنية في الأجوبة التجديدية، ٢١/١١.

(٣) سورة طه، الآية: (١٢٤).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٢٣).

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمته كتاب : الصوم، باب: ٥، حديث رقم : ١٩٠٠، ص ٣٧٥. ونص الحديث عن ابن عمر رحمته قال: سمعت رسول الله رحمته يقول: إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقدروا له

(٦) سورة الطلاق، الآية: (٥٧).

(٧) الحديث سبق تخريجه، انظر ص ١٨٤. هامش ٣.

وأفطروا لرؤيته فإن غيبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين" (١) قال الحافظ: وهذا الحديث لا يقبل التأويل (٢).

### تفسيره الحديث وفق لقاعدة راوي الحديث أعلم بمروياته:

حيث أورد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله حديثاً أعقبه بشرح الرواة، فقال: "وأخرج أبو داود بسند صحيح عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: **لا لركب [الأرجوان]** (٣) **ولا ألبس المعصفر ولا القميص المكفوف بالحرير**" (٤) قال يعني قتادة: فأوماً الحسن إلى جيب قميصه انتهى، فأخبر الصادق المصدوق ﷺ أنه لا يلبس المكفوف بالحرير، فيجب تصديقه فيما أخبر به عن ربه وعن نفسه، لا يتمر في شيء من أخباره مؤمن قط، فما تركه ونهى عنه يجب تركه طاعة لله ورسوله قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٥) فصل: وأما الخبز فذهب الإمام أحمد وأكثر الفقهاء إلى إباحة لبسه، وذكر في الشرح: أنه قول ابن عمر، وأنس، وأبي هريرة، والحسن بن علي، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة، قال المجد في شرحه: الخبز ما سدى بالإبريسم وألم بوبر أو صوف ونحوه لغلبة اللحم على الحرير انتهى، وذهب ابن حزم إلى أنه لا يجوز لبس الخبز قال: ولا يصح في ثوب سداه حرير، خبر أصلاً؛ لأن الرواية فيه عن ابن عباس انفرد به [خصيف] (٦) وهو ضعيف انتهى (٧).

### عنايته بتفسير غريب الألفاظ في النصوص وحرصه على نقل كلام أهل العلم:

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بتفسير غريب الألفاظ لأنه المدخل لفهم النصوص، ومن ذلك تفسيره للفظه سيرا كما في حديث أبي داود والنسائي (٨): "قال أبو داود

(١) الحديث أخرجه الإمام رحمه الله كتاب: الصوم، باب: ١١، حديث رقم: ١٩٠٩، ص ٣٧٧. ونص الحديث عن أبي هريرة **يقول قال النبي ﷺ أو قال: قال أبو القاسم رحمه الله: صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غيبي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين**

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٧.

(٣) في أصل رسالة الشيخ رحمه الله [الأرجوان] وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، حيث أخرجه أصحاب السنن، والإمام أحمد رحمه الله بهذا اللفظ، كما سيأتي في الهامش الذي يليه.

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، ٤/٢١١، كتاب: حديث رقم: ٧٤٠٠ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فإن مشايخنا وإن اختلفوا في سماع الحسن بن عمران بن حصين فإن أكثرهم على أنه سمع منه. والإمام أحمد في مسنده، برقم: ١٩٩٧٥، والإمام أبو داود رحمه الله في سننه، كتاب: اللباس، برقم: ٤٠٤٨، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود، بالرقم نفسه.

(٥) سورة النور، الآية: (٥٢).

(٦) في أصل رسالة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله "حصين" وهذا غير صحيح والصحيح أنه: خصيف بن عبد الرحمن الحرابي، كما نص عليه ابن حزم، انظر: المحلى، علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ٤/٤١، (بيروت، دار الآفاق الجديدة) وفي التعريف بخصيف انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معروض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ٤٤٢/٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م) **قديب الكمال**، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحاج المزني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ٨/٢٥٧، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٤٠٠هـ). والحديث الذي في سننه خصيف رواد أبو داود في كتاب: اللباس، برقم: ٤٠٥٥. والإمام أحمد، في مسنده، برقم: ١٨٧٩٤، ٢٩٥٣، والشيخ عبد الرحمن رحمه الله نقل إلينا الخلاف في ذلك، وأن ابن حزم رحمه الله لا يجوز لبس الخبز؛ بحجة ضعف الحديث لأن أحد رواه خصيف رحمه الله.

(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/١١٧-١٢٥.

(٨) الحديث أخرجه الإمام البخاري وأبو داود والنسائي عن عمر رحمه الله أنه رأى حلة سيرا تباع فقال يا رسول الله: لو ابتعتها تلبسها للوفد إذا أتوك والجمعة؟ فقال: "إنما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة" انظر: صحيح البخاري، كتاب: اللباس، برقم: ٥٨٤١. ص ١٢٥١. وعند النسائي، كتاب: الزينة، برقم: ٥٢٩٧. ص ٧٤٩. وعند أبي داود، كتاب: الصلاة، برقم: ١٠٧٦. ص ١٧١.



والنسائي: السيراء المضلع بالقز<sup>(١)</sup> وقال في النهاية: السيراء بكسر السين وفتح الياء والمد نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور..<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

### حشده لكل استدلال معتبر من منقول ومعقول وفطرة ولغة وعرف:

فهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في استدلاله على المسائل التي بينها بحشده الأدلة المعتبرة من منقول ومعقول وفطرة ولغة وعرف لبعض المسائل التي تعن له، فقال عن بعض هذه المسائل: "الجواب أن نقول: سبحان الله، كيف يشكل على من له أدنى مسكة من عقل ما في هذا القول من الكذب والضلال، والإلحاد والمحال؟ فلقد صادم الكتاب والسنة، والفطر والعقول، واللغة والعرف، أما مصادمته الكتاب والسنة فإن الله تعالى يقول: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾<sup>(٤)</sup> في عدة مواضع من الكتاب والسنة، فالله تعالى الحق؛ وعبادته وحده هي الحق أزلا وأبداً، وما يدعى من دونه هو الباطل، قبل وضع اللغات وبعدها، وهذا لا يمتري فيه مسلم أصلاً، وأما مصادمته للعقل فإن كل مألوه معبود؛ لا بد أن يكون حقاً أو باطلاً، فإن كان هو الله فهو الحق سبحانه كما في حديث الاستفتاح الذي رواه البخاري وغيره "ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق"<sup>(٥)</sup> وإن كان المعبود غيره فهو باطل بنص القرآن، والقرآن كله يدل على ما دل عليه الكتاب، والسنة والمعقول؛ حتى أهل البدع من كل طائفة لا يقول بهذا القول الذي قاله هذا أحد منهم؛ لكن كل طائفة تدعي أنها أسعد من غيرها بالدليل؛ على ما في أدلة كل طائفة من التحريف والتأويل، وأما مخالفته للغة فلا ريب أن الواضع وضع الألفاظ بإزاء معانيها، فكل لفظ وضع لمدلوله الذي وضع له لأجل الدلالة عليه؛ والواضع وضع الألفاظ دالة على معانيها، فاللفظ دال والمعنى مدلوله، يعرف هذا كل من له أدنى مسكة من عقل، وكل ما ذكرناه لا نزاع فيه، ولا يعرف أن أحداً قال بخلاف ما ذكرناه.

(١) انظر: سنن أبي داود، ص ٦١٥. والنسائي، ص ٧٤٩.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، ٤٣٣/٢.

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٣-١٢٥. كما أوردها في ثلاثة مواطن من رسائله رحمته: انظر: المرجع السابق، ١٢٥/٣-١٢٨. وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٩/٤-٤١٤.

(٤) سورة الحج، الآية: (٦٢).

(٥) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: النهجد، برقم: ١١٢٠، ص ٢٢٠. كما أخرجه الإمام مسلم، كتاب:

صلاة المسافرين، برقم: ٧٦٩، وغيرهما.

وواضع اللغة قال بعض العلماء : هو الله تعالى، وقال بعضهم : وضعها غيره من بني آدم المتقدمين بإلهام منه تعالى : وجبلة جبلهم عليها، واللغات وإن تعددت فهي بإلهام من الله، وبها يعرف مراد المتكلم، ومقصوده، إذا عرفت ذلك فيلزم على قول هذا الجاهل؛ أن الملائكة قبل خلق آدم وذريته كانت عبادتهم لله تعالى غير مقيدة بحق، ولا باطل، وهذا اللازم باطل، فبطل المزوم، وكذلك عبادة آدم وذريته قبل حدوث الشرك في قوم نوح توصف عبادتهم لله بأنها حق أو باطل، وهذا اللازم باطل فبطل المزوم؛ وكذلك قوم نوح لما عبدوا آلهتهم قالوا لما دعاهم نوح **﴿﴾** وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا **﴿﴾** <sup>(١)</sup> فيلزم على قول هذا أن عبادتهم لتلك الأصنام ليست باطلة، وهذه اللوازم الباطلة تلزمه، وبطلانها يبطل مزومها الذي ذكرناه عنه <sup>(٢)</sup>.

### ٨ . بعده عن طريقة أهل الكلام في الاستدلال :

ومن منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ **﴿﴾** في الاستدلال أنه يتعد عن الألفاظ المبتدعة، ويذم المسالك الفلسفية والكلامية، فقد سئل **﴿﴾** عن قول الخطيب البغدادي : "الحمد لله الذي تحيرت العقول في مبدأ أنواره، وتاهت الأبواب في صمديته وكنه ذاته **فاجاب** : هذه الألفاظ ابتدعها من تمسك بقول أهل الكلام الحادث المذموم، فإنهم الذين تاهوا وتحيروا في الإيمان الذي دعت إليه الرسل، ونزلت به الكتب... <sup>(٣)</sup>.

### ٩ . عنايته بضبط معاني ودلالات الألفاظ :

ومن ذلك أن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ **﴿﴾** يعتمد كلام العلماء المحققين الذين يتوخون العناية بدلالات النصوص، إذ إن الأحكام الشرعية إنما تنبني على فهم هذه الدلالات، ومن ذلك قوله منكرًا تغافل البعض عن هذا الأصل العظيم : " وقد ذكر الفقهاء أن قبض المكيل بالكيل، وقبض الموزون بالوزن [يحصل بالعد والمذروع بالذرع] <sup>(٤)</sup> .

(١) سورة نوح، الآية: (٢٣).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٣٢٥-٣٢٦. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧ / ٨٨-٨٩.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢ / ٢٩٧، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٣٦٦.

(٤) رأيت أن في الكلام سقطاً، وعند البحث في مظان هذا الكلام، وجدت أن الجملة لاستقيم إلا بعد إضافة [يحصل

بالعد] أي يقال: أن قبض المكيل بالكيل وقبض الموزون بالوزن [يحصل بالعد والمذروع بالذرع] انظر: دليل الطالب، مرعي بن يوسف الحنبلي، الطبعة الثانية (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٩هـ) ص ١١٣. ومنار السبيل، ابن ضويان، تحقيق عصام قلعجي، ١ / ٣٠٥، الطبعة الثانية (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ).

فيقال لصاحب الموازين: من أين جئت بهذا؟ وفي أي كتاب وجدته؟ فإننا لم نجد ذلك لأحد من العلماء المتقدمين ولا المتأخرين، وإنما فسرتم ألفاظ النصوص بما تهوونه وتحبونه، ولم تذكروا ذلك عن أحد من العلماء، فهل يكون ذلك حجة شرعية؟! <sup>(١)</sup> كما ظهرت ملامح مهمة تبين منهج الشيخ رحمه الله في الاستدلال بالسنة المشرفة، ومنها:

### وجوب تقديم الحديث على المذهب وعلى الرأي طالما أنه قد صح:

يرى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وجوب تقديم الحديث على المذهب وعلى الرأي طالما أنه قد صح، فقال رحمه الله فيمن ترك العمل بالحديث الصحيح إذا خالف المذهب: "هذا من محدثات الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان، قال تعالى: ﴿ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَهُكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال: ﴿ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ <sup>(٣)</sup> الآية، وهذا أصل عظيم من أصول الدين، قال العلماء رحمهم الله: كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> وهذا القول الذي يقوله هؤلاء يفضي إلى هجران الكتاب والسنة، وتبديل النصوص، والتقليد المفضي إلى هذا الإعراض عن تدبر الكتاب والسنة فيه شبه بمن قال الله فيهم: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْيَارَهُمْ وَزُهَبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾ <sup>(٦)</sup> وأهل الاجتهاد من العلماء وإن كانوا معذورين باجتهداهم إنما هو في معنى أدلة الكتاب والسنة، وينهون عن تقليدهم، فالأئمة رحمهم الله اجتهدوا ونصحوا، قال الشافعي رحمه الله: "إذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الحائط فهو مذهبي" <sup>(٧)</sup> وقال رحمه الله بعد إيراده لكلام الإمام الشوكاني رحمه الله فيما يتعلق بحكم لبس الحرير

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٥٠، والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٦/٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: (٠٣).

(٣) سورة النساء، الآية: (٠٥٩).

(٤) سبق الإشارة إلى هذا القول. انظر: الفصل الأول ص ١٢٠.

(٥) سورة التوبة، الآية: (٠٣٩).

(٦) سورة الشورى، الآية: (٠٢١).

(٧) انظر: قواعد التحديث، محمد جمال الدين القاسمي، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ) ص ٥٢. وانظر: إيقاظ الهمم، صالح بن محمد بن نوح العمري، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ) ص ١٠٧. وقد نقل عن الحافظ ابن حجر رحمه الله قوله: وقال الحافظ ابن حجر في توالي التأسيس في معالي ابن إدريس: "قد اشتهر عن الشافعي: **إذا صح الحديث فهو مذهبي**" فرأيت بخط تقي الدين السبكي في مصنف له في هذه المسألة ما ملخصه: إذا وجد الشافعي حديثاً صحيحاً مخالفاً لمذهبه إن كملت فيه آلة الاجتهاد في تلك المسألة فليعمل بالحديث بشرط أن لا يكون الإمام اطلع عليه وأجاب عليه، وإن لم تكمل ووجد إماماً من أصحاب المذاهب عمل به فله أن يقلده فيه، وإن لم يجد وكانت المسألة حيث لا اجتماع، قال السبكي: فالعمل بالحديث أولى وإن فرض الإجماع فلا.."

(٨) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/٣٣.

للرجال: "وهذا الذي ذكره هو التحقيق، وعليه تجتمع الأحاديث الصحيحة الصريحة، فيجب الانقياد لها والتسليم، وتقديمها على كل رأي، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلِيلًا مُبِينًا﴾ (١) وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَغْتَرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢) (٣).

### ١١. فهمه للسنة على ضوء أقوال العلماء:

عرف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله قدر السلف الصالح، واقتدى بهم وبأقوالهم، وبخاصة عند تفسير السنة والعمل بها، فقال رحمه الله عند بيانه معنى قوله رحمه الله: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" (٤): "وذلك أن هذه الأزمنة هي التي اخبر عنها رسول الله رحمه الله "أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء" قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: "التزاع من القبائل" وفي حديث عبد الله بن عمرو قيل: يا رسول الله: من الغرباء؟ قال: "ناس صالحون في أناس كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم". قال العلامة ابن القيم: ومعنى قوله رحمه الله: "إنهم التزاع من القبائل" أن الله سبحانه بعث رسول الله رحمه الله وأهل الأرض على أديان مختلفة، فهم بين عباد أوثان وعباد نيران وعباد صلبان ويهود وصابئة وفلاسفة، فكان الإسلام في أول ظهوره غريباً، فكان من أسلم منهم واستجاب لله ورسوله غريباً في حيه وقبيلته وقريته وأهله وعشيرته، وإن المستجيبين لدعوة الإسلام نزاع من القبائل" (٥) (٦).

(١) سورة الأحزاب، الآية: (٠٣٦).

(٢) سورة القصص، الآية: (٥٠).

(٣) الدرر السننية في الأجوبة التجديية، ١١٧/٣-١٢٥.

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين، حديث رقم: ١٤٥. ص ٨٣.

(٥) انظر: مدارج السالكين، الإمام ابن قيم الجوزية، ١٩٨ / ٢.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل التجديية، ٥٣/٢، الدرر السننية في الأجوبة التجديية، ١٣٥/٧-١٥١.

## الفرع الثاني

منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في فهم نصوص الإجماع والاستدلال بها

من الوسائل التي تعين في التعامل مع النصوص الشرعية إجماع السلف الصالح المتمثل في أقوالهم وأفعالهم التي تبين تعاملهم مع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وفهمهم لهما وعملهم بهما، ولقد أكد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله أهمية ذلك عند رده على رجل قادم من بلاد الأفغان حول علم المنطق فقال: "قد حرمه كثير من المحققين وأجازه بعض العلماء لكن الصواب تحريمه لأمر (منها) "فذكر ثلاثة أمور، ثم قال في آخر كلامه: "والمعول إنما هو على الكتاب والسنة وما عليه السلف والأئمة، وهذه كتبهم بحمد الله ليس فيها من شبهات أهل المنطق شيء أصلاً، (فهذا) الذي ندين الله به"<sup>(١)</sup>.

وبين رحمته الله أن الحجة فيما قرره علماء السلف بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة فقال: "وأن الحجة فيما قرره العلماء في بيان التوحيد، وما ينفيه من الشرك بالحجج القاطعة والبراهين الظاهرة، فتأمل كلام أهل السنة والجماعة يطلعك على معاني القرآن، فرحمة الله على أئمة المسلمين وسلف الموحدين، وأعلى الهمم وأشرفها إعظام الرغبة فيما أمر الله به من تدبير القرآن كما قال تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ إِلَيْكَ يُبْشِرُوكَ لِئَدَّبُوكَ وَيَتَذَكَّرُوا أَلْوَابِئِهِمْ وَيَتَذَكَّرُوا أَلْوَابِئِهِمْ﴾"<sup>(٢)</sup> وقال: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْرًا عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالِهَا﴾<sup>(٣)</sup> إن الذين آذنبوا على آذنبهم من بعد ما تبين لهم <sup>(٤)</sup> "وهذا النص الذي نقله الشيخ رحمته الله يؤكد مكانة الإجماع وأهميته في الاستدلال، والاعتداد به؛ وأن الأحكام تثبت بالإجماع، و تقريرات العلماء بالحجج القاطعة.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٤٩/، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/١٦٥.

(٢) سورة ص، الآية: (٢٩).

(٣) سورة محمد، الآية: (٢٤-٢٥).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/١٧٣.

## الفرع الثالث

## منهجه في الجمع بين نصوص الوحيين

منهج الجمع بين نصوص الوحيين منهج مهم، وجدير بالتوضيح، عند الحديث عن منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته فهو منهج منبثق عن منهج أهل السنة والجماعة؛ إزاء نصوص كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل بهما، والدعوة والنصح إليهما، وأهل السنة والجماعة لا ينفكون في أصولهم عن هذا المنهج، وقد اتفقت الأدلة لديهم من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وألقوا بينهما تأليفاً علمياً يزيل الخطل، ويقصي الاضطراب، وتتفرق الأدلة على أصول المبتدعة والمنحرفين من سائر المذاهب، وهذا من المعاني المهمة لوسطية أهل السنة والجماعة، فهم مثلاً أخذوا في باب الوعد والوعيد بنصوص الوعد، وأخذوا بنصوص الوعيد فأعملوهما جميعاً.

أما المخالفون من المبتدعة فكانوا على طرفين : طرف أعملوا نصوص الوعد، وأهملوا نصوص الوعيد، واعتبروها معارضة للأولى، وهؤلاء هم المرجئة، وطرف على ضده، أعملوا نصوص الوعيد، وأهملوا نصوص الوعد وهم الخوارج والمعتزلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "ومن هنا تتبين الضلالات المبتدعة في هذه الأمة؛ حيث هي من الإيمان ببعض ما جاء به الرسول دون بعض، وإما ببعض صفات التكليم والرسالة والنبوة دون بعض، وكلاهما إما في التزويل وإما في التأويل..."<sup>(١)</sup> فالرد على هؤلاء بنصوص أولئك، والرد على أولئك بنصوص هؤلاء، أما أهل السنة والجماعة فوفقوا بين الأدلة، وجمعوا بين نصوص الوعد والوعيد ففازوا بموافقة المنقول وصراحة المعقول، وسلموا في طريقهم من رد النصوص أو بعضها وإطراحها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "لكن التحقيق الجمع بين نصوص الوعد والوعيد، وتفسير بعضها ببعض من غير تبديل شيء منها، كما يجمع بين نصوص الأمر والنهي عن غير تبديل شيء منها..."<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٢/١٥.

(٢) المرجع السابق، ١٤/٤٩٨.

## التوفيق بين ما ظاهره التعارض والتأليف بينها؛ حتى يخرج منها بحكم تتوافق فيه الأدلة :

وقد عمل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في رسائله الدعوية في أي مسألة يسأل عنها، أو بينها ابتداءً، بجمع رحمته الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله رحمته وأقوال أهل العلم؛ سالكا مسلك أهل السنة والجماعة، حيث يعمل جهده في التوفيق بين ما ظاهره التعارض والتأليف بينها؛ حتى يخرج منها بحكم تتوافق فيه الأدلة، ومن الشواهد على جمعه بين نصوص الكتاب والسنة ما ساقه في الكلام عن العبادة وعدم جواز صرفها لغير الله تعالى فقال: "...والتحقيق أن الدعاء نوعان : دعاء مسألة، ودعاء عبادة، وكلا النوعين لا يجوز صرفه إلا لله، وصرفه لغير الله شرك، كما سبق بيانه في الآيات المحكمات، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَّيْتَ وَنُسَّيْتَ وَنَحَّيْتَ وَمَمَّيْتَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> والصلاة هنا تشمل الصلاة الشرعية واللغوية التي هي الدعاء كما هو مذكور في كتب التفسير، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: "وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله"<sup>(٢)</sup> وفيه معنى ﴿ إِيَّاكَ تَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿ فَأَبْتُغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَأَعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> وهذا من عطف العام على الخاص، وقال: ﴿ فَإِنِّي فَأَرْجُوهُ ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿ وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> كما قال تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ ﴾<sup>(٨)</sup> وقال: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾<sup>(٩)</sup> وتقدم المعمول في هذه الآيات يفيد الحصر أي لا غير، وقال: ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَآخِشُونِ ﴾<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة الأنعام، الآية: (١٦٢) .

(٢) الحديث بتمامه: "عن ابن عباس رضي الله عنه قال أهدني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة أهداها له كسرى، فركبها بجبل من شعر ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مليا، ثم التفت فقال: يا غلام، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدرُوا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدرُوا عليه، فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ما تكرهه خيرا كثيرا، واعلم أن مع الصبر النصر، واعلم أن مع الكرب الفرج، واعلم أن مع العسر اليسر" أخرجه الحاكم في: المستدرک، ٦٢٣/٣، برقم: ٦٣٠٣. وأخرجه الإمام الترمذي في سننه، برقم: ٢٥١٦، وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح، برقم: ٥٣٠٢، والإمام الدارمي في سننه، برقم: ٦٨٥ .

(٣) سورة الفاتحة، الآية: (٥) .

(٤) سورة العنكبوت، الآية: (١٧) .

(٥) سورة النحل، الآية: (٥١) .

(٦) سورة العنكبوت، الآية: (٥٦) .

(٧) سورة البقرة، الآية: (٤١) .

(٨) سورة الشرح، الآية: (٥٨) .

(٩) سورة الكوثر، الآية: (٢) .

(١٠) سورة المائدة، الآية: (٤٤) .

وقال: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾<sup>(١)</sup> واستمر<sup>(٢)</sup> في حشد الأدلة المبينة لمسأله فقال: " وهذه الآيات وما في معناها تدل على أن الله تعالى إنما أراد من عباده أن يوحده بأعمالهم، وأن لا يجعلوا له شريكا في العبادة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(٣)</sup> الآية، وقال: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِرِّ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>(٤)</sup> وقال موسى<sup>(٥)</sup> لبني إسرائيل لما عبدوا العجل: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهُكُم لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾<sup>(٧)</sup> وقال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرْؤفٌ مَّاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾<sup>(٨)</sup> الآية، وقال: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>(٩)</sup> وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَ يَهْتَدُونَ لِيُجْنِدُوا لَكُمْ وَإِنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُم لَكُفْرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> وهذا هو الشرك في الطاعة كما قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾<sup>(١١)</sup> فذكر في هذه الآية الشرك في الطاعة والشرك في الألوهية، وهذا بين من حديث عدي بن حاتم<sup>(١٢)</sup> وأما الربوبية فقد أقر بها أكثر المشركين من الأمم أعداء الرسل، وهذا مبين في قصص الأنبياء كما في سورة الأعراف، وهود والشعراء وغير ذلك، والخصومة بينهم وبين الأمم إنما هي فيما بعثوا به إليهم من النهي عن الشرك في العبادة كالْحِجَّةِ والدعاء والتوكل والرجاء وغير ذلك، وعن الشرك في الطاعة، وهو إيثار ما عليه الأسلاف، والاعتماد على ما قالوه مما يخالف شرع الله وأحكامه، وعن ابن مسعود<sup>(١٣)</sup> عن رسول الله<sup>(١٤)</sup> قال: "من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار" رواه البخاري<sup>(١٥)</sup> ولمسلم عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي<sup>(١٦)</sup> أنه قال: "من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله"<sup>(١٧)</sup> قال

- (١) سورة آل عمران، الآية: (١٧٥).
- (٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/ ١٠٢.
- (٣) سورة الكهف، الآية: (١١٠).
- (٤) سورة طه، الآية: (١٤٠).
- (٥) سورة طه، الآية: (٩٨).
- (٦) سورة الصافات، الآية: (٤٠-٥٥).
- (٧) سورة فاطر، الآية: (٤٠).
- (٨) سورة الجن، الآية: (١٨).
- (٩) سورة الأنعام، الآية: (١٢١).
- (١٠) سورة التوبة، الآية: (٣١).
- (١١) صحيح البخاري، كتاب: التفسير، برقم: ٤٤٩٧.
- (١٢) صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ٢٣.



شيخنا رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup>: " وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله، فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للمال والدم، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله، فإن شك أو تردد لم يجرم ماله ودمه، فيا لها من مسألة ما أجلها ويا له من بيان ما أوضحه، وحجة ما أقطعها للمنازع..<sup>(٢)</sup> " (٣).

### التوقف إذا لم يتبين له معنى تطمئن له نفسه :

ومن منهجه رحمه الله في التعامل مع النصوص أن يتوقف إذا لم يتبين له معنى تطمئن له نفسه، فمن ذلك قوله رحمه الله حينما سئل عن وجه الجمع بين نصين أحدهما من الكتاب والآخر من السنة فقال: "وأما معنى الحديث فلم يتبين لي فيه ما تطمئن إليه النفس، وسأبحث عن معناه وأكتب لك الجواب مبسوطاً إذا فتح الله تعالى إن شاء الله، ونقول: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٤)</sup> " (٥).

(١) ينقل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله كلاماً للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من كتابه كتاب التوحيد.

(٢) كتاب التوحيد، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ص ٢٥.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ص ٩٩-١٣٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: (٥٣٢).

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٤/٥.

## المطلب الثالث

### معاملة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله للمخالفين لمنهج السلف الصالح

اعتمد السلف الصالح على منهج قويم في التعامل مع المخالف، وذلك بعدم إطلاق العنان للسان أو القلم بتحريح الآخرين ورميهم بالتهم، وذلك امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَنْحُولًا﴾<sup>(١)</sup> ومنهج السلف الصالح في التعامل مع المخالف يقوم على تأصيل العلم الشرعي، والعمل به، والصبر على ما يلقاه في سبيله، والدعوة إليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم كحال أهل البدع"<sup>(٢)</sup>.

ولقد سار الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في تعامله مع المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة، وفق المنهج القويم الذي سار عليه السلف الصالح، حيث يقومون بالرد على من خالفهم، وتوضيح ما أخطأوا في فهمه من أمور الدين، وهذا بلا شك قاعدة كبرى من قواعد الولاء والبراء، ويمكن للباحث الإشارة إلى أمرين مهمين ارتكز عليهما منهج أهل السنة والجماعة في ردهم على المخالفين:

**الأمر الأول:** بيان العلم الشرعي الصحيح، مع العناية بالمصادر تأصيلاً واستدلالاً.

**الأمر الثاني:** الرد على المخالفين والمعترضين على تعاليم الشريعة.

وقد سار الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله على هذين الأمرين داعياً إلى التمسك بالكتاب والسنة، وقد تقدمت الإشارة إلى منهجه رحمته الله في التلقي والاستدلال من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسأتناول منهجه في التعامل مع المخالف، وذلك في ثلاثة فروع يمكن إجمالها على النحو الآتي:

**الفرع الأول: منهجه في الرد على المخالفين.**

**الفرع الثاني: منهجه في الحكم على المخالفين.**

**الفرع الثالث: موقفه من تكفير المعين.**

(١) سورة الإسراء، الآية: (٣٦).

(٢) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤/٣٣٧.

## الفرع الأول

منهج الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في الرد على المخالفين

أخذ الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله على عاتقه القدر الأكبر<sup>(١)</sup> من مسؤولية الدفاع عن الدين، وكانت متمثلة في الرد على المخالفين لمنهج أهل السنة والجماعة<sup>(٢)</sup> في عصره في نجد، وهذا بالرغم من وجود عدد من إخوانه العلماء الذين يشاركونه هذه المهمة الجليلة، وقد وقفت على عدد من القواعد التي توضح منهجه رحمه الله في الرد على المخالفين، يمكن عرضها على النحو الآتي:

**١. رد الشيخ عبد الرحمن رحمه الله على المخالف بما استدل به مع بيانه خطأ استدلال المخالف:**

التزم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله مذهب أهل السنة والجماعة في الرد على المخالفين لعقيدة السلف الصالح وتفنيدهم، والرد على افتراءاتهم، حيث فُجج رحمه الله منهنجا قوياً في الرد على المخالف، وذلك برد استدلالاته عليه مع بيانه الخطأ الذي وقع فيه، فقال لأحد المخالفين: "ثم إن هذا المغرور والمسكين قال: و[إباحة]<sup>(٣)</sup> الكفر إذا أكره عليه قال عز من قائل: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾"<sup>(٤)</sup> نزلت في عمار بن ياسر، أخذه المشركون فلم يتركوه حتى سب النبي ﷺ فشكا ذلك إلى النبي ﷺ قال: كيف تجرد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان<sup>(٥)</sup> فالجواب وبالله التوفيق: أن نقول: لا يخفى أن هذا الرجل ادعى لنفسه أمراً لا وجود له ولا حقيقة، واستدل بدليل هو في الحقيقة عليه لا له، وذكر أمراً مجملاً مبهماً تشبيهاً على العامة ليلبس عليهم أمر دينهم، وفي ضمنه أنه أقر على نفسه بما صدر منه مما لا يحبه الله ويرضاه، غير أنه اعتذر عن نفسه بالإكراه، ومن له أدنى مسكة من عقل وتمييز يعلم أنه لا عذر لهذا الرجل فيما قد صدر منه، فإن دعواه الإكراه، ممنوعة؛ لأنه إن كان على الإقامة عندهم فهذا باطل قطعاً؛ لأنهم لم يجسوه ولم يجعلوا على طرفتها رصد، والمناهل قريب، وفيها القبائل، والفرار بالدين واجب، فأين الإكراه، وهذا وقد حصل منه من الإقبال والإدبار والتصدر والافتخار ما هو

(١) أفردت هنا بالضمير للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله لكونه هو المعنى بالدراسة.  
(٢) أن يكون المخالف قد خالف صريحة للكتاب أو السنة أو الإجماع، وقد يكون المخالف قد خالف في مسألة الاجتهاد فيها مصرح به، فهذا لا يرد عليه الشيخ رحمه الله إنما يذكر القول الذي يرححه بالأدلة ويضعف أدلة القول الآخر إن وجدت.  
(٣) المثبت في الأصل [إباحة] بإثبات الهاء على آخرها، وفتح همزة الألف، ولا يخفى أن المعنى لا يستقيم إلا بكسر همزة الألف وإثبات التاء المربوطة في آخره. والله تعالى أعلم.  
(٤) سورة النحل، آية: (١٠٦).  
(٥) الحديث سبق تحريجه، انظر: ص ١٩٧.

ولأهله بالعداوة الشديدة وما ثم قرية ولا قبيلة على الإسلام" (١) كذلك من منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله مع المخالف أنه يرد عليه بما استدل به ثم يبين خطأ استدلاله، ومن ذلك قوله: "ثم إن صاحب هذه الرسالة أظهر الشبهة المشار إليها، فقال في رسالته، وهو يخاطب رجلاً كان يكرهه لدينه ويظن به ما قد أظهره في رسالته فقال: أيها الرجل الجاهل المعجب بنفسه، لقد غويت وجهلت باعتقادك في هذه الأمة الحمديّة التي قال الله فيها: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾" (٢) وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (٣) أي عدلاً خياراً، وقال رحمه الله: "ألا وأن هذه توفي سبعين أمة هي خيرها وأكرمها عند الله عز وجل" (٤) قلت: فترك من الآيتين ما هو عليه، وحرف الحديث وغيره ثم قال: إنك جعلتهم ما بين مشرك ومبتدع، وفاسق وجاهل وظالم، ولا هنا مسلم حقيقي إلا أنت وكم نفر من الذي تشتهي، ولا سبقك أحد بهذا الاعتقاد" (٥).

## ٢. إبطال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لأقوال المخالفين بأقوال أئمتهم:

رد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله على أحد المخالفين في قضية الأسماء والصفات، وقد ألزمه بالرجوع إلى الحق والتسليم به، وذلك بسرده لمذاهب المعتبرين من العلماء الذين يزعم المخالف بأنه على مذهبهم، وهذا ما يسمى بالإلزام، ومن ذلك قوله رحمه الله: "وكل هؤلاء وأمثالهم من أهل السنة والجماعة ممن لا يمكن حصرهم سلفاً وخلفاً قد خالفوا الأشاعرة، وردوا مذهبهم، وممن خالفهم أبو الحسن الأشعري في كتبه الإبانة والمقالات، والرسائل، وصرح بأنه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل في إثبات الصفات، والإيمان وغير ذلك من أصول الدين، فالحمد لله الذي هدانا لما اختلف فيه من الحق بإذنه" (١) وقال رحمه الله في موضع آخر: "ثم إن هذا الملحد يقول: إنه قادري يعني أنه على طريقة عبد القادر الجيلاني... ثم يستطرد عن عبد القادر الجيلاني فيقول: "وله عبارات حسنة في الإخلاص والتوكل، وأعمال القلوب، لو تأملها هذا

(١) الدرر السنية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ص ٩٩-١٣٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١١٠).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٤) الحديث أخرجه الحاكم رحمه الله في مستدركه، في فضائل هذه الأمة المرحومة، المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٩٤/٤. وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد تابع سعيد بن إياس الحريري بهذا في رواية عن حكيم بن معاوية وأتى بزيادة في المتن". كما

أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده برقم: ٢٠٠١١-٢٠٠١٥-٢٠٠٢٥-٢٠٠٢٩، والإمام ابن ماجه رحمه الله كتاب: الزهد،

برقم: ٤٢٨٨، وحسنه الشيخ الإلباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه، ٣/٣٦٩، برقم: ٣٤٨٠، والشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في

الصحيح المسند، ١٨١/٢، برقم: ١١١٥.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٤/٢.

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/١٣٠-١٣١.

المنتسب لكفته في أصل الدين، ولكنه خالف طريقة عبد القادر وملته، وهو ينتسب إليه ويرغب عن ملته وطريقته ودينه .

وملة عبد القادر هي الإسلام الذي رضيهِ اللهُ تعالى لعباده، وها أنا أذكر شيئاً من نمط كلام عبد القادر تحقيقاً لما قلته: فإنه قال عليه السلام في كتابه فتوح الغيب: "لعمري إنك لتدعو وتبتهل إلى ربك عز وجل بالدعاء والتضرع، وهما عبادة وطاعة امتثالاً لأمره عز وجل بقوله: ﴿أَدْعُوْنِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿وَسْتَقْلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> وغير ذلك من الآيات، ولا تسأم من دعائه فإنك إن لم تريح لم تحسر، إن لم يجبك عاجلاً أتأبك آجلاً، وقال عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup> اتق الشرك جداً ولا تقربه، واجتنبه في حركاتك وسكناتك، وليلك ونهارك، في خلوتك وجلوتك، وقال عليه السلام: "اتبعوا ولا تبتدعوا، وأطيعوا ولا تمرقوا، ووحدوا ولا تشركوا" ومن كلامه في الموعدة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "ملعون من كان ثقته بمخلوق مثله"<sup>(٤)</sup> ما أكثر الذين قد دخلوا في هذه اللعنة، ومن وثق بمخلوق مثله فهو كالقابض على الماء يفتح يده لا يرى فيها شيئاً" وله في كتبه عدة مواضع تدل على إخلاصه الدعاء، وغيره من أنواع العبادة محافظة منه على معنى شهادة أن لا إله إلا الله، والتحذير من الشرك في العبادة أسوة أمثاله من أهل السنة سلفاً وخلفاً، يأمرهم بإخلاص العبادة والطاعة لله وحده، ويتبعون ما شرعه لهم على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله "<sup>(٥)</sup>.

### ٣. كشف الشيخ عبد الرحمن عليه السلام لشبهات المخالفين وردة عليها:

من منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عليه السلام مع المخالف أنه يكشف شبهاته ويرد عليه بالتفصيل تارة وبالإجمال تارة أخرى، ومن ذلك قوله: "وأما قول أهل التأويل للصفات أن الله تعالى مزه عن الجهات، فهذه شبهة أرادوا بها نفي علو الرب على خلقه، واستوائه على عرشه، وقد ذكر

(١) سورة غافر، الآية: (٦٠).

(٢) سور النساء، الآية: (٣٢).

(٣) سور النساء، الآية: (٤٨).

(٤) خرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، انظر: حلية الأولياء، ٣٦٣/٩. وأورده الغزالي في: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، ٢٦٠/٤. ولم يشر أحد منهما إلى أنه حديث لرسول الله صلى الله عليه وآله بل ذكر أبو نعيم: سمعت أبا محمد بن حيان يقول:

سمعت عمر بن يحيى يقول: سمعت ذا النون يقول: مكتوب في التوراة ملعون من ثقته بإنسان مثله" المرجعين السابقين.

(٥) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٧١/٧.

استواءه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه، قال الله تعالى: ﴿وَمَوْءَلِيُّ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup> في آية الكرسي وغيرها من القرآن، فأثبت لنفسه العلو بأنواعه الثلاثة: علو القهر، وعلو القدر، وعلو الذات<sup>(٢)</sup>.

#### ٤. سوق الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لخلاف أهل الحق وعدم تجويزه:

من منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله مع المخالف أنه يأتي بقوله المخالف ثم يبين خطأه، ومن ذلك قوله: "وهذا الذي يسميه العلماء مطلق الإيمان، أي أنه أتى بالأركان الخمسة وعمل بها باطناً وظاهراً، وهذا الذي قلنا من معنى الإسلام والإيمان هو مذهب الإمام أحمد رحمه الله وطائفة من السلف والمحققين، وذهبت طائفة من أهل السنة أيضاً إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد، وهو الدين، فسمي إسلاماً وإيماناً فهما اسمان لمسمى واحد، والأول أصح وهو الذي نصره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه، فلا نلتفت إلى ما يخالف هذين القولين، والله أعلم"<sup>(٣)</sup>.

#### ٥. استخدام الشيخ عبد الرحمن رحمه الله المنهج العقلي مع المجادل<sup>(٤)</sup>:

يعتمد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله على الأساس العقلي في دعوته، فقد اتضح لي من خلال استقراء رسائل الشيخ رحمه الله الدعوية استخدامه بجرص شديد العقل في عرض دعوته وتوضيحها للناس، ودحض شبه المعاندين والمخالفين وافتراءاتهم، ومن الشواهد على استخدام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله للمنهج العقلي قوله في الرد على أحد المخالفين، الذي ادعى أن الاستمداد من الأموات الذين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً جائزاً، وأن من أنكره فقد ضل: "إنك إذا تأملت قول الله تعالى لنبيه رحمه الله: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَكُنْتُ نَسِيًّا وَمَتَّيًّا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> علمت أن المستمد بغير الله لم يجعل محياه كله لله، بل جعله له ولغيره، وكذلك الصلاة والنسك، فإن الصلاة تتناول الدعاء الذي هو مخ العباد، وكذلك النسك وهو ذبح قربان، وقد نفت هذه الآية أن يكون أحد شريكاً لله في العبادة، والشرك ينافي الإخلاص كما تقدم بيانه في معنى هذا الوجه"<sup>(٦)</sup> ومن الشواهد أيضاً على استخدام الشيخ رحمه الله للمنهج العقلي قوله في الرد على بعض المخالفين الذي زعم أن الأنبياء والصالحين يشفعون لمن دعاهم في دنياهم، أو أخرهم: "...: فإذا كان المدعو في

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٥٥).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٧/٢.

(٣) المرجع السابق، ٥١/٢.

(٤) المنهج العقلي من مناهج الدعوة، ويكثر استخدامه مع المنكرين للأمر الظاهرة البينة، والبدهيات العقلية، ويمكن للباحث تعريفه على النحو الآتي: هو النظام الدعوي الذي يركز على العقل، ويدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار. المدخل إلى علم الدعوة، الدكتور

محمد أبو الفتوح البيانوني، ٢٠٨.

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٦٢-١٦٣).

(٦) الدرر السنوية في الأجوبة النجدية، ١٥٣/٧.

حال حياته واجتماع حواسه، وحركاته لا يسمع من دعاه على البعد ولو مسيرة فرسخ فكيف يجوز في عقل من له أدنى مسكة من عقل، أنه إذا مات وفارقت روحه جسده، وذهبت حواسه وحركته بالكلية، وصار رهيناً في الثرى جسداً بلا روح، أنه والحالة هذه يسمع من البعيد، ولو مسيرة شهر أو أكثر ويجيب، فكل عقل صحيح يجيل ذلك ويعلم أنه من أمحل المحال، لكن هؤلاء المشركون فسدت عقولهم وفطرتهم، وزين لهم الشيطان ما يعتقدونه من الكذب والمحال والشرك والضلال، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ وَلَا تَسْمَعُ الْكَلِمَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> شبه من لم يطلب الحق، ولم يرده في عدم انتفاعه بسماع الحجة بالميت الذي لا يسمع بالكلية، وبالأصم إذا أدبر لكونه لا يسمع مناديه لما قام به من الوصفين، وشبهه أيضاً في عدم رؤيته للحق بالذي لا يبصر لأن الأعمى عمى بصره، وهذا عميت بصيرته عن معرفة الحق وقبوله، وهذا هو المعنى الصحيح في هذه الآيات"<sup>(٢)</sup>.

### ٦. استخدام الشيخ عبد الرحمن رحمه الله المنهج العاطفي مع غير المجادلين:<sup>(٣)</sup>

يعتمد الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله على العاطفة علاوة على العقل في دعوته، فقد اتضح لي من خلال استقراء رسائل الشيخ رحمه الله الدعوية استخدامه العاطفة في عرض دعوته وتوضيحها للناس، والشيخ رحمه الله بما يمتاز به من صفات طيبة تجعله يعامل فئات المدعويين حسب أحوالهم وطبائعهم؛ حتى لا ينفر منه المدعو، وحتى يحقق الهدف الذي قام من أجله، ومن الشواهد على استخدام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله للمنهج العاطفي قوله وهو يخاطب أحد المخالفين بلطف ولين ويدعو له: "يا ليتك ثم يا ليتك قمت بهذا الدين، وأحببت أهله، ودعوت إليه، وأنكرت ضده، لكن القلوب بيد الباري يقبلها كيف شاء، وأسأل الله أن يقلب قلبك إلى الإسلام ويدخل فيه الإيمان..."<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النمل، الآية: (٨٠).

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/ ١٦١.

(٣) المنهج العاطفي من مناهج الدعوة، ويكثر استخدامه مع الجاهلين، وأصحاب القلوب الضعيفة، ويمكن للباحث تعريفه على النحو الآتي: هو النظام الدعوي الذي يركز على القلب، ويحرك الشعور والوجدان. المدخل إلى علم الدعوة، الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، ٢٠٤.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٢٥. وللمزيد من الشواهد. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٢٧.

## الفرع الثاني

### منهج الشيخ عبد الرحمن رحمته الله في الحكم على المخالفين

لقد سار الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله على منهج أهل السنة والجماعة في الحكم على المخالفين، متبعاً الطرق الشرعية في ذلك؛ من الثبوت، والاعتدال، والتماس العذر عند علمه بالخطأ لأول مرة، ولهذا استنبط عدة ضوابط اعتمد عليها الشيخ رحمته الله في حكمه على المخالف، ويمكن الإشارة إلى أهمها على النحو الآتي:

#### ١. التثبيت:

شرع الله جل وعلا التثبيت بنص القرآن الكريم: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ بَدِيبٍ ﴿٥٦﴾﴾<sup>(١)</sup> قال الإمام الشوكاني رحمته الله: "المراد من التبيين التعرف والتفحص، ومن التثبيت الأناة وعدم العجلة، والتبصر في الأمر الواقع والخبر الوارد حتى يتضح ويظهر"<sup>(٢)</sup> ومن الأمور المهمة التي يجب في حقها التثبيت:

**الحكم على المخالف بكفر أو فسق أو نفاق**، فأهل السنة والجماعة ساروا على منهج الحق في عدم الحكم على أحد إلا بيقين وحجة دامغة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "فإن الإيجاب والتحريم والثواب والعقاب والتكفير، والتفسيق هو إلى الله ورسوله، وليس لأحد في هذا حكم، وإنما على الناس إيجاب ما أوجبه الله ورسوله، وتحريم ما حرمه الله ورسوله"<sup>(٣)</sup> ولقد نهج الشيخ رحمته الله على هذا المنهج القويم في حكمه على المخالفين، وعدم تعجله.

ومن الشواهد التي تبين عدم تعجله وتثبته في الحكم على المخالفين قوله: "فعرزمت على أن أعرض ورقته على بعض أصحابنا الذين لهم ملكة في معرفة العلوم، ولهم بصر ناقد وفهم

(١) سورة الحجرات، الآية: (٥٦).

(٢) فتح القدير، الإمام الشوكاني، ٦٠/٥.

(٣) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٤٥/٥.



مستقيم في تمييز الصحيح من السقيم لأكتفي بهم في رد ذلك الزيغ والضلال والكذب المحال، على طريق التفصيل تارة والإجمال<sup>(١)</sup>.

## ٢. الاعتدال:

من الأمور التي تولد التنافر والتشاحن بين المتخالفين عدم القدرة على التعامل مع المخالف بصورة طبيعية، ومما لا شك فيه أن مثل ذلك الاختلاف يبعد كل فريق عن الآخر مما يبعدهم عن الاعتدال والوسطية، ويزرع بينهم الشقاق والفرقة، وإن كانوا على منهج واحد يجمعهم الكتاب و السنة، وقد اتخذ الشيخ رحمته منهجاً متميزاً في حكمه وتعامله مع المخالف، فقال مبيناً حكم من جحد توحيد الألوهية: "وأما من جحد توحيد الألوهية، ودعا غير الله فلاشك في كفره، وقد كفره القرآن، والسنوسي وأمثاله من المتأخرين ليس من السلف ولا من الخلف المعروفين بالنظر والبحث، بل هو من جهلة المتأخرين المقلدين لأهل البدع، وفيهم من تمسك بالسنة فلا يسب منهم إلا من ظهرت منه البدعة. وقوله رحمته: "وأما أهل البدع فيجب هجرهم والإنكار عليهم إذا ابتليتم بهم، وتأملوا مصنفات الشيخ وتأملوا كلامه رحمته تجدوا فيه البيان والفرقان"<sup>(٢)</sup>.

## ٣. الاعتذار للمخالف:

من منهج الشيخ رحمته في حكمه على المخالف:

**الاعتذار له إذا لم يبلغه الخطاب لكونه جاهلاً،** ومن ذلك قوله: "فالمسلم إذا تاب أولى أن يغفر له إذا كان أخذ بأحد قولي العلماء في حل ذلك، فهو في تأويله أعذر من الكافر في تأويله، وأما المسلم الجاهل فهو أبعد؛ لكن ينبغي أن يكون كذلك، فليس هو شراً من الكافر، وقد ذكرنا فيما يتركه من الواجبات التي لم يعرف وجوبها هل عليه قضاء؟ قولين: أظهرهما لا قضاء عليه، وأصل ذلك الخطاب هل يثبت في حق المسلم قبل بلوغ الخطاب فيه قولان في مذهب أحمد وغيره، ولأحمد روايتان فيما إذا صلى في معادن الإبل، أو صلى وقد أكل لحم الجزور، ثم تبين له النص هل يعيد؟ على روايتين، وقد

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/٩٩-١٠٠.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣٧١. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١/٢٩٤. ٢/٢٩٦.

نُصرت في موضع أنه لا يعيد، وذكرت على ذلك أدلة متعددة منها : قصة عمر وعمار لما كانا جنين، فصلى عمار ولم يصل عمر، ولم يأمره النبي ﷺ بإعادة، ومنها المستحاضة التي قالت : منعي الصوم والصلاة، ومنها الأعرابي المسيء في صلاته الذي قال : والله ما أحسن غير هذا، أمره أن يعيد الصلاة الحاضرة؛ لأن وقتها باق وهو مأمور بها، ولم يأمره بإعادة ما صلى قبل ذلك، ومنها الذين أكلوا حتى تبين الخيط الأبيض من الأسود ولم يأمرهم بالإعادة، والشريعة أمر ونهي، فإذا كان حكم الأمر لا يثبت إلى بلوغ الخطاب فكذلك النهي، فمن فعل شيئاً لم يعلم أنه محرم ثم علم لم يعاقب<sup>(١)</sup> وقال أيضاً لما ساق قول شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عن الفخر الرازي وكتابه "السر المكتوم في عبادة النجوم"<sup>(٢)</sup> : "وذكر شيخ الإسلام ﷺ أن الفخر الرازي صنف "السر المكتوم في عبادة النجوم"، فصار مرتداً إلا أن يكون قد تاب بعد ذلك فقد كفر الرازي بعينه لما زين الشرك..."<sup>(٣)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧٢/٤.

(٢) السر المكتوم في مخاطبة الشمس والقمر والنجوم للإمام فخر الدين محمود بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ — قال حاجي خليفة ﷺ: إنه مختلق عليه فلم يصح أنه له، وقد رأيت في الكتاب أنه لأبي الحسن علي بن أحمد المغربي والله سبحانه وتعالى أعلم، قال الذهبي في الميزان: له كتاب أسرار النجوم سحر صريح قال التاج السبكي في هامشه: هذا الكتاب المسمى بالسر المكتوم في مخاطبة النجوم : فلم يصح أنه له، وقيل : إنه مختلق، ويتقدير صحة نسبته إليه ليس بسحر، فليتأمل من يحسن السحر انتهى، وعليه رد للشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطي المتوفى سنة ٧٨٨ هـ وسماه انقضاء البازي في انقضاء الرازي. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ٩٨٩/٢. قال الحافظ ابن كثير ﷺ في تفسيره: يقال: إنه تاب منه، وقيل : بل صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد، وهذا هو المظنون به... تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ١٤٦/١. وقال تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي في كتابه طبقات الشافعية الكبرى: "وأما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم، فلم يصح أنه له، بل قيل: إنه مختلق عليه" طبقات الشافعية الكبرى، ٨٧/٨.

(٣) انظر معنى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ في هذا الكتاب وصاحبه. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٨٠/١٣-١٨١. و دقائق التفسير، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١١٣/٢. و بغية الميرتد، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٣٧٠. والشيخ عبد الرحمن بن حسن ﷺ لما ذكر معنى قول شيخ الإسلام في الفخر الرازي رحمهما الله تعالى قال : فصار مرتداً إلا أن يكون قد تاب بعد ذلك، والباحث إنما ذكر ذلك المثال ليبين منهج الشيخ عبد الرحمن ﷺ في الحكم، وعدم إطلاقه، إلا بعد التثبت. والباحث استشهد بقول الفخر الرازي ﷺ باعتباره عالماً شهد له بالفضل كثير من العلماء، والعيرة بالخواتيم، حيث أفاض العلماء وأصحاب التراجم في الثناء عليه وعلى علمه ﷺ.

## الفرع الثالث

## موقفه من قضية تكفير المخالف

بين الله جل وعلا الطريق القويم في تعامل المسلم مع غيره، فقال جل وعلا: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾<sup>(١)</sup> قال ابن جرير الطبري رحمه الله: "يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله محمد، ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم لكم، ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدي، واعملوا فيه بأمري"<sup>(٢)</sup> قال الرازي رحمه الله: "أمر الله تعالى جميع الخلق بأن لا يعاملوا أحداً إلا على سبيل العدل والإنصاف، وترك الميل والظلم والاعتساف"<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٤)</sup> قال الإمام الشوكاني رحمه الله: "أي يتبعوا ما أمروا به من العدل فيتعاملوا فيما بينهم بالنصفة والقسط والعدل"<sup>(٥)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومن سلك طريق الاعتدال، عظم من يستحق التعظيم، وأحبه ووالاه، وأعطى الحق حقه، فيعظم الحق، ويرحم الخلق، ويعلم أن الرجل الواحد تكون له حسنات وسيئات فيُحمد ويُذم، ويُثاب ويُعاقب، ويُحب من وجهه ويُبغض من وجهه، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم"<sup>(٦)</sup>.

ومن هذا المنطلق قرر الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من خلال رسائله الدعوية

(١) سورة المائدة، الآية: (٨).

(٢) جامع البيان، ابن جرير الطبري، ٩٥/١٠.

(٣) التفسير الكبير، الرازي، ١٤٣/١١.

(٤) سورة الحديد، الآية: (٢٥).

(٥) فتح القدير، الشوكاني، ١٧٧/٥.

(٦) منهاج السنة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٤٣/٤.

قواعد مهمة في قضية تكفير المعين<sup>(١)</sup> فقال: "بقي مسألة حدثت تكلم بها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عدم تكفيره المعين ابتداءً، لسبب ذكره ﷺ تعالى أوجب له التوقف في تكفيره قبل إقامة الحجة عليه، قال ﷺ تعالى: " ونحن نعلم بالضرورة أن النبي ﷺ لم يشرع لأحد أن يدعو أحداً من الأموات لا الأنبياء ولا الصالحين ولا غيرهم، لا بلفظ الاستغاثة ولا غيرها، كما أنه لم يشرع لأمتة السجود لميت ولا إلى ميت ونحو ذلك، بل نعلم أنه نهي عن هذه الأمور كلها، وأن ذلك من الشرك الذي حرمه الله ورسوله ﷺ ولكن لغلبة الجهل وقلة العلم بآثار الرسالة في كثير من المتأخرين لم يكن تكفيرهم بذلك حتى يبين ما جاء به الرسول مما يخالفه"<sup>(٢)</sup> انتهى، قلت : فذكر ﷺ تعالى ما أوجب له عدم إطلاق الكفر عليهم على التعيين خاصة إلا بعد البيان والإصرار، فإنه قد صار أمة وحده، لأن من العلماء من

(١) رأى الباحث الوقوف عند قضية تكفير المخالف لكونها قضية حيوية، حيث زلت فيها أقدام الغلاة، واتخذها المفرطون ذريعة للطعن في الدعوة الإصلاحية، ويمكن هنا الوقوف قليلاً عند هذه القضية فأقول: قضية التكفير تعد من القضايا الخطيرة التي عمت بها البلوى في كثير من بلدان العالم الإسلامي، حيث قامت بعض الفرق — قديماً وحديثاً — إلى إطلاق لفظة التكفير لمخالفينهم من الفرق الأخرى بمجرد مخالفتهم في الرأي — كما كان حال الخوارج مع الصحابة الكرام ﷺ إذ كفروهم تبعاً لمذهبهم في تكفير مرتكب الذنب، وقد لحقتهم المعتزلة في ذلك، حيث أخرجوا مرتكب الكبيرة من الإسلام، وإن لم يحكموا عليه بالكفر، بل ساووا بينه وبين الكافر في الخلود في النار، وكذلك غلاة الشيعة، كفروا الصحابة ﷺ إلا ثلاثة منهم فقط: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي ﷺ. انظر: الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير، الطبعة السابعة (باكستان، لاهور، نشر إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٤هـ) ص ٤٥-٤٦. وهذا الداء امتد من آخر عصر الصحابة إلى وقتنا الحاضر، حيث قل فيه الإحساس بأمر التكفير وخطورته، والتهور في إطلاقه. فلا تجد جماعتين تدعي كل منهما القيام بالدعوة إلى الله، إلا وترمي الأخرى المخالفة لها في المبادئ، أو أسلوب العمل، أو مجرد المصالح الشخصية المحضة بالكفر، وهذا منتشر في بلاد العالم الإسلامي. ويجدر هنا أن أتناول بعض المسائل المتعلقة بهذه القضية المهمة، باختصار وتركيز على النحو الآتي: **أولاً: بيان أنواع الكفر:** قبل البدء ببيان أنواع الكفر يحسن الإشارة إلى مذهب أهل السنة والجماعة في التكفير عموماً، حيث يقوم مذهبهم على أصلين هما: ١. أن تدل نصوص الكتاب والسنة على أن، القول أو الفعل الصادر من المحكوم عليه موجب للكفر. ٢. أما الأصل الثاني (المتعلق بتكفير المعين) وهو أن ينطبق هذا الحكم على القائل أو الفاعل المعين، بحيث تتم شروط التكفير في حقه، وتتفي موانعه، وعليه فلا يحكم على أحد من أهل القبلة بالكفر حتى يتوفر فيه شروط التكفير وتتفي موانعه، وتلك الشروط هي: ١. أن يظهر الكفر بقول أو فعل وإن كان مدعياً الإسلام. ٢. أن تبلغه الحجة الموجبة لبيان الحق وزوال الشبهة. ٣. أن تكون الحجة ثابتة لديه إن كان من أهل النظر. ٤. أي يكون بالغاً عاقلاً يفهم. ٥. أن لا يكون معذوراً بقرب العهد بالإسلام. ٦. أن لا يكون مكرهاً على الكفر. ٧. أن لا يكون جاهلاً بأن ينشأ بيادية بعيدة عن العلم.

أما **موانع التكفير** فهي عكس تلك الشروط السابقة: ١. إخفاؤه لكفره. ٢. عدم بلوغ الحجة. ٣. الجهل. ٤. الإكراه (الملجئ) على الكفر. ٥. أو لم ير تلك الحجة بالتأويل أو عدم الثبوت عنده. ٦. التقليد، حيث إنه يترجح القول بجواز التقليد في العقائد للعامة الذي لا يستطيع النظر والاستدلال. ٧. أن يكون صغيراً أو مجنوناً. وللإستزادة انظر: **نواقض الإيمان الاعتقادي وضوابط التكفير عند السلف**، للدكتور/ محمد بن عبد الله بن علي الوهبي، ١/٢٢٥-٣٠٩؛ ٢/٥-٤٩. الطبعة الأولى (الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ) و: **ضوابط التكفير مستقاة من المصادر السلفية**، حسن بن علي بن حسين العواجي، الطبعة الأولى (المدينة المنورة، نشر دار البخاري، ١٤١٥هـ) ص ٣٤-٣٦.

(٢) انظر: **تلخيص كتاب الاستغاثة الموسوم بالرد على البكري**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد علي عجال، ٢/٢٣١، الطبعة الأولى (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ)

كفره بنهيه لهم عن الشرك في العبادة فلا يمكن أن يعاملهم بمثل ما قالوا، كما جرى لشيخنا (محمد بن عبد الوهاب) رحمه الله تعالى في ابتداء دعوته فإنه إذا سمعهم يدعون زيد بن الخطاب قال : الله خير من زيد ثم يناهم على نفي الشرك بلبين الكلام، نظراً إلى المصلحة وعدم النفرة<sup>(١)</sup>.

ومن ردوده على من كَفَرَ المعين بغير حجة قوله رحمه الله : "فتكفير المعين من هؤلاء<sup>(٢)</sup> بحيث يحكم عليه بأنه مع الكفار لا يجوز الإقدام عليه إلا أن تقوم عليه الحجة... إلى أن قال: ونحن بحمد الله قد خلت ديارنا من المبتدعة أهل هذه المقالات، وقد صار الخلاف بيننا وبين كثير من الناس في عبادة الأوثان التي أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب بالنهي عنها وعداوة أهلها، فدعوا إلى ما دعت إليه الرسل من التوحيد والإخلاص، ونهوا عما نمت عنه من الشرك بالله في ربوبيته وألوهيته، كما قال تعالى : ﴿ وَشَقَلْنَا مِنَ الْمَلَأَيْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَلْبِنَا لِيَجْعَلَآ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ الْهَةَ يُعْبَدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ".<sup>(٤)</sup>

وقد صرح الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بالإنكار على من كفر مسلماً بغير حجة ولا برهان، وذلك بقوله: "فنحن بحمد الله ننكر هذه الكفریات، ونعادي أهلها، فإن أبي المنحرف إلا أن يطعن علينا بقوله : كفرتم أمة محمد : قلنا : معاذ الله لا نكفر مسلماً، ولا نبحد ما أعطى الله أمة محمد رحمه الله من الفضائل التي لم يعطها أمة قبلها، وهم الأمة الوسط بنص الكتاب، فالقرون المفضلة لا ريب أن الإسلام فيها أظهر، والعلم والصلاح فيها أكثر، والنبی رحمه الله أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة، لكن كل ما كان أقرب إلى عهده فالخير فيهم أكثر، والبدعة فيهم أقل وأندر، وكل ما تباعد عن ذلك العهد كان بالعكس..."<sup>(٥)</sup>.

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩٩/٢.

(٢) يرجع الضمير "هؤلاء" إلى: الذين يكفرون أهل التوحيد بمحض الإخلاص والتجريد، وقال: وهذا الرجل قد أخذ بطريقة من يكفر بتجريد التوحيد، فإذا قلنا : لا يعبد إلا الله ولا يدعى إلا هو، ولا يرجى سواه ولا يتوكل إلا عليه، ونحو ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله، وأن من توجه بها لغير الله فهو كافر مشرك قال : ابتدستم وكفرتم أمة محمد أنتم خوارج أنتم مبتدعة، وأخذ من كلام شيخ الإسلام في أهل البدع ما كتبه يعرض بأهل التوحيد، ولا يخفى ما قاله شيخ الإسلام فيمن أشرك بالله قال رحمه الله تعالى : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم ويتوكل عليهم كفر إجماعاً. كما صرح رحمه الله بذلك في أول رسالته. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٦٣/٧-١٦٤.

(٣) سورة الزخرف، الآية: (٤٥).

(٤) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٦٤/٧.

(٥) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٧٢/٧.

## المطلب الرابع

### منهج البناء الفني لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

لقد أثنى الذين ترجموا للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته على براعته الفنية في كتابته خاصة كتابة الرسائل، وقدرته الكبيرة على الصياغة المتميزة، قال عنه ابنه الإمام العلامة الشيخ عبد اللطيف رحمته: "وقد منَّ عليه بنشر العلم، وانتفع الناس به، بعد ما كاد يعدم في البلاد النجدية، بعد المحنة المصرية، فجدد الله به آثار سلفه الصالح، وجمهور من له معرفة بالعلم وما جاءت به الرسل من أهل هذه البلاد النجدية، إنما تخرج عليه وسمع منه وتربي بين يديه إلى أن قال ..وقد أنطق الله ألسن المسلمين بالثناء والدعاء لهذا الشيخ، ونرجو أن الله يقبل شهادتهم، ويحبب لهم دعوتهم، ويقبل عثرته وعثرتهم، اللهم اغفر لنا ما لا يعلمون، واجعلنا خيراً مما يظنون" <sup>(١)</sup> ومهما يكن من أمر فإني أستطيع القول — من خلال ما بين يدي من رسائل دعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته — إنه قد جرى غيره من العلماء في السير على مقاييس عصره الفنية في كتابة الرسائل، من حيث البناء الفني للرسالة، واختيار الألفاظ والتعبير عن المعاني، ويمكن بيان منهج البناء الفني للرسائل الدعوية للشيخ رحمته في أربعة فروع:

الفرع الأول: المقدمة.

الفرع الثاني: المضمون.

الفرع الثالث: الخاتمة.

الفرع الرابع: الذيل.

## الفرع الأول

## المقدمة

كان الكُتّاب الأوائل يعنون بمقدمات رسائلهم عنايةً شديدةً، حتى أصبحت هذه السمة أمراً مألوفاً؛ ولهذا كره كثير من الكتاب الدخول إلى المضمون دون تمهيد، فالمقدمة تشبه حجر الأساس في شكل الرسالة، فهي تأخذ بيد القارئ ليصل إلى صلب الرسالة ثم إلى آخرها، فالمقدمة تجعل القارئ أقدر على تحمل ما قد يجده في المضمون من مفاجآت، وتفصح عن طرفي الرسالة، ويتمكن المرسل من خلالها الدخول إلى نفسه وعقله، ومن ثمّ يتمكن من التأثير فيه، وقد احتفل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بمقدمة أغلب رسائله احتفالاً شديداً، حتى أصبح ذلك جزءاً من منهجه رحمته عند بناؤه لرسائله، وقد قامت أغلب رسائل الشيخ على عدة مقومات رئيسة، ويمكن للباحث الوقوف على أهم مقومات مقدمة رسائل الشيخ رحمته على النحو الآتي:

## أ - البسملة:

كان افتتاح الرسائل بعبارات مخصوصة سمةً بارزة في كتابة الرسائل منذ العصور الجاهلية، وتشير بعض كتب التراث النقدي أن عبارة "باسمك اللهم" كانت العبارة السائدة التي يتدأ بها عرب الجاهلية رسائلهم<sup>(١)</sup> وبقيت هذه الصورة من البسملة تستخدم حتى نزل على الرسول ﷺ قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup> فاتخذها ﷺ صبغة رسمية في مراسلاته، قال الإمام النووي رحمته: استحباب تصدير الكتب ببسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان المبعوث إليه كافراً<sup>(٣)</sup> ولقد كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته يصدر رسالته بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) توخياً للسنة وحرصاً على الاقتداء بالرسول ﷺ والتماساً لبركة الاتباع، فقال في إحدى رسائله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انظر: أدب الكتاب، ص ٣١، وإحكام صنعة الكلام، ص ٥٥، وصبح الأعشى، ٢٠٨/٦.

(٢) سورة النمل، الآية: (٣٠).

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، ١٥٣/١٢، الطبعة الأولى (بدون ذكر مكان النشر، مؤسسة قرطبة للنشر، ١٤١٢هـ).

من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المحب الإمام المكرم فيصل بن تركي ألهمه الله رشده ووقاه شر نفسه، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، (وبعد):<sup>(١)</sup>.

### ب- العنوان<sup>(٢)</sup>:

العنوان عنصر مهم من العناصر التي تقوم عليه مقدمات الرسائل، ويطلق العنوان: على الديباجة الشكلية المتضمنة ذكر اسم المرسل والمرسل إليه، أي ما يصدره المرسل في بداية رسالته<sup>(٣)</sup> يقول: "من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان"، بعد البسملة، ويفسر الكلاعي سبب تسمية العنوان بهذا الاسم قائلاً: لأنه يدل على الكتاب، ممن هو، وإلى من هو<sup>(٤)</sup>. قال الحافظ ابن حجر<sup>(٥)</sup> عند شرحه حديث أبي سفيان<sup>(٦)</sup> مع هرقل عظيم الروم: "من السنة أن يبدأ بنفسه -عند كتابة الرسالة-<sup>(٧)</sup> فاتخذ الرسول<sup>(٨)</sup> هذه العبارة، وجرى عليها في مكاتباته<sup>(٩)</sup> فالعنوان عنصر هام من العناصر التي تقوم عليها المقدمة، ولقد كان الرسول<sup>(١٠)</sup> يكتب رسائله ويصدرها بالعنوان كقوله<sup>(١١)</sup>: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى المؤمنين»<sup>(١٢)</sup> ولقد سار على هذا النهج الصحابة والتابعون<sup>(١٣)</sup> أجمعون، ومن جاء بعدهم. قال الحافظ ابن حجر<sup>(١٤)</sup> عند شرحه حديث أبي سفيان<sup>(١٥)</sup> مع هرقل عظيم الروم: "فيه أن السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه، وهو قول الجمهور، وقال: حكى النحاس فيه إجماع الصحابة"<sup>(١٦)</sup> -رضي الله تعالى عنهم أجمعين- المقصود بالعنوان في الرسالة أن يقول: «من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان» وهذا أمر شائع جداً في رسائل الشيخ

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١ والدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١. وهكذا في أغلب رسائله<sup>(١٧)</sup>.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٨٤/١٣، باب النون، فصل العين، مادة: "عقن".

(٣) انظر: صناعة الكتاب، أحمد النحاس، تحقيق د. بدر ضيف، ص ١١٢-١١٤، الطبعة الأولى (بيروت، دار العلوم، ١٤١٠هـ). وانظر: تحفة الأحمدي، بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، ٤١٦/٧. الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ).

(٤) أحكام صناعة الكلام، محمد بن عبد الغفور الكلاعي، ص ٥٢.

(٥) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، ٥٠/١، الطبعة الثانية (القاهرة، السلفية، ١٤٠٠هـ).

(٦) انظر: أدب الكتاب، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تعليق أحمد حسن ليح، ص ٢٠، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

(٧) انظر: السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام المعافري، تقديم وتعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد، ١٣٩/٤. بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، بدون تاريخ النشر).

(٨) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، ٥٠/١.



عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله فأغلب رسائله تقريباً ورد فيها هذا العنوان، لأنه دليل وبيان يجعل الرسالة مرتبطة الأطراف واضحة الوجهة.

### ج- الألقاب <sup>(١)</sup> :

اعتاد كتاب الرسائل تبادل الألقاب في رسائلهم تعبيراً عن الاحترام والتقدير للمرسل إليه، وقد جرت عليها أقلامهم منذ العصور القديمة، واستمرت العناية بها إلى وقتنا الحاضر، وعند استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وجدته قد سار على هذا المنهج فاستعمل الألقاب في رسائله، فمن ذلك قوله في رسالة بعثها إلى الإمام فيصل ابن تركي رحمه الله قال فيها: "من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المحب الإمام المكرم فيصل بن تركي... <sup>(٢)</sup> وقال في رسالة أخرى: "من عبد الرحمن بن حسن إلى إمام المسلمين، وخليفة سيد المرسلين في إقامة العدل والدين، وهو سبيل المؤمنين والخلفاء الراشدين فيصل ابن تركي... <sup>(٣)</sup>".

### د- الدعاء:

اعتاد كتاب الرسائل في مكاتباتهم، الدعاء للمرسل إليه في رسائلهم تعبيراً عن حبهم له، وكانوا بعد حدوث الدعاء في المكاتبات يتبعونها بالدعاء بطول البقاء غالباً فيقال أما بعد أطل الله بقاءك ونحو ذلك، قال: "من عبد الرحمن بن حسن إلى إمام المسلمين، وخليفة سيد المرسلين في إقامة العدل والدين، وهو سبيل المؤمنين والخلفاء الراشدين فيصل بن تركي جعله الله في عدادهم متبعاً لسيرهم وآثارهم آمين" <sup>(٤)</sup> وقال في رسالة أخرى: "من عبد الرحمن بن حسن إلى الإخوان الأمير محمد بن أحمد والشيخ عبد اللطيف بن مبارك وأعيان أهل الأحساء وعامتهم، رزقنا الله وإياهم الاعتصام بالكتاب والسنة، وجنبنا وإياهم سبيل أهل البدع والأهواء، ووقفنا الله وإياهم لمعرفة ما بعث الله به رسوله من النور

(١) الألقاب: جمع لقب أصل اللقب في اللغة : النبز بفتح الباء، قال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب: والنبز: ما يخاطب به الرجل الرجل من ذكر عيوبه، وما ستره عنده أحب إليه من كشفه، وليس من باب الشتم والقذف، قلت: والتحقيق في ذلك أن اللقب والنعت يستعملان في المدح والذم جميعاً، فمن الألقاب والنعوت ما هو صفة مدح ومنها ما هو صفة ذم "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، للقلقشندي، ٤١٢/٥.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٨ / ٩ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٩/٥-٣٨٢.

(٤) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ٣١٩/٦.

والهدى" (١) وقال في رسالة أخرى: "من عبد الرحمن بن حسن وعلي بن حسين وإبراهيم ابن سيف، إلى من يصل إليه هذا الكتاب من الإخوان، رزقنا الله وإياهم الفقه في الدين، والإيمان واليقين" (٢).

### هـ التحية (٣) :

كان الرسول ﷺ يلقي التحية على المرسل إليه بعد ذكر البسملة والعنوان، وقبل الانتقال إلى الحمدلة والبعدية (٤) فكانت رسالته على هذه الصورة : (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد (٥) سلام عليكم ...) (١) وللتحية صيغ عدة كانت دارجة في كتابة الرسائل وغيرها، فمنها (والسلام عليكم) ثم قالوا: (السلام عليك ورحمة الله وبركاته) وشاع صيغة (سلام عليك) بتكرار اللفظ الأول وإفراد اللفظ الثاني، ولقد عمد أكثر الكتاب في هذا الزمان إلى الاستغناء عن التحية المعتادة بالإشارة إليها بقولهم: "بعد التحية" بل لجؤوا إلى هجرها، فالالتزام باستهلال الرسائل بالتحية أمر في غاية الأهمية، حيث دلنا ديننا الحنيف عليه، وفيه الاقتداء برسولنا الكريم ﷺ ولقد أكثر الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ ﷺ من استخدام عبارة «سلام عليكم ورحمة الله وبركاته» كتحية للمرسل إليه في بداية الرسالة، والتزم ﷺ باستهلال أغلب رسائله تقريباً بالتحية التي حث عليها ديننا الحنيف اقتداءً بالرسول ﷺ (٧).

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٣١/٢، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٩/٤-٤٣١.

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٢٣/٢-١٢٩.

(٣) قال ابن منظور: التحية: تفعلة من الحياة، وإنما أدغمت لاجتماع الأمثال، والهاء لازمة لها والتاء زائدة. وقال أيضاً: التحية: السلام، وقد حياه تحية، والتحية البقاء. ومعناها: السلامة من الآفات كلها، وجمعها لأنه أراد السلامة من كل آفة. وهذا القول لخالد بن يزيد، نقله ابن منظور. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢١٦/١٤ مادة: "حياً".

(٤) البعدية: أما بعد.

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، انظر: المسند، الإمام أحمد، حديث رقم ١٦٩٣٥-١٦٩٣٩. ص ١٢٠٧. وانظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر القرطبي، ١١/٢-١٤. وانظر:

الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر، ٢/٢١٥-٢١٦.

(٦) انظر: السيرة النبوية، لابن هشام، ١٧٧/٤. وانظر: تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٢٧/٣، الطبعة الثالثة (القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٢هـ).

(٧) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ج ١، ١٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢. حيث نصح هذه الطريقة في أغلب رسائله ﷺ.

و- الْحَمْدُ (١) :

تأتي الحمدلة بعد التحية والبسمة في كتابة الرسائل والكتب، فهي من الأمور المندوبة للتيمن والبركة، فالحمدلة أمر مطلوب، وذلك لاكتمال جمال الرسالة، وحتى لا تكون مقطوعة، ولقد جرى كتاب الرسائل في صدر الإسلام وما بعده من عصور على افتتاح رسائلهم بالحمدلة، على طريقة الخطباء في افتتاح خطبهم. وكان التحميد يرد في الغالب بعد التحية مباشرة، على هذه الصورة: (بسم الله الرحمن الرحيم، من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان، سلام عليكم... فإني أحمد إليك الله...)، ولقد توسع الكتاب في التحميد عن صورته الأولى إلى صورة جديدة، ومن صورها الجديدة التي لم تكن مستخدمة في صدر الإسلام ما يلي: (فإني أحمد إليك أو "إليكم" الله الذي لا إله إلا هو...)<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من الصور التي استخدمت في كتابة الرسائل، روى الإمام ابن حبان رحمه الله في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»<sup>(٣)</sup> قال الإمام النووي رحمه الله: "يستحب البداية بالحمد لكل مصنف، ودارس، ومدرس، وخطيب، وخطاب، وبين يدي جميع الأمور المهمة"<sup>(٤)</sup> فالحمدلة تأتي للتيمن والبركة، وقد حرص الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله على ذكرها في أغلب رسائله تقريباً، وقد وردت بصيغ مختلفة مثل: نحمد إليكم الله تعالى على ما أسداه من الإنعام....<sup>(٥)</sup> ومثل

- (١) الحمد له: لقد اتفق جمع من سلف هذه الأمة عليهم رحمة الله تعالى ورضوانه على اختصار "الحمد لله رب العالمين"، وحمد الله جل وعلا بـ (الحمدلة) قال ابن حزم رحمه الله في كتابه تهذيب الأسماء: الحمدلة... إشارة إلى الحمد لله...، انظر: تهذيب الأسماء، يحيى بن شرف ابن مري بن حسن بن حسين بن حزم، ص ٧٥، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م)، ومن قال بذلك: الحافظ ابن حجر رحمه الله انظر: فتح الباري، ٢/٢٦٧، والإمام النووي رحمه الله انظر: صحيح مسلم، ١/٧٣.
- (٢) انظر: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، ١٠٠، ١١٦، الطبعة السادسة (بيروت، دار النفائس، ١٤٠٧هـ). في رسالة رسول الله ﷺ للنجاشي ملك الحبشة، وانظر: جهرة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت، ١/٤٥٩، الطبعة الأولى (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٥٦هـ).
- (٣) انظر: صحيح ابن حبان، الإمام ابن حبان، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ١/١٧٣. الطبعة الثانية (بيروت، الرسالة، ١٤١٤هـ). المقدمة. باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى. قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري: أخرجه أبو عوانة في صحيحه، وصححه ابن حبان أيضاً، وفي إسناده مقال، وقال أيضاً على تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ (حمداً لله) وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل، برقم: ١-٢. وإيراد الحمدلة في المراسلات أمر طيب ومستحسن، لاسيما أنه لم يكن هناك نهي صريح، فالأمر فيه سعة والحمد لله؛ لأن كل أمر فيه تأدب مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ تدعو إليه الشريعة السمحة، التي تدعو دائماً إلى الأخلاق الحميدة في التعامل مع الناس، وبخاصة في الدعوة إلى الله تعالى.
- (٤) انظر: فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، ١٣/٥. الطبعة الأولى (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ).
- (٥) ومن ذلك رسالته رحمه الله إلى عبيد بن رشيد. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٧.

«الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ....»<sup>(١)</sup> ومثل «الحمد لله رب العالمين ....»<sup>(٢)</sup> والنماذج كثيرة ولكن أحياناً كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ينطلق إلى موضوع رسالته مباشرة.

### ز- الصلاة على النبي ﷺ:

قال القلقشندي رحمه الله "إذا أتى بالحمد في أول كتاب، ناسب أن يؤتى بالصلاة على النبي ﷺ في أوله إتياناً بذكره بعد ذكر الله تعالى"<sup>(٣)</sup>. إذا كان يرغب الكاتب إضفاء لمسة جمالية للرسالة، ويرغب اليمن والبركة بابتداء رسالته بالحمدلة، فإن الصلاة على النبي ﷺ تابعة من نفس الرغبة الأولى، وتزيد الرسالة نفس الغاية المرجوة من إضافة الحمدلة، وعلاوة على ذلك كله فإن في الصلاة على النبي امتثالاً لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> وكانت الصلاة على النبي ﷺ يعمل بها في عهد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك في رسالته إلى أهل مصر<sup>(٥)</sup> وسار على ذلك بعض السلف -رحمهم الله تعالى-<sup>(٦)</sup> ولو لم يكن في الصلاة على النبي ﷺ إلا الامتثال لأمر الله ﷻ لكفى به مبرراً لإثباتها في الرسائل خاصة، وفي غيرها من الأعمال والكتابات، وكان كثيراً ما يقرن الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بين الصلاة على النبي ﷺ وبين حمد الله، فيأتي على سبيل المثال هكذا (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كبيراً)<sup>(٧)</sup>.

### ح- التخلص:

يعتبر التخلص من أهم مقومات المقدمة، إذ هو وسيلة التحول من المقدمة إلى المضمون، قال السيوطي رحمه الله: "التخلص هو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام إلى المقصود، على وجه

(١) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣١/١.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٧-٢٨٧/٢-٢٨٩.

(٣) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق يوسف بن علي الطويل، ٦/٢١٨. الطبعة الأولى (دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م).

(٤) سورة الأحزاب، الآية (٥٦).

(٥) انظر: جهرة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت، ١/٤٥٧-٤٥٨.

(٦) انظر: المرجع السابق، ١/٤٥٧-٤٥٨.

(٧) انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/٩٩-١٠٧.

سهل يختلسه اختلاصاً دقيق المعنى، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع الثاني بشدة الالتئام بينهما<sup>(١)</sup> "ومن الجميل أن يكون كلام الملقى سواء كان مكتوباً أو منطوقاً، سلساً مقبولاً، يبعث الارتياح في نفس المتلقي، ولقد وجد في مكاتبات العصر الجاهلي استعمالات ينتقل فيها المتكلم مما ابتدأ به إلى مقصوده بطريقة سهلة ميسرة مريحة، لهذا جرى كتاب العصر الجاهلي على استعمال صيغة (أما بعد)<sup>(٢)</sup> لتفصل بين فاتحة الرسالة ومضمونها، وتشكل جسراً يعبر منه الكاتب إلى الموضوع الذي حداه إلى إنشاء رسالته، لهذا أصبح التخلص عند أصحاب الاختصاص عنصراً هاماً من عناصر بناء الرسائل، ولقد سار الرسول ﷺ وصحابته من بعده على استخدام هذا العنصر الهام في بناء الرسائل<sup>(٣)</sup> وقد أشار العسكري في الصناعتين إلى هذا الاستعمال فيما مضى، فقال في ذلك: "وكان الناس فيما مضى يستعملون في أول فصول الرسائل (أما بعد) وقد تركها اليوم جماعة من الكتاب فلا يكادون يستعملونها في شيء من كتبهم"<sup>(٤)</sup> وهكذا حتى تكتمل عناصر شكل الرسالة ينبغي استخدام تلك الوسيلة الفنية التي تشعر المتلقي -قارئاً أو سامعاً - بالانتقال إلى الغرض المراد؛ لأنها ميزة جميلة سار عليها سلف هذه الأمة في رسائلهم وخطبهم وغير ذلك، وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ يتخلص بقوله (أما بعد) أو (وبعد) ليفصل بين فاتحة الرسالة ومضمونها، ويشكل جسراً يعبر منه إلى موضوع الرسالة.

- (١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ١٠٩/٢. بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ النشر).
- (٢) اختلفت المصادر العربية في نسبة (أما بعد) فقال محمد بن يحيى الصولي: -بعد أن جاء بسند الخير-: "أول من قال (أما بعد) كعب بن لؤي...". انظر: أدب الكتاب، الصولي، ص ٢٦. وقال الإمام الطبري ﷺ: "أول من قال: (أما بعد) قس بن ساعدة الأيادي. تاريخ الطبري، ١٧٩/٦. وبعض المصادر تنسب هذه الصيغة إلى داود عليه السلام، ومن قال بذلك: الإمام الطبري، انظر: المصدر السابق، ١٧٩/٦. والصولي، أدب الكتاب، ص ٢٦. وعلى كل حال، ومهما حصل من اختلاف إلا أن استعمال "أما بعد" كان قبل الإسلام، الأمر الذي يقوي كونها عنصراً هاماً من عناصر الرسائل وغيرها، لأن العصر الجاهلي يعول عليه في سلامة اللغة وحسن الإنشاء.
- (٣) انظر: مجموعة الوثائق السياسية، محمد حميد الله، ١٢٠، ١٢٧، ١٩٢، ٣٣٩. وغيرها.
- (٤) الصناعتين، الكتابة والشعر، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: د. مفيد قميحة، ص ١٧٥، الطبعة الثانية (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩ هـ).

## الفرع الثاني

## المضمون

عرف الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله أهمية مضمون الرسالة، وأدرك أنه صلب الرسالة، وكان يعتني رحمه الله به عنايةً وافرةً فكان يبسط فيه آراءه، وينير أفكاره، وي طرح حلوله للمشكلات التي يسأل عنها، وكان يعرض أموره عرضاً مقنعاً مفنداً الباطل وداعماً الحق والصواب بشدة، والمضمون<sup>(١)</sup> يشكل أهم أجزاء الرسالة، وفيه تبدو ملامح كاتبها أو مملها، وقدرته الفنية على عرض موضوعه، وتوظيف أدواته الفنية بكل براعة، وقد قامت أغلب رسائل الشيخ على عدة مقومات رئيسة، من أهمها المضمون، ويمكن للباحث الوقوف على أبرز وأهم مقومات مضمون رسائل الشيخ رحمه الله على النحو الآتي:

## التنوع:

نهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله عند كتابته لأغلب رسائله الدعوية التنوع في مضامين رسائله، ولعل هذا التنوع ناجم عن عدة عوامل مؤثرة، أثرت تلك الرسائل بموضوعات مهمة؛ تفيد أكثر فئات المدعوين، وأول ما يمكن عده من تلك العوامل اللافت للانتباه، هو: تطور الأحوال السياسية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية والدينية، كذلك تعدد المهام المنوطة بالشيخ رحمه الله ذلك أنه أنيطت به مهمة الإفتاء، والقضاء، والتعليم، والمستشار السياسي للإمام تركي بن عبد الله رحمه الله والإمام فيصل بن تركي رحمه الله فكان من الطبيعي أن تتنوع مضامين رسائل الشيخ رحمه الله حسب تلك الأحوال وما يستجد من قضايا. فعند تأملي للرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وجدت أن بعض رسائله تحوي أكثر من موضوع، ومن ذلك رسالته إلى عبيد بن رشيد، حيث سأله عن صيام يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون منظره غيم أو قتر، وأن بعض الناس يوجب صيامه، فأجابه الشيخ رحمه الله ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي: مسألة الفطر للمسافر في رمضان أو الصيام، فأجابه، ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي: مسألة تمام الصلاة في السفر، فأجابه، ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي: مسألة التردد في الجهاد خوفاً من الرياء والسمعة، فأجابه، ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي: مسألة إحياء العشر الأواخر من رمضان، فأجابه، ثم انتقل إلى مسألة أخرى وهي: مسألة من يوصي بثلاث ماله، وله ذرية ضعفاء فقراء، فأجابه<sup>(٢)</sup>.

(١) سوف أتناول — إن شاء الله تعالى — الحديث بشيء من التفصيل عن مضامين رسائل الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله في الباب الثاني عند تحليله لرسائله رحمه الله.

(٢) وهذا المنهج اندرج في أغلب رسائله رحمه الله.

## الفرع الثالث الخاتمة

العناية بخاتمة الرسالة مرتبطة بالعناية بمقدمتها، وذلك لترابط العلاقة بين المقدمة والخاتمة؛ إذ إن الخاتمة تهدف إلى إيجاد المخرج المناسب من الموضوع؛ ولقد اعتنى الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله بخواتم بعض رسائله، ومما يؤكد لحمة العلاقة بين مطالع الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وخواتمها ما يجده المتبع لتلك الرسائل من المشاهدة البيّنة بين عناصر بناء مطالع الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وعناصر بناء الخواتم، ولاسيما فيما يتعلق بالحمدلة، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله والتحية، فكما أن المقدمة تبنى على مقومات مهمة فالخاتمة أيضاً تبنى على مقومات مهمة، ولقد قامت خاتمة رسائل الشيخ رحمه الله على عدة مقومات، يمكن بيانها على النحو الآتي:

### أ- الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله :

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بخواتم رسائله، حيث ضمنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ويكاد هذا الجزء مع ما سبقه يُعانقان- في أغلب الأحيان- ما كان يرد في صدر رسائله رحمه الله حيث يهدف رحمه الله في مقدمة رسالته التي يقتدي فيها بالسلف الصالح، و كذا في الخاتمة تحقيق أمر سام؛ وهو طلب حصول البركة، و الاقتداء والامتثال بهم كذلك، ومن شواهد خواتم رسائل الشيخ رحمه الله قوله: "وبلغ عبد الرحمن وصالح وإبراهيم وإخوانهم السلام، ومن لدينا الحاضر من آل الشيخ وإخوانهم ينهون السلام، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"<sup>(١)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٥٨،

## ب- الحوقلة (١) :

قامت خاتمة رسائل الشيخ رحمه الله على عدة مقومات كان منها الحوقلة، تلك الجملة العظيمة الشأن، التي وصفت بأحب الكلام إلى الله تعالى<sup>(١)</sup> وقد ضمن الشيخ رحمه الله خاتمة بعض رسائله بها، ومن ذلك قوله في آخر رسالته: "وأنت سالم والسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم"<sup>(٢)</sup> وقوله رحمه الله: "والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين"<sup>(٤)</sup>.

(١) الحوقلة: كلمة منحوتة من "لا حول ولا قوة إلا بالله" وقيل: الحوقلة قال النووي رحمه الله: "قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحوقلة" شرح صحيح مسلم، الإمام النووي ١٧-٢٧. أخرج ابن أبي حاتم رحمه الله في صحيحه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في "لا حول ولا قوة إلا بالله" أي: "لا حول بنا على العمل بالطاعة إلا بالله، ولا قوة لنا على ترك المعصية إلا بالله". كما وردت الأحاديث الصحيحة بالإكثار منها والإخبار أنها من غراس الجنة. فقد روى الإمام أحمد رحمه الله وابن حبان رحمه الله عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مرَّ على إبراهيم، على نبينا وعليه الصلاة والسلام، فقال: "يا محمد، مرَّ أمك أن يكثروا من غراس الجنة، قال: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله" مسند الإمام أحمد، صحيح ابن حبان.

(٢) لفضيلة الأستاذ الدكتور عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر، أستاذ الدعوة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بحث قيم عن مفهوم الحوقلة وفضائلها، ودلالاتها العقدية، ضمن مواد موقع مجلة التوحيد. على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" وقد افاد الباحث من ذلك البحث القيم.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/٣٢.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩/١٧٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٣٣.



## الفرد الرابع

## الذيل

اعتاد كتاب الرسائل إلحاق ذيل يتضمن ذكر اسم كاتب الرسالة -أو ناسخها إذا كان المرسل غير الكاتب، أولاً يستطيع الكتابة- وتاريخ كتابتها<sup>(١)</sup> وأسماء أشخاص معروفين لدى المرسل إليه، وقد حملوا المرسل سلامهم للمرسل إليه، وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته ينهج هذا النهج في أغلب رسائله، ولعل المتتبع لرسائل الشيخ رحمته وأقرانه ومن قبلهم ومن بعدهم يجد أنهم قد ساروا على نفس المنهج في أتباع الذيل بالرسالة التي كانت تقتضيه طبيعة كتابة الرسائل في ذلك الوقت والمكان، فغاية الذيل توثيقية، تدل القارئ على بعض ما له علاقة بإنشاء الرسائل، ومن شواهد رسائل الشيخ رحمته قوله: "وبلغ سلامنا الإخوان وخواص الإخوان، والشيخ علي والشيخ عبد اللطيف ينهاون السلام وأنتم سالمين والسلام"<sup>(٢)</sup> وقوله في ذيل رسالة أخرى: "وسلم لنا على إخوانك وعبد اللطيف وإخوانه والإمام وأولاده، والإخوان بخير، وينهاون السلام. حرر ١٢٨٢ هـ"<sup>(٣)</sup> كما قال في رسالة مماثلة: "وسلم لنا على الشيخ عبد الملك وحمد وعيسى والحمولة وخواص إخواننا، ومن لدينا عبد اللطيف وإخوانه وحمولتنا، وخواص الإخوان بخير وينهاون السلام"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ٢٢٥٦/٦.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٦/٦، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٠/١.

(٣) المرجع السابق، ٤٢٧/٥.

(٤) المرجع السابق، ٣٥٤/١.

# المبحث الثاني

**خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن  
حسن آل الشيخ رحمته الله في الرسائل الدعوية**

ويتكون من مدخل وثلاثة مطالب:

## المطلب الأول :

الخصائص العامة لمنهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في رسائله الدعوية

## المطلب الثاني:

خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في التلقي والاستدلال

## المطلب الثالث:

خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في فهم النصوص

**مدخل:**

لقد قام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في رسائله الدعوية على منهج دعوي سليم؛ وذلك لتحقيق جملة من الأهداف الدعوية، والمشاركة الفعّالة والإيجابية، في ميادين الدعوة المختلفة؛ انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقه، وقد اتصف منهجه رحمته الله في رسائله الدعوية بخصائص عديدة كانت وراء التميز الذي حظي به أثناء دعوته والنجاح الذي حققه، وقد أفردت هذا المبحث للوقوف على منهج هذا العالم النحرير الذي جمع بين القول والعمل، وجمع بين العلم والجهاد بالقلم واللسان، واليد، وجمع بين الدعوة إلى الله تعالى والذود عنها، كما جمع بين الإخلاص وإرادة الحق - نحسبه كذلك - فحري بهذا العالم رحمته الله ومنهجه في الدعوة إلى الله تعالى من خلال رسائله الدعوية أن يبين؛ ليعرف ومن ثم يقتدى به.

وخصائص منهج الشيخ رحمته الله في رسائله الدعوية كثيرة، وقد قمت بإبراز خصائصه على النحو الآتي:

## المطلب الأول

### الخصائص العامة لمنهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في رسائله الدعوية

اتصف منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بوجه عام بصفات فريدة؛ حرصت على إبرازها؛ إيماناً مني بأن المضمون والشكل ينصهران معاً ويتلاحمان في نسيج واحد، ومع ذلك فقد آثرت تفصيل القول في هذه الخصائص لتزداد الصورة عن منهج الشيخ رحمته الله في رسائله تكاملاً ووضوحاً، وثمة حقيقة أود التأكيد عليها هنا، وهي أن الشيخ رحمته الله خاض مضمار الدعوة من خلال رسائله الدعوية عن وعي وإدراك، وعایشها بإحساس فني خاص؛ ولذلك فهي تمثل منهجه رحمته الله وثقافته خير تمثيل، وقد تشكلت الخصائص العامة لمنهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله لرسائله الدعوية من عدة عناصر، يمكن الإشارة إلى أبرزها في أربعة فروع على النحو الآتي:

#### الفرع الأول: التنوع

#### الفرع الثاني: الوضوح

#### الفرع الثالث: الانضباط

#### الفرع الرابع: الوسطية

## الفرع الأول التنوع<sup>(١)</sup>

التنوع في مضامين الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله خاصة بارزة؛ وفيها عمد الشيخ رحمه الله إلى بسط أقواله وآرائه ورؤاه في القضية التي يرى أهمية تناولها أو معالجتها، كما ضمن الشيخ رحمه الله رسائله أبياتاً شعرية، وذلك حسب ما يقتضيه حال المدعو، وما يلائم سياق الرسالة وظرفها الخاص، وكان رحمه الله يفعل ذلك للتدليل على ما يسوقه من معان، أو للتأكيد على ما يبسطه من أفكار، وقد تنوعت مضامين الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله تنوعاً ملفتاً للانتباه، حيث أخذ رحمه الله يكتب رسائله حول ما يعن له من قضايا وما يجده من مشكلات، ولعل الباحث لا يعدو الحقيقة إذ يقرر أن التنوع كان ظاهرة بارزة في مضامين الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله ويمكن إرجاع أسباب ذلك التنوع علاوة على ما ذكره الباحث إلى عقلية الشيخ رحمه الله تلك العقلية الثرة بالمعلومات القيمة والإدراك المتميز، فقد قدم من مصر متزوداً بالعلوم والمعارف؛ فأحدث نقلة فكرية، أثرت العقلية في البلاد السعودية، فكانت نماء عقلياً، جعل أغلب سكان البلاد السعودية وما جاورها يميلون إلى التحلي بالموضوعية، وقبول منطلقات الحوار، والوقوف عند جزئيات المسائل، وتقليب الأفكار على وجوهها، والبحث عن الأسباب والمسببات، ومن هنا أقبل الشيخ رحمه الله بفعل هذه الثمرات الإيجابية بتنوع مضامين رسائله حول ما يسعه تناوله من الأغراض والقضايا الجديدة، ومن الأمثلة على تنوع مضامين رسائله، ما ورد في رسالته لعللي بن فواز<sup>(٢)</sup> التي ضمَّنها ثلاثة فنون، عالج من خلالها تسع قضايا، منها: قضيتان في العقيدة، وثلاث قضايا تشريعية، وأربع قضايا في الأخلاق<sup>(٣)</sup> وفي رسالة أخرى وهي عامة للمسلمين، ضمَّنها ثلاثة فنون أيضاً، عالج من خلالها ثماني عشرة قضية، منها: إحدى عشرة قضية في العقيدة، وقضية واحدة في التشريع، وست قضايا تاريخية<sup>(٤)</sup> ولعل الباحث قد دلَّ على المبلغ الذي تسامى إليه الاتساع في مضامين الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله وهو اتساع استدعته حاجات الدعوة، والمدعوين.

(١) سبق في المبحث الأول من هذا الفصل الكلام عن التنوع، و إذ أتكلّم هناك إنما أردت منهج الشيخ رحمه الله وهنا أتكلّم عن التنوع كخاصية من خصائص ذلك المنهج.

(٢) لم أعثر على ترجمة علي بن فواز، فيما وقفت عليه من كتب التراجم.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٧٩، ٤٠٨/٤.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، والدرر السنوية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

## الفرع الثاني الوضوح

إن وضوح المنهج في الدعوة إلى الله تعالى؛ راجع إلى وضوح مفاهيم وتصورات وشعائر الإسلام الذي خاطب المدعويين بجميع فئاتهم، فالإسلام خاطب العالم المفكر، وخاطب الجاهل الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وأثر في كل منهما بما يتناسب مع قدراته، ولا شك أن تأثر كل من العالم والجاهل بالإسلام يدل على وضوح منهجه وخلوه من الغموض، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْقُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾<sup>(١)</sup> أي "كتاب مبين: يريد القرآن؛ لكشفه ظلمات الشرك والشك، وإبانتها ما كان خافياً على الناس من الحق"<sup>(٢)</sup> وقد كان الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في دعوته من خلال رسائله الدعوية واضحة، كما كانت أهداف رسائله رحمه الله واضحة أيضاً<sup>(٣)</sup> فمن وضوح منهجه اعتماده على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ والدعوة إليهما، قال رحمه الله وهو يبين لأحد المدعويين حال بعض الفرق ويحذره من خطرهما: "فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سبيل الله، فجحداوا توحيد الله في الألوهية، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله فجوزوا أن يعبد غيره من دونه، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل، فالأئمة من أهل السنة وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة المعاندة، كشفوا فيها كل شبهة لهم، وبيّنوا فيها الحق، ففي كتاب الله وسنة رسوله ما يكفي ويشفي، وهما سلاح كل موحد ومثبت، لكن كتب أهل السنة تزيد الراغب وتعينه على الفهم..."<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة المائدة، الآيتان: (١٥-١٦).

(٢) تفسير القاسمي المسمى بحاشن التأويل، للقاسمي، تحقيق: محمد عبد الباقي، ٨٤/٣، الطبعة الأولى (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ).

(٣) انظر: ص ١٢٨، ص ١٣٤، ص ١٤١.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٧/٢، ٢٨٧-٢٨٩.

## الفرع الثالث الانضباط

ومن خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الانضباط بأحكام الشرع والتزامه بها وفق فهم بصير، قال رحمه الله مبيناً منهجه: "فنحن بحمد الله متمسكون بأصل عظيم، وهو أنه لا يجوز لنا العدول عن قول موافق لظاهر الكتاب والسنة لقول أحد كائنا من كان..."<sup>(١)</sup> وقوله رحمه الله في إحدى رسائله وهو يحذر من بعض الفرق: "فقول: هذا وأمثاله ليسوا بحجة تنفع عند الله وتخلصكم من عذابه، بل الحجة ما في كتاب الله وسنة رسوله رحمه الله الثابتة عنه وما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها..."<sup>(٢)</sup> وقوله رحمه الله: "وكل من زاغ عن الهدى وعارض أدلة الكتاب والسنة بزخرف أهل الأهواء فهو شيطان"<sup>(٣)</sup>.

وقوله رحمه الله: "فمن أراد النجاة فعليه بالتمسك بالوحيين اللذين هما حبل الله، وليدع عنه بنيات الطريق"<sup>(٤)</sup> كما قال تعالى: ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَنَعْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ لَكُمُ السُّبُلَ وَاللَّهُ جَاهِلٌ بِمَا تَكْفُرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم وخط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال: "هذه هي السبل، وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه" والحديث في الصحيح وغيره عن عبد الله بن مسعود<sup>(٦)</sup> وكل من زاغ عن الهدى وعارض أدلة الكتاب والسنة بزخرف أهل الأهواء فهو شيطان"<sup>(٧)</sup> ويجد المطلع على رسائله ومؤلفاته عامة انضباطه التام بأحكام الشرع، فلا يورد مسألة إلا ويدعمها بالدليل، ومن الشواهد على ذلك قوله رحمه الله في رسالة بعثها إلى عبيد بن رشيد مبيناً فيها مسألة أشكلت على كثير من المدعوين: "وما ذكرت من أن بعض الناس يوجب صيام يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون منظره غيم أو قتر، ويستدل بقوله في الحديث: "فإن غم عليكم فاقدروا

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٨٧.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧.

(٤) بنيات الطريق هي الطرق الصغار التي تشعب من الجادة وهي الترهات. انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٩١/١٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٥٣).

(٦) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٣٤٨/٢، وقال عنه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧.

له" (١) ويقول: إن القدر التضييق مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ (٢) وأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب صامه وصامه بعض الصحابة، (فالجواب) أن هذا القول أخذ به بعض الحنابلة وبعضهم مع الأئمة الثلاثة، وأكثر العلماء لا يقولون بوجوبه ولا باستحبابه، قال في الإنصاف: "وإن حال دون منظره غيم أو قتر وجب صومه" (٣) وعنه لا يجب، قال الشيخ: هذا مذهب أحمد المنصوص الصريح عنه، ولا أصل للوجوب في كلامه ولا كلام أحد من الصحابة (٤) انتهى كلام شيخ الإسلام... (٥).

(١) سبق تحريجه. انظر: ص ١٩٨. هامش ٥.

(٢) سورة الطلاق، الآية: (٧).

(٣) الإنصاف، علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، ٢٦٩/٣، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر). و الفروع، محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، ٦/٣، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).

(٤) الفتوى الكبرى، شيخ الإسلام، ٤٥٩/٤.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٧/١.



## الفرع الرابع

## الوسطية

جعل الله تعالى أمة الإسلام وسطاً بين الأمم في الشرائع والأحوال، كما جعل جل وعلا هذه الأمة شاهدة على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾<sup>(١)</sup> ولهذا اختص أهل السنة والجماعة بالوسطية، فهم وسط بين سائر الأمم، ولقد نأت الطوائف الأخرى من أهل الكلام والابتدعة وأهل الفلسفة عن الطريق المستقيم، وعن المنهج الواضح المبين، بسبب بعدهم عن المنهج الوسط، الذي رضي به رب العالمين، وسار عليه أنبيأؤه ورسله ﷺ ومن اهتدى بهديهم، والشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ سلك طريق أهل السنة والجماعة، ونهج نفس منهجهم، ولم يحد عنه، ولم يُغَلَّب جانباً على جانب، حيث راعى ﷺ قدرات وإمكانات فئات المدعويين، ومما يبين اختصاص منهج الشيخ ﷺ بالوسطية التزامه ﷺ بعدة أمور من أبرزها مايلي:

١. انتقاده و إنكاره بشدة على من خالف هذه الوسطية، قال ﷺ موضحاً معنى الآية السابقة: "أي عدلاً خياراً، والخطاب للنبي ﷺ وأصحابه، وهم المعنيون بهذه الآية أيضاً، ومن كان مثلهم من أهل الإيمان لحق بهم، وأما الكفار والمشركون والمنافقون فهم أعداء الأمة الوسط في كل زمان ومكان، ولا يمكن لأحد أن يزعم أنهم من الأمة الوسط الأمثل"<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ في رسالة أخرى: "فنحن بحمد الله ننكر هذه الكفریات، ونعادي أهلها، فإن أبي المنحرف إلا أن يطعن علينا بقوله: كفرتم أمة محمد، قلنا: معاذ الله لا نكفر مسلماً، ولا نحمد ما أعطى الله أمة محمد ﷺ من الفضائل التي لم يعطها أمة قبلها، وهم الأمة الوسط بنص الكتاب، فالقرون المفضلة لا ريب أن الإسلام فيها أظهر، والعلم والصلاح فيها أكثر، والنبي ﷺ أكثر الأنبياء تابعاً يوم القيامة، لكن كل ما كان أقرب إلى عهده فالخير فيه أكثر، والبدعة فيهم أقل وأندر..."<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٤/٢، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٦/٧.

(٣) المرجع السابق، ١٧٢/٧.

٢. مراعاته ﷺ اختلاف الأزمنة واختلاف الأمكنة واختلاف الناس، لأن الوسطية والاعتدال يؤثران في حياة الناس واقعا ملموساً، فمحافظة الشيخ ﷺ على المنهج الوسط اقتضت اختصاص منهجه بالوسطية، فقال ﷺ وهو يبين المنهج الحق في التعامل مع الأدلة وعدم التساهل في ترجيح الأدلة الراجحة من المرجوحة: "... فلا إله إلا الله... كم غلب على أحكام الشرع في هذه الأزمنة من التساهل في الترجيح!! وعدم التعويل على ما اعتمده المحققون من القول الصحيح.."<sup>(١)</sup>.

٣. دعوته ﷺ إلى العمل بهذا المنهج الوسط، فقال في رسالة بعثها إلى الإمام فيصل بن تركي ﷺ: " رأيت أن مما يتعين عليّ تنبيه إمام المسلمين - وفقه الله لطاعته - بأن يصرف الهمة إلى منهج الصواب والسداد، لما في ذلك من صلاح البلاد والعباد، فبادر إلى ما أشرت إليه، أيده الله ووالى نعمه وإحسانه عليه..."<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٨٧.

(٢) المرجع السابق، ١/ ٣٣١.

## المطلب الثاني

### خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من خلال رسائله الدعوية بقضية التلقي والاستدلال، فهو يؤكد أن كتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هما المنبع الصافي، وإليهما يرجع الدعاة في دعوتهم وفي فتياهم، وعند إثبات مفردة من مفردات العقيدة يبدأ بذكر نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحتج بما جاء بهما، ويسلم تسليماً تاماً للنصوص ومدلولاتها، وتكون هي المحيية عن الحكم على مسائل العقيدة، ومن أبرز مميزات منهج الشيخ رحمته عدم مجانبة النص إلى غيره من نصوص أهل الكلام وحججهم؛ كذلك قدرته على الاستنباط، فجاءت رسائله الدعوية تحمل منهجاً متكاملأ، حيث وقف رحمته ووقفه مشرفة مع القضايا الحادثة في عصره، وتصدى لكثير من الفتن والشبه بكل قدرة وتفان، وقد اعتنى الشيخ رحمته بتأصيل طريق الدعاة في القضايا العقيدية وغيرها، وكان ذلك بالسير وفق منهج واضح شامل؛ بأسس ثابتة سار ويسير عليه الدعاة في حياتهم العلمية، ولهذا اختص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في التلقي والاستدلال بخصائص عديدة جعلته أكثر موافقة للحق وإصابة له، وسأشير إلى أبرز تلك الخصائص في فرعين، على النحو الآتي:

#### الفرع الأول : تقديم نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيها

#### الفرع الثاني: التثبت من صحة النصوص

## الفرع الأول

### تقديم نصيب كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على غيرها

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بإبراز منهج أهل السنة والجماعة وطريقتهم قولاً وعملاً، المتمثل في الآتي:

### بيان أهمية كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومنهج السلف الصالح:

ساق الشيخ رحمه الله منهج السلف الصالح في إثبات الأحكام الشرعية، ومن ذلك نقله تقريراً لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حول هذا الموضوع فقال: "إنما المتبع [عند علماء الإسلام] (١) في إثبات [الأحكام] (٢) كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسبيل السابقين [أو] (٣) الأولين، ولا يجوز إثبات حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة نصاً أو استنباطاً بحال" (٤) (٥).

بيانه عظم فساد من أعرض عن كتاب الله تعالى: فمن ذلك قوله رحمه الله عند نصحه لأحد إخوانه المدعوين: "ومن هنا تعلم أن من أعظم الفساد: الإعراض عن كتاب الله، وما بعث الله به رسوله من الهدى والعلم، واتباع الأهواء والآراء المضلة نعوذ بالله من ذلك..." (٦).

### اعتماده ﷺ على نصوص كتاب الله في تقرير الأحكام:

اعتمد الشيخ رحمه الله على نصوص كتاب الله تعالى في تقرير الأحكام، ومن أقواله الدالة على ذلك، قوله رحمه الله: "فما وافق القرآن سواء كان نصاً أو ظاهراً قبل، وما خالفه رد على من قاله كائناً من كان..." (٧).

(١) سقطت من نقل الشيخ عبد الرحمن رحمه الله فأثبتها الباحث.

(٢) أورده الشيخ رحمه الله بصيغة أحكام، والصحيح المثبت.

(٣) أورده الشيخ رحمه الله بدون أو، والصحيح المثبت.

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص ٣٤٤.

(٥) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٣٤/٧.

(٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩/٣٨، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٤١٩-٤٢٥.

(٧) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٥-١٠٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣١٩-٣٦٢.

## الفرع الثاني التثبت من صحة النصوص

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله كثيراً بصحة النصوص والتثبت منها قولاً وعملاً، وعمل رحمه الله على إشباع المسائل التي يتعرض لها بالاستدلال، وذلك بذكر أكثر من طريق للحديث والإحالة إلى أحاديث أخرى، فمن أقواله وهو يحرر رحمه الله مسألة لبس الذكور للحريز: "فاعلم أن الأحاديث قد تظاهرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الحرير وتحريمه على ذكور هذه الأمة، فقد أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافهما فإنهم لهم في الدنيا ولكم في الآخرة"<sup>(١)</sup> وأخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي عنه عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أحل الذهب والحرير لإناث أمتي، وحرم على ذكورها"<sup>(٢)</sup> وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حريراً فجعله في يمينه، وذهباً فجعله في شماله ثم قال: "إن هذين حرام على ذكور أمتي"<sup>(٣)</sup> وأحاديث هذا الباب يتعذر استقصاؤها، فنبهت ببعضها على نوعها"<sup>(٤)</sup> ومن أقواله رحمه الله أيضاً: "قلو وفق الإمام بالاهتمام بالدين واختار من كل جنس أبقاهم وأحبهم وأقربهم إلى الخير لقيام بهم الدين والعدل، فإذا أشكل عليه كلام الناس رجع إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَنَا يَرِيْبُكَ"<sup>(٥)</sup> فإذا ارتاب من رجل هل كان يجب ما يحبه الله نظر في أولئك القوم، وسأل أهل الدين"<sup>(٦)</sup>.

- (١) الحديث أخرجه الإمام البخاري كتاب: الأطعمة، برقم: ٥٤٢٦، وأخرجه الإمام مسلم كتاب: اللباس والزينة، برقم: ٤ (٢٠٦٧) كما أخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى، ١٤٩/٤، أبواب الأطعمة، برقم: ٦٦٣١.  
(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد رقم: ١٩٤٤٩، والإمام الترمذي كتاب: اللباس، برقم: ١٧٢٠، والإمام النسائي كتاب: الزينة، برقم: ٥١٤٨، وصححه الألباني، انظر: صحيح الترمذي، ٢/٢٦٥.  
(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد رقم: ٩٣٤، والإمام النسائي في كتاب الزينة، برقم: ٥١٤٤، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب: اللباس، برقم: ٤٠٥٧، صححه الألباني، ٢/٥١٠.  
(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٤٠٩-٤١٤.

(٥) جاء الحديث بعدة روايات من أشهرها، ما جاء عن الحسن رضي الله عنه قال: أذكر اني أخذت ثمرة من تمر الصدقة فألقيتها في فمي، فانتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلعاً فألقاها في التمر، فقال له رجل: ما عليك لو أكل هذه الثمرة. قال: إنا لا نأكل الصدقة، قال: وكان يقول: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريب، والرواية الأخرى" ما جاء عن أنس بن مالك لما سئل عن الشرب في الأوعية، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المزقة وقال: كل مسكر حرام قال: قلت وما المزقة قال: المقيرة قال: قلت: فالرصاص والقارورة قال: ما بأس بهما قال: قلت: فإن ناساً يكرهونهما قال: دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَنَا يَرِيْبُكَ فَإِنْ كَلَّ مَسْكِرٌ حَرَامٌ قَالَ: قلت: صدقت السكر حرام فالشربة والشربان على طعامنا قال ما أسكر كثيراً فقليله حرام وقال الخمر من العنب والتمر والغسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من ذلك فهي الخمر" الحديث أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده حديث رقم ١٢١٢٣، ص ٨٥٦. الحديث بالرواية الأولى أخرجه الإمام أحمد برقم: ١٧٢٣، والإمام الترمذي، برقم: ٢٥١٨، والإمام النسائي، برقم: ٥٧١١، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في إرواء الغليل، برقم: ١٢، ٢٠٧٤.

- (٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/٣٢.

## المطلب الثالث

### خصائص منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما في فهم النصوص

مما لا شك فيه أن فهم النصوص من مقومات صحة الاستدلال، إذ لا يتم الاستدلال الصحيح إلا بالفهم التام للنصوص المراد الاستدلال بها، ولا يستطيع المستدل أن يعرف ويفهم المقصد الأسمى من الآيات والأحاديث إلا بصحة واستقامة الفهم، وقد فُهِج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمتهما منهجاً فريداً في فهمه لنصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وقد اختص هذا المنهج بخصائص يمكن الوقوف على أبرزها، في فرعين على النحو الآتي:

#### الفرع الأول : صحة الفهم .

#### الفرع الثاني : التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة.

## الفرع الأول

## صحة الفهم

اتصف أهل السنة والجماعة بفهمهم لدلالة نصوص الكتاب والسنة، فكانت أعمالهم وأحكامهم قائمة على أساس صحيح قوي، ذلك أن فهم النص يقود لفهم دلالة النص، وصحة فهم النصوص يعول عليها علماء الأمة سلفاً وخلفاً، ومن أهم وسائل فهم نصوص الكتاب والسنة، ضبط التعريفات، والمصطلحات والتقاسيم النافعة، وصحة الفهم وحسن القصد، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "صحة الفهم وحسن القصد من أعظم نعم الله التي أنعم بها على عبده؛ بل ما أعطي عبداً عطاءً بعد الإسلام أفضل ولا أجل منهما؛ بل هما ساقا الإسلام، وقيامه عليهما، وبهما يأمن العبد طريق المغضوب عليهم؛ الذين فسد قصدهم، وطريق الضالين الذين فسدت فهمهم، ويصير من المنعم عليهم الذين حسنت أفهامهم وقصودهم، وهم أهل الصراط المستقيم؛ الذين أمرنا أن نسأل الله أن يهدينا صراطهم في كل صلاة، وصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد يميز به بين الصحيح والفاسد، والحق والباطل، والهدى والضلال، والغني والرشاد، ويمده حسن القصد وتحري الحق وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى، وإيثار الدنيا، وطلب محمداً الخلق، وترك التقوى"<sup>(١)</sup> ولقد اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بصحة النصوص وبالتقاسيم النافعة، وضبط المصطلحات؛ للوصول لصحة دلالة النص، ومن ثم وصول المعنى إلى ذهن المدعو بكل يسر وسهولة، فأصبحت سمة بارزة في منهجه رحمه الله ومن ذلك استعماله رحمه الله اللغة العربية في إثبات العقيدة والرد على المخالفين، كما في قوله: "زعم من لا علم لديه أن المستثنى "بإلا" في "لا إله إلا الله" دخل في عموم المنفي في اسم لا، وهذا خطأ بين من وجوه..."<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> ومن اهتمامه باللغة العربية قوله في جواب له: "فالجواب أن نقول: سبحان الله، كيف يشكل على من له أدنى مسكة من عقل ما في هذا القول: من الكذب والضلال، والإلحاد والمحال؟ فلقد صادم الكتاب والسنة، والفطر والعقول، واللغة والعرف،... إلى أن قال: وأما مخالفته للغة فلا ريب أن الواضع وضع

(١) إعلام الموقعين، الإمام ابن قيم الجوزية، ١/٨٧.

(٢) ذكر رحمه الله ثلاثة أوجه، يمكن لمن أراد الاطلاع عليها الرجوع إلى الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/١٢٢.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/١٢٢.

الألفاظ بإزاء معانيها فكل لفظ وضع مدلوله الذي وضع له لأجل الدلالة عليه؛ والواضع وضع الألفاظ دالة على معانيها، فاللفظ دال والمعنى مدلوله يعرف هذا كل من له أدنى مسكة من عقل، وكل ما ذكرناه لا نزاع فيه، ولا يعرف أن أحداً قال بخلاف ما ذكرناه<sup>(١)</sup> وفي الرسالة نفسها بين الشيخ رحمته خطأ المدعو حينما ربط المعاني اللغوية بالعرف فقال: "فتبين أن قوله هذا كذب على اللغة لا يعرف عن أحد لغوي، ولا من عربي، والعرف لا يغير اللغة عن أصلها لفظاً ومعنى، وهذه كتب اللغة كالقاموس، وصحاح الجوهري وغيره ليس فيها ما يدل على هذا القول الباطل، فيكون قد كذب على اللغة والعربية وعلى غيرها من اللغات، وعلى كتاب الله وسنة رسوله..."<sup>(٢)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٨٨/٧. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٥/٤.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩١/٧. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣٠/٤.



## الفرع الثاني

### التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة

قام منهج الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله على التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة، حيث لا يرد منها شيئاً، ولا يعارضها بشيء، لا بعقل، ولا ذوق، ولا منام، ولا غير ذلك، بل يقف رحمته الله حيث تقف به النصوص، لا يتجاوزها إلى إعمال رأي أو قياس أو ذوق، ملتزم رحمته الله في ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> ومن ذلك قوله رحمته الله: "اعلم أن السلف رحمته الله من الصحابة والتابعين وأتباعهم، لا يرون توسعة الكلام في ذلك، لما قام في قلوبهم من معرفة الله بأسمائه وصفاته، ولم يكونوا يتحاشون عن إثبات ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله رحمته الله على ما يليق بالله سبحانه تمسكا بالقرآن والأثر، فلا يشبهون الله بخلقه، ولا يحرفون معاني أسمائه وصفاته بلا علم وعلى هذا أئمة الإسلام بعدهم، كالأئمة الأربعة ومن طبقتهم، ومن بعدهم من أئمة الحديث وغيرهم ممن سلك سبيلهم، في العلم والدين، كما ينقله العلماء رحمهم الله ويروونه..."<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الحجرات، الآية: (١).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٦٢.

# الباب الثاني

## الدراسة التحليلية

تشتمل الدراسة التحليلية على:

تمهيد :

وثلاثة فصول :

**الفصل الأول:**

وصف وتعليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها.

**الفصل الثاني:**

تقديم دلالات نتائج الدراسة.

**الفصل الثالث :**

أوجه الاستفادة من محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

# التمهيد

**أولاً: المنهج المتبع في التحليل واختيار العينة.**

لاشك أن الدراسات التحليلية العلمية تشتمل على جانبين نظري وتحليلي، فالجانب النظري يعنى بالتنظير لموضوع الدراسة، ويتصدى لشرح دقيق ومحكم ومفصل لجزئياته بصورة شاملة، وبأسلوب علمي جاد ومحدد، يرسم ملامح الدراسة، ويوضح خطوطها المختلفة، ويلقي ضوءاً على جوانبها المتعددة، حتى يتسنى للباحث أن يسير أغوار بحثه سيراً أصيلاً يتسم بالجدة والعمق، ويسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة بعد ذلك في الجانب التحليلي، وهذا ما يرنو إليه بالطبع كل باحث، بل تعد هذه النتائج الدقيقة المرجوة الثمرة؛ الحقيقة التي سأصل إليها إن شاء الله تعالى في نهاية مطافه.

وبعد أن فرغت من الجانب النظري في الباب الأول من هذه الدراسة، وصلت إلى الباب الثاني وهو: الجانب التحليلي، وبما أن هذه الدراسة العلمية تهدف إلى دراسة مضمين الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وقد اخترت طريقة العينة العمدية، حيث بلغت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله مائة وإحدى وستين رسالة [١٦١] وسيتم تحليل محتواها، وإجراء الدراسة عليها، وقمت بتحديد فئات التحليل، وهي من أهم خطوات تحليل المضمون باعتبارها نقطة تجمع يضع الباحث بها مادته؛ وذلك ليقوم بتحويلها إلى صياغة رقمية حتى يتمكن من عد الجوانب ذات الدلالة في المضمون وقياسها ومقارنتها، وفي ضوء التساؤلات قمت بتصميم استمارة أولية، فبلغ إجمالي عدد الفئات الرئيسة في استمارة التحليل الأولية ثمان فئات .

**ثانياً: أسلوب القياس:**

استخدام هذا الأسلوب يساعد في تحديد وحدات محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وفناتها كمياً، وتحويل المحتوى إلى أرقام وأعداد، يمكن من خلال معالجتها إحصائياً الوصول إلى نتائج كمية تسهم بشكل كبير في تفسير وتحقيق أهداف الدراسة والاستدلال عليها، وذلك من خلال استخدام وحدات القياس، التي تتطلبها طبيعة الكمية لأسلوب تحليل المضمون، والقياس يعد من الخصائص الأساسية المميزة لتحليل المضمون حتى يمكن الوصول إلى الرصد الكمي لتكرارات الفئات المختلفة؛ الأمر الذي يتطلب تحديد وحدات القياس، ولهذا سأستخدم إن شاء الله تعالى عدداً من وحدات القياس تبعاً لطبيعة الفئات المستخدمة في التحليل على النحو الآتي:

## ١. القضايا الرئيسية:

الفئات جمع فئة، وهي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لمحتوى المضمون وهدفه؛ حتى تستخدم في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، مما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسر<sup>(١)</sup>. ويمكن بيان مفهوم كلمة قضايا على النحو الآتي: بالرجوع إلى المعنى اللغوي المعجمي لكلمة " قضية " وجد الباحث الآتي: قضية من مادة قضى وهذه المادة تتعدد معانيها فمنها: قضى - أي أمضى وأهمل، تقول: قضى وقتاً قضى نحوه، ومنها: قضى - بمعنى: فرَضَ، ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ومنها: قضى - بمعنى: حكم، تخاصم رجلان وقضيت بينهما، وعلى ذلك تكون: قضية بمعنى دعوى للفصل بين المتخاصمين والحكم بينهما. أو بمعنى طرح مسألة للنقاش بغية الوصول لرأي فاصل فيها.

١. وبالبحث في المعنى الدلالي لكلمة قضية وجد الباحث الآتي: القضية هي المسألة التي يدور عليها البحث والحديث وتشغل اهتمام الناس<sup>(٣)</sup> وعلى ذلك يمكن وضع التعريف الإجرائي الآتي لكلمة قضية : فالقضية هي : القواعد الكلية أو الأساس لما يترتب عليها من موضوعات، وهي صفة غالبية منطبقة على جزئياتها أو موضوعاتها. فالمراد بها حينئذ المعلومات التي أثارها الشيخ رحمه الله عن فن معين. فإذا أثيرت في الرسالة الواحدة قضية من قضايا العقيدة وصفت بالقضايا العقدية، فمثلاً تكلم الشيخ رحمه الله عن معنى " لا إله إلا الله " فإني مباشرة أصنفها ضمن القضايا العقدية، ثم جاء في الرسالة نفسها كلام للشيخ رحمه الله عن نوع من أنواع البدع، فيصبح لدينا قضيتان من قضايا العقيدة، وهكذا. وإذا أثيرت مسألة في التشريع وصفت بالقضايا التشريعية، ويسري الحال على بقية القضايا، والقضايا التي ستخضع للدراسة والتحليل من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله تنقسم إلى أربع قضايا رئيسة، وهي: **القضايا العقدية، والقضايا التشريعية، والقضايا الأخلاقية، والقضايا التاريخية.** وسأرجئ التعريف بالقضايا إلى الفصل الأول عند حديثي عن وصف القضايا وجمع بيانها وتحليلها.

(١) تحليل المضمون، د. سمير محمد حسين، ص ٨٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية: (٢٣).

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٥/١٨٨ مادة: "قضى".

**٢ . الموضوعات الرئيسة:**

المراد بالموضوعات الرئيسة هي: المسائل الثانوية المنبثقة من القضايا الرئيسة، وتابعة لها في التقسيم، والموضوعات الرئيسة التي ستخضع للدراسة والتحليل من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمته الله تنقسم إلى عشرة موضوعات:

**موضوعات قضايا العقيدة، وهي:**

- ١ . موضوعات الإيمان.
- ٢ . موضوعات نواقض الإيمان.
- ٣ . موضوعات البدع.
- ٤ . موضوعات الفرق.

**وموضوعات قضايا التشريع هي:**

- ٥ . موضوعات العبادات.
- ٦ . موضوعات المعاملات.

**موضوعات قضايا الأخلاق:**

- ٧ . موضوعات مكارم الأخلاق.
- ٨ . موضوعات مساوئ الأخلاق.

**موضوعات القضايا التاريخية:**

- ٩ . تاريخ الدعوة.
- ١٠ . وقائع تاريخية.

وسأرجئ التعريف بالموضوعات إلى الفصل الأول عند وصف الموضوعات وجمع بياناتها وتحليلها.

**٣ . الأهداف الرئيسة للقضايا:**

ويقصد بفئة الأهداف الرئيسة للقضايا: هدف كاتب الرسائل وهو الشيخ عبد الرحمن رحمته الله من إثارة القضية في رسائله، فمثلاً عند قوله في رسالته التي بعثها إلى عبيد بن رشيد، قال فيها: "وما ذكرت من أن بعض الناس يوجب صيام يوم الثلاثين من شعبان إذا حال دون منظره غيم أو قتر، ويستدل بقوله في الحديث: **"فإن غم عليكم فاقدروا له"** <sup>(١)</sup> ويقول: إن القدر التضييق مثل قوله تعالى: **"وَمَنْ قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ"** <sup>(٢)</sup> وأن أمير المؤمنين

(١) سبق تخريجه انظر: ص ١٩٨ هامش ٥.

(٢) سورة الطلاق، الآية: (٧).

عمر بن الخطاب صامه وصامه بعض الصحابة<sup>(١)</sup>. إلى أن قال: " وهذا صريح في أنه ﷺ لم يشرع لأُمَّته صيام الثلاثين من شعبان إذا غم الهلال ليلته، فبهذا وغيره من الأحاديث يظهر أن الحجّة مع من أنكر صيام ذلك اليوم إذا غم الهلال ليلته، وأن السنة إكمال شعبان ثلاثين إذا لم ير الهلال، وهو اختيار شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمته تعالى<sup>(٢)</sup>.  
وبالتأمل في هذا المقطع من هذه الرسالة يتضح أن القضية قضية تشريعية، وأن هدف الشيخ عبد الرحمن رحمته من إثارة هذه القضية هو بيان الحكم الصحيح حول إكمال عدة شعبان ثلاثين يوماً إذا لم ير الهلال، وتشتمل فئة الأهداف الرئيسة للقضايا على الأهداف التالية: الدعوة لأمر معين أو أخذ العبرة والعظة، أو تقرير أمر معين، أو بيان أمر معين، أو رد على شبهة، وسيرجى الباحث التعريف بالأهداف الرئيسة للقضايا إلى الفصل الأول عند حديثه عن وصف الأهداف الرئيسة للقضايا وجمع بياناتها وتحليلها.

#### ٤. المصادر الاستشهادية أو (الاستدلال) :

سبق بيان معنى الفئة، ويحسن بالباحث الوقوف على معنى المصادر، ومعنى الاستشهادية. فالمصادر جمع مصدر، والمصدر في اللغة يقوم على ثلاثة حروف أصول، هي الصاد والداد والراء، قال ابن فارس : إنهما أصلان صحيحان، أحدهما يدل خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره فالأول قولهم : صدر من الماء وصدر من البلاد إذا كان وردها ثم شخص عنها<sup>(٣)</sup> وقال الفيروزآبادي : الصدر أول كل شيء<sup>(٤)</sup>.

وفي الاصطلاح : المصدر هو كل كتاب تناول موضوعاً وعالجه معالجة شاملة عميقة، أو هو كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق، بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه، كصحيح البخاري وصحيح مسلم؛ فإنهما مصدران في الحديث النبوي<sup>(٥)</sup>.  
الاستشهادية كلمة مشتقة من الفعل "شهد" بمعنى رأى أو علم، وهي منسوبة للشاهد، والشاهد مصدره شهادة، وهي الخير القاطع، وشَهِدَ كَعَلِمَ وَكَرَّم، يقال : شَهِدَ الرَّجُلُ -

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٧.

(٢) المرجع السابق، ١/٣٢٧.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/٣٣٧، مادة : "صدر".

(٤) القاموس المحيظ، الفيروز آبادي، ٢/٦٨، مادة : "صدر".

(٥) لغات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب، ص ١٢٧. وأما المرجع : فهو الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعاً أو جانباً من موضوع، بحيث يبحث في دقائق مسائله ومقاصده، وذلك ككتاب الأحاديث المختارة مثل : الأربعين النووية، للإمام النووي، وبهذا يتضح الفرق بين المصادر والمراجع. المرجع السابق، ص ١٢٧. بتصرف يسير.

بسكون الهاء للتخفيف - ورد هذا عن الأحفش، وقولهم: أشْهَدُ بكذا يتعدى بالهمزة، لأنه بمعنى أخبر به.

وتأتي الشهادة أيضاً بمعنى البيان والوضوح، قال أبو عبيدة: معنى «شَهِدَ»<sup>(١)</sup> قضى<sup>(٢)</sup> الله أنه لا إله إلا هو، وحقيقته عَلِمَ اللهُ وَبَيَّنَّ اللهُ؛ لأن الشاهد هو العالم الذي يبين ما علمه، وقال أبو العباس: شَهِدَ اللهُ بَيَّنَّ اللهُ وَأَظْهَرَ، وشَهِدَ الشاهد عند الحاكم أي بَيَّنَّ ما يعلمه وأَظْهَرَ<sup>(٣)</sup>. ويتضح من التعريف اللغوي أن الاستشهاد في الاصطلاح: كل ما يستشهد به العالم أو الباحث من آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال علماء، من إجماعهم على حكم معين، أو شعراً لتوضيح أمر أو قاعدة وبيان الصحيح من عدمه، أو تقرير حكم، أو الدعوة إلى أمر معين.

والأدلة جمع دليل، والدليل له عدة استعمالات عند جمهور العلماء، منها:

١. **الدال والمرشد:** يستعمل جمهور العلماء لفظ الدليل بمعنى المرشد إلى المطلوب، والموصل إلى المقصود<sup>(٤)</sup>.

٢. **النص أو الإجماع:** يستعمل جمهور العلماء لفظ الدليل بمعنى النص القرآني أو النص النبوي أو الإجماع الشرعي، الموصل إلى إثبات حكم شرعي، وهذا الاستعمال يوافق جانباً من جوانب المفهوم الاصطلاحي الأصولي الذي تعارف عليه جمهور العلماء تجاه إطلاق لفظ الدليل<sup>(٥)</sup>.

٣. **استصحاب الحال:** يستعمل جمهور العلماء لفظ الدليل بمعنى استصحاب الحال؛ وذلك لأن عدم الشرع وانعدام النص على براءة الذمة من التكليف؛ دليل على انتفاء الوجوب والإلزام كما يدل وجود الشرع تماماً<sup>(٦)</sup>.

٤. **قول الصحابي.**<sup>(٧)</sup>

٥. **العرف والعادة.**

٦. **القياس.**

ويقصد بفتنة المصادر الاستشهادية أو (الاستدلالية): استدلال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته والمصادر التي يستند عليها رحمته خلال معالجته لتلك القضايا.

(١) جزء من الآية: «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْفِ سِتٍّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ﴿سورة آل عمران، الآية: (١٨)﴾.

(٢) انظر: تفسير **التعاليم**، ٢٥١/١ و **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٦٨/١٤.

(٣) انظر: **لسان العرب**، ابن منظور، ٢٣٩/٢، **المصباح المنير**، ٣٤٩/١.

(٤) انظر: **مجموع الفتاوى**، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥٦/٩. **العدة في أصول الفقه**، ابن الفراء البغدادي، ١٣١/١-١٣٢.

(٥) انظر: **الإحكام**، الأمدي، ١٢/١.

(٦) انظر: **العدة في أصول الفقه**، ابن الفراء البغدادي، ١٣١/١-١٣٢.

(٧) سأعرف بالمصادر الاستشهادية بقول الصحابي، والعرف، والقياس، في المبحث الرابع.



وتشتمل هذه المصادر القرآن الكريم، والحديث الشريف، والآثار، و الإجماع، وأقوال الصحابة، وأقوال العلماء، والاستشهاد بالشعر، والقياس، والفطرة، والعرف، والعقل.

### ٥. الأساليب الدعوية :

ويقصد بفئة الأساليب الدعوية: أسلوب كاتب الرسائل وهو الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته في طرحه للقضية ومعالجته لها.

### ٦. المدعو المستهدف :

فئة المدعو المستهدف الذين أرسلت الرسائل له، وتشتمل فئة المدعو المستهدف على الفئات التالية: ولاية الأمر، والعلماء والأفراد وعامة المسلمين.

### ٧. مساحة الرسائل الدعوية:

ففي فئات الشكل التي تستهدف تحديد مساحة الرسالة الدعوية سيستخدم الباحث وحدة الكلمة، وسيكون حسابها على شكل حزم إحصائية، وتشتمل فئة المساحة :

من ٣٣-١٩٨	من ٢٠٠-٥٠٠	من ٥٢٨-٣٧٤٨	من ٣٨٠٨-١٣٠٤٨
-----------	------------	-------------	---------------

### ثالثاً إجراءات الصدق والثبات: <sup>(١)</sup>

أ. الصدق هو: صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر هو صلاحية أداة البحث - وهي الاستمارة- في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج، بحيث يمكن الانتقال منها إلى التعميم <sup>(٢)</sup>.

قمت بإجراء اختبار الصدق وفق الإجراءات الآتية:

(١) لاختبار الثبات ثلاث طرق: الأولى: إعادة الاختبار : وهي إعادة الاختبار مرتين على نفس المادة وبنفس الأسلوب، ويعتبر الثبات قد تحقق ما لم يحدث تغيير في النتائج التي تم التوصل إليها في الاختبارين. الثانية: طريقة التقسيم النصفي: وهي إعادة الاختبار وذلك بتقسيم المحتوى إلى نصفين أو أكثر، وتم عملية الترميز على كل جزء منها على حدة باتباع نفس أسلوب الترميز، ثم تقارن النتائج في النتائج ليظهر الاتفاق أو الاختلاف بينها إلى مستوى الثبات. الثالثة: طريقة الأشكال المتكافئة: وتقوم على إعداد صور متكافئة مع المحتوى أو المادة التي تمت عليها الترميز، ويجري الاختبار على هذه الصور ثم تقارن النتائج بعد ذلك، والباحث سيختار إحدى هذه الطرق. انظر: تحليل المحتوى، د. محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى (جدة، دار الشروق، ١٤٠٤هـ) ص ٢١٥. وانظر: بحوث الإعلام، د. سمير محمد حسين، ص ٣١٠-٣١١. وانظر: منهج البحث في العلوم السلوكية، د. سالم بن سعيد القحطاني وآخرون، الطبعة الأولى (الرياض، المطبعة الوطنية الحديثة، ١٤٢١هـ) ص ٢١٤-٢١٧. وانظر: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د. محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى (القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ) ص ٤١٩-٤٢١.

(٢) انظر: تحليل المحتوى، د. محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى (جدة، دار الشروق، ١٤٠٤هـ) ص ٢٢٢.

١. عرضت الاستمارة على محكمين وخبراء مختصين<sup>(١)</sup> وذلك للنظر في قدرة تلك الاستمارة على قياس وتحليل تلك الرسائل.
  ٢. قمت بالتعريف بالمصطلحات المستخدمة في الدراسة تعريفاً إجرائياً، ووضع مفاهيم عامة ومحددة لكل فئة؛ لتكون أساساً للقياس.
  ٣. قمت بتحديد أسلوب القياس تحديداً علمياً، حيث تم تحويل وحدات الموضوع وفئاته كميّاً، بحيث يمكن من خلال ذلك التحويل الوصول إلى نتائج دقيقة تسهم في تحقيق أهداف البحث.
- قمت بذلك من أجل الوصول إلى نتائج صحيحة ودقيقة، ولضمان عدم وجود أي خطأ في جميع مراحل الدراسة عمدت إلى إجراء اختبار لصدق أسلوب القياس المستخدم في قياس القضايا والموضوعات وغيرها.
- ب. الثبات هو:** ضرورة وصول أي باحث وفي أي زمن لنفس النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، إذا استخدم نفس الأسس والأساليب مع نفس المادة الدعوية وإذا ما توافرت له نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة المختارة<sup>(٢)</sup> قمت باختبار الثبات لأرى مدى إمكانية الوصول إلى اتفاق كامل في النتائج بين الباحثين الذين يستخدمون نفس الأسس والأساليب على العينة المدروسة<sup>(٣)</sup> وكان ذلك وفق الإجراءات الآتية:
١. إعادة التحليل. ٢. مقارنة نتائج الاختبار بنتائج الإعادة للتعرف على درجة الاستقرار والثبات. حيث قمت بإعادة تحليل عينة عشوائية منتظمة من الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله بعد فترة زمنية كافية، وقد تم اختيار عدد ٣٣ رسالة من الرسائل المقرر دراستها وهي تمثل ٢٠٪ من العدد الكلي للرسائل، وقد ظهرت النتائج قريبة جداً حيث عن نتائج قياس الثبات في الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله قد أسفرت عن أن معامل الثبات في الدراسة مطابق إلى حد كبير، بنسبة بلغت ٩٦٪ وهذه نسبة يعد مستواها ثباتاً عالياً جداً<sup>(٤)</sup> والحمد لله رب العالمين<sup>(٥)</sup>.

(١) عرض الباحث استمارة التحليل على عدد من المحكمين من مختلف الرتب والتخصصات العلمية وهم: ١- فضيلة الأستاذ الدكتور حمد بن ناصر العمار. ٢- فضيلة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليفي. ٣- فضيلة الدكتور خالد بن عبد الرحمن القرشي. ٤- فضيلة الدكتور إبراهيم بن صالح الحميدان. ٥- فضيلة الدكتور أحمد بن محمد أبابطين رحمه الله. ٦- سعادة الدكتور فهد بن عبد العزيز العسكر. ٧- سعادة الدكتور أحمد بن سيف الدين تركستاني. ٨- سعادة الدكتور عبد الله بن محمد الرزين. ٩- فضيلة الدكتور محمد بن ناصر السحبياني. ١٠- سعادة الدكتور محمود عبد العاطي مسلم. ١١- سعادة الدكتور عبد الملك بن عبد العزيز الشلهوب. ١٢- فضيلة الدكتور عبد الله بن إبراهيم الشويمان. وقد قمت بتعديل الاستمارة بناء على ما أجمع عليه أغلب المحكمين؛ بحيث يمكن أن تحقق أهداف البحث.

(٢) انظر: تحليل المحتوى، د. محمد عبد الحميد، ص ٢٢٢. وتحليل المضمون، سمير محمد حسين، ص ١٢٨.

(٣) انظر: تحليل المضمون، سمير محمد حسين، ص ١٢٨، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، ص ٢١١. بتصرف.

(٤) لحساب معامل الثبات، يلزم عرض وحدات التحليل وهي: القضايا، والموضوعات، وأهداف القضايا، ... وبقية الوحدات المشار إليها في الاستمارة، ثم عرض نسب تكرار تلك الفئات، وتقسيمها على عددها.

(٥) انظر: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، ص ٢٢٢. بتصرف.

# الفصل الأول

وظف وتحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها.

ويتكون من مدخل وسبعة مباحث:

- المبحث الأول: القضايا الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث الثاني: الموضوعات الرئيسية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث الثالث: الأهداف الرئيسية للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث الرابع: المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث الخامس: الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث السادس: المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- المبحث السابع: مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

# المبحث الأول

القضايا الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول:

وصف القضايا الرئيسية

المطلب الثاني:

جمع بيانات وتحليل القضايا الرئيسية

## المطلب الأول

وصف القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

عند تبعي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله استنبطت عدداً  
من القضايا، يمكن وصفها على النحو الآتي:

التكرار	القضايا
١٦٢	القضايا العقدية
١٢٦	القضايا التشريعية
٦٢	قضايا الأخلاق
٢٢	القضايا التاريخية
٣٧٢	المجموع

جدول رقم (٢) يوضح تكرار القضايا الرئيسية

يتضح من الجدول رقم (٢) أن القضايا الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن  
حسن آل الشيخ رحمته الله تركزت إجمالاً في أربع قضايا رئيسة هي :

القضايا العقدية، و القضايا التشريعية، وقضايا الأخلاق، والقضايا التاريخية، وقبل الوقوف  
على بياناتها وتحليلها، يحسن بالباحث وصف تلك القضايا وذلك بتعريفها، وبيان حجم  
كل قضية، ويمكن ذلك في أربعة فروع على النحو الآتي:

- الفرع الأول : قضايا العقدية .  
الفرع الثاني : قضايا التشريع .  
الفرع الثالث : قضايا الأخلاق .  
الفرع الرابع : قضايا التاريخ .

## الفرع الأول قضايا العقيدة

العقيدة مأخوذة من العقد، والعقد هو الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل، وعقد البناء، وتوسع استعمال العقد فاستعمل في المعاني كعقد البيع وعقد النكاح، وقد جاء في اللغة العربية تعاريف كثيرة لمادة «عقد» أصل لفظة «عقيدة» ومنها: قول صاحب معجم مقاييس اللغة: "العين والقاف والذال أصل واحد يدل على شدّ وشدّة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك عقد البناء، والجمع أعتاد وعقود" (١) واستعمل في الاعتقاد الجازم (٢) دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثة الرسل. وقال صاحب المصباح المنير: "اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك" (٣).

**والعقيدة اصطلاحاً هي:** الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده (٤)

وهي : الحكم الذهني الجازم، فإن طابق الواقع فصحيح وإلا ففاسد (٥) وهي ما يصدقه العبد ويدين به، فإن كانت موافقة لما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه فهي عقيدة صحيحة، وإن كانت هذه العقيدة مخالفة لما أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه فهي عقيدة توجب لأصحابها العذاب والشقاء في الدنيا والآخرة (٦) وعرفت أيضاً بـ: "الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمر الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. والتسليم لله -تعالى- في الحكم والأمر والقدرة والشرع، ورسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع" (٧).

ومن خلال استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ﷺ استطعت أن أقف على مائة واثنين وستين قضية من قضايا العقيدة تمثلها موضوعاتها، والتي سأبينها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ١٤٧-١٤٨، مادة: "عقد".

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١/ ٤٣٦، هامش ٤.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ٢/ ٤٢١. الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ)، مادة: "عقد".

(٤) مجمل أصول أهل السنة في العقيدة، د. ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، (الرياض، دار الوطن، ١٤١١هـ) ص ٥.

(٥) شرح لمعة الاعتقاد، الشيخ محمد الصالح العثيمين، الطبعة الثانية (بيروت، الرسالة، ١٤٠٤هـ) ص ١٤.

(٦) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، د. صالح الفوزان، ١/ ٦. الطبعة الأولى (طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٠هـ).

(٧) عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، د. ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، بدون تاريخ النشر) ص ٩.

## الفرع الثاني

## قضايا التشريع

التشريع لغة : مصدر شَرَعَ، أي وضع قانوناً وقواعد.

وفي الاصطلاح هو خطاب الله تعالى المتعلق بالعباد طلباً أو تخييراً أو وضعاً<sup>(١)</sup> وهو ما شرع الله لعباده من الدين؛ أي سنه لهم وافترضه عليهم، يقال : "شرع لهم شرعاً فهو شارع، وقد شرع الله الدين شرعاً إذا أظهره وبينه، والشارع الطريق الأعظم، والشريعة مورد الإبل على الماء الجاري"<sup>(٢)</sup>.

والمقصود بقضايا التشريع هي قضايا الفقه الإسلامي، والفقه في الاصطلاح الشرعي، يأتي على معان متعددة:

**الأول:** الفقه العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم<sup>(٣)</sup>.

**الثاني:** أنه العلم بالأحكام الفرعية الشرعية المستمدة من الأدلة التفصيلية<sup>(٤)</sup> والمراد بالفرعية ما سوى الأصلية، التي تعني العقائد، وهذا التعريف يتناول أيضاً الأحكام الشرعية التحميلية التي تتصل بأفعال الجوارح، كما يتناول الأحكام الشرعية الفرعية القلبية، كحرمة الرياء والكبر والحسد والعجب، وتحسين التواضع وحب الخير للغير.

(١) انظر: الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١ / ٤٦، الطبعة الثانية (الكويت)، مطبعة ذات السلاسل، (١٤٠٤هـ).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزائري، ٢ / ٤٦٠.

(٣) أحكام ومحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تحقيق عبد الحميد هندائي، ٤ / ١٢٨، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

(٤) الحدود الأنيفة، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، تحقيق الدكتور مازن المبارك، الطبعة الأولى (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ) ص ٦٧. و التعريفات، الجرجاني، ص ٢١٦.

**الثالث:** وهو الذي استقر عليه العلماء : أنه العلم بالأحكام الشرعية الفرعية العملية، المستمدة من الأدلة التفصيلية<sup>(١)</sup> وقد قمت بتقسيم قضايا التشريع بحسب الاصطلاحات الحديثة<sup>(٢)</sup> لأبواب الفقه إلى القسمين الآتيين:

١. **فقه العبادات**، ويشمل مسائل الأحكام التي تنظم علاقة العبد بالله تعالى، سواء كانت هذه العبادات بدنية محضة، كالصلاة، والصوم، أو مالية بحجة كالزكاة، أو منهما معاً : كالحج والعمرة.

٢. **فقه المعاملات**، ويشمل قضايا الأحكام التي تنظم معاملات الناس، وتدرج تحته أنواع متعددة من المسميات، ومنها : ما يتصل بالبيع، والشراء، والشركة، والرهن، والكفالة، والوكالة، والهبة، والإعارة، والإجارة،... الخ.

ومن خلال استقراي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله استطعت أن أقف على مائة وست وعشرين قضية من قضايا التشريع تمثلها موضوعاتها، والتي سأبينها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) القواعد الفقهية، محمد عميم الإحسان المجدي السركتي، الطبعة الأولى (كراتشي، الصدف، ١٤٠٧هـ) ص ٤١٤. **ونهاية المحتاج**، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ٣١/١ بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ) انظر: **عمدة القاري**، ٤٩/٢.

(٢) أرى أنه لامشاحة في الاصطلاح، فإن الناظر فيما كتبه علماء الفقه يجد التشابه الكبير في الموضوعات، أما في اتجاه كل عالم في تصنيفه فإنه يختلف من مذهب إلى مذهب، وذلك راجع حسب الاجتهاد، فإن العالم قد يضع موضوعاً من موضوعات العبادات أو المعاملات في موضع يرى أنه المناسب له، ومنهم من يبرر مناسبة وضعه في هذا الموضوع، ومن ذلك قول الشافعي الصغير : "وقد افتتح الأئمة كتبهم بالطهارة لخير مفتاح الصلاة الطهور، من افتتاحه رحمه الله ذكر شعائر الإسلام بعد الشهادتين المبحوث عنهما في علم الكلام بالصلاة كما سيأتي، ولكونها أعظم شروط الصلاة التي قدموها على غيرها لأنها أفضل عبادات البدن بعد الإيمان، والشرط مقدم على المشروط طبعاً فقدم عليه وضعاً، ولا شك أن أحكام الشرع إما أن تتعلق بعبادة أو بمعاملة أو بمناكحة، أو بمناكحة، أو بمناكحة لأن الغرض.. **نهاية المحتاج**، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير بالشافعي الصغير، ٥٨/١ ومن العلماء من يحتفظ بالمناسبة في نفسه، أو يذكرها حتى يكتمل بيان التأليف، إذ التقدم والتأخير في كتب وأبواب الفقه وغيره ليس عملاً جزافاً؛ بل مرده إلى اجتهاد المؤلف. قال ابن نجيم رحمه الله : اعلم أن مدار أمور الدين متعلق بالاعتقادات والعبادات والمعاملات والمزاج والأداب فالاعتقادات خمسة أنواع : الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والعبادات خمسة : الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والمعاملات خمسة : المعاوضات المالية، والمناكحات، والمخاصمات، والأمانات، والتركات. **البحر الرائق**، زين الدين ابن نجيم الحنفي، ١/١، الطبعة الثانية (بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر)



## الفرع الثالث

## قضايا الأخلاق

الأخلاق تعني في اللغة الطباع والعادات والطبيعة، وكذلك الدين والمرؤة (المروءة)، وهي عند الحكماء وعلماء صفة ثابتة، أو هي الحالة الراسخة في النفس والتي تشكل العامل الأساس للممارسات الحسنة والسيئة<sup>(١)</sup>.

و قضايا الأخلاق هي من الأحكام الشرعية الفرعية المتصلة بأعمال القلب، وقد أفرد لها علم خاص، عرف باسم التصوف والأخلاق أو الرقائق.

وها هنا أمر يحسن الوقوف عنده، وهو أن أفراد قضايا الأخلاق بالدراسة لا يعني انفصالها عن الروح العامة الشاملة للدين، فلقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»<sup>(٢)</sup> فكان مقصود الرسالة هو تنمية الإحساس الأخلاقي في بني البشر، وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم، حتى يسعوا إليها على بصيرة<sup>(٣)</sup>.

ومن خلال استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله استطعت أن أقف على ثلاث وستين قضية من قضايا الأخلاق تمثلها موضوعاتها، والتي سأبينها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص ٢٩٦. كشاف الاصطلاحات، التهانوي ١/ ٤٤٦. التعاريف، المناوي، ص ٦٧٥.

(٢) الحديث سبق تخرجه، انظر: ص ٩٦.

(٣) خلق المسلم، الشيخ محمد الغزالي، الطبعة الثامنة (القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٤هـ) ص ٦.

## الفرع الرابع

## قضايا التاريخ

تعرف كلمة التاريخ في اللغة بعدة تعريفات من أهمها ما يلي:

أرّخ التأريخ تعريف الوقت، والتورخ مثله، أرخ الكتاب ليوم كذا وَقْتَه، والواو فيه لغة، وزعم يعقوب أن الواو بدل من الهمزة، وقيل: إن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض، وإن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرّخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله ﷺ كُتِبَ في خلافة عمرؓ فصار تاريخاً إلى اليوم، وقال ابن بزرغ: أرخت الكتاب فهو مؤرخ<sup>(١)</sup> وقال أبو حيان: "في الارتشاف التأريخ: عدد الليالي والأيام، بالنسبة إلى ما مضى من الشهر أو السنة وإلى ما بقي منهما، وفعله أرّخ وورّخ تأريخاً وتورخاً لغتان..."<sup>(٢)</sup> وكلمة تاريخ لفظ شائع عند العرب<sup>(٣)</sup>.

وقد اصطاح العلماء على تعريف لكلمة تاريخ فقالوا: الزمن والحقبة<sup>(٤)</sup> وفي خلافة خليفة رسول الله ﷺ عمر بن الخطابؓ ظهر هذا الاصطلاح بهذا المعنى، ثم تطور مدلول هذه الكلمة إلى أن وجدت الكتب التاريخية، وعلى هذا أصبح التأريخ عند العرب فناً يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت، بل عما كان في العالم<sup>(٥)</sup> وموضوعه يقوم على الإنسان والزمان، ومسائله قوامها أحوال الإنسان والزمان<sup>(٦)</sup>.

ومن خلال استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ؓ استطعت أن أقف على اثنتين وعشرين قضية من القضايا التاريخية تمثلها موضوعاتها، والتي سأبينها في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٤/٣. مادة "ورخ".

(٢) خزائن الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقبيو،

٣٨٤/٧، الطبعة الأولى (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٧ م).

(٣) انظر: أدب الكتاب، الصولي، ص ٢١٤.

(٤) انظر: علم التاريخ عند المسلمين، فرانز روزنتال، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسين، بدون ذكر رقم الطبعة (بغداد، مكتبة المثنى، مع مؤسسة فرانكلين، نيويورك، ١٩٦٣ م) ص ٢٣. وانظر: تاريخ الدعوة في عهد النبي ﷺ، الدكتور عبد الرحمن سليمان الخليلي، ص ١٠.

(٥) انظر: الإعلان بالتوبخ لمن ذم أهل التاريخ، السخاوي، ص ٣٨٥. وانظر: تاريخ الدعوة في عهد النبي ﷺ،

الدكتور عبد الرحمن سليمان الخليلي، ص ١٠.

(٦) انظر: مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، السيد عبد العزيز سالم، الطبعة الأولى (القاهرة، شباب الجامعة، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ١٩. وانظر: تاريخ الدعوة في عهد النبي ﷺ، الدكتور عبد الرحمن سليمان الخليلي،

## المطلب الثاني

جمع بيانات وتحليل القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله

استهدفت الدراسة التعرف على وصف القضايا الرئيسية التي حوتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وجمع بياناتها وتحليلها، و في هذا المطلب أقوم بجمع بيانات القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله الخاضعة للدراسة؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، ليعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمه.

ولهذا خصصت جدولاً يتضمن القضايا المعالجة رقمياً من خلال جداول التفريغ، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

النسبة	التكرار	القضايا
٤٣,٥٥%	١٦٢	القضايا العقيدة
٣٣,٨٧%	١٢٦	القضايا التشريعية
١٦,٦٧%	٦٢	القضايا الأخلاق
٥,٩١%	٢٢	القضايا التاريخية
١٠٠,٠٠%	٣٧٢	المجموع

جدول رقم (٣) يوضح تكرار القضايا الرئيسية ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (٣) أن القضايا الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله تركزت في أربع قضايا رئيسة هي القضايا العقيدية، و القضايا التشريعية، و قضايا الأخلاق، و القضايا التاريخية.

وكانت القضايا الدعوية المتعلقة بالقضايا العقدية هي أكثر القضايا اهتماماً، حيث بلغت نسبتها (٤٣,٥٥%) وجاء في **المرتبة الثانية** القضايا الدعوية المتعلقة بالقضايا التشريعية حيث بلغت (٣٣,٨٧%) .

وجاء في **المرتبة الثالثة** القضايا الدعوية المتعلقة بقضايا الأخلاق، حيث بلغت نسبتها (١٦,٦٧%) وجاء في المرتبة الأخيرة القضايا الدعوية المتعلقة بالقضايا التاريخية، حيث بلغت نسبتها (٥,٩١%) .

# المبحث الثاني

الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:  
المطلب الأول:

وصف الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

المطلب الثاني:

جمع بيانات وتحليل الموضوعات الرئيسة للرسائل

الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

## المطلب الأول

## وصف الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

عند تتبعي لتلك الرسائل استنبطت عدداً من الموضوعات، يمكن وصفها على النحو الآتي:

الموضوع	م
الإيمان	.١
نواقض الإيمان	.٢
البدع	.٣
فرق	.٤
عبادات	.٥
معاملات	.٦
تاريخ الدعوة	.٧
وقائع تاريخية	.٨
مكارم الأخلاق و مساوئها	.٩

جدول رقم (٤) يوضح الموضوعات الرئيسة إجمالاً

يتضح من الجدول رقم (٤) أن موضوعات القضايا الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله انحصرت في تسعة موضوعات، وقبل الوقوف على بياناتها وتحليلها، يحسن وصف تلك الموضوعات وذلك بتعريفها، وبيان طريقتي في استنباطها، ويمكن ذلك في تسعة فروع على النحو الآتي:

## الفرع الأول

### موضوعات الإيمان

الإيمان هو: مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن، واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق<sup>(١)</sup>. ومعنى التصديق: هو المعرفة بالله والاعتراف له بالربوبية وبوعده ووعيده وواجب حقه، وتحقيق ما صدق به القول والعمل، والتحقيق في اللغة: تصديق الأصل، فمن التصديق بالله يكون الخضوع لله، ومن الخضوع تكون الطاعات، وأول ما يكون من خضوع القلب لله الذي أوجبه التصديق من عمل الجوارح بالإقرار باللسان؛ لأنه لما صدق بأن الله ربه خضع له بالعبودية مخلصاً، ثم ابتدأ الخضوع باللسان فأقر بالعبودية مخلصاً<sup>(٢)</sup>.  
وأما الإيمان اصطلاحاً: قول، وعمل، يزيد وينقص<sup>(٣)</sup> فهو قول القلب واللسان والجوارح، فقول القلب: اعتقاده وتصديقه، وقول اللسان إقراره، وعمل القلب تسليمه، وإخلاصه، وإذعانه، ووجهه، وإرادته للأعمال الصالحة، وعمل الجوارح فعل المأمورات، وترك المنهيات<sup>(٤)</sup> وقد اقتضت على لفظة الإيمان دون الإسلام؛ لاعتبارين أحدهما منهجي والآخر علمي، أما المنهجي فهو عمل إجرائي لتيسير عمل التحليل، أما العلمي فللأسباب الآتية:

١. ما بين الإيمان والإسلام من عموم وخصوص.
٢. أن الإسلام داخل في عموم الإيمان.
٣. أن الإيمان والإسلام يشتركان في الخطاب بالإيمان أمراً أو نهياً، من أحكام وحدود وموارث وغيرها؛ ذلك أن الخطاب بالإيمان يشمل كل الداخلين فيه سواء كان معهم أصل الإيمان أو كماله.

٤. لا يوجد في نصوص الكتاب والسنة نفي الإسلام عن ترك واجباً من الواجبات، أو فعل كبيرة من الكبائر، كما هو الحال في الإيمان، قال ابن رجب رحمته: "وأما اسم الإسلام فلا ينتفي بانتفاء بعض واجباته أو انتهاك بعض محرماته وإنما ينفي بالإتيان بما ينفيه بالكلية، ولا يعرف في شيء من السنة الصحيحة نفي الإسلام عن ترك شيئاً من واجباته"<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ١/٦٩-٧١. ولسان العرب، ابن منظور، ١٣/٢٣ مادة "آمن".

(٢) انظر: الإيمان، لابن منده، ١/٣٤٧.

(٣) انظر: السنة، الإمام عبد الله ابن الإمام أحمد، ١/٣٠٧.

(٤) مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١١هـ) ص ١٨.

(٥) انظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب، ٢٧.

وأرى - والله تعالى أعلم بالصواب - أن مسمى الإيمان والإسلام يأتي بمعنى واحد، وقد نقل هذا الاعتبار وعمل به كل من:

١. الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "...وإذا ثبت أن بعض خصال المسلمين المتعلقة بالإسلام أفضل من بعض حصل مراد المصنف بقبول الزيادة والنقصان فتظهر مناسبة هذا الحديث والذي قبله لما قبلهما من تعداد أمور الإيمان، إذ الإيمان والإسلام عنده مترادفان والله أعلم"<sup>(١)</sup>.
٢. الإمام محمد بن نصر المروزي رحمه الله حيث قال: "... فلما اجتمعت الأمة على أن من دان لله بالإيمان فحائز أن يقبل منه؛ ثبت بذلك أن الإيمان هو الإسلام، وهو الدين المرتضى، وثبت بذلك أيضاً أن الصلاة والزكاة وسائر ما يبدان لله به إسلام وإيمان؛ لأنها لو لم تكن إيماناً وإسلاماً لم يجوز أن يقبل ممن دان لله بما لقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾"<sup>(٢)</sup>.
٣. الإمام الرازي رحمه الله قال: "الإسلام هو الإيمان، والدليل عليه وجهان: الأول هذه الآية فإن قوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾"<sup>(٣)</sup> يقتضي أن يكون الدين المقبول عند الله ليس إلا الإسلام، فلو كان الإيمان غير الإسلام وجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله ولا شك في أنه باطل، الثاني قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾"<sup>(٤)</sup> فلو كان الإيمان غير الإسلام لوجب أن لا يكون الإيمان ديناً مقبولاً عند الله تعالى"<sup>(٥)</sup>.
٤. وابن عبد البر رحمه الله قال: "أكثر أصحاب مالك على أن الإسلام والإيمان شيء واحد"<sup>(٦)</sup> وقال أيضاً: "وعلى القول بأن الإيمان هو الإسلام، جمهور أصحابنا وغيرهم من الشافعيين والمالكيين، وهو قول داود وأصحابه، وأكثر أهل السنة والنظر، المتبعين للسنة والأثر"<sup>(٧)</sup> ونقل أبو عوانة الاسفرائيني رحمه الله في صحيحه عن المزي صاحب الشافعي الجزم بأتهما عبارة عن معنى واحد"<sup>(٨)</sup> وكذلك قال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله<sup>(٩)</sup> وابن منده رحمه الله<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ١/٥٥، ٧٩، ١١٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٠٨٥).

(٣) تعظيم قدر الصلاة، الإمام محمد بن نصر المروزي، تحقيق: أحمد أبو المحجد، الطبعة الأولى (القاهرة، دار العقيدة، ١٩٤٣هـ - ١٩٤٤).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٥) سورة آل عمران، الآية: (٠٨٥).

(٦) التفسير الكبير، الرازي، ٧/١٨١.

(٧) التمهيد، ابن عبد البر، ٩/٢٤٧.

(٨) المرجع السابق، ٩/٢٥٠.

(٩) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ١/١٥٥.

(١٠) الإيمان، لابن تيمية، ص ٣٥٣.

(١١) الإيمان، ابن منده، ص ٣٢١ - ٣٢٢، وقد سرد كلام الإمام المروزي رحمه الله دون العزو إليه.



٥. جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي قال: "الإيمان والإسلام شيء واحد، والإيمان والإسلام يترادفان عليه، وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن، دل عليه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٢)</sup> أي دين الله تعالى هو الإسلام، وإن كان الإيمان غير الإسلام فهو غير مقبول، والإيمان دين لا محالة فلو كان ديناً غير الإسلام لم يكن دين الله عز وجل، ولم يكن مقبولاً والأمر بخلافه.."<sup>(٣)</sup> وغيرهم كثير.
٦. الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله حيث قال: "ذهبت طائفة من أهل السنة إلى أن الإسلام والإيمان شيء واحد وهو الدين فسمي إسلاماً وإيماناً فهما اسمان لمسمى واحد"<sup>(٤)</sup>.
- و عند قيامي بتحليل الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله راعيت موضوعات الإيمان والإسلام معاً، فعند تطرق الشيخ رحمه الله إلى موضوع من موضوعات الإيمان والإسلام فإني نسبتها مباشرة لموضوعات الإيمان، ومثال ذلك عند بيان الشيخ رحمه الله منزلة أهل الإيمان بين عامة الناس، عند قوله: "وقد جعل الله لأهل الإيمان نوراً يمشون به في الناس..."<sup>(٥)</sup> حيث نسبتها من موضوعات الإيمان، كذلك قوله في رسالته لعثمان بن منصور: "والذي بان لهم أنك عرفت صحة هذه الدعوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى توحيد الألوهية، وإنكار الشرك والبراءة منه؛ الذي ما يصير الإنسان مسلماً إلا به، والذي يدخل هذا قلبه ويتقدم بالناس ويصير له مشاركة في العلوم يدعو الناس إليه ويحثهم عليه ويبين لهم معنى "لا إله إلا الله" وما دلت عليه من إخلاص العبادة ونفي الشرك وما تقتضيه من المعادة والموالاتة والحب والبغض.. " فقد تضمنت هذه العبارة إشارة إلى معنى لا إله إلا الله وما دلت عليه من إخلاص العبادة ونفي الشرك وما تقتضيه من المعادة والموالاتة والحب والبغض، وقد نسبتها أيضاً من موضوعات الإيمان، وهكذا.... و اقتصر على ذلك خشية الإطالة، والمقصود هنا: استنباط موضوعات قضايا العقيدة المتعلقة بالإيمان في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وقد أشار الشيخ رحمه الله من خلال رسائله الدعوية إلى ثمانية وستين موضوعاً تتعلق بالإيمان، يمكن عرض موضوعات الإيمان إجمالاً، حيث بلغت سبعة موضوعات رئيسية حسب تصنيفي لها، وهي: ١. موضوعات "لا إله إلا الله". ٢. موضوعات توحيد الألوهية. ٣. موضوعات الأسماء والصفات. ٤. أهمية التوحيد وأنواعه. ٥. موضوعات أركان

(١) سورة آل عمران، الآية: (٠٨٥).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٣) أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي، تحقيق الدكتور عمر وفيق الداعوق، ٢٦٣/١، الطبعة الأولى (بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٩هـ).

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٨/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٣/١.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١.

الإيمان. ٦. موضوعات الولاء والبراء. ٧. موضوعات توحيد الربوبية. (١) ومن ثم الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع على النحو الآتي:

فقد تكلم ﷺ عن "لا إله إلا الله" فقال: "فاعلم أن: "لا إله إلا الله" هي كلمة الإسلام، ومفتاح دار السلام، وهي العروة الوثقى، وكلمة التقوى، وهي الكلمة التي جعلها إبراهيم الخليل ﷺ باقية في عقبه لعلهم يرجعون، ومعناها نفي الشرك في الألوهية عما سوى الله، وإفراد الله تعالى بالألوهية، والألوهية هي تأله القلب بأنواع العبادة كالحجبة والخضوع والذل بالدعاء والاستعانة والرجاء والخوف والرغبة والرغبة، وغير ذلك من أنواع العبادة التي ذكر الله في كتابه العزيز أمراً وترغيباً". (٢) وقال عن "توحيد الألوهية": "إذا قيل لك: ما الذي خلقتك الله لأجله؟ فقل: خلقتني لأعبده وحده لا شريك له، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (٣) والعبادة أن تعمل بطاعة الله تعالى بما أمرك به ونهاك عنه مخلصاً له العبادة والعمل، وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام وهو الخضوع لله، والذل له بالإخلاص والانقياد له بالعمل بما شرعه في كتابه على لسان رسوله ﷺ الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٤) وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُتْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (٦) رمي لا إله إلا الله، وإسلام الوجه هو الإخلاص، والإحسان هو المتابعة" (٧). وعن "الأسماء والصفات" قال ﷺ: "أن نصف الله تعالى فإن صفات الرب تعالى وأسماءه تدل على كمال الرب تعالى، وتنفي عن الله ما نفى عن نفسه ونفى عنه رسوله ﷺ من كل ما ينافي كمال حياته وقيوميته وكمال غناه، كما نزه الله عنه نفسه ونزهه عنه رسوله (٨) وعن "أهمية التوحيد وأنواعه" قال: "والتوحيد العلمي أساسه إثبات الكمال للرب، ومباينته لخلقه، وتزويجه عن العيوب والنقائص والتمثيل، والتوحيد العملي تجريد القصد بالحب والخوف والرجاء والتوكل والإنابة

(١) جاء ترتيب الموضوعات بناء على كثرتها .

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢ .

(٣) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٥) سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

(٦) سورة لقمان، الآية: (٢٢).

(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٧/١ .

(٨) المرجع السابق، ١١٣/٧ .

والاستعانة والاستغاثة والعبودية بالقلب واللسان والجوارح لله وحده، ومدار ما بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه على هذين التوحيدين" (١).

وعن "أركان الإيمان" قال: "الكلام في الإسلام والإيمان في مقامات) (الأول) فيما دل عليه حديث عمر رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم بقوله أخبرني عن الإسلام فقال: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" الحديث" قال أخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره" (٢) فأخبر أن الإسلام هو الأعمال الظاهرة، والإيمان يفسر بالأعمال الباطنة، وبذلك فسر كل منهما عند الاقتران (فإذا) أفرد الإيمان كما في كثير من آيات القرآن دخل فيه الأعمال الظاهرة والباطنة" (٣). وعن الولاء والبراء قال: "وقال صلى الله عليه وسلم: "وأصل الدين أن يكون الحب لله والبغض لله والموالة لله والمعادة لله والعبادة لله والاستعانة بالله والخوف من الله والرجاء له والإعطاء لله والمنع لله" (٤) وعن توحيد الربوبية قال: "إذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي خالقي ومالكي ومعبودي والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾" (٥) " (٦).

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩٩/٢. وانظر: الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، الإمام ابن قسيم الجوزية، ٤٠٣/٢.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب: الإيمان، برقم: ٨.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦١/١.

(٤) المرجع السابق، ١٠٩/٧.

(٥) سورة الأعراف، الآية: (٥٤).

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٧/١.

## الفرع الثاني

## موضوعات نواقض الإيمان

من موضوعات القضايا العقدية التي ستخضع للتحليل موضوعات نواقض الإيمان، وقبل أن أبيّن المراد بنواقض الإيمان يحسن بيان معنى النواقض في اللغة والاصطلاح، وبيان أنواعها.

**ففي اللغة** : النواقض جمع ناقض، والناقض يطلق على عدة أمور منها : الإفساد، والإفساد هو: إفساد ما أبرم من عقد أو بناء، فهو بمعنى نكث الشيء، وانتشار العقد.

ومنها : المخالفة، فالنقض ضد الإبرام ونقيضك الذي يخالفك<sup>(١)</sup> والناقض مأخوذ من

النَّقْضِ، وَ النَّقْضُ فِي الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَهْدِ وَغَيْرِهِ ضِدُّ الْإِبْرَامِ، كَالانْتِقَاضِ وَالْتِنَاقُضِ، وَفِي الْمُحْكَمِ: النَّقْضُ: إِفْسَادُ مَا أُبْرِمْتَ مِنْ عَقْدٍ أَوْ بِنَاءٍ، وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَبْلَ وَالْعَهْدَ وَنَقْضُ

الْبِنَاءِ هَذَا، وَجَعَلَ الرَّمَحْشَرِيُّ نَقْضَ الْعَهْدِ مِنَ الْمَجَازِ وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ وَغَيْرِهِ كَالنَّقْضِ فِي الْأَمْرِ وَفِي التُّغُورِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا، وَنَقَضَهُ يَنْقُضُهُ نَقْضًا وَانْتَقَضَ، وَتَنَاقَضَ

وَانْتَقَضَ الْأَمْرُ بَعْدَ التَّمَامِ وَانْتَقَضَ أَمْرُ التُّغْرِ بَعْدَ سَدِّهِ وَالنَّقْضُ بِالْكَسْرِ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ الْفِيومِي<sup>(٣)</sup>: "وَنَقَضْتُ الْحَبْلَ نَقْضًا حَلَلْتُ بَرْمَهُ، وَمِنْهُ مَا يُقَالُ نَقَضْتُ مَا أُبْرِمُهُ إِذَا

أَبْطَلْتَهُ، وَانْتَقَضَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَانْتَقَضَتِ الطَّهَارَةُ بَطَلَتْ، وَانْتَقَضَ الْجَرْحُ بَعْدَ بَرئِهِ وَالْأَمْرُ بَعْدَ التَّمَامِ فَسَدَ، وَتَنَاقَضَ الْكَلَامَانِ تَدَافَعَا كَأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ نَقَضَ الْآخَرَ، وَفِي كَلَامِهِ تَنَاقَضَ

إِذَا كَانَ بَعْضُهُ يَنْقُضُ الْبَعْضَ إِبْطَالَ بَعْضٌ"<sup>(٤)</sup> وَفِي التَّعْرِيفَاتِ: "نَقِضَ كُلُّ شَيْءٍ: رَفَعَ تِلْكَ الْقَضِيَّةَ، فَإِذَا قَلْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ حَيَوَانَ بِالضَّرُورَةِ، فَنَقِضُهَا أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ"<sup>(٥)</sup>.

وفي التزويل جاءت مادة "نقض" في مواضع، منها: قول تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا

كَآلِي نَقَضْتُمْ غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَبَتَا﴾<sup>(٦)</sup> وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ

(١) انظر: الفاجر، للمفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، الطبعة الأولى (١٩٩٣)، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ-ص ٣٢٢، وجمهرة اللغة، لابن دريد ٩٩/٣. وتهذيب اللغة، للأزهري ٣٤٤/٨، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس ٤٧٠/٥، ٤٧١، ولسان العرب لابن منظور ٢٤٢/٧، وترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، ٤٢٧/٤، إكمال الإعلام بتخليص الكلام، لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، ٧٢١/٢، بدون ذكر رقم الطبعة (جدة، مكتبة المدني، ١٤٠٤هـ) وتاج العروس، للزيدي، ٩٣/٥.

(٢) المرجع السابق، ٨٨/١٩.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، الطبعة الأولى

(بيروت، المكتبة العلمية، ١٤١٤هـ-ص ٧٢١-٧٢٢).

(٤) التعريفات، الجرجاني، ص ٢٤٥.

(٥) سورة النحل، الآية: (٩٢).

تَوْكِيدَهَا<sup>(١)</sup> وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَمِيثَ﴾<sup>(٢)</sup> كما وردت مادة "نقض" في الحديث النبوي، كقوله ﷺ لعائشة: **"لولا أن قومك حديث عهدهم بکفر لنقضت الكعبة"**<sup>(٣)</sup> أي هدمتها"، وجاء من حديث عائشة: **"أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه"**<sup>(٤)</sup> أي أزاله، وعن أبي أمامة الباهلي عن الرسول ﷺ قال: **"لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة، تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة"**<sup>(٥)</sup>.

**معنى النواقض اصطلاحاً**: اعتقادات، أو أقوال أو أفعال تريل الإيمان وتقطعه، وإذا كان الإيمان قائماً على اعتقاد، والاعتقاد — لغة — فيه معنى اللزوم والتأكد والاستيثاق<sup>(٦)</sup> فإن النقض يقابل العقد، ومن ثم فإن تلك المكفرات تنقض الإيمان، بينما سائر المعاصي تنقص الإيمان. وقد اتفقت نصوص الكتاب والسنة، على تعدد شعب الإيمان، فمنها ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة قال: **"قال رسول الله ﷺ: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"**<sup>(٧)</sup> وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **"الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان"**<sup>(٨)</sup> ومن أقوال العلماء في ذلك ما قاله الإمام ابن القيم: **"كان الإيمان أصلاً له شعب متعددة، وكل شعبة منها تسمى إيماناً، فالصلاة من الإيمان، وكذلك الزكاة، والحج، والصيام، والأعمال الباطنة؛ كالحياء، والتوكل والخشية من الله، والإنابة إليه، حتى تنتهي هذه الشعب إلى إمطة الأذى عن الطريق، فإنه شعبة من شعب الإيمان، وهذه الشعب منها ما يزول الإيمان بزوالها؛ كشعبة الشهادة، ومنها ما لا يزول بزوالها؛ كترك إمطة الأذى عن الطريق، وبينهما شعب متفاوتة تفاوتاً عظيماً منها ما يلحق بشعبة الشهادة ويكون إليها أقرب، ومنها ما يلحق بشعبة إمطة الأذى ويكون إليها أقرب، وكذلك**

(١) سورة النحل، آية: (٩١).

(٢) سورة الرعد، آية: (٢٠).

(٣) أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: العلم، برقم: ١٢٦، والإمام مسلم، كتاب الحج، برقم: ٤٠٢.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب اللباس، برقم: ٥٩٥٢.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، برقم: ٩، والإمام أحمد في مسنده، برقم: ٢٢٢١٤، والحاكم في المستدرک، ١٠٤/٤، كتاب: الأحكام، برقم: ٧٠٢٢ و صححه.

(٦) انظر: لسان العرب ٢/٢٩٧، مادة "عقد".

(٧) أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الإيمان، برقم: ٩، و مسلم، كتاب: الإيمان برقم: ٣٥.

(٨) أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب: الإيمان، برقم: ٩، و مسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ٣٥.

الكفر ذو أصل وشعب، فكما أن شعب الإيمان إيمان، فشعب الكفر كفر، والحياة شعبة من الإيمان، وقلة الحياة شعبة من شعب الكفر، والصدق شعبة من شعب الإيمان، والكذب شعبة من شعب الكفر، والصلاة، والزكاة والحج، والصيام من شعب الإيمان، وتركها من شعب الكفر، والحكم بما أنزل الله من شعب الإيمان، والحكم بغير ما أنزل الله من شعب الكفر، والمعاصي كلها من شعب الكفر، كما أن الطاعات كلها من شعب الإيمان...<sup>(١)</sup> وانطلاقاً من هذا فإن ثمة تفاوتاً في نواقض الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الإيمان: مركب من أصل لا يتم بدونه، ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة، ومن مستحب يفوت بفواته علو الدرجة، فالناس فيه ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق، كالحج وكالبدن والمسجد وغيرها من الأعيان والصفات، فمن أجزائه ما إذا ذهب، نقص عن الأكمل، ومنه ما نقص عن الكمال<sup>(٢)</sup> وهو ترك الواجبات أو فعل المحرمات، ومنه ما نقص ركنه وهو ترك الاعتقاد والقول<sup>(٣)</sup> .

وإذا تقرر أن الإيمان شعب متعددة، وأنه قابل للتبويض والتجزئة، فإنه يمكن اجتماع إيمان وكفر غير مخرج من الملة في الشخص الواحد؛ ذلك لأن الإيمان مراتب، فكذا نواقضه التي تقابله مراتب، وهذا ممكن، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾<sup>(٤)</sup> حيث إن الله أثبت لهم إيماناً مع شرك، فدل ذلك على اجتماعهما في المؤمن.

وقد اقتصرنا على ذلك خشية الإطالة، والمقصود هنا : الوقوف على نواقض الإيمان من موضوعات قضايا العقيدة في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله والوقوف على شاهد منه لتتضح الرؤيا لمن تتبع تحليل الرسائل.

قال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله عند ذكره فضل الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم حين سد أبواب الشرك وأحوال الجاهلية وحمى الإسلام، فذكر حديث ابن

(١) الصلاة وحكم تاركها، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٧٠.  
(٢) لفظ الكمال قد يراد به الكمال الواجب، وقد يراد به الكمال المستحب، ومثال ذلك كمن فعل المستحبات، يقول الفقهاء: الغسل ينقسم إلى مجزئ وكامل، فالجزئ ما أتى فيه بالواجبات فقط والكامل ما أتى فيه بالمستحبات، أي الكمال الواجب، فالشارع لا ينفي الإيمان عن شيء، إلا لانتفاء ما هو واجب، لا لانتفاء ما هو مستحب. انظر: شرح العقيدة الأصفهانية، شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ)، ص ١٧٦ وما بعدها، ومجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٦٨/١٨.  
ومنهاج السنة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠٨/٥.  
(٣) انظر: مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦٣٧/٧.  
(٤) سورة يوسف، الآية: (١٠٦).

مسعود **مرفوعاً** "إن الرقى والتيمان والتولة شرك" <sup>(١)</sup> فقال: " فلم يبح الرقى إلا ما خصه الدليل من الآيات القرآنية والأذكار النبوية والدعوات المعروفة بالألفاظ العربية. وأما ما كان بأسماء الشياطين أو بما لا يعرف معناه فينهي عنه لهذا الحديث، وحكمه التحريم، فإذا كان هذا حال الرقى التي فيها من الألفاظ ما لا يعرف معناه فكيف بما هو ظاهر أنه من أعمال الشياطين مع من تولاهم؟ مثل هذا الهتمي <sup>(٢)</sup> وأمثاله ممن شاهدناهم بمصر لاشك أنه من دون الله، وأكثر هذه الطرائق محشوة بالشرك والبدع، وقوله في الحديث: "والتولة شرك" ذكر العلماء أنها تشبه السحر، وما يشبه السحر فهو شرك وكذلك التيمان شرك، للتعلم بها والاعتماد عليها من دون الله وفي بعضها أسماء الشياطين وما لا يعرف معناه، فكل هذه الأمور لا تجامع الإسلام الصحيح بل تنافيه إذ اشتملت على ما هو شرك بالله من التوكل على غيره ونحو ذلك... <sup>(٣)</sup> ولهذا اعتبرت ما حكم عليه الشيخ **من أعمال الشياطين موضوعاً** من موضوعات نواقض الإيمان، وفي شاهد ثان قال **عنه**: "أما مسألة استغاثة الأحياء بالموتى في طلب الجاه والسعة في الرزق والأولاد مثل أن يقال: عند القبور أن تدعوا الله في رفع فقرنا وبسط رزقنا وكثرة أولادنا وشفاء مريضنا لأنكم سلف مستجابو الدعوات عند الله. **فالجواب**: هذا من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله وهذا شرك في الربوبية والإلهية، وقد كان شرك المشركين في جاهليتهم بطلب الشفاعة والقربة" <sup>(٤)</sup> ولقد تبعت كلام الشيخ **عنه** فالذي أقف عليه وقد حكم **عنه** بكونه ناقضاً من نواقض الإيمان قمت باحتسابه ناقضاً، وقد أشار الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ **عنه** من خلال رسائله الدعوية إلى أربعة وخمسين موضوعاً تتعلق بنواقض الإيمان، قمت بتصنيفها حيث بلغت خمسة موضوعات رئيسة، وهي:

١. الشرك والكفر والنفاق. ٢. الاستغاثة والاستمداد بالأموال. ٣. جحد أنواع التوحيد. ٤. عدم البراءة من أهل الشرك. ٥. ترك الصلاة. ومن ثم الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع على النحو الآتي: قوله **عنه** عن الشرك والكفر والنفاق: "أما الشرك الأكبر فهو اتخاذ الأنداد من أرباب القبور والغائبين ومخاطبتهم بالحوائج، والذبح لهم والنذر، واعتقاد أنهم ينفعون ويدفعون، وكاتخاذ الأشجار والأحجار والأصنام لطلب الخير ودفع الضرر بها وغير ذلك، وهو كثير جداً، وهو أن يرغب إلى شيء أو يدعوه أو يخافه أو

(١) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ١١٤.

(٢) الهتمي اسم قبيلة سبق الإشارة إليها. انظر: ص ١١٤، هامش ١.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١١. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦-٢٠٦.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩.

يرجوه أو يعكف عند القبر تعظيماً له ونحوه ذلك، وأمور الشرك أكبره وأصغره لا تدرك بالعد، لكن الشرك الأكبر يخرج من الملة ويحبط الأعمال لأنه أعظم ذنب عصي الله به، وهو أظلم الظلم؛ لأن المشرك أخذ حق الله ووضع فيمن لا يستحقه وأما الشرك الأصغر فهو أكبر من الكبائر لقول ﷺ لمن رأى في يده حلقة من صفر فقال: "ما هذه؟ قال: من الواهنة فقال: أنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً" <sup>(١)</sup> وقوله ﷺ عن الكفر: "والكفر كفران؛ كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع: (النوع الأول) كفر التكذيب، (النوع الثاني) كفر الإباء والاستكبار مع التصديق (النوع الثالث) كفر الشك، وهو كفر الظن (النوع الرابع) كفر الإعراض (النوع الخامس) كفر النفاق" <sup>(٢)</sup> وقوله ﷺ عن أنواع النفاق: "وأما النفاق فنوعان. اعتقادي، فالاعتقادي فهو ستة أنواع: تكذيب الرسول ﷺ أو تكذيب بعض ما جاء به الرسول، أو بغض الرسول أو بغض ما جاء به الرسول، أو المسرة بانخفاض دين الرسول، أو الكراهية لانتصار دين الرسول، فهذه الأنواع الستة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار" <sup>(٣)</sup>. وقوله ﷺ: "وأن هذه أحوال شيطانية تحصل بواسطة الشياطين إذا تقربت إليهم بالشرك بالله، وهذا ما يوجد إلا في أجهل الناس وأبعدهم عن الله وعن دينه" <sup>(٤)</sup> وقال ﷺ ناقلاً المشهور من أقوال الإمام أحمد ﷺ في حكم تارك الصلاة تماوناً وكسلاً: "المشهور في مذهب الإمام أحمد أن من ترك الصلاة تماوناً وكسلاً: يكفر، ويقتل كفراً إذا دعي إليها فأصر" <sup>(٥)</sup>: "فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سبيل الله، فجددوا توحيد الله في الإلهية، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله، فجوزوا أن يعبد غيره من دونه، وجددوا توحيد صفاته بالتعطيل" <sup>(٦)</sup> وقال عن أنواع الشرك: "فمن صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أشرك بالله" <sup>(٧)</sup>.

- (١) الحديث أخرجه الإمام أحمد ﷺ في مسنده عن عمران بن حصين ﷺ حديث رقم: ٢٠٢٤٢.. وقال عنه أصحاب الموسوعة الحديثية: إسناده ضعيف؛ لأن مبارك بن فضالة - أحد رجال سنده - مدلس. انظر: الموسوعة الحديثية، ٢٠٤/٣٣. وضعفه الشيخ الألباني ﷺ في السلسلة الضعيفة، ١٠١/٣، برقم: ١٠٢٩.
- (٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩، ومجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢.
- (٣) الجامع الفريد، ص ٣٩٢.
- (٤) المرجع السابق، ص ٣٩٢.
- (٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١، و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦ - ٢٠٦.
- (٦) المرجع السابق، ٤٥/٩.
- (٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢ - ٢٩٧.
- (٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٩٩/٤.



## الفرع الثالث

## موضوعات البدع

موضوعات البدع من موضوعات القضايا العقدية التي ستخضع للتحليل، وقبل وصف موضوعات البدع في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله يحسن بالباحث الوقوف على معنى البدع في اللغة والاصطلاح، على النحو الآتي:

**في اللغة:** البدع جمع بدعة، والبدعة: قال ابن منظور رحمه الله: اسم هيئة من الابتداء، وهو: الشيء المخترع لا على مثال سابق، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾<sup>(١)</sup> وقال رحمه الله: "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه" أنشأه وبدأه، وقال: البدع الذي يكون أولاً، وفي التنزيل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾<sup>(٢)</sup> أي ما كنت أول الرسل...، وفلان بدع في هذا الأمر، أي أول لم يسبقه أحد. وأبدع وابتدع وتبدع: أتى ببدعة. قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾<sup>(٣)</sup> والبديع: اسم من أسمائه تعالى؛ لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، كما قال سبحانه: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup> أي خالقها ومبدعها، وأبدعت الإبل: بركت في الطريق من هزال أو داء أو كلال، وأبدعت هي: كلت أو عطبت<sup>(٥)</sup>.

قال الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله: "أصل هذه الكلمة من الاختراع، وهو الشيء يحدث من غير أصل سبق، ولا مثال احتذى، ولا ألف مثله، ومنه قولهم: أبدع الله الخلق، أي خلقهم ابتداء..."<sup>(٦)</sup>.

**وفي الاصطلاح:** اختلف علماء السلف الصالح رحمهم الله تعالى جميعاً في بيان معنى البدعة، فذهب جمع منهم إلى جعلها مقابل السنة، وذهب الجمع الأخر إلى جعلها عامة تشمل كل ما حدث بعد عصر الرسول ﷺ سواء كان محموداً أو مذموماً، فالذين جعلوها عامة عرفوها بـ: كل ما حدث بعد عصر الرسول ﷺ فهو بدعة سواء كان محموداً أو

(١) سورة الأحقاف، الآية: (٩).

(٢) سورة الأحقاف، الآية: (٩).

(٣) سورة الحديد، الآية: (٢٧).

(٤) سورة البقرة، الآية: (١١٧). سورة الأنعام، الآية: (١٠١).

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٨/ ٦-٧، باب العين، فصل الباء، مادة: "بدع".

(٦) الباعث على إنكار البدع والحوادث، الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق: بشير محمد عيون، ص ٢٣، الطبعة الأولى (دمشق، بيروت، مكتبة المؤيد، دار البيان، ١٤١٢ هـ).

مذموماً<sup>(١)</sup> وعرفها آخرون بـ: ما خالف السنة<sup>(٢)</sup> وقيل: " البدعة: الحدث في الدين بعد الكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال " <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>.  
والشيخ عبدالرحمن بن تطرق في مراسلاته إلى أنواع من البدع كانت تمارس في البلاد السعودية، حيث استنبطت عشرين موضوعاً تضمنتها سبع عشرة رسالة من رسائله الدعوية، وقد قمت بتصنيفها حيث بلغت خمسة موضوعات رئيسة ، وهي: ١. ما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد ﷺ. ٢. ما يفعل عند الأموات والقبور. ٣. ما يقال من ألفاظ وأذكار مخالفة للشرع. ٤. ما يفعل من أعمال مخالفة للشرع. ٥. ما يقال عن الصلاة. ومن ثم الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع على النحو الآتي:  
قوله ﷺ عن ما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد ﷺ: "إن هذه الأمة كلها صالحة من أولها إلى آخرها ليس فيها شرك ينافي التوحيد، فنذكر من حال الأمة ما يبين جهله وضلاله فيما زعمه، الثاني: أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ كفر الأمة، وليس فيها كافر: فبين ما يبطل هذين الأصلين الضالين الباطلين إن شاء الله تعالى"<sup>(٥)</sup> قوله ﷺ ما يفعل عند الأموات وعند القبور: "من أنه مات أحدهم يتصدقون أقاربه وعشائره ويذبحون الذبائح، ويطبخون الطعام، ويفرشون الحرير، ويدعون الناس كلهم الغني والفقير فليس هذا من دين الإسلام، بل هو بدعة وضلالة ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا من جنس ما أحدثه اليهود والنصارى من التغيير والتبديل في شريعتهم، خالفوا به ما جاءت به أنبيأؤهم فيجب اجتناب ذلك المأثم وما في معناه"<sup>(٦)</sup> وقوله عن الألفاظ والأذكار البدعية: " قول الخطيب: الحمد لله الذي تحيرت العقول في مبدأ أنواره، وتاهت الأبواب في صمديته وكنه ذاته فأجاب: هذه الألفاظ ابتدعتها من تمسك بقول أهل الكلام الحادث المذموم، فإنهم الذين تاهوا وتحيروا في الإيمان الذي دعت إليه الرسل"<sup>(٧)</sup> قوله ﷺ عن ما يقال عند الصلاة: "الجهر بالصلاة على النبي ﷺ والترضي حال الخطبة من غير الخطبة من غير

(١) ممن قال بذلك: الإمام الشافعي ﷺ فيما نقله عنه كل من شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٦٣/٢٠، والحافظ ابن حجر ﷺ انظر: فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ٢٥٣/١٣، ابن الأثير ﷺ انظر: النهاية في غريب الحديث، ١٠٦/١.  
(٢) ممن قال بذلك الإمام الشاطبي ﷺ انظر: الاعتصام، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ٢٧/١-١٤٦. الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٨هـ).  
(٣) الصحاح، الجوهري، ص ١١٨٤، مادة: "بدع".  
(٤) انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ٩٤٤/٢، مادة: "بدع".  
(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٢/٧.  
(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠/٢.  
(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٧/٢-٢٩٨. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٦/٤-٣٦٧.

الخطيب بدعة مخالفة للشريعة منع منها طوائف العلماء سلفاً وخلفاً، ولهم فيها مأخذان (الأول) : أنه من محدثات الأمور التي لم تفعل في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد أصحابه ولا التابعين ولو كان خيراً سبقونا إليه.

(الثاني) : أن الأحاديث ثبتت بالأمر بالإنصات للخطبة، فقد صح من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّمَا قُلْتُ لِصَاحِبِكَ أَنْصِتْ وَالْإِمْلَامُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدْ لَقِيتُ» (١) قال في كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث: الصلاة على النبي ﷺ إنما هي دعاء، وجميع الأدعية المأمور بها السنة فيها الإسرار دون الجهر غالباً، قلت : وهذا مأخذ ثالث للمنع، قال شيخ الإسلام: الصلاة على النبي ﷺ والترضي عن الصحابة ﷺ دعاء من الأدعية والمشروع في الدعاء كله المخافتة إلا أن يكون هناك سبب يشرع له الجهر، قال: وأما رفع الصوت بالصلاة والترضي الذي يفعله بعض المؤذنين قدام الخطباء في الجمع فمكروه أو محرم انتهى" (٢).

(١) أخرجه الشيخان، البخاري في صحيحه، كتاب: الجمعة، برقم: ٩٣٤. ومسلم، كتاب: الجمعة، برقم: ١٩٦٥.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣ / ٢٢٩.

## الفرق الرابع مبطلات الفرق

موضوعات الفرق من موضوعات القضايا العقدية التي ستخضع للتحليل، فالفرق جمع فرقة، والفرقة والفرق طائفة من الناس، ومن كل شيء، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾<sup>(١)</sup> يريد من الماء، والفريق من الناس أكثر من الفرق، والفرقة مصدر الافتراق، وهذا ما خالف مصادر افتعل وحده فرقة على فعلة مثل عذرة ونحوها<sup>(٢)</sup> والفرقة أقلها ثلاثة<sup>(٣)</sup> والفرق والفرقة والفريق الطائفة من الشيء المتفرق<sup>(٤)</sup> وقد تطرق الشيخ عبدالرحمن رحمه الله في مراسلاته إلى عشرين موضوعاً، أشار من خلالها إلى ثمان فرق، عرّف بها وحذر من مخاطرها، يمكن بيانها والتعريف بها على النحو الآتي: الجهمية<sup>(٥)</sup> والكرامية<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الشعراء، الآية: (٥٦٣).

(٢) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ١٤٧/٥. بدون ذكر رقم الطبعة (بدون ذكر بلد النشر، دار ومكتبة الهلال، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٣) اللطائف في اللغة (معجم أسماء الأشياء) ٢٠٢/١.

(٤) المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هندواوي، ٣٨٤/٦، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

(٥) **الجهمية**: فرقة تنسب إلى جهّم بن صفوان، أبي مُحَرز الراسبي، السمرقندي، قال: بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تبيدان، وزعم أن الإيمان معرفة الله تعالى بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة باللسان، ولا إقرار بالنبوة، والكفر هو الجهل بالله تعالى فقط. وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده، والإنسان لا يقدر على شيء، ولا يوصف بالاستطاعة، ونسبة الفعل إليه على الجاز، وأن القرآن مخلوق، وقال في الإيمان أيضاً: أنه لا يتبعض - أي لا ينقسم إلى اعتقاد وقول وعمل - ولا يتفاضل أهله فيه. وقد كفرهم كثير من علماء وأئمة السلف الصالح، أمثال: من الإمام أحمد رحمه الله حيث قال: "من قال: القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر" انظر: السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد القحطاني، ١٠٢/١. الطبعة الأولى (الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ). والإمام اللالكائي رحمه الله حيث قال: "... وأن الجهمية كفار .." انظر: اعتقاد أهل السنة، الإمام هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ١/١٧٨ بدون ذكر رقم الطبعة، (الرياض، دار طيبة، ١٤٠٢هـ). والعلامة عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي رحمه الله حيث قال بعد ذكره أقوال جهم ابن صفوان: "... وكفره أصحابنا في جميع ضلّاته ...". انظر: الفرق بين الفرق، للعالم عبد القاهر ابن طاهر البغدادي الإسفرائيني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص ٢١٢، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ). وانظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تصحيح هلموت ريتير، ص ٢٧٩، الطبعة الثالثة، (قيسبادن، فارتز شتايز، ١٤٠٠هـ) وانظر: الملل والنحل، الإمام الشهرستاني، ١/٨٧-٨٨. وانظر في ترجمة جهم: سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، ٢٦/٢.

(٦) **الكرامية**: هي إحدى الفرق التي ضلت طريق الحق وتعد من فرق المرجفة، وقد سماها بهذا الاسم نسبة إلى محمد بن كرام من أهل سجستان، وهذه الفرقة تثبت صفات الله تعالى إلا إنهم ينتهون فيها إلى التحسيم والتشبيه، وهم في الإيمان قول منكر خالفوا فيه معتقد أهل السنة والجماعة، فقد زعموا بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق دون القلب، والمتفق عندهم مؤمن. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص ٢٠٢، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، الرازي، ص ٦٧، رسالة في الرد على الرافضة، لابن حامد المقدسي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، الطبعة الأولى (القاهرة، المكتب الثقافي، ١٩٨٩م) ص ٦٣-٦٤. مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام، ١٠٣/٣.

والخوارج<sup>(١)</sup> والأشاعرة<sup>(٢)</sup> الإباضية<sup>(٣)</sup> والرافضة<sup>(٤)</sup> والقدرية<sup>(٥)</sup> والفلاسفة<sup>(٦)</sup> وقد أشار الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله من خلال رسائله الدعوية إلى عشرين موضوعاً تتعلق بالفرق قمت بتصنيفها، حيث بلغت سبعة موضوعات رئيسة، هي: ١. الخوارج. ٢. الجهمية. ٣. الأشاعرة. ٤. الرافضة. ٥. المعتزلة. ٦. الفلاسفة. ٧. القدرية والكرامية. ويمكن الإشارة إلى موضوعات الفرق التي تناولها الشيخ رحمه الله من خلال شاهد يشير إلى نوع تلك الفرق على النحو الآتي:

قال رحمه الله في معرض رده على عثمان بن منصور، وهو يخبره بأن بلاده ليس فيها أحد من الخوارج: "والخوارج ما عندنا أحد منهم حتى في الأمصار، ما هنا طائفة تقول بقول

(١) **الخوارج**: سموا بذلك، لخروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك بشأن تحكيمه أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص رضي الله عنهما في الفتنة التي حصلت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وسموا بالحرورية لنزولهم أرضاً تسمى حروراء. ومن عقائدهم: تكفير أصحاب الكباثر في الدنيا والآخرة، ويجوزون الخروج على ولاة الأمر الجائرين، ويكفرون عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهن انظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ١١٤ وما بعدها، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٢٤٣/١-٢٤٤.

(٢) **الأشاعرة**: ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري -قبل رجوعه إلى معتقد أهل السنة والجماعة. انظر: الملل والنحل، الإمام الشهرستاني، ١/ ١٣٨. وانظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي، ١٥/ ٨٥-٨٧.

(٣) **الإباضية**: تنقسم الإباضية إلى أربعة أقسام: الحفصية، والحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها. وهم أتباع عبد الله بن إياض المري، وهم يرون أن المسلمين كلهم يحكم لهم بحكم المنافقين، وأن من خالفهم من هذه الأمة كفار، لا مشركين ولا مؤمنين، وأن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر نعمة، وهو في الآخرة مخلد في النار. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي، ص ١٠٣-١٠٤. الملل والنحل، للشهرستاني، ١/ ١٥٦ وما بعدها.

(٤) **الرافضة**: سموا بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وطلبوا منه أن يتبرأ من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما، فقال لهم زيد: بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فسموا رافضة، وهم فرق متعددة، وغلاتهم مجسمة يشبهون الباري تعالى بخلقه. انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، مراجعة علي سامي النشار، ص ٥١-٦٤ وما بعدها، بدون ذكر رقم الطبعة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ). انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الشعري، ص ١٦-٦٥.

(٥) **القدرية**: قوم ينسبون إلى التكذيب بما قدر الله من الأشياء، و يحدون قضاء الله وقدره، وأن الله تعالى يريد منهم ما لا يكون. انظر: التنبيه والرد، للملطي، ص ١٦٥ وما بعدها. و شرح رسالة الحور العين وتنبه السامعين، نشوان الحميري، تحقيق كمال مصطفى، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة الخانجي، وبغداد مكتبة المثق، ١٣٦٧هـ. ، ص ٢٠٤. القدرية والمرجئة، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (الرياض)، دار الوطن، ١٤١٨هـ) ص ١٩ وما بعدها، وقال صاحب معجم البدع: "هم الذين قالوا: لا قدر، وأن الأمر أنف، وأن الله لم يكن عالماً بشيء قبل وقوعه، وهم على أصناف"، معجم البدع، رائد ابن صيري بن أبي علفه، الطبعة الأولى (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ) ص ٤٦٦، وهم ينقسمون إلى عدة أقسام.

(٦) **الفلاسفة**: كلمة يونانية مركبة من كلمتين "فيللا" أي محب، و"سوفيا" وهي عندهم الحكمة، والفيلسوف هو محب الحكمة، وقد اشتهر أهل هذه الكلمة بقولهم: يقدم العالم، وإنكار النبوات، وإنكار حشر الأجساد، وهم طوائف متفرقة لا يجمعهم قول ولا مذهب، واختلافهم أكثر من اختلاف اليهود والنصارى والمجوس. انظر: مجموع درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام، ٣٩٩/٩. و منهاج السنة، ٢٥٧/١، الملل والنحل، للشهرستاني، ٢/ ٣٦٩ وما بعدها.

الخوارج إلا الإباضية في أقصى عمان، ووقعوا فيما هو أكبر من رأي الخوارج.<sup>(١)</sup> كما بين في رسالة أخرى خطر الجهمية والرافضة والمعتزلة، وأكد عليه السلام أن تلك الفرق الثلاث هي أصل ضلال من ضل من الأمة فقال: "الجهمية والرافضة والمعتزلة؛ فلا ريب أن هذه الفرق الثلاث هي أصل ضلال من ضل من الأمة"<sup>(٢)</sup> وتكلم عليه السلام عن خطأ الأشاعرة، فقال: "وهذه الطائفة التي تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وصفوا رب العالمين بصفات المعدوم والجماد، فلقد أعظموا الفرية على الله، وخالفوا أهل الحق من السلف والأئمة وأتباعهم وخالفوا من ينتسبون إليه"<sup>(٣)</sup> كما بين عليه السلام قول بعض من الفلاسفة: "الفلاسفة كابن سينا والفارابي وابن العلقمي القائلين بأن مدلول لا إله إلا الله نفيًا وإثباتًا فرد هو الوجود المطلق، وقول الاتحادية أنه الوجود بعينه"<sup>(٤)</sup> وقال عن الرافضة: "فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويغضونهم ويسبونهم، عيادا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم، وأما أهل السنة فإنهم يترضون عن رضي الله عنه، ويسبون من سبه الله ورسوله ويواليون من يوالي الله، ويعادون من يعادي الله، وهم متبعون لا مبتدعون، ومقتدون لا مبتدعون، ولهذا هم حزب الله المفلحون وعباده المؤمنون"<sup>(٥)</sup> انتهى. قلت: فما أكثر الرافضة في زماننا هذا لأكثرهم الله"<sup>(٦)</sup> وقال عن طائفة القدرية: "الذين أنكروا القدر، منهم معبد الجهني وغيلان القدري الذين قال عبد الله بن عمر فيهم لما أخبره يحيى ابن يعمر قال له: إذا لقيت هؤلاء فأخبرهم أبي بريء منهم وأنهم براء مني، والذي يحلف به عبد الله أن أحدهم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما قبله منه حتى يؤمن بالقدر. وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم مجوس هذه الأمة، وأفتى العلماء رحمهم الله بقتل داعيتهم غيلان القدري فقتله هشام بن عبد الملك في خلافته، وهم مبتدعة بإجماع العلماء لمخالفتهم ما دل عليه الكتاب والسنة في إثبات القدر"<sup>(٧)</sup> كما بين حال الكرامية فقال: "وأما كلامه القدم، هذا قول الكرامية"<sup>(٨)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٥/١.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢.

(٤) المرجع السابق، ١٨٥/٧.

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٣٨٥/٢.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤١/١١.

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

(٨) المرجع السابق، ١٦٦/١.

## الفرع الخامس

### موضوعات العبادات

العبادات جمع عبادة، والعبادة أصلها الذل والخضوع<sup>(١)</sup> قال الجوهري: ومعنى العبادة الطاعة، من الخضوع والتذلل، وهو جنس من الخضوع لا يستحقه إلا الله تعالى، وهو خضوع ليس فوقه خضوع، وسمي العبد عبداً لذته وانقياده لمولاه ويقال: طريق معبد إذا كان مذلاً موطوءاً بالأقدام<sup>(٢)</sup> قال شيخ الإسلام رحمته: العبادة أصل معناها الذل<sup>(٣)</sup>. وفي الاصطلاح: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة<sup>(٤)</sup>. والعبادات تنقسم حسب تقسيم الفقهاء إلى خمسة أقسام: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج والجهاد، وهذه الأقسام الخمسة هي شرائع الإسلام الظاهرة التي تدل في الظاهر على خضوع الإنسان لخالقه وذله له واستجابته لأمره<sup>(٥)</sup> وقد أشار الشيخ رحمته من خلال رسائله إلى اثنين وخمسين موضوعاً فرعياً من موضوعات قضايا التشريع تطرق من خلالها إلى ستة موضوعات رئيسة من موضوعات العبادات، قمت بتصنيفها حسب تقسيم الفقهاء لها، ويمكن الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع رئيس على النحو الآتي:

قال رحمته مبيناً أهمية الصلاة: "ينظر بعد هذا في أحوال الناس في الصلوات الخمس المفروضات فإنها من أكد الفروض والواجبات، وفي الحديث "أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون الصلاة"<sup>(٦)</sup> وكل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء، وقد قال

(١) انظر: مختار الصحاح، الرازي، ص ٤٠٨. و تهذيب اللغة، لأزهري، ١٣٨/٢.

(٢) المطلع على أبواب المنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، ٩٣/١.

(٣) مجموعة فتاوى، شيخ الإسلام، ١٠/١٥٢. والفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام، ٣٦٣/٢.

(٤) مجموعة فتاوى، شيخ الإسلام، ١٠/١٤٩. والفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام، ٣٦١/٢.

(٥) انظر: دعوة الملائكة إلى الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور عبد الله بن محمد المجلي، ص ٤٢٨ بتصرف.

(٦) الحديث أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير، ٣٥٣/٩، وأخرجه القضاعي في: مسند الشهاب، محمد بن

سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، ١/١٣٥، الطبعة الثانية

(بيروت، الرسالة، ١٤٠٧ هـ) كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الوديعة، باب: ما جاء في

التغيب في أداء الأمانات، ٩/٤١٢، الأثر رقم: ١٢٩٦٥. كما أخرجه الحاكم في كتاب: الفتن والملاحم،

باب: عن حذيفة رضي الله عنه بلفظ: قال: "أول ما تفقدون من دينكم الخشوع، وآخر ما تفقدون من دينكم

الصلاة، ولتنقضن عرى الإسلام عروة عروة... وقال عنه: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

المستدرک علی الصحیحین، ٤/٥١٦. برقم: ٨٤٤٨. وأخرجه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد

الحنبلي المقدسي في الأحاديث المختارة، عن أنس بلفظ آخر، قال فيه: "عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ

: "أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ثم الصلاة" وقال عنه: "إسناده صحيح الأحاديث المختارة، محمد بن

عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، ٤/٤١١، الطبعة الأولى (

مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠ هـ) برقم: ١٥٨٣. وقال عنه الألباني رحمته إسناده حسن،

والحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد كثيرة. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤/٣١٩.

تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (١) فيلزم جعل نواب يأمرهم بما أمر الله به ورسوله من إقام الصلاة في المساجد في أوقاتها ويؤدون من عرف منه كسل أو ترك أو إهمال أدباً يردع أمثاله، وعلى أئمة المساجد تعليم ما يشترط لها وما يجب فيها من الأعمال والأقوال (٢) وفي باب الطهارة أجاب أحد المدعويين بقوله: " وسئل هل يكفي غسل إحدى اليدين؟ فأجاب: الذي مشي عليه العلماء رحمهم الله أن هذا الحكم يتعلق باليدين معاً فلا تختص به اليمنى دون الشمال، مع أن الوارد بالحديث الأفراد" (٣) ومن الدعوة الواجبة والفرائض اللازمة جهاد من أبي أن يلتزم التوحيد ويعرفه من البادية أو غيرهم (٤) كما أجاب عن سألته عن النيابة في الحج: "وقد نشرت لطلبة العلم ولمن سألني من عوام المسلمين أنه لا تصح النيابة في الحج إذا أخذ ما أوصى به الموصي إلا إذا أخذه ليحج فيكون القصد أن يتوصل بما يأخذه إلى بيت الله رغبة في رؤية البيت والطواف به وكثرة ثواب العمل به" (٥) وبين أهمية أمر الزكاة فقال: "النظر في أمر الزكوات الشرعية وجبايتها على الوجه الشرعي من الأنعام والثمار والنقود والعروض، ويكون مع كل عامل رجل له معرفة بالحدود الشرعية والأحكام الزكوية، ويحذر عن الزيادة عما شرعه الله ورسوله، فلا يؤخذ إلا بما وجبت فيه الزكاة وتم نصابه وحال حوله وكثير من العمال يحرص جميع الثمار وإن لم تنصب، وأخذ الزكاة من شيء لم يوجبه الله ولا رسوله فيه ظلم بين وتعد ظاهر حمانا الله وإياكم منه" (٦).

وبين أقوال أهل العلم في مسألة ليلة الثلاثين من شعبان إذا حال دونه غيم فقال: "إذا غم على مطلع الهلال ليلة الثلاثين من شعبان هل يصام يومها أم لا؟ ولا يخفى أن صيامها من مفردات مذهب الإمام أحمد، وشيخ الإسلام أحمد بن تيمية نفى أن يكون الإمام أحمد أوجبها، وقال: ليس في كلام أحمد ما يدل على وجوبه" (٧).

(١) سورة البينة، الآية: (٥).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٢ . الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١ .

(٣) المرجع السابق، ٨١/٣ .

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٢ . الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١ .

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٦٠ .

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٢ . الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١ .

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٧٥ .



## الفرع السادس موضوعات المعاملات

المعاملات: جمع معاملة على وزن مفاعلة، وهو مما يفيد المشاركة في الفعل، والمعاملة هي ما يكون من تبادل المصالح والمنافع بين الناس وتنظيم شؤون حياتهم، وفقه المعاملات هو معرفة أحكام المسائل الحياتية من بيع وزواج وتقاض، ونحوها من حيث التحريم والإباحة والكرهية، وتشمل قضايا المعاملات بين الناس، وفقاً لما عليه تبويب أغلب الفقهاء.

وقد أشار الشيخ رحمته من خلال رسائله إلى أربعة وسبعين موضوعاً فرعياً من موضوعات قضايا التشريع تطرق من خلالها إلى اثنين وعشرين موضوعاً رئيساً من موضوعات المعاملات، قمت بتصنيفها على النحو الآتي: ١. الإجارة ٢. العارية ٣. البيوع ٤. الحوالة ٥. الديات ٦. الذبائح ٧. الرضاعة ٨. الرهن ٩. الشركات ١٠. الشفعة ١١. الطلاق ١٢. القسامة ١٣. الغصب ١٤. كفارة اليمين ١٥. اللباس والزينة ١٦. المساقات ١٧. الفرائض والموارث ١٨. النفقة ١٩. النكاح ٢٠. الهبات ٢١. الوصايا ٢٢. الوقف، ويمكن الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع على النحو الآتي:

١. قال رحمته عن الإجارة: "الذي يئب على ماء المستأجر بغير إذن المالك فهو للكفاد، فإن أراد المالك أخذه بقيمته إذا تراضيا جاز ذلك، وإن قال اقلعه فيقلعه" (١).
٢. قال عن الإعارة: "إن صورتها أن امرأة دفعت حليها إلى بنتها تحمل به لزوجها وهم في بيت واحد، فكانت تستعمله في حياة أمها، فلما ماتت ادعت البنت استحقاقها لذلك" (٢).
٣. قال عن البيوع: "وأما عيب الجرب فحكمه حكم سائر العيوب، فإذا ادعى المشتري انتقال المبيع بذلك العيب، ولا بينة حلف المشتري على ما ادعاه على الأصح" (٣).
٤. قال عن الحوالة: "إذا أحال إنسان على آخر ولم يعلم بذلك حتى قضاه دينه أو قضاه من أحاله عليه ثانياً... الخ. (فالجواب) قد برئت ذمة المدين من الدين إذا

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٨٧.

(٢) المرجع السابق، ١/ ٣٥٥.

(٣) المرجع السابق، ١/ ٣٨٣.

دفعه إلى صاحبه، أو إلى من أذن له أن يدفعه إليه لوجوب القضاء بعد الطلب فوراً، ولا يلزم المدين غرم ما قضاه من الدين؛ لأن الشرائع لا تلزم إلا بعد العلم فلا تبعة عليه فيما لم يعلم، وقد أفرد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وقُدس روحه هذه القاعدة وقرر أدلتها، فعلى هذا يرجع من أحيل أولاً بدينه على الميل كما قبل الحوالة، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

٥. وقال عن الدية: "هل المرأة تعاقب الرجل حتى تبلغ ثلث ديته"<sup>(٢)</sup>.

٦. وقال عن الذبائح: "سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن حسين بن الشيخ عن حكم الدم المحتقن في جوف الذبيحة فأجاب: أما الدم المحتقن في جوف الذبيحة فقال في الإنصاف وغيره نقلاً عن القاضي: إن الدم الذي يبقى في خلل اللحم بعد الذبح وفي العروق مباح"<sup>(٣)</sup>.

٧. وقال عن الرضاعة: "إذا رضعت بنت من امرأة وهي أم أربع أو خمس فهي ما تحرم"<sup>(٤)</sup>.

٨. وقال عن الرهن: "(فنقول) الذي عليه جمهور العلماء والصحيح من مذهب الإمام أحمد رحمه الله أن الرهن لا يلزم إلا بالقبض، فلو تصرف فيه الراهن قبل قبضه صح تصرفه"<sup>(٥)</sup>.

٩. وقال عن الشركات: إذا دفع إنسان إلى آخر عروضاً مضاربة، وجعل قيمتها رأس مال المضاربة هل يجوز هذا أم لا؟ (الجواب) يشترط في المضاربة وشركة العنان أن يكون رأس المال من التقدين أو أحدهما وهو المذهب، وعنه رواية أخرى أنها تصح بالعروض، اختاره أبو بكر وأبو الخطاب وصاحب الفائق وغيرهم، قال في الإنصاف قلت: وهو الصواب، فعلى هذه الرواية يرجع عند المفارقة بقيمة العروض عند العقد كما جعلنا نصابها قيمتها، وسواء كانت مثلية أو غير مثلية والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

١٠. مسألة الشفعة: فإن شريك الأصل أحق بالأخذ بها من شريك المصالح، ما لم يترك الطلب بها، بغير خلاف، نص عليه في المغني والشرح والإنصاف وغيرها"<sup>(٧)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٧/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٨٤/١.

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩٢/٣.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤١٦/٥.

(٥) المرجع السابق، ٣٦٢/١.

(٦) المرجع السابق، ٣٨٧/١.

(٧) المرجع السابق، ٣٨٣/١.

- ١١ . أن الطلاق يقع في النكاح الفاسد - وهو المختلف فيه - كالنكاح بولاية فاسق أو شهادة فاسقين ونكاح الأخت في عدة أختها ثم قال : ولا يقع في النكاح الباطل إجماعاً<sup>(١)</sup>.
- ١٢ . وقال عليه السلام عن القسمة: "ما حكم مال المسلم إذا أخذه الكفار الأصليون ؟ فذكر القاضي أبو يعلى عليه السلام أنهم يملكونه بالقهر، وهو المذهب عنده.  
وقال أبو الخطاب: ظاهر كلام أحمد أنهم لا يملكونه، يعني ولو حازوه إلى دراهم"<sup>(٢)</sup>.
- ١٣ . وقال عن الغصب: "وكذلك القيام على الناس، (ومنعهم) عن التعدي في الدماء والأموال وقطع السبيل، فهذا من الفساد في الأرض والمخاربة لله ورسوله، فإن لم ينتهوا إلا بغزوهم لزم الإمام أن يبعث سرايا لحربهم"<sup>(٣)</sup>.
- ١٤ . وقال عن كفارة اليمين: "وأما كفارة اليمين فيطعم عشرة مساكين قدرها العالي لكل مسكين مد من البر، والمد وزن ثلاثين ريالاً، فإن كان شعيراً فمدان وكذلك التمر، وأما قوله: إذا حلف وقال: وعهد الله فهو كقوله والله"<sup>(٤)</sup>.
- ١٥ . وقال عن اللباس والزينة: "وأما جعل الذهب في الجنين والسيوف وفي خاتم رجل فلا يجوز إلا الفضة وأما الذهب فلا"<sup>(٥)</sup>.
- ١٦ . وقال عن المساقات: "ما ذكرت من عقد المساقاة هل هو جائز أو لا زم؟ فالصحيح اللزوم، وهو الذي عليه الفتوى من زمن شيخنا شيخ الإسلام محمد ومن أخذ عنه، لا يختلف فيه اثنان منهم، واستمر الأمر على ذلك إلى الآن، وهو الصواب واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية عليه السلام وقول بعض متقدمي الأصحاب، إلا أنه عقد معاوضة فكان لازماً كالإجارة فيفتقر إلى ضرب مدة، وأما ما ذكره الفقهاء من مؤنة رد مبيع تقايله على بائعه فهو المشهور"<sup>(٦)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٨/١ .

(٢) المرجع السابق، ٣٨٧/١ .

(٣) المرجع السابق، ٢/٢ . الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١ .

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٧/٥ .

(٥) المرجع السابق، ٤٢٧/٥ .

(٦) المرجع السابق، ٣٨٧/١ .

١٧ . وقال عن المواريث: "ما ذكرت من مسألة الجدة والإخوة، فذكرت في الاختيارات: أن الجدة يحجب الإخوة، وهو قول أبي بكر، وقال به غيره من الصحابة، وهو رواية عن أحمد رضي الله عنه وهو الذي يختاره أسياننا"<sup>(١)</sup>.

١٨ . وقال عن النفقة: "إذا عصت المرأة وخرجت من بيت الرجل فالمعصية عليها ولا نفقة عليه"<sup>(٢)</sup>.

١٩ . وقال عن النكاح: اعلم أن هذه المسألة تكثر الفكرة فيها ولم نقف على نص صريح فيها، ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد وهو أقرب إلى أصول الشرع أن التنصيف يكون فيما يسمى جهازاً، وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة"<sup>(٣)</sup>.

٢٠ . وقال عن الهبة: "إذا كان لرجل أرض فوهبها لابنه الصغير فإن أقبضها له وأشهد جعلها في يد رجل آخر وجعله وكياً في قبضتها منه لابنه لزمه ذلك لو فاء شرطه، وإن لم يقبض فلا لزوم، وعلى كل حال للوالد أن يرجع في هبته للولد، وأما إذا مات وصح القبض فلا رجوع على ما ذهب إليه الأكثرون من العلماء"<sup>(٤)</sup>.

٢١ . وقال عن الوصايا: "فيمن ماله مائة وخمسون وقد أوصى لرجل بثلث ماله وللآخر بعشره فإذا لم يجزِ الورثة ما زاد على الثلث فيجعل الثلث وهو خمسون ستة أسهم، لصاحب الثلث خمسة أسهم كل سهم ثمانية وثلث، ولصاحب العشرة واحد من ثمانية وثلث، وأما الحديث فلم أقف عليه ومعناه صحيح والله أعلم"<sup>(٥)</sup>.

٢٢ . وقال عن الوقف: "فاعلم أن مسألة الأوقاف التراع فيها معروف في كتب المختصرات، وفي شرح الإقناع في أول الوقف أنهم اتفقوا على صحة الوقف في المساجد والقناطر يعني بقعها لا الوقف عليهما، واختلفوا فيما سوى ذلك"<sup>(٦)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٨/٤ .

(٢) المرجع السابق، ٤١٦/٥ .

(٣) المرجع السابق، ٣٦١/١ .

(٤) المرجع السابق، ٣٦٤/١ .

(٥) المرجع السابق، ٣٦٥/١ .

(٦) المرجع السابق، ٣٧٧-٣٧٨ .

## الفرع السابع

## موضوعات تاريخ الدعوة

تاريخ الدعوة فن يُبحث فيه عن كيفية نشر الإسلام، وإقناع الناس باتباعه، ثم إثباتها بالتعین والتوقيت لإطلاع الأمة عليها وإفادتهم منها<sup>(١)</sup> وقد أشار الشيخ رحمه الله من خلال رسائله إلى أحد عشر موضوعاً فرعياً من موضوعات تاريخ الدعوة تطرق من خلالها إلى أربعة موضوعات رئيسة، قمت بتصنيفها على النحو الآتي: ١. تاريخ سيرة الرسول ﷺ. ٢. تاريخ الدعوة في نجد. ٣. تاريخ الدعوة في الأحساء، ٤. مؤمن آل فرعون. و يمكن الاستشهاد بشاهد واحد لكل موضوع على النحو الآتي:

قال ﷺ عن تاريخ سيرة الرسول ﷺ: فأقول وبالله التوفيق: قال الله تعالى: ﴿حَمْدٌ تَبْرِيءٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ كِتَابٌ فَضَّلْتَ ءَابَتَهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٣﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي ءَاذَانِنَا وَقُرْءَانٍ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَمَلًا ﴿٤﴾﴾ فأخبر تعالى في هذه الآيات أن الأكثر أعرضوا عن هذا القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه محمد ﷺ فلم يقبلوا ما جاءهم به وهم الذين بعث فيهم ﷺ من قريش وغيرهم لا ريب أنهم من أمته ﷺ فصاروا فريقين: فريق آمنوا واتبعوه، والأكثر أعرضوا عنه ونصبوا له العداوة ولأتباعه وهؤلاء كثير منهم من مات على كفره، ومنهم من قتل بيدر وأحد والخندق، و لا يمكن أحد له أدنى مسكة من عقل أن يقول: إن هؤلاء ليسوا من أمة محمد ﷺ ولا يمكنه أيضاً أن يقول إنهم خير أمة أخرجت للناس، فظهر بهذا الدليل الواضح أن خير الأمة هم المؤمنون الذين استجابوا لله ولرسوله من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان وهم الموصفون<sup>(٢)</sup> وقال ﷺ عن تاريخ الدعوة في نجد: "ونذكر شيئاً من مبدأ دعوة شيخنا ﷺ فنقول: لما شرح الله صدره للإسلام، وتبين له ما كان أكثر الناس عليه من الجهل بالتوحيد، وما وقعوا فيه من الشرك والتنديد، دعا من كان حوله إلى تدبر كتاب الله ومعرفة التوحيد الذي خلقوا له، وبعث الله به رسله وأنزل به كتبه، وضمنه أشرف كتبه وهو القرآن الذي أنزله على رسوله ﷺ وإن ما وقع منهم من الاعتقاد<sup>(٣)</sup>".<sup>(٤)</sup>

وقال ﷺ عند حديثه عن تاريخ الدعوة في الأحساء: "ولا يخفاكم أن شيخنا ﷺ لما تبين

(١) تاريخ الدعوة في عهد النبي ﷺ الدكتور عبد الرحمن سليمان الخليلي، ص ١٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: (١-٥).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

بهذه الدعوة الإسلامية وجد العلماء في الإحساء وغيرها لا يعرفون التوحيد من الشرك، بل قد اتخذوا الشرك في العبادة ديناً فأنكروا دعوته لجهلهم بالتوحيد ومعنى لا إله إلا الله<sup>(١)</sup> قوله عن مؤمن آل فرعون: "وأما مؤمن آل فرعون فقد قام على فرعون وملته مقاماً عظيماً فنصحهم وحذرهم، وأنذرهم وخوفهم عقاب الدنيا والآخرة، وأبدى وأعاد في نصحهم ودعوتهم وقال: ﴿بِقَوْلِهِمْ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرِّشَادِ﴾"<sup>(٢)</sup> فأظهر لهم إيمانه ودعاهم إليه وقال تعالى: ﴿فَوَقَّه اللهُ سَبِيحَاتٍ مَّا مَكْرُوهًا﴾"<sup>(٣)</sup> وقد قام على آل فرعون مقام أنبيائهم فما داهن في دينه، ولا كتمه، بل أظهر المخالفة لفرعون وقومه، فما حصل منه إلا ما يحبه الله ويرضاه، ولهذا ذكره الله في كتابه وأثنى عليه"<sup>(٤)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/١٥٩.  
 (٢) سورة غافر، الآية: (٣٨).  
 (٣) سورة غافر، الآية: (٤٥).  
 (٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/١٩٤.

## الفرع الثامن

## موضوعات الوقائع التاريخية

الوقائع جمع واقعة يقال : قد وقعَ بهمُ ومنهُ، قَوْلُهُمْ شَهِدْتُ الْوَقْعَةَ وَالْوَقِيعَةَ وهو مجازٌ، ووقائعُ العَرَبِ أَيامُ حُرُوبِها، وفي اللِّسَانِ أَيامُ حُرُوبِهِمْ، وفي العُبابِ أَيامُها الَّتِي كَانَتْ فِيها حُرُوبُهُمْ، ومن المَجَازِ نَزَلَتْ بِهِ الْوَأَقِعَةُ أَي النَّازِلَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ<sup>(١)</sup>. وقال أصحاب المعجم الوسيط : الوقائع : الأحوال والأحداث، مفردة وقعة على غير قياس<sup>(٢)</sup>.

وليس للوقائع التاريخية حصر، وإنما كل حادثة وقعت، أو تغير في الأحوال الدينية أو السياسية تعتبر واقعة، والوقائع التاريخية من موضوعات القضايا التاريخية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله هي ما ذكره رحمه الله عن حادثة معينة إما في زمانه أو في الزمن الماضي، وقد أشار الشيخ رحمه الله من خلال رسائله إلى أحد عشر موضوعاً فرعياً من موضوعات القضايا التاريخية تطرق من خلالها إلى ثلاثة موضوعات رئيسة، قمت بتصنيفها على النحو الآتي :

١. وقت ظهور البدع قال : " وأول ما ظهر من البدع بدعة الجهمية والمعتزلة فأنكرها العلماء والفقهاء، وأهل الحديث وكفرهم أكثر أهل الحديث حتى استخلف المأمون بن الرشيد فَعَرَّبَ كُتُبَ اليونان، واستماله أهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة، فامتحن أهل الحديث وألزمهم أن يقولوا: بخلق القرآن فعظمت الفتنة، وظهرت، وامتحن الإمام أحمد رحمه الله بالضرب بالسياط في ولاية المعتصم والوائق"<sup>(٣)</sup>.
٢. الوقائع في نجد والحجاز قال: "وأما الدول التركية والمصرية فابتلى الله بهم المسلمين لما ردوا حجاج الشام عن الحج بسبب أمور كانوا يفعلونها في المشاعر، فطلبوا منهم أن يتركوها وأن يقيموا الصلاة جماعة فما حصل منهم ذلك فردهم سعود رحمه الله تعالى، فغضبت الدولة التركية ويحجى عندهم أمور يطول عددا ولا فائدة في ذكرها، فأمرنا محمد علي صاحب مصر أن يسير إليهم بعسكره وبكل ما يقدر عليه من القوة والكيد، فبلغ سعوداً ذلك فأمر ابنه عبدالله أن يسير لقتالهم، وأمره أن يتزل دون المدينة، فاجتمعت عساكر الحجاز على عثمان بن عبدالرحمن المضايقي وأهل بيشة وقحطان وجميع العربان فترلوا

(١) تاج العروس، الزبيدي، ٣٥٣/٢٢.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ١٠٥١/٢.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٢/٧.

الجديدة فاختار عبدالله بن سعود القدوم عليهم والاجتماع بهم وذلك أن العسكر المصري في ينبع فاجتمع المسلمون في بلد حرب" (١).

٣. وقائع تاريخية من سيرة الرسول ﷺ قال: "قلت: فهذا حال أصحاب رسول الله ﷺ وما لقوا من المشركين من شدة الأذى، فأين هذا من حال هؤلاء المفتونين الذين سارعوا إلى الباطل وأوضعوا فيه وأقبلوا وأدبروا وتوددوا وداهنوا وركنوا وعظموا ومدحوا فكانوا أشبه بما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا مِثْرَ آبَاءِنَا وَمِثْرَ آبَاءِ آبَائِنَا لَوَلَّيْنَا مَا آتَيْنَاهُم مِّنْ فَضْلٍ كَثِيرٍ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ (٢) نسأل الله تعالى الثبات على الإسلام ونعوذ به من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، ومن المعلوم أن الذين أسلموا وآمنوا بالنبى ﷺ وبما جاء به لولا أنهم تبرعوا من الشرك وأهله وبادروا المشركين بسب دينهم وعيب آهنتهم لما تصدوا لهم بأنواع الأذى، وذلك لأنهم أعلم الأمة بالحنيفية، وأعلم بالتوحيد كما قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ (٣) الآية" (٤).

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٧/٧.

(٢) سورة الأحزاب، آية: (١٤).

(٣) سورة الممتحنة، آية: (٤).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٤/٧.



## الفرع التاسع

## مكارم الأخلاق ومساوئها

المكرمة فعل الخير، والجمع مكارم، وفي الأثر: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"<sup>(١)</sup> وأرض مكرمة كريمة طيبة جيدة النبات،<sup>(٢)</sup> والأخلاق جمع خلق، والخلق صفة راسخة في النفس تدعوها إلى فعل الخير أو فعل الشر، كالشجاعة والجبن والظلم والعدل والكرم والبخل... الخ، والمساوئ جمع سوء والسوء اسم جامع للآفات، وهو مصدر ساء يسوء سوء أي أحزن ثم استعمل في كل ما يستقبح يقال: أعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحهما<sup>(٣)</sup> وقول سيء يسوء، و السيءُ السيئةُ: عملان قبيحان، يصير السيء نعتاً للذكر من الأعمال<sup>(٤)</sup> ومكارم الأخلاق ومساوئها ليس لها حصر، فكل عمل حبه الشرع فهو من مكارم الأخلاق، وكل عمل حذر منه الشرع فهو من مساوئ الأخلاق، ومكارم الأخلاق ومساوئها من موضوعات قضايا الأخلاق للشيخ عبد الرحمن رحمه الله هي ما ذكره رحمه الله عن سجية من السجايا الحميدة، أو صفة من الصفات السيئة التي لها عنها أو عرض بها أو بصاحبها، وقد أشار الشيخ رحمه الله من خلال رسائله إلى اثنين وستين موضوعاً فرعياً من موضوعات القضايا الأخلاق، كان منها ثلاثة وثلاثون موضوعاً فرعياً عن مكارم الأخلاق، عالج من خلالها ثلاثة موضوعات رئيسة، كما تطرق رحمه الله إلى تسعة وعشرين موضوعاً فرعياً عن مساوئ الأخلاق، عالج من خلالها خمسة موضوعات قمت بتصنيفها على النحو الآتي:

## أولاً: الموضوعات الرئيسة لمكارم الأخلاق على النحو الآتي:

١. طلب العلم، قال: "النظر في أمر العلم وترغيب الناس في طلبه وإعانة من تصدى للطلب لقلّة العلم وكثرة الجهل وإن كان قد قام ببعض الواجب، فينبغي له أن يهتم بهذا الأمر لفضيلة العلم وكثرة ثواب من قام به وأعان عليه، فإن أكثر من يطلب العلم فقراء

(١) الحديث سبق تحريجه، انظر: ص ٢٦٤. هامش ٢.

(٢) المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وزملاؤه، ٧٨٥ / ٢

(٣) التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي،

٨٥/١

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ٩٧/١. مادة "سوء".

ويحتاجون إلى الإعانة على فقرهم لما يكون لهم فيه سعة، وطلب العلم اليوم من الفرائض كما لا يخفى على الإمام وغيره" (١).

٢. تقوى الله وشكره والصبر على طاعته والاستقامة على دينه، قال: فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ (٢) قال طلق بن حبيب رضي الله عنه التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله. ولا وصية أعظم ولا أنفع مما وصى الله به عباده المؤمنين" (٣).

٣. وقال رضي الله عنه في الاقتداء بالرسول ﷺ قال: "في أثناء جواب له: قال ابن القيم رحمته الله: فصل فيما كان رسول الله ﷺ يقول بعد انصرافه من الصلاة وجلوسه بعدها وسرعة التفاته منها وما شرعه لأُمَّته من الأذكار والقراءة بعدها، كان إذا سلم استغفر ثلاثاً وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (٤) ولم يمكث مستقبل القبلة إلا بمقدار ما يقول ذلك، بل يسرع الالتفات إلى المأمومين، وكان يلتفت عن يمينه وعن يساره، قال ابن مسعود: رأيت رسول الله ﷺ كثيراً ما ينصرف عن يساره، وقال أنس: أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه" (٥).

### ثانياً: الموضوعات الرئيسة لمساوئ الأخلاق على النحو الآتي:

١. قال رضي الله عنه فيما يتعلق بالسلوك: "أمر مهم عمت به البلوى عندكم ويتعين إنكاره وهو الاستنجاء في البرك ونحوها، وفيه خطر عظيم فيتعين عليكم أن تعلنوا بالنهاي عنه على

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١.

(٢) سورة النساء الآية: (١٣١).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٤١٩-٤٢٥. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٨/٩.

(٤) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا سلم من الصلاة، حديث رقم: ٢٧٦

وقال عنه الشيخ محمد الألباني: صحيح. صحيح سنن الترمذي، ١/٩٤. كما أخرجه الإمام ابن ماجة في

سننه، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما يقال بعد التسليم، حديث رقم: ٩٢٤، ص ١٣١، وقال عنه

الشيخ الألباني رحمته الله: صحيح. صحيح سنن ابن ماجة، ١/١٥٢.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/١٥٠-١٥٢.

رؤوس الأشهاد في مجامع الناس؛ لما فيه من خطر التنجيس والوقوع في المنهي عنه من تقدير الماء والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

٢. قال عليه السلام فيما يتعلق بالعلم: "وليحذر كل عاقل أن يطلب العلم للعمارة والمباهاة فإن في ذلك خطراً عظيماً، ومثل ذلك طلب العلم لغرض الدنيا والجاه والترؤس بين أهلها، وطلب المحمدة وذلك هو الخسران المبين"<sup>(٢)</sup>.

٣. قال عليه السلام فيما يتعلق بالحسد والنفاق وفساد السريرة: "فالحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته والسعي في أذاه بكل ممكن مع علمه بفضله وعلمه، وأنه لا شيء فيه يوجب عداوته إلا محاسنه وفضائله، وهذا قيل للحاسد عدو النعم والمكارم، فالحاسد لم يحمله على معادات المحسود جهله بفضله أو كماله، وإنما حمله على ذلك فساد قصده وإرادته كما هي حال أعداء الرسل مع الرسل"<sup>(٣)</sup>.

٤. قال عليه السلام فيما يتعلق بالاعتقاد: "ومما أوجب ذكر ذلك ما بلغنا من الغفلة عن هذا الأصل العظيم الذي لا نجاة للعبد إلا بمعرفته والعمل به، فالعامة ما يبالون بحقوق الإسلام ولو ضيعت، وصار اشتغال أهل العلم بالعلوم التي هي فرع عن هذا الأصل العظيم ولا تنفع بدونه، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بالعلم بالله وما يجب له على عباده من دينه الذي رضيهم لهم، فبالقيام به صلاح الدنيا والآخرة، وفي الغفلة عنه زوال النعم وحلول النقم، وقد وقع فيكم بسبب الغفلة عن هذا ما قد علمتم"<sup>(٤)</sup>.

٥. قال عليه السلام فيما يتعلق بالنساء: "خروج النساء من البيوت بالزينة فيحرم مخافة الفتنة بالنساء فإنهن فتنة لكل مفتون"<sup>(٥)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٦/١.

(٢) المرجع السابق، ٣٧٠/١.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١٥/٧.

(٤) المرجع السابق، ١٦٩/٣.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٩/١٤، ٤٠٨/٤.

## المطلب الثاني

جمع بيانات وتحليل الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

استهدفت الدراسة التعرف على وصف الموضوعات الرئيسة التي تحويها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها وتحليلها، و في هذا المطلب أقوم بجمع بيانات الموضوعات الرئيسة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته الله الخاضعة للدراسة؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، ليعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمها، ولهذا خصصت جدولاً يتضمن الموضوعات المعالجة رقمياً من خلال جداول التفريغ، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

م	القضية	الموضوع	التكرار	النسبة
١.	العقيدة	الإيمان	٦٨	% ١٨,٢٨
٢.		نواقض الإيمان	٥٤	% ١٤,٥٢
٣.		بدع	٢٠	% ٥,٣٨
٤.		فرق	٢٠	% ٥,٣٨
		مجموع	١٣٢	% ٤٣,٥٦
٥.	التشريع	عبادات	٥٢	% ١٣,٩٨
٦.		معاملات	٧٤	% ١٩,٨٩
		مجموع	١٢٦	% ٣٣,٨٧
٧.	التاريخية	تاريخ الدعوة	١١	% ٢,٩٦
٨.		وقائع تاريخية	١١	% ٢,٩٦
		مجموع	٢٢	% ٥,٩٢
٩.	الأخلاق	مكارم الأخلاق	٣٣	% ٨,٨٧
١٠.		مساوئ الأخلاق	٢٩	% ٧,٨٠
		مجموع	٦٢	% ١٦,٦٧
١١.		المجموع	٣٧٢	% ١٠٠,٠٠

جدول رقم (٥) يوضح تكرار الموضوعات الرئيسة إجمالاً ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (٥) أن الموضوعات الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمه الله من خلال التحليل تركزت في أحد عشر موضوعاً رئيساً، لأربع قضايا، حيث احتلت موضوعات قضايا العقيدة المرتبة الأولى فبلغت نسبتها (٤٣,٥٦%) ويليها في المرتبة الثانية موضوعات قضايا التشريع حيث بلغت نسبتها (٣٣,٨٧%) وفي المرتبة الثالثة موضوعات قضايا الأخلاق حيث بلغت نسبتها (١٦,٦٧%) وجاء في المرتبة الأخيرة موضوعات القضايا التاريخية حيث بلغت نسبتها (٥,٩٢%) ويمكن تفصيل نسب موضوعات كل قضية على حدة، على النحو الآتي:

م	الموضوع	التكرار	النسبة
١.	الإيمان	٦٨	%٤١,٩٨
٢.	نواقض الإيمان	٥٤	%٣٣,٣٣
٣.	فرق	٢٠	%١٢,٣٥
٤.	بدع	٢٠	%١٢,٣٥
٥.	المجموع	١٦٢	%١٠٠,٠٠

جدول رقم (٦) يوضح تكرار موضوعات القضايا العقدية الرئيسية ونسبتها المئوية.

يتضح من الجدول رقم (٦) أن موضوعات القضايا العقدية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله من خلال التحليل تركزت في أربعة موضوعات رئيسة هي: **الإيمان** وكانت هي أكثر الموضوعات التي اهتمت بها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله والتي بلغت نسبتها (٤٢%) وجاء في المرتبة الثانية الموضوعات الدعوية المتعلقة **بنواقض الإيمان** حيث بلغت نسبتها (٣٣%) وجاء في المرتبة الأخيرة الموضوعات الدعوية المتعلقة **بالفرق والبدع** حيث بلغت نسبتها (١٢,٣٥%).

م	الموضوع	التكرار	النسبة
١.	عبادات	٥٢	%٤١,٢٧
٢.	معاملات	٧٤	%٥٨,٧٣
٣.	المجموع	١٢٦	١٠٠,٠٠%

جدول رقم (٧) يوضح تكرار موضوعات القضايا التشريعية الرئيسية ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (٧) أن موضوعات القضايا التشريعية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال التحليل تركزت في موضوعين رئيسيين هما: موضوعات العبادات و المعاملات حيث بلغت نسبة موضوعات المعاملات (٥٨,٧٣%) وكانت هي أكثر الموضوعات التي حوتها قضايا التشريع، وجاء في المرتبة الثانية موضوعات العبادات والتي بلغت نسبتها (٤١,٢٧%) .

واحتوت قضايا الأخلاق موضوعين رئيسيين، كانت نسبتها على النحو الآتي:

م	الموضوع	التكرار	النسبة
١	مكارم	٣٣	٥٣%
٢	مساوي	٢٩	٤٧%
٣	المجموع	٦٢	١٠٠,٠٠%

جدول رقم (٨) يوضح تكرار موضوعات قضايا الأخلاق الرئيسة ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (٨) أن موضوعات قضايا الأخلاق للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال التحليل تركزت في موضوعين رئيسيين هما: مكارم الأخلاق حيث بلغت نسبتها (٥٣%) . وموضوعات مساوي الأخلاق

حيث بلغت نسبتها (٤٧%).

م	الموضوع	التكرار	النسبة
٠.١	وقائع تاريخية	١١	٥٠%
٠.٢	تاريخ الدعوة	١١	٥٠%
	المجموع	٢٢	١٠٠%

جدول رقم (٩) يوضح تكرار الموضوعات التاريخية الرئيسة ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (٩) أن موضوعات القضايا التاريخية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال التحليل تركزت في موضوعين رئيسيين هما تاريخ الدعوة و الوقائع التاريخية حيث بلغت نسبة كليهما (٥٠,٠٠%).

# المبحث الثالث

الأهداف الرئيسية للقضايا التي  
عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ

ويتكون من مطلبين:  
المطلب الأول:

وصف الأهداف الرئيسية للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

المطلب الثاني:

جمع بيانات وتحليل الأهداف الرئيسية للقضايا التي عالجتها  
الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

## المطلب الأول

وصف الأهداف الرئيسة للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

الهدف	م
الدعوة لأمر معين	١.
أخذ العظة	٢.
تقرير أمر معين	٣.
بيان أمر معين	٤.
رد شبهة معينة	٥.

## جدول رقم (١٠) يوضح الأهداف الرئيسة إجمالاً

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن الأهداف الرئيسة إجمالاً لقضايا الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله انحصرت في خمسة أهداف، وقبل الوقوف على بياناتها وتحليلها، يحسن وصفها؛ وذلك بتعريفها، وبيان طريقتي في استنباطها، ويمكن ذلك في خمسة فروع على النحو الآتي:

- الفرع الأول : الدعوة لأمر معين .  
الفرع الثاني : أخذ العظة .  
الفرع الثالث : تقرير أمر معين .  
الفرع الرابع : بيان أمر معين .  
الفرع الخامس : رد شبهة معينة .



## الفرع الأول الدعوة لأمر معين

من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ رحمته الله الدعوة لأمر معين، ويمكن التعريف بالدعوة في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي: الدعوة لفة: الدال والعين والواو (الحرف المعتل)، أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك<sup>(١)</sup> والدعوة: هي الطلب، يقال: دعا بالشيء: طلب إحضاره، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده<sup>(٢)</sup>.  
الدعوة في الاصطلاح: لفظ من الألفاظ المشتركة فقد تطلق على الإسلام<sup>(٣)</sup> أو على الرسالة، وتطلق أيضاً على نشر الإسلام وتبليغه وبيانه للناس<sup>(٤)</sup>.  
والذي يحدد المعنى سياق إيرادها<sup>(٥)</sup> والمراد بالدعوة إلى أمر معين أي دعوة الشيخ رحمته الله المدعويين إلى فضيلة من الفضائل أو مكرمة من المكارم؛ إما تصريحاً أو تعريضاً، وقد أثار الشيخ رحمته الله خلال رسائله الدعوية أربعاً وعشرين قضية كان هدفه من إثارتها الدعوة لأمر معين، ومن الشواهد على ذلك، قوله وهو يدعو أحد المدعويين إلى تدبر آيات الله تعالى: "فتدبر إن كنت للتوحيد طالباً، وفي دين المرسلين راغباً"<sup>(٦)</sup> فقد اعتبرت الشيخ رحمته الله من خلال طرحه لتلك القضية وهو يدعو هذا المدعو إلى تدبر كتاب الله تعالى، أن هدف قصيته الدعوة إلى تدبر كتاب الله تعالى: وبهذا برز هدف الشيخ رحمته الله من طرحه لهذه القضية، وفي شاهد آخر قال رحمته الله: "واعلم يا أخي أن أهم الأمور علينا وعليكم، وأحق ما يهتم به معرفة التوحيد؛ الذي هو أصل الإيمان وأساسه والتمسك بأوثق عراه، والحب في الله، والبغض في الله، والموالاتة فيه، والمعاداة فيه، وتمييز الناس بما سلف منهم، وبما يبدو على صفحات الوجوه وفتلات الألسن، فإن من أعظم الأمور خطراً أن يحب لهواه ويقرب لدنياه، ويبغض لهواه لا لطاعة مولاه"<sup>(٧)</sup>.

- (١) معجم مقاييس اللغة، الأستاذ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ٤٠٨/١، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).
- (٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ٣٤٤/١، مادة "رسل".
- (٣) انظر: زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٣١٧/٤ الطبعة الأولى (دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ).
- (٤) انظر: المرجع السابق، ٢٥٩/٨.
- (٥) انظر: الدعوة إلى الإصلاح، الشيخ محمد الخضر حسين، تحقيق الشيخ علي بن حسين عبد الحميد، ص ٣٧، الطبعة الأولى (الرياض، دار الراجحي، ١٤١٧هـ) وهداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ، ص ١٧، الطبعة التاسعة (القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ) وتذكرة الدعاة، الشيخ البهي الخولي، ص ٣٥، الطبعة السادسة (الكويت، مكتبة الفلاح، ١٣٩٩هـ) ومرشد الدعاة الأستاذ محمد عمر الخطيب، ص ٢٤، وغير ذلك كثير. قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: هي الدعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به رسوله، بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥٧/١٠.
- (٦) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢٩/٢.
- (٧) المرجع السابق، ٣٨٣/١.

## الفرع الثاني أخذ العظة

من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أخذ العظة، ويمكن التعريف بالعظة في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

فالموعظة في اللغة: مصدر وَعَظَ، والعظة هي الموعظة تقول: وعظت الرجل أعظه عظة وموعظة، واتعظ تقبل العظة، وَعَظَهُ يَعْظُهُ وَعَظًا وَعِظًا وَعِظَةً وَمَوْعِظَةً ذَكَرَهُ مَا يُلَيِّنُ قَلْبَهُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَاتَّعَظَ بِهِ، وهو تذكيرك إياه الخير ونحوه مما يرق له قلبه.

ومن أمثالهم المعروفة "لا تعظيني وتعظيني" أي اتعظي أنت ودعي موعظتي<sup>(١)</sup>.

**و الموعظة في الاصطلاح:** النصيح والتذكير بالعواقب قال ابن منظور رحمته: "قال ابن سيده: هو تذكيرك للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب"<sup>(٢)</sup>.

ومراد الشيخ عبد الرحمن رحمته من هدف أخذ العظة في رسائله الدعوية، تأثر القارئ وسماعه لما حصل في الزمن الماضي، سواء كان من تاريخ الدعوة أو من الوقائع التاريخية، ولذلك كان يأتي به غالباً بعد سوقه للقضايا ذات الطابع التأثري وقد أثار الشيخ رحمته خلال رسائله الدعوية ثلاث عشرة قضية كان هدفه من إثارتها أخذ العظة والعبرة مما حدث، ويمكن استنباط الهدف من سياق حديث الشيخ رحمته أو تصريحه به، ويمكن الوقوف على نموذج واحد لتلك الأهداف من خلال الشاهد الآتي:

قوله رحمته وهو يبين للمدعويين عاقبة من أعرض عن كتاب الله تعالى؛ ليأخذوا العظة والعبرة ممن سبقهم: "الأكثر أعرضوا عن هذا القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه محمد رحمته فلم يقبلوا ما جاءهم به، وهم الذين بعث فيهم رحمته من قريش وغيرهم، لا ريب أنهم من أمتهم رحمته فصاروا فريقين"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢/٢٢٨. وتاج العروس، الزبيدي، ٢٠/٢٨٩ مادة "وعظ".

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٧/٤٦٦. مادة "وعظ".

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٥٣. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/١٣٥-١٥١.

## الفرع الثالث تقرير أمر معين

من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله تقرير أمر معين، ويمكن التعريف بالتقرير في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

ففي اللغة: يقال : قرّر الشيء في المكان أي أقرّه، والشيء في محله تركه قاراً، ويقال: قرر الطائر في وكره، وقرّر العامل على عمله، وفلانا بالذنب: حمّله على الاعتراف به، ويقال : قرر فلاناً على الحق جعله معترفاً به مدعناً له، وقررت عنده الخير حتى استقر ثبت بعد أن حققته له، وقرر المسألة أو الرأي وضحه وحققه<sup>(١)</sup>.

وتقرير الأمر في رسائل الشيخ رحمه الله موافقته لأمر ما إما صراحةً، كقوله عن جواز استخدام الزعفران: "وأما التزعفر فقد ورد ما يدل على جوازه فلا ينكر والحالة هذه"<sup>(٢)</sup> أو عرضاً أثناء كلامه كما في قوله وهو يقرر صفة القدرة الكاملة لله تعالى: "القدرة شاملة كاملة، وهي والعلم صفتان شاملتان يتعلقان بالموجودات والمعدومات، وإنما قصد أهل البدع بقولهم: "وهو القادر على ما يشاء" أي إن القدرة لا تتعلق إلا بما تعلق المشيئة به"<sup>(٣)</sup>.

وقد أثار الشيخ رحمه الله خلال رسائله الدعوية سبعاً وعشرين قضية كان هدفه من إثارتها تقرير أمر معين، كما في الشاهدين السابقين.

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ٧٢٥/٢.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٣٧٩، ٤٠٨/٤.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٤٠٤، وعنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ٤٧/٢.

### الفرع الرابع بيان أمر معين

من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بيان أمر معين، ويمكن التعريف بالبيان في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

ففي اللغة: البيان هو إظهار المعنى للنفس كائناً ما كان، فهو من قبيل القول<sup>(١)</sup> والبينة الحجة من البيان أو البيونة، وبيان الشيء يبين بياناً اتضح فهو بين<sup>(٢)</sup> والبيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع، وقال الجرجاني: "وسمي ما يشرح المحمل والمبهم من الكلام بياناً نحو ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾"<sup>(٣)</sup> ذكره الراغب، وفي شرح جمع الجوامع: البيان إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي، وفي محصول الشروع: البيان إظهار المعنى للنفس حتى يتبين من غيره وينفصل عما يلتبس به<sup>(٤)</sup> وبيان الأمر في رسائل الشيخ رحمه الله له عدة صور منها:

**بيان المعنى وشرح غوامضه:** كقوله مبيناً منزلة أهل الإيمان: "وقد جعل الله لأهل الإيمان نوراً يمشون به في الناس، وهذه البلوى التي ابتلى الله بها أهل نجد من فتنة خالد والعسكر وقبله إبراهيم باشا ميمز الله بها أهل نجد طبيهم وخبثتهم، وتفاوتت مراتبهم في الشر والزيغ والفساد وكثرت السفاهة والقسوة"<sup>(٥)</sup>.

**بيان حقيقة معتقد ما:** كقوله في بيان حقيقة معتقد الجهمية والرافضة والمعتزلة: "فلا ريب أن هذه الفرق الثلاث هي أصل ضلال من ضل من الأمة"<sup>(٦)</sup>.

**توضيحه ما اشكل من حكم:** كقوله موضحاً حكم تمام الصلاة في السفر: "وأما تمام الصلاة في السفر ففعله أمير المؤمنين عثمان بن عفان وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما وعند الحنابلة أنه إن أتم في سفر جاز ولم يكرهه، وعلى هذا فلا ينكر على من أتم الصلاة، والقصر أفضل"<sup>(٧)</sup> وقد عالج رحمه الله مئتين وأربعاً وتسعين قضية، كان هدفه من ذلك بيان أمر معين، ويمكن الوقوف على نموذج واحد لتلك الأهداف من خلال شاهد واحد: قال رحمه الله مبيناً بدعية من رفع يديه بعد الصلاة المكتوبة: "وأما رفع الأيدي بالدعاء بعد المكتوبة فليس من السنة"<sup>(٨)</sup>.

(١) الفرق، ١/٢٣١.

(٢) الروايع على الصحاح، محمد بن السيد حسن، تحقيق: الدكتور محمد علي عبد الكريم الرديني، ١/١١٠، الطبعة الثانية (دمشق، دار أسامة، ١٩٨٦م).

(٣) سورة القيامة، الآية: (١٩).

(٤) التعريفات، الجرجاني، ١/١٤٩.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل، ١/٣٢١، و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١١/٣٢٢.

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل، ١/٣٤٤. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٩٤.

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل، ١/٣٢٧.

(٨) مجموعة الرسائل والمسائل، ١/٣٤٢.

## الفرع الخامس

### رد شبهة معينة

من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله رد شبهة معينة، ويمكن التعريف بالشبهة في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي :

في اللغة تدل على معانٍ متعددة، من أهمها : إبهام الأمر واشتباؤه بغيره، ومن معانيها المشكلات، والمشتبهات من الأمور، والخلط والالتباس<sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: قال الجرجاني رحمه الله: الشبهة ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالاً<sup>(٢)</sup> ويمكن أن تطلق على الأمور المزخرفة ظاهراً الفاسدة باطناً<sup>(٣)</sup> وعلى ما يثير الشك والارتياب في صدق الداعية، وأحقية ما يدعو إليه<sup>(٤)</sup>.

وكان للشيخ رحمه الله من خلال رسائله الدعوية خاصة ومؤلفاته بوجه عام دور فاعل في رد الشبه وما يثار على علماء الدعوة، وقد رد رحمه الله أربع عشرة شبهة تتعلق بقضايا العقيدة، ويمكن الوقوف على نموذج واحد لتلك الأهداف من خلال شاهدين على النحو الآتي :

ففي رسالة بعث بها الشيخ رحمه الله إلى علي بن حمد الجريوي وإخوانه رحمهم الله تعالى لما ذكروا له رحمه الله أمر المهتمي الذي جاء في منطقة سدير ومعه حيّات، ويبيع سقوته على الناس من البدو والحضر يسقيهم من ريقه، ويأخذ عليهم العهد، ويدعي أن من سقاه من ريقه ما تلدغه الحية، فلما تحقق من ذلك أرسل رسالته<sup>(٥)</sup> وقال في رسالة أخرى بعث بها إلى عثمان ابن منصور لما شبه على الناس بقوله: "إن هذا الشرك الذي وقع في الأمة إما جائز، أو مستحب، ومن طالبهم بتركه فقد أخطأ وشق عليهم، وعرضهم لما يكرهونه، وزعم أن شيخنا رحمه الله تعالى شق على الناس فيما فهم عنه من الشرك، وأمرهم به من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وعرضهم لحرب الدول"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣ / ٥٠٤. مادة "شبه". والمعجم الوسيط، ١ / ٤٧١.

(٢) التعريفات، الجرجاني، ص ١٦٥.

(٣) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، الدكتور عبد الوهاب لطف الديلمي، ١ / ٧٣. الطبعة الثانية (صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٩هـ).

(٤) أصول الدعوة، الدكتور عبد الكريم زيدان، ص ٤٢٦.

(٥) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل، ١ / ٣٤٧. و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٦ / ٢٠٥-٢٠٦.

(٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧ / ١٦٣.

## المطلب الثاني

### جمع بيانات وتحليل الأهداف الرئيسية للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

استهدفت الدراسة التعرف على وصف أهداف القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها وتحليلها، و في هذا المطلب أقوم بجمع بيانات أهداف القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته الله الخاضعة للدراسة؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، ليعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمه، ولهذا خصصت جدولاً يتضمن أهداف القضايا المعالجة رقمياً من خلال جداول التفريع، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

م	الهدف	التكرار	النسبة
١.	دعوة لأمر معين	٢٤	% ٦,٤٥
٢.	أخذ العظة والعبرة	١٣	% ٣,٤٩
٣.	تقرير أمر معين	٢٧	% ٧,٢٦
٤.	بيان أمر معين	٢٩٦	% ٧٩,٥٧
٥.	رد على شبهة	١٢	% ٣,٢٣
	المجموع	٣٧٢	% ١٠٠,٠٠

جدول رقم (١١) يوضح تكرار أهداف القضايا الرئيسية ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (١١) أن أهداف القضايا الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله تركزت في خمسة أهداف رئيسة هي:

الدعوة لأمر معين، وأخذ العظة والعبرة، وتقرير أمر معين، وبيان أمر معين، ورد على شبهة، وجاء ترتيب نسبها ومجموعها على النحو الآتي:

## في المرتبة الأولى:

هدف بيان أمر معين حيث بلغت نسبته (٧٩,٥٧%).

## وجاء في المرتبة الثانية:

هدف تقرير أمر معين حيث بلغت نسبته (٧,٢٦%).

## وجاء في المرتبة الثالثة:

هدف دعوة لأمر معين حيث بلغت نسبته (٦,٤٥%).

## وجاء في المرتبة الرابعة:

هدف أخذ العظة والعبرة حيث بلغت نسبته (٣,٤٩%).

## وجاء في المرتبة الأخيرة:

هدف رد شبهة حيث بلغت نسبته (٣,٢٣%).

# المبحث الرابع

المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:  
المطلب الأول:

وصف المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

المطلب الثاني:

جمع بيانات المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله



## المطلب الأول

## وصف المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

عند تبني للمصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله استنبطت عدداً من تلك المصادر الاستشهادية التي استدل بها الشيخ رحمته الله أثناء كتابته لرسائله الدعوية، ويمكن وصفها على النحو الآتي:

المصدر	م
القرآن الكريم	.١
الحديث الشريف	.٢
الآثار	.٣
الإجماع	.٤
قول الصحابي	.٥
قول العالم	.٦
الشعر	.٧
القياس	.٨
الفطرة	.٩
العرف	.١٠
العقل	.١١

## جدول رقم (١٢) يوضح القضايا الرئيسة إجمالاً

يتضح من الجدول رقم (١٢) أن المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله إجمالاً بلغت أحد عشر مصدراً يحسن وصف تلك المصادر وذلك بتعريفها، وبيان صورها، ويمكن ذلك في أحد عشر فرعاً على النحو الآتي:

## الفرع الأول

### الاستشهاد بالقرآن الكريم

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته واستدلالاته في رسائله الدعوية القرآن الكريم، ولقد أولى الشيخ رحمته كتاب الله تعالى عناية فائقة، كما تقدم ذكره عند الحديث عن منهجه رحمته ويحسن -تمشياً مع المنهج الذي سرت عليه- أن أعرف بالمصطلحات التي أستخدمها في بحثي، وإن كانت معروفة<sup>(١)</sup>.

فالقرآن الكريم هو اسم لكلام الله تعالى، المتزل على عبده ورسوله: محمد رحمته وهو اسم لكتاب الله خاصة، ولا يسمى به شيء غيره من سائر الكتب، وإضافة الكلام إلى الله تعالى إضافة حقيقية، من باب إضافة الكلام<sup>(٢)</sup> إلى قائله.

وعرفه السيوطي رحمته بقوله: "وأما في العرف فهو الكلام المتزل على محمد رحمته للإعجاز بسورة منه، فخرج بالمتزل على محمد رحمته التوراة والإنجيل، وسائر الكتب، وبالإعجاز الأحاديث الربانية القدسية كحديث الصحيحين: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِي ... إِلَى آخِرِهِ»<sup>(٣)</sup> وغيره ... وقوله: بسورة منه: هو بيان لأقل ما وقع به الإعجاز، وهو قدر أقل سورة، كالكوثر، أو ثلاث آيات من غيرها، بخلاف ما دونها<sup>(٤)</sup>... ثم قال: "وزاد بعض المتأخرين في الحد: المتعبد بتلاوته، ليخرج المنسوخ التلاوة"<sup>(٥)</sup>.

وقد استدل الشيخ عبد الرحمن رحمته بالقرآن الكريم في عدة صور وسأذكر صورتين فقط:

### الأولى: استدلاله للقضية بأية واحدة:

ومن ذلك تحذيره من طاعة الكافرين والمنافقين، واستدلاله رحمته على ذلك بتحذير الله تعالى لنبيه من طاعة الكافرين والمنافقين، فقال رحمته: "وقد حذر الله نبيه رحمته من طاعة الكافرين والمنافقين فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

(١) ينبغي لطالب العلم الإعتناء بمصطلحات علوم الشريعة كلها بأصولها وفروعها وتحريرها، وذلك لكونها متوقفة على علم اللغة توقفاً كلياً محتاجة إليه، ولهذا حري بكل طالب لأي علم كان سواء الشريعة أو غيرها الاعتناء بضبط المصطلحات وتحريرها والقيام بشأنها والاهتمام فيما يوصل إلى ذلك. انظر: تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ٦٤/١.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢/٢٩٨؛ ومجاز القرآن، لأبي عبيدة ١/١.

(٣) رواه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد، باب قول الله (تعالى): ﴿وَتَحذِرُكُمُ اللَّهُ تَنْسَهُ﴾ حديث رقم: ٧٤٠٥، ص ١٥٥١ ومسلم في صحيحه كتاب التوبة، باب في الحظ على التوبة والفرح بها، حديث رقم: ٢٦٧٥، ص ١٠٩٨.

(٤) انظر: تفصيل هذه المسألة في كتاب: إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، ص ٢٥٤-٢٥٨، بتحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة (مصر، دار المعارف، ١٩٧١ م).

(٥) التحيير في علم التفسير، لجلال الدين السيوطي، ص ٣٩-٤٠، تحقيق: الدكتور فتحي عبد القادر فريد، الطبعة الأولى (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢ هـ).

(٦) سورة الأحزاب، الآية: (١).

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/٣٢.

وكاستدلالة ﷺ لبيان معنى التوحيد، قال: " وقال تعالى في معنى هذا التوحيد: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ <sup>(١)</sup> أي أمر ووصى وهذا معنى لا إله إلا الله، فقوله: ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا ﴾ هو معنى لا إله في كلمة الإخلاص وقوله: ﴿ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ هو معنى الاستثناء في لا إله إلا الله، ونظائر هذه الآية في القرآن كثيرة <sup>(٢)</sup>.

### الثانية : حشده لأكثر من آية:

ومن ذلك بيانه ﷺ عظم حرمة الربا، فقال: " اعلم وفقنا الله وإياك أن الله نهي عباده عن أكل الربا، وأنزل بتحريمه القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وزجر عباده بضروب من التحذير والتهديد، والوعيد الشديد، فقال عز من قائل: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال: ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزَيِّدُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> قال ابن عباس في معنى الآية: أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخفق رواه ابن أبي حاتم وقال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهُ وَذَرَوْا مَا بَيَعُوا مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - إلى قوله - وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup>.

وطريقي في احتساب الآيات التي يذكرها الشيخ ﷺ في ثنايا رسائله؛ احتسب الآية أو جزء منها آية واحدة، فإذا عاد الشيخ وذكر جزءاً من الآية الأولى واستدل بها مرة أخرى، قمت بعدها آية أخرى وهكذا.

وقد بلغ عدد الآيات التي استدلت بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ إجمالاً ألفاً وتسعمائة واثنين (١٩٠٢)؛ أي بمعدل إحدى عشرة آية للرسالة الواحدة.

(١) سورة الإسراء، الآية: (٢٣) .

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧ .

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٧٥) .

(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٧٦) .

(٥) سورة البقرة، الآيات: (٢٧٨-٢٨١) .

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢٣١/١ .

## الفرع الثاني

### الاستشهاد بالحديث الشريف

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واستدلالاته في رسائله الدعوية بالحديث الشريف، ويمكن التعريف بالحديث لغة واصطلاحاً. ففي اللغة: الحديث أصله ضد القديم<sup>(١)</sup> وفي الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة<sup>(٢)</sup> وقد يطلق الحديث على السنة، ويمكن بيان معناها في اللغة والاصطلاح، ففي اللغة: السيرة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته<sup>(٣)</sup> أما السنة في اصطلاح العلماء فيختلف معناها باختلاف نوع العمل الذي يشتغلون به: فالسنة عند المحدثين: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل، أو تقرير، أو صفة خُلِقِيَّة، أو خَلْقِيَّة، أو سيرة، سواء أكان ذلك قبل البعثة أم بعدها<sup>(٤)</sup> إذ غرضهم معرفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أحواله كلها، سواء أفاد حكماً شرعياً أم لم يفد<sup>(٥)</sup> والسنة عند الأصوليين: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل أو تقرير<sup>(٦)</sup> حيث إنهم عنوا بمصادر الشريعة، ومناهج استنباط الأحكام، وأخذها من النصوص، فنظروا إلى السنة من جهة كونها مصدراً، أو دليلاً، ولهذا يطلقون عليها

- (١) انظر: المنهل الروي، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق محيي الدين رمضان، الطبعة الثانية (دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ) ص ٣٠. وفتح المغيب، شمس الدين عبد الرحمن السخاوي، ١٠/١، الطبعة الأولى (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ). والنهاية في غريب الحديث، لأبي السعادات الجزري، ١/٣٥٠. والمعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ١/١٦٠.
- (٢) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، ابن الجزري السخاوي، ١/٦١.
- (٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/٦١.
- (٤) انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر، لظاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، بدون ذكر رقم الطبعة (المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون تاريخ النشر) ص ٢، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى السباعي، الطبعة الثانية (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ) ص ٤٧.
- (٥) انظر: توجيه النظر، لظاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، ص ٢-٣. وتدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ١/٤٢-٤٣، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية (مصر، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ) وأصول الحديث، لمحمد عجاج الخطيب، ص ٢٥، ونخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، بشرح علي القاري، بدون ذكر رقم الطبعة (استانبول، مطبعة اخوت، ١٣٢٧هـ) ص ١٦-٢٠.
- (٦) انظر: الإحكام في أصول، للآمدي (سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي) ١/١٢٧، (بدون ذكر رقم الطبعة) (مصر، مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٧هـ) وإرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد علي الشوكاني، الطبعة الأولى (مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٦هـ) ص ٢٣، وفواتح الرحموت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، للشيخ محب الله ابن عبد الشكور ٢/٩٧، (وهو بحاشية المستصفي من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي)، الطبعة الأولى (بولاق، مصر، المطبعة الأميرية، ١٣٢٤هـ) والابتهاج في شرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي السبكي، وولده تاج الدين عبد الوهاب السبكي ٢/٢٦٣، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ).

اسم: الدليل<sup>(١)</sup> والسنة عند الفقهاء: ما ثبت عنه ﷺ من حكم هو دون الفرض والواجب<sup>(٢)</sup> والسنة تطلق ويراد بها عمل الصحابة، ولاسيما عند الاتفاق، وكذا عمل الشيخين: أبي بكر وعمر ﷺ أو عمل الخلفاء الأربعة لحديث: «..... فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسُّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ .....»<sup>(٣)</sup>.

وقد استدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ بالحديث على صورتين :  
**الأولى** : استدلاله بحديث واحد لقضية واحدة، ومن ذلك قوله عند معالجته لقضية الاستنجاء في البرك ونحوها<sup>(٤)</sup>.

**الثانية** : استدلاله بعدة أحاديث لقضية واحدة، ومن ذلك معالجته ﷺ لقضية صوم يوم الشك، فقد ساق عشرة أحاديث للاستدلال على بيانه الحكم في هذه القضية<sup>(٥)</sup> وكذلك عند معالجته لقضية أكل الربا فقد ساق خمسة وعشرين حديثاً للاستدلال على بيانه الحكم في هذه القضية<sup>(٦)</sup> وقد بلغ عدد الأحاديث التي استدل بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ إجمالاً ستمائة واثان وأربعين حديثاً (٦٤٢)؛ أي بمعدل أربعة أحاديث تقريباً للرسالة الواحدة.

- (١) انظر: حاشية الفتاوى ٢٢/٢، تصحيح شعبان محمد إسماعيل، (مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٤هـ)، والإحكام، للامدي، ١٢٧/١.
- (٢) انظر: العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، ١٦٦/١، تحقيق: الدكتور: أحمد ابن علي سير المباركي، الطبعة الأولى (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ). وانظر هذه المسألة في: الموافقات، للشاطبي، ٤/٤-٧، وأصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، ١١٤/١، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٣هـ).
- (٣) الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب: العلم، برقم: ٢٦٧٦. ص ٦٠٦. وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، برقم: ٤٦٠٧. ص ٦٩٩. وقال عنه الشيخ الألباني ﷺ: صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود، ١١٩/٣، والإحكام في مستدركه. ١٧٤/١-١٧٥، كتاب: العلم، برقم: ٣٢٩. وقال ﷺ عنه: " هذا حديث صحيح ليس له علة. وقد احتج البخاري بعدد الرحمن بن عمرو وثور بن يزيد".
- (٤) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/ ٣٧٦.
- (٥) المرجع السابق، ١/ ٣٢٧.
- (٦) المرجع السابق، ١/ ٣٣١.

### الفروع الثالث الاستشهاد بالأثر

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واستدلالاته في رسائله الدعوية استدلاله بالآثار، ويمكن التعريف بالأثر في اللغة والاصطلاح، فالأثر في اللغة هو: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ، والجمع آثارٌ وأُتُورٌ، الأَخِيرُ بِالضَّمِّ وقال بعضهم: الأثرُ ما بَقِيَ مِنْ رَسْمِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup> وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده، قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَأَنَارًا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَبِّكَ أَفَلَا تَعْلَمُ﴾<sup>(٤)</sup> ومن هذا يقال للطريق المستدل به على عن تقدم آثار نحو قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَرْعُونَ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله: ﴿هُم أَوْلَاءُ عَلَىٰ آثَرِي﴾<sup>(٦)</sup> ومنه سميت الإبل؛ أي على أنارة أثر من شحم وأثرت البعير جعلت على خفه أثره؛ أي علامة تؤثر في الأرض ليستدل بها على أثره،<sup>(٧)</sup> وفي الاصطلاح: الأثر هو: ما يروى عن الصحابة رحمهم الله من أقوالهم وأفعالهم ونحوها فيوقف عليهم ولا يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أن منه ما يتصل الإسناد فيه إلى الصحابي فيكون من الموقوف الموصول ومنه مالا يتصل إسناده فيكون من الموقوف غير الموصول على حسب ما عرف مثله في المرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر ما يروى عن النبي والأثر ما يروى عن الصحابة<sup>(٨)</sup>. ويستعمل الأثر في كلام السلف، والخبر في حديث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل الخبر والحديث ما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم<sup>(٩)</sup> وقال: السيوطي رحمته الله الخبر ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والأثر ما يروى عن الصحابة<sup>(١٠)</sup> وفي نخبة شيخ الإسلام يقال

(١) تاج العروس، الزبيدي، ١٢/١٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: (٠٤٦).

(٣) سورة غافر، الآية: (٠٢١).

(٤) سورة الروم، الآية: (٠٥٠).

(٥) سورة الصافات، الآية: (٠٧٠).

(٦) سورة طه، الآية: (٠٨٤).

(٧) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، ٩/١، بدون ذكر رقم الطبعة (لبنان، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٨) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي، تحقيق: صلاح فتحي هلال، ١٤٠/١، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ).

(٩) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا علي القاري" قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ٦٠٨/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الأرقم، بدون ذكر تاريخ النشر).

(١٠) علوم الحديث، "مقدمة ابن الصلاح" أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: نور السنين

عتر، ٤٦/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٣٩٧هـ).

الإسلام يقال للموقوف والمقطوع: الأثر<sup>(١)</sup> قال الإمام النووي رحمه الله: "وحقيقة المقطوع عند الأصوليين والفقهاء: الموقوف على التابعي فمن بعده قولاً له أو فعلاً أو نحوه"<sup>(٢)</sup>.  
وقد بلغ ما استدلل به الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من الآثار في رسائله الدعوية مائة وثمانين أثراً (١٨٠) جاء على ثلاث صور:  
**الأولى**: استدلاله بالأثر الواحد للمسألة، ومن ذلك قوله عند بيان معنى قول الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله: قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية:

وعبادة الرحمن غاية حبة	مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر	ما دار حتى قامت القطبان
ومداره بالأمر أمر رسوله	لا بالهوى والنفس والشيطان <sup>(٣)</sup>

فذكر أصل العبادة التي يُصلح العمل مع حصولها إذا كان على السنة، فذكر قطبيها وهما غاية المحبة لله في غاية الذل له، والغاية تفوت بدخول الشرك وبه يبطل هذا الأصل؛ لأن الشرك لا بد أن يجب معبوده، ولا بد أن يذل له فقد بطل هذا الأصل بوجود الشرك فيه، ولا تحصل الغاية فيهما إلا بانتفاء الشرك وقصر المحبة والتذلل لله وحده وبهذا تصلح جميع الأعمال ولا تصلح إلا بمتابعة السنة، وهذا معنى قول الفضيل ابن عياض في قول الله تعالى: ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾<sup>(٤)</sup> قال رحمه الله: قال: أخلصه وأصوبه، قالوا: يا أبا علي ما أخلصه وما أصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص ما كان لله، والصواب ما كان على السنة<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

**الثانية**: استدلاله بأكثر من أثر في القضية الواحدة، ومن ذلك قوله وهو يتحدث عن الدعوة إلى الله تعالى<sup>(٧)</sup>.

- (١) شرح نخبة الفكر للقاري، علي بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا علي القاري" ٦٠٨/١.  
تدريب الراوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ١٨٤/١.  
(٢) انظر: شرح صحيح مسلم، النووي، ٢٢٠/١٦.  
(٣) القصيدة التونية، المتن، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٣٢.  
(٤) سورة هود، الآية: (٧).  
(٥) انظر: معالم التنزيل، البغوي، ٤١٩/٥.  
(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٧/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٢-١٢٠.  
(٧) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٨٢/٧-٩٩، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

**الثالثة:** استدلاله بالأثر نقلاً عن غيره، بمعنى أنه ﷺ ينقل نصوصاً تتخللها آثارٌ، فحينئذٍ اعتبرها من الآثار التي استدل بها، من منطلق رضى الشيخ ﷺ بالنص وصاحبه، فمن ذلك قوله وهو ينقل قول الإمام الطبري ﷺ في بيان معنى قول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﷻ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﷻ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﷻ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﷻ <sup>(١)</sup> فقال: "وينبغي أن نشير إلى بعض ما ورد عن السلف رحمهم الله تعالى في معنى هذه الوصية العظيمة المتضمنة لأصول الدين وما يقوم به من الأعمال، وعن ابن مسعود ﷺ موقوفاً وروي مرفوعاً والموقوف أشهر: **حق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر** <sup>(٢)</sup>.

وأصل الإسلام وأساسه أن ينقاد العبد لله تعالى بالقلب والأركان مدعناً بالتوحيد مفرداً بالإلهية والربوبية دون كل ما سواه، مقدماً مراد ربه على كل ما تحبه نفسه وهواه، وهذا قول النبي ﷺ: **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** <sup>(٣)</sup> الحديث، وحبل الله دينه الذي أمركم به وعهده إليكم في كتابه من الألفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لأمر الله، قال أبو جعفر بن جرير ﷺ تعالى: وهو جامع لكل ما ورد عن السلف في معناه، كما روي عن ابن مسعود وقال: حبل الله الجماعة <sup>(٤)</sup> وعن أبي العالية: اعتصموا بالإخلاص لله وحده <sup>(٥)</sup>.

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢-١٠٥).

(٢) الحديث أخرجه أبو نعيم في: حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ٢٣٩/٧، الطبعة الرابعة (بيروت، دار الكتب العربية، ١٤٠٥هـ). وانظر: تخریج الأحاديث والآثار، جمال الدين الزيلعي، تحقيق عبد الله السعد، ١٠٨/١، الطبعة الأولى (الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ). كما أخرجه الإمام الطبري، جامع البيان، ٩/٣. وقال الحافظ ابن كثير ﷺ: وهذا إسناد صحيح موقوف، وقال: والأظهر إنه موقوف، تفسير القرآن العظيم، ٨٧/٢.

(٣) الحديث سبق تخریجه، انظر: ص ٢٧٤. هامش ٢.

(٤) الأثر أخرجه الهيثمي في: مجمع الزوائد: عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ قال: القرآن، وفي رواية قال: حبل الله الجماعة، ورجال الأول رجال الصحيح، والثاني منقطع الاسناد. مجمع الزوائد، الهيثمي، ٣٢٦/٦.

(٥) الأثر أخرجه الإمام الطبري في: جامع البيان، ٣٢/٤.



## الفرع الرابع

### الاستشهاد بالإجماع

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واستدلالاته في رسائله الدعوية الإجماع، ويمكن تعريف الإجماع في اللغة والاصطلاح، بأنه في اللغة: العزم والاتفاق، يقال: أجمع فلان على كذا إذا عزم عليه، وأجمع القوم على كذا إذا اتفقوا عليه<sup>(١)</sup>.

واصطلاحاً: اتفاق مجتهدي عصر من أمة محمد رحمته الله على أمر شرعي<sup>(٢)</sup>.

وقد بلغت النصوص التي استدلت الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله فيها بالإجماع في رسائله الدعوية ثمانية عشر نصاً (١٨) نقل خلالها إجماع أهل العلم على مسألة معينة، وقد جاء استدلاله على أربع صور:

**الأولى:** استدلاله بجواز شد الرحال لزيارة مسجد رسول الله رحمته الله ومن ذلك قوله: "في هذه المسألة فاعلم أن الزائر إذا نوى بالزيارة التي فيها شد الرحل لسفره زيارة مسجد الرسول رحمته الله صار ذلك به سفر طاعة بإجماع العلماء رحمهم الله..."<sup>(٣)</sup>.

**الثانية:** استدلاله بالإجماع بتحريم قلب الدين على المدين، ومن ذلك قوله حينما سأل عن قلب الدين على المدين فقال: فأجبت بأنه لا يخلو من ثلاثة أحوال... (الحال الثالث): "أن يكون عليه دين وفي يده مال يقدر على الوفاء من غير استدانة، وهذا مليء ولكن منع بعض العلماء قلب الدين عليه حسماً للمادة وسداً للذريعة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "وقد سئل عن المعاملات التي يتوصل بها إلى الربا: فمن ذلك أن يكون المدين معسراً فيقلب الدين في معاملة أخرى بزيادة مال، وما يلزم ولاية الأمر في هذا، وهل يرد على صاحب المال رأس ماله دون ما زاد؟ فأجاب: المراباة حرام بالكتاب والسنة والإجماع..."<sup>(٤)</sup> " (٥).

(١) التقرير والتحجير، لابن الأمير الحاج، ١٠٦/٣، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الفكر، ١٤١٧هـ).  
وتيسير التحجير، لابن الأمير الحاج، ٢٢٤/٣، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ النشر). ولسان العرب، ابن منظور، ٥٧/٧، مادة: "جمع".

(٢) الحصول في علم أصول الفقه، الرازي، ٢٠/٢. والتقرير والتحجير، لابن الأمير الحاج، ١٠٦/٣. وإرشاد الفحول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ١٣٢/١. والبحر المحيظ في أصول الفقه، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق الدكتور محمد تامر، ٤٨٧/٣، الطبعة الأولى (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٨/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٣/١.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٤١٨/٢٩.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٨١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦٥/٥.

**الثالثة :** استدلاله بالإجماع لعدم جواز من اشترى ثمار سنين معدومة، فقال: "وما ذكرت من عبارة الإنصاف نقلاً عن الفروع، فهذه المسألة خالف فيها شيخ الإسلام الأئمة وأكثر العلماء، فَجَوَّزَ إيجارة الشجر مفرداً بأصع معلومة، مثلاً لمن يقوم عليها بالسقي وتكون الثمرة له أي للعامل، وليس لصاحب الشجر إلا ما وقع عليه العقد من الأجرة، سواء كانت الأجرة من جنس ما يحمل به ذلك الشجر أو غيره، كما تجوز إيجارة الزرع بجماع أن كلاً منهما إنما قصد مغله، بخلاف بيع السنتين وهو بيع ما أثمر هذا البستان من الثمر مثلاً سنة أو سنتين فأكثر من غير أن يقوم، وإنما اشترى ثمار سنين معدومة فهذا لا يجوز بالإجماع؛ لأن الثمرة لا يجوز بيعها قبل بدو صلاحها ولو كانت موجودة فكيف إذا كانت معدومة؟" (١) .

**الرابعة :** استدلاله بالإجماع في بيان معنى المصطلحات الشرعية، كما في قوله وهو يبين معنى مصطلح القبض في المعاملات: "وصورة جوابه أن الراجح الذي عليه كثير من العلماء رحمهم الله أو أكثرهم أن الرهن لا يلزم إلا بالقبض، وقبض كل شيء هو المتعارف، فقبض الدار والعقار هو تسلم المرهن له ورفع يد الراهن عنه، هذا هو القبض بالإجماع، ومن زعم أن قوله مقبوض يصيره مقبوضاً فقد خرق الإجماع مع كونه زوراً مخالفاً للحس" (٢) .

**الخامسة :** استدلاله بالإجماع في بيان حكم ما من قضايا العقيدة، ومن ذلك نقله إجماع العلماء على تكفير من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم، ويتوكل عليهم، فقال: "قول صاحب البردة: **إن لم تكن في معادي أخذاً بيدي** **فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم**

وقوله: **فإن من جودك الدنيا وضرتها** **ومن علومك علم اللوح والقلم** فكل هذا شرك محرم بالكتاب والسنة، فما كان من جنس ذلك وجب إنكاره والنهي عنه وتغييره بطمسه، وهذا يتبين بما تقدم من الآيات المحكمات في النهي عن دعوة غير الله والرغبة والتوكل عليه ورجاه، وأما الإجماع فقد حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: "من جعل بينه وبين الله وسطاء يدعوهم، ويسألهم، ويتوكل عليهم كفر إجماعاً" (٣) (٤) .

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٦٨ .

(٢) المرجع السابق، ١/ ٣٨٧ .

(٣) مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١/ ٣٨٥. و شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن محمد بن عبد الوهاب، ص ٢٤.

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩/ ١٧٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/ ٣٣ .

## الفرع الخامس

## الاستشهاد بأقوال الصحابة

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واستدلالاته في رسائله الدعوية أقوال الصحابة<sup>(١)</sup> ويمكن التعريف بأقوال الصحابة في اللغة والاصطلاح. وأبدأ بالتعريف بكلمة أقوال.

فالأقوال جمع قول، والقول في اللغة: الكلام على التقريب<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: كل لفظ قال به اللسان تاماً كان أو ناقصاً<sup>(٣)</sup>.

الصحابة: ومفردها صحابي، والصحابة في الأصل مصدر، قال الجوهري رحمته الله: صحبه يصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح، وجمع الصحاب صحب كراكب وركب وصحبة بالضم مثل فاره وفرهة، وصحاب كجائع وجياع وصحبان مثل شاب وشبان والأصحاب جمع صحب والصحابة بالفتح الأصحاب وجمع الأصحاب أصحاب<sup>(٤)</sup>.

(١) لبيان الفرق بين قول الصحابي والأثر في الاستدلال بحسن الوقوف على أمرين: الأول: أن الأثر ينطبق على قول الصحابي وغيره من التابعين وتابعيهم، والعلماء رحمهم الله تعالى إنما أكدوا على قول الصحابي والعمل به في بيان الأحكام. ثانياً: أن الصحابي إذا قال قولاً أوحكم بحكمه أو أفتى بفتيا فله مدارك ينفرد بها عن غيره، ومدارك يشاركه فيها؛ فأما ما يختص به فيحوز أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم شفاهاً أو من صحابي آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ما انفردوا به من العلم عنه أكثر من أن يحاط به فلم يرو كل منهم كل ما سمع. انظر: إعلام الموقعين، الإمام ابن قيم الجوزية، ٤/ ١٤٧. كذلك من تأمل المسائل الفقهية وتصرف في مداركها وارتوى من مواردها؛ علم قطعاً أن كثيراً منها قد تشبه فيها وجوه الرأي؛ بحيث لا يوثق فيها بظاهر مراد أو قياس صحيح ينشرح له الصدر؛ بل تتعارض فيها الظواهر والأقيسة على وجه يقف المجتهد في أكثر المواضع، لا سيما إذا اختلف الفقهاء، فإن عقولهم من أكمل العقول، فإذا وجد قول لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم سادات الأمة وأعلم الناس وقد شاهدوا التزليل وعرفوا التأويل كان الظن والحالة هذه بأن الصواب في جهته من أقوى الظنون، وإذا كان المطلوب في الحادثة إنما هو ظن راجح فلا شك أن الظن الذي يحصل لنا به أرجح من كثير من الظنون. مبحث الاجتهاد والخلاف، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن محمد السدحان والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، ١/ ٣٠، الطبعة الأولى (الرياض، مطابع الرياض، بدون ذكر تاريخ النشر). ومن هنا جاء تنويع العلماء في مصادرهم الاستدلالية، ورأيت أفراد الأثر بدليل خاص، وكذلك قول الصحابي، ليصبح كل منهما دليلاً مستقلاً له خصوصيته، والله تعالى أعلم.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١١/ ٥٧٢، مادة: "قول".

(٣) الحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ٦/ ٥٦١، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م).

(٤) الطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، ١/ ١٧٨، بدون رقم الطبعة (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠١ هـ).

وفي الاصطلاح: اختلف العلماء في إطلاق اسم الصحابي على أقوال عدة منها :

قول الإمام البخاري رحمه الله: من صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه<sup>(١)</sup>. وهذا القول هو مذهب الإمام أحمد رحمه الله والجمهور من المحدثين<sup>(٢)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام ولو تخللت ردة في الأصح"<sup>(٣)</sup>.

قول الإمام مالك رحمه الله فيما نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وقال مالك: من صحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة، أو شهراً، أو يوماً، أو رآه مؤمناً به، فهو من أصحابه، له من الصحبة بقدر ذلك"<sup>(٤)</sup> وقال شيخ الإسلام رحمه الله معللاً: "وذلك أن لفظ الصحبة جنس تحت أنواع يقال: صحبه شهراً وساعة"<sup>(٥)</sup> ويشترط جمهور الأصوليين في الصحابي طول المجالسة، على طريقة التابع له<sup>(٦)</sup> ويدل هذا على أن مدلول مصطلح الصحابي عندهم وعند المحدثين أوسع من مدلوله عند جمهور الأصوليين.

وأقوال الصحابة رضي الله عنهم هي ما أثر عن أحد الصحابة أو أكثر في مسألة من مسائل الاعتقاد أو التشريع أو الأخلاق، إما على سبيل التقرير، أو التبيين، أو الدعوة إلى أمر مشروع، أو التحذير من أمر غير مشروع، وللعلماء في الاحتجاج بقول الصحابي مذاهب كثيرة يحسن الوقوف على أبرزها، على النحو الآتي:

- (١) صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أصحاب النبي ﷺ ومن صحب النبي ﷺ ص ٧٤٧.
- (٢) انظر: حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، ١٦٥/٢-١٦٦، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ) الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، بدون رقم الطبعة (المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ٩٩. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ٢٠٩/٢، بدون رقم الطبعة (الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، بدون ذكر تاريخ النشر).
- (٣) أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين ابن أحمد السياغي و الدكتور حسن محمد مقبول الأهدل، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٩٨٦م).
- (٤) ١٢٩/١ و القواعد الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي الركتي، ١٨٠/١.
- (٥) مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠٩/٢ و ٤٦٤/٤.
- (٥) المصدر السابق، ٢٠٩/٢ و ٤٦٤/٤.
- (٦) انظر: المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، تحقيق: خليل الميس، ١٧٢/١، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) المستصفي في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، ٢٦١/٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).

**الأول : قول الصحابي المجتهد في حق صحابي آخر .**

وهذا القول لا يعتبر حجة على مثله من الصحابة المجتهدين اتفاقاً<sup>(١)</sup>.

**الثاني : قول الصحابي المجتهد في حق غيره من التابعين ومن بعدهم من المجتهدين في المسائل الاجتهادية .**

وهذا القول للعلماء فيه رأيان:

**الراي الأول :** حجية قول الصحابي المجتهد في حق غيره من التابعين ومن بعدهم من المجتهدين في المسائل الاجتهادية<sup>(٢)</sup>.

**الراي الثاني :** عدم حجية قول الصحابي المجتهد في حق غيره من التابعين ومن بعدهم من المجتهدين في المسائل الاجتهادية على الإطلاق<sup>(٣)</sup>.

**الثالث : قول الصحابي إذا انتشر ولم يعلم له مخالف .**

وهذا ما يسمى بالإجماع السكوتي<sup>(٤)</sup> وقد أجمع العلماء على أنه حجة قاطعة<sup>(٥)</sup>.

**الرابع تقول الصحابي إذا كان مخالفاً للقياس .**

وقد حمل أهل العلم هذا النوع على التوقيف، وذلك لكون قول الصحابي اعتمد على النقل<sup>(٦)</sup> ولا يمكن أن يكون للعقل فيه مجال، فحكمه هنا حكم الحديث المرفوع إلى النبي

(١) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، علي بن محمد الآمدي أبو الحسن، تحقيق: الدكتور سيد الجميلي، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ) و أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر، ١٠٩/٢-١١٠، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٢) انظر: المحصل في علم الأصول، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ١٣٢/٦، الطبعة الأولى (الرياض، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ) و البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، ٨٩١/٢، الطبعة الرابعة (مصر، الوفاء، ١٤١٨هـ).

(٣) انظر: المحصل، الرازي، ١٣٢/٦. و حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، ٣٥٤/٢.

(٤) إذا قال بعض الصحابة قولاً فانتشر في بقية الصحابة فسكتوا. روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، ١٥١/١، الطبعة الثانية (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٣٩٩هـ).

(٥) انظر: شرح اللمع، إبراهيم بن علي الشيرزي، تحقيق: عبد المجيد تركي، ٧٤٢/٢، الطبعة الأولى (بيروت، دار الغروب، ١٤٠٨هـ). نفائس الأصول في شرح المحصول، أحمد بن إدريس القرافي، نشر: عادل الموجود و علي معوض، ٢٦٩٢/٦، الطبعة الأولى (مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤١٦هـ). تقريب الوصول إلى علم الأصول، محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، الطبعة الأولى (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٤هـ) ص ٣٣٤.

(٦) انظر: مختصر المنتهى الأصولي بشرح القاضي عضد الملة والدين وحاشية التفتازاني، عثمان بن عمرو بن

الحاجب، ٢٨٨/٢، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٣هـ).

وقد أيد ذلك كثير من علماء الحديث والأصول، وعلى هذا فيكون قول الصحابي إذا خالف القياس حجة والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

**الخامس تقول الصحابي إذا كان موافقاً للقياس .**

وهذا القول حصل بين العلماء خلاف شديد فيه، ويمكن الإشارة إلى ذلك الخلاف باختصار على النحو الآتي :

- ١ . قول الصحابي إذا كان موافقاً للقياس فهو ليس بحجة على الإطلاق.
  - ٢ . قول الصحابي إذا كان موافقاً للقياس فهو حجة<sup>(٢)</sup>.
  - ٣ . قول الصحابي إذا كان أحد الخلفاء الراشدين الأربعة وهو موافقاً للقياس فهو حجة<sup>(٣)</sup>.
- وقد استدلل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته بأقوال الصحابة في أربع قضايا يمكن بيانها على النحو الآتي :

١ . في إحدى قضايا التشريع، في موضوع من موضوعات المعاملات، والتي تتعلق بالمواريث، حيث بين رحمته قول أبي بكر الصديق رحمته فيما يتعلق بحجب الجدة للإخوة فقال: "ما ذكرت من مسألة الجد والأخوة، فذكرت في الاختيارات: أن الجد يحجب الإخوة، وهو قول أبي بكر، وقال به غيره من الصحابة، وهو رواية عن أحمد رحمته وهو الذي يختاره أشياخنا"<sup>(٤)</sup>.

٢ . كما ذكر قول ابن عباس رحمته عند توضيحه معنى "مسفوحاً" في قوله تعالى: ﴿أَوْدَمًا مَّسْفُوحًا﴾<sup>(٥)</sup>: "قال أهل التفسير في معنى قوله تعالى: ﴿أَوْدَمًا مَّسْفُوحًا﴾<sup>(٦)</sup> أي مهراقاً سائلاً، قال ابن عباس رحمته يريد ما يخرج من الحيوانات وهي حية، وما يخرج من الأوداج عند الذبح..."<sup>(٧)(٨)</sup>.

(١) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه، محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي، ٥٩/٦. الطبعة الثانية (من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤١٣هـ). و المحصل، الرازي، ١٢٩/٦. وشرح اللمع، إبراهيم بن علي الشيرزي، ٧٤٧/٢-٧٤٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٧٤٢/٢. و المحصل، الرازي، ١٢٩/٦. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني ٨٩١/٢.

(٣) انظر: الإجماع في شرح المنهاج، علي بن عبد الكافي السبكي، وتاج الدين عبد الوهاب السبكي، ٣٦٧/٢. بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الكتب العلمية، بدون ذكر تاريخ النشر) و المحصل، الرازي، ١٧٤/٦.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٨/٤.

(٥) سورة الأنعام، الآية: (١٤٥).

(٦) سورة الأنعام، الآية: (١٤٥).

(٧) الأثر أخرجه الطبري في جامع البيان، ٦٨/٨-٦٩-٧٠-٧١.

(٨) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩٢/٣.

٣. نقله قول الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في تحريم الحرير على الرجال والنساء، فقال: "وقد أجمع العلماء رحمهم الله على تحريم الحرير على الرجال سلفاً وخلفاً، وذكر عن ابن الزبير رضي الله عنه تحريمه على الرجال والنساء وحكى غير واحد من العلماء بعد ابن الزبير رضي الله عنه الإجماع على تحريمه على الرجال دون النساء.." <sup>(١)</sup>.

٤. نقله إنكار ابن عباس رضي الله عنه على ابن عمر رضي الله عنه لكونه صام يوم الشك، قال الشيخ رحمته الله: (قلت): ذكر ابن عبد البر وغيره أنه لم يثبت عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه صامه إلا عبد الله ابن عمر صامه احتياطاً <sup>(٢)</sup> قال ابن القيم: "وذكر أن ابن عباس رضي الله عنه أنكر عليه صيامه" <sup>(٣)</sup> وهذا صريح في أنه رضي الله عنه لم يشرع لأئمة صيام الثلاثين من شعبان إذا غم الهلال ليلته،... إلى أن قال: "فيهذا وغيره من الأحاديث يظهر أن الحجة مع من أنكر صيام ذلك اليوم إذا غم الهلال ليلته، وأن السنة إكمال شعبان ثلاثين إذا لم ير الهلال" <sup>(٤)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧/٣-١٢٥.  
(٢) انظر: التمهيد، ابن عبد البر، ٣٤٧/١٤-٣٤٨.  
(٣) زاد المعاد، ابن القيم، ٤٦/٢.  
(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٧/١.

## الفرع الخامس

### الاستشهاد بأقوال العلماء

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله واستدلالاته في رسائله الدعوية؛ أقوال العلماء، ويمكن تحديد معنى العالم من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح: ففي اللغة: العالم الذي يَعْمَلُ بِمَا يَعْلَمُ قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَتَقُولُ عِلْمٌ وَفَقَهُ أَيُّ تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهُ وَعِلْمٌ وَفَقَهُ أَيُّ سَادَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ، وَالْمُعَلِّمُ كَمُعَظِمِ الْمَلْهُمِ لِلصَّوَابِ وَاللَّخِيرِ، وَيُقَالُ: اسْتَعْلَمَنِي خَبَرُ فُلَانٍ فَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَأَجَازُوا عَلِمْتَنِي كَمَا قَالُوا رَأَيْتَنِي وَحَسِبْتَنِي وَظَنَنْتَنِي وَلَقَيْتُهُ أَدْنَى عِلْمٍ أَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: العلماء هم العالمون بشرع الله، والمتفقهون في الدين، والعاملون بعلمهم على هدى وبصيرة، وعلى سنة رسول الله رحمته الله وسلف الأمة، الداعون إلى الله بالحكمة التي وهبهم الله إياها: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا <sup>(٢)</sup>﴾ والحكمة: العلم والفقهاء <sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فالعلماء بهذا التعريف: هم الدعاة بدهاة، والعلماء هم ورثة الأنبياء، والأنبياء هم الدعاة... <sup>(٤)</sup> والعلماء هم علماء الشريعة؛ لأنهم هم الذين يعرفون الله حق معرفته، ويعرفون عظمتهم وكبريائهم وجلاله سبحانه وتعالى ويقدرونه حق قدره <sup>(٥)</sup> وقد استدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بأقوال العلماء على صورتين:

**الأولى:** استدلاله بقول عالم معروف باسمه، ومن ذلك قوله: "قال العماد ابن كثير في تفسيره: قال الفقهاء: الجهل بالمماثلة كحقيقة المفاضلة <sup>(٦)</sup>" انتهى <sup>(٧)</sup>.

**الثانية:** استدلاله بقول عالم لم يذكر اسمه؛ بل يكفي بذكر قال العلماء، أو قال أهل العلم، ومن ذلك قوله: "قال العلماء رحمهم الله: "قضى الله قضاء لا يرد ولا يدفع أن من أحب شيئاً دون الله عذب به، ومن خاف شيئاً دون الله سلط عليه" <sup>(٨)</sup>.

وقد بلغ عدد أقوال العلماء الذين ذكر أسماءهم مائتين وتسعة وثمانين قولاً، وبلغ عدد العلماء الذين ذكر أقوالهم ولم يذكر أسماءهم خمسة وخمسين قولاً.

(١) تاج العروس، الزبيدي، ١٣٧/٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٦٩).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهرى ١١١/٤، الصحاح، الجوهري، ١٩٠١/٥.

(٤) العلماء هم الدعاة، الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (الرياض، دار إشبيليا، ١٤١٧هـ) ص ٦-٧.

(٥) ثلاث محاضرات في العلم والدعوة، الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة ابن خزيمة، ١٤١٢هـ) ص ١٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٣٢٨/١.

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣٥/١.

(٨) الأثر لعبد الله بن المبارك رحمته الله انظر: كتاب الزهد، لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ) باب الرضا بالقضاء، ص ٤٦٠. أثر رقم: ١٢٤.



الفرع السابع  
الاستشهاد بالشعر

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله واستدلالاته في رسائله الدعوية استدلاله بالشعر واستأناسه به، ويمكن تحديد معنى الشعر من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح: في اللغة: العلم<sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: كلام مقفى موزون على سبيل القصد<sup>(٢)</sup> وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعراً...<sup>(٣)</sup>.

وقد استدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بالشعر على عدة صور يمكن بيانها على النحو الآتي:

**الأولى:** بذكر شرطاً من البيت، ويكون عادة لبيان شاهد من كلام أهل العلم المعروف عنهم قول الشعر، ومن ذلك قوله: في مسألة حكم مال المسلم إذا أخذه الكفار الأصليون، فذكر القاضي أبو يعلى رحمه الله أنهم يملكونه بالقهر، وهو المذهب عنده وقال أبو الخطاب: ظاهر كلام أحمد أنهم لا يملكونه، يعني ولو حازوه إلى دراهم. قال في الإنصاف: وهي رواية عن أحمد اختارها الآجري وأبو الخطاب في تعليق وابن شهاب وأبو محمد الجوزي وجزم به ابن عبدوس في تذكرته قال في النظم:

..... لا يملكونه فسي الأظهر<sup>(٤)</sup>

**الثانية:** بذكر البيت كاملاً، ومن ذلك قوله: وكذلك القيام على الناس (ومنعهم) عن التعدي في الدماء والأموال وقطع السبيل، فهذا من الفساد في الأرض والحاربة لله ورسوله، فإن لم ينتهوا إلا بغزوهم لزم الإمام أن يبعث سرايا حرهم، ولما تعرض الفجاءة السلمي للناس يأخذ ويقتل من مسلم وكافر بعث أبو بكر رحمه الله جيشاً فظفروا به فأحرقه بالنار. ويذكر عن حسان أنه قال:

(١) التعريفات، الجرجاني، ١٦٧/١.

(٢) المرجع السابق، ١٦٧/١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٤/٤١٠، مادة "شعر".

(٤) انظر: الإنصاف، للمرداوي، ٤/١٥٩.

وما الدين إلا أن تقام شريعة و تأمين سبل بيننا وشعاب<sup>(١)</sup>

**الثالثة:** بذكر أكثر من بيت وقد يضمنه الشاعر ابتداءً حكماً أو أحكاماً، ومثال ذلك استدلاله ببيتين للسيوطي رحمه الله وذلك حينما أجاب عن الرجل الذي صلى بالتيمم ولم يعد لما وصل إلى الماء.

قال الشيخ رحمه الله: "فلا شك أن الذي لم يعد قد أصاب الحكم الشرعي بدليل قوله رحمه الله: **أصببت السنة وأجزأتك صلاتك**"<sup>(٢)</sup> وأما الذي أعاد فهو مجتهد فيما فعل فإنه يشاب على الصلاة الأولى والثانية مجتهداً فأثيب على اجتهاده للصلاة الثانية كما أثيب على الصلاة الأولى، ومن المعلوم أن الفريضة أفضل من التطوع من جنسه وغير جنسه إلا في أربعة أشياء ليس هذا محل ذكرها.

قال كاتبه إبراهيم بن راشد رحمه الله إنه لما قال مملية: ليس هذا محل ذكرها طلبت منه أن يذكرها فأملى علي نظماً بيتين للسيوطي والأخير لمحمد الخلوقي:

**الفرض أفضل من تطوع عابد حتى ولو قد جاء منه بأكثر**

**إلا التوضؤ قبل وقت وابتداءً بالسلام وإبراء لمعسر**<sup>(٣)</sup>

وقد بلغت الأبيات التي استشهد بها رحمه الله مائة وثمانية وسبعين بيتاً من الشعر، وقد اعتبرت شرط البيت بيتاً، كما شمل العد البيت الواحد في المقطع الذي يتكون من أكثر من بيت.

(١) البيت لحسان بن ثابت رحمه الله كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ولم أعتز على البيست في ديوان حسان الذي بين يدي.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود، كتاب: الطهارة، برقم: ٣٣٨. وقال أبو داود عنه: مرسل. وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: صحيح، انظر: صحيح سنن أبي داود، ١/١٠٢.

كما أخرجه النسائي، كتاب: الغسل والتيمم، برقم: ٤٣٥. وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: صحيح، انظر: صحيح سنن النسائي، ١/٩٢.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر، الحافظ عبد الرحمن السيوطي، ص ١٤٧. والدر المختار، ص ١٢٦. ومنح الجليل، شرح على مختصر سيد خليل، محمد عليش، ٤٧٥/٢، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ).

## الفرع الثامن

## الاستشهاد بالقياس

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله واستدلالاته في رسائله الدعوية؛ القياس، ويمكن تحديد معنى القياس من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح:  
ففي اللغة : من قاس الشيء يقيسه قياساً وقياساً، واقتاسه وقيسه؛ إذا قدره على مثاله، قال فهن بالأيدي مقيساته مقدرات ومخيطاته، و المقياس المقدار، وقاس الشيء يقوسه قوساً لغة في قاسه يقيسه ويقال: قسته وقسته أقوسه قوساً وقياساً... ويقال: قايست بين شيئين إذا قادت بينهما وقاس الطبيب قعر الجراحة<sup>(١)</sup> إذاً من معاني القياس : التقدير<sup>(٢)</sup> والمساواة من لوازمه<sup>(٣)</sup> ومن معانيه : الاعتبار<sup>(٤)</sup> ومن معانيه التمثيل والتشبيه، ومن معانيه المماثلة.  
وفي الاصطلاح : إلحاق فرع بأصل لاشتراكهما في علة الحكم، أو هو تحصيل حكم الأصل في الفرع لاشتباهما في علة الحكم، وهذا ما ذكره الأمدى في الأحكام<sup>(٥)</sup> .  
وقد استدلل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بالقياس في ثلاث مسائل، على صور يمكن بيانها على النحو الآتي :

**الأولى : قياسه الغراس على البناء في الحكم<sup>(٦)</sup>** ومن ذلك قوله فيمن سأله عمن غرس أرضاً مستأجرة للغراس ومضت مدة الإجارة إلى آخره. قال رحمه الله: **(فالجواب):** وبالله التوفيق : قال في الكافي لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة: وإن استأجرها للغراس جاز، وله الغرس فيها، فإن غرس وانقضت المدة، وكان مشروطاً عليه القلع عند انقضائها أخذ بشرطه ولا يلزمه تسوية الحفر، فإن لم يكن شرط القلع لم يجب القلع، وللمستأجر قلع غرسه أنه ملكه ولزمه تسوية الحفر فإن لم يفعل فللمؤجر دفع قيمته ليملكه، وإن أراد قلعه اختار إقراره بأجرة مثله فله ذلك، ولصاحب الشجر بيعه للمالك ولغيره فيكون بمثلته، والبناء كالغراس في جميع ما ذكرنا<sup>(٧)</sup> انتهى ملخصاً، فتأمله فإنه كاف في الجواب عما في السؤال والله أعلم<sup>(٨)</sup> .

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١٨٧/٦. مادة: "قياس".

(٢) المرجع السابق، ١٨٧/٦. مادة: "قياس".

(٣) ومنه المساواة في الفضل ويقال: كابل الرجل صاحبه قال له مثل ما يقول، أو فعل كفعله، و كايته و تكايلنا إذا كال لك، و كلت له فهو مكائل بالهمز، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه نهي عن المكايلة وهي المقياسة بالقول والفعل<sup>(٤)</sup>

(٤) انظر : التعاريف، المناوي، ص ٧٣.

(٥) الأحكام - الأمدى، ١٦٩/٣.

(٦) قرر العلماء أن للقياس أربعة أركان، وهي: الأصل والفرع والعلة والحكم. انظر: المستصفي، لأبي حامد الغزالي، ٢٨٠/١. وقال : وحد القياس أنه حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما عنهما .

(٧) الكافي، لأبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة، ٣٢٨/٢.

(٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٣/١.

الثانية : عدم قياس الوقف على أرض الخراج، ومن ذلك قوله ﷺ : "أما قولكم: فهسي كالخراج في الأرض الخراجية فأقول: لا يقاس الوقف على أرض الخراج، وما علمت أحداً من العلماء سبق له مثل هذا القياس، وهو أيضاً مع الفارق، فإن الزكاة لا تجب في الوقف على غير معين بخلاف الخراجية فإنه يجب فيها العشر والخراج ففارقها بذلك..."<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: "قال ابن القيم ﷺ في الأعلام : إنه إن وقع التحريم كان ظاهراً ولو نوى به الطلاق، وإن حلف به كان يميناً مكفرة، وهذا اختيار شيخ الإسلام وعليه يدل النص والقياس"<sup>(٢)</sup>.

الثالثة : والصورة الثالثة استعماله قياس الأولى: ومن ذلك قوله في بيان معنى قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> : "أي من جميع المخلوقات من بشر، وحجر وغير ذلك، لكن قوله: ﴿ وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا ﴾<sup>(٤)</sup> يختص بالبشر لما تقدم من أنهم كانوا يعبدون المسيح وأمه، وغيرهما من الأنبياء، والصالحين، ويشمل غيرهم من باب أولى وقد قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾<sup>(٥)</sup> "واحداً" نكرة في سياق النهي وهي تعم كل مدعو من دون الله من أهل السموات والأرض... فقد قاس بقية المخلوقات في العبادة على البشر أي في عبادتهم، بمعنى أن العبادة ليست مخصوصة بالبشر فقط، فمن عبد غير البشر من حجر أو شجر فإنه يعتبر عبداً لها"<sup>(٦)</sup>.

وقوله: "قلت" فتأمل كيف أفاد ما يخل من الخلط بالتمائل يمنع من بيع الجنس بجنسه وهو صريح كلام الجميع، ولا يخفى أن النحاس المخالط للفضة في الجدد يخل بالتمائل، وما يخل بالتمائل لا يجوز، ومن نظائرها ما نص عليه في شرح المغني والكافي وغيرهم من أنه لا يجوز بيع الزبد بالسمن، قالوا لأن في الزبد لبناً يسيراً يحيل التماثل.  
قلت) فإذا كان الخلط اليسير من اللبن في الزبد يحيل التماثل، فالنحاس مع الفضة من باب أولى لكونها أصلاً وذاك فرع..."<sup>(٧)</sup>.

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤ / ٢٥٤.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٣٨٧.

(٣) سورة آل عمران، الآية: (٦٤).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (٦٤).

(٥) سورة الجن، الآية: (١٨).

(٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧ / ٨٥ - ١٠٩. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٣١٩ - ٣٦٢.

(٧) المرجع السابق، ١ / ٣٣١.

## فرع التاسع

## الاستشهاد بالفطرة

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله واستدلالاته في رسائله الدعوية؛ بالفطرة، ويمكن تحديد معنى الفطرة من خلال تعريفها في اللغة والاصطلاح:

ففي اللغة: فطر الشيء فطراً، أي شقه، ويقال: فطرناب البعير ونحوه، برز من اللحم، وفطر النبات، شق الأرض ونبت منها، وفطر الأمر اخترعه <sup>(١)</sup> وتأتي بمعنى الابتداء والاختراع، تقول فطر الله البشر أي خلقهم وبرأهم، والأمر ابتدأه وأنشأه <sup>(٢)</sup> قال ابن عباس: "كنت ما أدري ما فاطر السموات والأرض حتى احتكم إلي أعرابيان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتهما أي أنا ابتدأت حفرها" <sup>(٣)</sup> وجاء في كتاب الله تعالى: ﴿لَقَدْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ <sup>(٤)</sup> وقيل الخلقة التي يكون عليها المولود، أول خلقه في رحم أمه، قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي﴾ <sup>(٥)</sup> قال قتادة: أي خلقتني <sup>(٦)</sup> وتأتي الفطرة بمعنى السنة.

وفي الاصطلاح: هي جملة الدين بعقائده وشرائعه وقد فسرها ابن عطية وغيره فقالوا: "واختلف الناس في الفطرة ههنا، فذكر مكي وغيره في ذلك جميع ما يمكن أن تصرف هذه اللفظة عليه، وفي بعض ذلك قلق" <sup>(٧)</sup>. وقد خصصها الرازي رحمه الله والبيضاوي رحمه الله بالعقائد كما في قول الرازي: "أي الزم فطرة الله وهي التوحيد فإن الله فطر الناس عليه..." <sup>(٨)</sup> وما ذلك إلا انقياداً لظاهر سياق الكلام؛ لأن الآيات قبلها وردت في ذم الشرك وإبطال عقائد المشركين ... <sup>(٩)</sup>.

(١) المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وزملاؤه، ٦٩٤/٢.. مادة: "فطر".

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي ٤٥٧/٣، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١١٤/٢. مادة: "فطر".

(٣) تمهيد اللغة، الأزهرى، ٢٢٢/١٣. مادة: "فطر" وانظر: التمهيد، لابن عبد البر، ٧٨/١٨. وانظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ١٤٥/٣، الطبعة الأولى (الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ).

(٤) سورة الأنعام، الآية: (٥٧٩).

(٥) سورة الزخرف، الآية: (٥٢٧).

(٦) معاني القرآن، النحاس، ٣٤٩/٦.

(٧) المحرر الوجيز، ابن عطية الحاربي، ٣٣٦/٤.

(٨) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ١٠٥/٢٥.

(٩) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ٢٥٩.

وقال ابن عاشور رحمه الله: "إن الفطرة هي: الخَلْقَةُ، أي النظام الذي أوجده الله في كل مخلوق. ففطرة الإنسان هي ما فطر - أي خُلِقَ - عليه الإنسان ظاهراً وباطناً أي جسداً وعقلاً..."<sup>(١)</sup> وأما الصحيح المختار في معنى الفطرة: أنها الإسلام، دين الله تعالى <sup>(٢)</sup>.  
وقد استدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بالفطرة في ثلاث مسائل، يمكن بيانها على النحو الآتي:

**أولاً: استشهاده رحمه الله بالفطرة للاستدلال على وجود الله تعالى:** قال رحمه الله مدلاً على وجود الله تعالى،: "فتقرر بهذا أن الإلهية هي العبادة، وأن من صرف شيئاً لغير الله فقد جعله لله نداً، والقرآن كله في تقرير معنى "لا إله إلا الله"، وما تقتضيه وما تستلزمه، وذكر ثواب أهل التوحيد وعقاب أهل الشرك، ومع هذا البيان الذي ليس فوقه بيان كثر الغلط في المتأخرين من هذه الأمة في معنى هذه الكلمة، وسببه تقليد المتكلمين الخائضين، فظن بعضهم أن معنى "لا إله إلا الله"، إثبات وجود الله تعالى، ولهذا قدروا الخير المحذوف في لا إله إلا الله، وقالوا لا إله موجود إلا الله، ووجوده تعالى قد أقربه المشركون الجاحدون لمعنى هذه الكلمة، وطائفة ظنوا أن معناها قدرته على الاختراع، وهذا معلوم بالفطرة..."<sup>(٣)</sup> وقال مؤكداً ذلك الاستدلال: "فإن الفطر والعقول دلتهم على وجود الرب، وأنه رب كل شيء ومليكه وخالق كل شيء، والمتصرف في كل شيء وإنما كانت الخصومة في ترك ما كانوا يعبدونه من دون الله"<sup>(٤)</sup>.

**ثانياً: استشهاده رحمه الله بالفطرة لبيان معنى الهجرة،** استخدم الشيخ رحمه الله الفطرة لبيان معنى الهجرة، فقال في معرض رده على أحد المخالفين: "وأما قوله: فذلك والله عندنا المسلم فأقول: لا تعجبوا يا إخواني من هذا المسكين وايم الله لا يقول هذا من له مسكة من عقل يدعى الهجرة ويفسرها على تركها رأساً أين ذهب عقله عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾<sup>(٥)</sup> الآية وقوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ لِإِيَّتِي فَأَعْبُدُونِ﴾

(١) مقاصد الشريعة، ابن عاشور، ص ٢٦١.

(٢) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ١٥٨/١.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧-١٠٧/٢.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١٧-١٠٧/٢.

(٥) سورة الحج، آية: (٥٨).

(٦) سورة النساء، آية: (١٠٠).

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾<sup>(١)</sup> إلى غير ذلك من الآيات المعروفة بالهجرة وثوابها وأنها الانتقال من الأوطان والمساكن ومفارقة الأهلين والإخوان في طاعة الله ومرضاته، فالمهاجر من هجر أهل الكفر والمعاصي بمفارقتهم والانتقال عنهم إلى محل لا يرى فيه منكرًا ولا يسمع فيه باطلاً تحيزاً بدينه، كما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة وعليه المسلمون قاطبة...<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً: استشهادهم ﷺ بالفطرة لبيان معنى كلمة التوحيد:** استدلل ﷺ بالفطرة لبيان معنى التوحيد، فقال مبيناً ذلك: "قلت: وهذا الذي ذكره إبراهيم بن سعد من اشتراطهم أن يكون الجنس فرداً لا يؤخذ إلا ذهناً، هو الذي صرح به هذا الملحد في ورقته، وهو أن لا" في كلمة التوحيد سلبت مفهوم الإله الذي لا يوجد إلا ذهناً، وقد عرفت بعد هذا عن التوحيد الذي دلت عليه كلمة الإخلاص، ولقد صرفوا هذه الكلمة العظيمة عما وضعت له وأريد بها لغة وشرعاً، وعقلاً وفطرة، فإنها وضعت للبراءة من كل ما يعبد من دون الله، وإبطال عبادته والكفر به، وقد عرف هذا كل أحد حتى مشركوا الأمم ومشركوا العرب كما تقدم بيانه<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة العنكبوت، الآيتان : (٥٦-٥٧).  
(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ص ٩٩-١٣٤.  
(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٨٤/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٨٥/١-١٥٩.

## الفرع العاشر

## الاستشهاد بالعرف

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله واستدلالاته في رسائله الدعوية؛ العرف، ويمكن تحديد معنى العرف من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح:  
ففي اللغة: مصدر عرفه يعرفه بالكسر معرفة و عرفانا بالكسر، والعرف الريح طيبة كانت أو منتنة، و المعروف ضد المنكر، والعرف ضد النكر، يقال أولاه عرفاً أي معروفاً والعرف أيضاً الاسم من الاعتراف ضد النكر، ثم هو عبارة عما يتعارفه الناس بينهم، والنسبة إليه عرفي ومنه قوله في الإيمان الأسماء العرفية وهي ما يتعارفها الناس على خلاف ما هي عليه لغة<sup>(١)</sup>.  
وقيل: إن العرف والعادة بمعنى واحد في اللغة<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: ما تعارفه الناس وساروا عليه من قول أو فعل أو ترك، في جميع الأقاليم أو في بعضها<sup>(٣)</sup> ويسمى العادة، أما العادة فهي: غلبة معنى من المعاني على الناس<sup>(٤)</sup> وقد قيد علماء الأصول العادة بعادة الظروف أو بعادة أفراد، فإن شاعت العادة وانتشرت واطردت في الاستعمال صارت عرفاً<sup>(٥)</sup> وقد قال العلماء في القواعد الفقهية: العادة محكمة<sup>(٦)</sup> ومعنى القاعدة والله تعالى أعلم: يتصل بلزوم تحكيم العادة الحسنة التي ألفتها النفوس، ووجوب مراعاتها في بيان الأحكام الفقهية وتثبيتها.

- (١) المطلع على أبواب المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي ٢٦٤/١ .
- (٢) انظر: المدخل الفقهي العام، مصطفى الزرقا، ٩٩٣/٢، الطبعة العاشرة (بيروت، دار الفكر، ١٣٨٧هـ). الفكر السامي، محمد الحسن الحجوي الثعالبي القاسي، تحقيق: أيمن شعبان، ٧٧/١، الطبعة الأولى، (لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).
- (٣) تقريب الوصول، ابن جزى أبو القاسم محمد الغرناطي، بدون ذكر رقم الطبعة (بغداد، مطبعة الخلود، ١٤١٠هـ) ص ١٤٥.
- (٤) المرجع السابق، ص ١٤٥.
- (٥) غمز عيون البصائر، لابن نجيم الحنفي، تحقيق: أحمد بن محمد الحنفي الحموي، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ) ص ٩٣ وما بعدها.
- (٦) يعني أن العادة عامة كانت أو خاصة تجعل حكماً لإثبات حكم شرعي لم ينص على خلاف بخصوصه، فلو لم يرد نص يخالفها أصلاً أو ورد ولكن عاماً فإن العادة تعتبر على ما سيأتي أصلاً هذه القاعدة قول ابن مسعود رضي الله عنه فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح، وهو حديث حسن، وإنه وإن كان موقوفاً عليه فله حكم المرفوع؛ لأنه لا مدخل للرأي فيه، والعادة هي الاستمرار على شيء مقبول للطبع السليم والمعاودة إليه مرة بعد أخرى، وهي المرادة بالعرف العملي؛ فالمراد بها حينئذ ما لا يكون مغايراً لما عليه أهل الدين والعقل المستقيم ولا منكر في نظرهم، والمراد عن كونها عامة أن تكون مطردة أو غالبية في جميع البلدان، ومن كونها خاصة أن تكون كذلك في بعضها فالاطراد والغلبة شرط لاعتبارها سواء كانت عامة أو خاصة، ثم إذا لم يرد نص يخالف يشملها فلا كلام في اعتبارها فقد نقل ابن عابدين أن العادة إحدى حجج الشرع فيما لا نص فيه. شرح القواعد الفقهية، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا، ٢١٩/١ الطبعة الثانية (دمشق، سوريا، دار القلم، ١٤٠٩هـ). والأشباه والنظائر، السيوطي، ص ٩٦.



وبذلك يكون مسلماً من مسالك التعريف على الأحكام عند غياب النص والإجماع ونحوهما، أو عندما يحتاج النص إلى العادة أو العرف من حيث إبراز معناه أو ترجيح بعض وجوهه وغيره، وفي هذا المعنى قال العلماء: "إن ما ليس له ضابط لا في الشرع ولا في اللغة يرجع فيه إلى العرف"<sup>(١)</sup>.

وقد استدل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بالعرف في خمس قضايا من رسائله الدعوية على عدة صور، ويمكن الوقوف على صور ذلك الاستدلال وشواهدة على النحو الآتي:

١. **الصورة الأولى: استدلاله بالعرف في تسمية المهر،** ومن شواهد ذلك قوله لمن سأله رحمه الله عن تنصيف المهر، فقال السائل: "وذلك أن الرجل إذا خطب المرأة من الحمولة وأجابوه وقربوه وعقدوا له على ريالين أو نحوهما يسمونه مهراً، ومن المعلوم أن المقصود غيره وربما يقع الطلاق قبل الدخول فما الذي يتنصف هل هو المسمى عند العقد أو المعتاد؟ فأجاب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى بقوله: اعلم أن هذه المسألة تكثر الفكرة فيها ولم نقف على نص صريح فيها، ولكن الذي يستقر في القلب ويغلب في الاعتقاد وهو أقرب إلى أصول الشرع أن التنصيف يكون فيما يسمى جهازاً، وهو الذي يبذل قبل الدخول في العادة في مثل نساء هذه المرأة، ثم وجدنا في الاختيارات ما يقرر ذلك ويوافقه، ولفظه: والشرط المتقدم كالمقارن والاطراد العرفي كاللفظي..."<sup>(٢)</sup>.

٢. **الصورة الثانية: استدلاله بعرف العلماء في بيان معنى الأحكام،** ومن شواهد ذلك قوله حينما سئل رحمه الله أيضاً عن قضية قلب الدين علي المدين فأجاب بقوله: "فقد سألتني بعض الإخوان عن قلب الدين علي المدين إذا كان له عقار وعوامل<sup>(٣)</sup> ونواضح<sup>(٤)</sup> ونحوها، فأجبت بأنه لا يخلو من ثلاثة أحوال:

(١) الأشباه والنظائر، السيوطي، ص ٩٣-٩٤-٩٨. وانظر: التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، عبد الرحيم ابن الحسن الأسنوي أبو محمد، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٤٠٠هـ - ) ص ٢٣٠.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٦١.

(٣) **العوامل:** بقر الحرت والدياسة، وفي حديث الزكاة: ليس في العوامل شيء "العوامل من البقر جمع عاملة وهي التي يستقى عليها ويحرت وتستعمل في الأشغال وهذا الحكم مطرد في الإبل. لسان العرب، ١١/ ٤٧٧.

(٤) قال عبد الملك بن حبيب رحمه الله: النضاح: الذين يسقون النخيل، واحده الناضح من الغلمان والإبل وإنما يفترون في الكثير والكثير من ناضح الإبل نواضح ومن الغلمان نضاح. الاستذكار، ٨/ ٥١٨. و نيل الأوطار، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني، ٦/ ٢٤، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣م). وجمهرة اللغة، ٥٨٤/١.

(الحال الأول) : أن يضيق المال عن الدين فهذا مفلس في عرف العلماء رحمهم الله تعالى إذا سأل غرماؤه الحاكم ولو بعضهم لزمه الحجر عليه في ماله، وذهب جمع من المحققين إلى أنه يكون محجوراً عليه بدون حكم حاكم، وهذا لا يجوز قلب الدين عليه بحال لعجزه عن وفاء ما عليه من الدين...<sup>(١)</sup>.

٣. **الصورة الثالثة** : بيانه قاعدة مهمة في الاستدلال بالعرف، ومن ذلك قوله في معرض رده على بعض المخالفين<sup>(٢)</sup> الذي غير معنى الإله بحجة واهية بقوله "ثم استعمل في العرف على الأغلب والأكثر على المعبود بحق لعدم تحقق العبادة إلا بعد اعتقاد العابد استحقاق المعبود لها وإلا فلا تسمى عبادة". فقال الشيخ عبد الرحمن رحمته : "والعرف لا يغير اللغة عن أصلها لفظاً ومعنى...<sup>(٣)</sup>".

(١) بقية الأحوال (**الحال الثاني**) : أن يكون ماله أكثر من دينه لكنه لا يقدر على وفاء دينه إلا بالاستدانة في ذمته وهذا يشبه الأول لا يجوز قلب الدين عليه لأنه غير مليء، ولا يخفى أن المليء عند العلماء هو الذي طولب بما عليه بذله من غير مشقة عليه وهو الواجد للوفاء. (**الحال الثالث**) : أن يكون عليه دين وفي يده مال يقدر على الوفاء من غير استدانة وهذا مليء ولكن منع بعض العلماء قلب الدين عليه حسماً للمادة وسداً للذريعة. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١ / ٣٨١، ٤ / ٣٦٨، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦٥/٥.

(٢) لم يتبين لي اسم هذا المدعو المخالف، وهذه الرسالة أرسلها لعموم المسلمين ليبين لهم أن ما قام به هذا الرجل مخالف للصواب.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧ / ٨٥ - ١٠٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٣١٩ - ٣٦٢.

## الفرع العادي مفر

## الاستشهاد بالعقل

من المصادر الاستشهادية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله واستدلالاته في رسائله الدعوية؛ العقل، ويمكن تحديد معنى العقل من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح:

ففي اللغة: العقل مصدر عقل، يعقل، عقلا، وعقل فهو عاقل، ومعقولا وهو مصدر قال سيبويه: هو صفة وكان يقول: إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، ويتأول المعقول فيقول: كأنه عقل له شيء أي حبس عليه عقله وأيد وشدد قال: ويستغنى بهذا من المفعول الذي يكون مصدرا من عقلاء، وأصل معنى العقل المنع والنهي والحبس والإمساك، وعَقَلَ الدواءُ بطنه يعقله عقلاً إذا أمسكه، وعَقَلَهُ وَتَعَقَّلَهُ واعتَقَلَهُ حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ، وعقل البعير شد وظيفه إلى ذراعه " (١) .

وللعقل في اللغة إطلاقات كثيرة، منها: الحجر، والنهي، والدية، لأن ذوي القاتل يسوقون الإبل إلى فناء ذوي المقتول ثم تعقل هناك، كما يطلق على المدجأ والحصن، والقلب أيضا، ومنه قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابن عباس رضي الله عنه: ذاكم فتى الكهول، إن له لساناً سؤولا، وقلبا عقولا" (٢) .

وفي الاصطلاح: يقع العقل بالاستعمال على أربعة معان: الغريزة المدركة، والعلوم الضرورية، والعلوم النظرية، والعمل بمقتضى العلم (٣) .

والاستدلال بالعقل عند الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله له صورتان رئيستان هما: استدلال بالعقل المحض، والاستدلال بالعقل من المصادر.

فالاستدلال بالعقل المحض لا يعني الاعتماد التام عليه والاستقلال به، بل هو مصدر من مصادر المعرفة الدينية، ويحتاج إلى تنبيه الشرع، وإرشاده إلى الأدلة، ولقد استنبطت عند استقراء الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله عدداً من الأدلة العقلية المحضة بلغت أربعة عشر دليلاً (١٤) في أربع صور يمكن بيان شاهد واحد لكل صورة على النحو الآتي:

**الأولى:** استدلاله بالعقل على أمر مسلم به، جاء ذلك في معرض بيانه ناقضاً من نواقض الإيمان، فمن ذلك قوله: "فلو جاز الاستظهار بأرواح الأموات كما قاله هذا الجاهل بالله

(١) القاموس المحيظ، الفيروز آبادي، ١/١٣٣٦، جمهرة اللغة، ابن دريد، ٢/٩٣٩. تاج العروس، الزبيدي، ٣٠/٣٨. لسان العرب، ابن منظور، ١١/٤٥٨.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب: معرفة الصحابة، ٣/٥٣٩، برقم: ٥٤٠. قال الذهبي رحمه الله منقطع. كما أخرجه الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد، باب: مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنه ٩/٢٧٧. كما أخرجه الأزدي رحمه الله في الجامع، باب: المناقب، ١١/٢٤١، أثر رقم: ٢٠٤٢٨.

(٣) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ١/١٥٨.

وبدينه لجاز أن يستظهر العبد بالحفظة من الملائكة الذين هم معه لا يفارقونه بيقين، وهم كما وصف الله ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (١) لَا يَشْفِقُونَكَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ وهذا لا يقوله مسلم أصلاً بل لو فعله أحد كان مشركاً بالله، فإذا لم يجز ذلك في حق الملائكة الحاضرين فإنه لا يجوز في حق أرواح أموات قد فارقت أجسادها لا يعلم مستقرها إلا الله أولى... (٢).

**الثانية:** استشهاده ﷺ بالعقل لبيان معنى الهجرة، فقال في معرض رده على أحد المخالفين: "وأما قوله: فذلك والله عندنا المسلم فأقول: لا تعجبوا يا إخواني من هذا المسكين وإيم الله لا يقول هذا من له مسكة من عقل يدعى الهجرة ويفسرها على تركها رأساً أين ذهب عقله عن قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ (٣) الآية وقوله: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (٤) وقوله: ﴿بَيْنَ أَيْدِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ أَرْضِي وَسَعَةً فَبِئْسَىٰ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٥) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾ إلى غير ذلك من الآيات المعروفة بالهجرة وثوابها وأنها الانتقال من الأوطان والمساكن ومفارقة الأهلين والإخوان في طاعة الله ومرضاته، فالمهاجر من هجر أهل الكفر والمعاصي بمفارقتهم والانتقال عنهم إلى محل لا يرى فيه منكرًا ولا يسمع فيه باطلاً تحيزاً بدينه، كما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة، وعليه المسلمون قاطبة... (٦).

**الثالثة:** استدلاله بالعقل لبيان أن عقول الخلق لا تحيط بصفات الله عز وجل، قال ذلك في معرض نقله قول شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (٧) فقال مبيناً ذلك: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ كيف شاء المشيئة إليه والاستطاعة له، ليس كمثله شيء، يبين أن نظره وتكليمه وعلوه على العرش، واستواءه على العرش مما يتعلق بمشيئته واستطاعته، وقوله بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده حد، نفى به

(١) سورة الأنبياء، الآية: (٢٧).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٣/٥-٤٠٤.

(٣) سورة الحج، آية: (٥٨).

(٤) سورة النساء، آية: (١٠٠).

(٥) سورة العنكبوت، الآيات: (٥٦-٥٧).

(٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ص ٩٩-١٣٤.

(٧) سورة الأعراف، الآية: (٥٤). سورة يونس، الآية: (٣). سورة الرعد، الآية: (٢). سورة الفرقان، الآية:

(٥٩). سورة السجدة، الآية: (٤). سورة الحديد، الآية: (٤).

إحاطة علم الخلق به، وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه إلا بما أخبر به عن نفسه ليين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته...<sup>(١)</sup>.

**الرابعة:** استدلاله بالعقل للرد على المخالفين، ومن ذلك رده على من زعم أن الإله المعبود فقط غير مقيد بقيد الحقيقة والبطلان، إذ اشتقاقه من أهله، إذا عبده يوجب اتحاده معه في المعنى، لعدم وجوده بدونه، إذ الاشتقاق وجود التناسب في اللفظ والمعنى. فقال الشيخ رحمته في معرض رده عليه: "فالجواب أن نقول: سبحان الله، كيف يشكل على من له أدنى مسكة من عقل ما في هذا القول من الكذب والضلال، والإلحاد والمحال؟ فلقد صادم الكتاب والسنة، والفطر والعقول، واللغة والعرف... وأما مصادمته للعقل فإن كل مألوه معبود؛ ولا بد أن يكون حقاً أو باطلاً، فإن كان هو الله فهو الحق سبحانه..."<sup>(٢)</sup>.

أما الاستدلال بالعقل من المصادر، فهذا ما يسمى بالاستنباط، والاستنباط استخراج ما خفي المراد به من اللفظ، وسمي النبط والاستنباط لاستخراجهم ينايع الأرض بحيث لا يهتدي إليها غيرهم، وهو أيضاً: استخراج المعاني عن النصوص بفرط الذهن وقوة القرينة<sup>(٣)</sup> أي أن الشيخ رحمته يستدل بكلام العلماء من استنباطه، ويشير قبل أو بعد استدلاله بذلك، ولقد استنبطت عند استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته عدداً من الأدلة العقلية من مصادر بلغت أربعة وأربعين دليلاً (٤٤) على صورتين، ويمكن الإتيان بشاهدين من ذلك، على النحو الآتي:

**الأولى:** نقله كلام أهل العلم بمعناه، فمن ذلك قوله رحمته وهو يبين الحكم في قضية من القضايا التشريعية والتي تختص بالمعاملات، فقال: "أما مسألة مد عجوة ودرهم التي منع الجمهور منها فللبطلان فيها مأخذان:

(أحدهما) سد ذريعة الربا، وفي كلام الإمام إيماء إلى ذلك...<sup>(٤)</sup> حيث استنبط من كلام الجمهور بما يكفيه من عدم ذكر قولهم أو قول أحدهم..

(١) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٦٢-٢٨٧.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣١٩-٣٦٢. و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٥-١٠٩.

(٣) تهذيب الأسماء، محي الدين بن شرف النووي، ٣/٣٣٤. التعريفات، الجرجاني، ١/٣٨. ولسان العرب، ابن منظور، ٧/٤١٠. ومختار الصحاح، الرازي، ١/٢٦٨.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٣١.

## المطلب الثاني

جمع بيانات المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

استهدفت الدراسة التعرف على وصف المصادر الاستشهادية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها وتحليلها، وفي هذا المطلب أقوم بجمع بيانات تلك المصادر الاستشهادية؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، ليعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمها، ولهذا خصصت جدولاً يتضمن المصادر الاستشهادية المعالجة رقمياً من خلال جداول التفريغ، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

النسبة	التكرار	المصدر
٦٩,٢٦%	١٩٠٢	القرآن الكريم
٢٣,٣٨%	٦٤٢	الحديث الشريف
١٠,٥٢%	٢٨٩	قول عالم
٦,٥٥%	١٨٠	الآثار
٦,٤٨%	١٧٨	شعر
٢,٠٠%	٥٥	قول عالم غير مذكور الاسم
١,٦٠%	٤٤	عقل من مصادر
٠,٧٣%	٢٠	إجماع
٠,٥٥%	١٥	عقل محض
٠,١٨%	٥	فطرة
٠,١٨%	٥	عرف
٠,١٥%	٤	قول صحابي
٠,١١%	٣	قياس
١٠٠,٠٠%	٣٣٤٢	المجموع

جدول رقم (١٣) يوضح تكرار المصادر الاستشهادية ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (١٣) أن المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله تركزت في ثلاثة عشر مصدراً للاستشهاد، جاء ترتيبها على النحو الآتي:

**في المرتبة الأولى:** من حيث كثرة الاستشهاد القرآن الكريم، حيث بلغت نسبته المئوية (٦٩,٢٦%).

**وجاء في المرتبة الثانية:** الاستشهاد بالحديث الشريف، حيث بلغت نسبته المئوية (٢٣,٣٨%).

**وجاء في المرتبة الثالثة:** الاستشهاد بقول عالم ذكر اسمه، حيث بلغت نسبته المئوية (١٠,٥٢%).

**وجاء في المرتبة الرابعة:** الاستشهاد بالآثار حيث، بلغت نسبته المئوية (٦,٥٥%).

**وجاء في المرتبة الخامسة:** الاستشهاد بالشعر، حيث بلغت نسبته المئوية (٦,٤٨%).

**وجاء في المرتبة السادسة:** الاستشهاد بقول عالم غير مذكور الاسم، حيث بلغت نسبته المئوية (٢,٠٠%).

**وجاء في المرتبة السابعة:** الاستشهاد بعقلي من مصادر، حيث بلغت نسبته المئوية (١,٦٠%).

وجاءت بعد ذلك بقية المصادر بنسب متقاربة أقل من نسبة (١%).

# المبحث الخامس

**الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ**

**عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله**

ويتكون من مطلبين:

**المطلب الأول:**

وصف الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

**المطلب الثاني:**

جمع بيانات الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وتحليلها



## المطلب الأوّل

## وصف الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

وعند تتبعي لتلك الرسائل استنبطت عدداً من الأساليب الدعوية، يمكن وصفها وذلك ببيان معنى الأسلوب في اللغة والاصطلاح على النحو الآتي:

ففي اللغة الأسلوب هو: الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في الأنف<sup>(١)</sup> وكل طريق ممتد - أسلوب<sup>(٢)</sup> والوجه، والمذهب. والجمع أساليب<sup>(٣)</sup> وهو: الفن. يقال أخذ فلان في أساليب من القول: في أفانين منه. وقد سلك أسلوبه: أي طريقته. وقال: كلامه على أساليب حسنة<sup>(٤)</sup> وبهذا يتضح من المعاني اللغوية أن للأسلوب معاني عدة منها:

- الطريق - الوجه - المذهب - الفن

- الأسلوب في الاصطلاح:

كثرت التعريفات في الاصطلاح للفظ: "أسلوب" ومن تلك التعريفات ما يلي:

- الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته<sup>(٥)</sup>.
- عرض ما يراد عرضه من معان وأفكار ومبادئ وأحكام في عبارات وصيغ ذات شروط معينة<sup>(٦)</sup>.

(١) القاموس المحيظ، الفيروز آبادي، ١/١٧٩، مادة: "سلب".  
 (٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١/٤٧٣، باب الباء، فصل السين، مادة "سلب".  
 (٣) المرجع السابق، ١/٤٧٣، باب الباء، فصل السين، مادة "سلب".  
 (٤) أساس البلاغة، لجار الله محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، ١/٤٦٨. الطبعة الأولى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، مادة: "سلب".  
 (٥) خصائص القرآن الكريم، الدكتور. فهد الرومي، الطبعة العاشرة، (الرياض، مكتبة التوبة، ١٤٢١هـ) ص ١٨.  
 (٦) انظر: الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، الأستاذ أحمد الشايب، ص ٤٤، الطبعة الثامنة (القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٩٠م).

كما عرف بأنه: الصيغ التي يعبر عن المعنى بها، أو الحلقة اللفظية التي يقوم بها المعنى أو ما يقوم مقامها<sup>(١)</sup> ومن خلال ما سبق عرضه من تعريفات للأسلوب يظهر أن أساليب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية هي: " الطرق التي يستخدمها رحمه الله من خلال رسائله الدعوية في نشر وتبليغ تعاليم الإسلام ومعالجة قضاياها".  
تنقسم الأساليب المستخدمة في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله إلى ستة أساليب، وهي على النحو الآتي:

ك	الأسلوب	م
١٣٢	التحذير	.١
١٢٨	مراعاة مقتضى الحال	.٢
٩٠	الترويج	.٣
٨	التعجب	.٤
٨	التعريض	.٥
٦	الحوار	.٦
٣٧٢	المجموع	

جدول رقم (١٤) يوضح أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن إجمالاً  
يتضح من الجدول رقم (١٤) أن أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله إجمالاً  
تركزت في ستة أساليب، ويمكن وصف تلك الأساليب وذلك بتعريفها، والوقوف على  
شاهد واحد لكل أسلوب، ويمكن ذلك في ستة فروع<sup>(٢)</sup> على النحو الآتي:

- الفرع الأول :** أسلوب التحذير .  
**الفرع الثاني :** أسلوب مراعاة مقتضى الحال .  
**الفرع الثالث :** أسلوب الترويج .  
**الفرع الرابع :** أسلوب التعجب .  
**الفرع الخامس :** أسلوب التعريض .  
**الفرع السادس :** أسلوب الحوار .

(١) الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ومناهجها، أبو المجد نوفل، الطبعة الأولى (مصر، مطبعة الحضارة العربية، ١٣٩٧هـ) ص ١٨٩.

(٢) قمت بترتيبها حسب علو نسبت الأسلوب المأوية.

## الفرع الأول

### أسلوب التحذير

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب التحذير، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح.

ففي اللغة: التحذير مصدر حذر، فالحاء والذال والراء أصل واحد، وهو من التحرز والتيقظ، يقال: حذر يحذر حذراً، ورجل حذر، وحذور، وحذريان؛ متيقظ متحرز، وحذار بمعنى احذر<sup>(١)</sup>.

وفي الاصطلاح: تنبيه المخاطب على محذور ليحترز عنه<sup>(٢)</sup>.

والتحذير أخف وطأة من الترهيب، فيكون التحذير ثم الترهيب، والتحذير في مجال الدعوة، أخف من الترهيب، لأن الترهيب لا يكون إلا مع العدو كما قال بذلك الشيخ ابن سعدي رحمه الله عند تفسيره قول الله تعالى: ﴿تُزْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>(٣)</sup> وهذه العلة

موجودة فيها في ذلك الزمان، وهي إرهاب الأعداء والحكم يدور مع علته، فإذا كان شيء موجوداً أكثر إرهاباً منه، كالسيارات البرية، والهوائية المعدة للقتال، التي تكون النكاية فيها أشد، كنت مأموراً بالاستعداد بها والسعي لتحصيلها، حتى إنهما إذا لم توجد إلا بتعلم الصناعة وجب ذلك؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب: ﴿تُزْهِبُونَ بِهِ

عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ممن تعلمون أنهم أعداؤكم...<sup>(٥)</sup> وأيضاً فإن من معان الترهيب التخويف، ذكر ذلك الإمام الطبري رحمه الله حيث قال في تفسير الآية الآنفه الذكر: يقول تخيفون بإعدادكم ذلك عدو الله وعدوكم من المشركين<sup>(٦)</sup>.

ولقد سعى الشيخ رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها التحذير، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب مائة واثنين وثلاثين مرة (١٣٢).

ومن شواهد ذلك تحذير الشيخ رحمه الله من الانزلاق في مغبة موالة أهل الزيغ والمعاصي، الموصل إلى سخط الله تعالى وحلول عذابه، فقال: "فالمساواة بين أهل الأهواء والزيغ والمعاصي وجعلهم في رتبة أهل الإيمان أو فوقهم خلاف ما أحبه الله وأمر به عباده، وهو في نفسه فساد، وذلك سبب سخط الله وحلول عذابه، فعليك بمن إذا قربتهم قربك الله وأحبك، وإذا نصرتهم نصرك الله وأيدك، واحذر أهل الباطل الذين إذا قربتهم أبعدهك الله وأوجب لك سخطه"<sup>(٧)</sup>.

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٧/٢.

(٢) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٩/٣٣١.

(٣) سورة الأنفال، الآية: (٦٠).

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٠/٢٩.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي، ١/٣٢٥.

(٦) سورة الأنفال، الآية: (٦٠).

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/٣٢٢.

## الفرع الثاني

### أسلوب مراعاة مقتضى الحال

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب مراعاة مقتضى الحال، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح.

ففي اللغة: "مقتضى" اسم مفعول من "اقتضى" بمعنى طلب، والحال الصفة التي عليها المخاطب أو المتكلم، وهي تقتضي إيراد الكلام على نحو مخصوص يتلاءم معها، ولقد كان لب الخطاب البليغ "عند العلماء هو البحث عن مجالات مطابقة الكلام لمقتضى الحال بعد الوقوف على عناصره وأشكاله وأهدافه"<sup>(١)</sup> لأن ذلك هو وضع الكلام المناسب في مقامه المناسب، حيث إن مخاطبة الأذكياء تختلف عن مخاطبة الأغبياء، ومخاطبة الخاصة تختلف عن مخاطبة العامة، فهو مخاطبة الناس على قدر عقولهم ومنازلهم وأحوالهم، فسي الأثر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"<sup>(٢)</sup> والحال يختلف تبعاً لاختلاف مقامات الكلام، ولكل كلمة مقام، فمقام اللفظة الجزلة القوية يختلف عن مقام اللفظة السلسلة السهلة، كما أن مقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقام التكرير يباين مقام التعريف، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة وهكذا<sup>(٣)</sup>.

فالحال -إذن- هو الأمر الداعي إلى أن يورد الكلام على نحو مخصوص وبأسلوب معين، فمثلاً المدح حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز فكل من المدح والذكاء حال، وكل من الأطناب والإيجاز مقتضى، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى، ولا يقتصر أمر مطابقة الكلام لمقتضى الحال على مراعاة حال المخاطب؛ بل لابد مع ذلك من مراعاة الكلام لمعناه وكونه أفضل ما يظهر هذا المعنى تماماً، ويوصل المراد إلى متلقيه أحسن إيصال.

و سأجتهد في هذا الفرع في ربط هذا الأسلوب بأحوال المدعويين وطبيعة القضايا التي عاجلها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله مما يظهر بوضوح أن أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في رسائله الدعوية جاءت وفق مقتضيات دقيقة على هذا المستوى الرفيع، وبحيث لو غيرت هذه الأساليب أو تصرف فيها لقل تأثيرها وذهب رونقها وخف بريقها.

(١) انظر: البيان العربي، د. بدوي طبانة، الطبعة السادسة (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٦هـ) ص ٤٢٥. بتصرف.  
(٢) الأثر أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، مقدمة مسلم، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، أثر رقم: ٥٠.  
(٣) انظر: الإيضاح، للقزويني، ١/ ٨٠.

ولقد سعى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها مراعاة مقتضى الحال، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب مائة وثمان وعشرين مرة (١٢٨). ومن شواهد مراعاة مقتضى الحال في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله قوله في رسالة نصح بعثها للإمام فيصل بن تركي رحمه الله: "تعلم أن نصيحتي لك، نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم؛ لأن بصلاحك يقوم الدين ويصلح أكثر الناس، وفي الحديث: **«الدين النصيحة قلنا لمن قال لله وإكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»**<sup>(١)</sup> وقد جعل الله لأهل الإيمان نوراً يمشون به في الناس<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> ذلك أن مقام إمام المسلمين يستدعي انتقاء الألفاظ الجميلة المؤثرة، فنلاحظ قوله: "بصلاحك يقوم الدين"، فعلق صلاح الدين بصلاح الإمام، لأن صلاح الأئمة صلاح للعامة إذ بهم حراسة الدين وسياسة الدنيا وحفظ منهاج المسلمين وتمكينهم من العلم والعمل، قال الفضيل بن عياض: لو كان لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام؛ لأني لو جعلتها لنفسي لم تجاوزني، ولو جعلتها له كان صلاح الإمام صلاح العباد والبلاد<sup>(٤)</sup> قال الإمام المروزي رحمه الله: "وأما النصيحة لأئمة المسلمين؛ فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم، وحب اجتماع الأمة عليهم، وكرهة افتراق الأمة عليهم، والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل، والبغض لمن رأى الخروج عليهم، وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل..."<sup>(٥)</sup>.

(١) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ٩٩.

(٢) اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ سورة الأنعام، الآية: ١٢٢. ومن قوله تعالى: ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ وَءَامَنُوا بِرُسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة الحديد، الآية: (٢٨).

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، ٣٩٨/٦.

(٥) تعظيم قدر الصلاة، الإمام محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، ٦٩٣/٢-٦٩٤.

## الفرع الثالث

## أسلوب الترغيب

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب الترغيب، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح.

**الترغيب لغة** : مصدر الفعل رَغِبَ يقال : رغبه ترغيباً أي : أعطاه ما يرغب به، وهو من الرغبة أي الحرص على الشيء والطمع فيه، يقول الزبيدي رحمه الله : " رَغِبَ يَرِغَبُ رَغْبَةً إذا حرص على الشيء وطمع فيه، والرغبةُ السؤالُ والطلبُ " (١) .

**والمفهوم الاصطلاحي** للترغيب : هو وعد يصحبه تحبيب وترغيب وإغراء بمصلحة، أو لذة أو متعة عاجلة أو آجلة، مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله (٢) فأساليب الترغيب التي في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله هي أساليب تحث وترغب في الأعمال الصالحة، ولقد سعى رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها الترغيب، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب تسعين مرة (٩٠) ومن الشواهد على ذلك ترغيبه رحمه الله في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتب أهل السنة فقال في ذلك: "فالأئمة من أهل السنة وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة المعاندة كشفوا فيها كل شبهة لهم، وبينوا فيها الحق، ففي كتاب الله وسنة رسوله ما يكفي ويشفي، وهما سلاح كل موحد ومثبت..." (٣).

(١) تاج العروس، الزبيدي، ٥٠٩/٢.

(٢) انظر: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، الطبعة الثانية (دمشق، دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ص ٢٨٧.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٦/٢.

## الفرع الرابع أسلوب التعجب

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب التعجب، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح. ففي اللغة: التعجب مصدر من العجب، و العجب إنكار ما يرد عليك لقلته اعتياده، وجمع العجب أعجاب، قال :

### يا عجباً للدهر ذي الأعجاب \* الأحذب البرغوث ذي الأنياب

وقد عجب منه يعجب عجباً و تعجب و استعجب<sup>(١)</sup> وَقَالَ الرَّجَّاحُ : وَأَصْلُ الْعَجَبِ فِي اللُّغَةِ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى مَا يُنْكِرُهُ وَيَقِلُّ مِثْلَهُ قَالَ : قَدْ عَجِبْتُ<sup>(٢)</sup> .  
والمفهوم الاصطلاحي للتعجب أنه حالة تعرض في القلب عند الجهل بسبب الشيء<sup>(٣)</sup>. ومعنى التعجب تعظيم الأمر في القلوب؛ لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله<sup>(٤)</sup> ومن معاني التعجب : تعظيم الأمر والاستبعاد له<sup>(٥)</sup> وللتعجب صيغتان<sup>(٦)</sup> : **إحداهما** : ما أفعله : كقوله تعالى : ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾<sup>(٧)</sup> .  
**والثانية** : أفعل به : كقوله تعالى : ﴿أَتَمِيعَ يَوْمٍ وَأَبْصَرَ﴾<sup>(٨)</sup> .

ولقد سعى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها أسلوب التعجب، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب ثمان مرات (٨) ومن شواهد أسلوب التعجب في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله قوله منكرًا مقولة أحد المخالفين الذي يقول: اعلم أن الإله المعبود فقط غير مقيد بقيد الحقيقة والبطلان، إذ اشتقاقه من أله، إذا عبده يوجب اتحاده معه في المعنى، لعدم وجوده بدونه، إذ الاشتقاق وجود التناسب في اللفظ والمعنى<sup>(٩)</sup> فرد عليه الشيخ رحمه الله متعجباً من قوله، فقال: "سبحان الله، كيف يشكل على من له أدنى مسكة من عقل ما في هذا القول من الكذب والضلال، والإلحاد والمحال؟ فلقد صادم الكتاب والسنة، والفطر والعقول، واللغة والعرف..."<sup>(١٠)</sup> قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "جواز قول سبحان الله عند التعجب"<sup>(١١)</sup>.

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٥٨٠/١، مادة "عجب".

(٢) تاج العروس، الزبيدي، ٣/٣٢٢.

(٣) التفسير الكبير، الرازي، ١/١٢٩.

(٤) الكشف، للزمخشري، ٤/٥٢٣.

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد الفرناطي الكلبي، ٣/٦٢.

(٦) التفسير الكبير، الرازي، ٥/٢٦.

(٧) سورة البقرة، الآية: (١٧٥).

(٨) سورة مريم، الآية: (٣٨).

(٩) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٥ - ١٠٩؛ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣١٩ - ٣٦٢.

(١٠) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٨٥ - ١٠٩؛ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٣١٩ - ٣٦٢.

(١١) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ١/٢١١.

## الفرع الخامس

### أسلوب التعريض

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب التعريض، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح، ففي اللغة: **المَعَارِضُ هُوَ كَلَامٌ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْمَعَانِي كَالرَّجُلِ تَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَيْتَ فُلَانًا؟ فَيَكْرَهُ أَنْ يَكْذِبَ وَقَدْ رَأَاهُ فَيَقُولُ: إِنَّ فُلَانًا لَيَرَى. وِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: مَا أَحَبُّ مَعَارِضِ الْكَلَامِ حُمْرَ التَّعَمِّ. وَفِي الصَّحَاحِ: الْمَعَارِضُ فِي الْكَلَامِ هِيَ التَّوْرِيَةُ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ وَفِي الْمَثَلِ. قُلْتُ: وَهُوَ حَدِيثٌ مُخْرَجٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ مَرْفُوعٌ: إِنْ فِي الْمَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةٌ مِنَ الْكَذِبِ أَي سَعَةٌ<sup>(١)</sup> (٢).**

وفي الاصطلاح: ذكر شيء يفهم منه شيء آخر لم يذكر، وقال الزمخشري: التعريض أن يذكر المتكلم شيئاً يدل به على شيء لم يذكره<sup>(٣)</sup> و التعريض في الكلام ما يفهم به السامع مراده من غير تصريح<sup>(٤)</sup> وقيل: هو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي<sup>(٥)</sup> ولقد سعى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها أسلوب التعريض، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب ثمان مرات (٨) ومن شواهد أسلوب التعريض في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله رسالة بعثها إلى الإخوان علي بن حمد الجريوي وإخوانه وهو يبين لهم حال الرجل الذي يدعي أن من سقاه من ريقه لا تلدغه الحية، فقال: "فالذي على فطرة أوله عقل ينكر هذا بفطرته"<sup>(٦)</sup>.

(١) الأثر أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: الشهادات، باب: ٤٥: المعارض فيها مندوحة عن الكذب. وقال: هذا هو الصحيح موقوف سنن البيهقي الكبرى، الإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ١٠/١٩٩، بدون ذكر رقم الطبعة (مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، بدون ذكر تاريخ النشر) أثر رقم: ٢٠٦٣١. كما أخرجه الإمام الطبري رحمه الله في تهذيب الآثار مسند علي، قال: قال عمر بن الخطاب: أما في معارض الكلام ما يغنيكم عن الكذب "تهذيب الآثار مسند علي، الإمام أبو جعفر الطبري، تحقيق محمود شاكر، ٣/١٤٥، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، مطبعة المدني، بدون ذكر تاريخ النشر). أثر رقم: ٢٤٤.

(٢) تاج العروس، الزبيدي، ١٨/٤١٥.

(٣) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٩/١٧٩-٩/٤٤٢.

(٤) التعريفات، الجرجاني، ١/٨٥.

(٥) مثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢/١٨٦ (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٥ م).

(٦) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٤٧، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٦/٢٠٥.



## الفرع الخامس

### أسلوب الحوار

من أساليب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله الدعوية أسلوب الحوار، ويمكن وصفه من خلال التعريف به في اللغة والاصطلاح، ففي اللغة : الحوار مصدر حاور يحاور محاوراً، واستحاره أي استنطقه، والتحاور : التجاوب<sup>(١)</sup> وقال الراغب الأصفهاني رحمه الله : " الحور التردد إما بالذات، وإما بالفكر، وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَحْمُورَ ﴾<sup>(٢)</sup> أي لن يبعث<sup>(٣)</sup>.

والمفهوم الاصطلاحي للحوار هو : مراجعة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلى الثاني ثم يعود إلى الأول دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجود الخصومة<sup>(٤)</sup>. سواء كان الكلام مكتوباً أو منطوقاً، قال ابن عاشور رحمه الله عند تفسيره لقوله عز وجل: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَحْمُورَ ﴾<sup>(٥)</sup> مراجعة الكلام بين متكلمين، قال الدكتور عبد الرحمن الملاحي تعليقا على قول ابن عاشور رحمه الله : فحدد بتعريفه أركان الحوار: المحاور، والمحاور، وموضوع الحوار<sup>(٦)</sup> ولقد سعى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله لمعالجة القضايا الدعوية بأساليب متنوعة كان منها أسلوب الحوار، حيث تكرر استخدامه لهذا الأسلوب ست مرات (٦) ومن شواهد أسلوب الحوار محاورته من يقرأ رسالته من عموم المسلمين، من أجل تقريرهم بنوعي التوحيد، فقال : "إذا قيل لك: من ربك؟ فقل: ربي خالقي ومالكي ومعبودي، والدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ اللَّيْلَ يُطَلِّبُهُ حَيْثُ مَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> فإذا قيل لك: ما الذي خلقك الله لأجله؟ فقل: خلقتني لأعبده وحده لا شريك له. والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾<sup>(٨)</sup> والعبادة أن تعمل بطاعة الله تعالى بما أمرك به وهناك عنه مخلصاً له العبادة والعمل، وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام وهو الخضوع لله، والذل له بالإخلاص، والانقياد له بالعمل بما شرعه في كتابه على لسان رسوله ﷺ الدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾<sup>(٩)</sup> وقوله: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾<sup>(١٠)</sup> وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾<sup>(١١)</sup> وهي " لا إله إلا الله"، وإسلام الوجه هو الإخلاص، والإحسان هو المتابعة<sup>(١٢)</sup>.

(١) انظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ٤٨٧/١. مادة: "حور".

(٢) سورة الانشقاق، الآية: (١٤).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ١٣٤.

(٤) أصول الحوار، جمع الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ص ٩.

(٥) سورة الانشقاق، الآية: (١٤).

(٦) الحوار في دعوة النبي ﷺ دراسة دعوية، عبد الرحمن الملاحي، رسالة دكتوراه مقدمة لكلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، - لم تطبع بعد حسب علم الباحث - ٢٩/١.

(٧) سورة الأعراف، الآية: (٥٤).

(٨) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٩) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(١٠) سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

(١١) سورة لقمان، الآية: (٢٢).

(١٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٦٧/١.

## المطلب الثاني

## جمع بيانات الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية

للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وتحليلها

استهدفت الدراسة التعرف على وصف الأساليب الدعوية الرئيسة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها وتحليلها، و في هذا المطلب أقوم بجمع بيانات الأساليب الدعوية الرئيسة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، ليعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمه، ولهذا خصصت جدولاً يتضمن القضايا المعالجة رقمياً من خلال جداول التفريغ، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

م	الأسلوب	التكرار	النسبة
١.	تحذير	١٣٢	%٣٥,٤٨
٢.	مراعاة مقتضى الحال	١٢٨	%٣٤,٤١
٣.	ترغيب	٩٠	%٢٤,١٩
٤.	تعريض	٨	%٢,١٥
٥.	تعجب	٨	%٢,١٥
٦.	حوار	٦	%١,٦١
	المجموع	٣٧٢	١٠٠,٠٠

جدول رقم (١٥) يوضح تكرار أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (١٥) أن أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله تركزت في ستة أساليب رئيسة هي أسلوب الترغيب، و أسلوب التحذير،

وأسلوب مراعاة مقتضى الحال، و أسلوب التعجب، وأسلوب الحوار، وأسلوب التعريض، وقد جاء ترتيب الأساليب على النحو الآتي:

جاء أسلوب التحذير **في الدرجة الأولى**، لاعتباره أكثر الأساليب استخداماً في رسائل الشيخ عليه السلام حيث بلغت نسبته المئوية (٣٥,٤٨%) .

وجاء أسلوب مراعاة مقتضى الحال **في الدرجة الثانية**، حيث بلغت نسبته المئوية (٣٤,٤١%).

كما جاء أسلوب الترغيب **في الدرجة الثالثة**، حيث بلغت نسبته المئوية (٢٤,١٩%) .

وجاء **في المرتبة الرابعة** أسلوبا التعريض و التعجب، حيث بلغت نسبتهما المئوية (٢,١٥%).

وجاء **في المرتبة الأخيرة** أسلوب الحوار، حيث بلغت نسبته المئوية (١,٦١%).

# المبحث السادس

المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:

**المطلب الأول:**

وصف المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

**المطلب الثاني:**

جمع بيانات وتحليل المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

## المطلب الأول

وصف المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

وعند تبعي لتلك الرسائل استنبطت عدداً من فئات المدعويين الذين وجه الشيخ رحمته الله رسائله الدعوية إليهم، ويمكن وصف هذه الفئات على النحو الآتي:

م	المدعو	التكرار
١	ولاية الأمر	٥
٢	العلماء	٢٤
٣	عامه الناس	١١٢
٤	الأفراد	٢٠
٥	المجموع	١٦١

جدول رقم (١٦) يوضح تكرار فئات المدعويين الذين وجهت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله لهم

يتضح من الجدول رقم (١٦) أن فئات المدعويين الذين وجه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل

الشيخ رحمته الله رسائله الدعوية لهم تركزت في أربع فئات هي:

١. ولاية الأمر، ٢. العلماء، ٣. عامة الناس، ٤. الأفراد، ويمكن وصف هذه الفئات

في أربعة فروع على النحو الآتي :

**الفرع الأول :** فئة ولاية الأمر.

**الفرع الثاني :** فئة العلماء.

**الفرع الثالث :** فئة عامة الناس.

**الفرع الرابع :** فئة الأفراد.

## الفرع الأول فئة ولاية الأمر

من فئات المدعويين الذين خاطبهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله من خلال رسائله الدعوية، فئة ولاية الأمر، وولاية الأمر فئة غنية عن التعريف، ولكن تمشياً مع منهجي في التعريف بالمصطلحات التي سأتطرق لها، أشير إلى تعريفها، وأحيل إلى بعض المراجع للاستفادة، فقد تطرق لتعريف ولاية الأمر بعضاً من الدارسين والباحثين، وقد تقاربت عباراتهم في التعبير عن معنى ولاية الأمر، فقالوا: ولاية الأمر هم: أشرف القوم وقادتهم ورؤسائهم وسادتهم، وقد جاءت النصوص تبين دعوة هؤلاء وموقفهم من الدعوة ومن الدعوة<sup>(١)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأولو الأمر أصحاب الأمر وذووه، وهم الذين يأمرون الناس، وذلك يشترك فيه أهل اليد والقدرة، وأهل العلم، والكلام، فلهذا كان أولوا الأمر صنفين: العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صلح الناس، وإذا فسدوا فسدت الناس"<sup>(٢)</sup> ومنهم من قال: إن ولاية الأمر هم الملأ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "الملأ هم الجمهور والسادة والقادة"<sup>(٣)</sup> وقد تكلم الدكتور عبد الله المجلي عن أهم أصناف الملأ، فقال: منهم الزعماء السياسيون، والمقصود بهم رؤساء الدول وشيوخ القبائل الذين لهم مطلق الأمر والنهي عند أقوامهم..."<sup>(٤)</sup> وقد عرف الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ولاية الأمر بقوله: "فالمراد بالسلطان الأئمة والقضاة ومن يستنيبهم الإمام ويوليهم في بلدهم"<sup>(٥)</sup> والشيخ عبد الرحمن لم يرأسل من ولاية الأمر سوى الإمام فيصل بن تركي رحمه الله<sup>(٦)</sup> حيث أرسل له خمس رسائل، ولم أعتز على رسائل أخرى لأئمة الدولة السعودية، ولا غيرهم.

ولقد خاطب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله أصنافاً أربعة من المدعويين كان منهم ولاية الأمر، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) انظر: الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليلي، ص ١٧٦.

(٢) مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٧٠/٢٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير ٢٢٥/٢.

(٤) دعوة الملأ إلى الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور عبد الله بن محمد المجلي، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد حسب علم الباحث، ص ٢٨.

(٥) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٧٩، ٤٠٨/٤.

(٦) انظر: ص ٦ هامش ٨-٩-١٠-١١-١٢.

## الفرع الثاني فئة العلماء

من فئات المدعويين الذين خاطبهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من خلال رسائله الدعوية، فئة العلماء، والعلماء - كما عرفهم كثير من الدارسين والباحثين - : هم أهل العلم الشرعي<sup>(١)</sup> قال الإمام البخاري رحمته عند تفسيره الجماعة بأهل العلم الشرعي: "قوله : باب : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾<sup>(٢)</sup> وما أمر النبي بلزوم الجماعة وهم أهل العلم<sup>(٣)</sup> " قال الحافظ ابن حجر رحمته: "فَعَرِفَ أَنْ الْمُرَادَ بِالْوَصْفِ الْمَذْكُورِ أَهْلَ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ"<sup>(٤)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "أما أهل العقل الصريح والكشف الصحيح، فهم أئمة العلم والدين، من مشايخ الفقه والعبادة، الذين لهم في الأمة لسان صدق<sup>(٥)</sup>." وقال أيضاً: "ومن له في الأمة لسان صدق عام بحيث يثنى عليه ويحمد في جماهير أجناس الأمة، فهؤلاء هم أئمة الهدى ومصايح الدجى"<sup>(٦)</sup>.

والعلماء هم: العارفون بشرع الله، المتفقهون في دينه، العاملون بعلمهم على هدى وبصيرة، الذين وهبهم الله الحكمة<sup>(٧)</sup>.

ولقد خاطب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته أصنافاً أربعة من المدعويين كان منهم العلماء، حيث أرسل أربعاً وعشرين رسالة<sup>(٨)</sup> من جملة رسائله، وفي الفصل الثاني إشارة إلى دلالة هذه الأرقام وماذا تعني نسبتها.

(١) انظر: العلماء هم الدعوة، د. ناصر العقل، الطبعة الأولى (الرياض، دار أشبيليا، ١٤١٧هـ) ص ٦. و العلاقة بين العلماء والناس، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى (الرياض، دار الفضيلة، ١٤١٩هـ) ص ١٥.

(٢) سورة البقرة، الآية : (١٤٣) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ص ١٥٣٩.

(٤) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٣١٦/١٣.

(٥) الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٠٨/٥.

(٦) المرجع السابق، ٤٣/١١.

(٧) انظر: قواعد في التعامل مع العلماء، الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوراق، ١٤٢٥هـ) ص ١٩.

(٨) وهم:

١. عثمان بن منصور، انظر ترجمته ص ٤٥، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٥/١.
٢. الإخوان من أهل العلم والفهم، وهذه الرسالة صرح فيها الشيخ رحمته في بدايتها، حيث قال من عبد الرحمن ابن حسن إلى الأخوان من أهل العلم والفهم. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٤/١، ٣٤٢/١.
٣. عبد الرحمن بن عدوان، ترجم له الشيخ محمد القاضي رحمته وعده من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته انظر ترجمته: روضة الناظرين، ٢٠٦/١، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥١/١.
٤. الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري رحمته والشيخ صالح من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن رحمته انظر: ص ٤١، حيث ترجم له هناك. وانظر الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٤/١.
٥. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن، تبعت أسماء العلماء في تلك الفترة فلم أجد سوى الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين، انظر ترجمته ص ٣٨، انظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٥/١.
٦. الشيخ جمعان بن ناصر رحمته ذكره الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمته عرضاً عند ذكره تلاميذ الشيخ =

- = عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين رحمه الله انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، ٢٣٨/٤، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٥٨/١.
٧. الشيخ رجب، لم أعتز على ترجمته ضمن تراجم علماء نجد، والشيخ عبد الرحمن رحمه الله لقبه بالشيخ، حيث قال: من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ في الله الشيخ رجب سلمه الله. انظر هذه الرسالة مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٤/١.
٨. الشيخ عيد بن حمد، لم أعتز على ترجمته ضمن تراجم علماء نجد، والشيخ عبد الرحمن رحمه الله لقبه بالشيخ، حيث قال: من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ المحب الشيخ عيد بن حمد سلمه الله. انظر هذه الرسالة مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٨/١.
٩. الشيخ حمد بن مانع، لم أعتز على ترجمته ضمن تراجم علماء نجد، وقد لقبه جامع مجموعة الرسائل والمسائل بالشيخ، حيث قال: وله رحمه الله جواب عن مسائل الشيخ حمد بن مانع. انظر هذه الرسالة مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٧/١.
١٠. الشيخ جمعان بن ناصر رحمه الله وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٣/١.
١١. الشيخ جمعان رحمه الله والذي يظهر أنه الشيخ جمعان بن ناصر، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٤/١.
١٢. صالح بن محمد وأحمد بن عتيق رحمهما الله تعالى، صالح بن محمد الذي يظهر -والله تعالى أعلم- أنه الشيخ صالح بن محمد الشثري انظر ترجمته ص ٤١، أما أحمد بن عتيق فلم أجد ضمن تراجم علماء نجد من اسمه أحمد بن عتيق، ولربما حدث تصحيف والله تعالى أعلم، والذي يظهر أنه الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله انظر ترجمته ص ٤٠، لأهما ضمن طلاب الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٦/١.
١٣. الأخ جمعان رحمه الله والذي يظهر أنه الشيخ جمعان بن ناصر، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٨٧/١.
١٤. المكرم عثمان بن عيسى، لم أعتز على عالم بهذا الاسم سوى الشيخ عثمان بن علي بن عيسى الثوري السبيعي العربي، انظر ترجمته ص ٤٢، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٣/١.
١٥. الأخ عثمان بن بشر، انظر ترجمته ص ١٧، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٤/١.
١٦. الشيخ محمد بن عجلان رحمه الله لم أعتز على ترجمته ضمن تراجم علماء نجد، والشيخ عبد الرحمن رحمه الله لقبه بالشيخ، حيث قال: من عبد الرحمن بن حسن إلى الأخ الشيخ محمد بن عجلان سلمه الله، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٨/١.
١٧. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن رحمه الله هو أبا بطين والله تعالى أعلم، انظر هامش ٧ العالم ٤، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٧٥/١.
١٨. الأخوان صالح بن محمد الشثري، وزيد بن محمد آل سليمان، انظر ترجمتهم ص ٤٠. وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٠٤/٥. و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٧/٩.
١٩. إلى الأخ محمد بن عمر، والذي يظهر -والله تعالى أعلم- أنه الشيخ محمد بن عمر بن سليم؛ لأن الشيخ عبد الرحمن اعتاد في مراسلاته ذكر اسم الرجل مفرداً، وتارة يرفقه باسم والده، وتارة أخرى يرفد اسم عائلته، انظر ص ٣٩، وانظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٥/٤. و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٣١/٧.
٢٠. إلى الأخ محمد بن عمر بن سليم، انظر هذه الرسالة: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤٢٦/٤. و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢٣١/٧.
٢١. محمد بن عمر آل سليم، هو بن سليم، انظر هذه الرسالة: و الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٨/٩.
٢٢. عيد، والذي يظهر أنه الشيخ عيد بن حمد، انظر العالم ٧ في هذا الهامش، وانظر هذه الرسالة الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٣٤/٥.
٢٣. إلى الأخ الشيخ عيد بن حمد، انظر العالم ٧ في هذا الهامش، وانظر هذه الرسالة الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٥/٩.
٢٤. الأخ محمد بن عمر آل سليم، انظر العالم ٢٠ في هذا الهامش، وانظر هذه الرسالة الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٤٩/٩.



## الفرع الثالث فئة عامة الناس

من فئات المدعوين الذين خاطبهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من خلال رسائله الدعوية، فئة عامة الناس، والمراد بفئة عامة الناس: كما عرفهم الدكتور عبد الله المحلي: "عموم المسلمين من غير الملأ" <sup>(١)</sup> وهم يشكلون السواد الأعظم من الناس في أي مجتمع بشري في العالم، ويكونون غالباً على الفطرة... كما يكونون عادة من الطبقات العامة التي تباشر مختلف أنواع الحرف والمهن. ومنهم الفقراء والمساكين <sup>(٢)</sup> والمقصود بدعوة الناس عامة؛ دعوتهم عن طريق مراسلتهم مجتمعين من خلال قراءت الرسائل عليهم في أماكن تجمعهم أو في المساجد <sup>(٣)</sup> وقد خاطب الشيخ عبد الرحمن رحمته فئة عامة الناس، حيث أرسل مائة واثنى عشرة رسالة من جملة رسائله لهم، جاءت على النحو الآتي:

١. رسائل بعثها إلى عامة المسلمين، وأقصد بعامة المسلمين، تلك الرسائل التي بعثها رحمته ويقوم أئمة المساجد أو بعض من طلبة العلم بقراءتها على الناس في المساجد وأماكن التجمعات ولم توجه لأحد بعينه، وبلغ عددها سبعا وأربعين رسالة <sup>(٤)</sup>.

- (١) دعوة الملأ إلى الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور عبد الله بن محمد المحلي، ص ١٩٣.
- (٢) أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، الدكتور حمود بن أحمد الرحيلي، الطبعة الأولى (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٤هـ) ص ١١٠ بتصرف يسير.
- (٣) وليست الدعوة مقصورة على وسيلة الرسالة فقط، بل تكون من خلال الدروس والمحاضرات، والمواظب وغيرها.
- (٤) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٣١. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٦٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/٣٦٥. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٧٦. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/٤٠٦. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢/٥٣. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/٤١-٤٤، ٧-٤٤، ١٣٥-١٥١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/١١٧-١٢٠. ومجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢/٨٧. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٤/٤٠٩-٤١٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ ص ٨٢-٩٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٩٩-١٣٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٢١٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/١٦١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/١٦٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/٩٩-١٠٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/١٢٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/٢٩٨-٢٩٩، عنوان المجلد ٢/٢٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٣٣. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٥٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٣٢٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٣٣٤. انظر: الجامع الفريد، ص ٣٩١-٣٩٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٧٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/١٢٣. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/١٨٧-١٩٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٢٠٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٢٠٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٢١٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٨/٣٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٨/٤٤-٤٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٩/٤٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١١/٤٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٥٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٨/٨٨-٨٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٨/٢٧٧-٢٩٧.

٢. رسائل بعثها إلى من سماهم بالإخوان، وهذه التسمية من الشيخ رحمته وقد بلغ عدد تلك الرسائل تسع رسائل<sup>(١)</sup> وهي وإن كانت تختلف في عناونها عن التي وجهت لعموم المسلمين، إلا أن الهدف من تلك الرسائل واحد، والذي يظهر - والله تعالى أعلم بالصواب - أن الشيخ قصد بها أناساً معينين لديه ولم يفصح عنهم، وقد اجتهدت في معرفة أسماء هؤلاء ولكن لم أعثر على ما يدلني على ذلك.
٣. رسالة جوابية: وقد بلغ عددها ستاً وخمسين رسالة<sup>(٢)</sup> قام الشيخ رحمته من خلالها بمراسلة إخوانه المدعوين من مختلف فئاتهم، ولم يعنوها بأي عنوان؛ بل تركها بذكر الإجابة مباشرة، وفي بعض الأحيان يذكر السؤال والإجابة بعده.

- (١) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية ٤/١، ٣٦٨، ٣٨١، ٤١٥/٥، والدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٦٥/٥. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٤١٥/٥. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٤١٩/٤ - ٤٢٥، والدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٩/٣٨. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٥٤٥/٥ - ٥٤٦. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٥/٥ - ٦. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٥٤٧/٥. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/١٢٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/١٢٣ - ١٢٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٥/٢٤٢. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٤/٣١٩ - ٣٦٢. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٧/٨٥ - ١٠٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٩/٤٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٥/٤٦. ومجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٥٠. وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٥٧. وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٦٣. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ١/٣٧٣. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢/٤٨. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١/٣٦٣. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٢/٨١. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/١٢٢. انظر: مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٤/٣٦٦ - ٣٦٧. الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/٢٩٧ - ٢٩٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٢/٢٩٠. الجامع الفريد ٢٨٥ - ٢٩٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٥٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٧٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٨١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٨٢ - ٨١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٨٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٨٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٨٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٩٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٩٦. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٩٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١١٧ - ١٢٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٢٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٣٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٤٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٥٢ - ١٥٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٧٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٨٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/١٨٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٠٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢١٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٢٩. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٣٥. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٧٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٨٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٩٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٢٩٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٣٠٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٣/٣٩٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٥٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٧١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/١٠٦. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/١١٧. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٢٢٠. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٢٥٤. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٢٦٦. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٤٦٨. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٣٤١. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٣٥٢. انظر: الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ٤/٤٦٨.

الفرع الرابع  
فئة الأفراد

من فئات المدعويين الذين خاطبهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته من خلال رسائله الدعوية، فئة الأفراد، و الأفراد في اللغة : مفردة فرد: والفرد يكون من الإنسان وغيره، يقال: جاء القوم فراداً واحداً بعد واحداً؛ أي الناس منفردين<sup>(١)</sup> فالفردية هنا من حيث المدعويين الذين يستقبلون الرسائل والتوجيهات والنصائح سواء كانت شفوية أو مكتوبة، ولقد أرسل الشيخ رحمته عشرين رسالة لكل من:

١. عبيد بن رشيد<sup>(٢)</sup>. ٢. راشد بن مطر<sup>(٣)</sup>. ٣. إلى الأخوان علي بن حمد الجريوي وإخوانه<sup>(٤)</sup>. ٤. حمد بن عبد الله بن عمران<sup>(٥)</sup>. ٥. فائز بن علي وإخوانه من طلبة العلم<sup>(٦)</sup>. ٦. سليمان بن عبد الله<sup>(٧)</sup>. ٧. سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان<sup>(٨)</sup>. ٨. علي بن فواز<sup>(٩)</sup>. ٩. سعيد بن عيد<sup>(١٠)</sup>. ١٠. عبد اللطيف بن حامد<sup>(١١)</sup>. ١١. عبد الله بن محمد<sup>(١٢)</sup>. ١٢. عبد الخالق الحفظي<sup>(١٣)</sup>. ١٣. إلى الأخوين محمد بن عبد الله وعبد الله ابن سالم، وهي رسالة اشترك في كتابتها مع ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن رحمته<sup>(١٤)</sup>. ١٤. راشد بن مطر<sup>(١٥)</sup>. ١٥. إبراهيم بن عبيد<sup>(١٦)</sup>. ١٦. إبراهيم بن محمود<sup>(١٧)</sup>. ١٧. الأمير محمد بن أحمد والشيخ عبد اللطيف بن مبارك وأعيان أهل الأحساء وعامتهم<sup>(١٨)</sup>. ١٨. إلى أعيان أهل الأحساء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك وابنيه وأولاد عبد الله الوهبي، وعبد بن عبد القادر وعبد الله بن عمير، وإخوانهم<sup>(١٩)</sup>. ١٩. إلى القادم من بلاد الأفغان عبد الله بن محمد<sup>(٢٠)</sup>. ٢٠. عبد الرحمن بن علي بن عبيد<sup>(٢١)</sup>.

- (١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وزملاؤه، ٢/٦٨٠.
- (٢) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٧.
- (٣) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٤٤، والدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٩٤-٢٩٧/٢ ٢٨٧-٢٨٩.
- (٤) انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٦/٢٠٥-٢٠٦. و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٤٧.
- (٥) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٦٠.
- (٦) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٧٠.
- (٧) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٧٣.
- (٨) انظر: المرجع السابق، ١/٣٧٥.
- (٩) انظر: المرجع السابق، ١/٣٧٩، ٤/٤٠٨.
- (١٠) انظر: المرجع السابق، ١/٣٨٥.
- (١١) انظر: المرجع السابق، ٢/١٥، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/١٠٧-١١٧.
- (١٢) انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩/١٧٩. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٣٣.
- (١٣) المرجع السابق، ٢/٨٢، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩/٨٤.
- (١٤) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/٨٤، الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١/١٨٥-١٥٩.
- (١٥) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٣٦٩-٣٧٢. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٩٤.
- (١٦) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٤١٦.
- (١٧) انظر: المرجع السابق، ٥/٤٢٧.
- (١٨) انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/١٣١. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/٤٢٩-٤٣١.
- (١٩) انظر: المرجع السابق، ١/١٥٩.
- (٢٠) انظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٥٤٩. الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١/١٦٥.
- (٢١) انظر: الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٩/٤٩.

## المطلب الثاني

### جمع بيانات وتحليل المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

في هذا المطلب يحسن التعرف على وصف فئات المدعويين التي وجه الشيخ عبد الرحمن ابن حسن آل الشيخ رحمته الله رسائله الدعوية إليهم، من خلال جمع بياناتها وتحليلها؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، لتعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمه.

ولهذا خصصت جدولاً يتضمن فئات المدعويين مصحوباً بالنسبة المئوية، وفي الفصل الثاني يأتي دور تقويم دلالات هذه النتائج ودراستها وتحليلها.

م	المدعو	التكرار	النسبة
١	ولاية أمر	٥	٣,١١
٢	علماء	٢٤	١٤,٩١
٣	عامّة الناس	١١٢	٦٩,٥٧
٤	أفراد	٢٠	١٢,٤٢
	المجموع	١٦١	١٠٠,٠٠

جدول رقم (١٧) يوضح تكرار فئات المدعويين الذين وجهت رسائل الشيخ رحمته الله إليهم ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (١٧) أن فئات المدعويين الذين وجه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته رسائله الدعوية إليهم تركزت في أربع فئات هي:

١. ولاية الأمر، ٢. العلماء، ٣. عامة الناس، ٤. الأفراد.

ويمكن بيان نسبة كل فئة من إجمالي الفئات على النحو الآتي:

جاء في المرتبة الأولى من الفئات فئة عامة الناس حيث بلغت نسبتها (٦٩,٥٧%).

وجاء في المرتبة الثانية من الفئات فئة العلماء حيث بلغت نسبتها (١٤,٩١%).

وجاء في المرتبة الثالثة من الفئات فئة أفراد حيث بلغت نسبتها (١٢,٤٢%).

وجاء في المرتبة الأخيرة من الفئات فئة الولاية حيث بلغت نسبتها (٣,١١%).

# المبحث السابع

مساحة الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول:

وصف مساحة الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

المطلب الثاني:

جمع بيانات وتحليل مساحة الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

## المطلب الأول

وصف مساحة الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

وعند تبعي للرسائل الدعوية للشيخ رحمته الله وجدتها تختلف طولاً وقصراً - وهو ما أسميته بالمساحة - وقد استنبطت عدداً من الفئات التي يمكن وصفها على النحو الآتي:

التكرار	الفئة	م
٥١	من ٣٣ - ١٩٨	.١
٤٨	من ٢٠٠ - ٥٠٠	.٢
٤٩	من ٥٢٨ - ٣٧٤٨	.٣
١٣	من ٣٨٠٨ - ١٣٠٤٨	.٤
١٦١	المجموع	

### جدول رقم (١٨) يوضح تكرار المساحة

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله تقع ما بين ٣٣ كلمة إلى ١٣٠٤٨ كلمة، وقد توصلت إلى فئات إحصائية مشتركة تجتمع فيها عدد كلمات كل رسالة، ويمكن وصف تلك الفئات على النحو الآتي :

وقد اخترت لحساب مساحة الرسالة بعدد كلماتها<sup>(١)</sup> ليكون ذلك أدق عند عقد المقارنات بين مساحة الرسائل، وقبل أن أبين ذلك، أقف قليلاً موضحاً حجم الخط ونوعه، ومقاس الصفحة، ومدى استيعابها للكلمات، على النحو الآتي:

### حجم الخط ونوعه :

اعتمد الباحث حجم ١٨ من نوع (TRADITIONAL ARABIC)

### مقاس الصفحة :

العرض : ٢١ سنتيمتر

الارتفاع : ٢٩,٧ سنتيمتر

بعد استبعاد هوامش أعلى الصفحة بمقدار ٢,٥٤ سم، وأسفل الصفحة بمقدار ٢,٥٤ سم، وأيمن الصفحة وشمالها بمقدار ٣,١٧ سم.

### استيعاب الصفحة :

تستوعب الصفحة ٣٤٦ كلمة من حجم الخط ١٨ ونوع الخط

(TRADITIONAL ARABIC)

(١) وذلك بناء على اقتراح فضيلة المشرف وعدد من المحكمين منهم فضيلة الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليلي وفضيلة الدكتور أحمد بن سيف الدين تركستاني..



## المطلب الثاني

## جمع بيانات وتحليل مساحة الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

استهدفت الدراسة التعرف على وصف مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله وجمع بياناتها وتحليلها، و في هذا المطلب أقوم بجمع البيانات المتعلقة بالمساحة التي احتوتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته الله الخاضعة للدراسة؛ بغية الوصول إلى نتائج دقيقة، لتعطي مؤشراً على ظاهرة معينة من عدمه، ولهذا خصصت جدولاً يتضمن مساحة الرسائل المعالجة رقمياً من خلال جداول التفرغ، وبعد نهاية التحليل يأتي دور تقويم دلالات نتائج الدراسة وتحليلها، وذلك في الفصل الثاني.

م	الفئة	التكرار	النسبة
١.	من ٣٣ - ١٩٨	٥١	٣١,٦٨%
٣.	من ٣٧٤٨ - ٥٢٨	٤٩	٣٠,٤٣%
٢.	من ٢٠٠ - ٥٠٠	٤٨	٢٩,٨١%
٤.	من ٣٨٠٨ - ١٣٠٤٨	١٣	٨,٠٧%
المجموع			١٠٠,٠٠%

جدول رقم (١٩) يوضح تكرار مساحة كل رسالة ونسبتها المئوية

يتضح من الجدول رقم (١٩) أن مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <sup>(١)</sup> تركزت في أربع فئات هي: [ ٣٣ إلى ١٩٨ ] [ ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ] [ ٣٧٤٨ إلى ٥٢٨ ] [ ٣٨٠٨ إلى ١٣٠٤٩ ] .

ويمكن بيان نسبة كل فئة من إجمالي الفئات على النحو الآتي :

جاء في المرتبة الأولى الفئة من: [ ٣٣ إلى ١٩٨ ] حيث بلغت نسبتها (٣١,٦٨ %).

وجاء في المرتبة الثانية الفئة من: [ ٥٢٨ إلى ٣٧٤٨ ] حيث بلغت نسبتها (٣٠,٤٣ %).

وجاء في المرتبة الثالثة الفئة من: [ ٥٠٠ إلى ٢٠٠ ] حيث بلغت نسبتها (٢٩,٨١ %).

وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة الفئة من: [ ٣٨٠٨ إلى ١٣٠٤٨ ] حيث بلغت نسبتها (٨,٠٧ %).

(١) وضعت ضابطاً لنفسى لاختيار عدد الكلمات، على النحو الآتي:

١. الرسائل التي تقع كلماتها في أقل من نصف صفحة، فقد جعلت فئتها ما بين: [ ٣٣ إلى ١٩٨ ] .
  ٢. الرسائل التي تقع كلماتها من نصف صفحة إلى صفحة فقد جعلت فئتها ما بين: [ ٢٠٠ إلى ٥٠٠ ] .
  ٣. الرسائل التي تقع كلماتها من صفحة إلى عشر صفحات فقد جعلت فئتها ما بين: [ ٣٧٤٨ إلى ٥٢٨ ] .
  ٤. الرسائل التي تقع كلماتها من عشر صفحات فما فوق فقد جعلت فئتها ما بين: [ ٣٨٠٨ إلى ١٣٠٤٨ ] .
- ثم إن هناك فجوة بين فئة ١٩٨ إلى ٢٠٠ . وما بين ٥٠٠ إلى ٥٢٨ وما بين ٣٧٤٨ إلى ٣٨٠٨ . فهذه الفجوة اقتضتها طبيعة الرسائل؛ إذ لا توجد رسالة عدد كلماتها ١٩٩ مثلاً ولا توجد كذلك رسالة عدد كلماتها ٥٠١ أو أكثر إلى ٥٢٧ كلمة وهكذا.

# الفصل الثاني

## تقويم دلالات نتائج الدراسة

ويتكون من مدخل و سبعة مباحث:

**المبحث الأول:**

دلالات القضايا الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثاني:**

دلالات الموضوعات الرئيسية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الثالث:**

دلالات الأهداف الرئيسية للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الرابع:**

دلالات المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث الخامس:**

دلالات الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السادس:**

دلالات المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**المبحث السابع:**

دلالات مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.

**مدخل :**

اجتهدت في وضع إطار نظري لدراسي؛ من خلال تمهيد الدراسة والباب الأول منها؛ وقد توصلت إلى نتائج جعلت منها بعض المحددات لتكون من المعايير الأساسية التي سأستند إليها عند تقويم نتائج تحليل تلك الرسائل، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية :

١. الأحوال السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والعلمية والدينية، وما تخللها من أحداث؛ لتكون ضمن المعايير التي سأستند إليها، عند تقويم نتائج الدراسة.
٢. رعاية أهداف الدعوة إلى الله تعالى، ويمكن بيانها على النحو الآتي:

- أ- تحقيق العبودية لله تعالى.
- ب- نشر العلم الشرعي.
- ج- تحقيق العدل.
- د- نشر الأمن.
- هـ- قيام الحجة على الناس.
- و- إتمام مكارم الأخلاق.

٣. رعاية خصائص الدعوة إلى الله تعالى، ووسائلها، وأهدافها، والتي تتلخص في النقاط الآتية:

- أ- ثبات مصادر الدعوة إلى الله تعالى .
- ب- عالمية الدعوة إلى الله تعالى.
- ج- شمولية الدعوة إلى الله تعالى.
- د- وسطية الدعوة إلى الله تعالى.
- هـ- مراعاة خصائص المدعوين النفسية والاجتماعية.
- و- الوضوح في طرح القضايا ومعالجتها.
- ز- إشباعها للفطرة .
- ح- خلو الأهداف من التناقض .

٤. رعاية خصائص الوسائل الدعوية، والتي تتلخص في النقاط الآتية:

- أ- إقرار القرآن الكريم لها.
- ب- شمولها للجانب العقلي والوجداني للمدعو.
- ج- اتتمانها للأهداف الدعوية النابعة من الكتاب والسنة.

- د- تحقيقها للهدف المباشر الذي تستخدم من أجله.
- هـ- مراعاتها خصائص المدعو النفسية والاجتماعية.
- و- بساطتها ووضوحها وسهولة استعمالها.

رعاية ضوابط المنهج الصحيح في دعوة الناس إلى العقيدة الصحيحة، وتطبيق شعائر الإسلام، والالتزام بالأخلاق الإسلامية، والتي تتمثل في الآتي:

- أ- تحديد الأهداف.
- ب- إعداد الخطط.
- ج- تحديد الأولويات.
- د- تحديد الأساليب والوسائل.
- هـ- مراعاة التدرج.
- ٥. العناية بأهم قضايا المدعويين ومعالجتها.
- ٦. العناية بالأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والعلمية والدينية، التي مرت بها الدولة السعودية، وما تركته من آثار على فئات المدعويين.

# المبحث الأول

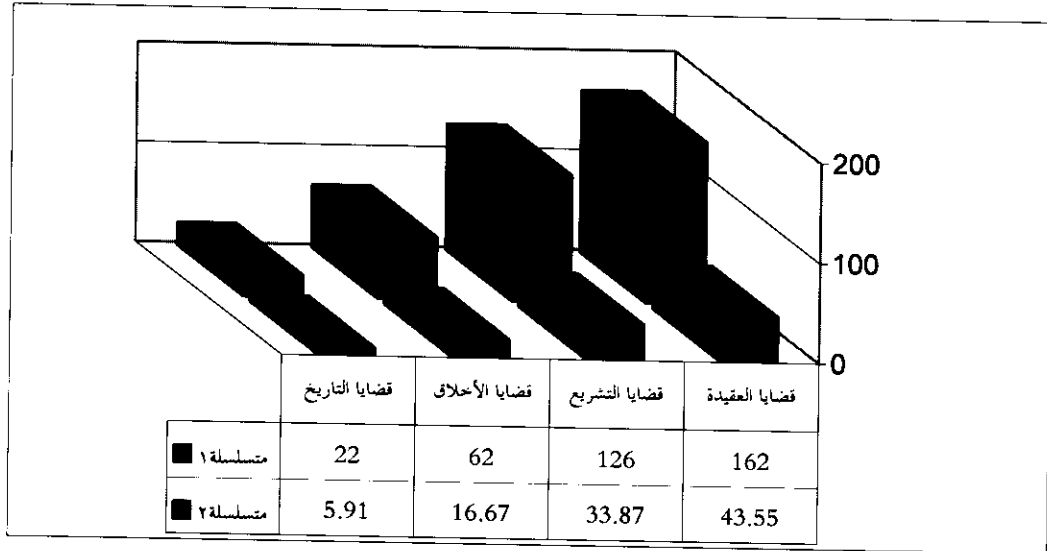
دلالة القضايا الرئيسية  
التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

بِسْمِ اللَّهِ

عاج الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من خلال رسائله الدعوية، عدداً من القضايا الدعوية، والتي هي بمثابة الخطوط العريضة لموضوعات رسائله رحمه الله التي انحصرت في القضايا الآتية:

١. قضايا الاعتقاد، ٢. قضايا التشريع؛ ٣. قضايا الأخلاق، ٤. القضايا التاريخية.

لأنها الأساس الذي قام عليه الدين، فالدين هو اعتقاد وأحكام ومعاملات، وأخلاق، ومهام الدعاة إلى الله تعالى تنحصر في تلك القضايا، وما شذ عنها في الاسم يدخل فيها في الحكم بأية حال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو يقرر تركيز دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم على أصل العقيدة، والتشريع: "تضمنت السور المكية الأصول التي اتفقت عليها رسل الله، إذ كان الخطاب فيها يتضمن الدعوة لمن لا يقر بأصل الرسالة... ولهذا كان الخطاب في السور المكية: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ لعموم الدعوة إلى الأصول إذ لا يُدعى إلى الفرع من لا يقر بالأصل"<sup>(١)</sup>. وأسألت الضوء على تلك القضايا، وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد القضايا ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١) يوضح القضايا الدعوية لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١) أن الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله عاجلت أربع قضايا رئيسة، هي قضايا العقيدة، والقضايا التشريعية، وقضايا الأخلاق، والقضايا التاريخية، وجاءت قضايا العقيدة أكثر القضايا اهتماماً مقارنة بنسب

(١) مجموعة الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٥/١٦٠.

القضايا الأخرى، حيث بلغت نسبتها (٤٣، ٤٣) ويليهما في الدرجة الثانية القضايا التشريعية حيث بلغت نسبتها (٣٣، ١٨) وجاء في الدرجة الثالثة قضايا الأخلاق حيث بلغت نسبتها (١٦، ٨٩) وجاء في الدرجة الأخيرة القضايا التاريخية حيث بلغت نسبتها (٥، ٩٠) ويمكن بيان دلالات نسب القضايا الدعوية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة وتقييمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في أربعة مطالب على النحو الآتي:

## المطلب الأول :

**دلالة قضايا العقيدة الرئيسة التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته**

## المطلب الثاني:

**دلالة قضايا التشريع الرئيسة التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته**

## المطلب الثالث:

**دلالة قضايا الأخلاق الرئيسة التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته**

## المطلب الرابع:

**دلالة القضايا التاريخية الرئيسة التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته**



## المطلب الأول

دلالة قضايا العقيدة الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ عبد الرحمن رحمته الله من خلال رسائله الدعوية بتنقية العقيدة الإسلامية مما خالطها من البدع والمظاهر المخالفة للشرع، فيلاحظ من تحليل الشكل رقم (١) ارتفاع نسبة قضايا العقيدة حيث عالج رحمته الله مائة وأثنتين وستين قضية (١٦٦) حيث بلغت نسبتها (٤٣,٥٥%) ويمكن عزو هذا الاهتمام إلى عدة أمور، يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

أولاً : أهمية العقيدة في حياة العباد .

العقيدة هي أساس الدين، ومضمون الشهادتين، والركن الأول من أركان الإسلام، ولقد ختم الله تعالى الرسل رحمته الله بمحمد رحمته الله وأنزل عليه القرآن الكريم؛ الذي احتوى على أفضل الشرائع وأكملها، ولم يلحق -عليه أفضل الصلاة والتسليم- بربه حتى أكمل الله الدين، كما قال عز من قائل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۗ﴾<sup>(١)</sup> فلم يبق لأحد أن يتدع في دين الله عز وجل، أو ينقص أو يزيد فيه، حيث كان أول ما رآه رحمته الله واجباً عليه الدعوة إلى إخلاص العقيدة لله تعالى، قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله عن أهمية العقيدة في حياة العباد: "وقد بعث الله نبيه رحمته الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه السور المكية، وكلها جدال مع المشركين، وبيان وإيضاح للتوحيد وبينات ودلالات، فلما قامت الحجة على من تخلف عن الإيمان به، شرع الله الهجرة وأمره بالقتال بالسيوف وضرب الرقاب والهام لمن خالف القرآن وعانده.." <sup>(٢)</sup> .

ثانياً : حاجة المدعوين إلى تنقية عقائدهم مما شابها .

مما لاشك فيه أن المدعوين لا يستغنون عن مساعدة الآخرين، وبخاصة فيما يتعلق بعقائدهم، فالعقيدة الصحيحة مطلب مهم وملح لكل عبد، ولا يمكن أن تؤتي العقيدة ثمارها في حياة المدعوين؛ إلا إذا كانت ماثلة في أذهانهم، حاضرة في نفوسهم، حية في قلوبهم، تنبض بها عروقهم، والمدعو في أمس الحاجة إلى عقيدة صافية نقية من الشوائب،

(١) سورة المائدة، الآية : (٠٣) .

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢ و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧ .

إذ إن العقيدة الصافية التي جاءت على يدي خير الدعاة ونزل بها خير الكلام، هي التي غيرت مجرى التاريخ، وبدلت معالم الحضارة، وأحدثت بعد إرادة الله تعالى ومشيئته في حياة المدعويين كافة تغيراً ملموساً، ونشرت بعد إرادة الله تعالى مفاهيم جديدة للحياة، حيث نشأ على أساسها الصلب حضارة إنسانية عالمية، كان كلام الله تعالى هو دستورهما، بلغة عربية واضحة، وفق مبادئ المساواة والعدل، فالعقيدة تمثل قاعدة الإيمان وأصله، وحياة المسلم كلها تحركها العقيدة... فهي ضرورة للمدعو ضرورة الماء والهواء. وبدونها يكون تائهاً حائراً، ولا تتوفر الطمأنينة في حياته إلا بها.

**ثالثاً : الأحوال الدينية التي مرت على البلاد السعودية خاصة وبقية بلدان المناطق المجاورة لها بوجه عام.**

فالعصر الذي عاش فيه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله يقر بأصل العقيدة، إلا أنه كثرت فيه الاضطرابات في ذلك الأصل، حيث انطوت أيام القرن الحادي عشر الهجري، وبدأت أيام القرن الثاني عشر الهجري على البلاد الإسلامية، وهم في ظلمات الجهل، والتخبط، وقد انتشر الشرك بينهم، واندثر الحق عندهم، حيث وقعوا ما بين عبادة الأصنام والأوثان، والطواف بالقبور، قال ابن غنام رحمته الله: "كان أكثر المسلمين في مطلع القرن الثاني عشر الهجري قد ارتكسوا في الشرك، وارتدوا إلى الجاهلية، وانطفأ في نفوسهم نور الهدى لغلبة الجهل عليهم واستعلاء ذوي الأهواء والضلال، فنبذوا كتاب الله تعالى وراء ظهورهم، واتبعوا ما وجدوا عليه آباءهم من الضلالة، وقد ظنوا أن آباءهم أدري بالحق وأعلم بطريق الصواب، فعدلوا إلى عبادة الأولياء والصالحين — أمواتهم وأحيائهم — يستغيثون بهم في النوازل والحوادث، ويستعينون بهم على قضاء الحاجات وتفريج الشدائد، بل إن كثيراً منهم كان يرى في الجمادات كالأحجار، والأشجار، القدرة على تقديم النفع ودفع الضرر، وقد زين لهم الشيطان أنهم ينالون بذلك ثواباً لتقربهم به إلى الله عز وجل" <sup>(١)</sup> ومن خلال ما تقدم أرى أن اهتمام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله بقضايا العقيدة أمر منطقي ومعقول؛ لكون الغالبية العظمى من سكان الدولة السعودية على الفطرة، ولديهم القابلية للتغير، وقد وقع أغلبهم في مخالفات عقدية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى موقف الداعية يلزمه القيام بما ألقاه الله على عاتقه،

(١) انظر: تاريخ نجد المسمى (روضة الأفكار والإفهام)، حسين بن غنام، ١٠/١.

وأن يقيم الحجّة على إخوانه، ولقد أقام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الحجّة على إخوانه المدعويين، ومن الشواهد على ذلك من رسائله قوله وهو يتحدث عن أحد المخالفين: "ثم أنه قد تكلم غريب في معنى "لا إله إلا الله" لا يعرف ما هو ولا ممن هو؟ وكتب في ذلك ورقة تبين فيها من الجهل، والضلال ما سنذكره لكم حذراً وتحذيراً، وأعداراً وتعذيراً..."<sup>(١)</sup> وقوله: "وهذا كتاب الله هو الحاكم بيننا وبين جميع من أشرك بالله من الأولين والآخرين، وليس فعل أحد من الناس، ولو من يظن أنه عالم يكون حجة على كتاب الله؛ بل القرآن هو الحجّة على كل أحد فلا تغتروا بقول بعضهم قال فلان وفعل فلان"<sup>(٢)</sup> كما أن هذا الاهتمام يتوافق مع منهج ولاية الأمر الذين بدورهم يرغبون في الدعوة إلى الله تعالى ويقفون مع الدعوة إلى الله ويؤازروهم ويشجعونهم. كما يتوافق مع أهداف الدعوة إلى الله تعالى التي تنص على تحقيق العبودية لله تعالى، وقيام الحجّة على الناس، كما أشرت إلى ذلك في المبحث الأول من الفصل الأول<sup>(٣)</sup> ويمكن إرجاع هذا الاهتمام من الشيخ رحمه الله بقضايا العقيدة، إلى ما رآه من ضعف في الأمة الإسلامية بوجه عام، وفي الجزيرة العربية بوجه خاص، وكثرة الخلاف والافتراق، كما أرجع هذا الاهتمام بالعقيدة؛ لكونها أساس الدين وقاعدته، وصمام أمانه، ويمكن إجمال أبرز الأسباب التي دعت به إلى ذلك الاهتمام، على النحو الآتي :

## ١. أن العقيدة الإسلامية هي أصل الدين وأساسه.

فالإسلام لا يكمل بناؤه إلا بالعقيدة الصحيحة واتباع شرع الله في سائر معاملاته، وعماد الأمر كله هو العقيدة؛ التي توجه سلوك المدعويين، ولذلك فالعقيدة في الإسلام تتصل بجميع أجزاءه وتبنى عليها نظراته إلى كل جوانب الحياة الاقتصادية السياسية والاجتماعية وغيرها. فمضى صحت العقيدة في نفس المدعو استقامت لديه الأساسيات الكبرى، وسار على طريق الحق والخير، وتحكم في أنواع سلوكه وضبطها بما يدفع عنه الضرر والفساد العاجل والآجل، ويجلب له المصلحة العاجلة والآجلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وخشوع الجسد تبع لخشوع القلب إذا لم يكن الرجل مرئياً يظهر ما ليس في قلبه"<sup>(٤)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٨٥ - ١٠٩. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/ ٣٢٣.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩/ ١٧٩. مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/ ٣٣.

(٣) انظر: ص ٩٣ - ٩٥.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٧/ ٢٩.

## ٢. إذا صلحت العقيدة صلحت بقية الأعمال.

كما أن سائر أعمال المدعوين لا تقبل إلا بعقيدة صحيحة، ومثل ذلك عدم قبول الصلاة إلا بطهارة، فإن بقية الأعمال لا تقبل إلا بعقيدة صحيحة صافية، قال تعالى مبيناً أثر الشرك على الأعمال: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٦﴾ بَلِ اللَّهُ فَاَعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾<sup>(١)</sup> كما بين حل وعلا ذلك عن أنبيائه فقال: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾<sup>(٢)</sup>.

## ٣. إن دعوة جميع الأنبياء والمرسلين بدأت من تصحيح العقيدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وعباداة الله وحده هي أصل الدين، وهو التوحيد الذي بعث الله به الرسل وأنزل به الكتب، فقال تعالى: ﴿وَسَلَّمَ مَن أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَىٰ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَمَا أَصْبَرُوا فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُكذِبِينَ ﴿٣٧﴾﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٣٥﴾﴾<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الزمر، الآية : (٦٥-٦٦).

(٢) سورة الأنعام، الآية : (٨٨).

(٣) سورة الزخرف، الآية : (٤٥).

(٤) سورة النحل، الآية : (٣٦).

(٥) سورة الأنبياء، الآية : (٢٥).

(٦) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/٣٩٧.

## المطلب الثاني

### دلالة قضايا التشريع الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال رسائله الدعوية بقضايا التشريع فيلاحظ من تحليل الشكل رقم (١) ارتفاع نسبة قضايا التشريع حيث عالج رحمته الله مائة وستاً وعشرين قضية (١٢٦) وجاءت نسبتها (٣٣,٨٧%) من بين القضايا حيث أتت في المرتبة الثانية بعد القضايا العقدية، ويمكن عزو هذا الاهتمام إلى عدة أمور، يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

#### أولاً : أهمية التشريع في حياة العباد.

ويتمثل التشريع في أنواع العبادات، والمعاملات، ولقد اعتنى الرسول ﷺ بأمر التشريع، بعد تثبيت وترسيخ العقيدة في نفوس المدعوين، قال الحافظ ابن حجر رحمته الله : "وكان النبي ﷺ أول ما يشترط بعد التوحيد إقامة الصلاة؛ لأنها رأس العبادات البدنية، ثم أداء الزكاة؛ لأنها رأس العبادات المالية، ثم يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أمس..."<sup>(١)</sup> ولهذا اهتم الشيخ رحمته الله بقضايا التشريع، تبييناً وتوضيحاً، وتقريراً.

ثانياً : الأحوال السياسية التي مرت على البلاد السعودية خاصة وبقية بلدان المناطق المجاورة لها، لها تأثير قوي في تدني مستوى علمهم بأمر التشريع، مما جعل الشيخ رحمته الله وبقيه الدعاة يولون تلك القضايا اهتماماً كبيراً، كما أشرت إلى ذلك في الفصل التمهيدي<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً : مشابهة قضايا التشريع بقضايا العقيدة، من حيث كونها قضايا مهمة لحياة المدعوين على اختلاف ثقافتهم ومستوى تعلمهم، وتدينهم، وتكمن المشابهة في النقاط الآتية :

١. أن دعوة نبينا محمد ﷺ قامت على أمرين رئيسيين :

(١) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٧/٢.

(٢) انظر : ص ٣-١٢.

أ. العقيدة . ب . العبادة . فأصبح للتشريع نصيب كبير في العناية مثل العناية بالعقيدة.

٢ . حاجة المدعويين إلى معرفتهم بأمور التشريع، وأن يكون عملهم لها موافقاً للكتاب والسنة، كحاجتهم إلى معرفتهم بقضايا العقيدة.  
رابعاً : العناية بأمور التشريع وتوضيحه للمدعويين، والعمل به؛ يكون سبباً لصلاح دينهم ودنياهم.

خامساً : التشريع وما يشتمل عليه من أحكام وعبادات ومعاملات، هو من الفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده، من الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وغيرها.  
سادساً : الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من العلماء الميرزين الذين لهم الطول في علم الشريعة وغيرها، ومن الطبيعي أن يهتم المتخصص في فن ما اهتماماً خاصاً بذلك الفن، ويهتم بأغلب تفاصيله.

## المطلب الثالث

دلالة قضايا الأخلاق الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال رسائله الدعوية بقضايا الأخلاق فيلاحظ من تحليل الشكل رقم (١) أن تلك الرسائل عاجلت اثنتي وستين قضية، (٦٦) حيث بلغت نسبتها (١٧,٦٧%) من بين القضايا حيث أتت في المرتبة الثالثة بعد القضايا التشريعية، ويمكن عزو هذه النسبة إلى عدة أمور، يمكن إجمالها في النقاط الآتية :  
أولاً : أهمية الأخلاق في حياة العباد.

لقد اعتنى الإسلام بالأخلاق عناية فائقة، وبما يساعد في تكوين شخصية مسلمة ملتزمة بالأخلاق العالية، كما حذر الإسلام من كل خلق مخالف لما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ حيث اهتم ﷺ ببناء أخلاق المسلم، ومن شواهد ذلك عند رسول الله ﷺ ما رواه الإمام البخاري رحمته الله عن أشج عبد القيس رحمته الله قال: " قال لي النبي ﷺ : "إن فيك لخلقين يحبهما الله، قلت: وما هما يا رسول الله ؟ قال : الحلم والحياء، قلت : قديماً كان أو حديثاً ؟ قال : قديماً، قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين أحبهما الله" <sup>(١)</sup>.

وبما أن المدعويين الذين وجهت الرسائل الدعوية إليهم على اختلاف مراتبهم يمثلون شريحة من سكان البلاد السعودية، فقد اهتم الشيخ رحمته الله ببناء أخلاقهم، وتنمية الأخلاق الفاضلة في نفوسهم، وهذا من المهام المنوطة به ﷺ وبإخوانه الدعاة.

ثانياً : الأحوال السياسية التي مرت على البلاد السعودية خاصة وبقيّة بلدان المناطق المجاورة لها، والتي لها تأثير قوي في تدني مستوى علمهم بالأخلاق الممدوحة، والأخلاق المذمومة، مما جعل الشيخ رحمته الله وبقيّة الدعاة يولون تلك القضايا اهتماماً كبيراً، كما أشرت إلى ذلك في الفصل التمهيدي <sup>(٢)</sup> قال المؤرخ ابن بشر رحمته الله وهو يتحدث عما أحدثته الحروب والاضطرابات من تغير في أخلاق الناس وعاداتهم: " وأكثر العبث في أسواق الدرعية بالضرب والتسخير لأهلها، فكانوا يجمعون الرجال من الأسواق، ويخرجونهم من

(١) الأدب المفرد، الإمام البخاري، باب : التؤدة في الأمور، ص ٢٠٥. حديث رقم : ٥٨٤، وقال عنه الشيخ الألباني رحمته الله صحيح، انظر: صحيح الأدب المفرد، ٢١٩.

(٢) انظر : ص ٣-١٢.

الدور، ويحملون على ظهورهم ما تحمله الحيوانات... وصار الساقط الخسيس في تلك الأيام هو الرئيس...<sup>(١)</sup> ومما لاشك فيه أن نفوس الناس أثناء وبعد الحروب والاضطهادات تتعكر، وتتكس الفطر السليمة لديهم.

**ثالثاً : تبين الأخلاق الفاضلة والدعوة إليها والتحذير مما خالفها هدف سام سعى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته إلى تحقيقه.**

جاء ذلك من حرص الشيخ رحمته على كل ما من شأنه الرقي بأخلاق إخوانه، والنأي بهم عن كل ما من شأنه المساس بأخلاقهم، ومن منطلق أن مقصود الرسالة هو تنمية الأخلاق في نفوس المدعوين، علمياً وعملياً "وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم، حتى يسعوا إليها على بصيرة"<sup>(٢)</sup>.

**رابعاً : الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والتحذير من الأخلاق السيئة هدف من أهداف الدعوة، التي توصلت إليها خلال الإطار النظري:**

في الفصل الأول منه: إتمام مكارم الأخلاق، ونشر العلم الشرعي<sup>(٣)</sup> حيث بلغت عناية الشريعة الإسلامية بتحقيق الدعوة إلى إتمام مكارم الأخلاق مبلغاً كبيراً، حيث حثت على ذلك، وحذرت من ما يندس أخلاق المسلم، ويعكر صفوها، وتتضح تلك الأهمية عندما يقرر الإسلام قاعدة كلية عامة تحكم علاقة الإنسان بالله، والكون، والحياة، وتوجه نشاطه كله، ما كان منه نظرياً، وما كان عملياً قولياً أو سلوكياً.. كما يبدو ذلك جلياً من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَشْهُولاً﴾<sup>(٤)</sup> فالعلم وحده هو الإمام المتبع في الحياة<sup>(٥)</sup> فالعلم السلوكي هو العلم بالأخلاق، والله تعالى أعلم.

(١) انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، ٤٢٩/١.

(٢) خلق المسلم، الشيخ محمد الغزالي، ص ٦.

(٣) انظر: ص ٩٦.

(٤) سورة الإسراء، الآية: (٣٦).

(٥) انظر: تفسير ابن باديس المسمى: في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، للإمام عبد الحميد بن محمد بن

باديس، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ) ص ١٠٢.



## المطلب الرابع

دلالة القضايا التاريخية الرئيسية التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله من خلال رسائله الدعوية بالقضايا التاريخية فيلاحظ من تحليل الشكل رقم (١) أن تلك الرسائل عاجلت اثنتين وعشرين قضية (٢٢) حيث بلغت نسبتها (٥,٩١%) من بين القضايا، وأتت في المرتبة الأخيرة بعد القضايا الأخلاقية، ويمكن عزو هذه النسبة إلى عدة أمور، يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

**أولاً:** لا يمكن أن تأتي هذه النسبة القليلة من عدم اهتمام بتاريخ الأمة، فإن للتاريخ أهمية كبيرة في حياة العباد، يقول ابن خلدون رحمته الله: "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم، وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مأخذ متعددة، ومعارف متنوعة، وحسن نظر، وثبوت؛ يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط..."<sup>(١)</sup>.

**ثانياً:** فيه يُوصلُ الدعاة المدعويين بماضي الأمة، وبحاضرها، وهذه مهمة جليلة تحقق فوائد عدة، منها:

١. شحذ الهمم وإيقاظها.
٢. يتعلم المدعو من التاريخ ما ينفعه، ويعرف ما يضره فيحذره ويتعد عنه.
٣. المقارنة بين ماضي الدعوة وبين حاضرها، حتى يركز الدعاة على ما ينفع المدعويين، من القيم العليا، والمنهج السليم<sup>(٢)</sup>.
٤. من سلامة المنهج في الدعوة إلى الله تعالى التخطيط، والرجوع إلى تاريخ الأمة نوع من التخطيط السليم للمستقبل، وهذا ما راعاه الشيخ رحمته الله في منهجه، وقد أشرت إلى ذلك عند حديثي عن منهج الشيخ<sup>(٣)</sup>.
٥. التاريخ وسيلة دعوية<sup>(٤)</sup> وورود هذه النسبة من القضايا كافٍ، في نظري ليكون وسيلة ربط بين العقيدة، والتشريع، والأخلاق، والممارسة.

(١) مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ص ٩.

(٢) انظر: تاريخ الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفقه الدعوة منه، الدكتور عبد الرحمن الخليلي، ص ١٧. بتصرف يسير.

(٣) انظر: ص ١٦٦.

(٤) كما قررت الدكتورة مكي بنت عبد الله بن حسن بن داود، أن القصص القرآني وسيلة دعوية، والباحث يقول: إن التأريخ في الواقع قصص، وحكاية عن الماضي. انظر: منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، ص ٣٠٣.

# المبحث الثاني

**دلالة الموضوعات الرئيسة  
التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ**

بِسْمِ اللَّهِ

عالج الشيخ عبد الرحمن رحمه الله خلال رسائله الدعوية، عشرة موضوعات انبثقت من القضايا الدعوية، التي قمت في المبحث الأول بوصفها وجمع بياناتها، وقد حصرتها في عشرة موضوعات، يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

**أولاً:** موضوعات قضايا العقيدة، وتشتمل على الموضوعات الآتية :

١. الإيمان. ٢. نواقض الإيمان. ٣. البدع. ٤. الفرق.

**ثانياً:** موضوعات قضايا التشريع، وتشتمل على الموضوعات الآتية :

١. العبادات. ٢. المعاملات.

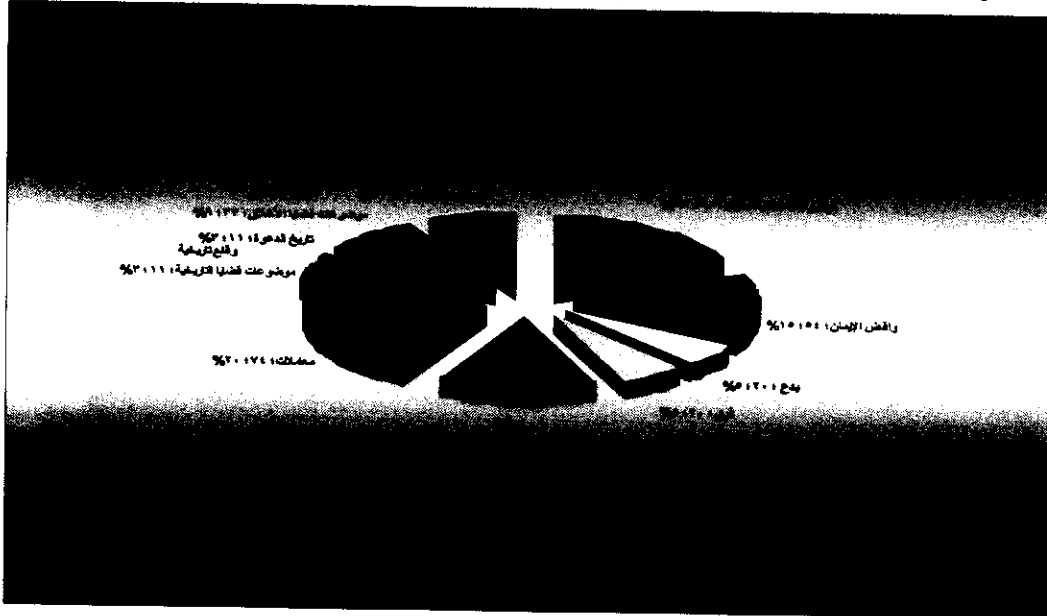
**ثالثاً:** موضوعات قضايا الأخلاق، وتشتمل على الموضوعات الآتية :

١. مكارم الأخلاق. ٢. مساوئ الأخلاق.

**رابعاً:** موضوعات القضايا التاريخية، وتشتمل على الموضوعات الآتية :

١. تاريخ الدعوة. ٢. الوقائع التاريخية.

و سأسلط الضوء على موضوعات القضايا؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٢) يوضح موضوعات القضايا الدعوية لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله الدعوية

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢) أن الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله عالجت عشر موضوعات رئيسة، جاء ترتيبها على النحو الآتي:

جاءت موضوعات المعاملات المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتها (٢٠%) .

وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١٨%).  
 وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١٥%).  
 وجاء في المرتبة الرابعة موضوعات العبادات، حيث بلغت نسبتها (١٤%).  
 وجاء في المرتبة الخامسة موضوعات مكارم الأخلاق، حيث بلغت نسبتها (٩%).  
 وجاء في المرتبة السادسة موضوعات مساوئ الأخلاق، حيث بلغت نسبتها (٨%).  
 وجاء في المرتبة السابعة موضوعا البدع، والفرق مناصفة حيث بلغت نسبة كل منهما (٥%) وجاء  
 في المرتبة الثامنة كل من موضوعات تاريخ الدعوة والوقائع التاريخية حيث بلغت النسبة لكل  
 منهما (٣%) ويمكن بيان دلالات نسب الموضوعات الدعوية التي تضمنتها الرسائل الدعوية  
 للشيخ رحمته وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة وتقييمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته،  
 وسيكون ذلك في أربعة مطالب على النحو الآتي:

## المطلب الأول:

دلالة موضوعات العقيدة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

## المطلب الثاني:

دلالة موضوعات التشريع التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

## المطلب الثالث:

دلالة موضوعات القضايا الأخلاقية التي تضمنتها الرسائل

الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

## المطلب الرابع:

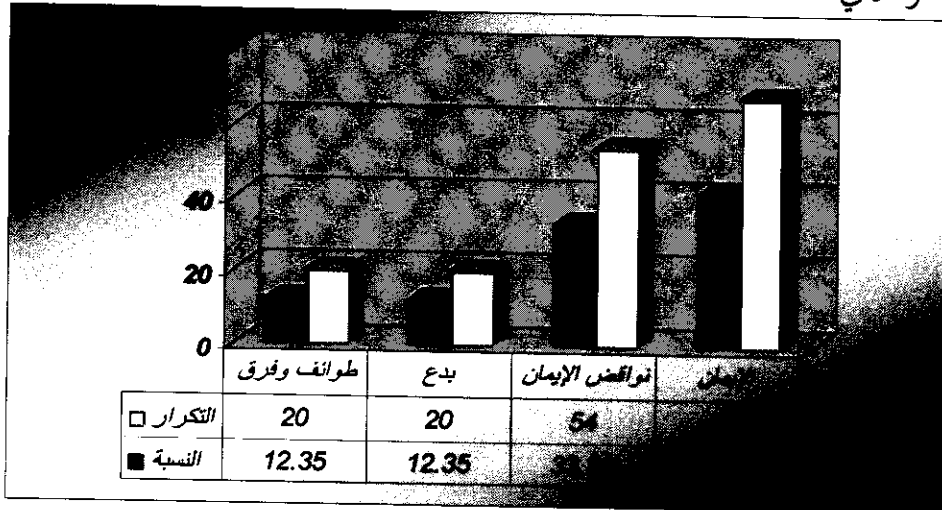
دلالة موضوعات القضايا التاريخية التي تضمنتها الرسائل

الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

## المطلب الأول

### دلالة موضوعات العقيدة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

اعتنى الشيخ رحمته بقضايا العقيدة عنايةً كبيرةً؛ حيث احتلت المرتبة الأولى في اهتماماته، وقد تنوعت موضوعات العقيدة، تبعاً لتنوع حاجات المدعوين واهتماماتهم، ولما يستدعيه المقام، فالشيخ رحمته رأى أن مقام الدعوة يحتم عليه تصحيح المعتقد أولاً، فبصلاحه تصلح بقية الأعمال. وهنا سأسلط الضوء على موضوعات العقيدة؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



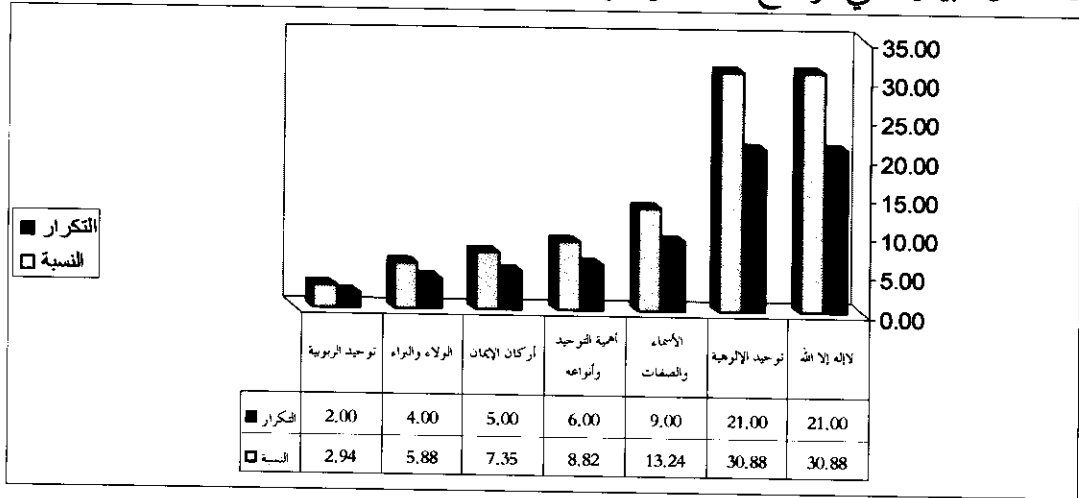
الشكل رقم (٣) يوضح موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٣) أن موضوعات قضايا العقيدة عاجلت أربعة موضوعات، هي الإيمان، ونواقضه، والبدع، والفرق، وقد جاءت موضوعات الإيمان في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٤١,٩٨%) وجاءت في المرتبة الثانية موضوعات نواقض الإيمان حيث بلغت نسبتها (٣٣,٣٣%) وجاءت في المرتبة الأخيرة بالمناصفة موضوعاً البدع والفرق حيث بلغت نسبة كل واحد منهما (١٢,٣٥%).

ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات قضايا العقيدة وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في أربعة فروع على النحو الآتي:

## الفرع الأول دلالات موضوعات الإيمان

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات الإيمان عنايةً كبيرةً؛ حيث احتلت المرتبة الأولى من جملة موضوعات العقيدة، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على ما ينفع إخوانه، في الدنيا والآخرة؛ كان وراء هذا الكم من موضوعات الإيمان، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات الإيمان؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٤) يوضح موضوعات الإيمان للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٤) أن موضوعات الإيمان عاجلت سبعة موضوعات، هي: كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" وتوحيد الأسماء والصفات، والولاء والبراء، وأركان الإيمان، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وأهمية التوحيد وأنواعه، وقد جاء ترتيبها على النحو الآتي: جاء في المرتبة الأولى موضوعاً: كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" وتوحيد الإلهية حيث بلغت نسبة كل منهما (٣٠,٨٨%). وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الأسماء والصفات حيث بلغت نسبتها (١٣,٢٤%). وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات أهمية التوحيد وأنواعه حيث بلغت نسبتها (٨,٨٢%). وجاء في المرتبة الرابعة موضوعات أركان الإيمان، حيث بلغت نسبتها (٧,٣٥%). وجاء في المرتبة الخامسة موضوعات الولاء والبراء حيث بلغت نسبتها (٥,٨٨%). وجاء في المرتبة الأخيرة موضوعات توحيد الربوبية حيث بلغت نسبتها (٢,٩٤%).

ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات الإيمان وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في سبع مسائل على النحو الآتي:

## المسألة الأولى

## دلالات نسب "لا إله إلا الله"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "لا إله إلا الله" احتلت بالمناصفة المرتبة الأولى من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت نسبتها (٣٠,٨٨%) أي أنه عالج واحداً وعشرين موضوعاً يتعلق بكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ويرجع هذا الاهتمام إلى عدة أمور منها:

أولاً: فضل هذه الكلمة، حيث ورد في فضلها أحاديث وآثار كثيرة، منها:

١. أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هي كلمة التقوى، وفي ذلك يقول خليفة رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في قوله عز وجل: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾<sup>(١)</sup> قال: "لا إله إلا الله والله أكبر"<sup>(٢)</sup>.

٢. أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هي ثمن الجنة، وفي ذلك جاء عند الحاكم عن معاذ ابن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان آخر كلامه "لا إله إلا الله" دخل الجنة"<sup>(٣)</sup>.

٣. أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" منجية من النار، وفي ذلك جاء عند الإمام مسلم ﷺ وغيره، عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك، وإلا أغار، فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال رسول الله ﷺ: على الفطرة، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، شهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: خَرَجْتَ مِنَ النَّارِ، فَنظَرُوا فإِذَا هُوَ رَاعِي مَعزَى"<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الفتح، الآية: (٠٢٦).

(٢) المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، ٥٠٠/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) المصدر السابق، ٥٠٣/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحسنه الشيخ الألباني ﷺ في إرواء

الغليل، ١٤٩/٣، برقم: ٦٨٧.

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الصلاة، برقم: ٣٨٢.

٤. أن كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" توجب شفاعة رسول الله ﷺ وفي ذلك قال رسول الله ﷺ: "أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه"<sup>(١)</sup>.

٥. أن الأنبياء ﷺ كانت دعوتهم إلى تحقيق هذه الكلمة الشريفة واحدة، يقول الله تعالى عن نبيه نوح ﷺ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ أَهْلَهُمْ هُمُودًا قَالَ يَنْفَوِّرُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾<sup>(٣)</sup> وقال تعالى: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ أَهْلَهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْفَوِّرُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>(٥)</sup> وأنا اخترتك فاستمع لِمَا يُوحَىٰ ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(٧)</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٨)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾<sup>(٩)</sup>.

ثانياً: يعطي هذا الاهتمام دلالة واضحة على حرص الشيخ ﷺ بإخوانه المدعوين، عسى أن يكونوا من الذين قالوا: "لا إله إلا الله" خالصاً من قلوبهم؛ لتكون الجنة ثمناً لهم، وأن ينجيهم الله تعالى من النار - أعادنا الله منها وإخواننا المسلمين - وأن توجب لهم الشفاعة، ويكونوا من السعداء يوم القيامة.

ثالثاً: أن من أهداف الدعوة إلى الله تعالى الذي أخذ الدعاة على عواتقهم القيام بها وتحقيقها؛ تعبيد الناس لله رب العالمين، وتعبيد الناس لله رب العالمين يكون بمعرفة الله أولاً كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ لا حياة للقلوب، ولا نعيم ولا لذة ولا سرور ولا أمان ولا طمأنينة، إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاضرها، بأسمائه وصفاته وأفعاله،

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب: العلم، برقم: ٩٩.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: (٢٣).

(٣) سورة العنكبوت، الآية: (١٦).

(٤) سورة الأعراف، الآية: (٦٥).

(٥) سورة الأعراف، الآية: (٨٥).

(٦) سورة طه، الآيات: (١١-١٤).

(٧) سورة الشورى، الآية: (١٢).

(٨) سورة النحل، الآية: (٣٦).

(٩) سورة الأنبياء، الآية: (٢٥).



ويكون أحب إليها مما سواه، ويكون سعيها في ما يقربها إليه ويدنيها من مرضاته، ومن المحال أن تستقل العقول البشرية بمعرفة ذلك وإدراكه على التفصيل، فاقتضت رحمة العزيز الرحيم أن بعث الرسل به معرفين، وإليه داعين، ولمن أجاهم مبشرين، ومن خالفهم منذرين، وجعل مفتاح دعوتهم وزبدة رسالتهم : معرفة المعبود؛ سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفة، تنبني مطالب الرسالة جميعها، وإن الخوف والرجاء والمجبة والطاعة والعبودية تابعة لمعرفة المرجو المخوف المحبوب المطاع المعبود<sup>(١)</sup> وهذا الهدف سعى الشيخ رحمه الله إلى تحقيقه كما أشرت إلى ذلك في الفصل الأول من الباب الأول<sup>(٢)</sup>.

ومن خلال استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله ووقوفي على النصوص التي ركز فيها رحمه الله على كلمة التوحيد، سواء كان بياناً لمعناها، أو تقريراً لمحتواها، وجدت أيضاً أن الشيخ رحمه الله سعى لتحقيق هدف عظيم وهو: تعبيد الناس لرب العالمين، وهذا الهدف هو الذي من أجله خلق الله تعالى الإنس والجن، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٣)</sup> لتكون عبادتهم لله تعالى على علم ونور، فإذا صلح المعتقد؛ صلح باقي العمل.

(١) انظر: الصواعق المرسله، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ١٥٠.

(٢) انظر: ص ٩٣.

(٣) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

## المسألة الثانية

## دلالات نسب توحيد الإلوهية

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "توحيد الإلوهية" احتلت بالمناصفة المرتبة الأولى من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية (٣٠,٨٨%) أي أنه ﷺ عالج واحداً وعشرين موضوعاً تتعلق بتوحيد الألوهية ويرجع هذا الاهتمام إلى عدة أمور منها :

**أولاً :** توحيد الألوهية هو أول واجب على المكلف لأنه أساس الدين وأصل الإسلام.

قال الحافظ القسطلاني رحمته : "إنه أول ما يذكر من المقاصد الدينية لأنه ملاك الأمر كله، ولأن الباقي منها مبني عليه مشروط به، وهو أول واجب على المكلف"<sup>(١)</sup> فالعبادة : هي التوحيد؛ لأن الخصومة فيه، وإلا فكان المشركون يعبدون الله ويعبدون غيره، فأمروا بالتوحيد؛ وهو عبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، و التوحيد أول واجب على المكلف؛ وهو الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله؛ المستلزم لعبادته وحده لا شريك له، وأن من عبد غير الله بنوع من أنواع العبادة؛ فقد أشرك سواء كان المعبود ملكاً أو نبياً أو صالحاً أو صنماً"<sup>(٢)</sup> .

**ثانياً :** في توحيد الإلوهية والإقرار والعمل به صلاح الخلق وسعادتهم، وفي ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته : " صلاح الخلق وسعادتهم في أن يكون الله معبودهم، الذي تنتهي إليه محبتهم وإرادتهم، ويكون ذلك غاية الغايات، ونهاية النهايات، وهو الذي يجب أن يكون المراد المقصود بالحركات"<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ٨٥/١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ النشر).

(٢) تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ص ٤٨.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٧٢/٩-٣٧٣. بتصرف يسير.

**ثالثاً :** أن العمل على تحقيق هذا التوحيد تحقيق لأهداف الدعوة، التي أشرت إليها في الفصل الأول من الباب الأول<sup>(١)</sup> وهو في الوقت نفسه تحقيق للهدف السامي الذي من أجله خلق الخلق.

رابعاً : الموضوعان الرئيسيان اللذان استحوذا على موضوعات القضايا العقديّة، موضوعات : كلمة التوحيد "إله إلا الله" وموضوعات توحيد الإلوهية، هما معرفة الله وعبادته؛ وهما أساس الدين، وهما اللذان خلق الله الخلق لأجلهما، وهما الغاية المقصودة منه تعالى لعباده، وهما الموصلان إلى كل خير وفلاح وصلاح وسعادة دنيوية وأخروية، وهما أشرف عطايا الكريم لعباده، وهما أشرف اللذات على الإطلاق، وهما اللذان إن فاتا فات كل خير وحضر كل شر"<sup>(٢)</sup> فطبعي أن يوليها الشيخ رحمته عناية واهتمامه، لأن الرسل صلواتهم أولوهما عناية فائقة، قال تعالى: ﴿أَوْلَيْكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أقتَدِهِ﴾<sup>(٣)</sup> وتوحيد الإلوهية هو الذي أنكره المشركون من أولهم إلى آخرهم، وقد بين جل وعلا ضلالهم بالشرك كما قال تعالى: ﴿وَآتخذُوا مِن دُونِهَا آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوةً وَلَا نُشُورًا﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: ص ٩٣-٩٧.  
 (٢) القواعد الحسان لتفسير القرآن، الشيخ عبد الرحمن السعدي، تصحيح: محمد الفقي، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، مطابع اليمامة، ١٤٠٠هـ) ص ١٩٣. وتيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن السعدي، ١/٥٤١، و٧/١٨١.  
 (٣) سورة الأنعام، الآية: (٩٠).  
 (٤) سورة الفرقان، الآية: (٣).

## المسألة الثالثة

## دلالات نسب الأسماء والصفات

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "الأسماء والصفات" احتلت المرتبة الثانية من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية لتلك الموضوعات (١٣,٢٤%) أي أنه عليه السلام عالج تسعة موضوعات تتعلق بالأسماء والصفات، وترجع هذه النسبة إلى عدة أمور منها :

**أولاً:** أن موضوعات الأسماء والصفات التي يخوض فيها لا يخلو من حالة أو أكثر من الحالات الآتية :

١. إما أن يكون محرفاً، للأسماء والصفات، والتحريف هو: تغيير ألفاظ أسماء الله تعالى وصفاته، أو معانيها إلى معان لا تليق بالله جل وعلا.
  ٢. وإما أن يكون معطلاً، والتعطيل يكون بإنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات أو إنكار البعض منها.
  ٣. وإما أن يكون مكيفاً، والتكييف هو القول بأن صفة الله تعالى على هيئة ما.
  ٤. وإما أن يكون مؤولاً، والتأويل له معان متعددة منها: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، للدليل يقترن به، والمعنى الثاني: التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين، وقد سار على هذا المصطلح الإمام ابن جرير الطبري عليه السلام وقد اشتهر في المعنى الأول الأشاعرة الذين يصرفون الصفات إلى غير مرادها الحقيقي.
  ٥. وإما أن يكون ممثلاً، والتمثيل إثبات مثل لله تعالى.
  ٦. وإما أن يكون مشبهاً، والتشبيه إثبات مشابه لله تعالى.
- والفرق بين التشبيه والتمثيل أن التمثيل يقتضي المماثلة والمساواة من كل وجه، والتشبيه يقتضي المشابهة في أكثر الصفات<sup>(١)</sup>.
- وهذه الأمور التي ذكرتها يكون في الغالب الخائض فيها من المجادلين، الذين يظنون أنهم أهل علم، أو جهلة لا يفقهون ما يقولون، والمجتمع الذي انتشرت فيه الرسائل الدعوية

(١) انظر : معجم ألفاظ العقيدة، لأبي عبد الله عامر فالج، تقدم، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الطبعة الأولى (الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٧هـ) ص ٧٩-٩٩. وانظر : التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، الشيخ فالج بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق الدكتور عبد الرحمن المحمود، الطبعة الأولى (الرياض، دار الوطن، ١٤١٤هـ) ص ٢٥٩.

للشيخ عبد الرحمن رحمه الله قليل المجادلون فيه، وفي الغالب تكون المناقشات والحوار مع المخالفين وهم قلة<sup>(١)</sup>. ولهذا قلت نسبة موضوعات الأسماء والصفات.

**ثانياً:** قام الشيخ رحمه الله بواجب الدعوة وأقام الحجة في تبيينه المنهج السليم في أسماء الله تعالى وصفاته، وهذا فيه تحقيق لأهداف الدعوة التي أشرت إليها في الفصل الأول من الباب الأول<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** موضوعات الأسماء والصفات التي تطرق لها الشيخ رحمه الله لا تخلو من حالتين:

١. إما تقرير لمنهج أهل السنة والجماعة في إثبات صفة من صفات الله تعالى، ومن ذلك قوله وهو يقرر إجماع أهل السنة والجماعة لاستواء الله تعالى على عرشه: "قد أجمع أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً على أنه لا يجوز أن يوصف الله بما لم يصف به نفسه، ولا وصفه به رسوله ﷺ ومن وصفه بغير ما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ فهو جهمي ضال مضل، يقول على الله بلا علم، وقد ذكر سبحانه استوائه على عرشه في سبعة مواضع من كتابه..."<sup>(٣)</sup>.

أوتبين لأنواع التوحيد، ومن ذلك تبيينه رحمه الله لأنواع التوحيد، فقال عن توحيد لأسماء والصفات: "وأما الثالث فهو (توحيد الذات والأسماء والصفات) قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾" <sup>(٤)</sup> ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ سَبُّوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٥﴾﴾" <sup>(٥)</sup> وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦﴾﴾" <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>.

٢. **رابعاً:** يدل اهتمام الشيخ رحمه الله بموضوعات الأسماء والصفات - على قلة عددها - بمعرفته بأحوال المدعوين وتوجهاتهم، وهذا من الأولويات التي ينبغي للدعاة مراعاتها، كما أشرت إلى ذلك في الفصل الثاني من الباب الأول<sup>(٨)</sup>.

(١) قام الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله بمناقشة جهمي ضال - كما وصفه رحمه الله بقوله: "فقد وردت علينا أسئلة من عمان صدرت من جهمي ضال يستعجز بما بعض المسلمين فينبغي أن نجيب عنها بما يفيد طالب العلم، وما لا فائدة فيه لا يحتاج إلى الاشتغال بالجواب عنه، فما ينبغي أن نجيب عنه: " وذكر أول أسئلته، ثم ذكر مسألة الاستواء، فقال: وأما ما زعمه من أن الأدلة الدالة على استوائه على عرشه لا تمنع أن يكون مستويا على غيره.. الدرر السننية في الأجوبة التجديدية، ٢٩٠/٢، الجامع الفريد، ٢٨٥.

(٢) انظر: ص ٩٥.

(٣) المرجعين السابقين.

(٤) سورة الإخلاص، الآيات: (١-٤).

(٥) سورة الأعراف، الآية: (١٨٠).

(٦) سورة الشورى، الآية: (١١).

(٧) الجامع الفريد، ص ٣٩٢.

(٨) انظر: ص ١٦٧.

## المسألة الرابعة

## دلالات نسب أهمية التوحيد

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "أهمية التوحيد" احتلت المرتبة الثالثة من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية (٨,٨٢%) أي أنه عالج ستة موضوعات تتعلق بأهمية التوحيد، وترجع هذه النسبة إلى ثلاثة أمور يمكن بيانها على النحو الآتي :

أولاً : اهتمامه بما ينفع إخوانه، فقد بين لهم ﷺ أهم الأمور، وأحق ما يهتم به، ومما قاله في هذا الشأن: "واعلم يا أخي أن أهم الأمور علينا وعليكم، وأحق ما يهتم به معرفة التوحيد؛ الذي هو أصل الإيمان وأساسه والتمسك بأوثق عراه، والحب في الله، والبغض في الله، والموالاة فيه، والمعاداة فيه، وتمييز الناس بما سلف منهم، ومما يبدو على صفحات الوجوه وقلبات الألسن، فإن من أعظم الأمور خطراً أن يحب لهواه ويقرب لندياه ويبغض لهواه لا لطاعة مولاه" <sup>(١)</sup> وقال في موضع آخر: "إذا كان هذا التوحيد الذي هو حق الله على العباد قد خفي على أكابر العلماء في أزمنة سلفت فكيف لا يكون بيانه أهم الأمور؛ خصوصاً إذا كان الإنسان لا يصح له إسلام ولا إيمان إلا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبته والدعوة إليه وتطلب أدلته واستحضارها ذهنياً وقولاً وطلباً ورغبة، فهذه نصيحة مني لكل إنسان دعاني إليها غربة الدين وقلة المعرفة فيه، فينبغي أن تشاع وتذاع في محضر أهل العلم يقبلها من وفقه الله تعالى للخير، فإنها خير مما كتبت فيه بأضعاف أضعاف" <sup>(٢)</sup>.

ثانياً : عند عقد المقارنة بين نسبة توحيد الألوهية التي بلغت (٣٠,٨٨%) وبين نسبة أهمية التوحيد التي بلغت (٨,٨٢%) نجد أن هناك مبرراً لتفاوت النسبة، وهي: - أن في بيان توحيد الألوهية، والاهتمام به أهمية كبيرة، حيث شغل اهتمام الأنبياء والمرسلين، والدعاة إلى دين الله تعالى السابقين، بينما بيان أهمية التوحيد من باب لفت النظر، وبيان فائدة معينة للمدعو، فليس التركيز على توحيد الألوهية، مثل بيان أهمية التوحيد.

ثالثاً : لا تعني قلة نسبة موضوعات أهمية التوحيد قلة اهتمام بهذه الموضوعات، بل كان التركيز على ما تكون فائدته أكثر، والبعد عنه أخطر أيضاً، والله تعالى أعلم.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٨٣.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/ ٨٤، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/ ١٨٥-١٥٩.

## المسألة الخامسة

## دلالات نسب أركان الإيمان

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "أركان الإيمان" احتلت المرتبة الرابعة من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية (٧,٣٥%) أي أنه عالج خمسة موضوعات تتعلق بأركان الإيمان، وترجع هذه النسبة إلى عدة أمور منها :

**أولاً :** أن الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، إيمان بمغيبات، والإيمان بالمغيبات هذه هي أساس الدين وأركانه؛ ذلك أن الله تعالى لا يقبل إيمان أحد أنكر واحداً منها، فلا يصح الإيمان إلا بالإيمان بها جميعاً.

**ثانياً :** أن من وظائف الدعوة إلى الله تعالى دعوة المدعوين إلى الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، حتى يتحقق لهم رغد العيش، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> وحتى يكونوا من الآمنين يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والإيمان بهذه المغيبات أيضاً من أسباب التثبيت عند أول منازل الأموات، عند السؤال في القبر<sup>(٣)</sup> كما قال تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(٤)</sup>.

**ثالثاً :** من خلال عقد المقارنة بين النسبة المئوية لأركان الإيمان، وموضوعات "لا إله إلا الله" وتوحيد الألوهية، نجد أن الهدف من موضوعات "لا إله إلا الله" وتوحيد الألوهية، هو تحقيق العبودية لله رب العالمين، فإذا تحقق هذا الهدف، فإن مابعده يكون أقل كلفة في الإقناع، وبذلك لا تستلزم بذل جهد أكبر كما في الموضوعات الآتفة الذكر.

(١) سورة الأعراف، الآية : (٠٩٦) .

(٢) سورة الأنعام، الآية : (٠٨٢) .

(٣) انظر : جامع البيان، الإمام الطبري، ٢١٣/١٣ .

(٤) سورة إبراهيم، الآية : (٠٢٧) .

رابعاً : يرى الباحث أن قلة نسبة موضوعات أركان الإيمان في رسائل الشيخ رحمته يعود إلى أن الشيخ رحمته اجتهد في أساس الإيمان وأصله، وهو تحقيق كلمة التوحيد قولاً وعملاً، وعمل رحمته على تفسيرها وبيانها للمدعوين، فهي تتضمن موضوعات أركان الإيمان.

والشيخ رحمته قد ألف كتابه المشهور وهو فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وهو كتاب غني عن التعريف، وقد أشرت إلى ذلك الكتاب عند بياني مؤلفات الشيخ رحمته <sup>(١)</sup>.

ولهذا أرى - والله تعالى أعلم - لمن أراد الاستزادة لموضوعات أركان الإيمان أن يطلع على كتابه، أو أصل هذا الكتاب وهو كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته.

وهذه القلة في عدد النسبة لا تعني عدم اهتمام الشيخ بأركان الإيمان، كما أشرت آنفاً.



## المسألة السادسة

## دلالات نسب الولاء والبراء

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان وجدت \_ كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) \_ أن موضوعات "الولاء والبراء" احتلت المرتبة الخامسة من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية (٥,٨٨%) أي أنه ﷺ عالج أربعة موضوعات تتعلق بالولاء والبراء وترجع هذه النسبة إلى أمرين يمكن بيانهما على النحو الآتي :

أولاً : الولاء والبراء من لوازم التوحيد، فرأى الشيخ ﷺ التنويه عنه، لأن موضوع الولاء والبراء داخل ضمناً في موضوعات: كلمة التوحيد، وتوحيد الإلهية، وموضوعات الإيمان، ومن شواهد ذلك في رسائل الشيخ ﷺ قوله: "الإيمان بالله وحده هو البراءة مما كانوا يعبدونه من الأصنام، والأوثان وإخلاص العبادة لله وحده؛ لا يرتاب في هذا مسلم؛ فمن شك في أن هذا هو معنى "لا إله إلا الله" فليس معه من الإسلام ما يزن حبة خردل. والقرآن أفصح عن معنى "لا إله إلا الله" في آيات كثيرة يطول الكتاب بذكرها.."<sup>(١)</sup> وقد أفرد الباحث موضوع الولاء والبراء بالتحليل، ولم يدخله ضمن الموضوعين السابقين؛ لتخصيص موضوع الولاء والبراء في كتب العقيدة بباب مستقل، ولكي أبرز تنوع الموضوعات في رسائل الشيخ ﷺ.

ثانياً : ليس غريباً أن تكون نسبة موضوعات الولاء والبراء في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ قليلة جداً؛ ذلك أن هذا الموضوع واضح في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله ﷺ وكان الاهتمام منصباً من قبل الدعاة سلفاً وخلفاً على أساس الدين وأصله وهو تحقيق شهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" أما موضوع الولاء والبراء رغم أهميته ووضوحه في الكتاب والسنة إلا أن نصيبه من الدراسة والتأليف في الكتب العقدية القديمة، والرسائل الدعوية قليل جداً<sup>(٢)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧ / ٨٥ - ١٠٩. و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٣١٩ - ٣٦٢.  
(٢) ألف في الولاء والبراء - حسب علمي المتواضع - رسالة ماجستير لفضيلة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني ١٤٠١ هـ. والولاء والبراء في الإسلام لفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، والولاء والبراء والانتماء من منظور إسلامي، ليوسف بن عبد الله جمل الليل. والولاء والبراء، لمرشد العرشاني.

## المسألة السابعة

دلالات نسب توحيد الربوبية

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات الإيمان - وجدت كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٤) - أن موضوعات "توحيد الربوبية" احتلت المرتبة الأخيرة من اهتمامات الشيخ بموضوعات الإيمان، حيث بلغت النسبة المئوية (٢,٩٤%) أي

أنه ﷺ عالج موضوعين يتعلقان بتوحيد الربوبية، وترجع هذه النسبة القليلة إلى الآتي :

اعتنى الشيخ عبد الرحمن ﷺ بهذا النوع من التوحيد، ولم يطل البحث فيه؛ لأنه قضية مسلمة، ولم يكن السلف الصالح -رحمهم الله تعالى- يتطرقون إليه أصلاً؛ ليس إهمالاً له، وإنما من تمام تسليمهم به واستسلامهم له، وإنما البحث بكثرة صار من قبل أهل الكلام الذين جعلوه منهجاً لهم، فأفنوا أوقاتهم في تحصيله وهو محصل، وأغفلوا توحيد العبادة الذي هو الغاية للخلق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (١) والمطلع على رسائل الشيخ ﷺ يجده يربط عبادة الله تعالى بتوحيد الربوبية، قال ﷺ: "... إذا قيل لك: من ربك؟، فقل: ربي خالقي ومالكي ومعبودي، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) "... (٣) وقال أيضاً: "أما (توحيد الربوبية) فهو الذي أقر به الكفار على زمن رسول الله ﷺ ولم يدخلهم في الإسلام، وقاتلهم رسول الله ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم، وهو توحيد بفعله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ وَيُخْرِجُ الْمَمَاتِ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٤) ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٥) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٦) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّنِيعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٧) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (٨) قُلْ مَنْ يَدِينُ، مَلَكُوتٌ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجْمَرُ وَلَا يُجَاوِزُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩) والآيات على هذا كثيرة جداً، أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر" (١٠) .

(١) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٢) سورة الأعراف، الآية: (٥٤).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/١٦٧.

(٤) سورة يونس، الآية: (٣١).

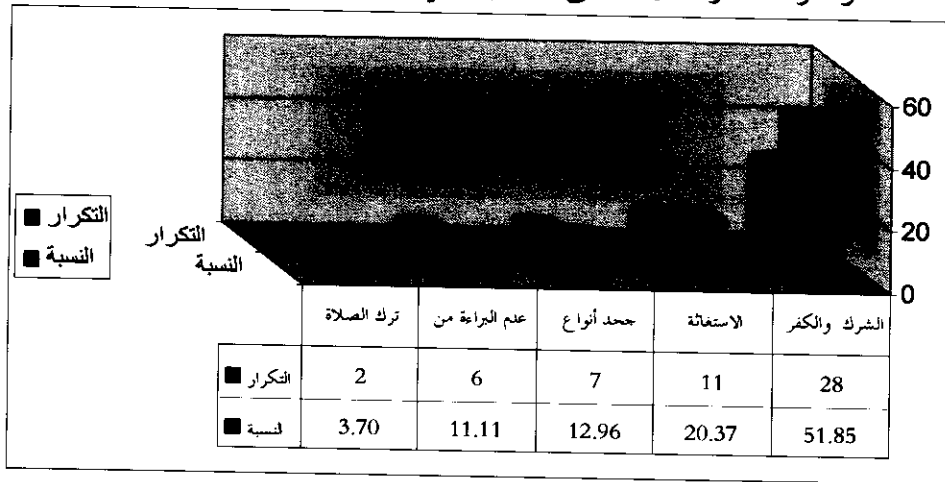
(٥) سورة المؤمنون، الآيات: (٨٤-٨٨).

(٦) الجامع الفريد، ٣٩١-٣٩٤.

## الفرع الثاني

## دلالات موضوعات نواقض الإيمان

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات نواقض الإيمان عناية كبيرة؛ حيث احتلت المرتبة الثانية من جملة موضوعات العقيدة، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على ما ينفع إخوانه، في الدنيا والآخرة؛ وخوفه عليهم من الوقوع في المزلات، والمخاطر؛ كان وراء هذا الاهتمام بموضوعات نواقض الإيمان، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات نواقض الإيمان؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكال البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٥) يوضح موضوعات نواقض الإيمان التي عالجه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله خلال رسائله الدعوية

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٥) أن موضوعات نواقض الإيمان عالجت خمسة موضوعات، هي: موضوعات الشرك، والكفر، والنفاق، وموضوعات الاستغائة والاستمداد بغير الله، وموضوعات جحد أنواع التوحيد، وموضوعات ترك الصلاة، وموضوعات عدم البراءة من أهل الشرك، وقد جاءت موضوعات نواقض الإيمان في قضايا الاعتقاد، على النحو الآتي: جاء في المرتبة الأولى موضوعات الكفر والشرك والنفاق، حيث بلغت نسبته (٥١,٨٥%) وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الاستغائة والاستمداد بغير الله، حيث بلغت نسبته (٢٠,٣٧%) وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات جحد أنواع التوحيد، حيث بلغت نسبته (١٢,٩٦%) وجاء في المرتبة الرابعة موضوع عدم البراءة من أهل الشرك، حيث بلغت نسبته (١١,١١%) وجاء في المرتبة الأخيرة موضوع ترك الصلاة، حيث بلغت نسبته (٣,٧٠%) ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات نواقض الإيمان وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في خمس مسائل على النحو الآتي:

## المسألة الأولى

دلالات نسب موضوعات "الكفر، والشرك، والنفاق"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات نواقض الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٥) - أن موضوعات "الكفر، والشرك، والنفاق" "الاعتقادي" احتلت المرتبة الأولى من اهتمامات الشيخ رحمه الله بموضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (٥١,٨٥%) من جملة موضوعات نواقض الإيمان، أي أن الشيخ رحمه الله عالج ثمانية وعشرين موضوعاً تتعلق بموضوعات الكفر، والشرك، والنفاق "الاعتقادي" ويرجع هذا الاهتمام إلى الأمور الآتية :

أولاً : أن الكفر، والشرك، والنفاق "الاعتقادي" من أعظم نواقض الإيمان، فمن ارتكب واحداً من هذه الثلاثة فقد خرج من الملة.

ويحسن التعريف بتلك النواقض تعريفاً اصطلاحياً لتكون من المعايير التي يستند عليها الباحث عند استشهاده بشاهد من كلام الشيخ رحمه الله ويمكن ذلك على النحو الآتي :

١. الكفر: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعريفاً للكفر، فقال : "الكفر عدم الإيمان بالله ورسوله؛ سواء كان معه تكذيب، أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب، أو إعراض عن هذا كله؛ حسداً، أو كبراً أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة..."<sup>(١)</sup>.

٢. الشرك: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعريفاً للشرك، فقال: "وأصل الشرك أن تعدل بالله تعالى مخلوقاته في بعض ما يستحقه وحده، فإنه لم يعدل أحد بالله شيئاً من المخلوقات في جميع الأمور، فمن عبد غيره أو توكل عليه فهو مشرك به..."<sup>(٢)</sup>.

٣. النفاق: ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله تعريفاً للنفاق، فقال : "أن يظهر الإنسان الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن بدم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار"<sup>(٣)</sup>.

ثانياً : رأى الشيخ أنه من الواجب عليه كداعية راسخ في العلم، وعليه المعول في الفتوى، أن يحقق أهداف الدعوة إلى الله تعالى، ويحقق الهدف الأكبر والأسمى وهو عبادة الله وحده لا شريك له، ولن يتحقق هذا الهدف إلا بعد أن يعرف المدعويين ما يناقض الإيمان الخالص فيجتنبوه.

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٣٥/١٢.

(٢) الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣٤٤/١.

(٣) جامع العلوم والحكم، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي، ٤٣١/١.

ثالثاً: ليس بمستغرب ارتفاع نسبة هذه النواقض الثلاثة التي أشرت إليها، فهي من أخطر أنواع النواقض، ولهذا جعلتها ضمن نسبة واحدة، لأن مدلولها واحد، وخطورها واحد.

رابعاً: اشتملت أغلب نواقض الإيمان التي أشار إليها الشيخ رحمه الله على بيان هذا الناقض وتوضيحه للمدعويين، ومن ذلك بيانه بعض نواقض التكفير، فقال: "لا يُكفّر إلا من فعل مُكفراً دل الكتاب والسنة على أنه كفر، وكذا ما اتفق العلماء على أن فعله أو اعتقاده كفر، إذا جحد وجوب ما هو معروف من الدين بالضرورة، أو استحله ما هو معروف بالضرورة أنه محرم، فهذا مما أجمع العلماء على أنه كفر"<sup>(١)</sup> كما بين الضابط في الحكم بالشرك، فقال: "وكل فرد من أفراد العبادة لا يستحق أن يقصد به إلا الله وحده، فمن صرفه لغير الله فقد أشركه في حق الله الذي لا يصلح لغيره، وجعل له أنداداً، وقد عمت البلوى بهذا الشرك الأكبر بأرباب القبور والأشجار والأحجار، واتخذوا ذلك ديناً زعموا أن الله تعالى يجب ذلك ويرضاه، وهو الشرك الذي لا يغفره الله"<sup>(٢)</sup> وقال عن النفاق: "وأما النفاق فنوعان. ... فالاعتقادي فهو ستة أنواع: تكذيب الرسول ﷺ أو تكذيب بعض ما جاء به الرسول، أو بغض الرسول أو بغض ما جاء به الرسول، أو المسرة بانخفاض دين الرسول، أو الكراهية لانتصار دين الرسول، فهذه الأنواع الستة صاحبها من أهل الدرك الأسفل من النار"<sup>(٣)</sup> ومهمة التبيين والإيضاح من المهام التي ألقاها الله تعالى على كواهل العلماء، وأخذ جل وعلا عليهم الميثاق لتبيانه للناس، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(٤)</sup> والعلماء ورثة الأنبياء، فيجب عليهم من البيان ما وجب على الأنبياء<sup>(٥)</sup> وفي الآية دلالة على أن من أمكنه بيان أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجاً إليها ثم تركها أو كتم شيئاً من أحكام الشرع مع الحاجة إليه فقد لحقه هذا الوعيد"<sup>(٦)</sup>.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٤/٦.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧.

(٣) الجامع الفريد، ٣٩١-٣٩٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلوة، ٢٢٣/٨، الطبعة الثانية (القاهرة، دار هجر، ١٤١٣هـ).

(٦) الزواجر، ابن حجر الهيتمي، تحقيق الدراسات والبحوث بدار نزار الباز، ١٧٤/١، الطبعة الثانية (لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).

## المسألة الثانية

دلالات نسب موضوعات "الاستغاثة والاستمداد بغير الله تعالى"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات نواقض الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٥) - أن موضوعات "الاستغاثة والاستمداد بغير الله تعالى" احتلت المرتبة الثانية من اهتمامات الشيخ رحمته بموضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (٢٠,٣٧%) من جملة موضوعات نواقض الإيمان، أي أن الشيخ رحمته عالج أحد عشر موضوعاً تتعلق بموضوعات "الاستغاثة والاستمداد بغير الله تعالى" وترجع هذه النسبة إلى الأمور الآتية :

أولاً : أن الاستغاثة والاستمداد بالأموات، وبناء المساجد على القبور من نواقض الإيمان الفعلية، وقد ورد النهي عنها في الكتاب والسنة، ففي الكتاب قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>(١)</sup> والرسول رحمته قد نهي عن بناء المساجد على القبور، فمن ذلك ما ما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها **قالت: عن النبي رحمته قال في مرضه الذي مات فيه: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً، قالت: ولولا ذلك لأبرزوا قبره، غير أنني أخشى أن يتخذ مسجداً**<sup>(٢)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته عند شرحه لهذا الحديث: "فهذا التحذير منه رحمته واللعن عن مشاهمة أهل الكتاب في بناء المسجد على قبر الرجل الصالح، صريح في النهي عن المشاهمة، وفي هذا دليل على الحذر من جنس أعمالهم، حيث لا يؤمن في سائر أعمالهم أن تكون من هذا الجنس، ثم من المعلوم ما قد ابتلي به كثير من هذه الأمة من بناء المساجد على القبور، واتخاذ القبور مساجد بلا بناء، وكلا الأمرين محرم ملعون فاعله بالمستفيض من السنة"<sup>(٣)</sup>.

ثانياً : يرجع اهتمام الشيخ رحمته بهذه الأمور الخطرة والتحذير منها إلى خوفه على إخوانه المدعويين من الوقوع في المزلات، وإلى تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى، التي منها تعبيد الناس لرب العالمين، حيث لا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا بعد صفاء العقيدة مما يشوبها.

ثالثاً : أن هذه النواقض الفعلية للإيمان تعكس الأحوال الدينية التي أشرت إليها في مقدمة الدراسة، وكان من مهام الشيخ رحمته الدعوة إلى الله تعالى وفق منهج الدعوة القويم؛ القاضي بإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

رابعاً : أن هذه النسبة التي وقفت عليها منطقياً مقارنة ببقية النواقض، إذ ليس جميع المدعويين في البلاد النجدية يستغيثون بغير الله تعالى، ولا يطوفون بالقبور، ولا يستمدون بالأموات، فالفاعل لهذه النواقض قليل.

(١) سورة الحشر، الآية : (٥٧) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب: الجنائز، برقم: ١٣٣٠ .

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١/١٠٨-١٠٩ .

## المسألة الثالثة

دلالات نسب موضوعات "جحد أنواع التوحيد"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات نواقض الإيمان - وجدت كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٥) - أن موضوعات "جحد أنواع التوحيد" احتلت المرتبة الثالثة من اهتمامات الشيخ رحمه الله بموضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١٢,٩٧%) من جملة موضوعات نواقض الإيمان، أي أن الشيخ رحمه الله عالج سبعة موضوعات تتعلق بموضوعات "جحد أنواع التوحيد" وترجع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

أولاً: أن جحد أي نوع من أنواع التوحيد هو في الحقيقة من أنواع نواقض الإيمان الاعتقادية، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "الإسلام: هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، والإيمان بالله وبرسوله، واتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم، وإن لم يكن كافراً معانداً فهو كافر جاهل، فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين، وعدم عنادهم لا يخرجهم من كونهم كفاراً، فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله؛ إما عناداً أو جهلاً وتقليداً لأهل العناد، فهذا وإن كان غايته أنه غير معاند فهو متبع لأهل العناد، وقد أخبر الله في القرآن في غير موضع بعذاب المقلدين لأسلافهم من الكفار، وأن الأتباع مع متبوعهم، وأهم يتحاجون في النار، وأن الأتباع يقولون: ﴿رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا مِثْلَ مَا كُنَّا نَعْبُدُكَ مِنْ آيَاتِكَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعُفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَبَرُونَ عَنَّا نِصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ (٢) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنشَرْنَا لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ (٤) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا أَنَحْنُ صَدَدْتَنَّا عَنْ آيَاتِهِ بَعْدَ إِذْ جَاءَهُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (٥) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُمْ أَدْنًا﴾ (٦) فهذا إخبار عن الله وتحذير بأن المتبوعين والتابعين اشتركوا في العذاب ولم يغن عنهم تقليدهم شيئاً" (٧).

ثانياً: أرى أن هذه النسبة التي وصل إليها نسبة مبررة جداً، ذلك أن جحد أي نوع من أنواع التوحيد في البلاد السعودية ليس ظاهرة عقدية منتشرة في تلك البلاد؛ بل ما ذكره الشيخ رحمه الله جاء في سياق التحذير، وبيان أمر مرتكب هذه النواقض، في إجابات

(١) سورة الأعراف، الآية: (٥٣٨).

(٢) سورة غافر، الآية: (٤٧-٤٨).

(٣) سورة سبأ، الآيات: (٣١-٣٣).

(٤) طريق المهجرتين، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٦٠٨.

على أسئلة المدعويين، ففي إحدى رسائله التي أرسلها إلى الشيخ راشد بن مطر رحمته (١) جواباً على سؤال لم يذكر في الرسالة، قال فيه رحمته: "وأما من جحد توحيد الألهية، ودعا غير الله فلاشك في كفره وقد كفره القرآن.. " (٢) وقد اعتبرت هذه الإجابة دليلاً على وجود قضية ما أشغلت همَّ الشيخ راشد رحمته فأجابه الشيخ عبد الرحمن رحمته بجوابه هذا، فاحتسبتها من قضايا العقيدة، كما عددتها من موضوعات نواقض الإيمان، والله تعالى أعلم، كذلك الحال في ثاني موضوعات نواقض الإيمان، حيث ذكر الشيخ رحمته وصف مخالفة بعض الأشاعرة الذين خالفوا الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم، وقد ذكرهم الشيخ رحمته من باب بيان أمرهم، فقال: "وهذه الطائفة التي تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وصفوا رب العالمين بصفات المعدوم والجماد، فلقد أعظموا الفرية على الله، وخالفوا أهل الحق من السلف والأئمة وأتباعهم، وخالفوا من ينتسبون إليه، فإن أبا الحسن الأشعري صرح في كتابه الإبانة والمقالات بإثبات الصفات، فهذه الطائفة المنحرفة عن الحق قد تجردت شياطينهم لصد الناس عن سبيل الله، فجحدوا توحيد الله في الألهية، وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله فجوزوا أن يعبد غيره من دونه، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل... " (٣) وبيان أمر مهم مثل هذا للمدعويين من الأمانة التي ألقاها الله تعالى على العلماء، ومن إقامة الحجة عليهم، وهذا من أهداف الدعوة التي أشرت إليها في الفصل الأول من الباب الأول.

(١) الشيخ راشد بن مطر لم أعر على ترجمته فيما وقفت عليه من كتب التراجم لعلماء البلاد النجدية.  
(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٩/٥-٣٧٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٤/٢٩٦، ٢٩٤/٢٩٦، ٢٩٤/٢٩٦.  
(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٤/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٤/٢-٢٩٧/٢ ٢٨٧/٢-٢٨٩. وللاطلاع على بقية هذه التناقض في رسائل الشيخ رحمته انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٩٠/٢، الجامع الفريد، ٢٨٥-٢٩٠. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٦٢/٢-٢٨٧ و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٧٠/٢. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٨٦/٧. و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٨/٢.



## المسألة الرابعة

دلالات نسب موضوعات "عدم البراءة من أهل الشرك"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات نواقض الإيمان وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٥) - أن موضوعات "عدم البراءة من أهل الشرك" احتلت المرتبة الرابعة من اهتمامات الشيخ رحمته بموضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١١,١١%) من جملة موضوعات نواقض الإيمان، أي أن الشيخ رحمته عالج ستة موضوعات تتعلق بموضوعات "عدم البراءة من أهل الشرك" وترجع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

أولاً: خطورة موالاته أهل الشرك، وتكمن خطورتهم في أمور كثيرة من أهمها ما يلي:

١. أن الولاء والبراء شرط في الإيمان، فمن لم يتبرأ من أهل الشرك، والكفر، والنفاق، فليس بمؤمن، قد اقرتف ناقضاً للإيمان، قال تعالى: ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ خَالِدُونَ ﴾ ﴿١﴾ وتزو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيراً منهم فسقون ﴿٢﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: " فذكر جملة شرطية تقتضي أنه إذا وجد الشرط، وجد المشروط بحرف "لو" التي تقتضي مع الشرط؛ انتفاء المشروط فقال: ﴿ وتزو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ﴾ ﴿٣﴾ فدل على أن الإيمان المذكور ينفي اتخاذهم أولياء و يضاذه، ولا يجتمع الإيمان واتخاذهم أولياء في القلب، ودل ذلك على أن من اتخذهم أولياء؛ ما فعل الإيمان الواجب من الإيمان بالله والنبي وما أنزل إليه " ﴿٣﴾ .
٢. أن ضرر موالاته أهل الشرك يعم المسلمين عموماً، بينما المشرك، أو الكافر، أو المنافق، ضرره على نفسه، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "الإضرار بالمسلمين يزيد على تغيير الاعتقاد، ويفعله من يظن سلامة الاعتقاد، وهو كاذب عند الله ورسوله والمؤمنين في هذه الدعوى والظن، ومعلوم أن المفسدة في هذا أعظم من المفسدة في مجرى تغيير الاعتقاد " ﴿٤﴾ .

ثانياً: أفردت لهذا الناقض مسألة خاصة، ضمن مسائل نواقض الإيمان ولم أضمنها موضوعات الولاء والبراء؛ حيث أوردتها هناك عند حديثه عن موضوعات الإيمان، ذلك أن الشيخ رحمته صرح بكون عدم البراءة من الشرك وأهله من نواقض الإيمان، ولهذا ضمنها مسألة النواقض، ومما قاله رحمته: " وأصل دين الإسلام معرفة الشرك والبراءة منه، وإنكاره ومعاداة أهله، ومعرفة التوحيد على الحقيقة، وقبوله ومحبه وموالاته أهله، ومن لم يكن كذلك فليس له في الإسلام نصيب؛ لأن من لم يعرف الشرك لم يعرف التوحيد، ومن لم يعرفه كيف يعمل به، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " ﴿٥﴾ ولهذا جاءت نسبة هذا الناقض قليلة مقارنة ببقية النواقض.

(١) سورة المائدة، الآية: (٨٠-٨١).

(٢) سورة المائدة، الآية: (٨١).

(٣) توحيد الألوهية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٧/٧.

(٤) الصارم السلول على شاتم الرسول، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٧٠٣/٣.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٥٣/٢، الدرر السننية في الأجوبة التجديدية، ١٣٥/٧-١٥١.

## المسألة الخامسة

دلالات نسب موضوعات "ترك الصلاة"

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات نواقض الإيمان وجدت \_ كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٥) \_ أن موضوعات "ترك الصلاة" احتلت المرتبة الأخيرة من اهتمامات الشيخ رحمه الله بموضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (٣,٧٠%) من جملة موضوعات نواقض الإيمان، أي أن الشيخ رحمه الله عالج موضوعين تتعلق بموضوعات "ترك الصلاة"، وترجع هذه النسبة إلى الآتي:

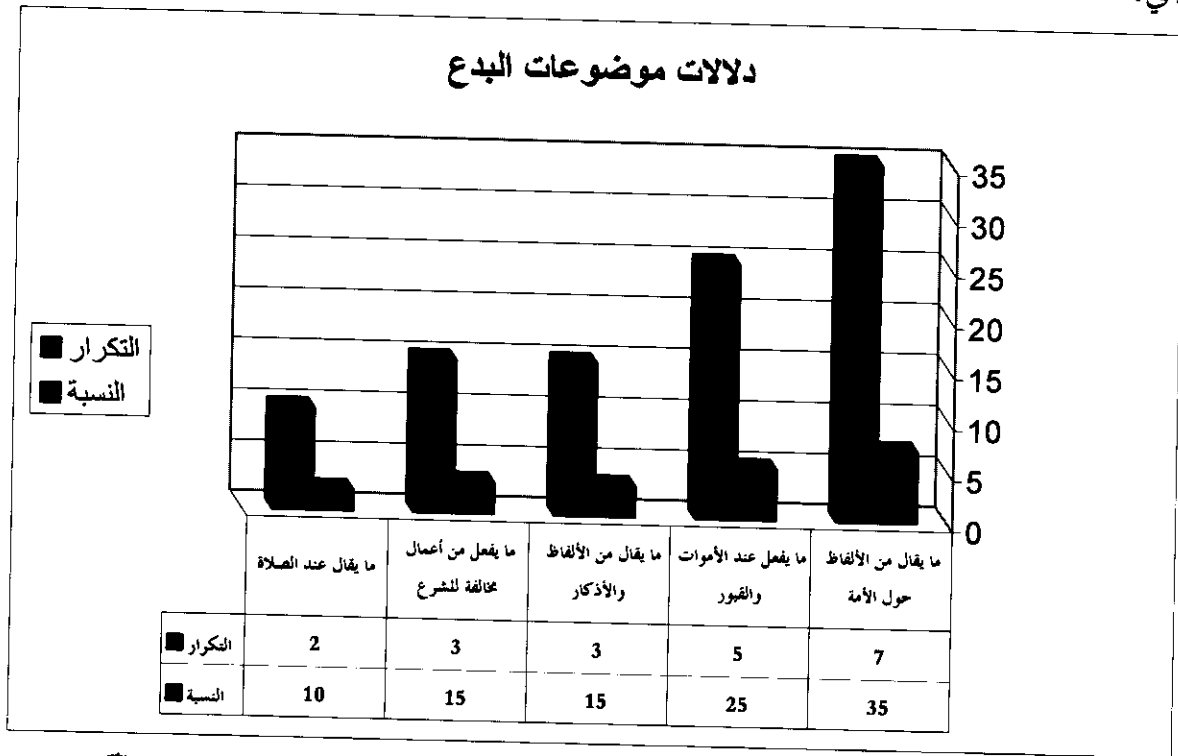
أولاً: أرى أن هذا الناقض ليس منتشرًا بشكل كبير، ولا يعتبر ظاهرة كبيرة في البلاد السعودية، وقد وقع فيه كثير من السفهاء في وقت محدود؛ إنشغل هؤلاء السفهاء عن صلاة الجماعة... فأراد الشيخ رحمه الله أن يكتب هذه الرسالة ليحثهم على صلاة الجماعة، ويحذرهم من تركها، فقال: "والباعث على هذا أمور وقع فيها الخلل بسبب الإقبال على الدنيا والإعراض عن الآخرة، فمنها: التهاون بالصلاة من كثير من السفهاء لا يزالون صلواها في جماعة أم لا، والصلاة فرض على الأعيان، كما هو مذهب الإمام أحمد وغيره، وقال بعض العلماء هي شرط لا تصح الصلاة إلا بها، ومر علينا عبارة في الدرس بحضرة إخوانكم وارتاعوا<sup>(١)</sup> منها وأحبوا أن ننبهكم عليها [وهي أن المشهور في مذهب الإمام أحمد أن من ترك الصلاة تهاوناً وكسلاً: يكفر، ويقتل كفرةً إذا دعي إليها فأصر]<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله: وقد جاء عن عمر وعبدالرحمن بن عوف ومعاذ ابن جبل وأبي هريرة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد"<sup>(٤)</sup> قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله: "قالوا: لا نعلم لهؤلاء مخالفاً من الصحابة، وقد دل على كفر تارك الصلاة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة..."<sup>(٥)</sup>.

(١) كلمة ارتاعوا تعني: خافوا ووجلوا من هول الحكم.  
(٢) قال الإمام أحمد رحمه الله: كل شيء ذهب آخره لم يبق منه شيء؛ ولأنه يدخل بفعلها في الإسلام فيخرج بتركها منه " انظر: كشاف القناع، البهوتي، ٢٢٨/١. والمغني، ابن قدامة، ١٥٧/٢.  
(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٥ / ٩ .  
(٤) المحلى، ابن حزم، ٢٤٢/١. وللإطلاع على الأدلة انظر: الصلاة وحكم تاركها، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٥٣.  
(٥) انظر: الصلاة وحكم تاركها، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٥٣.

## الفرع الثالث

## دلالات موضوعات البدع

اعتنى الشيخ رحمته بموضوعات قضايا العقيدة، حيث لم يغفل موضوعات البدع، فقد احتلت المرتبة الثالثة من جملة موضوعات قضايا العقيدة، ومما لاشك فيه أن هذه العناية بتفاصيل تلك الموضوعات؛ دليل على دقته رحمته وحرصه على سلامة معتقد إخوانه المدعوين، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات البدع؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٦) يوضح موضوعات البدع من موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته. يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٦) أن موضوعات البدع عاجلت خمسة موضوعات هي: بدعة ما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد رحمته وقد احتلت المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتها (٣٥%) وجاء في المرتبة الثانية بدعة ما يفعل عند الأموات والقبور، حيث بلغت نسبتها (٢٥%) وجاء في المرتبة الثالثة بدعة ما يقال من الألفاظ والأذكار المخالفة للشرع، حيث بلغت نسبة كل منهما (١٥%)، وجاء في المرتبة الأخيرة بدعة ما يقال عند الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة حيث بلغت نسبتها (١٠%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في خمس مسائل على النحو الآتي:

## المسألة الأولى

دلالة نسب بدعة ما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد ﷺ

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات البدع، وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٦) - أن الموضوعات التي تتعلق بما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد ﷺ احتلت المرتبة الأولى من موضوعات البدع التي عالجها الشيخ ﷺ حيث بلغت نسبتها (٣٥%) من إجمالي البدع؛ أي أنه عالج ﷺ سبعة موضوعات تتعلق بالبدع القولية في أمة محمد ﷺ وقبل التعرف على دلالات هذه النسب يحسن الوقوف على بعض هذه العبارات البدعية التي وقف عليها الشيخ ﷺ خلال مراسلاته، ففي رسالة بعث بها إلى المسلمين عامة يبين لهم ما وجدته في كتب عثمان بن منصور<sup>(١)</sup> فقال: "وجدنا في كتبه رداً على شيخنا ﷺ لما استدل على تحريم موادة المشركين بقوله تعالى: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾"<sup>(٢)</sup> فقال في رده: من هم هؤلاء الذين تقول: إن موادهم تحرم؛ يعني أنه لا وجود لهم، وأن الأمة ليس فيها من تحرم موادته، وشنع على شيخنا في دعوته الناس إلى أن يعبدوا الله وحده، ويتركوا عبادة ما سواه، فبنى أمره على هذا الأصل الفاسد، وكلام هؤلاء يدور على أن هذا الشرك الذي وقع في الأمة إما جائز، أو مستحب، ومن طالبهم بتركه فقد أخطأ وشق عليهم، وعرضهم لما يكرهونه..."<sup>(٣)</sup> وفي رسالة أخرى، قال ﷺ: "فقد وقفت على ورقة لرجل من أهل فارس<sup>(٤)</sup> تضمنت من الجهل والشقاق لأهل التوحيد ما يتبين للبصير أنها لم تخرج إلا من رجل أجهل من حمارة، يعتقد المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والسنة بدعة والبدعة سنة، والحق باطلاً والباطل حقاً، ويأتي بالمحال في معرض الجدل، وهذا لفظه: "أما بعد فلا يخفى على جنابك من طرف هذا الرجل الذي نزل في دوان<sup>(٥)</sup> يذكر عنه ما ليس بمرضى من تأويل الكتاب والسنة بتأويل أهل البدع فلا تغتر بما يلوح لكم من قوله: قال الله قال رسوله لأن أهل الملل الثنتين والسبعين الهالكة كلهم يقولون: قال الله قال رسوله فلا اعتبار بقولهم"<sup>(٦)</sup>.

وأجاب الشيخ ﷺ بقوله: "فالجواب وبالله التوفيق: قوله: "ليس بمرضى" فمن المعلوم أن الملحد لا يرضى بقول الموحد كعكسه كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى

(١) سبق التعريف به، انظر: ص ٤٥، هامش ٢.

(٢) سورة المجادلة، الآية: (٢٢).

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٨٧/٧ - ١٩٤.

(٤) لم يسم الرجل في رسالته.

(٥) دوان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون، ناحية من أرض فارس. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣١٩/٢،

الطبعة الأولى (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٧هـ) باب الدال والواو وما يليهما.

(٦) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٢٨ / ٧.

الرُّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنْتَفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ (١) فمن تأمل كلامه هذا وجده جارياً على أسلوب اعتقاد المنافقين؛ لأن قلوبهم تأبى الحق، وقوله: "وتعرض عن دليله وتنكر مدلوله، ويسمون أهل الإيمان سفهاء، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (٢) فما أشبه الليلة بالبارحة؟ كذا يقول أمثالهم في هذه الأزمنة في أهل التوحيد أنهم أهل بدعة، فبفساد قلوب هؤلاء المنافقين أنكروا الحق، ونصبوا العداوة لأهله كما قال تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ (٣) ... (٤) كما ذكره بدعة أخرى، فقال: "يقول أصحابها: "إنكم جعلتم الناس بين مشرك ومبتدع، وفاسق وجاهل ظالم، ولا سبقكم أحدٌ بهذا الاعتقاد" فهذا ما ضرر إلا نفسه، وهذه الشبهة قد تلقاها الجهال في وقت ظهور شيخنا رحمه الله وهذه من أفسد شبههم لأن الذي تدخل معه يدل على جهله، وانحرافه عن دينه ومخالفته للكتاب والسنة، لأن الله تعالى ذكر الكفار والمشركين من هذه الأمة، وأمر بقتالهم وأباح دماءهم وأموالهم، وكذلك أهل البدع هم الكثير وهم دول، وأهل الفسوق كذلك... (٥) ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

أولاً: أن هذه الأقوال تأذن بباب شر؛ نظراً لخطورتها على عقيدة المسلمين، ولهذا وقف الشيخ رحمه الله عندها وبين خطرهما لإخوانه المدعوين.

ثانياً: ما قام به رحمه الله يدل التزامه التام بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة" (٦) كما أنه سعى رحمه الله لتحقيق أهداف الدعوة، والذي منها تعبيد الناس لرب العالمين (٧) كما يدل دلالة واضحة على تتبع الشيخ رحمه الله لكل ما يقرع سمعه من أقوال من شأنها أن تجعل المدعوين في حيرة من أمرهم، واجتهاده رحمه الله في صد تلك البدع وتوضيح حقيقتها وبيان أمر أصحابها.

ثالثاً: أن ما تضمنته الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله من أقوال أو أفعال بدعية مخالفة لما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يدل على حصر البدع فيها؛ وإنما هذا الذي وجده رحمه الله وتطلب البيان والإيضاح والتحذير، وقد يوجد غير ما ذكر، ولكن لم يطلع الشيخ رحمه الله عليه.

(١) سورة النساء، الآية: (٦١).

(٢) سورة البقرة، الآية: (١٣).

(٣) سورة التوبة، الآية: (١٠).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧ / ١٢٨.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤ / ٤٢٦.

(٦) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه، كتاب: العلم، ١ / ١٧٤، برقم: ٣٣٢، وقال عنه: هذا حديث صحيح ليس له علة، كما أخرجه الإمام الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح. برقم: ٢٦٧٦، ص ٦٠٧. كما أخرجه

الإمام أحمد في مسنده، برقم: ١٧١٤٥، كما أخرجه غيرهم من أصحاب السنن. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله فيالسلسلة الصحيحة، برقم: ٢٧٣٥، والشيخ مقبل الوداعي رحمه الله في: الصحيح المسند، ٢ / ٢٠، برقم: ٩٢١.

(٧) انظر: ص ٩٣.

## المسألة الثانية

## دلالة نسب بدعة ما يفعل عند الأموات والقبور

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات البدع، وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٦) - أن الموضوعات التي تتعلق بما يفعل عند الأموات وعند قبورهم احتلت المرتبة الثانية من موضوعات البدع التي عالجها الشيخ رحمه الله حيث بلغت نسبتها (٢٥%) من إجمالي البدع؛ أي أنه عالج رحمه الله خمسة موضوعات تتعلق بالبدع الفعلية، وقبل التعرف على دلالات هذه النسبة بحسن الوقوف على بعض ما ذكره الشيخ رحمه الله حول هذه البدع، ففي رسالة بعث بها إلى عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup> وقد أرسل إلى الشيخ رحمه الله رسالة طويلة يسأله عن أمور كثيرة، فقال الشيخ رحمه الله مبيناً حال هذه البدعة وحكمها: "من أنه إذا مات أحدهم يتصدقون أقاربه وعشائره ويذبحون الذبائح، ويطبخون الطعام، ويفرشون الحرير، ويدعون الناس كلهم الغني والفقير، فليس هذا من دين الإسلام، بل هو بدعة وضلالة ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا من جنس ما أحدثه اليهود والنصارى من التغيير والتبديل في شريعتهم؛ خالفوا به ما جاءت به أنبياءهم، فيجب اجتناب ذلك المأثم وما في معناه..."<sup>(٢)</sup> وفي الرسالة نفسها يقف الشيخ رحمه الله عند بدعة فعلية، فيقول: "الأذان عند القبر بدعة منكورة ما أنزل الله بها من سلطان ولا فعله أحد ممن يقتدى به، وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عما هو دون ذلك من الصلاة في المقبرة وإليها وإن كان المصلي يصلي لله؛ لئلا يكون ذريعة إلى تعظيم القبور وعبادتها"<sup>(٣)</sup>...<sup>(٤)</sup> ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

**أولاً:** خطورة ما يفعله بعض الناس، من أنه إذا مات عندهم أحد؛ تذبح الذبائح ويطبخ الطعام، ويفرش الحرير، ويدعون الناس، وهذا الفعل لم تؤمر به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تعلق الناس بما قاله رحمه الله فيما رواه عن عبد الله بن جعفر رحمه الله قال: لما جاء نعي جعفر رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم، أو أمر يشغلهم"<sup>(٥)</sup> وهذا الأمر خاص بوقت تغسيل الميت ودفنه، وليس أمراً دائماً، قال ابن العربي رحمه الله عند شرحه

(١) عبد الله بن محمد لم أعتز على ترجمته، وأرجح أنه من خارج البلاد النجدية، وذلك لقول الشيخ رحمه الله في أول رسالته: "فيلدكم بعيد لا يُستطاع الوصول إليها"

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩، و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢ .

(٣) كان الشيخ رحمه الله يشير إلى الحديث الصحيح الذي أخرجه الشيخان ففي البخاري الحديث الذي رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً" كتاب: الصلاة، برقم: ٤٣٢. ومسلم، كتاب: صلاة المسافرين، برقم: ٧٧٧.

(٤) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩، و مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢ .

(٥) الحديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في سننه، كتاب: الجنائز، برقم: ٩٩٨. وقال: هذا حديث حسن صحيح.

لهذا الحديث: "والحديث أصل في المشاركات عند الحاجة... والسنة فيه أن يصنع في اليوم الذي مات فيه لقوله ﷺ: فقد جاءهم ما يشغلهم عن حالهم، فحزن موت وليهم؛ اقتضى أن يتكلف لهم عيشهم"<sup>(١)</sup> ولو كان في ذبح الذبائح وإطعام الطعام وغيره خيرٌ لسبقنا إليه السلف الصالح ﷺ وندبت إليه الشريعة السمحة، فقد بوب الإمام ابن ماجه ﷺ في سننه عنواناً قال فيه: "باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام"<sup>(٢)</sup> وفي الأثر قال جرير بن عبد الله البجليّ ﷺ قال: "كُنَّا نَرَى الْاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيْتِ، وَصَنَعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ"<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: خوف الشيخ ﷺ أن تكون هذه الأمور تفتح أبواب شر يصعب إغلاقه فيما بعد.

ثالثاً: لا تعني قلة النسبة اقتصار البدع على تلك، بل البدع كثيرة جداً، ولم أقف خلال استقراي للرسائل الدعوية للشيخ ﷺ على بدع فعلية غير هذه.

(١) تحفة الأحوذى، ابن العربي، ٦٧/٤.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب: الجنائز، ص ٢٢٩.

(٣) الحديث أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه، كتاب: أحكام الجنائز، برقم: ١٦١٢، وصححه الشيخ الألباني ﷺ في صحيح ابن ماجه، برقم: ١٦٧.

## المسألة الثالثة

## دلالة نسب بدعة ما يقال من الألفاظ والأذكار المخالفة للشرع

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات البدع، وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٦) - أن الموضوعات التي تتعلق بما يقال من الألفاظ والأذكار المخالفة للشرع احتلت بالمناصفة المرتبة الثالثة من موضوعات البدع التي عالجها الشيخ رحمته حيث بلغت نسبتها (١٥%) من إجمالي البدع؛ أي أنه عالج رحمته ثلاثة موضوعات تتعلق بالبدع الفعلية، وقبل التعرف على دلالات هذه النسبة يحسن الوقوف على بعض ما ذكره الشيخ رحمته ففي رسالة بعث بها إلى معشر الإخوان<sup>(١)</sup>: "نذكر ما في الورقة قال: الحمد لله المتوحد بجميع الجهات. الجواب وبالله التوفيق: لا يخفى على من له ذوق، وممارسة ومعرفة بمذاهب المبتدعة، أن هذا لفظ لا معنى له إلا على قول أهل الحلول من الجهمية ومن تابعهم، فإنهم يقولون: إن الله تعالى حال في جميع الجهات، وفي كل مكان؛ ويحددون ما تقرر في القرآن من علو الله على جميع خلقه، واستوائه على عرشه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، وهذا الرجل إنما تكلم بألسنتهم، فهذا محصوله من العلم الذي ادعاه قد ظهر، واستبان على صفحات وجهه، وفتلات لسانه؛ وأهل السنة ينكرون هذه الألفاظ، ويشيرون إلى ما فيها من دسائس أهل البدع أسوة أمثال هذا من الفلاسفة، وأهل الوحدة وغيرهم؛ ممن لم يستضيء بنور العلم، ولم يلجأ إلى ركن وثيق، فلا تنظر إلى منظر الرجل وانظر إلى مخبره..."<sup>(٢)</sup> وفي رسالة أخرى، قال جامع الرسائل رحمته في مقدمة هذه الرسالة: "سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن عن دعاء الزائر بقوله: "يا ربنا بحرمة نبيك ووليک اقض حاجتي... إلخ" فأجاب: هذا من التوسل بذوات الأموات، وهو من البدع المنكرة والذرائع الموصلة إلى الشرك، ولذلك لم يفعله أحد من الخلفاء الراشدين ولا من الصحابة..."<sup>(٣)</sup> ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

أولاً: أن هذه البدع الثلاث التي وقف عليها الشيخ رحمته قليلة، ولكن تنبيه الشيخ رحمته على خطورتها وبيانها مكمّن الخطر في كونها موصلة إلى الشرك؛ فيه الكفاية لسدّ ما يشابهها من بدع تكون قريبة من معناها.

ثانياً: قام رحمته بواجبه في تبليغ رسالة الدعوة إلى الله تعالى، كما حقق هدف الدعوة إلى الله تعالى في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك في رده رحمته ما يؤثر عليهم في دينهم.

(١) هكذا لفظ الترجيح في الرسالة.

(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٨٥ - ١٠٩؛ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٤/ ٣١٩ - ٣٦٢.

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٣/ ٢٩٠.



## المسألة الرابعة

## دلالة نسب بدعة ما يفعل من أعمال مخالفة للشرع

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات البدع، وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٦) - أن موضوعات البدع التي تتعلق بما يفعل من أعمال مخالفة للشرع احتلت بالمناصفة المرتبة الثالثة من موضوعات البدع التي عالجها الشيخ رحمه الله حيث بلغت نسبتها (١٥%) من إجمالي البدع؛ أي أنه عالج رحمه الله ثلاثة موضوعات تتعلق بالبدع القولية، وقبل التعرف على دلالات هذه النسبة يحسن الوقوف على بعض ما ذكره الشيخ رحمه الله ففي رسالة جوابية، قال مبيناً حال بدعة أخرى، وموضحاً حكمها، وذلك عندما أخبره أحد الدعاة عن رجل يدعي أن لديه القدرة على أن يجنب من يسقيه من ريقه خطورة لدغة الثعابين: "وتذكرون أمر الهتمي الذي معه الحيات، ويبيع سقوة على الناس البدو والحضر يسقيهم من ريقه، ويأخذ عليهم العهد، ويدعي أن من سقاه من ريقه أن الحية ما تلدغه، ... فهذا من جنس أحوال الكهان مع الشياطين، والكهانة أنواع هذا منها وفي الحديث "من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"<sup>(١)</sup>...<sup>(٢)</sup> ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى الأمور الآتية :

أولاً : أن هذه البدع قليلة في البلاد السعودية، وذلك كما بينه رحمه الله بقوله: "أمور الكهانة وما شابهها من الاستمتاع بالشياطين والاستكثار منهم، محابا الله سبحانه وتعالى بما اطلع في نجد من الدعوة إلى توحيد الله..."<sup>(٣)</sup> فجهود الدعاة أمثال الشيخ عبد الرحمن رحمه الله وإخوانه طلبة العلم، وقبلهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وإخوانه وأبناؤه قللت من انتشار هذه البدع الشركية، والله الحمد، وكان بعد توفيق الله تعالى للدعوة الإصلاحية أثر كبير في طمسها.

ثانياً: لا تعني قلة هذه النسبة عدم وجود بدع، ولكن هذا الذي وصل إلى الشيخ رحمه الله ومن ثم وجد في رسائله الدعوية.

ثالثاً: تدل هذه النسبة القليلة على وعي الشيخ رحمه الله بما حوله ومتابعته لإخوانه الدعاة والمدعوين على حد سواء.

(١) الحديث سبق تحريجه، انظر: ص ١١٤. هامش ٣.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦-٢٠٦.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٤٧/١، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢٠٥/٦-٢٠٦.

## المسألة الخامسة

## دلالة نسبة بدعة ما يقال عند الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة

من خلال المقارنة بين نتائج التحليل فيما يخص موضوعات البدع، وجدت - كما هو واضح من خلال الشكل البياني رقم (٦) - أن موضوعات البدع التي تتعلق بما يقال عند الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة احتلت المرتبة الأخيرة من موضوعات البدع التي عالجها الشيخ رحمه الله حيث بلغت نسبتها (١٠%) من إجمالي البدع؛ أي أنه عالج رحمه الله موضوعين يتعلقان بالبدع القولية، وقبل التعرف على دلالات هذه النسبة يحسن الوقوف على ما ذكره الشيخ رحمه الله عن هاتين البدعتين، ففي رسالة جوابية، قال جامع الرسائل رحمه الله في مقدمة هذه الرسالة: "سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن عمن يصلي على النبي ﷺ وترضى عن الصحابة رضي الله عنهم وإماماً يخطب يوم الجمعة" قال الشيخ رحمه الله مبيناً حال هذه البدعة وموضحاً حكمها: "الجمهور بالصلاة على النبي ﷺ والترضى حال الخطبة من غير الخطبة من غير الخطيب بدعة مخالفة للشريعة، منع منها طوائف العلماء سلفاً وخلفاً، ولهم فيه مأخذان: (الأول) أنه من محدثات الأمور التي لم تفعل في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد أصحابه ولا التابعين ولو كان خيراً سبقونا إليه. (الثاني) أن الأحاديث ثبتت بالأمر بالإنصات للخطبة، فقد صح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّا قُلْنَا لِمَا نَصَبْنَا وَإِلَّا نَصَبْنَا لِمَا نَصَبْنَا» (١) (٢) كما بين رحمه الله أمر بدعة أخرى وأوضح حكمها، فقال: "وأما رفع الأيدي بالدعاء بعد المكتوبة فليس من السنة (٣) ويمكن إرجاع هذه النسبة إلى الأمور الآتية:

أولاً: أن للبدع مراتب مختلفة، منها ما يخرج صاحبها من الملة، ومنها ما هو أقل من ذلك، وهذه البدع التي أشار إليها الشيخ رحمه الله هي في الواقع أخطاء من المصلين بدعية، تستوجب تنبيههم عليها، فقام الشيخ رحمه الله بواجب التنبيه، حيث بين لهم أنها بدعة مخالفة للشريعة، منع منها طوائف العلماء سلفاً وخلفاً، وأشار إلى سبب منعها (٤) وهذا فيه الكفاية لتوضيح الحق وبيانه.

ثانياً: أرى أن البدع القولية هي في الواقع أشد أنواع البدع، حيث فرق أهل السنة بين الداعي للبدعة وبين الفاعل لها، وهاتان البدعتان لم أجد خلال استقراء رسائل الشيخ رحمه الله أكثر منهما، ويمكن أن تكون نادرة الوجود.

(١) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ٢٨٢.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/ ٢٢٩.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٤٤، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/ ٢٩٤-٢٩٧، ٢/ ٢٨٧-٢٨٧.

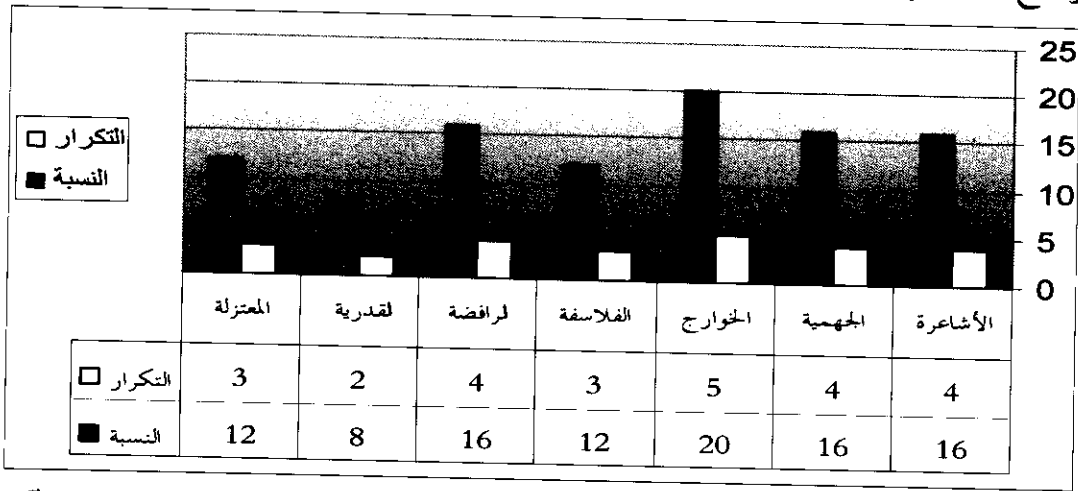
٢٨٩، ٣/ ١٥٧.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٢/ ٤٦٨.

## الفرق الرابع

## دلائل موضوعات الفرق

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات قضايا العقيدة، ولم يغفل موضوعات الفرق، فقد احتلت المرتبة الأخيرة من جملة موضوعات قضايا العقيدة، ومما لاشك فيه أن ذلك العناية بتفاصيل تلك الموضوعات؛ دليل على دقته رحمه الله وحرصه على سلامة معتقد إخوانه المدعوين، وخوفه عليهم من الانسياق وراء التيارات الضالة المضلة، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات الفرق؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٧) يوضح موضوعات الفرق من موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٧) أن موضوعات الفرق عاجلت سبعة موضوعات هي: موضوع فرقة الخوارج وقد احتلت المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٢٠%) وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الفرق الثلاث: الأشاعرة، والجهمية، والرافضة حيث بلغت النسبة لكل واحدة من تلك الفرق (١٦%) وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات فرق المعتزلة حيث بلغت نسبتها (١٢%) وجاء في المرتبة الأخيرة موضوعات فرقتي القدرية، والكرامية حيث بلغت النسبة لهما (٨%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: أرى أن الوقوف على الفرق واتجاهاتهم، مفيد للداعية والمدعو؛ ليميز الغث من السمين، والحق من الباطل، والصواب من الخطأ، ويعرف مكامن الخلل في معتقدات بعض مخاطبيه من ضلال الفرق والمذاهب، ولذلك فإن الخطر والبلاء يأتي الإسلام دائماً؛ حين يقوم بعض أصحاب الفرق والمذاهب البدعية بالدعوة لها والعمل من أجلها، فعندها

تترل بالمسلمين الكوارث، ولئن كان منهج القرآن الكريم والسنة النبوية في إثبات التوحيد وتوضيح حقيقته، هو النهج الرشيد الذي ينجي صاحبه، ويأخذ بيده إلى مرضاة الله تعالى؛ فإن الدعوة تواجه انحرافات عقدية أثرت في بعض المدعويين؛ مما يفرض على الدعاة معرفة هذه الآراء المنحرفة والمعتقدات الضالة للرد عليها وكشف عوارها .

ثانياً: أن ما وصلت إليه من حال هذه الفرق، وتكرار ورودها ضمن مضامين الرسائل الدعوية للشيخ رحمته الله ليدل على حرصه رحمته الله على إخوانه المدعويين، وتبين حقيقة بعض الفرق لهم ليحذروا الوقوع في شباكهم، ومن شواهد ذلك تبيينه عداوة الجهمية والرافضة والمعتزلة لأهل السنة والجماعة، فقال موضحاً ذلك: "وما ذكرت من قيام الجهمية والرافضة والمعتزلة عليكم فلا يخفك أن هذه الفرق الثلاث قد ابتلي بهم أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً، وتشعبت هذه الأهواء شعباً، وكل من أقامه الله بدينه والدعوة إليه ناله منهم عناء ومشقة، فهم أعداء أهل الحق في كل زمان ومكان..."<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: أرى أن مجيء موضوعات الفرق في المرتبة الأخيرة وحصولها على نسبة (٢٠%) من بين موضوعات قضايا رسائل الشيخ رحمته الله أمر منطقي، ذلك أن أمر الفرق في رسائل الشيخ رحمته الله لا يعدو كونه لبيان أمر فرقة ما أو التحذير منها، ومثل هذا لا يستوجب إطالة تذكر؛ بخلاف دراسة الفرقة والخط التاريخي لظهورها، ومنهجها؛ فإن ذلك يستوجب استجلاء تاماً وعميقاً، وهذا لم يحتج إليه الشيخ رحمته الله ولا إخوانه المدعويين.

رابعاً: إن هذه الرسائل رسائل دعوية تخاطب شريحة كبيرة من المدعويين، ودليل ذلك انتشارها في البلاد السعودية، والذين تقرأ عليهم ليسوا جميعهم مختصين في الفرق والطوائف حتى يسترسل رحمته الله في الحديث عنهم.

خامساً: لعل ما ذكر عن أسباب عناية الشيخ رحمته الله بموضوعات الإيمان وموضوعات نواقضه، وموضوعات المعاملات والعبادات - التي ستأتي لاحقاً - يبين سبب قلة نسبة الاهتمام بموضوعات الفرق، حيث الفائدة للمدعو في تلك الموضوعات أكثر من الاسترسال في موضوعات الفرق كما أشرت في رابعاً وثالثاً.

سادساً: كان من بين الفرق التي تكررت عشرين مرة؛ فرقة الخوارج، وهذه الفرقة من أقدم الفرق ظهوراً وأقربها من زمن النبوة والصحابة، فقد ظهرت في النصف الأول من القرن الأول؛ مع أنه خير القرون وأفضلها، والوقوف على هذه الطائفة يعطي المدارس تصوراً عن سبب الفرقة وكيفيتها، ومما لاشك فيه أن أعظم الافتراق وأخطره هو افتراق من ينتمي للإسلام، والافتراق أصناف ومن أبرزها:

١. الكفر والشرك، فهذان من أشد أصناف الافتراق والاختلاف؛ وهما خارجان عن دائرة الإسلام.

٢. الأهواء والتأويل الفاسد، وهذا النوع هو أصل تفرق الفرق، وكان من أبرز أسبابه: الغلو في الدين، والجهل به، والتأمر على الإسلام والمسلمين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "ولهذا كان أول من فارق جماعة المسلمين من أهل البدع الخوارج المارقون"<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: "وهذه العلامة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم هي علامة أول من يخرج منهم ليسوا مخصوصين بأولئك القوم فإنه قد أخبر في غير هذا الحديث<sup>(٢)</sup> أنهم لا يزالون يخرجون إلى زمن الدجال، وقد اتفق المسلمون على أن الخوارج ليسوا مختصين بذلك العسكر"<sup>(٣)</sup>.

٣. الاختلافات في الفروع والأحكام، وهذا الصنف لا يعد اختلافاً لأنه يعتمد على الاجتهاد. ويمكن القول أن الشيخ رحمته ركز على هذه الفرقة بكثرة الحديث عنها ليبين عظم خطرها، وليبين للمدعوين العظة والعبرة من الافتراق.

وفرقة الخوارج من الفرق المخالفة لجماعة المسلمين، فقد اعترضوا على صفوة الخلق وأشرفهم صلى الله عليه وسلم وما ذلك إلا لفهمهم السقيم، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته علة مخالفتهم للحق فقال: "ليسوا ممن يتعمد الكذب بل هم معروفون بالصدق حتى يقال إن حديثهم من أصح الحديث، لكنهم جهلوا وضلوا في بدعتهم، ولم تكن بدعتهم عن زندقة وإلحاد بل عن جهل وضلال في معرفة معاني الكتاب..."<sup>(٤)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/٣٤٩.

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم، كتاب: الزكاة، برقم: ١٠٦٦، وفيه: قال عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله: أن "الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناساً إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم، وأشار إلى حلقه" من أبغض خلق الله إليه منهم أسود، إحدى يديه طئي شاة أو حلمة ندي فلما قتلهم علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول علي فيهم..."

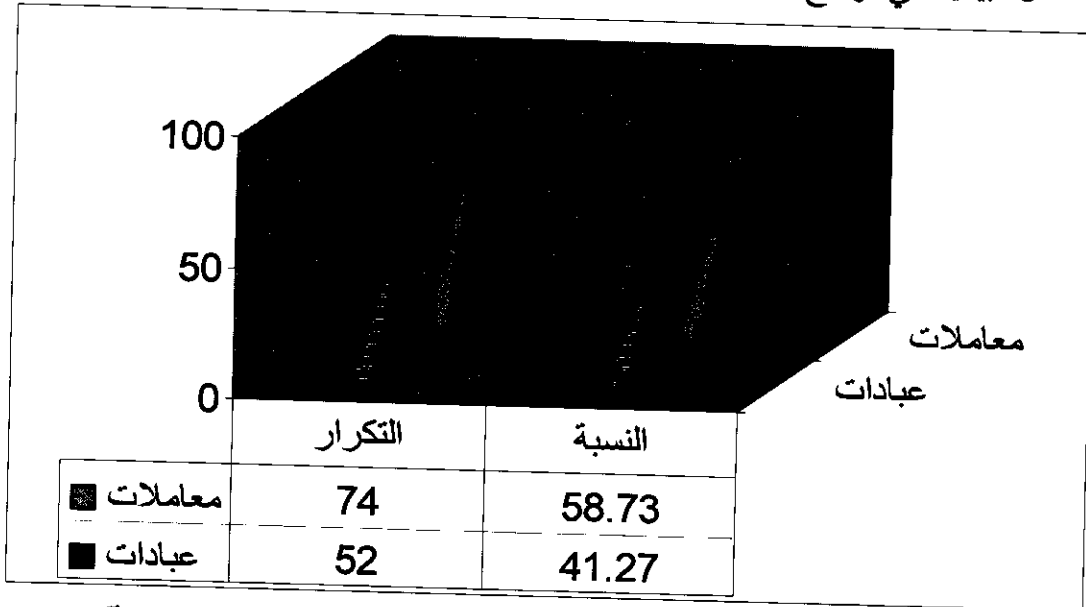
(٣) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٨/٤٢٦.

(٤) منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١/٦٨.

## المطلب الثاني

دلالة موضوعات التشريع التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

اعتنى الشيخ رحمته بقضايا التشريع عناية كبيرة؛ حيث احتلت المرتبة الثانية في اهتماماته، وقد تنوعت موضوعات التشريع، تبعاً لتنوع حاجات المدعوين واهتماماتهم، ولما يستدعيه المقام، فالشيخ رحمته رأى أن مقام الدعوة يحتم عليه إكمال الجانب الفقهي بعد تصحيح المعتقد، حيث يكمل به الدين، ولقد أجمع فقهاء المذاهب الإسلامية وعلمائها، على أن قضايا التشريع لها أهمية كبرى وغاية رفيعة، جعلتها في المقام الذي لا يمكن أن يستغني عنه أحد من المسلمين، إذ بها تتبين أحكام أعمال العباد، ودقائق معاملاتهم مع بعضهم البعض ومع خالقهم، لذلك لا يستغني عنه أي مسلم، حريص على سلامة دينه واكتمال دنياه، و هنا سأسلط الضوء على موضوعات التشريع؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:

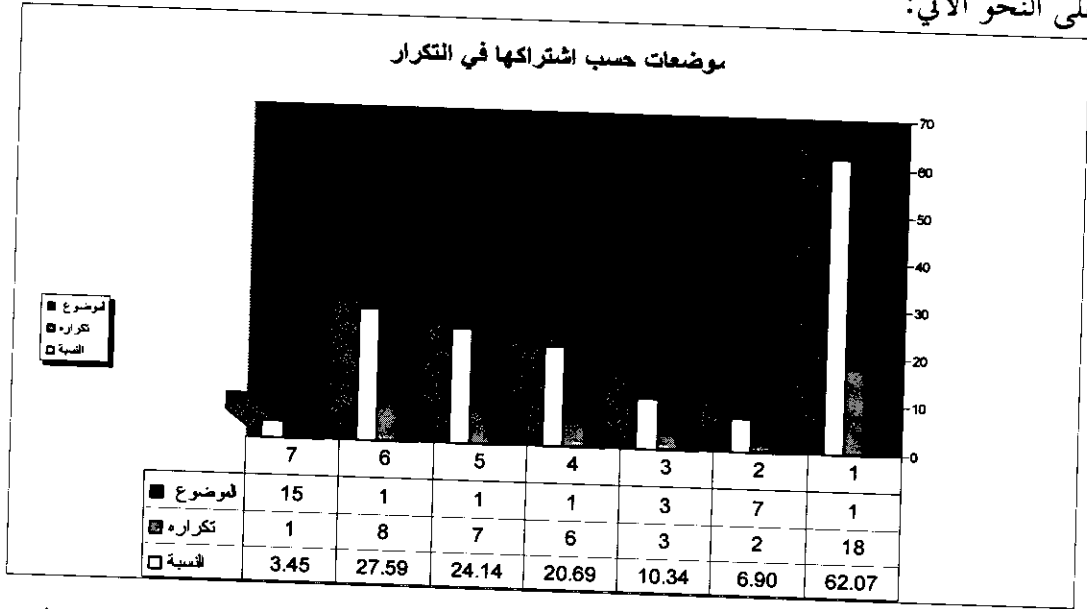


الشكل رقم (٨) يوضح موضوعات قضايا التشريع للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته.  
يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٨) أن موضوعات قضايا التشريع عاجلت موضوعين رئيسيين، هما العبادات والمعاملات، وقد جاءت موضوعات المعاملات في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٥٨,٧٣%) وجاءت في المرتبة الثانية موضوعات العبادات حيث بلغت نسبتها (٤١,٢٧%) ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات قضايا التشريع وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وسيكون ذلك في فرعين على النحو الآتي:

## الفرع الأول

## دراسة نسب المعاملات

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات المعاملات عناية كبيرة؛ حيث احتلت المرتبة الأولى من جملة موضوعات التشريع، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على كمال ونقاء ذمم إخوانه في تعاملاتهم الشرعية، في الدنيا والآخرة؛ كان وراء هذا الكم من عرض وبسط موضوعات المعاملات، و هنا سأسلط الضوء على موضوعات المعاملات؛ وذلك بتقدير نسبتها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الأشكال البيانية التي توضح عدد الموضوعات ونسبتها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٩) يوضح موضوعات المعاملات في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله حسب اشتراكها في التكرار

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٩) أن موضوعات قضايا التشريع عاجلت تسعة وعشرين موضوعاً، حيث احتلت المرتبة الأولى في كثرة الموضوعات : موضوعات البيوع فقد بلغت نسبتها (٢٣%) وبلغت نسبتها بين الموضوعات المتكررة (٦٢%) وجاء في المرتبة الثانية موضوع الدين حيث بلغت نسبته (١٠%) وبلغت نسبته بين الموضوعات المتكررة (٢٨%) وجاء في المرتبة الثالثة موضوع الوقف حيث بلغت نسبته (٩%) وبلغت نسبته بين الموضوعات المتكررة (٢٤%) وجاء في المرتبة الرابعة موضوع الإجارة حيث بلغت نسبته (٨%) وبلغت نسبته بين الموضوعات المتكررة (٢١%) وجاء في المرتبة الخامسة موضوعات الرهن، والنفقة، والنكاح، حيث بلغت نسبة كل واحد منها (٤%) وبلغت نسبتها بين الموضوعات المتكررة (١٠%) وجاء في المرتبة السادسة موضوعات الذبائح، والطلاق، والظهار، والمواريث، والنشوز، والوصايا، حيث بلغت نسبة كل واحد منها (٣%) وبلغت نسبتها بين الموضوعات المتكررة (٧%) وجاء في المرتبة

الأخيرة موضوعات الإعارة، والحوالات، والديات، والربا، والرضاعة، والشركات، والشفعة، والصرف، والقسمة، وقطع السبيل، وكفارة اليمين، واللباس، والهبات، حيث بلغت نسبة كل واحد منها (١%) وبلغت نسبته بين الموضوعات المتكررة (٣%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

**أولاً:** احتلت موضوعات البيوع المرتبة الأولى، حيث بلغ إجمالي عدد موضوعاتها ثمانية عشر موضوعاً، من أصل سبعة وسبعين موضوعاً للمعاملات، وعند المقارنة بين الموضوعات التي تطرق لها الشيخ رحمته إجمالاً؛ وجدت أن عنايته رحمته بتلك الموضوعات اختلفت من حيث الأولوية والأهمية، فموضوع البيوع وما تفرع منه كان له النصيب الأكبر، والأهمية الكبرى؛ ذلك أن الشيخ رحمته يعرف أحوال أغلب إخوانه المدعوين، إما عن طريق المعرفة الشخصية، أو عن طريق حكاية من يثق بهم، وكان أغلب ما يعتمد عليه سكان البلاد السعودية البيع والشراء؛ وذلك كما بينت ذلك عند حديثي عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية<sup>(١)</sup>.

**ثانياً:** ركز رحمته على البيوع؛ لكونها ذا علاقة مباشرة بأمر خطير انتشر في البلاد السعودية، وهو الربا، فقد تناول هذا الموضوع بالذات ثمان مرات في رسائله رحمته ومن شواهد اهتمامه بذلك الأمر الخطير، وتحذيره عنه، قوله: "اعلم وفقنا الله وإياك أن الله نهي عباده عن أكل الربا، وأنزل بتحريمه القرآن المجيد؛ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وزجر عباده بضروب من التحذير والتهديد، والوعيد الشديد..."<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** أن ما قام به رحمته من تبيين وتوضيح لموضوعات المعاملات إجمالاً؛ فيه تحقيق لهدف من أهداف الدعوة إلى الله تعالى وهو: الإعذار أمام الله تعالى، ومن شواهد ذلك قوله وهو يحذر من لبس الحرير: "وقد عرفت حكم رسول الله رحمته في ماهية الحرير، وأنه نهي عنه إلا موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة، وكن من عبادة الأهواء على حذر ومن أنذر فقد أعذر..."<sup>(٣)</sup>.

**رابعاً:** تدل هذه النسبة على اهتمام الشيخ رحمته بأحكام المعاملات، وتكشف عن عنايته ببيان دلالة الأوامر والنواهي والمقاصد الشرعية لها، وبينت أيضاً حاجة المدعوين إلى هذا النوع من البيان.

**خامساً:** عند المقارنة بين تكرار الموضوعات، وجدت أن هناك تفاوتاً بين تكرار الموضوعات، فنلاحظ أن عدد موضوعات المعاملات تسعة وعشرون موضوعاً جاءت

(١) انظر: ص ١٣ و ص ١٦ من الفصل التمهيدي، الأحوال الاجتماعية، والاقتصادية.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٣١.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/١١٧-١٢٥.



موضوعات البيوع أكثر النسب، حيث بلغت نسبتها (٦٢%) بينما موضوع الدين ورد ثمان مرات بنسبة (٢٨%) وهذا يعني أن أقل من نصف قضايا البيوع تتعلق بالبيع والشراء الآجل، وهذا أمر قد يكون مدخل الرباء إليه يسير، وهذا ما جعل الشيخ رحمته يكثر من التنبيه عنه والتحذير منه، كما أن هذه الموضوعات المتعلقة بالبيع والربا تعكس الأحوال الاقتصادية والاجتماعية للبلاد السعودية.

سادساً : لاحظت أن موضوعات الوقف بلغت سبعة موضوعات، جاءت نسبتها من بين الموضوعات المتكررة (٢٤%)، ومن بين العدد الإجمالي لموضوعات المعاملات البالغة سبعة وسبعين موضوعاً (٩%) ومرتبها الثالثة، وهذا العدد ونسبته ومرتبته يدل على حرص الشيخ رحمته وإخوانه المدعوين على أحكام الوقف؛ ذلك أن الوقف رافد من الروافد التي يبتغى منها الأجر والثوبة من الله عز وجل، ولقد عني الشيخ رحمته بالوقف خلال مراسلاته الدعوية، من تبيينه أقوال أهل العلم فيما يتعلق بالشروط، في الوقف، وأنواع الوقف الواجبة الوفاء، ومن ذلك قوله: "منصوص علمائنا رحمهم الله تعالى في كتبهم أنه يلزم الشرط المستحب، خاصة وأن الشرط المكروه باطل اتفاقاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "وقول الفقهاء: "شروط الواقف كنصوص الشارع"<sup>(١)</sup> يعني في الفهم والدلالة لا في وجوب العمل، مع أن التحقيق أن لفظ الواقف والموصي والناذر والحالف وكل عاقد يحمل على عاداته في خطابه ولغته التي يتكلم بها وافقت لغة العرب أو لغة الشارع أو لا. وقال: لا خلاف أن من وقف على صلاة أو صيام أو قراءة أو جهاد غير شرعي لم يصح، والشروط إنما يلزم الوفاء بها إذا لم يفض ذلك إلى الإخلال بالمقصود الشرعي. انتهى ما أفاده شيخنا رحمته تعالى"<sup>(٢)</sup> كما بين رحمته نوعاً من أنواع الوقف المخالفة للشرع، فقال رحمته: "بعض الناس يوقف عقاره وشجره على ذريته الذكور ما تناسلوا والأنثى حياتهما، فهذا وقف الإثم والجنف؛ لما فيه من الحيلة على حرمان أولاد البنات مما يجعل الله لهم في العاقبة، وهذا الوقف على هذا الوجه بدعة ما أنزل الله بها من سلطان"<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٥٠٩/٤ و الإنصاف، للمرداوي، ٥٦/٧. فتاوى السبكي، الإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: حسام الدين القدسي، ١٣/٢.

الطبعة الأولى (بيروت، دار الجيل، ١٤١٢هـ).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٦٣/١.

(٣) المرجع السابق، ٣٧٣/١.

سابعاً : جاءت موضوعات الإجارة<sup>(١)</sup> في المرتبة الرابعة، حيث بلغت موضوعاته ستة موضوعات، وجاءت نسبتها من بين الموضوعات المتكررة (٢١%) ومن بين العدد الإجمالي لموضوعات المعاملات البالغة سبعة وسبعين موضوعاً (٨%) ومرتبها الرابعة، وهذا العدد ونسبته ومرتبته منطقي مقارنة بغيرها من الموضوعات، فالإجارة نوع من أنواع البيوع، وهي بيع منفعة لكنها مؤقتة المدة، قال ابن قدامة رحمته الله: "الإجارة نوع من البيع، لأنها تمليك من كل واحد منهما لصاحبه، فهي بيع المنافع، والمنافع بمنزلة الأعيان..."<sup>(٢)</sup> وهذا فيه دلالة على حرص الشيخ رحمته الله على ما من شأنه التنوع في مصادر الدخل وبيان أوجهه المشروعة.

ثامناً : جاءت موضوعات الرهن<sup>(٣)</sup> والنكاح في المرتبة الخامسة، حيث بلغت موضوعاتها إجمالاً تسعة موضوعات، وجاءت نسبتها من بين الموضوعات المتكررة (١٠%) ومن بين العدد الإجمالي لموضوعات المعاملات البالغة سبعة وسبعين موضوعاً (٤%) ومرتبها الخامسة، وهذا العدد ونسبته ومرتبته منطقي مقارنة بغيرها من الموضوعات، فموضوعات الرهن متعلقة بالبيوع وما في معناها، والشيخ رحمته الله بصفته أحد الدعاة الذين يعول عليه المدعوون في أسئلتهم واستفساراتهم، من واجبه أن يبين لهم أن دين الإسلام دين التعاون، وأن من يرغب في مساعدة الآخرين والتنفيس عن كربتهم، وليس عنده من الوثوق ما يشجعه على دفع ماله لهم أو التعامل معهم دون أن يحصل على وثيقة يضمن بها حقه وتطمنه على ماله، أن الرهن هو الحل الأمثل، وأن الإسلام شرع الرهن تيسيراً للمعاملات وسداً للحاجات، وتوثيقاً لأصحاب الحقوق حتى يستوفوها من الرهن حينما يعجز أصحاب الرهن عن الوفاء أو يتقاعسون عنه، كما بين لهم الصور المشروعة للرهن، ومتى يلزم، وغير ذلك من الأحكام، ومن الشواهد على ذلك قوله رحمته الله: "فنقول) الذي عليه جمهور العلماء والصحيح من مذهب الإمام أحمد رحمته الله أن الرهن لا يلزم إلا بالقبض، فلو تصرف فيه الراهن قبل قبضه صح تصرفه"<sup>(٤)</sup>.

(١) الإجارة هي : بذل عوض معلوم في منفعة معلومة من عين معينة أو موصوفة في الذمة أو في عمل معلوم.

الإنصاف، للمرداوي، ٣/٦.

(٢) المغني، ابن قدامة، ٢٥٠/٥.

(٣) الرهن، في اللغة : الثبوت والدوام يقال : ماء رهن أي راكد ونعمة راهنة أي دائمة، وقيل : هو الحبس، وفي الاصطلاح هو: وثيقة بالحق. انظر: الإنصاف، للمرداوي، ٢١٣/٤. وقيل : جعل عين مال متمول وثيقة بدين يستوفى عنه عند تعذر استيفائه. غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، لمحمد بن أحمد الرملي الأنصاري، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ١٩٣.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٦٢.

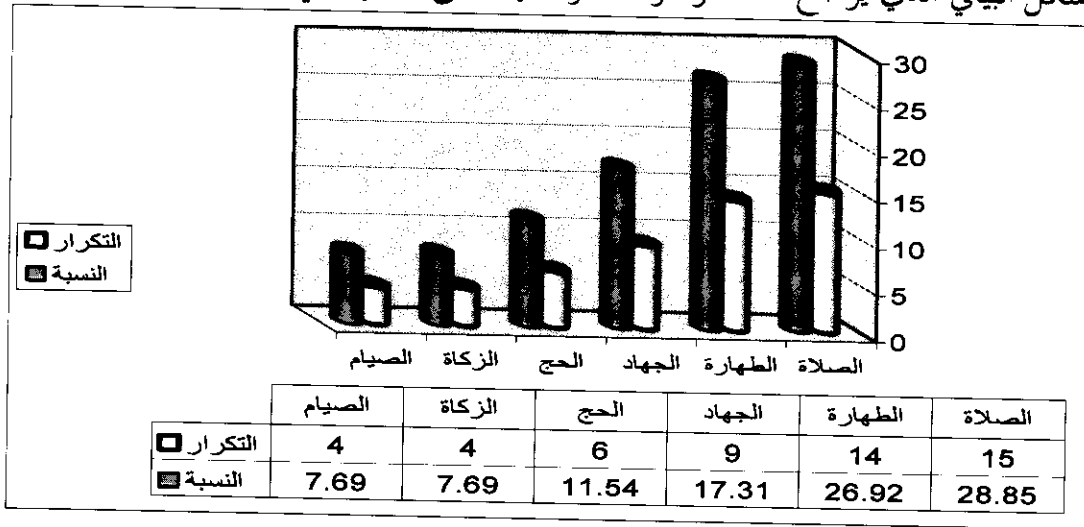
كذلك النفقة والنكاح من الأمور المعتادة في المجتمع السعودي وغيره من المجتمعات؛ ولم يغفل الشيخ رحمته هذه الموضوعات الثلاثة، فقد أعطاها رحمته حقها من التبيين والإيضاح، فمن ذلك تبيينه ما يلزم الأب تجاه أبنائه من النفقة، فقال: "إذا كان أحد أولاد الرجل ضعيفاً وأعطاه لضعفه فهل يجوز أن يخصه بذلك أم لا؟ (الجواب): أن الولد الضعيف يلزم أباه الغني أن ينفق عليه فيكون من باب الواجب الذي سبب وجوبه حاجة الابن، فإن كان من الأولاد من هو مثله وجب له مثل ما يجب لأخيه الماضي..."<sup>(١)</sup> كما بين أحكاماً في النكاح تتعلق بنكاح الكافر من المسلمة، فقد جاءت هذه الموضوعات الثلاثة التي تعرض لها الشيخ رحمته في سياق بيان الأحكام وتوضيحها، وهذا من الواجب عليه، وعلى أمثاله من الدعاة.

تاسعاً: كما جاءت موضوعات الذبائح، والطلاق، والظهار، والمواريث، والنشوز، والوصايا في المرتبة ما قبل الأخيرة، حيث بلغت موضوعاتها إجمالاً أربعة عشر موضوعاً، وجاءت نسبتها من بين الموضوعات المتكررة (٧%)، ومن بين العدد الإجمالي لموضوعات المعاملات البالغة سبعة وسبعين موضوعاً (٣%) أي أن كل موضوع من تلك الموضوعات تكرر مرتين، وجاءت معالجته رحمته لتلك الموضوعات، وموضوعات: الإعارة، والحوالات، والديات، والربا، والرضاعة، والشركات، والشفعة، والصرف، والقسمة، وقطع السبيل، والقنوت، وكفارة اليمين، واللباس، والهبات، في المرتبة الأخيرة، حيث بلغت موضوعاتها إجمالاً خمسة عشر موضوعاً، وجاءت نسبتها من بين الموضوعات المتكررة (٣%) ومن بين العدد الإجمالي لموضوعات المعاملات البالغة سبعة وسبعين موضوعاً (١%) وعند تحليل تلك الموضوعات وعددها القليل ونسبتها التي جاءت في المرتبتين الأخيرة وما قبلها؛ يتبين لي أن في ذلك تأكيد الشيخ رحمته لإخوانه المدعوين ليتقيدوا بتعاليم الشريعة الإسلامية؛ لأن ذلك من شأنه المساعدة على توعيتهم، والابتعاد بهم عن ما حرمه الله عليهم في المعاملات الشرعية، وأن تكاليف الله للعباد رحمة بهم وما أراد الله تعالى بهم إلا صلاحهم العاجل والآجل، وما من شك أن الله تعالى - من حكمته البالغة - أراد من تشريع الشرائع كمال الإنسان وضبط تعاملاته الشرعية المختلفة، وتلك حكمة أرادها جل وعلا، فالمعاملات البشرية - سواء التي أورد الشيخ رحمته جزءاً منها أو التي لم يرد لها ذكر - فهي عبادة غير مباشرة بما فيها من امتثال لتعاليم الله تعالى، وتشكل مع العبادات الأخرى عصباً لهذا الدين، ويمثلان وجهين للعبادة التي تحدد الهدف الأسمى لوجود الخلق، وإذا لم يكن لتلك الموضوعات الأخيرة وما قبلها نصيب كبير في الرسائل الدعوية للشيخ رحمته، فذلك ناتج إما عن إعطائها حقها في الفتوى الشفهية التي لم تكتب، أو في رسائل أخرى لم تصل إلى العلماء الذين اهتموا بجمع تراث السلف أمثال الشيخ رحمته والله تعالى أعلم.

## الفرع الثاني

## دراسة نسب العبادات

جاء اهتمام الشيخ رحمه الله بموضوعات العبادات<sup>(١)</sup> في المرتبة الثانية من موضوعات التشريع بعد اهتمامه رحمه الله الكبير بموضوعات المعاملات، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على موضوعات العبادات فيه دلالة واضحة على شمولية اهتمامه؛ بكل ما من شأنه تحقيق غاية الخلق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٢)</sup> وهنا سأسلط الضوء على موضوعات العبادات؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٠) يوضح موضوعات العبادات من قضايا التشريع للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٠) أن موضوعات العبادات عاجلت ستة موضوعات رئيسة، هي الصلاة وقد احتلت المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتها (٢٨,٨٥%)، وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الطهارة، حيث بلغت نسبتها (٢٦,٩٢%)، وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات الجهاد، حيث بلغت نسبته (١٧,٣١%) وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات الحج حيث بلغت نسبتها (١١,٥٤%) وجاء في المرتبة الأخيرة بالمناصفة موضوعا الزكاة، والصيام، ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: جاء ترتيب موضوعات العبادات في المرتبة الثانية على موضوعات التشريع وبنسبة تبلغ (٤١,٢٧%)، وجاءت مرتبتها الرابعة على موضوعات الرسائل عامة وبنسبة تبلغ (١٤%)، ويمكن

(١) أفردت العبادات هنا بالدراسة مع أنني تحدثت عنها عند حديثي عن توحيد الألوهية، وما يشتمل عليه من أنواع العبادات التي ذكرت هنا، فذكرني لها هناك عند حديثي عن الجانب الاعتقادي، وذكرني لها هنا لتغطية الجانب الفقهي، مثل كيفية الأداء وما شابه ذلك. كما قدمتها في الفصل الأول عند حديثي عن وصف الموضوعات، ثم أحرقتها في الفصل الثاني بناء على دنو نسبتها، وعلو نسبة المعاملات.

(٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

عزو هذه النسبة إذا قورنت بعدد موضوعات الرسائل عامة إلى كون الاهتمام منصباً على تصفية العقيدة مما شابهها، و أن العبادات قائمة في الأصل على إخلاصها لله تعالى، وهذا الموضوع أشبعه الشيخ رحمته عند حديثه عن توحيد الإلوهية الذي بلغت نسبة اهتمام به (٢٠,٨٨%).

ثانياً : أرى أن الحديث عن موضوعات الصلاة والطهارة والجهاد والحج والزكاة، والصيام لا يعد كونه قائماً على بيان الأحكام، و تصحيح مخالفة في الأداء، وفي الجهاد خاصة جاء الاهتمام به ضمن موضوعات العبادات، لكونه يعتمد على أمر مهم جداً؛ وهو استحضار النية الصالحة فيه، وقد تكلم الشيخ رحمته في إحدى رسائله عن الجهاد في معرض تقريره لحكمه، فقال: "وما زال الجهاد بالحجة واللسان والسيف والسنان قائماً في هذه الأمة على الكفار والمشركين والمنافقين وأهل البدع والفساد إلى قرب قيام الساعة"<sup>(١)</sup> حيث قدم الجهاد بالحجة على الجهاد بالسيف، وجعل اللسان قبل السياف، كما قرر حكم الجهاد، وأنه لا يجوز لكل أحد أن يجاهد وفق هواه، أو حسب رغبة الآخرين؛ بل قيده بموافقة إمام المسلمين، باراً كان أو فاجراً، فقال في ذلك: "ومعلوم أن الدين لا يقوم إلا بالجهاد، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهاد مع كل بر وفاجر؛ تفويتاً لأدنى المصلحتين؛ لتحصيل أعلاهما وارتكاباً لأخف الضررين؛ لدفع أعلاهما فإن ما يدفع بالجهاد من فساد الدين أعظم من فجور الفاجر؛ لأن الجهاد يظهر الدين ويقوي العمل به، ويأحكامه يندفع الشرك وأهله؛ حتى تكون الغلبة للمسلمين والظهور لهم على الكافرين، وتندفع سورة أهل الباطل، فإنهم لو ظهروا لأفسدوا في الأرض بالشرك والظلم والفساد وتعطيل الشرائع والبغي في الأرض، ويحصل بالجهاد مع الفاجر من مصالح الدين ما لا يحصى كما قال صلى الله عليه وسلم: "وَأَنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ وَيَأْتُوا لَمْ يَلْمُوهُمْ" <sup>(٢)</sup> ولو ترك الجهاد معه لفجوره لضعف الجهاد وحصلت الفرقة والتخاذل، فيقوى بذلك أهل الشرك والباطل الذين غرضهم الفساد وذهاب الدين، فإذا ابتلى الناس بمن لا بصيرة له ولا علم، وأنزل المشركين وأهل الفساد من قلبه منزلة أهل الإسلام لطمع يروجوه منهم أو من أعوانهم وأعوانهم على ظلمهم وصدقهم في كذبهم فانه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً" <sup>(٣)</sup>.

ثالثاً : أرى أن ذلك العدد من موضوعات التشريع الذي عالجه الشيخ رحمته مقارنة بالموضوعات الأخرى منطقي وأنه صلى الله عليه وسلم أعطى تلك الموضوعات حقها، وذلك ناتج عن ما تمليه الأمانة التي حمله الله إياها، ويكون بذلك أيضاً حقق أهداف الدعوة التي سعى لتحقيقها الدعوة إلى الله تعالى وعلى رأسهم سيد الدعوة صلى الله عليه وسلم.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

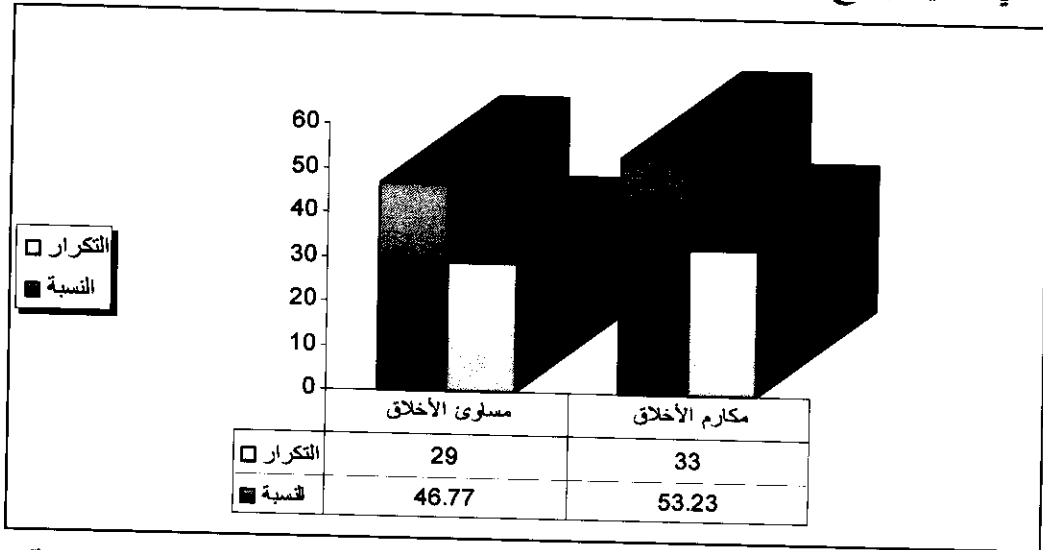
(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، برقم: ٢٨٣٤.

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٩٥/٧.

## المطلب الثالث

دلالة موضوعات القضايا الأخلاقية التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

لم يكن اهتمام الشيخ رحمته بموضوعات قضايا الأخلاق مماثلاً لاهتمامه بموضوعات القضايا العقدية أو التشريعية، فمن حيث العدد بلغت الموضوعات الأخلاقية اثنين وستين موضوعاً، حيث احتلت المرتبة الثالثة في اهتماماته رحمته وهنا سأسلط الضوء على موضوعات القضايا الأخلاقية؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



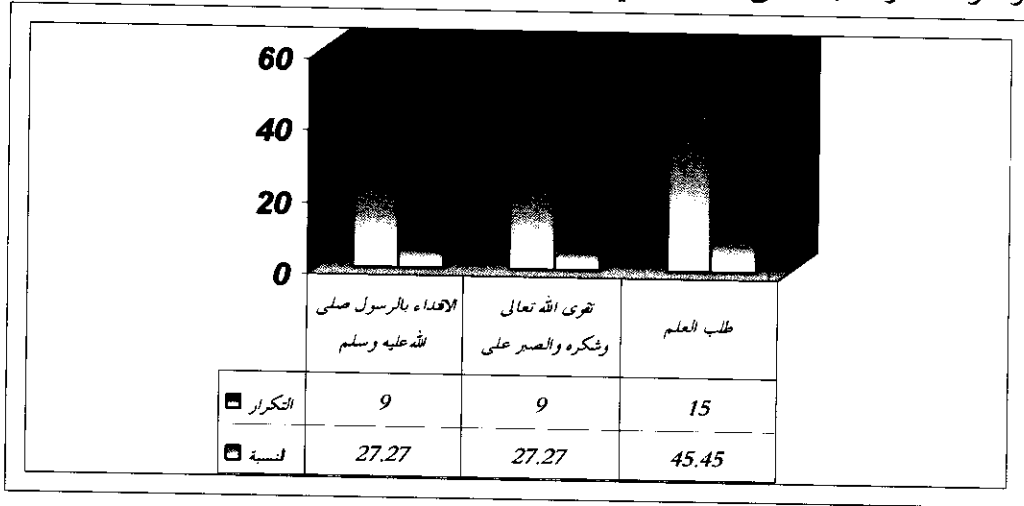
الشكل رقم (١١) يوضح موضوعات لقضايا الأخلاق للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١١) أن موضوعات قضايا الأخلاق عالجت موضوعين رئيسيين هما: موضوعات مكارم الأخلاق، حيث جاءت في المرتبة الأولى فقد بلغت نسبتها (٥٣,٢٣%) وموضوعات مساوئ الأخلاق، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة فقد بلغت نسبتها (٤٦,٧٧%) ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات قضايا الأخلاق وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعت، وذلك في فرعين على النحو الآتي:

## الفرع الأول

### دراسة نسب موضوعات مكارم الأخلاق

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات مكارم الأخلاق؛ حيث احتلت المرتبة الأولى من جملة موضوعات القضايا الأخلاقية، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على تحقيق القيم الأخلاقية الإسلامية؛ تعلماً وتطبيقاً، وبثها على تحركات المدعوين، والاقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار رضي الله عنهم وسيرة السلف الصالح؛ كان وراء هذا الاهتمام بموضوعات مكارم الأخلاق، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات مكارم الأخلاق؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٢) يوضح موضوعات مكارم الأخلاق التي بينها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في رسالته الدعوية يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٢) أن موضوعات مكارم الأخلاق عاجلت ثلاثاً موضوعات فرعية، وقد جاءت تلك الموضوعات على النحو الآتي: طلب العلم، وقد احتل المرتبة الأولى حيث بلغت نسبته (٤٥,٤٥%) وجاء في المرتبة الثانية موضوعاً تقوى الله تعالى وشكره والصبر على طاعته والاستقامة على دينه، و موضوعات الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث بلغت نسبة كل واحد منهما (٢٧,٢٧%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقييمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته على النحو الآتي:

أولاً: تعتبر قضايا الأخلاق والفضائل ومسائلها من أهم الأسس التي اعتمد الإسلام عليها في بناء المدعوين وإصلاح مجتمعاتهم، وللأخلاق غاية إسلامية عظيمة، فهي تستهدف تقويم سلوك المدعو وقيمه، لما لها من أهمية كبيرة لدى المدعوين، ولحاجتهم للقيم النبيلة والفضائل العالية الرفيعة.

ثانياً : أكد القرآن الكريم على أهمية الأخلاق الفاضلة في الإنسان، وتربية النفوس البشرية وتعليمها معالي الأخلاق، ويمكن أن أقف على أهمية الأخلاق في كتاب الله تعالى من خلال هذه الآيات الكريمات قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَئِي ضَلَّلُوا مُبِينًا ﴿١٠١﴾﴾<sup>(٢)</sup> هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَئِي ضَلَّلُوا مُبِينًا ﴿١٠٢﴾﴾<sup>(٣)</sup> فنلاحظ أن القرآن الكريم جعل الهدف الأصلي من بعثة الرسول ﷺ هو تربية نفوس البشر، وتركيتها وتعليمها مكارم الأخلاق؛ بل جعل التزكية والتربية الخلقية مقدمة على تعليم الكتاب والحكمة في بعض الآيات الآنف الذكر؛ نظراً لأهميتها البالغة، قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "والمقصود أن الأدب مع الله تبارك وتعالى هو القيام بدينه والتأدب بآدابه ظاهراً وباطناً، ولا يستقيم لأحد قط الأدب مع الله إلا بثلاثة أشياء، معرفته بأسمائه وصفاته ومعرفته بدينه وشرعه، وما يجب وما يكره، ونفس مستعدة قابلة لينة متهيئة لقبول الحق علماً وعملاً وحالاً، والله المستعان"<sup>(٤)</sup> كما أكد الحبيب الذي لا ينطق عن الهوى، في الحديث الصحيح، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً"<sup>(٥)</sup> وقال في الحديث الآخر: "إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً"<sup>(٦)</sup>.

ثالثاً : أرى أن الشيخ رحمه الله ركز على مكارم الأخلاق لما بينها وبين العقيدة الإسلامية من علاقة متينة وثابتة، فالرسول ﷺ بعثه الله تعالى ليتمم مكارم الأخلاق، ولن تتم مكارم الأخلاق إلا بتكوين العقيدة الصحيحة في نفوس المدعوين، ولن تتحقق الأخلاق الفاضلة في نفوس المدعوين إلا بتجردها من كل ما يشوبها، ويعكر عليها حلاوة الإيمان؛ ذلك أن العقيدة الصحيحة هي الأساس الأول، بل الركيزة التي يُعتمد عليها في إقامة أخلاق الأمم، والالتزام بها، فبدون هذه الركيزة تفقد الأخلاق قيمتها وتأثيرها، ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: "خصلتان لا يجتمعان في منافق : حسن سمع،

(١) سورة البقرة، الآية : (١٢٩) .

(٢) سورة آل عمران، الآية : (١٦٤) .

(٣) سورة الجمعة، الآية : (٢) .

(٤) مدارج السالكين، الإمام ابن قيم الجوزية، ٣٨٧/٢ .

(٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب : المناقب، برقم : ٣٥٥٩ .

(٦) الحديث أخرجه الإمام البخاري، كتاب : فضائل الصحابة، برقم : ٣٥٤٩ .



وفقه في الدين"<sup>(١)</sup> وهذه شهادة لمن اجتمع فيه أخلاق فاضلة و عقيدة صافية؛ فقد حاز على إحدى خصال الإيمان وشعبه، ولن يجمعهما الله تعالى في قلب منافق أو كذاب.

**رابعاً:** قام الشيخ رحمه الله بإعطاء موضوعات مكارم الأخلاق نصيبها من العناية؛ لما رآه رحمه الله من حاجة إخوانه المدعوين لتلك الصفات الطيبة التي رغب أن يطبقها من لم يحالفه الحظ في تطبيقها، ولأن من أهداف الدعوة إلى الله تعالى إتمام مكارم الأخلاق، وقد أشرت إليها عند حديثي عن أهداف الدعوة إلى الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

**خامساً:** مما لا شك فيه أن تعلم العلم من أفضل الطاعات، وأولى ما أنفقت فيه الأوقات، وهو من أعلى مكارم الأخلاق، وقد رفع الله تعالى بالعلم إلى أعلى المراتب أناساً كثيراً، وبدون العلم هبط أناس في أدنى المراتب، كما قال بذلك الحبيب المصطفى رحمه الله في الحديث الصحيح، أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر رحمه الله بعُسْفَانَ، وكانَ عُمَرُ يستعمله على مكة، فقال: من استعملتَ على أهل الوادي؟ فقال: ابنُ أُبَيِّ قال: ومن ابنُ أُبَيِّ؟ قال: مولى من مواليها. قال: فاستخلفتَ عليهم مولى؟ قال: إنه قارئٌ لكتابِ اللهِ عز وجل، وإنه عالمٌ بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم رحمه الله قد قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين"<sup>(٣)</sup> قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله قال النضر بن شميل رحمه الله: "من أراد أن يشرفَ في الدنيا والآخرة فليتعلم العلم، وكفى بالمرء سعادةً أن يُوثقَ به في دين الله، ويكونَ بين الله وبين عباده"<sup>(٤)</sup> وعن علي رحمه الله قال: "العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو بالإنفاق"<sup>(٥)</sup> ومن الآثار عن الشافعي رحمه الله قال: "كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ذمماً أن يتبرأ منه من هو فيه"<sup>(٦)</sup> لقد أولى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في رسائله الدعوية، قضايا الأخلاق، وموضوعاتها ومنها: العلم عناية فائقة، حيث عالج رحمه الله خمسة

(١) الحديث أخرجه الإمام الترمذي رحمه الله في سننه، كتاب: العلم، برقم: ٦٠٩. وقال هذا حديث غريب. وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: وبالجملة فالحديث عندي صحيح. مجموع هذه الطرق، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٥٦٤/١. كما أخرجه الإمام ابن المبارك في الزهد، مرفوعاً برقم: ٤٥٩، ص ١٥٦. وقال عنه ابن مفلح: حسن. انظر: الآداب الشرعية، ٣٣/١.

(٢) انظر: ص ٩٦.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، برقم: ٨١٧.

(٤) مفتاح دار السعادة، الإمام ابن قيم الجوزية، ٤٠٥/١.

(٥) الأثر أخرجه الإمام أبو نعيم في الحلية، ٨٠/١، آثار علي بن أبي طالب رحمه الله.

(٦) الأثر أخرجه الإمام أبو نعيم في الحلية، ١٤٦/٩، آثار الشافعي رحمه الله.

عشر موضوعاً في ثلاث عشرة رسالة، تتعلق بالعلم، وكان من ذلك : حث ولي أمر المسلمين الإمام فيصل بن تركي رحمه الله على أمر العلم، ومن ذلك قوله: " وكذلك يجب على الإمام النظر في أمر العلم، وترغيب الناس في طلبه، وإعانة من تصدى للطلب؛ لقلة العلم وكثرة الجهل، وإن كان قد قام ببعض الواجب، فينبغي له أن يهتم بهذا الأمر؛ لفضيلة العلم وكثرة ثواب من قام به وأعان عليه، فإن أكثر من يطلب العلم فقراء ويحتاجون إلى الإعانة على فقرهم لما يكون لهم فيه سعة، وطلب العلم اليوم من الفرائض كما لا يخفى على الإمام وغيره" <sup>(١)</sup> كما بين رحمه الله ما عمت به البلوى في وقته من كثرة الجهل، وحث على ما يزيل الجهل، ويكون سبباً في جلب العلم، فقال: "فقد عمت البلوى بالجهل المركب والبسيط ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ <sup>(٢)</sup> فالله الله في التحفظ على القلب بكثرة الاستغفار من الذنوب، جعلنا الله وإياكم ممن نجا من ظلمة الجهالة، وأخلص لله أقواله وأعماله والسلام" <sup>(٣)</sup>.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل، ٢/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١.

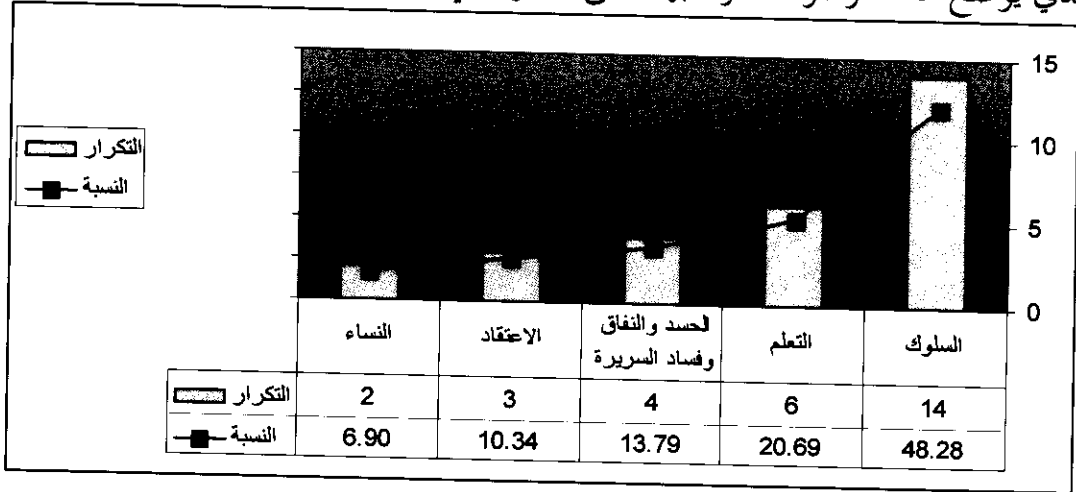
(٢) سورة الأنفال، الآية : (٥٤٧) .

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٤٧/٧، ١٣١/٢، مجموعة الرسائل والمسائل، ٤٠٤/٥.

## الفرع الثاني

### دلالات نسب موضوعات مساوئ الأخلاق

لم يغفل الشيخ رحمه الله موضوعات مساوئ الأخلاق؛ حيث احتلت المرتبة الأخيرة من جملة موضوعات القضايا الأخلاقية، ومما لاشك فيه، أن رغبته رحمه الله في تحليهم بالأخلاق الفاضلة، واجتنابهم مساوئ الأخلاق، وخوفه رحمه الله عليهم من كل ما من شأنه أن ينقص خلقهم، كان وراء عنايته هذه بموضوعات مساوئ الأخلاق، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات مساوئ الأخلاق؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٣) يوضح موضوعات مساوئ الخلق التي بينها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله في رسائله الدعوية يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٣) أن موضوعات مساوئ الأخلاق عاجلت خمسة موضوعات فرعية، وقد جاءت تلك الموضوعات على النحو الآتي: فيما يتعلق بالسلوك، وقد احتلت المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٤٨,٢٨%) وجاء في المرتبة الثانية الموضوعات المتعلقة بالعلم حيث بلغت نسبتها (٢٠,٦٩%) وجاء في المرتبة الثالثة الموضوعات المتعلقة بالحسد والنفاق وفساد السريرة حيث بلغت نسبتها (١٣,٧٩%) وجاء في المرتبة الرابعة الموضوعات المتعلقة بمساوئ الأخلاق الاعتقادية حيث بلغت نسبتها (١٠,٣٤%) وجاء في المرتبة الأخيرة الموضوعات المتعلقة بمساوئ الأخلاق المتعلقة بالنساء حيث بلغت نسبتها (٦,٩٠%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعت، على النحو الآتي:

أولاً : أكد القران الكريم وشدد على ترك مساوئ الأخلاق، والابتعاد عنها، ونهى عنها، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّوِينٍ ﴿٥﴾ هَمَّازٌ مَقَامٌ بِمَوِيْمٍ ﴿٦﴾ مَنَّاعٌ لَّلْخَمْرِ مُعْتَقِدٌ آئِمٍ ﴿٧﴾ ﴿١﴾ وأعظم عقابها، فمن ذلك حلول غضب الله تعالى على الطاغين المتكبرين، الذين يأكلون من المحرمات

(١) سورة القلم، الآية : ( ١٠-١٢ ) .

ويتركون ما رزقهم الله تعالى من الحلال، فقال تعالى فيهم: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَىٰ﴾<sup>(١)</sup> كما قال في المتكبرين: ﴿لَا جَزْمَ أُنَّ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾<sup>(٢)</sup> والآيات كثيرة جداً .

كما أن من يتصف بمساوئ الأخلاق مبغض عند رسول الله ﷺ فقد قال ﷺ فيهم: "... إن أبغضكم إلي، وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقاً؛ الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون..."<sup>(٣)</sup> وهذا في حد ذاته مبرر قوي لتحذير الشيخ ﷺ من الوقوع في هذه الأخلاق السيئة، وبيان أمرها لكي لا يقع في شباكها أحد من إخوانه المدعوين.

ثانياً: بين الشيخ ﷺ في ثنايا رسائله تسعة وعشرين موضوعاً من مساوئ الأخلاق عاجلها بما يقتضيه الحال، فقد أورد أربعة عشر موضوعاً، تتعلق بالسلوك من ثلاث عشرة رسالة، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة جوابية بعثها إلى المسلمين قال فيها: "وينبغي التنبيه على أمر مهم عمت به البلوى عندكم ويتعين إنكاره، وهو الاستنجاء في البرك ونحوها، وفيه خطر عظيم فيتعين عليكم أن تعلنوا بالنهاي عنه على رؤوس الأشهاد في مجامع الناس لما فيه من خطر التنجيس، والوقوع في المنهي عنه من تقدير الماء والله سبحانه وتعالى أعلم..."<sup>(٤)</sup> كما أورد ستة موضوعات تتعلق بأخلاقيات العالم والمتعلم من خمس رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة بعث بها إلى الأخ فائز بن علي وإخوانه من طلبة العلم، قال فيها: "وليحذر كل عاقل أن يطلب العلم للعمارة والمباهاة فإن في ذلك خطراً عظيماً، ومثل ذلك طلب العلم لغرض الدنيا والجاه والترؤس بين أهلها، وطلب المحمدة وذلك هو الخسران المبين."<sup>(٥)</sup> كما أورد أربعة موضوعات تتعلق بالحسد والنفاق وفساد السريرة من ثلاث رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، التي بعثها لعامة المسلمين، قال في أولها: فليعلم أن هذا الذي علقت في هذه الورقات قد اقتصدت فيه، واقتصرت على ما تحصل به الفائدة، ويحصل به الثواب من الكريم الوهاب؛ لأنه من أفضل الجهاد في الدين، والنصيحة لعامة المسلمين، ولمن يصل إليه ممن له رغبة في معرفة

(١) سورة طه، الآية: (٠٨١) .

(٢) سورة النحل، الآية: (٠٢٣) .

(٣) الحديث أخرجه الإمام أبي شيبة، ٢١٠/٥، برقم: ٢٥٣٣٢٠، والإمام أحمد، حديث رقم: ١٧٧٦٧، والإمام الترمذي، كتاب: البر والصلة، برقم: ٢٠١٨، ص ٤٦٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. والإمام الطبراني، ٢٢١/٢٢، برقم: ٥٨٨، والإمام البيهقي، ١٩٣/١٠، برقم: ٢٠٥٨٨، والإمام الهيثمي، ٢١/٨. وقال: ورجال أحمد رجال الصحيح، وقال عنه الشيخ الألباني ﷺ حسن، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤١٨/٢-٤١٩ برقم: ٧٩١.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٧٦.

(٥) المرجع السابق، ١/٣٧٠.

حقيقة الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين" ثم قال: "فالحاسد يحمله بغض المحسود على معاداته والسعي في أذاه بكل ممكن مع علمه بفضله وعلمه، وأنه لاشيء فيه يوجب عداوته إلا محاسنه وفضائله، ولهذا قيل للحاسد عدو النعم والمكارم فالحاسد لم يحمله على معادات المحسود جهله بفضله أو كماله وإنما حمّله على ذلك فساد قصده وارادته كما هي حال اعداء الرسل مع الرسل" (١) كما أورد ثلاثة موضوعات تتعلق بالاعتقاد، من ثلاث رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، رسالة نصّح بعث بها إلى الإمام فيصل بن تركي رحمته الله مبيّناً له أن المساواة بين أهل الإيمان وأهل الزيغ والمعاصي، من مساوئ الأخلاق، فقال مبيّناً ذلك: "فالمساواة بين أهل الأهواء والزيغ والمعاصي، وجعلهم في رتبة أهل الإيمان أو فوقهم خلاف ما أحبه الله وأمر به عباده، وهو في نفسه فساد، وذلك سبب سخط الله وحلول عذابه" (٢) كما أورد موضوعين يتعلق بسلوك النساء من رسالتين فقط، وقد جاء في إحداها، رسالة جوابية لعلي ابن فواز، وقد سأله عن عدة أسئلة، فأجاب بقوله: "خروج النساء من البيوت بالزينة فيحرم مخافة الفتنة بالنساء فإنهن فتنة لكل مفتون" (٣).

تالفاً: لا يعني وقوف الشيخ رحمته الله على هذه الأعداد انحصار مساوئ الأخلاق فيها، بل قد يكون فيه من مساوئ الأخلاق ما هو غير ظاهر، ولعل الشيخ لم يقف عليه، والله تعالى أعلم.

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٢١٤ .

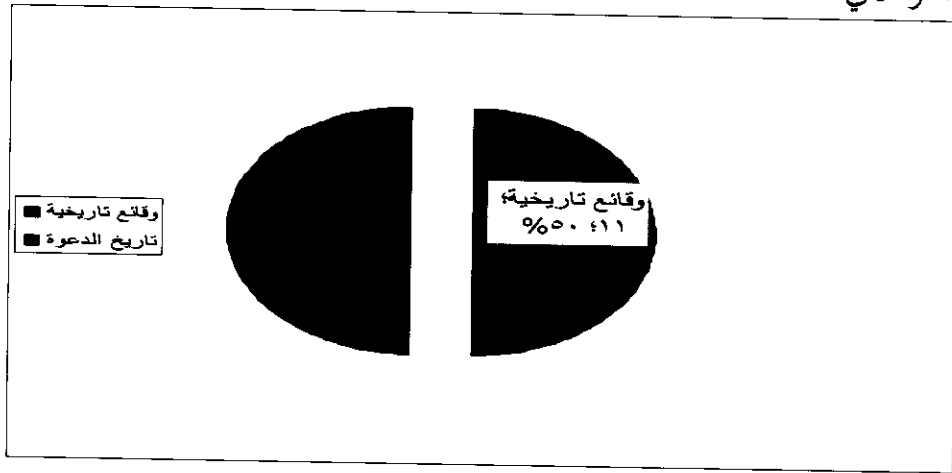
(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٢١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١١/ ٣٢٢.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٧٩، ٤/ ٤٠٨.

## المطلب الرابع

دلالة موضوعات القضايا التاريخية التي تضمنتها الرسائل  
الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

كان اهتمام الشيخ رحمته بموضوعات القضايا التاريخية أقل بكثير من اهتمامه ببقية القضايا الدعوية إجمالاً، فمن حيث عدد القضايا ونسبتها احتلت القضايا التاريخية المرتبة الأخيرة في اهتماماته، وقد تنوعت موضوعاتها، وقد جاء ذلك الاهتمام بتلك الموضوعات مع قلة عددها لما رآه رحمته من حاجة الدعوة نفسها، فمقام الدعوة يحتاج التذكير بالحوادث والوقائع التاريخية، وهذا فيه تزويد المدعويين بما ينفعهم ويشحذ همهم ويشبع اهتمامهم، فالشيخ رحمته رأى أن مقام الدعوة يحتم عليه فتح نافذة تاريخية تتيح للمدعويين التعرف على السابقين من الأمم، لذلك لا يستغني عن التاريخ أي مسلم، حريص على معرفة أحوال الدعوة في الأمم السابقة، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات القضايا التاريخية؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:

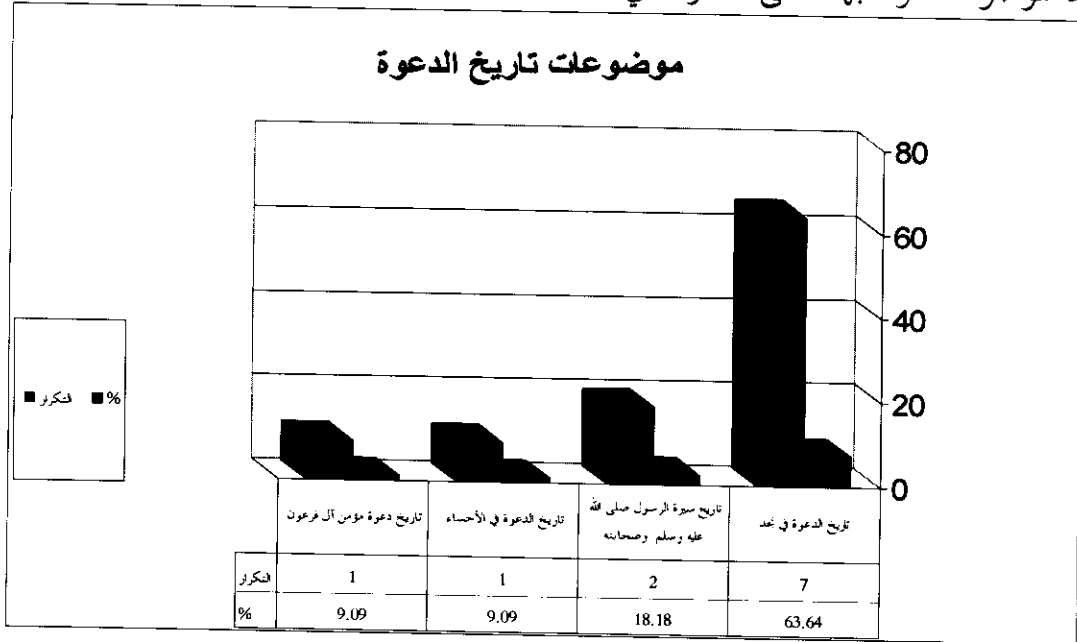


الشكل رقم (١٤) يوضح موضوعات القضايا التاريخية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٤) أن موضوعات القضايا التاريخية عاجلت موضوعين رئيسيين، هما: تاريخ الدعوة، والوقائع التاريخية، وقد تساوى عدد موضوعاتها، حيث بلغ عدد الموضوعات إجمالاً لكلا الموضوعين اثنين وعشرين موضوعاً رئيساً، لكل موضوع فرعي أحد عشر موضوعاً، ويمكن بيان دلالات نسب موضوعات القضايا التاريخية وعقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، وذلك في فرعين على النحو الآتي:

## الفرع الأول دلائل نسب موضوعات تاريخ الدعوة

اعتنى الشيخ رحمه الله بموضوعات تاريخ الدعوة؛ حيث احتلت بالمناصفة المرتبة الأولى مع الوقائع التاريخية من جملة موضوعات القضايا التاريخية، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على ربط إخوانه، بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار رضي الله عنهم وسيرة السلف الصالح كان وراء هذا الاهتمام بموضوعات تاريخ الدعوة، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات تاريخ الدعوة؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٥) يوضح موضوعات تاريخ الدعوة للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٥) أن موضوعات تاريخ الدعوة عاجلت أربعة موضوعات رئيسة، وقد جاءت تلك الموضوعات على النحو الآتي: تاريخ الدعوة في نجد، وقد احتلت المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٦٤%) وجاء في المرتبة الثانية موضوعات تاريخ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار رضي الله عنهم حيث بلغت نسبتها (١٨%) وجاء في المرتبة الأخيرة موضوعاً تاريخ دعوة مؤمن آل فرعون، وتاريخ الدعوة في الأحساء حيث بلغت نسبة كل واحد منهما (٩%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: أن الوقوف على أخبار السابقين، وخاصة الدعاة إلى الله تعالى فيه من الخير الكثير ما لا يحصى، ومن أهمه: شرف غايته، حيث إن معرفة الرجال ذوي الجهود المباركة في الدعوة إلى الله تعالى، فيه من الفوائد الكثيرة، من أبرزها: الاقتداء بهم. والوقوف على أحوالهم، ومعرفة سيرهم، وأخلاقهم، وفيه سلامة المجتمعات من الوقوع في المزالق، وذلك بالابتعاد عن مواطن الخطر، وربط الماضي بالحاضر، ولهذا ركز الشيخ رحمه الله على وقفات تاريخية للدعوة في البلاد السعودية إبان

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ذلك أنه رحمه الله ضرب أروع الأمثلة في الصبر في مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ فأثمر ذلك الصبر، وما نشاهده اليوم من اهتمام بالدعوة والدعاة من قبل ولاية الأمر حفظهم الله تعالى، وما نشاهده من انتشار للإسلام وكثرة للمسلمين، واهتمام بالعلم؛ إنما هو نتاج صبره، في ميادين الدعوة المختلفة، ولهذا ليس بمستغرب من تظمين الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله رسائله الدعوية بوقفات تاريخية.

**ثانياً:** الشيخ رحمه الله لم يكن هدفه من كتابة رسائله التاريخ الصبر، حتى نتظر منه أكثر عدداً ونسبة في عدد الموضوعات؛ فقد جاء بما أورده لربط الماضي بالحاضر، وليبين حال جده رحمه الله في الدعوة، وحال الدعاة السابقين ممن عاصروا جده وشاطروه حمل لواء الدعوة على أكتافهم.

**ثالثاً:** عند تأملي في الحالة السياسية لعصر الشيخ رحمه الله وجدت أن ذلك العصر مر بعواصف سياسية طاحنة أثرت على البلاد السعودية، فتدنت معها بقية الأحوال العلمية والدينية وغيرها، فجدير بالشيخ أن يبين لمن قرأ وسمع هذه الرسائل، ليتم الاعتبار، والاتعاظ.

**رابعاً:** بين الشيخ رحمه الله في ثانيا رسائله أحد عشر موضوعاً من تاريخ الدعوة في نجد، عاجلها بما يقتضيه الحال، فقد أورد سبعة موضوعات، تتعلق بتاريخ نجد من ست رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة بعثها إلى المسلمين قال فيها: "ونذكر شيئاً من مبدأ دعوة شيخنا رحمه الله فنقول: لما شرح الله صدره للإسلام وتبين له ما كان أكثر الناس عليه من الجهل بالتوحيد، وما وقعوا فيه من الشرك والتنديد، دعا من كان حواه إلى تدبير كتاب الله ومعرفة التوحيد الذي خلقوا له، وبعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وضمنه أشرف كتبه، وهو القرآن الذي أنزله على رسوله رحمه الله"<sup>(١)</sup> كما أورد موضوعين يتعلقان بتاريخ سيرة الرسول رحمه الله وصحابه الأخيار، من رسالتين، وقد جاء في إحداها، وهي رسالة بعث بها إلى الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله يبين له سيرة رسول الله رحمه الله وصحابه الأخيار رحمهم الله وموازنتهم بين الدعوة إلى الله تعالى والمال، فقال: "وقد جمعها أصحاب رسول الله رحمه الله فإن الكثير منهم أهل ثروة وقسم رسول الله رحمه الله مال البحرين، وقسم أبو بكر الصديق رحمه الله أموال بيت المال بالسوية، ودون عمر الديوان، وفاضل بينهم بالقرابة والسابقة، فما كره أحد منهم نصيبه من بيت المال..."<sup>(٢)</sup> كما أورد موضوعاً يتعلق بتاريخ مؤمن آل فرعون مع الدعوة، من رسالة واحدة، بعث بها إلى عامة المسلمين، يرد فيها على شبهة أوردها ابن منصور، وقد جاء فيها: "وأما مؤمن آل فرعون فقد قام على فرعون وملئه مقاماً عظيماً، فنصحهم

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

(٢) المرجع السابق، ٣٩١/٥-٣٩٦.



وحذرهم، وأنذرهم وخوفهم عقاب الدنيا والآخرة، وأبدى وأعاد في نصيحهم ودعوتهم وقال: ﴿يَنْفُورِ اتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾<sup>(١)</sup> فأظهر لهم إيمانه ودعاهم إليه وقال تعالى: ﴿وَوَقَّعَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> وقد قام على آل فرعون مقام أنبيائهم فما داهن في دينه، ولا كتبه، بل أظهر المخالفة لفرعون وقومه، فما حصل منه إلا ما يحبه الله ويرضاه، ولهذا ذكره الله في كتابه وأثنى عليه...<sup>(٣)</sup> كما أورد موضوعاً يتعلق بتاريخ الدعوة في الأحساء، من رسالة واحدة، بعث بها إلى الإخوان والأعيان، من أهل الأحساء الشيخ عبد اللطيف بن مبارك وابنيه وأولاد عبد الله الوهبي، وعبد بن عبد القادر وعبد الله بن عمير، وإخوانهم من أهل المدارس والمساجد، قال فيها: "ولا يخفاكم أن شيخنا ﷺ لما تبين بهذه الدعوة الإسلامية وجد العلماء في الإحساء وغيرها لا يعرفون التوحيد من الشرك بل قد اتخذوا الشرك في العبادة ديناً فأنكروا دعوته لجهلهم بالتوحيد ومعنى "لا إله إلا الله".

خامساً: لا يعني وقوف الشيخ ﷺ على هذه الأعداد انحصار تاريخ الدعوة في هذه العدد من الموضوعات، بل إن تاريخ الدعوة واسع، وإنما جاء الشيخ ﷺ بتلك الموضوعات لمناسبة رآها، حيث لم يكن هدفه من بعث الرسائل السرد التاريخي للدعوة، والله تعالى أعلم.

(١) سورة غافر، الآية : (٣٨).

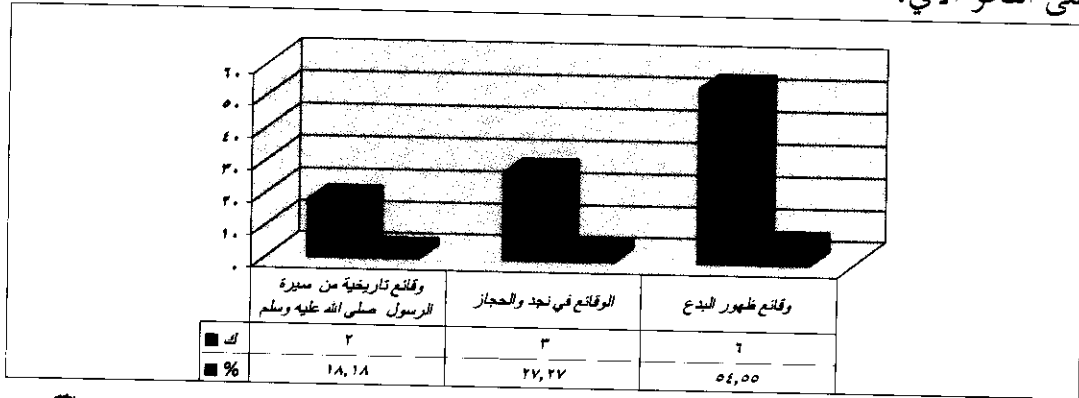
(٢) سورة غافر، الآية : (٤٥).

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٧ / ١٩٤ - ٢٠٠.

## الفرع الثاني

### دلالات نسب موضوعات الوقائع التاريخية

أعطى الشيخ رحمه الله موضوعات الوقائع التاريخية<sup>(١)</sup> اهتماماً ماثلاً لموضوعات تاريخ الدعوة، حيث احتلت بالمناصفة المرتبة الأولى مع موضوعات تاريخ الدعوة من جملة موضوعات القضايا التاريخية، ومما لاشك فيه، أن حرص الشيخ رحمه الله على تحقيق العظة والعبرة بما وقع في التاريخ من وقائع لها آثار إيجابية أو سلبية، كان وراء هذا الاهتمام بتلك الموضوعات، وهنا سأسلط الضوء على موضوعات الوقائع التاريخية؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الموضوعات ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٦) يوضح موضوعات الوقائع التاريخية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله. يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٦) أن موضوعات الوقائع التاريخية عاجلت ثلاث موضوعات رئيسة، وقد جاءت تلك الموضوعات على النحو الآتي: وقائع ظهور البدع، وقد احتلت المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها (٥٥%) وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الوقائع التاريخية في نجد والحجاز حيث بلغت نسبتها (٢٧%) وجاء في المرتبة الأخيرة وقائع تاريخية في عهد الرسول رحمه الله حيث بلغت نسبتها (١٨%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: إن الوقوف على تاريخ الوقائع التاريخية مهم جداً للدعاة وللمدعويين على حد سواء، ذلك أن حلول الفتن والمحن بالمسلمين في عصر من العصور؛ أمر عصيب، فمعرفة الأسباب والمسببات يعطي العاملين في حقل الدعوة وغيرهم معرفة مواطن الفتن؛ لتحصل

(١) فرقت بين تاريخ الدعوة وبين الوقائع التاريخية، وكلاهما يحكي عن الماضي، فتاريخ الدعوة، هو تاريخ لا خلاف فيه، ولكنه أضيف إلى الدعوة فاتصف بها، أما الوقائع التاريخية، فالوقائع تحكي عن أمر واقع في التاريخ، وأرخت واقعته، وقد عمل بذلك أهل العلم، فمن قال بذلك: الإمام الطبري رحمه الله فقال: عند تفسيره لهذه الآية: «لَا يُؤْمِنُونَ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» سورة الحجر، الآية: (١٣). وقائع الله فيمن خلا قبلكم من الأمم. جامع البيان، الطبري، ١٤/١٠، والعلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله فقال: عن وجهي تسمية ليلة القدر، الوجه الثاني: أنها سميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر فيها وقائع السنة. أضواء البيان، الشنقيطي، ٣٤/٩.

لهم معرفة ذلك، لتجنب الأسباب والمسببات، قال في الأثر: "قالوا: إن الله عز وجل إذا قذف قوماً بفتنة لو كان فيهم أنبياء فتنوا، يترع من كل ذي عقل عقله، ومن كل ذي رأي رأيه، ومن كل ذي فهم فهمه، ثم يدعهم يمجون في ذلك، فإذا رد إليهم ما أخذ منهم وقعوا في التلهف والتلاوم على ما فاتهم"<sup>(١)</sup> وحتى لا يقع المدعوون والدعاة كذلك في التلاوم على واقعة حلت بهم؛ من جراء تقصير في عبادة أو تهاون بها، وحتى يأخذوا حذرهم من انفلات زمام السيطرة على المدعوين؛ سواء كانوا من النشأة أو غيرهم، يلزم الدعاة معرفة التاريخ وإحاطتهم بقدر معقول منه، ليكونوا على بصيرة ودراية بتاريخ أمتهم، فحينما ننظر في سيرة الأنبياء والمرسلين، نجدهم يحذرون ويلفتون أنظار مدعوهم إلى ما مضى من السابقين؛ حتى يتعظوا، قال تعالى مبيناً لنبيه محمد ﷺ تحذير نبيه شعيب ﷺ لقومه من الوقائع التي حلت بقوم أخيه نوح ﷺ أو قوم صالح ﷺ: ﴿وَيَنْقُورِلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ لَنْ يَسْمَعُوا﴾<sup>(٢)</sup> وعند التأمل في الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن ﷺ نجد أنه لم يغفل هذا الجانب المهم، ففي رسالة وجهها للعامة؛ - حيث لم توجه لأحد بعينه - ضمنها وقفات تاريخية مهمة قال في أولها: "الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً أما بعد: فليعلم أن هذا الذي علقته في هذه الورقات قد اقتصدت فيه، واقتصرت على ما تحصل به الفائدة، ويحصل به الثواب من الكريم الوهاب لأنه من أفضل الجهاد في الدين، والنصيحة لعامة المسلمين، ولمن يصل إليه ممن له رغبة في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين... ثم قال: "ونذكر بعض ما جرى عليهم ممن عاداهم وتأييد الله لهم ونصره على قلة منهم وضعف وقوة من عدوهم وكثرة لما فيه من العبرة والشهادة لهم أنهم على الحق وعدوهم على الباطل، فأخذت من حفظ بعض الوقائع التي جرت عليهم من عدوهم في الدين، وفيها شبه بما جرى لنبينا ﷺ من عدوه ونصر الله له..."<sup>(٣)</sup>.

(١) السنن الواردة في الفتن، ١/٣٠٥.

(٢) سورة هود، الآية: (٥٨٩).

(٣) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/٢١٤. وهذه الرسالة من الرسائل الطوال وقد سمت بالمقامات، وقد أشرت إليها عند حديثي عن مؤلفاته. انظر: ص ٤٥.

ثانياً : أن وقوع الوقائع من الفتن وغيرها بين الناس من أعظم المصائب، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: "أيها الناس: إن أول وقوع الفتن: هوى يتبع، وأحكام تبتدع، يعظم فيها رجال رجالاً يخالف فيها حكم الله" <sup>(١)</sup>.

ثالثاً: بين الشيخ عليه السلام في ثنايا رسائله أحد عشر موضوعاً عن الوقائع التاريخية، عاجلها بما يقتضيه الحال، فقد أورد ستة موضوعات، تتعلق بوقائع ظهور البدع من أربع رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة بعثها إلى المسلمين وقد رد فيها على بعض الشبه، فقال فيها: "في أوائل القرن الرابع ظهرت دولة القرامطة في المشرق، وصار لهم صولة وأظهروا الكفر وقتلوا الحجاج بمكة، وألقوهم في بئر زمزم، وقلمو الحجر الأسود ونقلوه إلى بلادهم...<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> كما أورد موضوعاً يتعلق بالوقائع التاريخية في نجد والحجاز، من ثلاث رسائل، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة بعثها إلى عموم المسلمين: "وقع من الفتنة بالحجاز بعد وقعة [بسمل]<sup>(٤)</sup> المعروفة، وما جرى في تلك المدة من الافتتان عن الدين، وذكر أن الله أطفأ نار المفسدين وأطلع نور الموحدين، ولكنه قد حصل في تلك المدة الماضية أمور عظام هي أكبر الذنوب وأعظم الآثام، قد بلغ الشيطان فيها مراده ممن كان يدعى الإسلام منها: أن منهم من كرم ما أنزل الله في كتابه من شرائع الدين، ومنهم من طعن في ذلك وأبغض الإسلام والمسلمين، ومنهم من ظاهر ووالى على طمس أعلام الموحدين وأرادوا إحياء أضدادها من أعمال الجاهلية وأفعال المشركين، ومنهم من استهزأ بالله وآياته ورسوله والمؤمنين، ومنهم من رضي بذلك وعزم عليه وأعان بنفسه أو ماله أو لسانه،...<sup>(٥)</sup> كما أورد موضوعين يتعلقان بوقائع تاريخية من سيرة الرسول عليه السلام في حياته وبعد مماته من رسالتين، وقد جاء في إحدى رسائله، وهي رسالة بعثها إلى عموم المسلمين، قال فيها: "ونشير إلى ما جرى في الأمة من الشرك

(١) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، ١٩١/٢، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار صادر، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٢) انظر هذه الواقعة: الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، ٥٣/٧، الطبعة الثانية (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، ٣٨١/٢٣، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) البداية والنهاية، الحافظ ابن كثير، ٣٧/١٥-٣٩.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

(٤) ما أتته هو الصحيح - والله تعالى أعلم - فقد ورد في الدرر [بسمل] وقد تكون وقعة بسمل فحدث لها تصحيف والله تعالى أعلم، انظر عن وقعة بسمل التي وقعت بالحجاز، وهي من حوادث سنة ١٢٣٠هـ كما ذكرها ابن بشر عليه السلام: عنوان المجد في تاريخ نجد، الشيخ عثمان ابن بشر، ٣٧٠/١.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٢٦/٧.

والبدع والضلال، فمن ذلك أن العرب لما سمعوا بوفاة النبي ﷺ ارتد أكثرهم عن الإسلام وقاتلهم أبو بكر ﷺ بالصحابة حتى دخلوا من الباب الذي خرجوا منه، وقتل من قتل منهم على رده، وكذلك بنو حنيفة صدقوا مسيلمة لما ادعى النبوة، وكفروا وقاتلهم أصحاب رسول الله ﷺ وأمرهم خالد بن الوليد وهو أمير الجيش الذين قاتلوا من ارتد...<sup>(١)</sup>.

خامساً: لا يعني وقوف الشيخ ﷺ على هذه الأعداد حصر الوقائع التاريخية في هذا العدد من الموضوعات، بل إن الوقائع التاريخية كثيرة جداً، وإنما جاء الشيخ ﷺ بتلك الموضوعات لمناسبة رآها، حيث لم يكن هدفه من بعث الرسائل السرد التاريخي للوقائع التاريخية، والله تعالى أعلم.

سادساً: أن في معرفة الداعية بتاريخ الدعوة، وإحاطته به، فوائد كثيرة من أهمها: إجلاء تاريخ الدعوة وتاريخ الوقائع من ناحية، وتوظيف التاريخ في تفسير تلك الوقائع. ومراجعة ما كتب عن الدعوة ظلماً وزوراً، وتصحيحه من خلال قراءة متأنية وعميقة لما كتب.

سابعاً: وفي رأي المتواضع أن الذي دفع بالشيخ ﷺ للاهتمام بالتاريخ؛ هو الذود عن الدعوة والدعاة، ورد الشبه التي ألصقت بالإسلام والمسلمين.

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، و الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

# المبحث الثالث

دلالة الأهداف الرئيسية  
التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ  
رحمته الله

لكل قضية أثارها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ هدف واضح يسعى إلى تحقيقه من خلال مراسلاته الدعوية، وقد استتبعت أهدافاً للقضايا التي عالجها الشيخ عبد الرحمن ﷺ خلال رسائله الدعوية، حصرتها في خمسة أهداف، يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

أولاً: هدف بيان أمر معين.

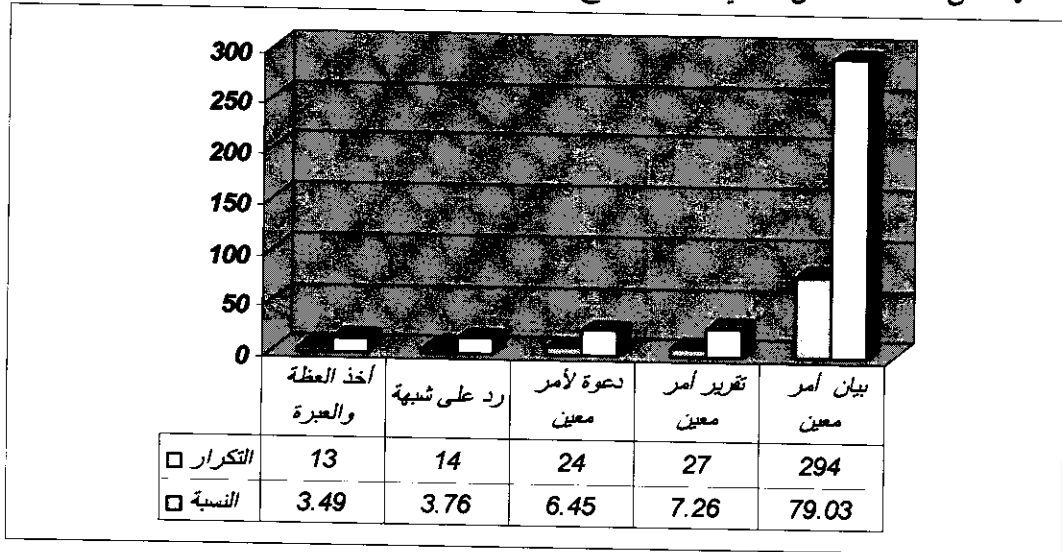
ثانياً: هدف تقرير أمر معين.

ثالثاً: هدف دعوة لأمر معين.

رابعاً: هدف أخذ العظة والعبر من أمر معين.

خامساً: هدف رد شبهة معينة.

و هنا سأسلط الضوء على تلك الأهداف؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد الأهداف ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (١٧) يوضح أهداف القضايا الدعوية لرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ﷺ

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٧) تفاوتاً في أهداف القضايا الدعوية الخمسة، حيث جاءت تلك الأهداف على النحو الآتي: هدف بيان أمر معين احتل المرتبة الأولى وقد بلغت نسبته (٧٩,٠٣%) وجاء هدف تقرير أمر معين في المرتبة الثانية وقد بلغت نسبته (٧,٢٦%) وجاء هدف دعوة لأمر معين في المرتبة الثالثة وقد بلغت نسبته (٦,٤٥%) وجاء هدف رد شبهة معينة في المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبته (٣,٧٦%) وجاء هدف أخذ العظة والعبرة في المرتبة الأخيرة، وقد بلغت نسبته (٣,٤٩%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً : ألحظ تباين تلك الأهداف تبعاً لطبيعة حاجة المدعويين وتعدد قضاياهم، كذلك طبيعة اهتمام الدعاة وفي مقدمتهم، - وهو المعنى بالدراسة - الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمته الله حيث عاش معظم عمره في سبيل تنقية عقيدة إخوانه المدعويين سكان البلاد السعودية مما شأها.

ثانياً: تدل النتائج السابقة على تركيز الشيخ رحمته الله على هدف بيان أمر معين، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٢٩٤ بنسبة قدرها (٧٩,٠٣%) ومعلوم أن هذه النسبة عالية جداً، ويرجع علوها إلى عدة أمور، من أهمها ما يلي:

١. أن بيان ما شرعه الله تعالى لعباده؛ أمر أخذه تعالى على العلماء من الدعاة إلى الله تعالى، فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(١)</sup> فقد قرن سبحانه وتعالى شهادة العلماء بشهادته وشهادة ملائكته، فقال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾<sup>(٢)</sup> وذلك لمعرفةهم بالحلل والحرام، ومعرفةهم برهم، كما أن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(٣)</sup> تحذيراً للعلماء أن يسلكوا مسلك أهل الكتاب فيصيبهم ما أصاب أهل الكتاب، ويسلك بهم مسلكهم، فعلى العلماء أن يبذلوا ما بأيديهم من العلم النافع الدال على العمل الصالح ولا يكتُموا منه شيئاً<sup>(٤)</sup>.

وانطلاقاً من هذا الميثاق الذي أخذه الله تعالى على العلماء؛ اجتهد الشيخ عبد الرحمن رحمته الله لبيان العلم النافع الدال على العمل الصالح، وأحسبه لم يكتُم علماً على إخوانه المدعويين.

٢. أن الحاجة في البلاد السعودية إلى البيان والإيضاح أكثر من غيرها؛ الذي يعتبر الركيزة الأساسية في قضايا الدعوة، بمعنى أن المدعويين ليسوا علماء جميعاً، حتى يكون الكلام معهم مبنياً على الحاجة، والمناظرة، فالعلماء يعرفون محل الحكم، وقادرون على الاستنباط والتحليل، والعامي غير قادر على استنباط الأحكام من أصولها؛ لعدم أهليته فيما لا يعلمه من أمر دينه ويحتاج إليه، وعليه أن يقصد أعلم من في زمانه وبلده فيسأله عن ما أشكل عليه فيمثل فيها فتواه، لقوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> والعلماء الذين أرسلت لهم الرسائل مقارنة بالعامية قليل جداً، وهذا ما سأينه في المبحث السادس إن شاء الله تعالى، والعامية حاجتها إلى بيان ما غمض عليهم وإيضاحه كبيرة جداً.

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٨).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٨٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٤٣٧/١.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: (٧).

(٦) انظر: الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، ٢١٢/٢.



**ثالثاً :** جاء في المرتبة الثانية هدف تقرير أمر معين، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٢٧ بنسبة (٧,٢٦%) وتقرير أصول الدين هو المقصود الأعظم من هذا القرآن العظيم حيث قرر أصولاً أربعة هي : الإلهيات والنبوات والمعاد وإثبات القضاء والقدر وتلك الأصول في سورتي البقرة وآل عمران<sup>(١)</sup> وجاء تركيز الشيخ رحمته على هذا الهدف إيماناً منه بأهمية تقريره لأصول الدين، ومن شواهد ذلك، قوله: "القدر، وهو من أصول الإيمان، كما في سؤال جبريل للنبي ﷺ قال: فأخبرني عن الإيمان قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره قال: صدقت"<sup>(٢)</sup> والآيات والأحاديث في إثباته كثيرة جداً..."<sup>(٣)</sup>.

**رابعاً :** جاء في المرتبة الثالثة دعوته لأمر معين، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٢٤ بنسبة (٦,٤٥%) والدعوة لأمر معين دليل على أهلية الشيخ رحمته للدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد شهد له بالعلم ومحبة الخير للآخرين، وهذا ما بينته عند حديثي عن مشايخه وتلاميذه وصفاته<sup>(٤)</sup> والدعوة إلى كل خير، مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر، وهي من اختصاص العلماء، قال الرازي رحمته في معرض بيانه معنى قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٥)</sup> والأقوال في معنى "مِنْ" : "الأول: إن فائدة كلمة "مِنْ" هي أن في القوم من لا يقدر على الدعوة ولا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مثل النساء والمرضى والعاجزين، والثاني: أن هذا التكليف مختص بالعلماء ويدل عليه وجهان:

**الأول:** أن هذه الآية مشتملة على الأمر بثلاثة أشياء: الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعلوم أن الدعوة إلى الخير مشروطة بالعلم بالخير وبالمعروف وبالمنكر فإن الجاهل ربما عاد إلى الباطل وأمر بالمنكر ونهى عن المعروف، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، والثاني: أنا جمعنا على أن ذلك واجب على سبيل الكفاية، بمعنى أنه متى قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا كان كذلك كان المعنى ليقم بذلك بعضكم، فكان في الحقيقة هذا إيجاباً على البعض لا على الكل والله أعلم"<sup>(٦)</sup> وقد أثار الشيخ رحمته أربعاً وعشرين قضية دعا فيها إلى تسعة أمور هي : ١. العلم، و ٢. الدعوة إلى

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ٤٨/٦، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر) و أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، دار الاعتصام، بدون ذكر تاريخ النشر).

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، برقم: ١٠.

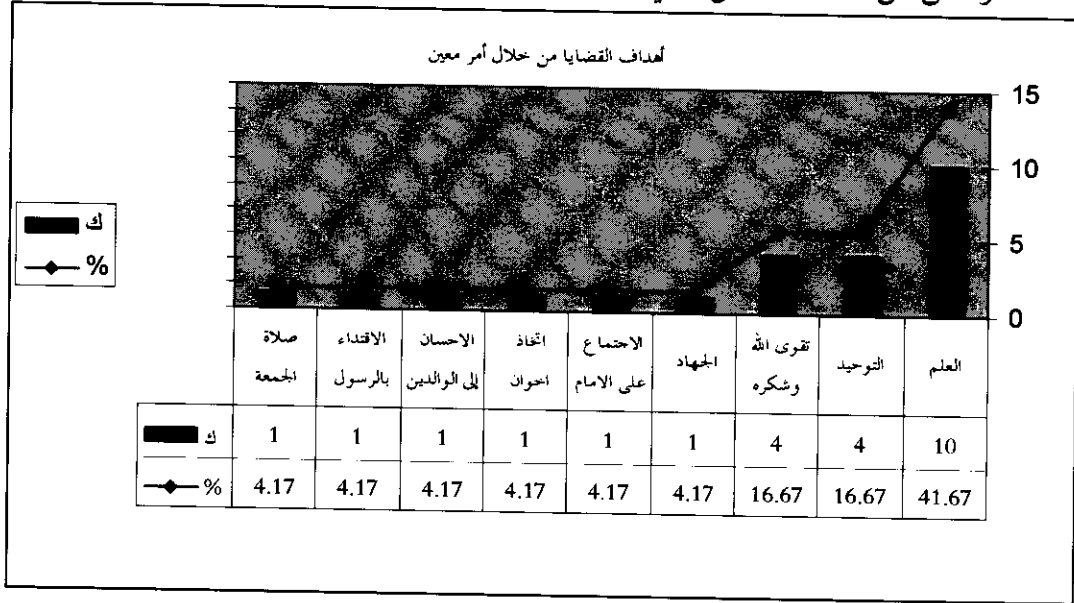
(٣) مجموعة الرسائل والمسائل التجديدية، ٥٩/٢، الدرر السنوية في الأجوبة التجديدية، ١٦٣/١.

(٤) انظر: ص ٣١، ٣٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية : (١٠٤).

(٦) التفسير الكبير، الإمام الرازي، ١٤٦/٨.

التوحيد، و٣. تقوى الله تعالى وشكره والصبر، و٤. والدعوة إلى الجهاد و٥. الاجتماع على الإمام، و٦. اتخاذ إخوان صدق، و٧. الإحسان إلى الوالدين، و٨. الاقتداء بالرسول ﷺ و٩. صلاة الجمعة، ويمكن من خلال الشكل الآتي التعرف على نسبتها:



الشكل رقم (١٨) يوضح أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من خلالها إلى أمر معين

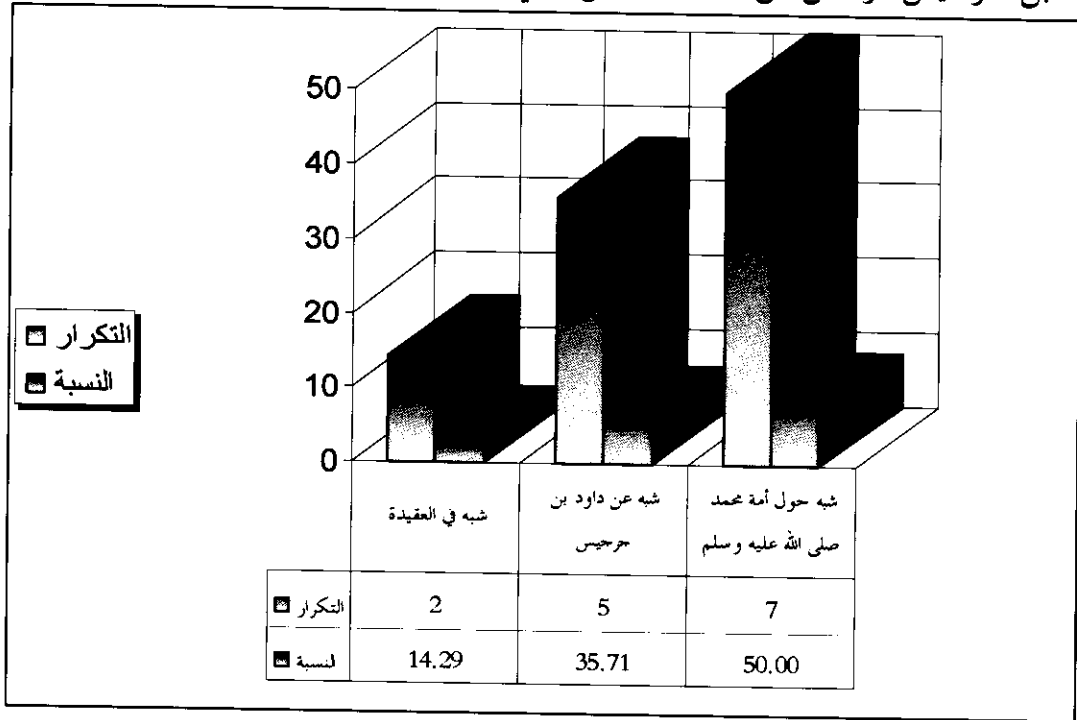
يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٨) تنوع القضايا التي دعا إليها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله فقد جاء هدف الدعوة إلى العلم في المرتبة الأولى حيث بلغ تكرار ذلك الهدف ١٠ بنسبة (٤١,٦٧%) كما جاء في المرتبة الثانية هدفاً الدعوة إلى التوحيد، وتقوى الله تعالى وشكره والصبر، حيث بلغ تكرار كل هدف منهما أربعة بنسبة (١٦,٦٧%) كما جاء أهداف كل من الدعوة إلى الجهاد والاجتماع على الإمام واتخاذ إخوان صدق، والإحسان إلى الوالدين، والاقتداء بالرسول رحمه الله وصلاة الجمعة في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ التكرار لكل هدف "١" بنسبة (٤,١٧%) لكل هدف، و من شواهد ذلك، دعوته لتدبر القرآن الكريم، والتذكر به؛ ليعرف به حقيقة دين الإسلام، فقال في ذلك: "فمن تدبر القرآن وتذكر به عرف حقيقة دين الإسلام، الذي أكمله الله لهذه الأمة، كما قال تعالى: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾" (١) هذا ما ننصحكم به، وندعوكم إليه (٢).

خامساً: من أهداف القضايا الدعوية في رسائل الشيخ رحمه الله هدف رد شبهة معينة، حيث جاء في المرتبة الرابعة، وقد بلغت تكراراته "١٤" بنسبة (٣,٧٦%) وجعل الشيخ رحمه الله رد الشبهة مقصداً مهماً من مقاصد قضاياها التي عالجها، وإثارة الشبه أمر أشبه أن يكون معتاداً، يبين الدعاة قديماً وحديثاً فرسول الله رحمه الله لم يسلم خلال حياته الدعوية من شبه أثيرت، لأسباب كثيرة، كان منها: الحد من عزمته رحمه الله وإحباطه، وإثارة الفوضى الفكرية في

(١) سورة المائدة، الآية: (٣).

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥/٥٤٧، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢/١٢٩.

أواسط مجتمعه، فترلت التسلية له ﷺ من الله تعالى : ﴿ مَا يُعَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾ <sup>(١)</sup> قال الغرناطي ﷺ في معرض بيانه أحد وجوه معنى هذه الآية : "...والآخر : ما يقول لك الكفار من التكذيب والأذى إلا مثل ما قالت الأمم المتقدمون لرسولهم، فالمراد على هذا تسلية النبي ﷺ بالتأسي... " <sup>(٢)</sup> وقال تعالى : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ كَمَا نَزَّلْنَا مُوسَىٰ مَعَهُ مَلَكًا إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ <sup>(٣)</sup> قال الحافظ ابن كثير ﷺ في معنى هذه الآية : "فإنما أنت نذير أسوة بإخوانك من الرسل قبلك، فإنهم كذبوا وأوذوا فصبروا حتى أتاهم نصر الله عز وجل... " <sup>(٤)</sup> والشبه بوجه عام تصدر لصد المدعوين عن دعاة الحق، وعن ما جاءوا به، فعمل أهل الشبه قائم على قلب الحقائق وتزييفها، واتهام الدعاة بالتجهيل والخطأ <sup>(٥)</sup> وقد أثار الشيخ ﷺ أربعة عشرة قضية دعا فيها إلى ثلاثة أمور رئيسة هي : ١. شبه في أمة محمد ﷺ و٢. شبه في العقيدة، و٣. شبه عن داود بن جرجيس، ويمكن من خلال الشكل الآتي التعرف على نسبها:



الشكل رقم (١٩) يوضح أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن ﷺ من خلالها إلى رد الشبه

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (١٩) تنوع القضايا التي دعا إليها، وكان الهدف من إثارتها:

- (١) سورة فصلت، الآية: (٠٤٣).
- (٢) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي الكلبي، ١٥/٤.
- (٣) سورة هود، الآية: (٠١٢).
- (٤) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٤٤٠/٢.
- (٥) انظر: اجتماع الإسلامي الأول، الدكتور محمد بن عبد الله الشيباني، بدون ذكر رقم الطبعة (الرياض، دار عالم الكتب، بدون ذكر تاريخ النشر) ص ٤٣ بتصرف. والرأي العام في ضوء الإسلام، الدكتور سيد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى (الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٠هـ) ص ١٣٨. بتصرف.

رد الشبهة فقد جاء هدف شبه في أمة محمد ﷺ في المرتبة الأولى، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت "٦" بنسبة (٥٠%) جاء هدف شبه دود بن جرجيس في المرتبة الثانية حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت "٥" بنسبة (٣٥,٧١%) جاء هدفا شبه بدعية، وعقدية في المرتبة الأخيرة حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت "٢" بنسبة (١٤,٢٩%) لكل مجموعة.

ويمكن اختيار شبهة قام الشيخ ﷺ بردها، من الشبه التي وردت عليه ﷺ وهي : شبهة وردت من الأحساء، قال الشيخ عنها: "فإنه ألقى إلينا رسالة من الإحساء مشتملة على الكذب والبهتان والإثم والعدوان، والله تعالى عند لسان كل قائل وقلبه وهو المستعان، وهذه الرسالة قد صدرها صاحبها بشبهة تنبئ عن شك من صدرت منه وارتياحه في هذا الدين الذي بعث الله به المرسلين، والشبهة هي بذاتها، وحروفها وكلماتها هي التي أوردتها أهل نجد على شيخنا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ لما دعاهم إلى أن يعبدوا الله وحده لا شريك له ويتركوا عبادة ما كانوا يعبدونه من الأوثان والطواغيت كتاج وشمسان، ويخلعوا عبادة الأوثان مثل عبادتهم لزيد بن الخطاب وغيره من أرباب القبور والأشجار والأحجار"<sup>(١)</sup> وما وصلت إليه من هذه القضايا التي قصد الشيخ ﷺ من خلالها رد الشبهة التي أثارها المغرضون منطقي جداً، تصدى ﷺ للإجابة عنها أزال اللبس عن تلك الشبهة المغرضة، وأوضح الحق وأبان، وتلك الأهداف يمكن القول بإن الشيخ ﷺ لم يترك قضية أثرت ونما إلى علمه وتحقق منها، إما عن طريق مراسلة أحد المدعويين له، أو عن طريق ما يتداول الناس عنها؛ إلا وعالجها بما يستدعيه مقامها.

سادساً : وجاء في المرتبة الأخيرة هدف أخذ العظة والعبرة، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت "١٣" بنسبة (٣,٤٩%) وأخذ العظة والعبرة هدف جدير بأن يؤخذ بالحسبان، فقد ذكره جل وعلا في كتابه حيث قال: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾<sup>(٢)</sup> قال البغوي ﷺ: "أي ليتذكروا ويتعظوا"<sup>(٣)</sup> فالله تعالى أنزل كتابه، وأنزل فيه من الذكر ما فيه عبرة وعظة لذوي العقول، وجدير بالعلماء الاقتداء والامتثال بما جاء في كتاب الله تعالى، وأن يضمنوا دعوتهم بشيء فيه عبرة وعظة، وأن تكون من الأهداف الرئيسة عند معالجة أي قضية من قضايا الدعوة، فالسعي إلى استخلاص العظة والعبرة من أحداث التاريخ مع ما فيه من حفاوة بالعقل وتوجيهه إلى مزاياه هدف سعى إليه رسل الله ﷺ في دعوتهم لأممهم<sup>(٤)</sup> ولهذا ركز الشيخ ﷺ على هذا الهدف، تأكيداً منه ﷺ على تمسكه بكتاب الله تعالى و سنة رسوله ﷺ في دعوته سواء كانت مكتوبة كما في رسائله، أو شفوية، وقد أثار الشيخ ﷺ ثلاث عشرة

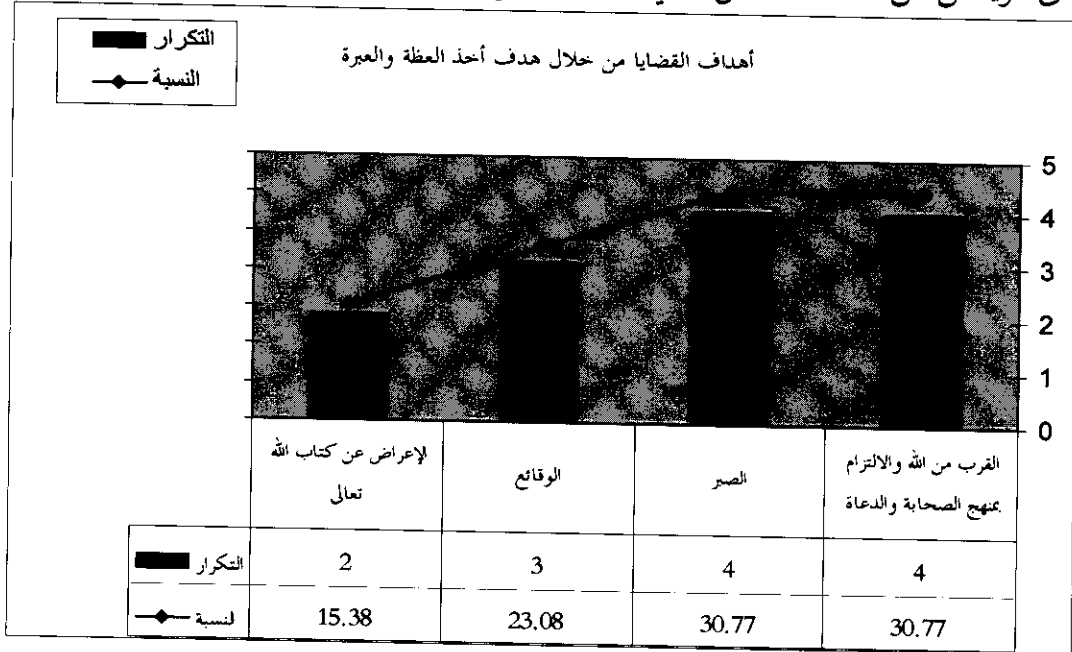
(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.

(٢) سورة الإسراء الآية: (٤٩).

(٣) تفسير البغوي، ١١٦/٣.

(٤) انظر: وظيفة الأخبار في سورة الأنعام، الدكتور: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، ص ٣٥٨ بتصرف.

قضية دعا فيها إلى أربعة أمور رئيسة هي : ١. الدعوة إلى القرب من الله تعالى والالتزام بمنهج الصحابة والدعاة السابقين، و٢. هدف الصبر، ٣. والوقائع، ٤. والإعراض عن كتاب الله تعالى، ويمكن من خلال الشكل الآتي التعرف على نسبتها:



الشكل رقم (٢٠) يوضح أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من خلالها إلى أخذ العظة والعبرة

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢٠) تنوع القضايا التي دعا إليها، وكان الهدف من إثارتها: أخذ العظة والعبرة، فقد جاء هدف الدعوة إلى القرب من الله تعالى والالتزام بمنهج الصحابة والدعاة السابقين، وهدف الصبر في المرتبة الأولى حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٤ بنسبة (٣٠,٧٧%) لكل من المجموعتين، ومن شواهد أخذ العبرة والعظة من سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيرهم على أذى المشركين، قوله صلى الله عليه وسلم في رسالة بعث بها إلى عامة المسلمين: "قلت : فهذا حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لقوا من المشركين من شدة الأذى، فأين هذا من حال هؤلاء المفتونين الذين سارعوا إلى الباطل وأوضاعوا فيه <sup>(١)</sup> وأبلوا وأدبروا وتوددوا وداهونوا وركنوا وعظموا ومدحوا" <sup>(٢)</sup> فقد أثمر هذا صيرهم صلى الله عليه وسلم بالنجاح الكبير الذي شهد له في تاريخ هذه الأمة، وما حظي به صلى الله عليه وسلم من رضا رب العالمين عنهم. وجاء في المرتبة الثانية هدف الوقائع حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٣ بنسبة (٢٣,٠٨%) وجاء في المرتبة الأخيرة هدف الإعراض عن كتاب الله تعالى، حيث حصل على مجموع تكرارات بلغت ٢ بنسبة (١٥,٣٨%) وما وصلت إليه من هذه القضايا التي قصد الشيخ صلى الله عليه وسلم من خلالها أخذ العظة والعبرة منطقي جداً، حيث برر التنوع في أهداف القضايا التي تم معالجتها، ولم يقتصر على هدف واحد.

(١) اقتباس لطيف من قوله تعالى: ﴿لَوْ جَاهِلُوا كُرَامًا زَانِقِينَ﴾ إلا حثلاً ولا وضوا جليلكم يتفوتكم العنتة ويختر سمونكم وألله عليم بالظالمين ﴿٤٧﴾ سورة التوبة، الآية: (٤٧).

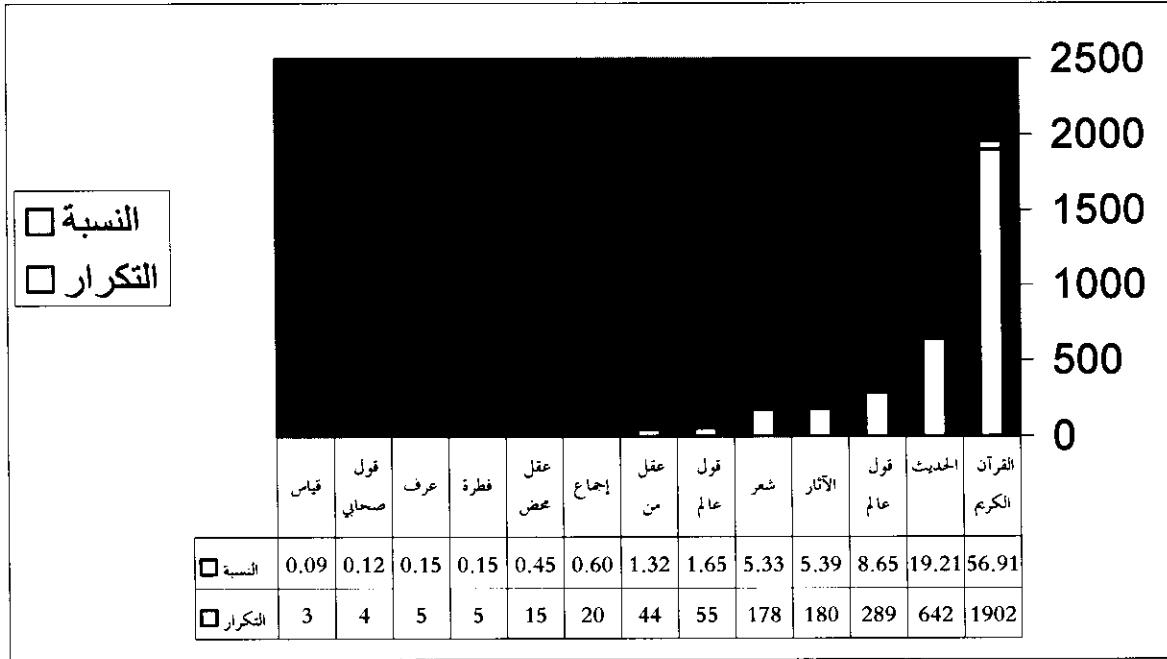
(٢) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ١٣٤-٩٩/٧.

# المبحث الرابع

دلالة المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

إن دراسة المصادر الاستشهادية أمر ضروري في ترسيخ الأصول والقواعد، لكل باحث جاد، وبخاصة في علوم الشريعة وغيرها، وعند استقرائي للرسائل الدعوية للشيخ رحمته وجدته رحمته اعتمد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله رحمته وآثار سلف هذه الأمة رحمته وبوقية مصادر التشريع التي سآينها بعد، وقد بلغت مصادر رسائله الدعوية الاستشهادية الرئيسة ثلاثة عشر مصدراً، استشهد بثلاثة آلاف وثلاث مائة واثنين وأربعين دليلاً (٣٣٤٢) من مختلف المصادر الاستشهادية، فراعني هذه المصادر الكثيرة، فأحببت أن أعيش في محاربا دارساً ومحملاً؛ لأقف على دلالات الاستشهاد بها، ومواطن الاعتماد عليها، وما تحملها هذه الأعداد والأنواع من معان ودلالات، وجدير بالذكر هنا أن هذه المصادر تمثل علم الأصول في أغلب فروعها، وهنا سأسلط الضوء عليها؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد تلك المصادر ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٢١) يوضح نسب المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢١) تنوع المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته واختلاف أعدادها وأنواعها، فقد بلغت ثلاثة عشر نوعاً، فقد جاءت تلك المصادر على النحو الآتي: القرآن الكريم جاء في المرتبة الأولى حيث، بلغت تكراراته ألفاً وتسع مائة واثنين وتسعين آية (١٩٠٢) بنسبة (٥٦,٩١%) وجاء في المرتبة الثانية السنة النبوية الشريفة، حيث بلغت تكراراته ستمائة واثنين وأربعين حديثاً (٦٤٢) بنسبة (١٩,٢١%) وجاء في

المرتبة الثالثة أقوال علماء مذكور الاسم، حيث بلغت تكراراته مائتين وتسعة وثمانين قولاً لعالم (٢٨٩) بنسبة (٨,٦٥%) وجاء في المرتبة الرابعة الآثار، حيث بلغت تكراراته مائة وثمانين (١٨٠) بنسبة (٥,٣٩%) وجاء في المرتبة الخامسة الشعر، حيث بلغت تكراراته مائة وثمانية وسبعين بيتاً (١٧٨) بنسبة (٥,٣٣%) وجاء في المرتبة السادسة قول عالم غير مذكور الاسم، حيث بلغت تكراراته خمسة وخمسين قولاً (٥٥) بنسبة (١,٦٥%) وجاء في المرتبة السابعة الاستشهاد بالعقل من مصادر، حيث بلغت تكراراته أربعة وأربعين دليلاً (٤٤) بنسبة (١,٣٢%) وجاء في المرتبة الثامنة الاستشهاد بالإجماع، حيث بلغت تكراراته (٢٠) بنسبة (٠,٦٠%) وجاء في المرتبة التاسعة الاستشهاد بالعقل المحض، حيث بلغت تكراراته (١٥) بنسبة (٠,٤٥%) وجاء في المرتبة العاشرة الاستشهاد بالمصدرين : الفطرة، والعرف، حيث بلغت تكرارات كل مصدر منهما (٥) بنسبة لكل مصدر منهما (٠,١٥%) وجاء في المرتبة الحادية عشر الاستشهاد، بقول الصحابي، حيث بلغت تكراراته (٤) بنسبة (٠,١٢%) وجاء في المرتبة الثانية عشر الاستشهاد بالقياس، حيث بلغت تكراراته (٣) بنسبة لكل مصدر منهما (٠,٠٩%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً : استشهد الشيخ رحمته الله بكتاب الله تعالى، وكتاب الله تعالى أول أصل وأهمه في الاستدلال، وجمع عليه بين المسلمين، ولقد عني الشيخ رحمته الله وعمل على تطبيقه عملياً، ومما يدل على ذلك كثرة استشهاده بالنص القرآني وسرعة الاستحضار له، وتمكنه رحمته الله من ذلك، ولا أدل من ألف وتسعمائة واثنين وتسعين آية (١٩٠٢) بنسبة (٥٦,٩١%) من إجمالي شواهد، فلو وزعت بالتساوي بين عدد رسائله المقرر دراستها لكان نصيب كل رسالة قرابة إحدى عشرة آية .

ثانياً : من فضل الله تعالى على الشيخ رحمته الله وتوفيقه له أن وفق بالسير على منهج واضح في الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة عند استدلاله بها، خاصة على الأصول والأحكام، وهذا مما يسجل للشيخ رحمته الله في منهجه في الاستدلال، وقد يستدل في بعض المواضع بالحديث الضعيف، وذلك راجع لعدم ثبوت ضعفه عنده، وإن كان غيره يرى ضعفه، مع أن الشيخ رحمته الله يأخذ في الاعتبار إذا أخذ بالضعيف عدم مخالفته للأصول، وقد يستشهد بالأحاديث الضعيفة في باب الترغيب والتحذير.



ثالثاً : ألحظ عدم تعصب الشيخ ﷺ للمذهب معين، أو لعلماء معينين عند استشهاده بأقوال العلماء الذين ذكر أسماءهم، حيث استدل بمقتين وتسعة وثمانين قولاً بنسبة (٨,٦٥%) من إجمالي شواهد، وهذه نسبة كبيرة مقارنة بنسبة إجمالي شواهد البالغة ٣٣٤٢ دليلاً، وقد أكثر من الأخذ بأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ وتلميذه الإمام ابن قيم الجوزية ﷺ ولا يستغرب اهتمامه بالإمامين، فكل واحد منهما حجة، شهد لهما بالفضل والعلم والإمامة، ولقد جاءت دعوة الشيخ عبد الرحمن ﷺ امتداداً لدعوة جده الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ الذي بدوره أفاد من منهج هذين العالمين، فجاءت أهداف الشيخ عبد الرحمن في دعوته واضحة، جمع فيها بين الدعوة النظرية والتطبيقية، ولهذا ارتبطت الدعوة الإصلاحية في البلاد السعودية بفكر العلماء السابقين؛ كجده ومن في زمانه من العلماء، وبفكر شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ وتلميذه ابن قيم الجوزية ﷺ فجهودهما في الدعوة يمثلان منهجاً واضحاً متكاملًا لمنهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى، دون تقليد مطلق.

رابعاً : استشهد الشيخ ﷺ بالشعر في ثنايا رسائله حيث جاء في المرتبة الرابعة فقد بلغت تكراراته مائة وثمانية وسبعين بيتاً (١٧٨) بنسبة (٥,٣٣%) حيث استخدم الشعر وبخاصة شعر الإمام ابن قيم الجوزية ﷺ من قصيدته المعروفة الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، وقد شرح الشيخ عبد الرحمن ﷺ من خلال الشعر ما أشكل على إخوانه المدعوين، وشرح من خلاله أيضاً الدعوة وأهدافها، وذلك بتضمين مقاطع من آيات شرعية يرى أنها وسيلة لفهم بعض الأحكام، ومن ذلك قوله ﷺ وهو يحذر من تقديم الآراء والأهواء على شرع الله ورسوله: "فالواجب على من نصح نفسه أن لا يحكم إلا بحكم الله ورسوله، فإن لم يفعل وقع في خطر عظيم من تقديم الآراء والأهواء على شرع الله ورسوله، قال العلامة ابن القيم ﷺ:

**لعل طريق العفو والغفران**

**تحكيم هذا الوحي والقرآن**

**لا كان ذاك بمنة الرحمن<sup>(١)</sup>"<sup>(٢)</sup>.**

**والله ما خوفي الذنوب فإنها**

**لكنني أخشى انسلاخ القلب من**

**ورضاً بأراء الرجال وخرصها**

(١) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، الإمام ابن قيم الجوزية، ص ٢٤٨.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل، ٢/٢، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٢١/١١.

خامساً : استشهد الشيخ رحمته الله بالآثار حيث بلغت تكراراته مائة وثمانين أثر (١٨٠) بنسبة (٥,٣٩%) وكان رحمته الله طريقته في الاستدلال بالآثار، إما أن يكون استدلاله بالأثر بنفسه مباشرة، أو عن طريق نقل نصوص متضمنة بعضاً من هذه الآثار، فاعتبرت الآثار في كلا الحالتين له؛ لأن نقله النص رض به وبصاحبه، وقد استشهد بالآثار في ١٨٠ موضعاً وكانت عنايته بآثار السلف دليلاً على حبه لأصحابها، وفيه تنويع لمصادر الاستشهاد، في المواضيع التي تخلو من نصوص الكتاب والسنة، كما أن استشهاده بتلك الآثار دليل على عدم تركه أي قضية يعالجها في الغالب إلا ويعضدها بالدليل من الكتاب أو من السنة الشريفة، فإذا لم يتوفر لديه الدليل منهما بحث في آثار السلف رحمهم الله تعالى، وهذا من كبير عنايته بالمنهج الذي اختطه لنفسه، ولو لم يشر إليه رحمته الله .

سادساً : استشهد الشيخ رحمته الله بقول عالم غير مذكور الاسم، حيث بلغت تكراراته خمسة وخمسين قولاً (٥٥) بنسبة (١,٦٥%) لكنه لم يذكر لهم اسماً، ويكتفي بقوله: "كما قال العلماء رحمهم الله تعالى" وبقوله: "وأهل العلم من الفقهاء وغيرهم ذكروا" وفي هذا دليل على سعة علم الشيخ رحمته الله والتزامه الأمانة العلمية عند نقله من أحد العلماء، وقد يكون وقت كتابة الرسالة لم يكن اسمه حاضراً لديه.

سابعاً : استشهد الشيخ رحمته الله بالعقل من مصادر، حيث بلغت تكراراته أربعة وأربعين دليلاً عقلياً (٤٤) بنسبة (١,٣٢%) وهذا ما يسمى بالاستنباط، حيث يستنبط رحمته الله قولاً لعالم فيستشهد به ويعزوه إليه، ولكنه ليس نصاً؛ وهذا من غزارة علمه، وسيطرته على المعلومة وقدرته على صياغتها بما يتطلبه حال المدعويين، وتوفر ملكة الاستنباط لديه، ومن المعلوم عند أهل العلم أن الأدلة النقلية تقوم على الاستنباط، ولا تكاد تخلو أكثر أدلة الشيخ رحمته الله البالغة (٤٤) دليلاً اعتمد فيه على العقل من مصادر من الاستنباط أو الأدلة النقلية المستنبطة، وهذه الأدلة تختلف من دليل لآخر حسب ما يقتضيه الحال من الدليل المستنبط منه، ويمكن إرجاع ذلك إلى قرب المعلومة ووضوحها لديه، والرسوخ العلمي، وقدرته على إعمال العقل وفق ضوابط الشرع المعروفة.

ثامناً : استشهد الشيخ رحمته الله بالإجماع، حيث بلغت تكراراته (٢٠) بنسبة (٠,٦٠%) وقد عد رحمته الله الإجماع أصلاً من أصول التشريع، قال في ذلك: "والإجماع، وهو اتفاق مجتهدي العصر

على حكم، ولا بد للإجماع من مستند<sup>(١)</sup> وقال أيضاً: "الأدلة بالإجماع ثلاث الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها"<sup>(٢)</sup> وقد استشهد<sup>(٣)</sup> بالإجماع في (٢٠) موضعاً بنسبة (٠,٦٣%) وهذا أمر منطقي جداً إذ المطلع على رسائل الشيخ<sup>(٤)</sup> جيد أن معظم ما تناوله<sup>(٥)</sup> من مسائل إذا كانت تتطلب الدليل دلل عليها من كتاب الله تعالى وسنة رسوله<sup>(٦)</sup> ولم يحتج إلى الاستدلال بالإجماع إلا في (٢٠) موضعاً، وهذا مبرر لقلة استشهاده بالإجماع. تاسعاً: استشهد الشيخ<sup>(٧)</sup> بالعقل المحض حيث بلغت تكراراته (١٥) بنسبة (٠,٤٨%) ومن الملاحظ أن هذه النسبة معقولة، وذلك يعطي مؤشراً لاهتمام الشيخ<sup>(٨)</sup> بالعقل وبعطائه، حيث أثبت أهل العلم<sup>(٩)</sup> أن للعقل أثراً كبيراً في تطوير العلوم والمعارف وضبطها، فالعقل متى ما اتفق مع دلائل الخير والمعروف، كان دالاً عليها يسعى لتحقيقها، وفي الوقت نفسه يرفض ما كان خلاف ذلك، قال في ذلك شيخ الإسلام<sup>(١٠)</sup>: "وإذا أحر بالشيء ودل عليه بالدلالات العقلية، صار مدلولاً عليه بخبره ومدلولاً عليه بدليله العقلي، الذي يعلم به فيصير ثابتاً بالسمع والعقل، وكلاهما داخل في دلالة القرآن التي تسمى الدلالة الشرعية"<sup>(١١)</sup>.

عاشراً: استشهد الشيخ<sup>(١٢)</sup> بالفطرة، والعرف حيث بلغت تكرارات كل مصدر منهما<sup>(١٣)</sup> بنسبة (٠,١٦%) فالفطرة دليل يعود الناس إليه ليتعرفوا من خلالها على الأشياء، وهذا الدليل متأصل في فطر الناس، ولا يستغني عنها أحد، ولذلك فقد أودع الله تعالى قلوب بني آدم من المعارف الفطرية ما يفرقون به بين الحق والباطل، وما يجعل القلوب مستعدة لإدراك الحقائق، ومعرفتها، ولولا ما في القلوب من الاستعداد والتمكن؛ ما أفاد النظر ولا الاستدلال، ولهذا احتج الشيخ<sup>(١٤)</sup> إلى الاستدلال بالفطرة في خمسة مواضع، حيث استخدم الدليل نفسه ليكون له دليلاً، ومن ذلك بيانه معنى الهجرة في قوله: "فالمهاجر من هجر أهل الكفر والمعاصي بمفارقتهم والانتقال عنهم إلى محل لا يرى فيه منكراً ولا يسمع فيه باطلاً، تحيزاً بدينه، كما دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة، وعليه المسلمون قاطبة"<sup>(١٥)</sup> فالفطرة إذاً مصدرٌ من المصادر الاستشهادية، وهي من مصادر العقيدة، لكنه

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٣٨٧.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١٥/٢ الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٠٧/٢-١١٧.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٣/ ٣٣٨.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦/ ٧٢.

(٥) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ص ٩٩-١٣٤.

مصدر يحتاج إلى من يوجهه ويبينه، والله تعالى أرسل رسله وبعث أنبياءه وأرسل مع رسله الكتب ليبينوا للناس ما نزل إليهم، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

كما استشهد بالعرف، في خمسة مواضع، والعرف من متعلقات الأصول التي لها دور كبير في تحديد كثير من مفهومات ألفاظ ومعاني النصوص الشرعية، وبناء عليه قام كثير من الأحكام، والشارع الحكيم أخذ بالعرف، وجعل له اعتباراً في كثير من المعاملات والأحوال الشخصية، ولقد استشهد الشيخ رحمته بالعرف ولم يهمله، وأعمله في خمس مسائل جعل الحكم فيها لما تقرر عرفاً.

الحادي عشر: استشهد الشيخ رحمته بقول الصحابي، حيث بلغت تكراراته (٤) بنسبة (١٢,٠%) وعند استقراي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته وجدت أنه رحمته استشهد في أربعة مواضع بقول الصحابي، ويعد قول الصحابي من المصادر المعتمدة في الاعتقاد والتشريع والأخلاق، وترجع قلة استشهاده بأقوال الصحابة؛ إلى استشهاده بكتاب الله تعالى في أغلب مواضع رسائله، وكذلك استشهاده بأقوال الرسول رحمته ولم يحتج إلى قول الصحابي إلا في مواضع قليلة جداً، وقد أشرت إلى ذلك في الفصل الأول من الباب الثاني (٢).

الثاني عشر: استشهد الشيخ رحمته بالقياس، حيث بلغت تكراراته (٣) بنسبة (٠,٠٩%) واعتبره طريقاً من طرق الأحكام الشرعية، وقد اعتمد عليه في مواضع ثلاثة من رسائله، ويرجع عدم استدلاله به في مواضع أكثر، إلى توفر الأدلة من الكتاب والسنة، وفي هذا قال رحمته: "فإن القياس إنما يصار إليه عند الضرورة إليه إذا عدم النص، ولم يجد للحكم دليلاً في الكتاب والسنة" (٣) ومن تأمل مصادره الاستشهادية وبخاصة من الكتاب والسنة وآثار السلف الصالح؛ لم يستعجب من قلة استخدامه للقياس، والله تعالى أعلم.

الثالث عشر: ألاحظ أن الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته وغيرها من الرسائل الدعوية لعلماء الدعوة - كما قال الدكتور عبد الله الحامد - "تشارك مع الكتب في الاستشهاد المكتفٍ بأي القرآن، والحديث الشريف، وأقوال العلماء؛ بصورة تغطي على

(١) سورة النحل، الآية: (٤٤).

(٢) انظر: ص ٣٢٥-٣٢٦.

(٣) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ص ٩٩-١٣٤.

روح الكاتب، حتى تكاد تتحول الرسالة إلى أقواس، تفتح وتغلق، في سرد رتيب<sup>(١)</sup> بل هذا الاستشهاد المكثف لأي القرآن الكريم فهم راسخ لعلماء الدعوة، وليس كما صوره الدكتور الحامد، ومن اطلع على رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله المسماة الأصول الثلاثة لوجد أن الشيخ رحمه الله استشهد في تلك الرسالة القصيرة بأكثر من ستين آية؛ فهو منهج دعوة راسخ لا سرد رتيب، والله جل وعلا أمر الدعاة إليه بالتذكير بالقرآن، فقال: ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن نَّحَاثَ وَعَمِيذٍ ﴿٥٠﴾ ﴾<sup>(٢)</sup> كما أمرهم بمجاهدة الكافرين بالقرآن فقال تعالى: ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥١﴾ ﴾<sup>(٣)</sup>.

الثالث عشر: ألحظ أن الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله صورت حالة الترسل لعلماء البلاد السعودية في تلك الفترة، من خلال الاهتمام بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة كمصدري استشهاد.

الرابع عشر: جمع الشيخ رحمه الله في مصادره الاستشهادية بين الأدلة العقلية مع النقلية؛ وما ذاك إلا لبيان الطريق الصحيح والحق البين الظاهر؛ ويظهر ذلك عند مقارنة نسب الأدلة العقلية مع النقلية.

الخامس عشر: اعتنى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بإبراز وتطبيق منهج السلف الصالح رحمهم الله تعالى، حيث قدم رحمه الله كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ على غيرهما من الأدلة، وهذه خاصية خص الله تعالى بها سلف هذه الأمة، بأن جعلهم ملتزمين بالنص، ولا يتقدمون بين يدي الله تعالى ورسوله بشيء من آرائهم وعقلياتهم واجتهاداتهم؛ بل يجعلونهما نصب أعينهم، وقد أكد رحمه الله على أهمية الكتاب والسنة، وأنها شفاء وهدى لمن أصغى إليهما، جاء ذلك في قوله ﷺ: "والكتاب والسنة شفاء وهدى لمن أصغى إليهما، ومن طلب الحق منهما ناله وفهمه وقد قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥١﴾ ﴾<sup>(٤)</sup> والأمر بتدبره والتذكر ليس مخصوصاً بالعلماء المجتهدين؛ بل عام لكل من له فهم يدرك به معنى الكلام، والتقليد المفضي إلى هذا الإعراض عن تدبر الكتاب والسنة فيه شبه بمن قال الله فيهم:

(١) الشعر في الجزيرة العربية، الدكتور عبد الله الحامد، ص ٧٥.

(٢) سورة ق، الآية (٤٥).

(٣) سورة الفرقان، الآية (٥٢).

(٤) سورة ص، الآية: (٢٩).

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَزُهَبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> وقوله: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ﴾<sup>(٢)</sup> وأهل الاجتهاد من العلماء وإن كانوا معذورين باجتهداهم، إنما هو في معنى أدلة الكتاب والسنة، وينهون عن تقليدهم، فالأئمة رحمهم الله اجتهدوا ونصحوا، قال الإمام الشافعي: "إذا جاء الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الخاطئ فهو مذهبي"<sup>(٣)</sup>.

السادس عشر: من خلال وقوفي على مصادر الشيخ رحمته الله الاستشهادية اتضح أنه رحمته الله رسم منهجاً متكاملًا للعناية بالمصادر الاستشهادية والأخذ بها سواء كان المصدر نصاً من كتاب الله تعالى، أو سنة رسوله رحمته الله أو أثراً أو شعراً أو معقولاً أو مفهوماً، وعنايته التامة بالدليل والأخذ به وفق طرق السلف الصالح رحمهم الله تعالى جميعاً، راجع لتحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى، حيث إن أصول العقيدة والتشريع والأخلاق شاملة لجميع ما يحتاجه الخلق، ولا يمكن التوصل لتلك الأصول وأحكامها إلا بالأدلة الشرعية، فقام رحمته الله بالمحافظة على سلامة مصادره؛ وذلك بتوثيقها، وعمل أيضاً بالأدلة العقلية في الحدود الشرعية.

السابع عشر: استقصى الشيخ رحمته الله خلال رسائله الدعوية الفهم التام للأدلة الشرعية؛ فاستخدم كل دليل في معالجة قضايا المدعويين على اختلافها انطلاقاً من شمولية الدعوة لجميع أحكام دين الإسلام؛ فالدعوة إلى الله تعالى مجالها واسعة وميادينها كثيرة، والداعية عليه المعول بعد الله تعالى في إصلاح المجتمع؛ لما في ذلك من تحقيق أهداف الدعوة، وخدمة للإسلام والمسلمين.

(١) سورة التوبة، الآية: (٣١).

(٢) سورة الشورى، الآية: (٢١).

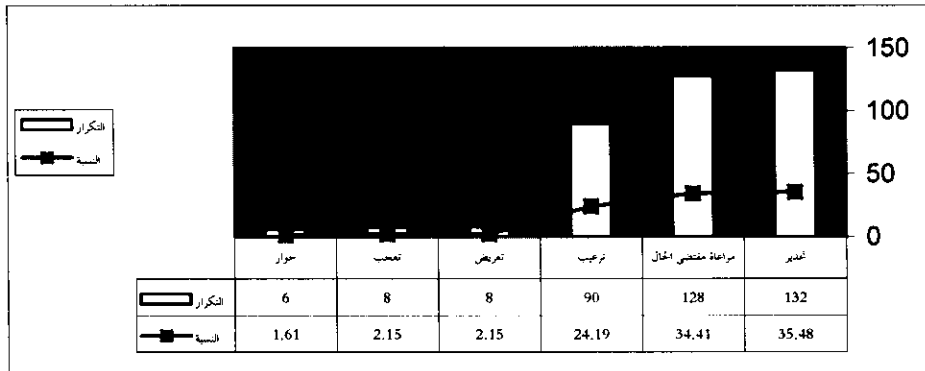
(٣) انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ٦/٢٢٠. ومرفقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، ٤/٤١٣.

# المبحث الخامس

دلالة الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

إن دراسة الأساليب الدعوية أمرٌ مهمٌ جداً، لا سيّما إذا كانت هذه الدراسة، لعالم وداعية له باع طويل في الدعوة إلى الله تعالى، وحمل لوائها فترة طويلة من عمره، مثل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله ومن المعلوم أن قبول أي داعية وبما جاء به، يتوقف في أغلب الأحيان على جودة عرضه لما جاء به، بالأساليب المقنعة، والعرض الجيد، وعند استقرائي للرسائل الدعوية لهذا الإمام رحمه الله وجدت مجموعة من الأساليب، استطاع بفضل الله تعالى ثم بما أعطاه الله تعالى من الحكمة والأناة أن يعالج بها ما وجده بين إخوانه المدعويين من القضايا بأحسن أسلوب، وهنا سأسلط الضوء على الأساليب الدعوية؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد تلك المصادر ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٢٢) يوضح نسب الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢٢) تنوع الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله واختلاف أعدادها وأنواعها، فقد بلغت ستة أساليب رئيسة، جاء ترتيبها على النحو الآتي : جاء في المرتبة الأولى أسلوب التحذير، فقد بلغت تكراراته (١٣٢) بنسبة (٣٥,٤٨%) وجاء في المرتبة الثانية أسلوب مراعاة مقتضى الحال، فقد بلغت تكراراته (١٢٨) بنسبة (٣٤,٤١%) وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الترغيب، فقد بلغت تكراراته (٩٠) بنسبة (٢٤,١٩%) وجاء في المرتبة الرابعة أسلوب التعريض والتعجب، فقد بلغت التكرارات لكل أسلوب (٨) بنسبة (٢,١٥%) وجاء في المرتبة الأخيرة أسلوب الحوار، فقد بلغت تكراراته (٦) بنسبة (١,٦١%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً : استخدم الشيخ رحمه الله أسلوب التحذير بكثرة، حيث بلغت تكراراته (١٣٢) بنسبة (٣٥,٤٨%) وهذه النسبة من إجمالي أساليبه عامة نسبة كبيرة؛ إذ إن (٣٥,٤٨%) من أساليبه رحمه الله تحذير، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدة أمور من أبرزها ما يلي :



١. أسلوب التحذير أسلوب مهم، فقد تكرر في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَيُحَذِرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿ إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٌ ﴾<sup>(٣)</sup> وفي السنة قوله ﷺ: "إياكم والجلوس في الطرقات.." <sup>(٤)</sup> وقوله ﷺ: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" <sup>(٥)</sup> قال العيني رحمه الله "فيه تحذير الأمة من وقوع ما يحذر فيه" <sup>(٦)</sup>.

٢. اتخذ الشيخ ﷺ أسلوب التحذير بهذه الكثرة، وذلك ناتج عن خوفه على إخوانه المدعويين أن يقعوا في المحذور، لأنهم حديثو عهد بجهالة، فإذا لم يكثر عليهم التحذير فقد يفضي بهم السكوت إلى الوقوع في أمر يظنون أنه حلال أو جائز، ومن شواهد ذلك الأسلوب، تحذير الشيخ ﷺ إمام المسلمين من الانزلاق في مغبة موالاة أهل الزيغ والمعاصي، الموصل إلى سخط الله تعالى وحلول عذابه، فقال: "فالمساواة بين أهل الأهواء والزيغ والمعاصي وجعلهم في رتبة أهل الإيمان أو فوقهم خلاف ما أحبه الله وأمر به عباده، وهو في نفسه فساد، وذلك سبب سخط الله وحلول عذابه، فعليك بمن إذا قربتهم قربك الله وأحبك، وإذا نصرتهم نصرك الله وأيدك، واحذر أهل الباطل الذين إذا قربتهم أبعدهك الله وأوجب لك سخطه" <sup>(٧)</sup>.

ثانياً: استخدم الشيخ ﷺ أسلوب مراعاة مقتضى الحال، حيث بلغت تكراراته (١٢٨) بنسبة (٣٤,٤١%) فقد جاء في المرتبة الثانية، وأسلوب مراعاة مقتضى الحال؛ أسلوب استعرت له هذا الاسم من أساليب البلاغة، وهو الأسلوب المتخذ لمخاطبة الناس على قدر عقولهم، فكان الشيخ ﷺ يراعي أحوال المدعويين، تارة بالإيجاز، وتارة بالتوسع، حيث يعتمد إلى الشرح المطول، وتارة يكتفي بالإجابة الفورية، أو بنقل أقوال أهل العلم بدون تعليق أو تدخل، وتارة يأتي بالدليل المناسب، وإن رأى أن قضية ما لا تستلزم الدليل يتركها، وذلك حسب الحال الذي يراه ﷺ، وهذا الأسلوب أقوى من الأساليب الأخرى؛ حيث يغلب عليه التأثير

(١) سورة النور، الآية: (٠٦٣) .

(٢) سورة آل عمران، الآية: (٠٢٨) .

(٣) سورة البروج، الآية: (٠١٢) .

(٤) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، برقم: ٢٤٦٥. و مسلم، كتاب: اللباس والزينة، برقم: ٢١٢١.

(٥) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، برقم: ١٢١. و مسلم، كتاب: الإيمان، برقم: ٦٥.

(٦) عمدة القاري، العيني، ١٨٧/٢.

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢١/١، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣٢/١١.

النفسي والتلوين العقلي<sup>(١)</sup> ومن شواهد ذلك الأسلوب، من رسالة بعث بها عليه السلام إلى عثمان ابن منصور رضي الله عنه ينكر عليه تكاسله عن تبين معنى "لا إله إلا الله"، فقال الشيخ رضي الله عنه في ذلك: "أشرفتُ على خطك وهو كلام من لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، ولكن نبين لك أكاد فتح من الله<sup>(٢)</sup> جئت من الزبير والبصرة<sup>(٣)</sup> هاك الجية<sup>(٤)</sup> وجرى عليك من الفائز<sup>(٥)</sup> الذي أنت خابر لأجل طول إقامتك في أماكن يعبد فيها غير الله، وأراد الله سبحانه وتعالى أن كبارنا يقدمونك في سدير<sup>(٦)</sup> لأجل اسم العلم، والذي بان لهم أنك عرفت صحة هذه الدعوة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رضي الله عنه إلى توحيد الألوهية وإنكار الشرك والبراءة منه الذي ما يصير الإنسان مسلماً إلا به، والذي يدخل هذا قلبه ويتقدم بالناس ويصير له مشاركة في العلوم يدعو الناس إليه ويحثهم عليه ويبين لهم معنى "لا إله إلا الله" وما دلت عليه من إخلاص العبادة ونفي الشرك، وما تقتضيه من المعادة والموالة والحب والبغض، كذلك حقوق "لا إله إلا الله" ولا حصل منك شيء من هذا أبداً، ولا حصل منك إلا ضد هذا، إذا جاء عندك مشرك أو إنسان ما ينكر الشرك من أهل هذه الأمكنة استأنست معه وقدرته وأكرمه<sup>(٧)</sup> وترجع علو نسبة تكرار هذا الأسلوب إلى حلم الشيخ رضي الله عنه وحكمته في التعامل مع أصناف المدعوين، ولأنه رضي الله عنه نشأ معهم، وعرف أحوالهم، ومستوياتهم الذهنية، فلم يعط بعض القضايا حجماً أكبر من حجمها، ولم يهمل البعض الآخر دون تدخل بأساليب جديدة، وتعمق؛ بل أعطا كل قضية حقها وحجمها.

ثالثاً: استخدم الشيخ رضي الله عنه أسلوب الترغيب، حيث بلغت تكراراته (٩٠) بنسبة (٢٤,١٩%) فقد جاء في المرتبة الثالثة من مجموع أساليبه، وأسلوب الترغيب، أسلوب أصيل، فقد ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٨﴾﴾<sup>(٨)</sup> وقال تعالى: ﴿يَتْلُوا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَجْرَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ

(١) التلوين العقلي هو مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

(٢) سبق بيان مفهوم تلك العبارة، انظر: ص ١٥٣. هامش ١.

(٣) الزبير: سبق التعريف بهذه الكلمة، انظر: ص ١٥٣. هامش ٣.

(٤) هاك الجية: سبق التعريف بهذه الكلمة، انظر: ص ١٥٣. هامش ٢.

(٥) سبق التعريف بها، انظر، ص ١٥٤. هامش: ٢.

(٦) سدير: سبق التعريف به، ص ١٥٤. هامش: ٣.

(٧) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/٣٢٥.

(٨) سورة النحل، الآية: (٥٣٠).

ألم ﴿١﴾ والآيات التي أنزلها الله تعالى في كتابه الدالة على الترغيب كثيرة جداً، وأسلوب الترغيب يستخدم في الدعوة إلى الله تعالى وغيرها، والذي يهمني هنا استخدام الشيخ ﷺ له في رسائله الدعوية بهذه النسبة، ومن شواهد ذلك الأسلوب، ما جاء في رسالة بعث بها ﷺ إلى عبيد بن رشيده (٢) عند: "وأما إحياء العشر الأواخر من رمضان فهو السنة لما جاء في حديث عائشة أم المؤمنين ﷺ قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وأحيا ليله وجد وشد المنزر" (٣) وفي الحديث الآخر "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" (٤) وضح أن النبي ﷺ قام الليل كله حتى السحر، إذا عرفت ذلك فلا ينكر قيام العشر الأواخر إلا جاهل لا يعرف السنة" (٥) كما أن أسلوب الترغيب من الأساليب التي لها استخدامات في مجالات كثيرة، ومن أهمها الدعوة إلى الله تعالى، ولهذا لا يستغرب على الشيخ ﷺ أن يراوح بين أساليب الدعوة حسب أحوال إخوانه المدعوين، وهي نسبة معقولة جداً.

رابعاً : استخدم الشيخ ﷺ أسلوب التعريض والتعجب حيث بلغت التكرارات لكل أسلوب منهما (٨) بنسبة (٢,١٥%) فقد جاء في المرتبة الرابعة، وأسلوب التعريض أسلوب جميل، وعن طريقه يصل الداعية إلى مراده في مواطن يحسن عدم التصريح فيها، لئلا يتعدى الأمر إلى ما لا تحمد عاقبته قال الزمخشري ﷺ: "وقد يبلغ التعريض للمنصوح ما لا يبلغه التصريح لأنه يتأمل فيه فرمما قاده التأمل إلى التقبل" (٦) وقال أبو السعود ﷺ وهو يبين فائدة التعريض عند دعوة المخالفين: "...لئلا يحملهم التصريح .. على ركوب متن المكابرة والعناد" (٧) وقد استخدم القرآن الكريم التعريض في مواضع كثيرة، أذكر منها: خطاب الله تعالى للرسول ﷺ وذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ نَفَىٰ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (٨) قال الحافظ ابن كثير ﷺ: "وهو يوم القيامة وهذا شرط معناه التعريض بغيره بطريق الأولى

(١) سورة الصف، الآية : (٥١٠) .

(٢) عبيد بن رشيده لم أعثر على ترجمته فيما وقفت عليه من كتب التراجم.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم، كتاب : الاعتكاف برقم ١١٧٤ . بلفظ قريب: " إذا دخل العشر، أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجد، وشد المنزر" وأقرب الألفاظ لهذا الحديث حسب ما استشهد به الشيخ ﷺ ما أخرجه ابن حبان ﷺ في صحيحه بقوله: " إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشد المنزر وأحيا الليل" صحيح ابن حبان، ٢٢٢/٨، برقم: ٣٤٣٦.

(٤) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري، كتاب : فضل ليلة القدر، برقم: ٢٠١٤ . ومسلم: كتاب: صلاة المسافرين، برقم: ٧٦٠.

(٥) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٢٧/١ .

(٦) الكشاف، الزمخشري، ٣/٣٢٤ .

(٧) تفسير أبي السعود، ٣/٥٤ .

(٨) سورة الأنعام، الآية : (٥١٥) .

والأخرى<sup>(١)</sup> "ومن شواهد ذلك الأسلوب، قوله ﷺ: "وما ذكرت من أنهم يأتون بفتاوى من علماء مكة فليس مع من عارض أدلة التوحيد إلا شبهات شياطين، وقد كتبنا نسخة في هذا المعنى رداً على من زعم أن الاستمداد بالأموات جائز، وفيها كفاية لأهل الحق"<sup>(٢)</sup>. فأسلوب التعجب من الأساليب التي ورد ذكرها في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله ﷺ ففي كتاب تعالى تعجب الله تعالى من حال من يأمر الناس بالبر وينسى نفسه، فقال: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال الرازي ﷺ في سياق تفسيره لهذه الآية: اعلم أن الهمزة في ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ للتقرير مع التقرير والتعجب من حالهم<sup>(٤)</sup>. وفي الحديث عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن من البيان لسحراً"<sup>(٥)</sup> قال ابن عبد البر ﷺ: "وفي هذا الحديث ما يدل على أن التعجب من الإحسان، والبيان موجود في طباع ذوي العقول والبلاغة وكان ﷺ قد أوتي جوامع الكلم؛ إلا أنه بإنصافه كان يعرف لكل ذي فضل فضله، وفي هذا ما يدل على أن أبصر الناس بالشيء أشدهم فرحاً بالجميل منه..."<sup>(٦)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر ﷺ "...وردت عدة أحاديث صحيحة في قول: سبحان الله عند التعجب، كحديث أبي هريرة: لقيني النبي ﷺ وأنا جنب، وفيه فقال: سبحان الله إن المؤمن لا يتنجس" متفق عليه<sup>(٧)</sup> وحديث عائشة أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض، وفيه قال: تطهري بها، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله...<sup>(٨)</sup><sup>(٩)</sup> ومن شواهد ذلك الأسلوب، قوله ﷺ: "ومن عجيب أمر هذا الرجل وأمثاله ممن انتسب للتدريس بلا علم وأفتى من غير إجازة ولا فهم أن منهم من يصرح بتكفير أهل "لا إله إلا الله" علماء وعملاً ودعوة وجهاداً بكونهم يكفرون عبادة الأوثان وهم يقولون: "لا إله إلا الله"، وهذا منهم في غاية التناقض والفساد، ومخالفة الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهذا شر من قول

- (١) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٤٩/٤.
- (٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٧٩/٩، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣٣/٢.
- (٣) سورة البقرة، الآية: (٥٤).
- (٤) التفسير الكبير، الرازي، ٤٣/٣.
- (٥) الحديث أخرجه الإمام البخاري ﷺ كتاب: النكاح، برقم: ٥١٤٦.
- (٦) التمهيد، لابن عبد البر، ١٧٦/٥.
- (٧) الحديث أخرجه الإمام البخاري ﷺ كتاب: الغسل، برقم: ٢٨٣. كما أخرجه الإمام مسلم ﷺ كتاب: الحيض، برقم: ٣٧١.
- (٨) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري ﷺ كتاب: الحيض، برقم: ٣١٤. ومسلم، كتاب: الحيض، برقم: ٣٣٢.
- (٩) فتح الباري، الحافظ ابن حجر، ٥٩٩/١٠.

الخوارج كما لا يخفى على أولى البصائر، وقد أشرت فيما تقدم إلى حاله، وأنه لا يدري ما يقول ولا يدري أنه لا يدري فلو سكت لكان يسعنا السكوت عنه" (١).

خامساً : استخدم الشيخ رحمته أسلوب الحوار حيث بلغت تكراراته (٦) بنسبة (١,٦١%) فقد جاء في المرتبة الأخيرة. وأسلوب الحوار، من أفضل أساليب الدعوة إلى الله تعالى، حيث يتمكن الداعية من خلاله نشر أفكاره ورؤاه، والحوار لا يتوقف على المشافهة؛ بل بالكتابة أيضاً، وفيه إتاحة الفرصة للمدعو أن يعبر عن رأيه بكل وضوح وبدون تقييد بوقت، وكثير ممن دخل الإسلام، كان للحوار عن طريق المكاتبات دور في تعرفه على الإسلام، والتعرف على آراء من يجاورهم، وكلما زاد الحوار زاد التفهم لموضوعه، فالحوار هو أسلوب إيصال الدين، وتعليم الجاهل لدينه، فقد جاء في كتاب الله تعالى ذكر الحوار على وجه العموم؛ وكان ذلك بذكر نص لفظ الحوار أو مرادفاته.

وقد وجد الشيخ رحمته هذه الأهمية في هذا الأسلوب فاستخدمه، على هيئة من يجاور، كأن الطرف الثاني موجود، فمما قاله في هذا الشأن: "إذا قيل لك: ما الذي خلقك الله لأجله؟ فقل: خلقتي لأعبده وحده لا شريك له والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢) والعبادة أن تعمل بطاعة الله تعالى بما أمرك به ونهاك عنه مخلصاً له بالعبادة والعمل، وإذا قيل لك: ما دينك؟ فقل: ديني الإسلام، وهو الخضوع لله، والذل له بالإخلاص، والانقياد له بالعمل بما شرعه في كتابه على لسان رسوله رحمته الدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٣) وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (٤) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ (٥) وهي لا إله إلا الله، وإسلام الوجه هو الإخلاص، والإحسان هو المتابعة" (٦).

سادساً : أسلوب الشيخ رحمته امتاز بالنمط الهادئ الرزين، كما شهد بذلك المتخصصون في الأدب، مثل الدكتور عبد الله الحامد، حيث قال: "كان أسلوب الشيخ عبد الرحمن بن حسن

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧/ ٩٩-١٣٤.

(٢) سورة الدارايات، الآية: (٥٦).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٤) سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

(٥) سورة لقمان، الآية: (٢٢).

(٦) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١/ ١٦٧.

آل الشيخ رحمته الله في الرد على أعداء الدعوة<sup>(١)</sup> من النمط الهادئ الرزين المتحفظ...<sup>(٢)</sup> وقال أيضا:  
:"فتجد الكتابة القوية المنقحة في أسلوب الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله"<sup>(٣)</sup>.  
سابعاً : اقتضى تنوع مضامين الرسائل الدعوية وتنوع المدعويين الذين وجه  
الشيخ رحمته الله رسائله إليهم تنوع أساليبه أيضا، وقد نتج ذلك التنوع من حاجة المدعويين إلى  
الأسلوب الذي يقربهم إلى الدعوة، فكان تنوع الأساليب الدعوية للشيخ رحمته الله راجعاً إلى عدة  
أمور من أهمها : منابعه، فهو رحمته الله يستقي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم وأقوال  
السلف الصالح رحمهم الله تعالى، ومنهم جده شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب  
رحمته الله درس على يديه، وقرأ كتبه وأفاد منها.

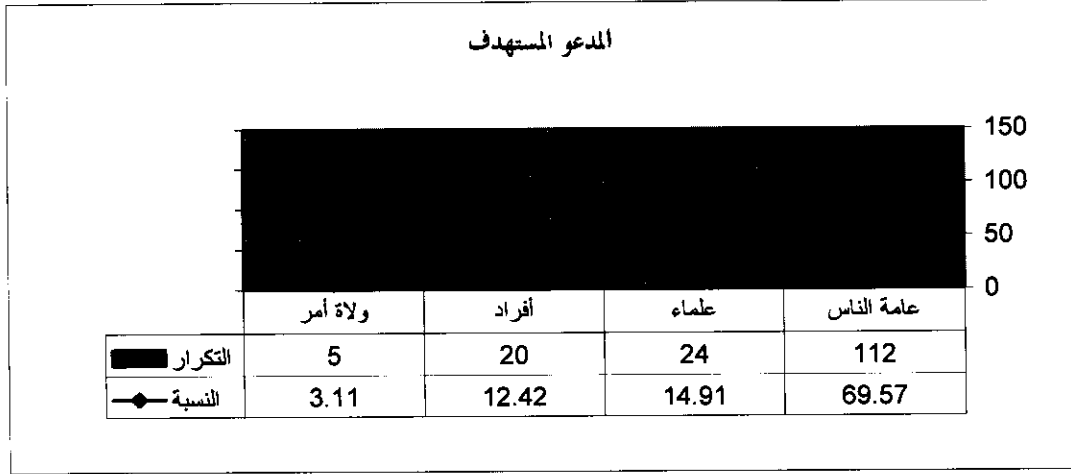
(١) ليس فقط في الرد على أعداء الدعوة؛ بل في جميع معالجاته رحمته الله مع جميع فئات المدعويين، وهذا ما وقفت عليه  
خلال تحليلي لرسائله الدعوية.  
(٢) الشعر في الجزيرة العربية، الدكتور: عبد الله الحامد، ص ٧٠.  
(٣) المرجع السابق، ص ٧٠.

# المبحث السادس

دلالة المدعو المستهدف للرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بالمدعو عناية بالغة؛ فشملت رسائله أغلب فئات المدعويين، فنجدته رحمه الله يرسل إمام المسلمين رحمه الله وثلة من العلماء، ووعداً من الأفراد، وجمعاً من المسلمين، حيث برز لديه التنوع في فئات المدعويين، وهذا التنوع في مكاتباته سأسلط الضوء عليه؛ وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد تلك المصادر ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٢٢) يوضح نسب المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢٣) تنوع فئات المدعويين في الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله حيث جاءت فئة عامة الناس في المرتبة الأولى، حيث بلغت تكراراتها (١١٢) رسالة بنسبة وقدرها (٦٩,٥٧%) وجاء في المرتبة الثانية العلماء، حيث بلغت تكراراتها (٢٤) رسالة بنسبة وقدرها (١٤,٩١%) وجاء في المرتبة الثالثة الأفراد، حيث بلغت تكراراتها (٢٠) رسالة بنسبة وقدرها (١٢,٤٢%) وجاء في المرتبة الأخيرة ولاية الأمر حيث بلغت تكراراتها (٥) رسائل بنسبة وقدرها (٣,١١%).

ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: تعكس نسبة فئة عامة الناس حالة البلاد الدينية، فـ (٦٩%) من رسائله رحمه الله الموجهة لهم، إذا قورنت مع نسبة بيان أمر معين من أهداف القضايا التي يبلغ (٧٩,٥٧%) يتضح بجلاء أن عامة الناس هم أكثر فئات المدعويين حاجة لجهود الدعاة، وإذا قورنت مع أهداف رسائل الشيخ رحمه الله عامة يتبين أن (٧٦,٤٠%) من رسائله رحمه الله كان هدفها البيان والتوضيح، وهذا مما يؤكد عناية الشيخ رحمه الله بكافة فئات المدعويين وبخاصة عامة الناس.



ثانياً : يأتي العلماء في المرتبة الثانية من فئات المدعويين؛ حيث بلغت نسبة الرسائل المرسلة إليهم (١٤,٩١%) فالعلماء هم أيضاً في حاجة للتوجيه والنصح؛ لأن كلاً منهم على ثغر حيث يتولون بيان الدين وإيضاحه لإخوانهم في الأماكن البعيدة التي لا يستطيع عامة الناس الوصول للشيخ عبد الرحمن رحمه الله بصفته مفتي الديار السعودية، والمرجع الديني للعلماء.

فنسبة فئة العلماء معقولة جداً، وقد يكون للقاءات مع الشيخ رحمه الله وحضور خطبة الجمعة معه لها دور في توجيه العلماء ونصحهم.

ثالثاً: يأتي الأفراد<sup>(١)</sup> في المرتبة الثالثة من فئات المدعويين، حيث بلغت نسبة الرسائل المرسلة إليهم (١٢,٤٢%) فالأفراد لهم احتياجات خاصة، فتكون الرسائل المرسلة إليهم وفق تلك الاحتياجات، أو أن الشيخ رحمه الله رأى أمراً يستدعي خصوصية الرسالة، وذلك كما في الرسالة المرسلة إلى عثمان بن بشر رحمه الله حينما أرسل رسالة يهنيء الشيخ رحمه الله بقدوم ابنه الشيخ عبد اللطيف رحمه الله من مصر، قال في خاتمة دعائه: "إنه على ما يشاء قدير"<sup>(٢)</sup> فبعث الشيخ عبد الرحمن رسالة يبين لابن بشر هذا الغلط، فاستدعى المقام إفراده برسالة خاصة، وهذه النسبة القليلة منطقية، مقارنة بنسبة عامة الناس، ولو أخذ الشيخ على عاتقه مراسلة كل فرد على حدة لاستدعى الأمر رسائل كثيرة جداً ومراسلين يحملون هذه الرسائل، ولربما لم يتيسر لمن جمع تلك الرسائل بادئ ذي بدئ جمعها على هذه الصورة.

رابعاً: يأتي ولاية الأمر في المرتبة الأخيرة من فئات المدعويين، حيث بلغت نسبة الرسائل المرسلة إليهم (٣,١١%) فولاة الأمر لهم الحق الأكبر في بذل النصح والتوجيه، ولكن الشيخ رحمه الله لم يكثر لهم الرسائل؛ ذلك أن النصح على الانفراد من أجمع الأساليب الدعوية، قال الإمام الشافعي رحمه الله: "من وعظ أخاه سرا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه."<sup>(٣)</sup>

(١) خصيت الأفراد بفئة مستقلة مع أن الأفراد جزء من عامة الناس؛ ذلك أن الأفراد الذين أرسل إليهم الشيخ رحمه الله رسائل خاصة هم في الأصل مقصوديون بتلك الرسائل وفيها إجابات خاصة لقضايا أثرت لديهم، أما عامة الناس فأغلب الرسائل التي أرسلت من أجلهم لم تعنون، أو تعنون بقوله من عبد الرحمن بن حسن إلى من يراه من الإخوان، أو نصيحة للمسلمين، أو كلمة نحوها، فالمقصود أن الشيخ رحمه الله يفرق بين الأفراد وبين عامة الناس.

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ١/ ٤٠٤. و عنوان المجد، ٢/ ٤٧.

(٣) حلية الأولياء، لابي نعيم، ١٤٠/٩. وقد نسب لأم الدرداء رحمها الله انظر: العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهادة، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى ( القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ) ص ١٣٤. ومن المحتمل أن يكون أصل الكلام لأم الدرداء رحمها الله ونقله الإمام الشافعي مع تصرف يسير، والله تعالى أعلم.

وفي هذا التنوع - والله تعالى أعلم بالسرائر - تحقيق لحديث: "الدين النصيحة"<sup>(١)</sup> إذا قورنت حجم الرسائل المرسلة لعامة الناس مع الرسائل المرسلة للإمام نجد أن كل رسالة واحدة يبعثها للإمام يبعث مقابلها (٢٢) رسالة لعامة الناس تقريباً، وكل رسالة واحدة يبعثها إلى العلماء يبعث مقابلها (٤) رسائل لعامة الناس تقريباً، وكل رسالة واحدة يبعثها إلى الأفراد يبعث مقابلها (٥) رسائل لعامة الناس تقريباً، وهذه نسبة عالية جداً، تدل على العناية بعامة الناس.

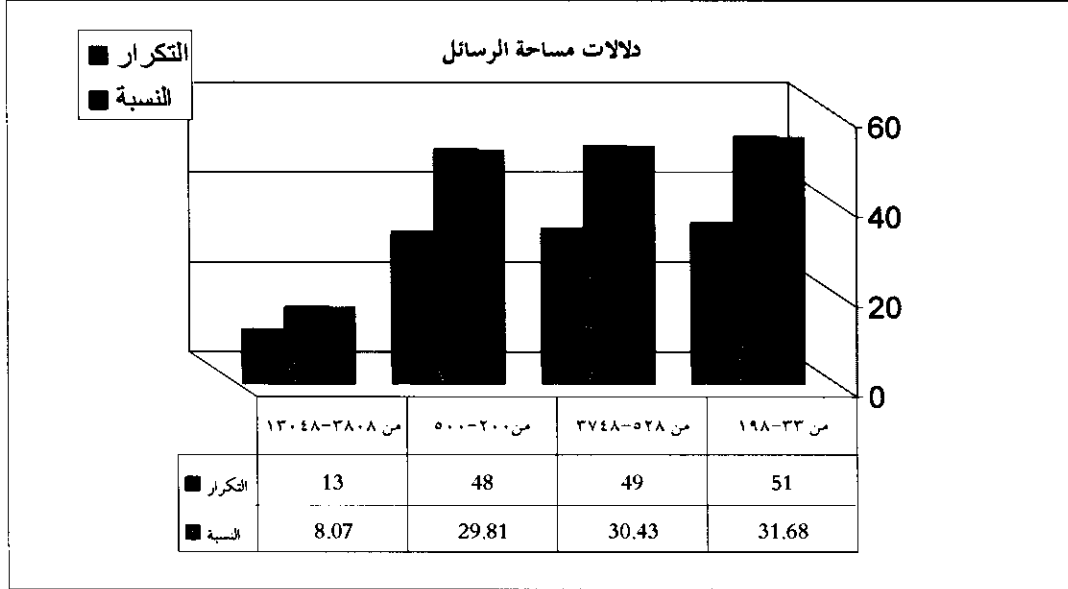
(١) سبق تخريجه، انظر: ص ٩٩.

# المبحث السابع

دلالة مساحة الرسائل الدعوية  
للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله

اعتنى الشيخ رحمه الله بمساحة رسائله الدعوية عناية فائقة، حيث جاءت متوازنة، فقد تناسب طولها مع ما تحتويه من قضايا وموضوعات وحلول، وكذلك قصرها مع ما تحتويه من قضايا وموضوعات وحلول، وهنأسأسلط الضوء على مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله وذلك بتقدير نسبها، وتحليلها، وعقد المقارنة بين نتائجها، من خلال الشكل البياني الذي يوضح عدد تلك المصادر ونسبها، على النحو الآتي:



الشكل رقم (٢٤) يوضح نسب مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله

يوضح الرسم البياني في الشكل رقم (٢٤) تنوع مساحة الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله تراوحت مساحة الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله بين أربع حزم إحصائية على النحو الآتي:

في المرتبة الأولى: الرسائل التي تقع كلماتها بين (١٩٨-٣٣) كلمة حيث بلغت تكراراتها (٥١) رسالة بنسبة قدرها (٣١,٦٨%) وجاء في المرتبة الثانية: الرسائل التي تقع كلماتها بين (٣٧٤٨-٥٢٨) كلمة، حيث بلغت تكراراتها (٤٩) رسالة، بنسبة قدرها (٣٠,٤٣%) وجاء في المرتبة الثالثة: الرسائل التي تقع كلماتها بين (٥٠٠-٢٠٠) كلمة حيث بلغت تكراراتها (٤٨) رسالة بنسبة قدرها (٢٩,٨١%) وجاء في المرتبة الأخيرة: الرسائل التي تقع كلماتها بين (١٣٠٤٨-٣٨٠٨) كلمة حيث بلغت تكراراتها (١٣) رسالة بنسبة قدرها (٨,٠٧%) ويمكن عقد المقارنة بين نتائج الدراسة، وتقويمها ضمن الإطار المعياري الذي وضعته، على النحو الآتي:

أولاً: جاءت رسائل الشيخ رحمه الله متفاوتة في طولاً وقصراً، فقد تراوحت ما بين (٣٣) كلمة و(١٣٠٤٨) أي ما بين ربع صفحة وثلاث وثلاثين صفحة، ويمكن إرجاع هذا التفاوت إلى الأمور الآتية:

١. مما لاشك فيه أن رسائل الشيخ رحمته جاءت لتحقيق أهداف دقيقة ومحددة، وتتطلب تلك الأهداف مراعاة أحوال الذين وجهت إليهم، فحين ننظر إلى عدد ٥١ رسالة قرابة ثلث رسائل الشيخ رحمته المقرر دراستها كانت مختصرة، في ما بين ٣٣-١٩٨ كلمة؛ فإن ذلك يعطي دلالة واضحة على رغبة الشيخ رحمته بالتخفيف على المدعويين وعدم الإطالة عليهم، وإعطائهم خلاصة الأحكام في أخصر عبارة، كما أن بعض القضايا يحتاج إلى إسهاب كبير وتنويع في الطرح، وكثرة استشهاد ونقول من كلام أهل العلم، وهذا لا يتأتى إلا مع مخاطبة العلماء أو في القضايا التي تم عامة الناس، فقد كتب "١٣" رسالة من الرسائل الطوال، عالج بها موضوعات مهمة في قضايا العقيدة، وتحللها رد على بعض الشبهة.

٢. يوجد من القضايا ما يتطلب الاختصار مثل رسالته رحمته الجوابية المتعلقة بالقنوت عند حدوث الأمراض، قال فيها: الأمراض الحادثة وقع مثلها في وقت الصحابة رحمهم فلم يقتنوا ولو كان خيراً سبقونا إليه"<sup>(١)</sup> ويوجد من القضايا ما يتطلب الإطالة مثل الرد على بعض الشبه، و من ذلك رسالة نصح بعث بها إلى عموم المسلمين رد من خلالها على شبهة عثمان ابن منصور، قال في أولها: " فليعلم أن هذا الذي علقته في هذه الورقات قد اقتصدت فيه، واقتصرت على ما تحصل به الفائدة، ويحصل به الثواب من الكرم الوهاب لأنه من أفضل الجهاد في الدين، والنصيحة لعامة المسلمين، ولمن يصل إليه ممن له رغبة في معرفة حقيقة الدين الذي بعث الله به الأنبياء والمرسلين"<sup>(٢)</sup>.

٣. طول الرسائل تارة وقصرها تارة أخرى تدل على قوة الشيخ رحمته العلمية، واستحضاره لأقوال أهل العلم، مع تمكنه من الاستدلال المناسب للقضية، وإحكامه لصناعة الكلام.

ثانياً : أن الاختصار والإطالة نوعان من الكتابة يحتاج إليهما الداعية عند كتابته للرسائل الدعوية، ولكل واحد منهما موضع، فالحاجة إلى الاختصار في موضعه كالحاجة إلى الإطالة في موضع آخر، فمن أزال التدبير في ذلك عن جهته، واستعمل الإطالة في موضع الاختصار ، واستعمل الاختصار في موضع الإطالة فقد أخطأ... والبلاغة الاختصار في غير عجز و الإطالة في غير حطل، ولا شك أن الرسائل الصادرة عن العلماء في الأمور الجسيمة، والفتوح الجليلة، وتفخيم النعم الحادثة، والترغيب في الطاعة، والنهي عن المعصية سبيلها أن تكون مشبعة

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٣ / ١٧٨.

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٧ / ٢١٤.

مستقصاة، تملأ الصدور، وتأخذ بمجامع القلوب<sup>(١)</sup> ولهذا عمد الشيخ رحمه الله إلى الموازنة بين رسائله الدعوية طويلاً وقصراً، وهذا من أساليب مراعاة مقتضى الحال التي وقفت عليها عند حديثي عن الأساليب الدعوية للشيخ رحمه الله في رسائله الدعوية.

ثالثاً: قد يكون في اختصار الرسالة الدعوية سبيل لحفظها، وقد يكون في بسطها سبيل لفهمها، قيل لأبي عمرو ابن العلاء: هل كانت العرب تطيل؟ قال: نعم كانت تطيل ليسمع منها وتوجز ليحفظ عنها، والإطناب إذا لم يكن منه بد إيجاز، وهو في المواعظ خاصة محمود كما أن الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح<sup>(٢)</sup>.

رابعاً: جاءت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله بإجمالي مساحتها وباللغة قرابة الخمسمائة صفحة، لتعبر عن اهتمام الشيخ رحمه الله بدعوة إخوانه، وبذل ما استطاع لنصحهم، وتبيين مسائل الدين وإيضاحها لهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، كما عبرت هذه المساحة وما حوتها من علوم الدين المختلفة، عن شدة حرصه رحمه الله على إيصال هذه العلوم النافعة للمدعوين عبر الرسالة التي هي من أنجع الوسائل الدعوية وأهمها، حيث حققت أهداف وسائل الدعوة، والتي تتلخص في التقرب بها إلى الغير، والتوصل إلى المقصود، والوصول إلى تطبيق مناهج الدعوة، ونقل المعنى من شخص إلى آخر، وتبليغ الإسلام ونشره، وجلب المصلحة ودرء المفسدة، وقد تحدثت عنها بشيء من التفصيل في الفصل الأول من الباب الأول<sup>(٣)</sup> والحقيقة أن الرسائل الدعوية للشيخ رحمه الله جاءت مراوحة بين الشمول والسعة، وغزارة المضمون والعمق فيه .

(١) انظر: الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، ص ١٩٠. بتصرف .

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ١٩٢. بتصرف .

(٣) انظر: ص ٩٣-٩٦ .

# الفصل الثالث

**أوجه الاستفادة من محتوى الرسائل الدعوية  
للشيخ**

**عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله  
في العصر الحاضر.**

ويتكون من مبحثين:

**المبحث الأول:**

أوجه الاستفادة من القضايا الرئيسية للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

**المبحث الثاني:**

أوجه الاستفادة من منهج الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

## مدخل :

إن دراسة آثار السلف الصالح رحمهم الله تعالى، والاطلاع على جهودهم في معالجة القضايا الدعوية، ومنهجهم في التعامل معها؛ مطلب مهم لكل مهتم بالعلم الشرعي عامة، وبعلم الدعوة خاصة، بل تتأكد أهميته للدعاة إلى الله تعالى، لكي يستفيدوا علمياً وعملياً، في جل حياتهم. والمتأمل في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله والمطلع على آثاره سواء كانت رسائل أو كتباً ليخرج بفوائد عدة، وكان الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من العلماء المبرزين، وقد شهد له بالسعة في العلم والغزارة فيه؛ فإن المطلع على رسائله والمتأمل في قضاياها وموضوعاتها وأهدافها وأساليبها ومصادرها الاستشهادية، ومن وجهة له تلك الرسائل؛ ليخرج بفوائد جمة. ولعل من أبرز أهداف هذا البحث :

١. الاستفادة من تجربة صاحب الرسائل؛ حيث أفنى رحمه الله عمراً طويلاً في الدعوة إلى الله تعالى.
٢. إفادة كل من اطلع على رسائله ليتعرف من خلالها على منهج هذا العالم الجليل رحمه الله وتعامله مع قضايا الدعوة .

وبما أن هذا البحث قائم على دراسة مضامين الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله فإنني في هذا الفصل سأقف على القضايا الرئيسية التي تم معالجتها، ومنهج الشيخ رحمه الله فيها، وكيفية الاستفادة منهما في العصر الحاضر؛ وذلك من خلال مباحث هذا الفصل ومطالبه.



# المبحث الأول

أوجه الاستفادة من القضايا الرئيسية للرسائل الدعوية  
للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ  
رحمته الله في العصر الحاضر.

ويتكون من أربعة مطالب:

**المطلب الأول:**

أوجه الاستفادة من قضايا العقيدة

**المطلب الثاني:**

أوجه الاستفادة من قضايا التشريع

**المطلب الثالث:**

أوجه الاستفادة من قضايا الأخلاق

**المطلب الرابع:**

أوجه الاستفادة من القضايا التاريخية.

## المطلب الأول

### أوجه الاستفادة من قضايا العقيدة

شكلت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله نقلة نوعية في طرح قضايا العقيدة ومعالجتها في البلاد السعودية، حيث جاء رحمته الله بمنهج استقاه من المنهج القرآني في عرض العقيدة وإيضاح مفاهيمها.

وليس يخاف أن العقيدة لها شأن كبير في تغيير مجرى التاريخ والإنسانية أجمع، فحينما بعث الله تعالى نبيه محمداً رحمته الله بالحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، بدّل الله جل وعلا على يد نبيه رحمته الله بهذا الدين حياة من أطاعه، وأحدث في حياة الإنسانية تغيراً جذرياً في جميع مناحي الحياة، و على كافة الصعد، وانتشرت مفاهيم جديدة للحياة..

وبناء على هذا المنهج الرباني، وهذا التغيير المذهل في حياة البشرية؛ سار الشيخ رحمته الله على منهج كتاب الله تعالى وسنة رسوله رحمته الله في تصحيح معتقد إخوانه المدعوين، وأخذ بأيديهم إلى بر الأمان، ويمكن الوقوف على أبرز أوجه الاستفادة من قضايا العقيدة على النحو الآتي:

**الإيمان :**

من فروع قضايا العقيدة التي عالجها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله فرع الإيمان، والإيمان ركيزة أساسية من ركائز العقيدة، ولقد كان هدف الأنبياء والمرسلين جميعاً عليهم السلام تقرير الإيمان في نفوس المدعوين، وهكذا تبعم الدعاء فساروا على نفس المنهج، ولقد خرج الشيخ رحمه الله في وقت كانت البلاد السعودية غارقة في بحر الجهالات، وقد انغمس فنام من الناس في الضلالات، وفشا بينهم فساد الاعتقاد، ولا أحد ينكر أنهم على جهل، فهم يبحثون عن الحقيقة، ودليل ذلك طوافهم بالقبور والأشجار؛ يسعون من خلالها إلى الشفاء، والغناء، والمطر،... الخ وتلمسوا ذلك عند الكهان لكي يصلوا إلى ما يريدون، فعطلوا عقولهم عن النظر في أنفسهم وفي الكون وما يحوي من أشجار وأحجار.

جاء الشيخ رحمه الله إلى نجد بعد أن تعكر صفو العقيدة، فأولى جانب العقيدة عناية كبيرة، وبالأخص الأساس منها، وهو الإيمان بالله تعالى، وعمل على ترسيخ هذا الأساس في نفوس إخوانه، ويعد موضوع الإيمان هو أساس قضايا الاعتقاد، وأحد مركزاتها العظام التي تدور معه بقية موضوعات قضايا الاعتقاد، ومن هنا برز اهتمام الشيخ رحمه الله الكبير بتحقيق مبدأ الإيمان بالله تعالى في نفوس المدعوين فهماً وتطبيقاً، وإن المطلع على رسائله رحمه الله ليجد أن هذا الجانب أخذ حيزاً كبيراً من رسائله، وكان من أبرز ما يمكن الاستفادة منه في وقتنا الحاضر ما يلي:-

**أولاً : تنقية نفوس المدعوين من الشوائب.**

وذلك عن طريق تحريرها من كل العقائد الباطلة، التي ليس لها أساس منطقي أو علمي، ويمكن ذلك عن طريق الوسائل الدعوية وأساليب الإقناع الهادئة، كالمناظرة والمجادلة والتي هي أحسن، بدون تعصب؛ لأن سبب فساد العقيدة في نفوس المدعوين في العصر الحاضر؛ وهو امتداد للماضي - هو تقليد أصحاب الأفكار الهدامة، والسير وفق خططهم ورؤاهم، فلا بد من اجتهاد الدعاء إلى الله تعالى في تلمس السبب، تمهيداً للتخلص منه.

**ثانياً : عرض أولويات العقيدة.**

فبعد أن تتحرر نفوس المدعوين مما شأها، وتخلو من المعتقدات المنافية لعقيدة التوحيد الصافية، يبدأ الدعاء إلى الله في عرض أولويات العقيدة الإسلامية عن طريق مواجهة المدعو لموضوع الألوهية، وذلك بأساليب واضحة، وتعريفهم برهم جل وعلا.

**ثالثاً: تقرير ما ينمي عقيدة التوحيد في نفوس المدعوين.**

وذلك عن طريق تأطير منهج عام للنظام العام للإسلام، ووضع التشريعات اللازمة لحياة المدعو فراداً أو جماعة، والتي لا تنفصل عن الأصل الاعتقادي الذي تم بناؤه في نفوس المدعوين؛ حتى يصل إلى المبادئ والقيم التي تجعل المدعوين يعيشون حياة آمنة منظمة، فتبقيهم على فطرهم التي فطرهم الله تعالى عليها، أو تعيدهم إليها إن كانوا قد فارقوها، ليتحقق لهم أفضل ما يتمنونه من العدل والأمان والحرية والعيش الراغد، ولعل المدعو في العصر الحاضر؛ وقد عاش وترعرع في ظلمة الحياة الفانية، وناله ما ناله من تحبط وعيش غير هائى، يدرك بعقله ما فاته من لذة النعيم، ويبحث عن يأخذ بيده إلى جادة الصواب؛ ليحيا آمناً حراً، وهذا لن يتأتى إلا بعد أن تنغرس العقيدة السليمة في نفسه، وتتخلص مما شابها.

**رابعاً: ربط سلامة العقيدة مع سلامة بقية نواحي الحياة:**

العقيدة الإسلامية الخالصة من الشوائب محلها القلب؛ إذا قورنت مع بقية نواحي الحياة، من عبادات وعادات، فإذا سلمت العقيدة وصفت من الشوائب، سلم معها كل ما يفعله العبد، قال الصادق المصدوق عليه السلام: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"<sup>(١)</sup> لأن معرفة أصول الإيمان - التي محلها القلب - ومنها: معرفة الله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، أصل كل عمل، وطريق لسلامة بقية الأعمال، والقلوب إذا تنوّرت بالإيمان والعرفان والإيقان صلح الجسد؛ أي أعضاؤه كله؛ بالأعمال والأخلاق والأحوال، وإذا فسدت - بفتح السين وقيل بضمها أيضاً - أي إذا تلفت وأظلمت بالجحود والشك والكفر فسد الجسد كله؛ أي بالفجور والعصيان، فعلى المكلف أن يقبل عليها ويمنعها من الاهتمام في الشهوات حتى لا يبادر إلى الشبهات، ولا يستعمل جوارحه باقتراف المحرمات<sup>(٢)</sup> ولهذا ركز الرسول صلى الله عليه وسلم على سلامة العقيدة بداية دعوته واستمر ثلاث عشرة سنة، وهكذا فعل الدعاة من بعده.

**خامساً: التذكير بنتائج صفاء العقيدة وسلامتها، وأثارها:**

إذا سلمت العقيدة وصفت مما عكرها؛ بثت في نفوس المدعوين وازعاً نفسياً يدفع ذلك المدعو قُدماً إلى القيم والأخلاق الكريمة، وهذا خلاف العقائد الأخرى.

(١) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري في كتاب: الإيمان، برقم: ٥٢، ومسلم، كتاب: المساقاة، برقم: ١٥٩٩.  
(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ١٠/٦. علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، الطبعة الأولى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

## نواقض الإيمان:

إن المتتبع للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله يجد أنه لم يغفل قضايا العقيدة بفروعها ومنها نواقض الإيمان، لما لها من خطر عظيم على من وقع فيها، ولهذا اعتنى الشيخ رحمه الله بذلك الفرع الخطير، وقام بمعالجة كثير مما وقع فيه كثير من المدعويين؛ إما عمداً أو جهلاً، وإن المطلع على رسائله رحمه الله ليجد أن هذا الجانب أخذ حيزاً كبيراً من رسائله، وكان من أبرز ما يمكن الاستفادة منه في وقتنا الحاضر ما يلي:-

## أولاً: التأكيد على نواقض الإيمان كالتأكيد على الإيمان.

في عصرنا الحاضر كثرت المغريات، وكثرت الأفكار الهدامة، وكثر معها الخوض في أهم المهمات في جانب الاعتقادات، فأصبح الزلل والخطل وارداً في فهم حقيقة أساس العقيدة، وجر ذلك خطلاً في فهم نواقض الإيمان؛ فوقع فيه الناس من حيث لا يعلمون، أو يعلمون ولكن على جهل بعواقبه، ولهذا كثرت البدع التي جرت بأصحابها إلى خارج نطاق الإيمان، فهم على شفا جرف هار، إلا أن يتغمدهم الله برحمته، وهنا تبرز وظيفة الدعاة في التأكيد على خطر نواقض الإيمان، والتحذير عنها ومنها، مثل تركيزهم على الإيمان، ودعوتهم إليه، وحماية التوحيد والتشديد بالنهي عما يخالفه، كعبادة غير الله تعالى، والإشراك به، ومثل هذا مما يخرج صاحبه من ملة الإسلام.

## ثانياً: التأكيد على أن المدعو ما دام في دائرة الإيمان فلا يراوده اليأس والقنوط وإن عظم ذنبه:

كثير من المدعويين، ييأس ويظن أن المطاف انتهى به لكونه ارتكب ناقضاً من نواقض الإيمان، وأن لا ينفع معه ندم ولا توبة، ونسوا أو تناسوا أن الله تعالى يغفر ما دون الشرك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup> وقال: ﴿قُلْ يَبْعِدَى الَّذِينَ اسْتَرَفَوْا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

## ثالثاً: التأكيد على أن نواقض الإيمان لا تقع على المعين إلا بعد تحقق شروط التكفير:

كثير من المدعويين، أو من الدعاة يأخذهم الحماس حين يرى بعض الناس قد وقع في مكفر ظاهر، ولكنه لا يعتقد ما وقع فيه، فيكون وقع فيه ظاهراً؛ إما جاهلاً، أو متأولاً، ففي هذه الحالة لا يكفر المعين بمجرد ملاحظة ذلك الفعل أو القول؛ ولا يمكن ذلك إلا بعد النظر والتحقق هل انطبقت عليه شروط التكفير وموانعه<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النساء، الآية: (٤٨).

(٢) سورة الزمر، الآية: (٥٣).

(٣) انظر: ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، عبد الله محمد القرني، ص ٢٧٥-٣٥٧.

## البدع:

من فروع قضايا العقيدة التي عالجها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله البدع، والبدع جمع بدعة، والبدعة: "ما لم يشرعه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو ما لم يأمر به أمر إيجاب ولا استحباب، فأما ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، وعلم الأمر به بالأدلة الشرعية: فهو من الدين الذي شرعه الله، وإن تنازع أولو الأمر في بعض ذلك، وسواء كان هذا مفعولاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو لم يكن"<sup>(١)</sup> فقد أدت الظروف السياسية التي مرت بالبلاد السعودية إبان حياة الشيخ رحمه الله إلى وجود أفعال وأقوال بدعية ليست من الدين في شيء، فقام رحمه الله بتبيين حكمها وتوضيح حالها، انطلاقاً من مبدأ الأمانة الملقاة على عاتقه، وتحقيق لأهداف الدعوة التي يسعى الدعاة إلى الله تعالى إلى تطبيقها، وبما أن موضوعات البدع جزء من قضايا العقيدة، وقد حرصت من خلال معالجة الشيخ رحمه الله لهذه البدع الكثيرة؛ على الوقوف على أوجه الاستفادة من تلك المعالجة، ويمكن بيان أبرز أوجه الاستفادة منها في الوقت الحاضر على النحو الآتي:-

**أولاً: التأكيد على أنه لا يحكم ببدعية أحد من أهل السنة والجماعة، ولا يحكم بخروجه عن دائرة أهل السنة والجماعة بمجرد ارتكابه خطأ:**

مما عمت به البلوى في العصر الحاضر الإسراع بالحكم ببدعية أناس من أهل السنة والجماعة بمجرد الشك، أو النظرة الغير مخصصة فيما عمل، فإن المجتهد مأجور سواء كان في باب من أبواب العقائد، أو باب من أبواب التشريع، ما لم يكن مصراً على الخطأ بعد أن يخبر عنه، وتبيين دلالة الكتاب والسنة على أن ما قام به موجب للتكفير أو التبديع، وعلى هذا الأساس يجب أن يعي الدعاة والمدعون أهمية هذا الأمر والتأكيد على المدعويين، وخاصة النشأة بعد التسرع في طرح الأحكام جزافاً، فلنا في علمائنا أسوة حسنة، وذلك في عدم التسرع بإطلاق الأحكام جزافاً.

**ثانياً: تذكير المدعويين بخطر البدع:**

بعد توسع دوائر الاتصال وسهولة مخالطة المسلمين مع غيرهم، سواء مع إخوانهم المسلمين أو غيرهم من غير المسلمين، ومع ما يحمله الطرف الآخر من المسلمين من أفكار بدعية

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام، ١٠٧/٤-١٠٨.

مخالفة لدين الله تعالى؛ فإن انتشار تلك الأفكار البدعية أصبح أمراً سهلاً للغاية، وكذلك الحال مع غير المسلمين، فقد أصبحت الدعوة إلى التنصير أمراً في غاية السرعة والسهولة، وذلك من خلال شبكات المعلومات العنكبوتية "الإنترنت" وإن المتأمل لحال السلف رحمهم الله تعالى مع إخوانهم المدعويين؛ ليجد اهتماماً كبيراً منهم بهذا الشأن من خلال التحذير من أهل البدع، وبيان خطرهم على الدين، وخاصة أن البدع دخلت كثيراً من العبادات والمعاملات الشرعية.

### ثالثاً: تقرير قبول توبة المبتدع:

ينقسم أهل البدع قسمين اثنين، كما استنبط ذلك الإمام الشاطبي رحمته من قوله عليه: "إلا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة"... وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء..."<sup>(١)</sup> فقسّم أشرب الأهواء وتمكنت منه، وقسّم لم يشربها، فذهب إلى أن أول الحديث يدل على افتراق أصحاب الأهواء إلى فرق خارجة عن الجماعة، من غير إشعار بإشراب أو عدمه، ثم بين في آخر الحديث أن منهم من يشرب تلك الأهواء، مما يدل على أن فيهم من يشرب تلك الأهواء وإن كان من أهلها، والمقصود أن المبتدع الذي لم يشرب الأهواء ولم يتمكن منه أنه مقبول التوبة إن شاء الله تعالى ذلك، وذلك بعد تحقق شروط التوبة، وأن معنى الحديث ليس على إطلاقه، في عدم قبول توبة أهل البدع، قال الشاطبي رحمته في تعليقه لهذا التوجيه: "ولما كان قصد الشارع ضبط الخلق إلى القواعد العامة، وكانت العوائد قد جرت بها سنة الله أكثرية لا عامة، وكانت الشريعة موضوعة على مقتضى ذلك الوضع، كان من الأمر الملتفت إليه إجراء القواعد على العموم العادي، لا العموم الكلي التام الذي لا يختلف عنه جزئي ما"<sup>(٢)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته: "ولهذا قال طائفة من السلف: منهم الثوري: البدعة أحب إلى إبليس من المعصية؛ لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها، وهذا معنى ما روى عن طائفة أنهم قالوا: إن الله حجر

(١) الحديث أخرجه جمع من أهل العلم منهم: الإمام أحمد رحمته في مسنده، حديث رقم: ١٦٩٧٩ والإمام أبو داود رحمته في سننه، كتاب: السنة، برقم: ٤٥٩٧. وهذه القطعة ليست من حديث معاوية ابن أبي سفيان رحمته بل هي من زيادة ابن يحيى وعمرو في حديثهما، قال الشيخ الألباني رحمته: حديث حسن. انظر: صحيح سنن أبي داود، الشيخ الألباني رحمته، ١١٦/٣. وأخرجه الحاكم رحمته في مستدركه، ٢١٨/١، كتاب: العلم، برقم: ٤٤٣. وقال: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث. والإمام الطبراني رحمته في المعجم الكبير، حديث رقم: ٨٨٤.

(٢) انظر: الموافقات، الشاطبي، ٢٦٥/٣.

التوبة على كل صاحب بدعة؛ بمعنى أنه لا يتوب منها؛ لأنه يحسب أنه على هدى ولو تاب لتاب عليه كما يتوب على الكافر، ومن قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقاً فقد غلط غلطا منكراً، ومن قال: ما أذن الله لصاحب بدعة في توبة فمعناه ما دام مبتدعاً يراها حسنة لا يتوب منها، فأما إذا أراه الله أنها قبيحة فانه يتوب منها كما يرى الكافر أنه على ضلال وإلا فمعلوم أن كثيراً ممن كان على بدعة تبين له ضلالها وتاب الله عليه منها، وهؤلاء لا يحصيهم إلا الله<sup>(١)</sup>.

## الفرق:

من فروع قضايا العقيدة التي عاجلها الشيخ عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> الفرق، والفرق: جمع فرقة والفرقة: هي كل جماعة من الناس خالفت منهج أهل السنة والجماعة، وأهل السنة والجماعة هم الفرق الناجية<sup>(٣)</sup> الملتزمة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله<sup>(٤)</sup>. وإن المتأمل في حال الأمة الإسلامية اليوم ليجد ضعفاً شديداً قد أصابها، حيث أصابها جراح كثيرة سرت في جسدها، وفتت في عضدها؛ وما ذلك إلا لكثرة الأهواء، والفرق الخارجة عن جادة الصواب المخالفة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله<sup>(٥)</sup>. وتاريخ الأمة يحكى ذلك الواقع الأليم، فقد خرجت الفرق المنحرفة، وعملت على خرق صفوف الإسلام، فتفرقت الكلمة وتشعبت الآراء، بعد أن كانت في عهد النبوة على أحسن حال، فقد ضربوا أروع الأمثلة في القوة والاجتماع، وكلما مضت أمة، وجاء بعدها أمة أخرى قل التماسك وضعفت القوة عما كانت عليه، وقد حذر الله عز وجل نبيه<sup>(٦)</sup> من آثار الاختلاف والفرقة، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَأَنتَ فِي شَأْنٍ<sup>٧</sup>

(١) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٦٨٤/١١-٦٨٥.

(٢) الفرق الناجية: لقبٌ لقب به من سار على منهج رسول الله<sup>(ص)</sup> وصحابته الكرام، وهو يفهم من حديث رسول الله<sup>(ص)</sup>: "تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه" أخرجه الإمام مالك<sup>(ص)</sup> في الموطأ، كتاب: القدر، برقم: ٣. وقال عنه شارحه: وصله ابن عبد البر من حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده. انظر: تنوير الحوالك، السيوطي، ص ٨٠٠. الهامش. وهذا الاسم يشمل كل من اتصف بالعقيدة الصحيحة التي كان عليها الصحابة<sup>(ص)</sup> ومن استن بسنتهم، وأيضاً من حديث رسول الله<sup>(ص)</sup> الذي أخرجه ابن ماجه في سننه، عن أنس بن مالك<sup>(ص)</sup> قال: قال رسول الله<sup>(ص)</sup>: "إن بني إسرائيل افرقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة" كتاب: الفتن، برقم: ٣٩٩٣. قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(ص)</sup>: "مع أن حديث الثنتين والسبعين فرقة ليس في الصحيحين، وقد ضعفه ابن حزم وغيره، لكن حسنه غيره أو صححه كما صححه الحاكم وغيره، وقد رواه أهل السنن وروي من طرق" منهاج السنة النبوية، ٥/ ٢٤٩. كما ورد له<sup>(ص)</sup> تعليق على هذا الحديث في موضع آخر، قال فيه: "الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد، كسنن أبي داود والترمذ والنسائي" مجموع الفتاوى، ٣/ ٣٤٥. وانظر: ص ٤٨٧ من هذا البحث، هامش ١.



إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾<sup>(١)</sup> وكذلك رسول ﷺ حذر من الاختلاف والافتراق أشد تحذير، فقال ﷺ عند تحذيره لحذيفة ﷺ: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم" قال حذيفة ﷺ: قلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك"<sup>(٢)</sup> وبما أن موضوعات الفرق جزء من قضايا العقيدة، وقد حرصت من خلال معالجة الشيخ ﷺ لها؛ الوقوف على أوجه الاستفادة منها، فيمكن بيان أبرز أوجه الاستفادة من تلك القضايا في الوقت الحاضر على النحو الآتي :-

- معرفة الأخطار العظيمة التي تواجه المسلمين في وقتنا الحاضر.

- التأكيد على أهمية دراسة ومعرفة أحوال السابقين.

- التأكيد على أن الافتراق هو المذموم، وأن الفرق هي المجمع على ضلالها، وأن الاختلاف ليس كذلك.

- تقرير معنى الفرق وأنهم المخالفون للكتاب والسنة.

(١) سورة الأنعام، الآية : (١٥٩).

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، برقم: ٣٦٠٦ .

## المطلب الثاني

### أوجه الاستفادة من قضايا التشريع

أضافت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته مجالاً للدعوة والتوجيه، فلقد تخللت قضايا التشريع في رسائله الدعوية رحمته جوانب مهمة في التشريع جعل منها وسيلة لإصلاح أحوال المدعويين، وهذا خلاف ما درج عليه بعض الدعاة من طرح تلك القضايا على شكل مواد علمية بحتة غير مرتبطة بحاجة المدعويين. حيث جاء رحمته بمعالجة تناسب وحاجة المدعويين من تلك القضايا وإيضاح مفاهيمها.

ولقد برزت عناية الشيخ رحمته الكبيرة بتحقيق مبدأ ربط موضوعات العبادات والمعاملات في نفوس المدعويين فهماً وتطبيقاً، وإن المطلع على رسائله رحمته ليجد أن هذا الجانب أخذ حيزاً كبيراً من رسائله، وكان من أبرز ما يمكن الاستفادة من قضايا التشريع بشقيها في وقتنا الحاضر ما يلي:-

**أولاً : معرفة ما فرضه الله تعالى على خلقه من أمور العبادة سبب في زيادة إيمانهم وتقويته:**

ذلك أن المدعو مأمور باتباع ما أمر الله به ورسوله رحمته علم الهدف من ذلك أو لم يعلم، وإذا أدرك الهدف من ذلك يزداد إيماناً وتعلقاً بهذا الدين وتمسكاً به، لأنه بعد ذلك تتحقق لديه الفائدة المرجوة، وهي السعادة في دنياه وأخراه.

ومن المعلوم أن نفوس المدعويين مفضولة على كل ما فيه خير لها، ومن ذلك ميلها إلى ما عرفت هدفه، وأدركت نفعه ومصلحته، فإن ذلك يقوي ويشجع نفوسهم إلى الإسراع عليه وداع كبير إلى التوجه نحوه.

**ثانياً : تقرير أعظم الأسس للتشريع في معاملات الأمة بعضها مع بعض:**

تقوم قضايا التشريع الإسلامي على أسس عدة حث عليها جل وعلا في كتابه ودعا إليها، ومنها ما يلي:

## أولاً: العدل :

أورد القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على العدل؛ بل توجهه بين الناس عامة، مسلماً كان أو كافراً، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢)

## ثانياً: التيسير:

كما أورد القرآن الكريم آيات عديدة تحث على التيسير في التعامل مع الناس، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيِّئًا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (٤) وهذا الأساس من الأسس العامة المقطوع بها والمبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية.

## ثالثاً: الوسطية أو الاعتدال

كما أورد القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على الوسطية أو الاعتدال حتى في مسائل العبادات. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٥) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ (٦) ولقد أثر كثير من الأفكار المخالفة للشريعة الإسلامية في معاملات الناس، فقد تسرب إلى مجتمعاتهم كثير من صور المعاملات الجاهلية، فالتشريع له أثر كبير في تحقيق العبودية، التي من أجلها خلق الله تعالى هذا الإنسان الذي يعمر الأرض، وينتشر في

(١) سورة النساء، الآية: (٥٨).

(٢) سورة المائدة، الآية: (٧).

(٣) سورة البقرة، الآية: (١٨٥).

(٤) سورة الطلاق، الآية: (٧).

(٥) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

(٦) سورة الإسراء، الآية: (١١٠).

أرجائها قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١) مَا أَرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿١﴾

و يتضح جليا من النص القرآني أن الحكمة من خلق هذا الإنسان الذي تتكون منه أمة الإسلام إيجاد غاية واحدة، وتحقيق هدف واحد؛ وهو عبادة الله الواحد الأحد، ومن هذا المنطلق اعتنى الشيخ رحمه الله بقضايا التشريع وأولاها عناية خاصة.

### ثالثاً: التأكيد على الاستفادة من قضايا التشريع كوسيلة إصلاح:

لقضايا التشريع التي قررها الشرع الحكيم بوجه عام فوائد حمة على العباد؛ إذ بها صلحت أحوال العباد، ومن خلال معالجة الشيخ رحمه الله لقضايا التشريع تم بحث الكثير من القضايا المهمة كالتعريف بحقائق الدين الإسلامي، ودحض الشبهات عنه، بالإضافة إلى إبراز مكانة الإسلام في تعامله مع قضايا التشريع، والأمور التي تم المسلمون في هذا المجال بصفة عامة.

(١) سورة الذاريات، الآيتين: (٥٦-٥٧).

## المطلب الثالث

### أوجه الاستفادة من قضايا الأخلاق

راعى الشيخ رحمه الله قضايا الأخلاق بشقيها، من مكارم ومساوىء، فنبه رحمه الله ودعا إلى أن الأخلاق الفاضلة من مكملات الإنسان؛ وشدد على أنه لن يتحقق للإنسان جماله المعنوي؛ إلا بقدر ما يتحلى به من مكارم الأخلاق، ذلك أن الأخلاق تمثل دعامة كبرى في تكوين الشخصية السوية، وتستقى الأخلاق معالمها - باعتبارها علما له كيانه - من المصادر الرئيسة؛ كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رأى الشيخ رحمه الله أن مساوىء الأخلاق أثرت في أفكار وقيم كثير من المدعويين، فأكثر من التحذير عنها، وإن المطلع على الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله ليجد جانب الأخلاق فيها ثريا جدا، كما هي ثرية في جوانب الاعتقاد والتشريع وغيره، وكان من أبرز ما يمكن الاستفادة من قضايا الأخلاق التي تناولها الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في وقتنا الحاضر ما يلي:-

#### أولاً: التأكيد على أهمية الأخلاق في حياة المدعويين باعتبارها من أفضل العلوم والسلوك:

للأخلاق أهمية عالية، فإنه يستخدم العلوم الأخرى في كشف مهماتها وتحقيق أهدافها، وتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق أفضل العلوم، والاتصاف بالسلوك الرفيع، لأن السلوك الأخلاقي الرفيع المنبثق من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هو الفيصل بين سلوك الإنسان وسلوك غيره من المخلوقات.

#### ثانياً: العلاقة الوثيقة بين الأخلاق والاعتقاد والتشريع:

ومما يبين أهمية الأخلاق في حياة المدعويين باعتبارها من أفضل العلوم والسلوك؛ العلاقة القوية بينه وبين الاعتقاد والتشريع، حيث ربط الإسلام بينه وبين الأخلاق وذلك من عدة نواحي:

**ففي جانب الاعتقاد:** جعل الإسلام صلة وثيقة بينه وبين الأخلاق، فإن مقتضى الإيمان وجود الأخلاق العالية الرفيعة، فمن ذلك صلة الإيمان بالتقوى، حيث أمر الإسلام بالصدق فقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> كما أمر الإسلام بالوفاء بالعهد، والوفاء بالعهد من التقوى<sup>(٢)</sup> قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي كُنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِتْمِنًا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) سورة التوبة، الآية: (١١٩).

(٢) انظر: المحرر الوجيز، ابن عطية الأندلسي، ٨/٣.

(٣) سورة التوبة، الآية: (٤).

**وفي جانب التشريع:** جعل الإسلام التشريع هدفاً، فالعبادة هي هدف الوجود الإنساني، فإن مفهوم التشريع لا يقتصر على المعنى الخاص الذي يجعلها محصورة في أنواع الشعائر المعروفة؛ بل يتعداه إلى كل عمل يعمل المدعو يتغنى منه رضا الله تعالى، إذ العبادات التي شرعها الله تعالى هي الوسيلة العملية لتمكين أسباب الخلق وإشاعة روح الحب والرحمة بين المدعويين<sup>(١)</sup> وهذا هو المعنى العام للتشريع، أما المعنى الخاص للتشريع فهو صلاح الفرد والجماعة، وقد أشار الأستاذ محمد أبو زهرة رحمته الله إلى أن التشريع يحقق أمرين، هما:

**الأمر الأول:** تربية الوجدان الديني لدى المدعويين لتجعلهم مؤتلفين مع غيرهم؛ ليتكون من هذا الائتلاف مجتمع إنساني تسوده المودة والمحبة.

**الأمر الثاني:** تحقيق النفع الإنساني العام وإيجاد المجتمع المتآخي المتحاب<sup>(٢)</sup>.

كما ربط الإسلام بين التشريع والأخلاق، ففي حديث رسول الله ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار<sup>(٣)</sup> فدل هذا الحديث على أن القيام بما شرعه الله تعالى وفق ما سنه الله تعالى من الأخلاق الفاضلة من تمام الشرع، وإذا خالف ذلك فإن عبادته تكون ناقصة، وقد يذهب عمله سدى.

**ثالثاً: التأكيد على أهمية الأخلاق الفاضلة في كونها وسيلة بارزة للنهوض بالأمة:**

للأخلاق الفاضلة دور فاعل وأهمية عالية في النهوض بالأمة، كما أن للأخلاق السيئة دوراً قوياً في تدني مستوى الأمم، إذ لا يمكن الوصول بالأمة الإسلامية إلى أعلى المستويات في التعامل مع الله تعالى، ثم التعامل مع خلقه بأحسن صورة إلا عن طريق الأخلاق الفاضلة، ذلك أن لمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة عالية لم تكن موجودة في غيره من الأديان السماوية، وقد اعتنى بها الإسلام عناية فائقة، حيث قال الحبيب المصطفى ﷺ: "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً..."<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، الشيخ محمد الراوي، الطبعة الأولى (بيروت، الدار العربية)، بدون ذكر تاريخ النشر، ص ٣٢٧ بتصرف.

(٢) انظر: معالم الثقافة الإسلامية، الدكتور: عبد الكريم عثمان، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، دار النصر، ١٣٩٨هـ) - ١٥١-١٥٢ بتصرف.

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم، كتاب: البر والصلة، برقم: ٣٥٨١.

(٤) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ٤٣٢. هامش ٥.

## المطلب الرابع

### أوجه الاستفادة من القضايا التاريخية

مما لاشك فيه أن التاريخ وما يحوي من قضايا يهدف إلى قياس الحاضر بالماضي لاستخلاص العبرة والموعظة، واستشراف المستقبل للمدعويين جماعة أو فرادى، وقد بلغت مكانته وأهميته أن شدت إليه الرحال، وسمت إليه نفوس الناس<sup>(١)</sup> وقد وقف الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من خلال رسائله الدعوية على بعض من القضايا التاريخية التي لها فائدة كبيرة للدعاة والمدعويين على حد سواء، ويمكن الوقوف على أبرز ما يمكن الاستفادة من القضايا التاريخية التي ضمنها رحمه الله رسائله الدعوية في وقتنا الحاضر ما يلي:-

**أولاً: غرس بعض بذور تاريخ الدعوة المستقاة من المصادر التاريخية في نفوس المدعويين:**

وذلك لما لها من أهمية كبرى، لكونها من الموارد التي يستقي منها الدعاة والمدعويون، وغيرهم أخبار السابقين، فحري بالدعاة الحث على معرفة تاريخ أمتهم، والمدعويين الامتثال بتأمل ذلك التاريخ، فلقد اعتنى السلف الصالح به، روى الخطيب البغدادي رحمه الله عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: "كنا نُعَلِّمُ مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله كما نعلم السورة من القرآن"<sup>(٢)</sup> وإسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص، قال: كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله ويعدها علينا وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها"<sup>(٣)</sup> إن الاتصاف والافتداء بسلف هذه الأمة، يقتضي معرفة صفاتهم وأحوالهم في مختلف المجالات.

**ثانياً: تحريك ضمير الأمة:**

إن أمة الدعوة التي لا تعرف تاريخ دعوتها لا تدرك حقيقة حاضرها، ولا تملك الاستعداد لمستقبلها، ولذلك يجب أن يكون هدف أمة الدعوة إلى تاريخ دعوتهم المنفعة العامة؛ لا المنفعة الخاصة.

(١) انظر: مقدمة، ابن خلدون، ص ٩.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ٢٨٧/٢، الطبعة الثانية (دمشق، الرسالة، ١٤١٤ هـ).

(٣) المرجع السابق، ٢٨٧/٢.

ولما كان تاريخ الدعوة بالنسبة لأمة الدعوة كالضمير الحي، فهي تعيش بلا ضمير، لأن المدعو إذا فقد وجدانه حصر حياته في الحاضر، والمدعو الذي لا يفكر ولا يعقل لا يعرف الماضي ولا المستقبل فمثله كسائر المخلوقات التي لا تعرف الماضي ولا المستقبل.

**ثالثاً : صلة الدعوة بالتاريخ:**

إن وجود البعد التاريخي في أذهان القائمين بالدعوة - من دعاة ومدعوين - يساعدهم على فهم ما ورثوه من الماضي وما أعدوه للحاضر، وكيف التخطيط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعدها على فهم المشكلات الدعوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت على البشرية في مراحل تطورها.



# المبحث الثاني

أوجه الاستفادة من منهج الرسائل الدعوية للشيخ عبد  
الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

ويتكون من مطلبين:

## المطلب الأول:

أوجه الاستفادة من منهج البناء العلمي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل  
الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

## المطلب الثاني:

أوجه الاستفادة من منهج البناء الفني للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل  
الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

## المطلب الأول

## أوجه الاستفادة من منهج البناء العلمي للرسائل الدعوية للشيخ

عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر

عند التأمل في منهج البناء العلمي للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته الله نجد منهجاً منضبطاً بضوابط أصيلة، فقد اعتمد على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ولم يجد عنهما، فجدير لمن كُتِبَ له الاطلاع على تلك الرسائل أن يستلهم الفوائد الكثيرة منها وعصرنا الحاضر في أشد حاجة لاستفادة من منهج الرسائل الدعوية للشيخ رحمته الله لما بين العصرين من تشابه كبير، فعصرنا يواجه تحديات كبيرة؛ من أشدها الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وإصاق التهم به، كما أن حال المدعويين ليس يبعد عن حالتهم في ذلك العصر، وليس الكلام موجه إلى سكان المناطق الرئيسية في البلاد السعودية حماها الله تعالى، بل الكلام عام لسكان كثير من بلدان العالم؛ لأن الداعية ليس ملزماً بميدان معين، كالمحتسب الرسمي له حدودٌ معينة يجب عليه ألا يتجاوزها، وإتماماً للفائدة وبعد أن عشت ضمن هذه الرياض النيرة من رسائل الشيخ رحمته الله رغبت في ربط الماضي بالحاضر، وحرصاً على التأسى بسيرة السلف الصالح رحمهم الله تعالى فإني سوف أجتهد في الوقوف على أهم الفوائد التي يمكن الاستفادة منها في العصر الحاضر، وذلك على النحو الآتي:

الاستفادة من المنهج العام للشيخ رحمته الله .

الاستفادة من منهج الشيخ رحمته الله التفصيلي.

## الفرع الأول

الاستفادة من النهج العام للشيخ رحمته الله

سأجتهد في إبراز أهم الفوائد الدعوية المستفادة من منهج الشيخ رحمته الله بوجه عام، وذلك في عدة نقاط، على النحو الآتي:

## أولاً: الإخلاص:

مما لاشك فيه أن إخلاص الداعية لله تعالى وتجرده عن الدنيا وملذاتها من أهم الأعمال القلبية المصاحبة لأي عمل بدني وغيره، فالإخلاص من شروط قبول العمل، وقد جاء في كتاب الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup> قال العماد بن كثير رحمته الله عند بيانه قول الله تعالى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾: ما كان موافقاً لشرع الله - وقوله تعالى -: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذان ركنا العمل المتقبل، لا بد أن يكون خالصاً لله، صواباً على شريعة رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

ولعل ذلك يتضح من استقراء سيرة الشيخ رحمته الله حيث حمل لواء الدعوة إلى الله تعالى بنوايا وأهداف سامية لازمت أقواله وأعماله، فقد جاهد بلسانه وقلمه وبنفسه لإعلاء كلمة الله تعالى - نحسبه كذلك - فمن جاهد بلسانه وقلمه لإقامة شرع الله تعالى سيحني ثمار ما قام به، لهذا كل عمل لا بد له من نية ومصداق ذلك قوله ﷺ: " **إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...**"<sup>(٣)</sup> و من هذه الأعمال الجليلة التي تحتاج إلى صدق النوايا وتتطلب بشكل أكيد الإخلاص؛ الدعوة إلى الله تعالى.

وإذا لم يصاحب الداعية في عمله الدعوي الإخلاص، فسيصبح هدفه من دعوته دنيوياً؛ و بذلك ترك بعمله هذا ربه جل وعلا، وصار عمله عليه لا له.

(١) سورة الكهف، الآية: (١١٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ١٢٠/٣.

(٣) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري في كتاب: بدء الوحي، برقم: ١. ومسلم، كتاب: الإمارة، برقم: ١٩٠٧.

### ثانياً : الالتزام بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسيرة صحابته الأخيار :

أكد الشيخ عبد الرحمن رحمه الله على كبر عنايته بهذه الأصول، والسير وفق منهج سلف هذه الأمة، حيث لا قوام للعلم والإيمان ما لم يرتبطا بهذه الأصول، وذلك النهج السليم وهو العودة بالأمة إلى ما كان عليه السلف الصالح؛ لتنهل من المنابع الصافية وتبتعد عن الانتماءات والتحزبات، وتلتزم بمنهاج النبوة وفق كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ علماً ودعوة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فمن بنى الكلام في العلم -الأصول والفروع-<sup>(١)</sup> على الكتاب والسنة والآثار المأثورة عن السابقين فقد أصاب طريق النبوة...<sup>(٢)</sup> وكذلك السير مع جماعة المسلمين، والتزام إمامهم سمعاً وطاعة في المعروف، ما لم ير كفراً بواحاً عنده عليه من الله تعالى برهان، والعمل العمل، على الجهر بحكمة ودراية؛ وذلك لإعادة الحياة الإسلامية في المسلمين صافية من شوائب الشهوات بعمل إسلامي ظاهر، لا في السرايب المظلمة"<sup>(٣)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها، غير النبي، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله، وما اجتمعت عليه الأمة؛ بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون"<sup>(٤)</sup> وقال أيضاً رحمه الله: "ومن نصب شخصاً كائناً من كان؛ فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل؛ فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً..."<sup>(٥)</sup> قال الشيخ بكر أبو زيد: "وهذه حال كثير من الجماعات والأحزاب الإسلامية اليوم، إنهم ينصبون أشخاصاً قادة لهم، فيوالون أولياءهم، ويعادون أعداءهم، ويطيعونهم في ما يفتون لهم؛ دون الرجوع إلى الكتاب والسنة، ودون أن يسألوهم عن أدلتهم فيما يقولون أو يفتون..."<sup>(٦)</sup> والشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله سار على منهاج النبوة، ولم يعرف عنه رحمه الله أن خالف هذا النهج القويم، ولهذا جاءت نتائج دعوته مشمرة من خلال إتباعه لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وسيرة صحابته الأخيار رضي الله عنهم.

(١) الشرطتان من الباحث، وكان شيخ الإسلام جعل ما بين الشرطتين شرحاً لما قبلهما.

(٢) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ١٠/٣٦٣.

(٣) انظر: حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثالثة (الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤١٣هـ) ص ١٦٦ بتصرف.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠/١٦٤.

(٥) المرجع السابق، ٢٠/٨.

(٦) حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ص ١٢١.

**ثالثاً: الالتزام بضوابط المنهج السليم:** ومن أبرز تلك الضوابط ما يلي:

### ١. تحديد الهدف:

تحديد الهدف في كل عمل وبالأخص مجال الدعوة إلى الله تعالى يسبق التفكير بأسلوب معالجة القضية، ولهذا فإن الجهد الذي يبذله الداعية يعتبر نوعاً من العبث إن لم يكن له هدف واضح، ولما كان الهدف من كتابة الرسائل الدعوية تلبية حاجة المدعويين على اختلاف قضاياهم؛ فإن تحديد هدف القضايا التي يرى الداعية إثارها يساعده على توظيف وتطبيق معلوماته لمعالجة ما يحتاجه المدعو، ولم يعد يكفي تزويد المدعو بالأحكام الناقصة لديه أو تذكيره بها؛ بل لا بد من تكوين الاتجاهات الإيجابية لديه نحو ما يلقي إليه وإثارة دافعيته ليبذل الجهد للاستجابة للداعية.

### ٢. التخطيط:

أن تكون الدعوة إلى الله تعالى قائمة على التخطيط المنظم، بعيدة عن العشوائية، وقد ثبت من خلال استعراض الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن محمد والنجاح الذي تحقق له في دعوته أن نجاح الداعية في دعوته قائم على الجانب الكيفي لا الكمي، فعند العودة إلى عدد القضايا التي عالج من خلال مائة وإحدى وستين رسالة دعوية "١٦١" بنجده بنجده عالج ثلاثمائة واثنين وسبعين قضية "٣٧٢" وهذا ناتج عن التخطيط الجيد؛ إذاً التخطيط في جوهره لا يخرج عن كونه عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة، أو بعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة، لقد زادت أهمية التخطيط للعملية الدعوية في الوقت الحاضر نظراً لأهمية العمل الدعوي وضخامته، وشراسة الهجمة على الإسلام والمسلمين، كما أن واقع الدعوة قد أثبت أهمية الاعتماد على التخطيط في جميع نشاطات الدعوة وتصرفاتها، وجعلها جميعاً مقرونة بالتخطيط الجيد، كما تكتسب عملية التخطيط أهمية كونها عملية تهدف إلى تحديد مسارات العمل الدعوي في المستقبل، فالتخطيط يُري الداعية المخطط الرؤية بوضوح .

وتتركز أهمية التخطيط في النقاط الآتية :

أ- تحديد مسارات العمل الدعوي في مجالاته المختلفة .

ب- اختصار الوقت والجهد في عملية الدعوة .

ج- اختصار الزمن في عملية التطوير .

مما تقدم تتضح أهمية التخطيط في العمل الدعوي، وأنه أكثر حاجة للتخطيط من غيره من مجالات الحياة؛ لأن الدعوة إلى الله تعالى تشكل أساساً، ولأن العاملين في حقل الدعوة يكونون حلقة مهمة من حلقات الأعمال الدعوية المتصلة والمتداخلة في أهدافها وأنشطتها وهي بهذا أحوج ما تكون لعملية التخطيط.

## تعدد الأولويات:

.٣

والمقصود بالأولويات هو بيان القضايا الأساسية التي يجب أن يوجه الدعاة إليها اهتمامهم وألا يتجاوزوها، ويمكن رصد الأخطاء الناتجة عن عدم إعمال مبدأ الأولويات وعدم العناية بها على النحو الآتي:

**أولاً:** الاستغراق بالجزئيات والتفاصيل، والانشغال عن الكلليات، والعجز عن رد الجزئيات إلى الكلليات والفروع إلى الأصول وفهم العلاقة الدقيقة بينها.

**ثانياً:** تقديم النوافل على الفرائض، أو التحسينيات على الحاجيات، أو الحاجيات على الضروريات في مختلف جوانب الحياة لافتقار المنهجية والتفكير المنهجي العلمي الرصين المنضبط.

**ثالثاً:** ترك مبدأ الأخذ بالأسباب، أو سوء التقدير للمصالح والمفاسد في بعض الفتاوى الشرعية.

**رابعاً:** الخلط الشديد بين ما هو ثابت وما هو متغير.

**خامساً:** الإصابة بفقدان الموازين الدقيقة، ويصبح الداعية في حيرة من أمره، لا يستطيع معرفة ما يأخذ وما يدع، وقد يعمد إلى التعميم، وإيقاف المعايير.

**سادساً:** العناية بالشكل أكثر من المضمون.

وعلى الداعية مراعاة الأولويات في عمل الدعوة، حيث إن من المهم شرعاً: عدم الاهتمام بالحجم والكم على حساب الكيف والنوع، ومعلوم أن مراتب الوسائل والأساليب تابعة لمراتب مصالحها، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل، ثم تترتب الوسائل بترتب المصالح والمفاسد، فمن وفقه الله للوقوف على ترتيب المصالح عرف فاضلها من مفضولها ومقدمها ومؤخرها<sup>(١)</sup> وكان من أبرز القضايا الأساسية التي ينبغي أن يضعها القائم بالدعوة إلى الله تعالى نصب عينيه: ظهور الفساد واختلاطه بالمصالح، فإن لهذا أثراً فاعلاً في ازدياد الأعمال الدعوية على مدار الساعة، وهذه الأعمال الدعوية تحتاج إلى جهد كبير من الدعاة ونظر وتبع لها، وحينما ننظر إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهما المصدران الأساسيان للتشريع؛ نجد أنهما أحذا بهذا المنهج الفريد، فأعمالاً مبدأ الأولويات، حيث لم يتزل القرآن دفعة واحدة، كما سلك الرسول ﷺ المبدأ نفسه في معالجته للقضايا وترتيبها، وسار على ذلك المبدأ العظيم الدعاة من بعده<sup>(٢)</sup>.

(١) قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام، ١٠/٦٤.

(٢) انظر: فقه الأولويات دراسة في الضوابط، محمد الوكيل، الطبعة الأولى (من منشورات المعهد العالي للفكر الإسلامي، هيرندن، ١٤١٦هـ) ص ٢٤-٣٤ بتصرف.

## الفرع الثاني

## الاستفادة من المنهج التفصيلي للشيخ

اعتنى الشيخ رحمته بالناحية العلمية في رسائله الدعوية، حيث التزم رحمته جانب الاستدلال والعناية به، وذلك وفق الأصول المقررة، وقد كان رحمته سبباً في إعادة الحياة في النواحي العلمية في عصره وعاد بها إلى مجراها الصحيح بعد أن أصابها الوهن والجمود والتعصب، ولقد حث رحمته على الرجوع إلى كتاب الله تعالى عند الاختلاف فقال رحمته: "المرجع فيما اختلفوا فيه إلى الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله رحمته ومن كان أسعد بالدليل فهو المصيب، وقوله هو الحق، والعمل على ما وافق الدليل، وهذا هو الذي أمرنا الله به وما فرضه الله علينا كما قال: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾" (١) ... (٢)

وقال رحمته في موضع آخر: "ومن لم يقبل الدليل من الكتاب والسنة امتنع عليه معرفة الحق من الباطل، فإذا لم يعرف الحق بدليله لم يبق هناك ما يمنعه من عقائد أهل الأهواء والضلال، لأنه إذا جهل الحق ضل عنه، وغلب عليه الباطل كحال أكثر الخلق، فإنهم لما غاب عنهم الدليل ضلوا عن سواء السبيل... (٣)" ومن خوفه رحمته من انتشار الجمود الفكري الذي كان منتشرًا على الحياة العلمية حدى به رحمته إلى الانطلاق بالمدعويين والدعاة إلى العودة إلى المنابع الصافية لاستقاء الدليل الصحيح في جميع قضايا الدعوة التي هم المدعويين والعودة بهم إلى الأصول المعتمدة وفق منهج السلف الصالح، وهنا سأجتهد في إبراز أهم الفوائد الدعوية المستفادة من منهج الشيخ رحمته فيما يتعلق بالمنهج التفصيلي، وذلك في عدة نقاط، على النحو الآتي:

(١) سورة النساء، الآية: (٥٩).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ٣/٣٤٧-٣٤٨.

(٣) المرجع السابق، ٧/١٢٨.

## ١. القرآن الكريم:

اعتني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بكتاب الله تعالى؛ لأنه أعظم الأصول وأعلاها منزلة؛ حيث أكثر من الاستدلال به، وعمل على تطبيقه عملياً وقد بلغ استشهاده رحمه الله نحو ألف وثمان مائة وتسع آيات، ومن المعلوم أن نصوص كتاب الله تعالى شاملة لجميع الأحكام فالله جل وعلا أنزله على نبيه محمد رحمه الله وفيه الأحكام، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠١﴾﴾<sup>(١)</sup> قال الحسن البصري رحمه الله: "أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزيور، والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان..."<sup>(٢)</sup> ولو أن الناس رجعوا إلى كتاب الله تعالى وفهموا آياته لتبين لهم ما أشكل عليهم، ولسلموا من التخبط في مزلات الجهل والظلام، قال العماد ابن كثير رحمه الله: "القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي، وكل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم"<sup>(٣)</sup>.

## ٢. الحديث الشريف:

اعتني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها الأصل الثاني من الأصول المعتمدة، حيث أكثر من الاستدلال بها، والاستنباط الدقيق منها، وعمل على تطبيقها؛ حيث عمل على تصحيح كثير من المفاهيم الخاطئة، وعالج بها كثيراً من القضايا التي هم المدعوين، ولهذا

(١) سورة النحل، الآية: (٨٩).

(٢) قال الفخر الرازي رحمه الله: "العلوم إما دينية أو غير دينية، أما العلوم التي ليست دينية فلا تعلق لها بهذه الآية؛ لأن من المعلوم بالضرورة أن الله تعالى إنما مدح القرآن بكونه مشتملاً على علوم الدين، فأما ما لا يكون من علوم الدين فلا التفات إليه، وأما علوم الدين فهي أصول وفروع، أما علم الأصول فهو بتمامه موجود في القرآن، وأما علم الفروع فالأصل براءة الذمة إلا ما ورد على سبيل التفصيل في هذا الكتاب، وذلك يدل على أنه لا تكليف من الله تعالى إلا ما ورد في هذا القرآن، وإذا كان كذلك كان القول بالقياس باطلاً وكان القرآن وافياً ببيان كل الأحكام، وأما الفقهاء فإنهم قالوا: القرآن إنما كان تبياناً لكل شيء؛ لأنه يدل على أن الإجماع وخبر الواحد والقياس حجة، فإذا ثبت حكم من الأحكام بأحد هذه الأصول كان ذلك الحكم ثابتاً بالقرآن.."<sup>(٣)</sup> التفسير الكبير، الرازي، ٨٠/٢٠. بتصرف يسير.

(٣) أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان، ١٦/١٤، كتاب الجزية، برقم: ١٩١٦١، كما أخرجه الطبراني في الأوسط وقال: "لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد. المعجم الأوسط ١٨/٣. وقال محققه: إسناده حسن.

(٤) تفسير القرآن العظيم، الحافظ ابن كثير، ٥٨٣/٢.



ينبغي لمن اشتغل بدعوة الناس إلى الخير وتعليمهم أمور دينهم؛ العناية بهذا الأصل العظيم، والتزام جانب البحث والتحري في النصوص الشرعية وعدم التفريط في ذلك.

٣. **الإجماع**: اعني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بالإجماع، والإجماع دليل على اجتماع علماء عصر من العصور من أهل العدالة والاجتهاد على حكم ما، وثبوت الإجماع من هؤلاء العلماء قد يكون بنصهم عليه، وقد يكون بنص بعضهم وسكوت الباقيين على الرد، وهذا فيه دليل على أهمية الاجتماع والتشاور فيما يخدم العملية الدعوية، وأن لا تترك قضايا الدعوة التي خرجت في العصر الحاضر دون تدخل بحل، وهذا لابيقي قيام عدد من الدعاة بالإجماع على أمر ما من تلقاء أنفسهم؛ بل يجب أن يكون الإجماع منعقداً بعلم ولاة الأمر والعلماء المعينين الراسخين في العلم؛ حتى يؤتى الاجماع ثماره المرجوة.

٤. **القياس**: اعني الشيخ عبد الرحمن رحمه الله بهذا الدليل، وعمل به في معالجة كثير من قضايا التشريع التي تم الدعاء والمدعويين على حد سواء، وحينما نعلم النظر فيما خلفه لنا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله من رسائل دعوية وكتب، وخلفه غيره من الدعاة إلى الله تعالى من علم نجد تراثاً ضخماً نفع الله تعالى به العباد والبلاد<sup>(١)</sup> فأشعَّ عليها بنور العلم، وعندما نتأمل في مصادره التي تزود منها نجد من بينها القياس، الذي من شأنه بيان أحكام ما يستجد من قضايا، ولهذا أصبح ولا يزال للقياس أهمية كبرى، قال الإمام أحمد رحمه الله فيما نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "لا يستغني أحد عن القياس"<sup>(٢)</sup> وقال الإمام ابن قيم الجوزية: "وقد ركز الله في فطر الناس وعقولهم التسوية بين المتماثلين وإنكار التفريق بينهما والفرق بين المختلفين وإنكار الجمع بينهما.. ومدار الاستدلال جميعه على التسوية بين المتماثلين والفرق بين المختلفين.. فلو جاز التفريق بين المتماثلين لانسدت طرق الاستدلال وغلقت أبوابه"<sup>(٣)</sup> ولهذا أصبح القياس مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي؛ لأن كل حكم شرعي وجد في كتاب الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ إنما وجد لطلب المنافع الكثيرة للمدعويين، أو دفع مضار قد تقع بهم، أو رفع حرج عنهم، وقد جاء في كتاب الله تعالى

(١) مجتمعين مع الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحم الله تعالى الجميع، حيث إن الشيخ رحمه الله لم يترك خلفه مؤلفات كثيرة، وإنما هي كثيرة بما فيها من علم، فقد بارك الله عزوجل فيها ونفع بها المسلمين، وها نحن اليوم نتدارس ما وجدنا من رسائله رحمه الله.

(٢) انظر: **المسودة في أصول الفقه**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون ذكر رقم الطبعة (القاهرة، دار المدني، ١٣٤٣هـ)، ص ٣٣٣، وانظر: **ووضحة الناصر**، ابن قدامة، تحقيق الدكتور عبيد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، الطبعة الثانية (الرياض)، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ) ص ٢٧٩.

(٣) **إعلام الموقعين**، الإمام ابن قيم الجوزية، ١/١٣١.

الأذن باستعمال القياس في الأحكام عند تشابهها وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾<sup>(٢)</sup> كما سار رسول الله ﷺ على هذا النهج القويم، وتابعه أصحابه وتابعوهم بتطبيق هذا النهج، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله فيما نقله عن المزي رحمه الله: "الفقهاء من عصر رسول الله ﷺ إلى يومنا وهلم جرا استعملوا المقاييس في الفقه في جميع الأحكام في أمر دينهم قال: وأجمعوا بأن نظير الحق حق ونظير الباطل باطل فلا يجوز لأحد إنكار القياس لأنه التشبيه بالأمر والتمثيل عليها"<sup>(٣)</sup> وعلى هذا لا يترك لعموم المدعويين العمل بالقياس دون توجيه؛ بل هذا من شأن الدعاة إلى الله تعالى ليجدوا الحل فيما يعين لهم من قضايا مستجدة، تكون أشكلت على كثير من المدعويين.

### ٥. قول الصحابي :

قول الصحابي من الأصول المعتمدة وقد عمل الشيخ رحمه الله به في أحكامه وفي بعض استدلالاته، ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم اتصفوا بسلامة المعتقد وصدق النوايا، وقلّة الخلاف بينهم، وقرههم من المصدر التشريعي الثاني، ومعايشتهم لصحابة رسول الله ﷺ وفهمهم لأقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وللصحابة فهم في القرآن يخفى على أكثر المتأخرين، كما أن لهم معرفة بأمر من السنة وأحوال الرسول لا يعرفها أكثر المتأخرين؛ فإنهم شهدوا الرسول والتزّل، وعانوا الرسول وعرفوا من أقواله وأفعاله وأحواله مما يستدلون به على مرادهم ما لم يعرفه أكثر المتأخرين الذين لم يعرفوا ذلك فطلبوا الحكم مما اعتقدوه من إجماع أو قياس"<sup>(٤)</sup> وقد خط الشيخ عبد الرحمن رحمه الله منهجاً واضحاً للأخذ بقول الصحابي، وجعله مصدراً من مصادر الاستدلال<sup>(٥)</sup> ومن هذا المنهج يستطيع من وفق لعمل الخير وقام بواجبه في ميدان الدعوة إلى الله تعالى، وفي أي مجال من مجالات الاستعانة بأقوال الصحابة رضي الله عنهم في معالجة ما يعين له من قضايا إذا لم يجد النص الصريح في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

(١) سورة محمد، الآية: (١٠).

(٢) سورة ص، الآية: (٢٨).

(٣) إعلام الموقعين، الإمام ابن قيم الجوزية، ١/١٣١.

(٤) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، ٢٠٠/١٩.

(٥) استنبط هذا المنهج من استخدامات الشيخ لأقوال الصحابة واستدلالاته بها.

## ٦. الاجتهاد:

من رحمة الله تعالى بالأمة أن أرسل إليهم رسوله محمداً ﷺ بشريعة تامة، صالحة لكل زمان ومكان، فقد جمعت ما يحتاج إليه البشر، بنصوص قطعية لا تختمل اختلافاً، يقف أمامها المدعوون مقرين بما فيها، كما جاءت في أحوال أخرى بنصوص ظنية، يقف أمامها المجتهدون فيستنبطون منها ما يلائم زمنهم وقضاياهم، وفي هذا تختلف الأنظار فتختلف معها الآراء والأحكام التي يستنبطونها<sup>(١)</sup> ففي زمن الرسول ﷺ أقر ﷺ الاجتهاد حين أذن لبعض أصحابه به في حضرته، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: "نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم - أو خيركم - فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم قال: قضيت بحكم الله"<sup>(٢)</sup> وإذا كان الاجتهاد أمراً مقررراً في الإسلام، وهو الذي يمثل قضية احترام العقل في الإسلام، فالأمر الذي لم يقرر الإسلام ولم يقبله العلماء، إنما هو تقليد الجاهل، لكن فريقاً من العلماء المتأخرين، أو هموا أنفسهم أولاً، ثم أو هموا الناس ثانياً أن باب الاجتهاد قد أغلق نهائياً، ومن المسلمات أن الاجتهاد لا بد أن يثمر اختلاف في الرأي، إذ إن تعدد الآراء يوصل إلى الحق، ويفتح أبواب اليسر والتسهيل على الناس، ومن المسلمات أيضاً في تاريخ التشريع الإسلامي أن الخلاف في الرأي كان قائماً في عهد الصحابة الكرام ﷺ فما انقضى عصر النبوة، حتى تفرق أصحاب رسول الله ﷺ في البلاد يحملون ما أخذوه من العلم من الكتاب والسنة، فسألوا فأجاب كل واحد حسب ما حفظه واستنبطه، فعند ذلك وقع الاختلاف في الرأي بينهم في بعض المسائل، ومن هنا يتبين أن مجيء الشريعة على هذا النمط من القطعية في الأصول، وفتح باب الاجتهاد في الفروع رحمة وشفقة بالأمة من وجوه عدة، من أبرزها ما يلي:

١. التوسعة على العباد. ٢. عدم الوقوف أمام القضايا المتجددة دون علاج.

(١) انظر: الموافقات، الشاطبي، ٢٩/١.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان، البخاري في كتاب: المغازي، برقم: ٤١١٧. ومسلم، كتاب: الجهاد، برقم: ١٧٦٨.

## ٦. العرف:

أولى الشيخ عبد الرحمن رحمته العرف عنايته وأخذ به وأولاه اهتماماً كبيراً، وأعمله في معالجته لبعض قضايا الدعوة، لأنه من الأدلة الشرعية المعتمدة عند الفقهاء، فجعل الحكم في تلك المعالجة لما تقرر عرفاً، ذلك أن الإسلام اعتبر العرف أساساً في تعامل الناس، والفصل بينهم، بمقتضى أعرافهم وعاداتهم التي لا تعارض حكماً شرعياً ثابتاً، واعتبر الإسلام العرف شرعاً ملزماً لهم، ومن هنا ينبغي للدعاة إلى الله تعالى توسيع دائرة الاستدلال لتشمل العرف، وذلك في حالة عدم وجود الدليل الصريح من كتاب أو السنة، ولهذا كان العرف مصدراً من مصادر المعرفة، ودليلاً يحتج به، قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمته مبيناً مدى حاجة الدعاة إلى العلم بالعرف: "هذا فصل عظيم النفع جداً، وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة؛ أوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل إليه ما يعلم أن الشريعة الباهرة التي في أعلى رتب المصالح لا تأتي به، فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث؛ فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل..."<sup>(١)</sup> "وقام بضرب الأمثلة على ذلك؛ منكرًا على من يقوم بدعوة الناس دون مراعاة لأعرافهم، فقال في أحد أمثلته، لما تتغير به الفتوى لتغير العرف: موجبات الأيمان والإقرار والندور: "فإياك أن تهمل قصد المتكلم ونيته وعرفه، فتجنى عليه وعلى الشريعة، وتنسب إليها ما هي بريئة منه، وتلزم الخالف والمقر والناذر والعاقد ما لم يلزمه الله ورسوله به، ففقيه النفس يقول ما أردت، ونصف الفقيه يقول ما قلت، فاللغو في الأقوال نظير الخطأ والنسيان في الأفعال..."<sup>(٢)</sup>.

## ٨. الفطرة:

جاء الإسلام موافقاً لفطر الخلق، فالله تعالى أودع في العقول حب المعرفة والسعي لها، وهكذا سار القرآن الكريم في منهجه صارفًا أنظار الخلق من الجن والإنس إلى التفكير

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، الإمام ابن قيم الجوزية، ٣/٣.

(٢) المرجع السابق، ٣/٣.

بآيات الله تعالى؛ ليدركوا بفطرهم وجوده، لأن فطرهم على التدين قد طبعت، وتسري تلك الفطرة وتنتقل من فرد إلى فرد عن طريق الوراثة، وبناء على ذلك لم يغفل الدعاء هذا المصدر الاستدلالي، وحرى بالدعاة إلى الله تعالى توظيف قابلية البشر للتدين؛ وذلك بتحريكها، وتمهيد الطريق أمامها للظهور، وذلك بالحديث عن الله تعالى في ذاته وصفاته، لعل في ذلك تحريكاً لنفوس المدعوين فتصحوا، وبمقدار توظيف هذه الدوافع الدينية الكامنة في نفوس المدعوين؛ تكون درجة الاستجابة أكبر<sup>(١)</sup>.

## العقل :

اعتنى الشيخ رحمه الله بدور العقل في إقرار قضايا الاعتقاد والتشريع - وهما القطبان الرئيسيان للدين - كما هو واضح من تقريراته لبعض القضايا التي عالجها، وأكد أن العقل السليم بأفكاره - إذا كان مبنياً على فهم سليم - كان ما يقرره صحيحاً من خلال الربط بين تعاليم الدين الإسلامي والموجد للحلول المناسبة لما أشكل من القضايا الإسلامية، وهذا ليس على سبيل الاستقلال ورد النصوص به، وكان الشيخ رحمه الله يرد بكل قوة الأفكار المخالفة للعقل السليم، والتي من شأنها إشغال الناس فيما لا حاجة لهم به، ومن هذا المنطلق ينبغي الاستفادة من منهج العلماء في تنويع الاستدلال، واستخدام العقل في القضايا الضرورية.

(١) انظر: المنهج القرآني - تكوين وإقناع - الدكتور عبد الله يوسف الشاذلي، بدون ذكر رقم الطبعة (مصر، طنطا، المكتبة القومية الحديثة، ١٤٠٦هـ) ص ٧٦، ٨٤. بتصرف. دعوة الفطرة، الدكتور يوسف محيي الدين أبو هلاله، ص ١٠٢. بتصرف.

## المطلب الثاني

أوجه الاستفادة من منهج البناء الفني للرسائل الدعوية للشيخ  
عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله في العصر الحاضر.

يعتبر البناء الفني الذي تصاغ فيه الرسالة بناءً تخطيطياً أو هيكلياً تتركب من خلاله الأجزاء وتتابع؛ بغية التعبير عن المعاني المقصودة، فهو الإطار الشكلي العام للرسالة والبنية الخارجية لها، وتعدد أجزاء الرسالة لا يعني انفصال كل جزء عن الآخر؛ فكان اتصال الأجزاء في الرسالة أصلاً ثابتاً لا جدال حوله، فأجزاء الرسالة المختلفة ينبغي أن ترتبط فيما بينها بوحدة معنوية، حيث لا يشعر القارئ بالنقلة من جزء لآخر، ومطلب الوحدة في الرسالة أمر يكاد يكون محل اتفاق بين المهتمين بهذه الوسيلة الدعوية، ويمكن الاستفادة من منهج البناء الفني للرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمته الله في العصر الحاضر، من خلال المحاور الثلاثة التي تبني عليها الرسائل عادة، وهي: المقدمة، والغرض، والخاتمة على النحو الآتي:

## ١. مقدمة الرسالة:

لما كانت مقدمات الرسائل أول ما يقرع أسماع المدعويين؛ فتحفزهم على المتابعة والاسترسال، أو تدفعهم إلى الانصراف والإعراض، فقد اعتنى أئمة الدعوة بهذا الجزء من الرسالة عناية فائقة، وإن المتتبع لمقدمات رسائلهم يجد أنها تستوعب عدداً من الجزئيات والمعاني الخاصة بها مما يميزها تمييزاً كبيراً عن بقية أجزاء الرسالة الأخرى. كما صرف المعتنون بهذه الوسيلة قدراً كبيراً من عنايتهم لها، فقد طالبوا كتاب الرسائل بحسن الابتداء، فقال أحدهم على كاتب الرسالة: "أن يهتبل"<sup>(١)</sup> بالنظر في التوصل إلى حسن الابتداء، وتوصل اللفظ إلى بعد الانتهاء، فإن لمبادئ المقدمات طرائق، ولقطائع المقالات مراتب، إن عدل بها عنها قبح مرآها ولم يتم سناها من بعد"<sup>(٢)</sup>.

(١) قوله: **يهتبل**: من الاهتبال مثل قولك: تحينت غفلته وافترضتها، واحتلت لها حتى وجدتها، كالرجل يطلب الفرصة في الشيء. انظر: **غريب الحديث**، القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ٣٦/٤، الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ). وقال ابن منظور رحمته الله: إذا اهتبل، إذا غنم، واهتبل، إذا نكل وسمع كلمة فاهتبلها؛ أي اغتنمها، والاهتبال الاغتنام. **لسان العرب**، ٦٨٧/١١. مادة: "هبل".

(٢) **تسهيل السبيل إلى تعلم الترسل بتمثيل المماثلات وتصنيف المخاطبات**، للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر ابن عبد الله الحميدي، (من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبع بالتصوير عن مخطوط أحمد الثالث، ٢٣٥١، مكتبة طوب قابو سراي استانبول) ص ١٧-١٨.

وبراعة مقدمات الكلام يظهر فضل بعض الكتاب على بعض ويستدل على مهارة الماهر وتقدير المقصر" (١).

كما طالب أصحاب النظر والمعرفة الدعوة إلى الله تعالى عند كتابة رسائل الدعوة بأن تكون المقدمة وثيقة الصلة بالعرض بعدها، فلا تكون غريبة بعيدة عنه بل تكون ممهدة له، دالة عليه" وليحذر الداعية أن يكون تصدير كل غرض إلا من نوعه، ومقدمة كل مقصد إلا من جنسه، لتدل الأوائل على الأواخر، وتتنظم المبادي بالشواهي، وليهتبل بذلك حتى في العنوان، فإن ذلك على المراد أدل، وفي الصناعة أكمل" (٢) ومن خلال ما سبق يتضح أن للمقدمة جزئيات مهمة تتكون منها، ويمكن الوقوف على خلاصة ما التزم به علماء الدعوة وخاصة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ - وهو المعنى بالدراسة - وما استقروا عليه في رسائلهم الدعوية إزاء مكونات المقدمة، التي تتركز في الآتي:

**العنوان:** أو التوجيه، ويتضمن اسم المرسل والمرسل إليه، ومن الملاحظ أن اسم المرسل والمرسل إليه يقع في أول الرسالة الدعوية، والحق أن هذه المكونات ثابتة منذ زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب - إلى زماننا هذا، وهي موروثه منذ عهد صدر الإسلام، حيث كان سيد الدعوة الحبيب المصطفى - وصحابته الأخيار يجرونها في مخاطباتهم، ومن ذلك قوله - في رسالة بعث بها إلى هرقل قال في أولها: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم..." (٣).

**الاستفتاح:** أو البسملة، وتأتي ضمن مكونات المقدمة، وتأتي سابقة للعنوان أو التوجيه، وهذا من المناهج المتبعة في بناء الرسالة الدعوية، كما أن عدداً كبيراً من رسائل أئمة الدعوة قد خلت من ذكر البسملة، أمثال الرسائل الجوابية السريعة، فلعلها لم يذكرها الكتاب أساساً أو أسقطها نساخها بعد ذلك، كما أن البسملة صيغة ثابتة ولا مجال لتفنن الدعوة إلى الله تعالى فيها مما يجعل إهمالها أمراً غير محمود، وكان علماء الدعوة الإصلاحية

(١) مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق: الدكتور حسين عبد اللطيف، (من منشورات جامعة الفاتح، ١٩٨٢م) ص ١٢٢.

(٢) انظر: تسهيل السبيل إلى تعلم الترسيل، الحميدي، ص ١٧-١٨.

(٣) قطعة من حديث أخرجه الإمام البخاري - في كتاب: بدء الوحي، برقم: ٧.

ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله يصدرون رسائلهم بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) اتباعاً للسنّة، قال العيني رحمه الله: "الواجب على مصنف كتاب أو مؤلف رسالة ثلاثة أشياء وهي البسملة والحمدلة والصلاة... ثم قال: أما البسملة والحمدلة؛ فلأن كتاب الله تعالى مفتوح بهما، ولقوله رحمه الله: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع" <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup>.

### الحمد والصلاة على النبي ﷺ:

أحد الأجزاء البارزة في مقدمة الرسائل الدعوية، والتحميد والصلاة على النبي ﷺ فهما من أبرز أجزاء المقدمة ارتباطاً بهدف الرسالة، وهو مطلب ألح عليه المعنيون بكتابة الرسائل ومنهم ابن حنبل رحمه الله حيث قال وهو يبين بعض ما ينبغي أن يراعى عند الشروع في كتابة الرسالة: "إذا كان المرسل حاذقاً أشار في تحميده إلى ما جاء بالرسالة من أجله... " <sup>(٣)</sup>. ومن الربط بين التحميد والمهدف الذي من أجله حررت الرسالة، ما نجده في رسالة بعث بها الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمه الله إلى عامة المسلمين ليبين لهم رده على ما اطلع عليه من الشبهة التي تضمنتها الرسالة التي وردت عليه من الأحساء وهي مشتملة على الكذب والبهتان والإثم والعدوان، فقال في أولها: "الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، المعرضين عن الحق، وصلى الله على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليمًا، أما بعد فإنه ألقى إلينا رسالة من الأحساء، مشتملة على الكذب والبهتان والإثم والعدوان، والله تعالى عند لسان كل قائل وقلبه وهو المستعان، وهذه الرسالة قد صدرها صاحبها بشبهة تني عن شك من صدرت منه وارتياحه في هذا الدين الذي بعث الله به المرسلين... " <sup>(٤)</sup>.

### الدعاء:

استقرت لدى المعنيين بكتابة الرسائل الدعوية خاصة؛ بعض القواعد إزاء الدعاء منها:

(١) الحديث سبق تخريجه، انظر: ص ٢٢٦.

(٢) عمدة القاري، العيني، ١١/١.

(٣) انظر: إحكام صناعة الكلام، محمد بن عبد الغفور الكلاعي، ص ٧٥.

(٤) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٥٣/٢. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ١٣٥/٧-١٥١.



جعله عنصراً مساعداً من عناصر البناء الفني للرسالة، وليس في مقدمة الرسالة فحسب؛ بل في المقدمة والغرض والخاتمة، فإنه من محاسن الكتابة<sup>(١)</sup>.

الاعتدال فيه، وعدم الإكثار من الدعاء، إلا في الرسائل الموجهة إلى ولاة الأمر والعلماء الكبار<sup>(٢)</sup>.

اصطفاً الألفاظ، وأن يجمع الداعية في اختياره للألفاظ بين ما يوافق مكانة المخاطب من جهة، وما يلائم هدف الداعية في رسالته<sup>(٣)</sup>.

ومع هذه المقاييس العامة للدعاء يظل لكل عصر أسلوبه الخاص به، فينبغي على الدعاة إلى الله تعالى مراعاة هذا العنصر المهم عند بنائهم لرسائلهم الدعوية؛ حتى تكتمل الصورة العامة للبناء الفني للرسالة الدعوية، وأن يسيروا وفق منهج الدعوة إلى الله تعالى القويم، المحقق لأهداف الدعوة إلى الله تعالى.

### صيغ السلام:

استقرت لدى المعنيين بكتابة الرسائل الدعوية خاصة؛ بعض القواعد إزاء صيغ السلام منها:  
**الاختصار**، لم تكن عناية علماء الدعوة الإصلاحية، ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن - بصيغ السلام بقدر عنايتهم بالأجزاء الأخرى من المقدمة، ففي الرسائل الدعوية المتوسطة وبعض القصيرة والطويلة فإن للسلام صيغتين، منها ما يكون مختصراً، وذلك من نحو قولهم: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**الدخول مباشرة دون السلام**، وبعض الرسائل الدعوية الجوابية السريعة خلت منها، ومن ذلك قول الشيخ عبد الرحمن رحمه الله في رسالة: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، يظهر بذكر ما كان عليه السلف الصالح رحمه الله ومتبوعوهم من أهل السنة والجماعة، وذكر اختلاف من بعد السلف في الأفعال الاختيارية...<sup>(٤)</sup> وقد اتفقت الرسائل الدعوية في كون السلام تالياً للتوجيه، فيعد أن يذكر اسم المرسل إليه تأتي صيغة السلام بعد ذلك مباشرة.

(١) انظر: معالم الكتابة ومغانم الإصابة، عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس السدين،

الطبعة الأولى (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ) ص ١٠٧.

(٢) انظر: إحكام صنعة الكلام، محمد بن عبد الغفور الكلاعي، ص ٨١.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص ٨١.

(٤) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، ٢/٢٦٢ - ٢٨٧.

فالسلام أمر دعت إليه الشريعة السمحة فقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم" <sup>(١)</sup> قال القلقشندي رحمته الله: "إنما جعل السلام في ابتداء الكتب وصدورها؛ لأنه تحية الإسلام المطلوبة لتأليف القلوب، فكما أنه يفتح به الكلام طلباً للتأليف، كذلك تفتح به المكاتبات وتصدر طلباً للتأليف" <sup>(٢)</sup>.

### صيغ الانتقال إلى الغرض:

تعد صيغة "أما بعد" من أقدم الصيغ التي اعتاد الدعاة إلى الله تعالى جعلها بداية لأهدافهم <sup>(٣)</sup> حيث أصبحت أداة انتقال داخل المقدمة نفسها، فبعد التحية والتوجيه والسلام تأتي "أما بعد" أو "وبعد" ويعتبر الانتقال السريع من المقدمة إلى الغرض من أساليب التخلص التي شاعت في كتابة الرسائل الدعوية وغيرها، وهذه الصيغ بدورها تعطي البناء الفني للرسائل الدعوية تكاملاً جمالياً يساعد على الإقبال على الرسالة وعدم الملل منها.

### ٢. غرض الرسالة:

يعتبر غرض الرسالة أو صلبها أهم أقسامها، فهو الهدف الذي من أجله كتبت الرسالة، إلا أن الجزئيات المكونة لهذا القسم أقل عدداً من جزئيات المقدمة، وكذلك من جزئيات الخاتمة، فعند الدخول للغرض يصبح المعنى هو الغاية، وهو عادة معني واحد تدور حوله الرسالة، ويكون المجال غالباً لتعدد الأساليب التي تحاول كشف هذا المعنى لا لتعدد الجزئيات، ويمكن الإشارة إلى أهم المرتكزات التي تركز في عامة أغراض الرسائل الدعوية على النحو الآتي:

**الطول والقصر**، تتباين الرسائل الدعوية طولاً وقصراً تبعاً للأغراض والمعاني التي تعالجها، ولذا يمكن القول بأن هذا الجانب جانب شكلي يتم عادة من خلال إطار معنوي، وهذا ما وقف عنده المعنيون بكتابة الرسائل، حيث رأوا بأن: "الرسائل الصادرة عن الدعاة في الأمور الجسيمة... والترغيب في الطاعة والنهي عن المعصية سييلها أن تكون مشبعة، مستقصاة، تملأ الصدور، وتأخذ بمجامع القلوب..." <sup>(٤)</sup>.

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمته الله في كتاب: الإيمان، برقم: ٥٤.

(٢) صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، القلقشندي، ٢٢٠/٦.

(٣) انظر: رسالة سيد الدعاة عليه أفضل الصلاة والسلام إلى هرقل عظيم الروم، سبق الإشارة إليها وتخريج الحديث

ص ٥١١ هامش (٣). وكتابه رحمته الله إلى المقوقس عظيم القبط، انظر: المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ،

للزبير ابن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله، تحقيق: سكينه الشهابي، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٤٠٣هـ) ص ٥٥. ولقد سار الدعاة على هذا المنهج في أغلب مراسلاتهم.

(٤) انظر: الصناعتين، العسكري، ص ٢١٠. بتصرف يسير.

وإذا عنيت الرسالة الدعوية برد الشبه والذب عن الإسلام والمسلمين، فإن مساحتها تطول؛ وما ذلك إلا لأنها تعنى بحمل المضامين الفكرية العميقة، فيصبح التفصيل والبسط والإطالة من أهم سماتها.

**الاستشهاد:** يعتبر الاستشهاد من أهم مرتكزات الرسالة، قال ابن الأثير رحمته الله مبيناً أهمية الاستشهاد عند كتابة الرسائل، فأورد ثمانية أنواع لا يستغنى عنها الداعية عند كتابته للرسالة الدعوية، سأين أبرزها على النحو الآتي: "وأما المكاتبات فإنها بحر لا ساحل له؛ لأن المعاني تتحدد فيها بتحدد حوادث الأيام، وهي متجددة على عدد الأنفاس... فإذا ركب الله تعالى في الإنسان طبعاً قابلاً لهذا الفن فيفتقر حينئذ إلى ثمانية أنواع من الآلات :

**النوع الثالث:** معرفة أمثال العرب وأيامهم ومعرفة الوقائع التي جاءت في حوادث خاصة بأقوام فإن ذلك جرى مجرى الأمثال أيضاً .

**النوع الرابع:** الاطلاع على تأليفات من تقدمه من أرباب هذه الصناعة المنظومة منه والمنشورة والتحفظ للكثير منه.

**النوع السادس:** حفظ القرآن الكريم والتدرب باستعماله وإدراجه في مطاوي كلامه.

**النوع السابع:** حفظ ما يحتاج إليه من الأخبار الواردة عن النبي ﷺ والسلوك بها مسلك القرآن الكريم في الاستعمال؛ لأنها تشحذ قريحة الداعية وتذكي فطنته، وإذا كان الداعية عارفاً بها تصير المعاني التي تعب في استخراجها كالشيء الملقى بين يديه يأخذ منه ما أراد ويترك ما أراد؛ فإن الداعية ينبغي له أن يكون عارفاً بالقرآن الكريم؛ لأن فيه فوائد كثيرة : منها أنه يضمن كلامه بالآيات في أماكنها اللائقة بها، ومواضعها المناسبة لها، ولا شبهة فيما يصير للكلام بذلك من الفخامة والجزالة والرونق، ومنها أنه إذا عرف مواقع البلاغة وأسرار الفصاحة المودعة في تأليف القرآن اتخذها بحراً يستخرج منه الدرر والجواهر ويودعها مطاوي كلامه... " (١).

(١) انظر: المثل السائر، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٠٧/١-٢١، بدون ذكر رقم الطبعة (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م). وللفادة سأين هنا ما لم أئينه في المتن: **النوع الأول:** معرفة علم العربية من النحو والتصريف . **النوع الثاني:** معرفة ما يحتاج إليه من اللغة وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام غير الوحشي الغريب ولا المستكره المعيب . **النوع الخامس:** معرفة الأحكام السلطانية الإمامة والإمارة والقضاء والحسبة وغير ذلك. **النوع الثامن:** وهو مختص بالناظم دون الناثر، ومن ذلك علم العروض والقوافي الذي يقام به ميزان الشعر.

## ٣. خاتمة الرسالة:

لم يعتن علماء الدعوة الإصلاحية - ومنهم الشيخ عبد الرحمن رحمه الله - اعتنائاً كبيراً بخواتم رسائلهم موازية لعنايتهم بمقدماتها، حيث جاءت سريعة ومختصرة، والعناية بخاتمة الرسالة كما بينت في الباب الأول<sup>(١)</sup> مبني على العناية بمقدمتها، وذلك لترابط العلاقة بين المقدمة والخاتمة؛ إذ إن الخاتمة تهدف إلى إيجاد المخرج المناسب من الموضوع؛ ويمكن الإشارة إلى أبرز المقومات التي تقوم عليها الخاتمة على النحو الآتي:

أ- الصلاة على النبي ﷺ. ب- الحوقلة<sup>(٢)</sup>. ج- الدعاء.

وينبغي العناية بها وإعمالها وعدم إغفالها، وأن يستجد آخر الرسالة، ويتقن؛ حتى يكون قفلاً لمحاسنها، كما أن أولها مفتاح لذلك<sup>(٣)</sup> ولقد كشف القلقشندي رحمه الله جانين يعينان في حسن ختام الرسائل فقال: "الأول: أن يكون الحسن فيه راجعاً إلى المعنى المحتتم به إما بمعاطاة الأدب من المرؤوس إلى الرئيس ونحو ذلك، الثاني: أن يكون الحسن فيه راجعاً إلى ما يوجب التحسين، من سهولة اللفظ، وحسن السبك، ووضوح المعنى، وتجنب الحشو وغير ذلك من موجبات التحسين"<sup>(٤)</sup> ومن الأمور التي تجعل كتاب الرسائل يغفلون الخاتمة أو لا يعتنون بها؛ أنهم يستنفرون كل طاقتهم في كتابة الرسالة حتى إذا انتهوا إلى الخلاصة وصلوا إليها مرهقين، قد كلت قواهم، وضعفت قدرتهم. وإتماماً للفائدة فإن هناك أموراً شكلية ينبغي أن توجد في وعاء الرسالة يجدر بي هنا الوقوف على أبرزها، وهي وإن لم يشر الشيخ عبد الرحمن رحمه الله إليها، إلا أنها منهج يتبع ما سبقه، مما استفيد منه من منهج الشيخ عبد الرحمن رحمه الله ومما لاشك فيه أن الاهتمام بالشكل قد يكون دليلاً على الاهتمام بالمضمون، لهذا ينبغي على الدعاة إلى الله تعالى أن يراعوا المقومات الشكلية الآتية:

## الأمور الفنية التي ينبغي أن توجد في نص الرسالة:

١- التنسيق، والفقرات، والمسافات.

٢- علامات الترقيم<sup>(٥)</sup>.

٣- وسائط الربط.

(١) انظر: ص ٢٣٠.

(٢) الحوقلة سبق بيان معناه، انظر: ص ٢٣١.

(٣) انظر: إحكام صناعة الكلام، محمد بن عبد الغفور الكلاعي، ص ٢٤٣.

(٤) انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، ٦/٣٠٠.

(٥) أي وضع رموز مخصوصة، في أثناء الكتابة؛ لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء وأنواع النبرات الصوتية والأغراض الكلامية في أثناء القراءة. انظر: الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، الطبعة الثانية،

ص ١٤، (بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٧هـ).

## الأمور المهارية التي ينبغي أن توجد في كاتب الرسالة:

مما لاشك فيه أن الداعية، -وهو الذي أنشئت الرسالة بناء على رغبته وسواء كان هو الكاتب للرسالة أو كان مملياً- له دور فاعل في إعطاء الرسالة الدعوية صورة جمالية، يجعلها أكثر جمالاً، فوسيلة المراسلة تتحدث عن مرسلها فكراً ومضموناً وأسلوباً، الأمر الذي ينبغي معه الاهتمام بما من حيث الكتابة والتنسيق وجودة السبك وحسن التعبير وما إلى ذلك، لذا فإن الداعية ينبغي أن توجد فيه جملة من المزايا المهارية، من أهمها ما يلي:

١- الألفاظ: ويتمثل ذلك في سهولة الألفاظ وجزالتها، والتحرز من اللحن والتصحيف، ولا يتأتى هذا إلا بإجادة اللغة العربية، ولقد كان الطابع العام والسمة الغالبة على ألفاظ رسائل أئمة الدعوة ومنهم الشيخ عبد الرحمن رحمه الله السهولة والوضوح والابتعاد عن الغموض، والتعقيد والغرابة والوحشية، وغيرها من الصفات التي تحل بفصاحة الكلمة مما تعارف عليه الناس، ولا أدل من ذلك من ندرة الكلمات الغير واضحة، في رسائل أئمة الدعوة وبخاصة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله.

٢- أن يهذب معاني رسالته قبل كتابتها. قال في ذلك المعنى ابن قتيبة رحمه الله "ونحن نستحب لمن قبل عنا وائتم بكتبنا أن يؤدب نفسه قبل أن يؤدب لسانه، ويهذب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه..."<sup>(١)</sup>.

٣- أن لا يطيل في رسالته، بقدر يبعث للسامع أو للقارئ الملل، ولا يخجل في رسالته بحيث لا ينتفع؛ بسبب عدم الإدراك. وقد قال أبو بكر رحمه الله في وصية لعمر بن العاص رضي الله عنه: "... إذا وعظت أصحابك فأوجز"<sup>(٢)</sup>.... "وينبغي أن يكون الداعية على علم بما يقول.

وبهذه المحاور الثلاثة التي تبني عليها الرسائل، وما تخللها من ضوابط ومرتكزات، يمكن الافادة منها في بناء الرسائل الدعوية، لتكون عاملاً مساعداً في الإقبال عليها، وعدم السآمة منها، وحتى تؤدي وظيفتها المنشودة، وتحقق أهدافها، بكونها وسيلة دعوية، وأهداف من كتبها.

(١) أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ص ١١، بدون ذكر رقم الطبعة، (بيروت، دار المطبوعات العربية، بدون تاريخ النشر).

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي، توفي سنة ٤٣ هـ. انظر في ترجمته رحمه الله: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٤/ ٢٥٤-٢٦١، وانظر: موسوعة عظماء حول الرسول رحمه الله الشيخ خالد العك، ٢/ ١٤٢٧-١٤٣٨.

(٣) أي اشرح واقتصر، وكلام وجيز: أي خفيف مقتصد، وأوجزته بإيجازاً. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٥/ ٥٦، مادة "وجز"، انظر: فتوح الشام، أبو عبد الله ابن عمر الواقدي، ١/ ١٦. بدون ذكر رقم الطبعة، (بيروت، دار الجبل، بدون تاريخ النشر).

# الخاتمة

تشتمل على أهم:

النتائج

9

التوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وإمام الدعوة أجمعين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، وبعد:

فإني أحمد الله جل وعلا وأشكره وأثني عليه، فهو سبحانه وتعالى أهل الثناء والحمد على ما يسر وأعان من كتابة هذا البحث المتواضع عن الرسائل الدعوية لإمام عالم فذ من أعلام الدعوة الإسلامية؛ الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله وقد قمت بعون من الله تعالى بدراسة مضمين تلك الرسائل دراسة تحليلية، وقد سجلت هذه الدراسة نتائج ماثورة في ثنايا فصولها، وقد خرجت بحمد الله تعالى من خلالها بعدة نتائج موجزة، كما بدى لي بعض التوصيات والمقترحات التي يحسن ذكرها هنا إتماماً للفائدة، وسأذكرها على النحو الآتي:

### أولاً: النتائج:

من خلال الإطار النظري للدراسة، ومن خلال الدراسة التحليلية، يمكن لي أن أقسم النتائج إلى قسمين تبعاً لأقسام الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

### نتائج الإطار النظري :

- ١) بينت الدراسة أن ظهور الدعوة الإصلاحية في منتصف القرن الثاني عشر الهجري "الثامن عشر الميلادي" علامة بارزة في تاريخ الدولة السعودية.
- ٢) بينت الدراسة أن الصراعات السياسية لها دور فاعل في تدني الأوضاع الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية.
- ٣) بينت الدراسة أن الرسائل الدعوية تواكبت مع أهداف الدعوة إلى الله تعالى وبخاصة في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري، وكان لها دور في تحقيق أهداف الدعوة إلى الله تعالى.
- ٤) كانت الرسائل الدعوية بين الدعاة والمدعوين صيغة مثلى للحوار والتفاهم، وبناء للعلاقات بين الداعية والمدعو مهما كان .
- ٥) أثبتت الدراسة تعدد مسميات الهدف، إذ هو ليس مقصوراً على اسم واحد؛ بل له أسماء عديدة من أبرزها ما يلي : أ. الحاجة. ب- المأرب. ج - الغاية. د- الحكمة. هـ العلة. و- المعنى. ز- المصلحة. ح. المقصد. ط- البغية.

٦) بينت الدراسة أن للوسائل الدعوية أهدافاً من أهمها ما يلي :  
 أ. التقرب بها إلى الغير. ب. التوصل إلى المقصود. ج. الوصول عن طريقها إلى تطبيق  
 مناهج الدعوة. د. نقل المعنى من شخص إلى آخر. هـ. تبليغ الإسلام ونشره. و. جلب  
 المصلحة ودرء المفسدة.

٧) بينت الدراسة أن أهداف الدعوة أيضاً كثيرة ومتنوعة، ومن أبرزها ما يلي:  
 أ. تحقيق العبودية لله تعالى. ب. نشر العلم الشرعي. ج. تحقيق العدل. د.  
 نشر الأمن. هـ. قيام الحجّة على الناس. و. إتمام مكارم الأخلاق.  
 ٨) كشفت الدراسة أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته  
 وأنه تركزت في ثلاثة أهداف هي: ١. النصح. ٢. التبيين والإيضاح. ٣. الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩) كشفت الدراسة خصائص الدعوة إلى الله تعالى وقد تجلّت تلك الخصائص في أربع  
 يمكن الإشارة إليها على النحو الآتي:

١. ثبات مصادرها. ٢. عالميتها. ٣. شموليتها. ٤. وسطيتها.

١٠) كشفت الدراسة خصائص الوسائل الدعوية، ويمكن الإشارة إلى تلك الخصائص  
 على النحو الآتي:

١. إقرار القرآن الكريم لها. ٢. شمولها للجانب العقلي والوجداني. ٣. انتمائها لأهداف  
 الدعوة. ٤. مباشرتها للهدف الذي من أجله استخدمت. ٥. مراعاتها لخصائص المدعو  
 النفسية والاجتماعية. ٦. يسرها ووضوحها.

١١) كشفت الدراسة خصائص أهداف الدعوة، ويمكن الإشارة إلى تلك الخصائص  
 على النحو الآتي:

١. ربانيتها. ٢. إشباعها للفطرة. ٣. الوضوح. ٤. الشمول. ٥. الوسطية. ٦. الثبات. ٧.  
 خلوها من التناقض. ٨. عالميتها.

١٢) كشفت الدراسة اشتراك خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن  
 حسن آل الشيخ رحمته في ثلاث خصائص هي: الربانية والوضوح والشمول.

١٣) توصلت إلى أهمية المنهج وتحديدته في العمل وعلى وجه الخصوص العمل الدعوي.



(١٤) انتهت الدراسة النظرية إلى تحديد ضوابط المنهج في العمل الدعوي، ومنها ما يلي:  
 ١. تحديد الأهداف . ٢. إعداد الخطط. ٣. تحديد الأولويات. ٤. تحديد الأساليب  
 والوسائل. ٥. التدرج.

(١٥) توصلت إلى منهج الشيخ رحمه الله في رسائله الدعوية، ومن ذلك ما يلي:  
 ١. الأصول العامة التي اعتمد عليها رحمه الله في التلقي والاستدلال وهي تسعة:  
 ب- الكتاب والسنة. ج. الإجماع. د. القياس. هـ. قول الصحابي. و. الاجتهاد. ز. الفطرة. ح. العقل.

٢. فهمه رحمه الله للنصوص والاستدلال بها.

٣. منهجه في البناء الفني لرسائله الدعوية.

(١٦) كشفت الدراسة الخصائص العامة لمنهج الشيخ رحمه الله في رسائل الدعوية، وقد ارتكزت تلك الخصائص في أربع هي : ١. التنوع. ٢. الوضوح. ٣. الانضباط. ٤. الوسطية.

(١٧) كما كشفت الدراسة منهج الشيخ رحمه الله في التلقي والاستدلال، وكان من أبرزها ما يلي: تقدم نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على غيرها. ٢. التثبيت من صحة النصوص.

(١٨) كما كشفت الدراسة منهج الشيخ رحمه الله في فهم النصوص، وكان من أبرزها ما يلي: ١. صحة الفهم. ٢. التسليم المطلق لنصوص كتاب الله تعالى والسنة الشريفة.

### نتائج الدراسة التحليلية :

١. أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن القضايا العقدية كانت أكثر القضايا تناولاً في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله حيث بلغت نسبتها (٤٣,٥٥%) ويليهما في الدرجة الثانية القضايا التشريعية، حيث بلغت نسبتها (٣٣,١٨) ثم في الدرجة الثالثة قضايا الأخلاق حيث بلغت نسبتها (١٦,٨٩) ثم في الدرجة الأخيرة القضايا التاريخية، حيث بلغت نسبتها (٥,٩٠).

٢. جاءت موضوعات المعاملات المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبتها (٢٠%) . وجاء في المرتبة الثانية موضوعات الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١٨%)، وجاء في المرتبة الثالثة موضوعات نواقض الإيمان، حيث بلغت نسبتها (١٥%) وجاء في المرتبة الرابعة موضوعات العبادات، حيث بلغت نسبتها (١٤%) وجاء في المرتبة الخامسة موضوعات مكارم الأخلاق، حيث بلغت نسبتها (٩%) وجاء في المرتبة السادسة موضوعات مساوئ الأخلاق، حيث بلغت نسبتها (٨%) وجاء في المرتبة السابعة موضوعا البدع، والفرق مناصفة حيث بلغت نسبة كل منهما (٥%) وجاء في المرتبة الثامنة كل من موضوعات تاريخ الدعوة والوقائع التاريخية حيث بلغت نسبة كل منهما (٣%).

٣. أظهرت النتائج أن أهداف القضايا الدعوية انحصرت في الأهداف الآتية: هدف بيان أمر معين احتل المرتبة الأولى وقد بلغت نسبته (٧٩,٠٣%) وجاء هدف تقرير أمر معين في المرتبة الثانية وقد بلغت نسبته (٧٧,٢٦%) وجاء هدف دعوة لأمر معين في المرتبة الثالثة وقد بلغت نسبته (٦٤,٤٥%) وجاء هدف رد شبهة معينة في المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبته (٣٣,٧٦%) وجاء هدف أخذ العظة والعبرة في المرتبة الأخيرة وقد بلغت نسبته (٣٣,٤٩%).

٤. أظهرت نتائج المصادر الاستشهادية لرسائل الشيخ رحمته أن القرآن الكريم جاء في المرتبة الأولى من مصادر الاستشهاد، حيث بلغت تكراراته ألفاً وتسعمائة واثنين وتسعين آية (١٩٠٢) بنسبة (٥٦,٩١%) وجاء في المرتبة الثانية السنة النبوية الشريفة، حيث بلغت تكراراته ستمائة واثنان وأربعون حديثاً (٦٤٢) بنسبة (١٩,٢١%) وجاء في المرتبة الثالثة أقوال علماء مذكور الاسم، حيث بلغت تكراراته مئتين وتسعة وثمانين قولاً لعالم (٢٨٩) بنسبة (٨,٦٥%) وجاء في المرتبة الرابعة الآثار، حيث بلغت تكراراته مائة وثمانين آثراً (١٨٠) بنسبة (٥,٣٩%).

وجاء في المرتبة الخامسة الشعر حيث بلغت تكراراته مائة وثمانية وسبعين بيتاً من الشعر (١٧٨) بنسبة (٥,٣٣%) وجاء في المرتبة السادسة قول عالم غير مذكور الاسم، حيث بلغت تكراراته خمسة وخمسين قولاً (٥٥) بنسبة (١,٦٥%).

وبينت الدراسة أيضاً تدني نسبة الاستشهاد بالعقل من مصادر، حيث بلغت تكراراته أربعة وأربعين دليلاً عقلياً (٤٤) بنسبة (١,٣٢%) وجاء في المرتبة السابعة وجاء في المرتبة الثامنة الاستشهاد بالإجماع، حيث بلغت تكراراته (٢٠) بنسبة (٠,٦٠%) وجاء في

المرتبة التاسعة الاستشهاد بالعقل المحض، حيث بلغت تكراراته (١٥) بنسبة (٤٨, ٠٠%) وجاء في المرتبة العاشرة الاستشهاد بالمصدرين : الفطرة، والعرف، حيث بلغت تكرارات كل مصدر منهما (٥) بنسبة لكل مصدر منهما (١٦, ٠٠%) وجاء في المرتبة الحادية عشرة الاستشهاد، بقول الصحابي، حيث بلغت تكراراته (٤) بنسبة (١٣, ٠٠%) وجاء في المرتبة الثانية عشرة الاستشهاد بالقياس، حيث بلغت تكراراته (٣) بنسبة لكل مصدر منهما (١٠, ٠٠%).

٥. كما كشفت الدراسة التحليلية أساليب الشيخ ﷺ في رسائله الدعوية حيث بلغت ستة أساليب رئيسة، فقد جاء ترتيب تلك الأساليب على النحو الآتي : جاء في المرتبة الأولى، أسلوب التحذير، فقد بلغت تكراراته (١٣٢) بنسبة (٤٨, ٣٥%) وجاء في المرتبة الثانية أسلوب مراعاة مقتضى الحال، فقد بلغت تكراراته (١٢٨) بنسبة (٤١, ٣٤%) وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الترغيب، فقد بلغت تكراراته (٩٠) بنسبة (١٩, ٢٤%) وجاء في المرتبة الرابعة أسلوبا التعريض والتعجب، فقد بلغت التكرارات لكل أسلوب (٨) بنسبة (١٥, ٢%) وجاء في المرتبة الأخيرة أسلوب الحوار فقد بلغت تكراراته (٦) بنسبة (٦١, ٠١%).

٦. كشفت الدراسة التحليلية تنوع فئات المدعويين في الرسائل الدعوية للشيخ ﷺ حيث جاءت فئة عامة الناس في المرتبة الأولى حيث، بلغت تكراراتها (١١٢) رسالة بنسبة وقدرها (٥٧, ٦٩%) وجاء في المرتبة الثانية العلماء، حيث بلغت تكراراتها (٢٤) رسالة بنسبة وقدرها (٩١, ١٤%) وجاء في المرتبة الثالثة الأفراد، حيث بلغت تكراراتها (٢٠) رسالة بنسبة وقدرها (٤٢, ١٢%) وجاء في المرتبة الأخيرة ولاية الأمر، حيث بلغت تكراراتها (٥) رسالة بنسبة وقدرها (١١, ٠٣%).

٧. كشفت الدراسة أن مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن ﷺ وقعت ما بين (٣٣) كلمة و(١٣٠٤٨) أي ما بين ربع صفحة وثلاث وثلاثين صفحة، وقد جاء في المرتبة الأولى : الرسائل التي تقع كلماتها بين (٣٣-١٩٨) كلمة، حيث بلغت تكراراتها (٥١) رسالة بنسبة وقدرها (٦٨, ٣١%) وجاء في المرتبة الثانية : الرسائل التي تقع كلماتها بين (٥٢٨-٣٧٤٨) كلمة، حيث بلغت تكراراتها (٤٩) رسالة بنسبة وقدرها (٤٣, ٣٠%) وجاء في المرتبة الثالثة : الرسائل التي تقع كلماتها بين (٢٠٠-٥٠٠) كلمة، حيث بلغت تكراراتها (٤٨) رسالة بنسبة وقدرها

- (٢٩,٨١%) وجاء في المرتبة الأخيرة : الرسائل التي تقع كلماتها بين (٣٨٠٨-١٣٠٤٩) كلمة، حيث بلغت تكراراتها (١٣) رسالة بنسبة وقدرها (٨,٠٧%)
٨. يسجل للشيخ رحمه الله جهوده المباركة، وإسهاماته المشرقة في معالجة قضايا الدعوة تأصيلاً وتفريعاً؛ حيث يتضح من خلال رسائله رحمه الله اجتهاده بإيجاد الحلول الشرعية المناسبة لأغلب من اعترض له مشكلة، واعتنائه بتحقيق المشتبه من المسائل، وتحرير الشائك من قضايا الدعوة، ثم إن كثرة هذه الرسائل وما تضمنتها من قضايا وحلول جعلتها أقرب إلى مصالح المدعويين وما يحسون وما يشعرون.
٩. جاءت هذه الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن رحمه الله نقلة نوعية أثبتت وظيفة وسيلة الرسالة، وأنها قامت بوظيفتها على أكمل وجه

### ثانياً: التوصيات:

- ١- أوصي الدعاة والمدعويين بمضاعفة الجهد والاهتمام بآثار أئمة الدعوة وإبرازها، كما أوصيهم بدراسة باقي رسائل الشيخ عبد الرحمن رحمه الله التي لم تشملها هذه الدراسة، والبحث عن رسائل أخرى إن وجدت ولم يتمكن من العثور عليها.
- ٢- أوصي الدعاة إلى الله تعالى بتوسيع ثقافتهم وتجديدها، وألا يكون عنايتهم وحدود اطلاعهم مقصوراً على مقررات الدراسة.
- ٣- أوصي جميع العاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمراعاة أحوال المدعويين، وذلك بالحرص على تنوع وسائل الدعوة وأساليبها ومراعاة طبائع المدعويين المختلفة ومكانتهم.
- ٤- كما أوصي نفسي أولاً وإخواني الدعاة إلى الله تعالى أن يقوموا بتطبيق ما يقولونه، وأن يلزموا أنفسهم ومن هو قريب منهم بأحسن ما يواجهون المدعويين إليه ليكونوا قدوة حسنة لغيرهم.
- ٥- أوصي الجامعات الإسلامية بضرورة العناية بوسائل الدعوة وأساليبها وتعليمها للطلاب وفق مناهج متخصصة.
- ٦- الحاجة ماسة إلى أسلوب في الطرح يتلاءم مع واقع الإسلام والمسلمين، ليعود فقه العبادات عاملاً أساسياً من عوامل بناء المجتمع الإسلامي المنشود، وليأخذ دوره المرموق في عملية الصحوة الإسلامية المعاصرة.

٧- في الأساليب الدعوية مراعاة مقتضى الحال، وهذا ما ينبغي للداعية أن يتنبه إليه في معالجة القضايا الدعوية.

### **وبعد:**

وأنا أصل إلى نهاية هذا الجهد المتواضع أقوم بطي صفحات هذا البحث بعد فراغي من تدوينه، فإنني لا أدعي كمالاً ولا يحق لي أن أدعيه فالجهد مني بعد إعانة ربي عز وجل قد بذل ولم أدر فيه وسعاً، فإن أصبت فمن الله عز وجل وحده، وإن وقع خطأ أو زلل فيه فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه، والأمل والرجاء معقود في الله تعالى وحده أن أنال رضاه وثوابه.

كما أرجو أن أكون قد وفقت في دراسة رسائل الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ رحمته دراسة تحليلية على الوجه المطلوب. هذا ما سمح به الوقت والجهد، وأسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ويجزل لنا المثوبة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

### **وأستغفر الله تعالى عن الزلل والخطأ**

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

وقدوتنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

# الفهارس

## تتكون من:

- ١- فهرس الآيات.
- ٢- فهرس الأحاديث.
- ٣- فهرس الآثار.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس الآيات الشعرية.
- ٦- فهرس الأماكن.
- ٧- فهرس الفرق.
- ٨- فهرس الكلمات.
- ٩- فهرس المصادر والمراجع.
- ١٠- فهرس الجداول.
- ١١- الأشكال البيانية.
- ١٢- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية (١)

رقم الآية	السورة	الصفحة	الفهارس	الآية	رقم
٥	الفاتحة	٢٠٦		﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾	١
١٣	البقرة	٤١٣		﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَا مِثْلُ مَا أَمَرْنَا بِهَذَا قَالُوا أَتُؤْمِنُونَ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ﴿١٣﴾﴾	٢
٣٧	البقرة	٢٠٨		﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾	٣
٤١	البقرة	٢٠٦		﴿وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ ﴿٤١﴾﴾	٤
٤٤	البقرة	٤٦٨		﴿اتَّخِذُوا لِلنَّاسِ بِالْإِيمَانِ نَمُودًا وَتَأْتُوا نَفْسَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾﴾	٥
٨٣	البقرة	١٣٠، ١٢٩		﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿٨٣﴾﴾	٦
٨٥	البقرة	٨٧	فهارس ٢	﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَوْمٌ الْعِزْمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾	٧
١١٧	البقرة	٢٨٠		﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿١١٧﴾﴾	٨
١٢٩	البقرة	٤٣٢		﴿رَبَّنَا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٩﴾﴾	٩
١٤٣	البقرة	٢٤٠، ١٣٦، ١٢٧، ٨، ٤٩١		﴿وَعَدَّٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتُكُونَ الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾﴾	١٠
١٤٣	البقرة	٣٥٩، ٢١٣		﴿وَعَدَّٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾﴾	١١
١٤٣	البقرة	٣٧٦		﴿وَعَدَّٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتُكُونَ الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ لَكِجْرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا إِذْ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١٤٣﴾﴾	١٢
١٥٩	البقرة	١٤٥		﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَنْهَدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾	١٣
١٧١	البقرة	١٥		﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقِي بِنَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَبِدَاءَ مِمَّنْ يَكْفُرُونَ ﴿١٧١﴾﴾	١٤
١٧٤	البقرة	١٤٥		﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ مِمَّا قَلِيلًا أَوْلَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾	١٥

(١) ترتيب الآيات حسب ترتيب السور في المصحف، إذ لم أراع ترتيب وجودها في صفحات الرسالة.

رقم الآية	السورة	الصفحة	المفاتيح	الآية	٢
١٧٥	البقرة	٣٥١		﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾	١٦
١٨٥	البقرة	٤٩١		﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْفِتْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْفُسْرَ ﴾	١٧
٢١٩	البقرة	١٧١		﴿ يَسْتَلْزِمُونَكَ مِنَ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ يَوْمًا إِنَّمَا كُنْتُ مَسْجُودًا وَمَنْ يُدْعُوا إِلَىٰ الْفِتْرِ فَإِنَّهُمُ الْفَارِقُونَ ﴾	١٨
٢٥٥	البقرة	٢١٢		﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾	١٩
٢٦٥	البقرة	٨٦		﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُبْذَرُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يُثْمِرُونَ خَيْرًا مِمَّا يُثْمِرُونَ ﴾	٢٠
٢٦٩	البقرة	٣٢٧		﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	٢١
٢٦٩	البقرة	٢٤٥		﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾	٢٢
٢٧٥	البقرة	٣٣٣، ٣١٤		﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقْوَمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّقِ اللَّهَ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾	٢٣
٢٧٦	البقرة	٣٣٣، ٣١٤		﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُعْبِقُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾	٢٤
٢٧٨	البقرة	٣٣٣، ٣١٤		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذُكِّرُوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَقْعُدُوا فَأُوتُوا بِرِيبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَالْهَيْبَةُ وَتُؤْمِنُونَ بِأَمْوَالِكُمْ لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تَطْلُمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرٍ فَلْيَقْرَأُوا بِهَا بِرِيبٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾	٢٥
٢٨٣	البقرة	١٥٠		﴿ فَرِحِينَ مُقْبَرِينَ ﴾	٢٦
٢٨٤-٢٨٣	ال عمران	١٦٣		﴿ كُلُّ الْمَطْعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨٤﴾ فَمَنْ أَقْرَبَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ مِنْ قَبْلِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٨٥﴾ ﴾	٢٧
٢٩٠	ال عمران	١٢٦		﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِن أَسْلَمْتُمْ فَقَدْ أَسْلَمْتُمْ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٩٠﴾ ﴾	٢٨
٢٩١	ال عمران	١٥٢		﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ الَّتِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٢٩١﴾ ﴾	٢٩
٣٠١	ال عمران	١٥١		﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾	٣٠
٣٠٤	ال عمران	١٥١		﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْفِتْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْفِتْرِ وَيَتَّبِعُونَ الْفِتْرَ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٣٠٤﴾ ﴾	٣١



رقم الآية	السورة	الصفحة	الهامش	الآية	رقم
١١٠	ال عمران	١٥١، ١٢٠		﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾	٣٢
١١٣	ال عمران	١١٨		﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَابِئَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّمَا تَلِيهِمْ وَهُمْ يَسْتَجِدُّونَ ﴿٣٢﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٣﴾﴾	٣٣
١١٤	ال عمران	١٧٩		﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِي سَلِيلٍ مُبِينٍ ﴾	٣٤
١٨٧	ال عمران	١٣٨		﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوهَ ﴾	٣٥
٣٢	النساء	٢١١		﴿ وَتَقُولُوا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾	٣٦
٤٣	النساء	١٧١		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾	٣٧
٤٨	النساء	٢١١		﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُفْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾	٣٨
٤٨	النساء	٤٨٥		﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُفْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرَ مَا دُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُفْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٣٨﴾﴾	٣٩
٥٨	النساء	٤٩١		﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْثَلِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنْ اللَّهُ يَمَّا يَعْظُمُ بِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ سَمِيمًا بَصِيرًا ﴿٣٩﴾﴾	٤٠
٥٨	النساء	٩٤		﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْثَلِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾	٤١
٥٩	النساء	٥٠٣، ١٨٥		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوه إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	٤٢
٥٩	النساء	٢٠٢		﴿ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوه إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	٤٣
٦١	النساء	٤١٣		﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَالرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٤٣﴾﴾	٤٤
٨٢	النساء	١٣٦		﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٤٤﴾﴾	٤٥
٨٣	النساء	١٤٤		﴿ وَلَوْ رُدُّوه إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾	٤٦
١٠٠	النساء	٣٣٩، ٣٣٣		﴿ وَمَنْ يَاجِزْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِجْدًا فِي الْأَرْضِ مُرْعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾	٤٧
١١٥	النساء	١٤٢		﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٤٨

رقم الآية	السورة	الصفحة	المهامش	الآية	م
١١٥	النساء	١٨١		وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٥٩﴾	٤٩
١٢٣	النساء	١٩٨		﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزَنُ بِهِ ﴾	٥٠
١٣١	النساء	٢٩٧		﴿ وَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾	٥١
١٦٥	النساء	١٣٧، ٩٥		﴿ رُسُلًا مُبَيِّنِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَلَّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾	٥٢
١٧٤	النساء	١٣١		﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَمْ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣
٣	المائدة	٤٥٠، ٣٧٧		﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿٥٤﴾ ﴾	٥٤
٣	المائدة	٣٧٧		﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْمَةُ وَالذَّمُّ وَالنَّهْيُ وَالْمَرْيُوتُ وَالْمُنْخِيفَةُ وَالْمُقْتَدَةُ وَالْمُنْتَهِيَةُ وَالْمُتَرَدِّدَةُ وَالْمُطْبِخَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبِيحُ إِلَّا مَا ذُكِّرْتُمْ وَمَا دُبِحَ عَلَى النُّسُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْوَاجِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ نُبَيِّنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَغْشَوْنَهُمْ وَأَحْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾	٥٥
٨	المائدة	٤٩١، ٢١٨		﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا قَوْمِي يَكْفُرُونَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْقِسْطِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾	٥٦
١٦، ١٥	المائدة	٧٣		﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٥٧﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ بِرِضْوَانِهِ مِنْ سَبِيلِ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٧
١٥	المائدة	٢٣٧		﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِمَّنْ كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٥٨﴾ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٥٩﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ بِرِضْوَانِهِ مِنْ سَبِيلِ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٠﴾ ﴾	٥٨
٣٥	المائدة	٨٨		﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾	٥٩
٤٤	المائدة	٢٠٦		﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَخَشَوْنَ اللَّهَ ﴾	٦٠
٤٦	المائدة	٣١٧		﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَىٰ ﴾	٦١
٤٨	المائدة	١٥٩		﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾	٦٢
٤٨	المائدة	١٦٠		﴿ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّبًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾	٦٣

رقم الآية	السورة	الصفحة	المقام	الآية	م
٤٨	المائدة	١٦١		﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾	٦٤
٦٧	المائدة	٩٠		﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۗ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾	٦٥
٦٧	المائدة	١٢٥		﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾	٦٦
٧٦	المائدة	١٤٨		﴿ قُلْ أَعْتَدُوا مِنْ ذُرِّيَةِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۗ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾	٦٧
٧٧	المائدة	١٧٨	هامش ٥	﴿ قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾	٦٨
٨٠	المائدة	٤٠٩		﴿ تَرَى كَثِيرًا يَتَّخِذُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُرْبَىٰ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَخْبِتُوا إِلَيْهِمْ فِي السُّبُلِ ۗ لَقَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَلَوْ كَانُوا يُوْشِعُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَزَلَّ اللَّهُ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَيْسَ عِلْمُهُمْ إِلَّا بَشَرٌ ۗ لَقَدْ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٨٠﴾	٦٩
٨٠	المائدة	٤٠٩		﴿ وَلَوْ كَانُوا يُوْشِعُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَزَلَّ اللَّهُ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾	٧٠
٩٠	المائدة	١٧١		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُرْزَاقُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُضِدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۗ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَبِهُونَ ﴿٩٠﴾	٧١
١٠٥	المائدة	١١٧		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۗ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾	٧٢
١٥	الأنعام	٤٦٨		﴿ قُلْ إِنْ أَحَابَ إِنْ عَصَيْتُمْ نِعَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾	٧٣
١٩	الأنعام	١٢٦، ٩٥		﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْءَانِ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾	٧٤
٣٨	الأنعام	١٣٥		﴿ مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾	٧٥
٧٩	الأنعام	٣٣٢، ٣٥٠		﴿ إِنْ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾	٧٦
٨٢	الأنعام	٣٩٩، ٩٥		﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾	٧٧
٨٢	الأنعام	٣٩٩		﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾	٧٨
٨٨	الأنعام	٣٨٠		﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾	٧٩

رقم الآية	السورة	الصفحة	المهامش	الآية	٢
٩٠	الأنعام	٣٩٥		﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَتْهُمْ أَقْتَدُوا﴾	٨٠
١٠١	الأنعام	٢٨٠		﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٨١
١١٦	الأنعام	١٧٨		﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	٨٢
١٢١	الأنعام	٢٠٧		﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيَجِدُوا لَكُمْ عُسْرًا ﴿١٢١﴾ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢٢﴾﴾	٨٣
١٢٢	الأنعام	١٠٤	هامش ٢	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّمَا فَأَحْبَبْتَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾	٨٤
١٢٢	الأنعام	٣٥٠	هامش ٢	﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِنَّمَا فَأَحْبَبْتَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾	٨٥
١٤٥	الأنعام	٣٢٥		﴿أَوْ دَمَا مُسْفُوحًا﴾	٨٦
١٤٥	الأنعام	٣٤٣		﴿فَلَوْلَا أَعِذُوا بِمَا أُوحِيَ إِلَيْكَ عَزْمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ أَوْ دَمَا مُسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْرٍ فَإِنَّهُمْ يَرْجِسُونَ أَوْ يَشْتَرُوا بِهَا أُولَئِكَ لَفِي عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٤٥﴾﴾	٨٧
١٥٣	الأنعام	٢٣٨		﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَلَّيْتُكُمْ بِهِمْ كَمَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥٣﴾﴾	٨٨
١٥٩	الأنعام	٤٨٨		﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِيَارَ اللَّهِ وَكَانُوا مِنَّمَا لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ إِنْ شَاءَ رَبُّهُمْ إِلَىٰ اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾	٨٩
١٦٢	الأنعام	٢١٣		﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾	٩٠
١٦٣	الأنعام	٢٠٦		﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾	٩١
٣	الأعراف	٢٠٢		﴿أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾﴾	٩٢
٣٨	الأعراف	٤٠٧		﴿رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا ذُرِّيًّا ذَكَرًا وَأَسْكِنْنَا لَنَا دَارًا وَسِدْرًا وَإِنَّا لَنَدْعُوكَ كَادِحًا إِنَّ رَبَّنَا أَكْرَمُ الْمُتَدْعِينَ ﴿٣٨﴾﴾	٩٣
٣٨	الأعراف	٤١٩		﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا لَهَا خِيَمًا مَّقَابِلًا أَخْرَجَهُمْ لِأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا ذُرِّيًّا ذَكَرًا وَأَسْكِنْنَا لَنَا دَارًا وَسِدْرًا وَإِنَّا لَنَدْعُوكَ كَادِحًا إِنَّ رَبَّنَا أَكْرَمُ الْمُتَدْعِينَ ﴿٣٨﴾﴾	٩٤
٥٢	الأعراف	١٤٢، ١٣٤		﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ رِبَاسًا فَصَلَّتْهُمْ عَلَيْهِمْ عَلَىٰ عِلْمِهِمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾	٩٥
٥٤	الأعراف	٢٧٤		﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ السَّمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعِثْرَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ يُعْتَبِرُونَ ﴿٥٤﴾﴾	٩٦

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة	المعاش
﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾	٥٤	الأعراف	٣٣٩	
﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى الْكُلَّ النَّهَارَ جَلِيبًا خَاصًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾	٥٤	الأعراف	٣٥٧، ٣٥٢	
﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى الْكُلَّ النَّهَارَ جَلِيبًا خَاصًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾	٥٤	الأعراف	٤٠٢	
﴿ أَيْلَهُمْ رَسُولَاتٌ نَّبِيٌّ وَأَنْصَحَ كَثْرًا وَعَلَّمَ رَبِّ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾	٦٢	الأعراف	١٤٠، ١٥٧	
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠١﴾	٦٥	الأعراف	٣٩٢، ٩٣	
﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ	٧٣	الأعراف	٩٣	
﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لَّا تُحِبُّونَ التَّصَدِيقَ ﴿١٠٣﴾	٧٩	الأعراف	١٤٠	
﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ ۗ	٨٥	الأعراف	٣٩٢	
﴿ وَتِلْكَ أَهْلِ الْقُرَىٰ ۗ آمَنُوا وَاتَّقَوْا فَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ	٩٦	الأعراف	٣٩٩	
﴿ يَا مَرْهَمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ	١٥٧	الأعراف	١١٨	
﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ۗ	١٥٨	الأعراف	١٣٧، ١٢٦	
﴿ وَبِاللَّهِ الْأَنبِيَاءِ أَشْفَىٰ فَادْعُوهُ بِمَا وَدَّعُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ ۗ فِي أَسْمَائِهِمْ سُبُحٰنُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾	١٨٠	الأعراف	٣٩٧	
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُنُوبِ ﴿١٠٩﴾ وَإِنَّمَا يَزْعُمُ مِنَ الشَّيْطٰنِ فَرَاغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۗ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٠﴾	٢٠٠-١٩٩	الأعراف	٩٦	
﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِ السَّبِيلِ ۗ	٤١	الأنفال	١٩	المعاش ٣
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطْرًا وَرِقَابًا وَأَناسُوا النَّاسَ فَسُودتْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ حَكِيمٌ ﴿١١١﴾	٤٧	الأنفال	٤٣٤	
﴿ تَرْهِيْبِيَّتِ بِمِ عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ ۗ	٦٠	الأنفال	٣٤٨	
﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْتُمُ الْيَوْمَ إِهْدِيَتُهُمْ إِلَىٰ سُبُحٰنِ رَبِّكَ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١١٣﴾	٤	التوبة	٤٩٣	

رقم الآية	السورة	الصفحة	المقام	الآية	م
١٠	التوبة	٤١٣		﴿ لَا يَرْجُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَايَةً وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمَعْتَدُونَ ﴾	١١٤
٣١	التوبة	١٧٢، ١٧١		﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهَيْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾	١١٥
٣١	التوبة	٢٠٧		﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرَهَيْبَتَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾	١١٦
٤٧	التوبة	٤٥٣		﴿ نُوَخِّرُوهُمُ يَا نُوحُ مَا زَادَكُمْ إِلَّا خِبَالًا وَلَاؤْمِنُوا حَتَّىٰ لَمَّا جَاءَكُمْ الْبُرُوقُ الْبُرُوقُ الْبُرُوقُ وَرَبُّكُمْ الْبُرُوقُ وَرَبُّكُمْ الْبُرُوقُ وَرَبُّكُمْ الْبُرُوقُ ﴾	١١٧
٧١	التوبة	١٥٥، ١١٧		﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾	١١٨
١١٢	التوبة	١١٨		﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْعَبِيدُونَ الْأَعْمَىٰ يَأْتُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِيفُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ الْمَوْتُ قَالُوا إِنِّي لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١١٩
١١٩	التوبة	٤٩٣		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾	١٢٠
١٢٢	التوبة	١٤٥، ١٢٤		﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾	١٢١
٢٥	يونس	١٣١		﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	١٢٢
٣١	يونس	٤٠٢		﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾	١٢٣
٥٧	يونس	١٧٧		﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٢٤
٥٧	يونس	١٧٨	هامش ٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٢٥
٧	هود	٣١٨		﴿ لِيَتَلَوْكُمْ أَجْسَادُكُمْ خَيْرًا مِّنْكُمْ ﴾	١٢٦
١٢	هود	٤٥١		﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا يُوعَىٰ إِلَيْكَ يَا هودُ قَالَ إِنَّكُمْ مُّجْرِمُونَ فَأَنزَلْنَا السَّمَاءَ مَطَرًا مُّطْرًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا حَافِيَ عَلَيْكَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾	١٢٧
١٥	هود	١٤٣		﴿ مَن كَانَ يُرِيدِ الْخَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا يُوقِطُهَا فَسَوْفَ اللَّهُ مُقْسِمًا بِمَا نُكَلِّمُكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَن تَقُولَ مَن لَّمْ يَأْتِكُم مِّنَ اللَّهِ بِبُرْهَانٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ يُعَذِّبْكَ بِمَا تُصْنَعُ يَا صِدْقَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾	١٢٨
٨٩	هود	٤٤٣		﴿ وَتَقْوِيَةٌ لِّبَنِيكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ يُعَذِّبْكَ بِمَا تُصْنَعُ يَا صِدْقَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾	١٢٩

م	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة	الهامش
١٣٠	﴿إِن الْحُكْمُ لِلَّهِ آمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾	٤٠	يوسف	١٩٦	
١٣١	﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَمْعُوثَ فَبَدَلَهَا وَإِنَّهُ لَدُرُّ عَلَيْهِ لَمَّا عَلِمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾﴾	٦٨	يوسف	٨١	
١٣٢	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾﴾	١٠٦	يوسف	٢٧٧	
١٣٣	﴿قُلْ هَذِيبُ سَبِيلٍ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَيْعَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبِّحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٥٢﴾﴾	١٠٨	يوسف	١١٥	
١٣٤	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَتْ خَلِيدًا يُفْتَرَى وَلَسَكِنَ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾﴾	١١١	يوسف	١٢٩	
١٣٥	﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾	١١١	يوسف	١٣٤	
١٣٦	﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَعْضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٥٤﴾﴾	٢٠	الرعد	٢٧٦	
١٣٧	﴿قُلْ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ﴾	٣٦	الرعد	١٩٥	
١٣٨	﴿الرُّ كَيْتَبُ أَرْسَلْتَهُ إِلَيْكَ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ الْحَمِيدِ ﴿٥٥﴾﴾	١	ابراهيم	١٣٣	
١٣٩	﴿وَإِذْ تَأَذَّرَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابَ لَشَدِيدٍ ﴿٥٦﴾﴾	٧	ابراهيم	٥	
١٤٠	﴿قَالَتْ رَبُّنَّاهُمْ فِي اللَّهِ شَكَّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٠	ابراهيم	١٨٥	
١٤١	﴿يُحِبُّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾	٢٧	ابراهيم	٣٩٩	
١٤٢	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ مَحْفِظُونَ ﴿٥٧﴾﴾	٩	الحجر	١٣٦	
١٤٣	﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿٥٨﴾﴾	١٣	الحجر	٤٤٢	
١٤٤	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ مَحْفِظُونَ ﴿٥٩﴾﴾	١١١	الحجر	١٢٥	
١٤٥	﴿لَا جِزْمَ أَرْبَ اللَّهِ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾	٢٣	النحل	٤٣٦	
١٤٦	﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأُولِي الْآخِرَةِ حَيْرٌ وَلَيْسَ دَارَ الْمُتَّقِينَ ﴿٦١﴾﴾	٣٠	النحل	٤٦٧	
١٤٧	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَرَبَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	٣٦	النحل	٣٩٢، ٣٨٠، ١١٥، ٣	
١٤٨	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَرَبَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾	٣٦	النحل	٨٦	هامش ٣

رقم الآية	السورة	الصفحة	الفاصل	الآية	م
٤٣	النحل	١٠٦		﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	١٤٩
٤٤	النحل	٤٦٠، ١٤٥، ١٤٤		﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	١٥٠
٥١	النحل	٢٠٦		﴿ فَلْيَتَنَزَّلِ فَإِنَّ مِثْقَالَ حَبَّةٍ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ نَسْفَةٍ تَتَرْتَمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾	١٥١
٦٤	النحل	١٤٤		﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِلتَّبَيِّنِ هُدًى لِّلَّذِينَ آمَنُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	١٥٢
٨٩	النحل	١٩٤، ١٩٩، ١٧٧، ٧، ١٤٢، ١٣٤		﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	١٥٣
٨٩	النحل	٥٠٤		﴿ وَتَذَكَّرَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجَعَلْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾	١٥٤
٩١	النحل	٢٧٦		﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَمْلُقُوا الْعَاهِدِينَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾	١٥٥
٩٢	النحل	٢٧٥		﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴿٩٢﴾ ﴾	١٥٦
١٠٦	النحل	١٩٧		﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴿١٠٦﴾ ﴾	١٥٧
١٠٦	النحل	٢١٠		﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ ﴿١٠٦﴾ ﴾	١٥٨
١٥	الأنعام	٩٥		﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾	١٥٩
٢٣	الأنعام	١٩٦		﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿٢٣﴾ ﴾	١٦٠
٢٣	الأنعام	٢٥٢، ٣١٤		﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ ﴾	١٦١
٢٣	الأنعام	٣٢٣		﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَلْفًا وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾	١٦٢
٢٨	الأنعام	١٤٦		﴿ وَإِنَّمَا تَعْرَضْنَنَّهُمْ لِيَتَغَفَاءَ رَحْمَتُكَ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُمَا فَقُلْ هُمْ قَوْلًا ميسورًا ﴿٢٨﴾ ﴾	١٦٣
٣٦	الأنعام	٣٨٤، ٢٠٩، ١٩٤		﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾	١٦٤
٤١	الأنعام	٤٥٢		﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذِهِ الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ ﴾	١٦٥
٥٣	الأنعام	٩٦		﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴿٥٣﴾ ﴾	١٦٦





١٨٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ فَتَلَوُوا آمَلِ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾	٧	الأنبياء	٤٤٨
١٨٨	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٥١﴾ ﴾	٢٥	الأنبياء	١٦٥
١٨٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾	٢٥	الأنبياء	٣٩٢، ٣٨٠
١٩٠	﴿ عِبَادِ مُكْرَمُونَ ﴿٥٣﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾	٢٧	الأنبياء	٣٣٩
١٩١	﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾	٢٧	الأنبياء	٣٥٧
١٩٢	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	١٠٧	الأنبياء	٥٤
١٩٣	﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٥٧﴾ ﴾	٤١	الحج	١١٥
١٩٤	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَلَّوْا أَوْ مَاتُوا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾	٥٨	الحج	٣٣٩، ٣٣٣
١٩٥	﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴿٥٩﴾ ﴾	٦٢	الحج	٢٠٠، ١٩٥
١٩٦	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾	١١٥	المؤمنون	٩٧
١٩٧	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾	٢٣	المؤمنون	٣٩٢
١٩٨	﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۗ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ مَنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَلَكُوتٌ كُلٌّ مُشْرِكٌ ۚ هُوَ يُجِيزُ وَلَا يُجَازُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٨٤	المؤمنون	٤٠٢
١٩٩	﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَالِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٥٢	النور	١٩٩
٢٠٠	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾	٥٥	النور	١١٥
٢٠١	﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿٦٩﴾ ﴾	٥٥	النور	١١٥
٢٠٢	﴿ فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٠﴾ ﴾	٦٣	النور	٤٦٥
٢٠٣	﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿٧١﴾ ﴾	١	الفرقان	١٢٦
٢٠٤	﴿ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا حَيَاةً وَلَا فَتُورًا ﴿٧٢﴾ ﴾	٣	الفرقان	٣٩٥

م	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة	الماتش
٢٠٥	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	٣٣	الفرقان	١٤٨	
٢٠٦	﴿ وَجَاهِدْهُمْ يَوْمَ جِهَادٍ كَبِيرًا ﴾	٥٢	الفرقان	٤٦١	
٢٠٧	﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾	٦٣	الشعراء	٢٨٣	
٢٠٨	﴿ أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُو بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	١٩٧	الشعراء	١٤٧	
٢٠٩	﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِهِمْ أَمْ ذَا قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرْجِعُونَ ﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُوا مُتَلَمِّحِينَ ﴾	٢٨	النمل	ح	
٢١٠	﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِهِمْ أَمْ ذَا قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرْجِعُونَ ﴾	٢٨	النمل	٦٥	
٢١١	﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوزِهِمْ أَمْ ذَا قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ عَنْهُمْ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرْجِعُونَ ﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٢٨	النمل	١٢٩	
٢١٢	﴿ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٢٩	النمل	٦٥	
٢١٣	﴿ إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾	٣٠	النمل	٢٢٢	
٢١٤	﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ نَفِي عَنِّي كَرِيمٌ ﴾	٤٠	النمل	٥	
٢١٥	﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكُفْرَانَ وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾	٨٠	النمل	٢١٤	
٢١٦	﴿ وَإِذْ رَأَيْنَا أَنَّ الْقَوْمَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَآلِقَوْمَهُ ﴾	١٦	المنكوت	٣٩٢	
٢١٧	﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	١٧	المنكوت	٢٠٦	
٢١٨	﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ كَيْسٍ وَلَا خَطْبَةٍ بِمِثْلِكَ ﴾	٤٨	المنكوت	٦١	
٢١٩	﴿ أَوْلَمْ يَكْفُرُوا أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾	٥١	المنكوت	١٤٦	
٢٢٠	﴿ فَذَرْنِي فاعْبُدُونِ ﴾	٥٦	المنكوت	٢٠٦	
٢٢١	﴿ يَعْجَبُونَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ أَرْسِلَ رَسُولًا فاعْبُدُونِ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾	٥٧-٥٦	المنكوت	٣٣٩، ٣٣٤	
٢٢٢	﴿ فَإِنْ لَمْ يَنْتَهِبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُتْلَا عَلَيْهِمْ قُرْآنٌ كَرِيمٌ وَأَنْتُمْ أَهْوَاهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾	٥٠	القصص	٢٠٣	



رقم الآية	السورة	الصفحة	الهامش	الآية	م
٨١	يس	١٣٢		﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ مَخْلُوقٌ مِثْلَهُمْ ۗ بَلَىٰ ۗ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾	٢٣٩
٥-٤	الصافات	٢٠٧		﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٥﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٤﴾ ﴾	٢٤٠
٧٠	الصافات	٣١٧		﴿ فَهُمْ عَلَىٰ مَا تَرَاهُمْ يَهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾	٢٤١
٧-١	ص	١٦٥		﴿ صَ ۗ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿٧﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقِي ... ﴾	٢٤٢
٢٨	ص	٥٠٦		﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٤٣
٢٩	ص	١٤٤		﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٤٤
٢٩	ص	١٩٤		﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٤٥
٢٩	ص	٤٦١		﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٤٦
٤٥	ص	٤٦١		﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن مَّخَّافٍ وَعِيبٍ ﴿٤٥﴾ ﴾	٢٤٧
٢٩	ص	٢٠٤		﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾	٢٤٨
١١	الزمر	١٩٥		﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾	٢٤٩
٥٣	الزمر	٤٨٥		﴿ فَلَنْ نعبَادِيَ الَّذِينَ اسْتَرَلُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ هَيْمًا إِنَّهُم مَّا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾	٢٥٠
٦٥-٦٦	الزمر	٣٨٠		﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ الْفِرْعَوْنَ أَن كُفُّوا عَنَّا وَاسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۚ فَمَا كَانُوا سَمَاعِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَىٰ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَافِقٌ ذُو قُوَّةٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٦٦﴾ ﴾	٢٥١
٢١	غافر	٣١٧		﴿ وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ ﴿٢١﴾ ﴾	٢٥٢
٣٨	غافر	٤٤١، ٢٩٣		﴿ بِمَقُورٍ آتِيهِمْ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾	٢٥٣
٤٥	غافر	٤٤١، ٢٩٣		﴿ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَبِيلَ مَا مَكُرُوا ﴿٤٥﴾ ﴾	٢٥٤
٤٧	غافر	٤٠٧		﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ رَبِّعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتَبِرُونَ ۗ عَنَّا نُصِيبُ مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالِ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدِ احْكَمَ بَيِّنَاتِ الْعِبَادِ ﴿٤٧﴾ ﴾	٢٥٥
٦٠	غافر	٢١١		﴿ أَدْعُونَكَ اسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿٦٠﴾ ﴾	٢٥٦
٨٠	غافر	٨٢		﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَىٰ الْفَالِكِ تَحْمُلُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾	٢٥٧
٥-١	فصلت	٢٩٢		﴿ حٰمٓ ﴿٥﴾ نَبِيْلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴿١﴾ كِتٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايٰتُهُ فَرٰءَانَا عَرَبِيًّا لِّعَزِيْزٍ عَلِيْمٍ ﴿٢﴾ بَيِّنٰتٍ وَتَذٰوِيْرٍ فَاَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا فَهَّمُوْهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ﴿٣﴾ وَقَالُوْا قُلُوْبُنَا فِيْ اَسْحٰبٍ مَّا نَذْعُوْنَ اِلَيْهِ وَقَدْ ءَاذٰنُنَا وَرَوٰىنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حَبٰتٌ فَاَعْمَلُوْنَ اِنَّا عَمِلُوْنَا ﴿٤﴾ ﴾	٢٥٨

رقم الآية	السورة	الصفحة	الهامش	الآية	م
٣٣	فصلت	١٢٤		﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾	٢٥٩
٤١	فصلت	١٢٥		﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَا يَأْتِيهِمُ الْبَطْلُ مِنْ يَدَيْهِمْ وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	٢٦٠
٤٣	فصلت	٤٥١		﴿ مَا يُغَايِرُكَ إِلَّا مَا قَدْ بَدَّلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴾	٢٦١
١١	الشورى	٣٩٧		﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾	٢٦٢
١٢	الشورى	٣٩٢		﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾	٢٦٣
٢١	الشورى	٢٠٢، ١٩٤		﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾	٢٦٤
٢١	الشورى	٤٦٢		﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ ﴾	٢٦٥
١٩	الزخرف	١٦٢		﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّكَ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾	٢٦٦
٢٧-٢٦	الزخرف	١٩٥		﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيه وَقَوْمِهِ إِنَّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾	٢٦٧
٢٧	الزخرف	٣٥٠، ٣٣٢		﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَمِيعٌ ﴿٢٧﴾ ﴾	٢٦٨
٢٨	الزخرف	١٩٥		﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾	٢٦٩
٤٥	الزخرف	٣٨٠، ٢٢٠		﴿ وَتَنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَنَاطِدٌ مِنْ نَارٍ مُسَوِّمَاتٌ لِيُخَوِّعَ بِهَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢٧٠
٩	الأحقاف	٢٨٠		﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ ﴾	٢٧١
١٢	الأحقاف	٦١		﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۗ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِمَا نَزَّلْنَا بِعَرَبِيٍّ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِمُحْسِنِينَ ﴾	٢٧٢
١٠	محمد	٥٠٦		﴿ أَلَمْ تَرَ يَوْمًا إِذَا دُعُوا لِلْحُكْمِ فَكُنُوا لِيَهُدًى فَكَرِهْتُمُوهُمْ وَتَوَلَّوْا فَسَخَّرَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا لِيُحْزِنَهُمْ فِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾	٢٧٣
٢٤	محمد	١٤٤		﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاتِ أَمْ عَلَيَّ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا ﴾	٢٧٤
٢٥-٢٤	محمد	٢٠٤		﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَاتِ أَمْ عَلَيَّ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آتَدُوا عَلَىٰ أَدْبُرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَّ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾	٢٧٥
٢٦	الفتح	٣٩١		﴿ وَالزُّمَرُ كَلِمَةٌ أَكْثَرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾	٢٧٦
١	الحجرات	٢٤٨		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾	٢٧٧

رقم الآية	السورة	الصفحة	المالحش	الآية	م
٦	الحجرات	٢١٥		﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِبِينَ ﴿٦﴾ ﴾	٢٧٨
٩	الحجرات	٩٤		﴿ وَأَقِطُوا إِنَّ اللَّهَ حُبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	٢٧٩
١٣	الحجرات	٥٤		﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾	٢٨٠
٥٧-٥٦	التوريات	٤٩٢		﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ بِكُمْ مِن زُرْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾	٢٨١
٥٦	التوريات	٣٥٢، ٣٥٣، ٤٠٢، ٤٢٨، ٤٢٩، ٣١٤، ٣٧٣، ٣٥٢، ١٩٩، ٩٧، ٩٤، ٩٤		﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾	٢٨٢
٣٦-٣٥	الطور	١٣٧		﴿ أَمْ خُلِقُوا مِن غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	٢٨٣
٣	النجم	١٤٢		﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ ﴾	٢٨٤
٤	النجم	١٣٧		﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٥﴾ ﴾	٢٨٥
٣٦	النجم	٦٢		﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾	٢٨٦
١٤٦	القمر	١٧٢		﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَىٰ وَأَمْرٌ ﴿١٤٦﴾ ﴾	٢٨٧
١٦	الحديد	٨٣		﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾	٢٨٨
٢٥	الحديد	٩٤		﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾	٢٨٩
٢٥	الحديد	٢١٨		﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾	٢٩٠
٢٧	الحديد	٢٨٠		﴿ وَرَهَابِيَةَ أَيُّدٍ مُّعَوَّمَا ﴾	٢٩١
٢٨	الحديد	٣٥٠، ١٠٤	المالحش ٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾	٢٩٢
١١	المجادلة	١٤٤		﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾	٢٩٣
٢٢	المجادلة	٤١٢		﴿ لَّا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٢٩٤
٢	الحشر	١٦٢		﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْبَاصِرِ ﴿٢﴾ ﴾	٢٩٥
٧	الحشر	٤٠٦		﴿ وَمَا ءَاتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾	٢٩٦

م	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة	الهامش
٢٩٧	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾	٤	المتحة	٢٩٥	
٢٩٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكَّرُ عَلَىٰ حَرَةٍ يُنَجِّمُكَ مِن عَذَابِ اللَّهِ ﴾	١٠	الصف	٤٦٧	
٢٩٩	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَقُولُوا عَلِيمٌ ءَاتِيهِمُ الْكِتَابَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ آيِ صَلِّوْا مُبِينٍ ﴾	٢	الجمعة	٤٣٢	
٣٠٠	﴿ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُهَيِّقْ وَمَا ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾	٧	الطلاق	٢٥٤، ٢٣٩، ١٩٨	
٣٠١	﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا مَآ ءَاتَتْهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾	٧	الطلاق	٤٩١	
٣٠٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَىٰ اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾	٨	التحریم	٩٩	
٣٠٣	﴿ اَلَا يَعْلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ اللطيفُ الخبيرُ ﴾	١٤	الملك	١٣٢	
٣٠٤	﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَّوْمِنٍ ﴿١٠﴾ مَمَّازٍ مَّشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ ائِمِّمٍ ﴿١٢﴾ ﴾	١٢-١٠	القلم	٤٣٥	
٣٠٥	﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾	٢٣	نوح	٢٠١	
٣٠٦	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾	٢	الجن	١٩٥	
٣٠٧	﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾	١٨	الجن	٢٤٩، ٢٣١، ١٠٨	
٣٠٨	﴿ لَا تُخْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ ﴾	١٧-١٦	القيامة	١٢٥	
٣٠٩	﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ ﴿١٨﴾ ﴾	١٩	القيامة	٣٠٧، ١٢٥	
٣١٠	﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ ﴾	١	عبس	١٤٦	
٣١١	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾	١٤-١٣	الإِنفطار	١٩٧	
٣١٢	﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ نَّحُورَهُ ﴿٤﴾ ﴾	١٤	الانشقاق	٣٥٢	
٣١٣	﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿٥﴾ ﴾	١٢	البروج	٤٦٥	
٣١٤	﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿٦﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿٧﴾ ﴾	١٩-١٨	الأعلى	٦٢	
٣١٥	﴿ وَمَا لَاحِدٍ عِنْدَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿٨﴾ إِلا أَتْبَعَاءَ وَجُوْا رَبِّهَ الْأَعْلَىٰ ﴿٩﴾ ﴾	٢٠-١٩	الليل	٨٦	



الهامش	الصفحة	السورة	رقم الآية	الآية	٢
	١٤٦	الضحى	٧	﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾	٣١٦
	٢٠٦	الشرح	٨	﴿وَأَلِّ زَيْتِكَ قَارِعًا ﴿٨﴾﴾	٣١٧
	٢٨٧، ٩٣	البينة	٥	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴿٥﴾﴾	٣١٨
	٩٥	قريش	٤-٣	﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾	٣١٩
	٢٠٦	الكوثر	٢	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴿٢﴾﴾	٣٢٠
	٣٩٧	الإعلاص	٤-١	﴿فَلَنْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾	٣٢١

## فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
١	إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس.	ت	
٢	كنت أعب مع الغلمان، فأتانا رسول الله ﷺ.	٥٨	
٣	أن عينته، والأقرع سألا رسول الله ﷺ شيئا.	٦٢	
٤	أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى.	٦٦	
٥	قال: إن النبي ﷺ كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النجاشي، وإلى.	٦٦	
٦	أرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرُ إِلَيَّ حَدِيثًا لَمْ أُحَدِّثْ بِهِ أَحَدًا.	٨٠	
٧	أن النبي ﷺ استشار الناس لما يُهمهم إلى الصلاة	٨١	
٨	لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا".	٨١	
٩	كان رسول الله ﷺ أملككم لإربه.	٨٢	
١٠	أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي لم تضمر.	٨٣	
١١	أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل، فجعل غاية المضرة.	٨٣	
١٢	لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا".	٨٥	
١٣	اتبعت النبي ﷺ وخرج لحاجته، فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال: ابغني أحجاراً.	٨٦	هامش ٩
١٤	أيها الناس: إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون.	٩٠	
١٥	ولما بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن.	٩٤	
١٦	من أصبح معافى في بدنه آمناً في سربه.	٩٥	

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
١٧	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة.	٩٥	
١٨	إنما بعثت لأتم مكارم الأخلاق.	٩٦	
١٩	بعثت لأتم صالح الأخلاق.	٩٦	
٢٠	من سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.	٩٨	
٢١	الَّذِينَ النَّصِيحَةُ.. (ثلاثاً)، قلنا: لمن يا.	٩٩	
٢٢	الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ.	٩٩	
٢٣	الَّذِينَ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ.	١٠٤	
٢٤	من كنتم علما أجمه الله يوم القيامة.	١٠٥	
٢٥	لا ينبغي للعالم أن يسكت على علمه.	١٠٦	
٢٦	من كنتم علما أجمه الله يوم القيامة.	١٠٦	
٢٧	إن الرقى والتمايم.	١١٤	
٢٨	من أتى كاهناً فصدقه بما يقول.	١١٤	
٢٩	بشر هذه الأمة بالسنا والرفعة والدين والنصر.	١١٦، ١١٥	
٣٠	الإسلام ثمانية أسهم الإسلام سهم، والصلاة.	١١٨	
٣١	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل.	١٢٢	
٣٢	لقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام.	١٢٢	هامش ٤
٣٣	إن بني إسرائيل كتبوا كتابا فاتبعوه، وتركوا.	١٢٥	
٣٤	أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي:	١٢٦	
٣٥	كل مولود يولد على الفطرة.	١٣١	

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
٣٦	والله ليطمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء.	١٣٣	
٣٧	إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.	١٣٥	
٣٨	جاء ثلاثة رهطٍ إلى بيوتِ أزواجِ النبي.	١٣٥	
٣٩	بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.	١٣٧	
٤٠	الحج عرفة.	١٤٣	
٤١	من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو ليصرف.	١٤٣	
٤٢	لا تزرموه، ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه.	١٤٦	
٤٣	اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا.	١٤٦	
٤٤	قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها.	١٤٧	
٤٥	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع.	١٥٢	
٤٦	تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله.	١٦١	
٤٧	ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ رَجُلٌ عَلَى مِنْهَاجِكَ فَيَعْلُو.	١٦١	
٤٨	بلغوا عني ولو آية، ومن كذب على متعمداً فليتبوء مقعده.	١٦٢	
٤٩	أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي لِيهِمْ.	١٦٥	
٥٠	يَا بَنِي فَلَانِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ آمُرُكُمْ.	١٦٥	
٥١	أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً.	١٦٦	
٥٢	اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبنا له.	١٦٧	

م	طرف الحديث	الصفحة	هامش
٥٣	إيمان بالله ورسوله " قيل: ثم ماذا؟ قال: "الجهاد في سبيل الله.	١٦٨	
٥٤	تطعم الطعام، وتقرأ السلام.	١٦٩	هامش ٢
٥٥	ففيهما فجاهد.	١٦٩	
٥٦	من سلم المسلمون من لسانه ويده.	١٦٩	هامش ١
٥٧	أعرابيا أتى النبي ﷺ فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت .	١٧٢	
٥٨	ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله معه.	١٧٩	
٥٩	كلوا فتنحى بعض القوم، فقال: إنني صائم.	١٨٣	
٦٠	الشهر هكذا وهكذا.	١٨٤	هامش ٣
٦١	فَإِنْ أَعْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ.	١٨٤	
٦٢	الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل .	١٨٧	
٦٣	الدعاء مخ العبادة.	١٩٥	
٦٤	فإن عادوا فعد.	١٩٧	
٦٥	إذا رأيتموه فأفطوروا.	١٩٨	هامش ٥
٦٦	ذَكَرَ رَمَضَانَ.	١٩٨	هامش ٧
٦٧	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غبي عليكم فأكملوا.	١٩٨	
٦٨	فَإِنْ أَعْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ؟.	١٩٨	
٦٩	فإن غم عليكم فاقدروا له.	١٩٨	
٧٠	أنه رأى حلة سبراء.	١٩٩	هامش ٦

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
٧١	لا أركب الأرجواني ولا ألبس المعصفر.	١٩٩	
٧٢	لا تزرموه، ثم دعا بدلو من ماء	١٤٦	هامش ٥
٧٣	اللهم ارحمني ومحمداً...	١٤٦	هامش ٦
٧٤	ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق.	٢٠٠	
٧٥	إن الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً.	٢٠٣	
٧٦	وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله.	٢٠٦	
٧٧	من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله..	٢٠٧	
٧٨	من مات وهو يدعو الله نداً دخل النار.	٢٠٧	
٧٩	كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالإيمان.	٢١٠	
٨٠	ألا وأن هذه توفي سبعين أمة هي خيرها وأكرمها عند الله.	٢١٣	
٨١	كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله.	٢٢٦	
٨٢	فإن غم عليكم فاقدروا له.	٢٣٨	
٨٣	هذه هي السبل، وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه.	٢٣٨	
٨٤	أحل الذهب والحزير لإناث أمتي.	٢٤٤	
٨٥	إن هذين حرام على ذكور أمتي.	٢٤٤	
٨٦	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك.	٢٤٤	
٨٧	لا تلبسوا الحزير ولا الديباج.	٢٤٤	
٨٨	أنا بري من أهل ملتين، لا تتراء نارهما.	٢٥١	
٨٩	فإن غم عليكم فاقدروا له.	٢٥٣	
٩٠	بعثت لأتم مكارم الأخلاق.	٢٦٤	

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
٩١	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.	٢٧٤	
٩٢	أن النبي ﷺ يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب.	٢٧٦	
٩٣	الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة.	٢٧٦	
٩٤	الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان.	٢٧٦	
٩٥	لتنقض عرا الإسلام عروة عروة.	٢٧٦	
٩٦	لولا أن قومك حديث عهدهم بكفر انقضت الكعبة.	٢٧٦	
٩٧	إن الرقى والتمايم والتولة شرك.	٢٧٨	
٩٨	قوله ﷺ رأى في يده حلقة من صفر، فقال: ما هذه قال: من الواهنة فقال: انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً.	٢٧٩	
٩٩	إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت.	٢٨٢	
١٠٠	أول ما تفقدون من دينكم.	٢٨٦	
١٠١	بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.	٢٩٦	
١٠٢	اللهم أنت السلام ومنك السلام.	٢٩٧	
١٠٣	أنا عند ظن عبدي بي.	٣١٣	
١٠٤	فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين.	٣١٦	
١٠٥	الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.	٣١٩	
١٠٦	حق تقاته أن يطاع فلا يعصى.	٣١٩	
١٠٧	الجد يحجب الأخوة.	٣٢٥	
١٠٨	أصبت السنة وأجزأتك صلاتك.	٣٢٩	

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
١٠٩	الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولسوله.	٣٥٠	
١١٠	إن فيك لخلقين يحبهما الله.	٣٨٣	
١١١	كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر، وكان يستمع.	٣٩١	
١١٢	لا إله إلا الله والله أكبر.	٣٩١	
١١٣	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله.	٣٩١	
١١٤	أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.	٣٩٢	
١١٥	لعن الله اليهود والنصارى.	٤٠٦	
١١٦	عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...	٤١٣	
١١٧	اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم، أو أمر.	٤١٤	
١١٨	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً.	٤١٤	هامش ٣
١١٩	من أتى كاهناً فصدقة بما يقول فقد كفر ما بأنزل على محمد ﷺ.	٤١٧	
١٢٠	إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت.	٤١٨	
١٢١	إن رسول الله ﷺ وصف ناساً.... أن الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل...	٤٢١	هامش ٢
١٢٢	وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وبأقوام لا خلاق لهم.	٤٢٩	



م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
١٢٣	إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقاً.	٤٣٢	
١٢٤	إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً.	٤٣٢	
١٢٥	خصلتان لا يجتمعان في منافق: حسن سمت وفقه في الدين.	٤٣٢	
١٢٦	إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين.	٤٣٣	
١٢٧	إن أبغضكم إلي، وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقاً.	٤٣٦	
١٢٨	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر...	٤٤٩	
١٢٩	إياكم والجلوس في الطرقات.	٤٦٥	
١٣٠	لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض.	٤٦٥	
١٣١	كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ.	٤٦٧	
١٣٢	من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن .	٤٦٧	
١٣٣	إن من البيان لسحراً.	٤٦٨	
١٣٤	سبحان الله إن المؤمن لا ينجس.	٤٦٨	
١٣٥	تطهري بها، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله.	٤٦٩	
١٣٦	الدين النصيحة.	٤٧٤	
١٣٧	ألا وأن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا .	٤٨٤	
١٣٨	ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا.	٤٨٧	

م	طرف الحديث	الصفحة	الهامش
١٣٩	إن بني إسرائيل افترقت.	٤٨٨	هامش ١
١٤٠	تلتزم جماعة المسلمين.	٤٨٨	
١٤١	أتدرون ما المفلس.	٤٩٤	
١٤٢	إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً...	٤٩٤	
١٤٣	إنما الأعمال بالنيات.	٤٩٩	
١٤٤	أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان.	٥٠٤	
١٤٥	كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم.	٥٠٤	
١٤٦	نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار.	٥٠٧	
١٤٧	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد.	٥١١ — ٥١٤	
١٤٨	لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا.	٥١٤	

## فهرس الآثار

م	طرف الأثر	القائل	الصفحة
١	ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق.	جعفر الصادق (ع)	٩٦
٢	من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خير الأول.	عبد الله بن مسعود (ع)	١٤٢
٣	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَاتَ حَتَّى تَرَكَ السَّبِيلَ نَهْجًا.	عبد الله بن عباس (ع)	١٤٤
٤	شرعة ومنهاجاً سبيلاً وسنة.	عبد الله بن عباس (ع)	١٦٠
٥	الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.	عبد الله بن المبارك (ع)	١٦٣
٦	ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده.	عائشة (ع)	١٧٢
٧	ملعون من كانت ثقته بمخلوق مثله.	ذا النون المصري (ع)	٢١٢
٨	حبلى الله الجماعة.	عبد الله بن مسعود (ع)	٣١٩
٩	اعتصموا بالإخلاص لله وحده.	أبو العالية (ع)	٣١٩
١٠	قضى الله قضاء لا يرد.	عبد الله بن المبارك (ع)	٣٢٧
١١	كنت ما أدري ما فاطر السموات والأرض.	عبد الله بن عباس (ع)	٣٣٢
١٢	ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولاً، وقلباً عقولاً.	عبد الله بن عباس (ع)	٣٣٨
١٣	ما أنت بمحدث قوماً بحديث.	عبد الله بن مسعود (ع)	٣٤٩
١٤	ما أحب بمعارض الكلام حمر النعم.	عبد الله بن عباس (ع)	٣٥٣

م	طرف الأثر	القائل	الصفحة
١٥	﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ قال : " لا إله إلا الله والله أكبر " .	علي بن أبي طالب ؑ	٣٩١
١٦	كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النياحة.	جرير بن عبد الله البجلي ؑ	٤١٥
١٧	العلم خير من المال.	علي بن أبي طالب ؑ	٤٣٣
١٨	كفى بالعلم شرفاً.	الشافعي ؑ	٤٣٣
١٩	إذا جاء الحديث بخلاف قولي فاضربوا بقولي الحائط.	الشافعي ؑ	٤٦٢
٢٠	كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ كما نعلم السورة من.	الحسن بن علي ؑ	٤٩٥
٢١	كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ ويعدنا علينا وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكره.	إسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص ؑ	٤٩٥
٢٢	أنزل الله مائة وأربعة كتب، أودع علومها أربعة؛ التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان.	الحسن البصري ؑ	٥٠٤

## فهرس الأعلام (١)

الصفحة	العلم	ر
٣	الإمام محمد بن سعود بن مقرن	.١
٥	الإمام عبد العزيز بن محمد	.٢
٥	الإمام سعود بن عبد العزيز	.٣
٦	الإمام عبد الله بن سعود	.٤
٨	الإمام تركي بن عبد الله	.٥
٨	الإمام عبد الرحمن بن فيصل	.٦
٨	الإمام فيصل بن تركي	.٧
٩	الإمام عبد الله بن فيصل	.٨
٩	الإمام سعود بن الإمام فيصل	.٩
٩	محمد علي	.١٠
١١	صالح بن عبد المحسن بن علي	.١١
١١	عبد الله بن علي بن رشيد	.١٢
١١	عمر بن عفيصان	.١٣

(١) ذكرت ورود العلم لأول مرة، ولم أتبع وروده في باقي صفحات الرسالة.

١١	خورشيد باشا	.١٤
١٢	خالد بن سعود	.١٥
٢١	حسين بن أبي بكر بن غنام المالكي	.١٦
٢١	الشيخ المؤرخ عثمان بن عبد الله بن بشر	.١٧
٢١	الشيخ سليمان بن سحمان	.١٨
٣٩	الشيخ محمد بن عبد الوهاب	.١٩
٣٩	الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	.٢٠
٣٩	الشيخ حسين بن محمد بن الوهاب	.٢١
٣٩	الشيخ حمد بن ناصر بن معمر	.٢٢
٣٩	الشيخ عبد الله بن فاضل لم يترجم له	.٢٣
٣٩	الشيخ عبد الرحمن بن خميس	.٢٤
٤٠	الشيخ أحمد بن حسن الحنبلي	.٢٥
٤٠	الشيخ حسين بن غنام	.٢٦
٤٠	الشيخ حسن القويسني	.٢٧
٤٢	الشيخ سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب	.٢٨
٤٤	محمد بن عبد الله	.٢٩

٤٥	عثمان بن منصور	.٣٠
٤٥	عبد المحمود الكشميري لم يترجم له	.٣١
٥٢	عبد الله بن حسن بن حسين	.٣٢
١٠٤	إبراهيم باشا	.٣٣
١١٤	الهيتمي لم يترجم له	.٣٤
٢١٤	علي بن حمد الجريوي لم يترجم له	.٣٥
٢٢٥	خالد بن الوليد	.٣٦
٢٣٦	علي بن فواز	.٣٧
٤٠٨	راشد بن مطر لم يترجم له	.٣٨
٤١٤	عبد الله بن محمد لم يترجم له	.٣٩
٤٦٧	عبيد بن رشيد لم يترجم له	.٤٠
٥١٧	عمر بن العاص	.٤١

## فهرس الشعر

م	الآيات	الصفحة
١	أبلغ لديك بني هاشم بما فعلنا ولم نؤمر	٥٧
٢	ألا أبلغ الأخلاف عني رسالة وذيان هل أقستم كل مقسم	٥٧
٣	أبلغ أمير المؤمنين رسالة فانت أمين الله في النهي والأمر	٥٧
٤	ألا أبلغ عني بجيراً رسالةً على أي شيءٍ ويب غيرك دلكا	٥٧
٥	ألا أبلغ أبا عمرو رسولاً باني عن فتاحكم غني	٦١
٦	ألا من مبلغ عمراً رسولاً وما تغني الرسالة شطر عمرو	٦١
٧	كتابي إليكم فافهموه فإنه رسول إليكم والكتاب رسول	٦٢
٨	وعبادة الرحمن غاية حبة وعليهما فلك العبادة دائر ومداره بالأمر أمر رسوله مع ذل عابده هما قطبان ما دار حتى قامت القطبان لا بالهوى والنفس والشيطان	٣١٨
٩	إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي فإن من وجودك الدنيا وضرتها فضلاً وإلا قفل يا زلة القدم ومن علومك علم اللوح والقلم	٣٢١
١٠	..... لا يلكونه في الأظهر	٣٢٨
١١	وما الدين إلا أن تقام شريعة و تأمن سبل بيننا وشعاب	٣٢٩
١٢	الفرض أفضل من تطوع عابد إلا التوضؤ قبل وقت و ابتداء حتى ولو قد جاء منه بأكثر وبالسلام و إبراء لمعسر	٣٢٩
١٣	والله ما خوفي الذنوب فإنها لكنني أخشى انسلاح القلب من لعلى طريق العفو والغفران تحكيم هذا الوحي والقرآن ورضاً بأراء الرجال و خرصها لا كان ذاك بمنة الرحمن	٤٥٧



## فهرس الأماكن

الصفحة	المكان	م
٣	الدرعية	١
٣	مصر	٢
٣	الرياض	٣
٣	نجد	٤
٧	بسل	٥
١٦	البحرين	٦
٢٦	البحير	٧
١٥٣	الزبير	٨
١٥٤	سدير	٩
٤١٢	دوان	١٠

## فهرس الفرق

الصفحة	الفرقة	م
٢٨٣	الجهمية	١
٢٨٣	الكرامية	٢
٢٨٤	الخوارج	٣
٢٨٤	الأشاعرة	٤
٢٨٤	الإباضة	٥
٢٨٤	الرافضة	٦
٢٨٤	القدرية	٧
٢٨٤	الفلاسفة	٨

## فهرس الكلمات

الصفحة	الكلمة	م
١٥	الأقبية	١
١٧	العاملة	٢
١٧	الزكاة	٣
١٨	الغرامات	٤
١٩	المصادرة	٥
١٨	النكال	٦
٢٦	الكتاتيب	٧
٢٦	البحير	٨
٥٦	الإشارة	٩
٥٦	المشافهة	١٠
٥٦	التدويني	١١
١١٤	الحيات	١٢
١١٥	السناء	١٣
١٤١	فلجا	١٤
١٥٣	هاك الجية	١٥
١٥٤	الفائز	١٦
١٧٩	السنة	١٧
٢٢٤	الألقاب	١٨

الصفحة	الكلمة	م
٢٢٥	التحية	١٩
٢٢٥	البعديّة	٢٠
٢٢٦	الحمدة	٢١
٢٣١	الحوقلة	٢٢
٢٣٥	العادة	٢٣
٣٣٦	العوامل	٢٤
٢٣٨	بنيات الطريق	٢٥
٤١٠	ارتاعوا	٢٦
٤٢٦	الإجار	٢٧
٤٢٦	الرهن	٢٨
٤٤٤	بسل	٢٩
٤٨٨	الفرق الناجية	٣٠
٥١٠	يهتبل	٣١

م	المصادر والمراجع
.	٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت، الشيخ محمد صالح المنجد، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١١هـ.
.	الابتهاج في شرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي السبكي، وولده تاج الدين عبد الوهاب السبكي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.
٢.	الاتصال الجماهيري، جون ر. بيتتر، ترجمة د. عمر الخطيب، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٧م.
١.	الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، عالم الكتب، بدون تاريخ النشر.
٤.	الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ.
٦.	أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، لبنان، دار الفكر، بدون تاريخ النشر.
٧.	أحكام صنعة الكلام، محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الثقافة، بدون تاريخ النشر.
٨.	الإحكام في أصول الأحكام، لابن حزم، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، الطبعة الثانية، بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٤٠٣هـ.
٩.	الإحكام في أصول الأحكام، لسيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، مطبعة محمد علي صبيح، ١٣٨٧هـ.
١٠.	الأحوال السياسية في القصيم في الدولة السعودية الثانية، محمد السلطان، الطبعة الأولى، عنيزة، ١٤٠٧هـ.
١١.	إحياء علوم الدين، الغزالي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ.
١٢.	الأخبار النجدية، محمد بن عمر الفاخري، بتحقيق: د. عبد الله بن يوسف الشبل، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة.

١٢	الآداب الشرعية والمنح المرعية، الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤١٧هـ.
١١	أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المطبوعات العربية، بدون تاريخ النشر
١٤	أدب الكتاب، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي، تعليق أحمد حسن ليح، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٦	الأدب المفرد، الإمام البخاري، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٧	إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٨	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبي السعود محمد بن محمد العمادي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٩	إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الإمام الشوكاني، تحقيق أحمد عبد السلام، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
٢٠	الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، د. صالح الفوزان، الطبعة الأولى، طبعة الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٠هـ.
٢١	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٩٩هـ.
٢٢	أساس البلاغة، لجار الله محمود الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٢٣	أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، أ.د. حمد بن ناصر العمار، الطبعة الأولى، الرياض، دار اشبيليا، ١٤١٦هـ.
٢٤	الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا- محمد علي معوض الطبعة: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٢٠.	الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣ هـ.
٢١.	الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق الشيخ علي معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
٢٦.	أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري، بتحقيق محمد إبراهيم البناء وآخرين، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، الشعب، ١٣٩٠ هـ.
٢٨.	أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار الاعتصام، بدون ذكر تاريخ النشر.
٢٩.	الأسس العلمية لنظريات الإعلام، د. جيهان أحمد رشدي، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، دار الفكر العربي، بدون تاريخ النشر.
٣٠.	الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، الأستاذ أحمد الشايب، الطبعة الثامنة، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٩٠ م.
٣١.	الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بدون ذكر رقم الطبعة، بدون ذكر بلد النشر، دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ النشر.
٣٢.	الإصابة في تمييز الصحابة، الحافظ ابن حجر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
٣٣.	أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، عبد الله بن عمار العنزلي، الطبعة الثالثة، الرياض، الجريسي، ١٤١٥ هـ.
٣٤.	أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، الدكتور حمود بن أحمد الرحيلي، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٤ هـ.
٣٥.	أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلوي، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ.
٣٦.	أصول الحديث (علومه ومصطلحه)، الدكتور محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٨٦ هـ.
٣٧.	أصول الحوار، جمع الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
٣٨.	أصول الدعوة، الشيخ عبد الكريم زيدان، الطبعة الثالثة، الإسكندرية، دار عمر بن الخطاب، ١٣٩٥ هـ.

٣١	أصول الدين، جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي الحنفي، تحقيق الدكتور عمر و فيق الداعوق، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٩هـ.
٤	أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤١	أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين بن أحمد السياغي و الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل الطبعة الأولى، بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٨٦.
٤٢	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٤٣	الأطلس التاريخي للدولة السعودية، د. إبراهيم جمعة، من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز «١».
٤٤	أطلس الفلاسفة، مجموعة مؤلفين، الطبعة الأولى، المكتبة الشرقية، تاريخ النشر ٢٠٠١م.
٤٥	الاعتصام، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٨هـ.
٤٦	اعتقاد أهل السنة، الإمام هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٢هـ.
٤٧	اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، مراجعة علي سامي النشار، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.
٤٨	إعجاز القرآن، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، بتحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف، ١٩٧١م.
٤٩	الإعلام الإسلامي "المنهج"، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
٥٠	الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة السابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.
٥١	الإعلان بالتبويخ لمن ذم أهل التاريخ، السخاوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، بدون ذكر تاريخ النشر.
٥٢	أعيان القرن الثالث عشر، خليل مردم بك، تقديم وتعليق عدنان مردم بك، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٩٧٧م.



٥٢	اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی أبو العباس، تحقیق: محمد حامد الفقی، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ .
٥٣	الإقناع لطالب الانتفاع، لشرف الدين موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي، بتحقيق . د. عبد الله التركي، ومركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، الطبعة الثانية، الرياض، عالم الكتب، ١٤١٩هـ.
٥٤	الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، بتحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي، الطبعة الأولى، بيروت، عالم الكتب، ١٩٩٧م.
٥٦	إكمال الإعلام بتلخيص الكلام، لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، بسدود ذكر رقم الطبعة، جدة، مكتبة المدني، ١٤٠٤هـ.
٥٧	إلى الفتاة السعودية، والمسؤولين عنها، أبو بكر جابر الجزائري، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار طيبة، بدون تاريخ النشر.
٥٨	إليك أختي المربية، خولة درويش، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار طيبة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٥٩	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦هـ.
٦٠	الإنصاف، علي بن سليمان المرادوي، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ النشر.
٦١	أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، تحقيق: الدكتور. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، الطبعة الأولى، جدة، دار الرقاء، ١٤٠٦هـ .
٦٢	أهداف التربية الإسلامية وغايتها، مقداد يالجن، الطبعة الثانية، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ.
٦٣	أهداف الدعوة في ضوء الكتاب والسنة، د. سليمان الدويش، رسالة دكتوراه، لم تطبع بعد - حسب علم الباحث-، الرياض، كلية الدعوة والإعلام، ١٤٢٤هـ.
٦٤	الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: الشيخ بهيج غراوي، الطبعة الرابعة، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤١٩هـ .

٦٥	إيقاظ الهمم، صالح بن محمد بن نوح العمري، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ.
٦٦	الإيمان، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الخامسة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٦٧	الباعث على إنكار البدع والحوادث، الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة الأولى، دمشق، بيروت، مكتبة المؤيد، دار البيان، ١٤١٢هـ.
٦٨	البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، الطبعة الرابعة، جدة، دار الشروق، ١٤١٢هـ.
٦٩	البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د. محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ.
٧٠	البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، د. محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ.
٧١	البحر الرائق، زين الدين ابن نجيم الحنفي، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٧٢	البحر المحيط في أصول الفقه، ليدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق الدكتور محمد محمد تامر، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٧٣	بحوث في الثقافة الإسلامية، د. حسن عبد الرؤوف محمد البدوي، الطبعة الأولى، الدوحة، دار الحكمة، ١٤١٤هـ.
٧٤	بحوث وتعليقات في المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع التوبة، ١٤١٣هـ.
٧٥	بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٦هـ.، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج
٧٦	البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: د. أحمد أبو مليح وآخرون، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ.
٧٧	البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديد، الطبعة الرابعة، مصر، الوفاء، ١٤١٨هـ.

٧٠.	البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، تحقيق: د. حفني محمد شرف، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، مكتبة الشباب، بدون تاريخ النشر.
٧٩.	بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، للشيخ محب الله ابن عبد الشكور، وهو بحاشية المستصفي من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي، الطبعة الأولى، مصر، المطبعة الأميرية، ١٣٢٤هـ.
٨٠.	بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الخراي أبو العباس، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٨هـ.
٨١.	البلاغة النبوية في أحاديث الترغيب والترهيب في الصحيحين، للدكتور عبد الله بن صالح المسعود، رسالة دكتوراه، ظفشة لم تطبع بعد حسب علم الباحث-
٨٢.	البيان العربي، د. بدوي طبانة، الطبعة السادسة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣٩٦هـ.
٨٣.	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
٨٤.	تاريخ ابن ضويان، الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، إعداد إبراهيم الصقير، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ.
٨٥.	تاريخ الأدب العربي، د. عمر فروخ، الطبعة السادسة، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٩٢م.
٨٦.	تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٨٧.	تاريخ البلاد العربية السعودية، الدكتور منير العجلاني، الطبعة الثانية، الرياض، دار الشبل، ١٤١٣هـ.
٨٨.	تاريخ الدعوة في عهد النبي ﷺ، الدكتور عبد الرحمن سليمان الخليف، الرياض.
٨٩.	تاريخ الدولة السعودية الثانية، د. عبد الفتاح حسن أبو علي، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار المريخ، ١٤١١هـ.
٩٠.	تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك المحامي، تحقيق الدكتور إحسان حقي، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤٠١هـ.

٩١.	تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٢هـ.
٩٢.	تاريخ العرب الحديث والمعاصر، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٧هـ.
٩٣.	تاريخ العربية السعودية، لفاسلييف، ترجمة خيرى الضامن وجلال الماشطة، الإتحاد السوفيتي، دار التقدم، ١٩٨٦م.
٩٤.	تاريخ المملكة العربية السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، تصنيف وتصويب وتعليق د. سعيد بن عمر آل عمر، الطبعة الأولى، الأحساء، جامعة الملك فيصل ١٤١٧هـ.
٩٥.	تاريخ المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، الرياض، العبيكان، ١٤١٩هـ.
٩٦.	تاريخ المملكة العربية السعودية، د. عبد الله العثيمين، الطبعة التاسعة، الرياض، العبيكان، ١٤١٩هـ.
٩٧.	تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار صادر، بدون ذكر تاريخ النشر.
٩٨.	تاريخ اليمامة، مغني الديار وما لها من أخبار وآثار، للشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٨هـ.
٩٩.	تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم من سنة ٧٠٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ - إبراهيم بن صالح ابن عيسى، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، طباعة دار اليمامة، بدون تاريخ النشر.
١٠٠.	تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون النشر.
١٠١.	تاريخ بن ضويان، الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، إعداد إبراهيم الصقير، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الحميضي، ١٤١٩هـ.
١٠٢.	تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف "بتاريخ الجبرتي" الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
١٠٣.	تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، الطبعة الثانية، الرياض، مطبعة المدينة، ١٤٠٢هـ.

١٠٤.	تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، الطبعة السادسة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م.
١٠٥.	تاريخ نجد المسمى روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وغزوات ذوي الإسلام، الشيخ حسين بن غنام الطبعة الأولى، الرياض المكتبة الأهلية ١٣٦٨هـ.
١٠٦.	تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٣هـ.
١٠٧.	التبيان فيما يحتاج إليه الزوجان، جاسم محمد الياسين، الطبعة الرابعة، الكويت، دار الدعوة، ١٤٠٨هـ.
١٠٨.	التحبير في علم التفسير، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د/ فتحي عبد القادر فريد، الطبعة الأولى، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ.
١٠٩.	تحذير المسلمين من السخرية والاستهزاء بالدين، الشيخ عبد الله بن جار الله الحار الله، الطبعة الثالثة، الرياض، من مطبوعات جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، ١٤١٧هـ.
١١٠.	تحرير ألفاظ التنبيه، ليحي بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، تحقيق: عبد الغني الدقر، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، ١٤٠٨هـ.
١١١.	التحرير والتنوير، سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور بدون ذكر رقم الطبعة، تونس، دار سحنون، بدون ذكر تاريخ النشر.
١١٢.	تحفة الأحوذى، بشرح جامع الترمذي، المبارك فوري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
١١٣.	تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، لمحمد بن عبدالله بن عبدالحسن آل عبدالقادر، أشرف على طبعه وعلق عليه الأستاذ حمد الجاسر، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٢هـ.
١١٤.	التحفة المهديّة شرح الرسالة التدمرية، الشيخ فالخ بن مهدي آل مهدي، تصحيح وتعليق الدكتور عبد الرحمن الحمود، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١٤هـ.
١١٥.	تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، محمد عبد الحميد، الطبعة الأولى، جدة، دار الشروق، ١٤٠٤هـ.

١١٦.	تحليل المضمون، د. سمير محمد حسين، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
١١٧.	تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين الزيلعي، تحقيق عبد الله السعد، الطبعة الأولى، الرياض، دار ابن خزيمة، ١٤١٤هـ.
١١٨.	تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية، مصر، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ.
١١٩.	تذكرة الدعاة، الشيخ البهي الخولي، الطبعة السادسة، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٣٩٩هـ.
١٢٠.	تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، الطبعة الأولى، الرياض، مؤسسة الأنوار، بدون تاريخ النشر.
١٢١.	التربية في الإسلام، د/ أحمد فؤاد الأهواني، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار المعارف، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٢٢.	ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير، طاهر أحمد الزاوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٥٩م.
١٢٣.	التقييم وعلاماته في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، الطبعة الثانية، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٧هـ.
١٢٤.	تسهيل السبيل إلى تعلم الترميز بتمثيل المائات وتصنيف المخاطبات، الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي، من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، طبع بالتصوير عن مخطوط أحمد الثالث، مكتبة طوب قابو سراي استانبول.
١٢٥.	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، الحافظ ابن حجر، مراجعة إكرام الله إمداد الحق، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ النشر.
١٢٦.	التعريفات، علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
١٢٧.	تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ.
١٢٨.	تعليل الأحكام، د. محمد شلي، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠١هـ.

١٢٩.	تغليق التعليق على صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الطبعة الأولى، بيروت، عمان، المكتب الإسلامي، دار عمار، ١٤٠٥هـ.
١٣٠.	تفسير ابن باديس المسمى: في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، للإمام عبد الحميد بن محمد بن باديس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.
١٣١.	تفسير البغوي، الإمام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، بدون ذكر رقم الطبعة بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٣٢.	تفسير الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، مؤسسة الأعلمي، بدون تاريخ النشر.
١٣٣.	تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين. بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٣٤.	تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي، تحقيق: محمد عبد الباقي، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.
١٣٥.	تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
١٣٦.	تقريب التهذيب، الحافظ ابن حجر، مراجعة محمد عوامة، الطبعة الأولى، سوريا، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.
١٣٧.	تقريب الوصول إلى علم الأصول، محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الفرناطي، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٤هـ.
١٣٨.	التقرير والتحجير، لابن الأمير الحاج، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر، ١٤١٧هـ.
١٣٩.	تلخيص كتاب الاستغاثة الموسوم بالرد على البكري، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد علي عجال، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٧هـ.
١٤٠.	التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، الطبعة الأولى، بيروت، الرسالة، ١٤٠٠هـ.
١٤١.	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ.

١٤٢	التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن مصر، الكوثر، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٨هـ.
١٤٣	تنوير الحوالك، الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، بيروت، دار الفكر، ١٤٢١هـ.
١٤٤	تذيب الآثار مسند علي، الإمام أبو جعفر الطبري، تحقيق محمود شاكر، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، مطبعة المدني، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٤٥	تذيب الأسماء واللغات، يحيى الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م.
١٤٦	تذيب الأسماء، يحيى ابن شرف ابن مري بن حسن بن حسين بن حزم، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م.
١٤٧	تذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ٢٥٧/٨، الطبعة الأولى (بيروت، الرسالة، ١٤٠٠هـ).
١٤٨	تذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.
١٤٩	توجيه النظري أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري، بدون ذكر رقم الطبعة، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٥٠	التوقيف على مهمات التعاريف، الشيخ محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٠هـ.
١٥١	تيسير التحرير، لابن الأمير الحاج، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ النشر.
١٥٢	تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
١٥٣	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق وضبط محمد زهري النجار، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، ١٤١٠هـ.



١٥٤.	الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، مراجعة: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٥هـ.
١٥٥.	ثلاث محاضرات في العلم والدعوة، الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة ابن خزيمة، ١٤١٢هـ.
١٥٦.	جامع البيان عن تأويل أي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
١٥٧.	جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد ابن رجب الحنبلي البغدادي، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، المؤسسة السعيدية، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٥٨.	الجامع القريد جمع الشيخ عبد الرزاق عفيفي، الطبعة الثالثة، الرياض مكتبة العبيكان ١٤٠٨هـ.
١٥٩.	الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٦٠.	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثانية، دمشق، الرسالة، ١٤١٤هـ.
١٦١.	الجرح والتعديل، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحنظلي، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٧٢هـ.
١٦٢.	جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، الطبعة الخامسة، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧هـ.
١٦٣.	جمهرة رسائل العرب، أحمد زكي صفوت، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٥٦هـ.
١٦٤.	جواهر الأدب، الأستاذ أحمد الهاشمي، الطبعة الخامسة والثلاثون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.
١٦٥.	حاشية إسماعيل الكلبوي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، بدون ذكر رقم الطبعة، بدون ذكر مكان النشر، دار سعادات، ١٣١٦هـ.
١٦٦.	حاشية الفتازاني، تصحيح شعبان محمد إسماعيل، بدون ذكر رقم الطبعة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٤هـ.
١٦٧.	حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.

١٦٨.	حجية الإجماع وموقف العلماء منها، للدكتور محمد محمود فرغلي، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٣٩١هـ.
١٦٩.	الحدود الأنيقة، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، تحقيق الدكتور مازن المبارك، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ.
١٧٠.	حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، عبد الله محمد العجلان، بدون ذكر الطبعة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
١٧١.	حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الثالثة، السدمام، دار ابن الجوزي، ١٤١٣هـ.
١٧٢.	حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتب العربية، ١٤٠٥هـ.
١٧٣.	حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبدالرزاق البيطار، تحقيق محمد مهجت البيطار، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر، ١٤١٣هـ.
١٧٤.	الحوار في دعوة النبي ﷺ دراسة دعوية، الدكتور عبد الرحمن بن يوسف الملاحي، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد حسب علم الباحث، ١٤٢١هـ.
١٧٥.	الحياة العلمية عند قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د.مي عبد العزيز العيسى، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، من إصدارات دار الملك عبد العزيز، ١٤١٧هـ.
١٧٦.	خزانة الأدب ولب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي/اميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.
١٧٧.	خصائص الدعوة الإسلامية، محمد أمين حسين، الطبعة الأولى، الأردن، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ.
١٧٨.	الخصائص العامة للإسلام، الدكتور يوسف القرضاوي، الطبعة الثالثة، بيروت، الرسالة، ١٤٠٥هـ.
١٧٩.	خصائص القرآن الكريم، د. فهد الرومي، الطبعة العاشرة، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤٢١هـ.
١٨٠.	خلق المسلم، للشيخ العالم محمد الغزالي، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٣٩٤هـ.

١٨١.	الدر المختار، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر، ١٣٨٦هـ .
١٨٢.	الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٣م.
١٨٣.	درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، من منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٣٩٩هـ .
١٨٤.	دراسات تاريخ الجزيرة العربية، أبحاث مقدمة للندوة العالمية لدراسات تاريخ الجزيرة العربية. إشراف د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري، مطبوعات جامعة الرياض ١٣٧٩هـ.، كتاب "بوركاردت" عرض محمد سعيد الشعفي.
١٨٥.	دراسات في مناهج البحث العملي، بحوث الإعلام، د/ سمر محمد حسين، الطبعة الثانية، القاهرة، عالم الكتاب، ١٣٨٨هـ.
١٨٦.	دراسات قرآنية، محمد إبراهيم، الطبعة الثانية، بيروت دار الشروق، ١٤٠٠هـ .
١٨٧.	الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثالثة، بيروت، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٨هـ...
١٨٨.	الدرر السنية في الأجوبة النجدية، الطبعة الثانية، جدة، مطابع شركة المدينة، ١٣٨٨هـ.
١٨٩.	الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المجلد السابع، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .
١٩٠.	الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها في عصر النبي ﷺ، للدكتور/ أحمد غلوش، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٤٠٧هـ.
١٩١.	الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، الشيخ محمد الراوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار العربية، بدون ذكر تاريخ النشر.
١٩٢.	دعوة الحق، العدد ١٨٣، منهجية البحث العلمي، الدكتور حلمي عبد المنعم صابر، من إصدارات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.
١٩٣.	دعوة الفطرة، الدكتور يوسف محبي الدين أبو هلاله، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٨هـ .
١٩٤.	دعوة الملائكة إلى الإسلام في الكتاب والسنة، الدكتور عبد الله بن محمد المجلي، رسالة دكتوراه لم تطبع بعد حسب علم الباحث.

١٩٥	الدعوة إلى الإصلاح، الشيخ محمد الخضر حسين، تحقيق الشيخ علي بن حسين عبد الحميد، الطبعة الأولى، الرياض، دار الرياء، ١٤١٧هـ.
١٩٦	الدعوة إلى الله تعالى، د. عبد الرب نواب الدين آل نواب، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٠هـ.
١٩٧	الدعوة إلى الله خصائصها ومقوماتها ومناهجها، أبو المجد نوفل، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة الحضارة العربية، ١٣٩٧هـ.
١٩٨	الدعوة إلى الله في السجون في ضوء الكتاب والسنة، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان الخليلي، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
١٩٩	دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الخراي أبو العباس، تحقيق: د. محمد السيد الجليلند الطبعة: الثانية، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ.
٢٠٠	دليل الطالب، مرعي بن يوسف الحنبلي، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٨٩هـ.
٢٠١	الدولة السعودية الأولى، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، الطبعة السادسة، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٤١٨هـ.
٢٠٢	الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، علي بن بسام الشتريني، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٧م.
٢٠٣	الراموز على الصحاح، محمد بن السيد حسن، تحقيق: الدكتور محمد علي عبد الكرم الرديني، الطبعة الثانية، دمشق، دار أسامة، ١٩٨٦م.
٢٠٤	الرأي العام في ضوء الإسلام، الدكتور سيد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٠هـ.
٢٠٥	رسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب <small>رحمته الله</small> دراسة دعوية، عبد المحسن الباز، الطبعة الأولى، الرياض دار اشبيليا، ١٤٢٠هـ.
٢٠٦	رسائل الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> دراسة دعوية، وهي رسالة مقدمة إلى كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتبيل درجة الماجستير من الباحث عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السبيعي.
٢٠٧	الرسائل الفنية في العصر الإسلامي، غانم جواد رضا، الطبعة الثانية، بيروت، جامعة بغداد، ١٩٧٥م.
٢٠٨	رسالة عاجلة إلى جوار المسجد، ومن يسمع الأذان، الشيخ محمد بن عبد العزيز المسند، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ.

٢٠٩.	رسالة في إفشاء السلام والمصافحة، الشيخ فهد بن سرحان الجهني، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، مطبعة الحجاز، بدون تاريخ النشر.
٢١٠.	رسالة في الرد على الرافضة، لابن حامد المقدسي، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتب الثقافي، ١٩٨٩م.
٢١١.	الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتبة العلمية، بدون تاريخ النشر.
٢١٢.	ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم <small>عليه السلام</small> ، الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٥هـ.
٢١٣.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، بدون ذكر رقم الطبعة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ نشر.
٢١٤.	روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد، الطبعة الثانية، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٣٩٩هـ.
٢١٥.	روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، لمحمد بن عثمان القاض، الطبعة الثانية، مصر، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ.
٢١٦.	زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي، الطبعة الأولى، دمشق، المكتب الإسلامي، ١٣٨٥هـ.
٢١٧.	زاد المعاد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الرابعة عشر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
٢١٨.	زبدة التفسير من فتح القدير، محمد الأشقر، الطبعة الثانية، الكويت، عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
٢١٩.	زعماء الإصلاح الديني، أحمد أمين، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتاب العربي، بدون تاريخ نشر.
٢٢٠.	الزواج، ابن حجر الهيثمي، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية، لبنان، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ.
٢٢١.	السحب الوابلة على ضرائح الخبالة، لمحمد بن عبد الله بن حميد، الطبعة الأولى، بدون ذكر مكان النشر، مكتبة الإمام أحمد، ١٤٠٩هـ.
٢٢٢.	سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ.

٢٢٣.	سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٢هـ.
٢٢٤.	سقط اللألي في شرح أمالي القاضي، للوزير أبي عبيد البكري الأوبي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، الطبعة الثانية، بيروت، دار الحديث، ١٤٠٤هـ.
٢٢٥.	السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى السباعي، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٨هـ.
٢٢٦.	السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد الفحطاني، الطبعة الأولى، الدمام، دار ابن القيم، ١٤٠٦هـ.
٢٢٧.	سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.
٢٢٨.	سنن البيهقي الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، مراجعة محمد بن عبد القادر عطا، بدون ذكر رقم الطبعة، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز ١٤١٤هـ.
٢٢٩.	سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون بدون ذكر الطبعة، بيروت. دار إحياء التراث العربي. بدون ذكر تاريخ النشر.
٢٣٠.	سنن الدارقطني، للإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، تحقيق مجدي منصور بن سيد الثوري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
٢٣١.	سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمري، خالد السبع العلمي الطبعة الأولى، بيروت دار الكتاب العربي ١٤٠٧.
٢٣٢.	سنن النسائي الكبرى، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، الطبعة: الأولى، بيروت. دار الكتب العلمية - ١٤١١ - ١٩٩١.
٢٣٣.	سنن سعيد بن منصور، الدكتور: سعد بن عبد الله آل حميد، الطبعة الثانية، الرياض، دار العاصمة، ١٤٢٠هـ.
٢٣٤.	سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، بيروت. مؤسسة الرسالة - ١٤١٣.
٢٣٥.	السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام المعافري، تقديم وتعليق وضبط طه عبد الرؤوف سعد، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، مكتبة

	الكليات الأزهرية، بدون تاريخ النشر.
٢٣٦.	شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩١م.
٢٣٧.	شبه جزيرة العرب «تجدد»، محمود شاكر، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٦هـ.
٢٣٨.	شرح أصول الإيمان، نبذة في العقيدة، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١٠هـ.
٢٣٩.	شرح العقيدة الأصفهانية، شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.
٢٤٠.	شرح القواعد الفقهية، أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، تحقيق: صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا، الطبعة الثانية، دمشق / سوريا، دار القلم، ١٤٠٩هـ.
٢٤١.	شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير لشيخ الإسلام تقي الدين الفتوحى، تحقيق: محمد حامد الفقى الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ.
٢٤٢.	شرح اللمع، إبراهيم بن علي الشيرازي، تحقيق: عبد المجيد تركي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغروب، ١٤٠٨هـ.
٢٤٣.	شرح رسالة الحور العين وتبنيه السامعين، نشوان الحميري، تحقيق كمال مصطفى، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة الخانجي، وبغداد مكتبة المنق، ١٣٦٧هـ.
٢٤٤.	شرح صحيح مسلم، الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الطبعة الأولى، بدون ذكر مكان النشر، مؤسسة قرطبة للنشر، ١٤١٢هـ.
٢٤٥.	شرح علل الترمذي، الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الملاح، ١٣٩٨هـ.
٢٤٦.	شرح لمعة الاعتقاد، الشيخ محمد الصالح العثيمين، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤٠٤هـ.
٢٤٧.	شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، الطبعة الثانية، بيروت - عالم الكتب - ١٩٩٦.
٢٤٨.	شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا علي القاري" قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار

	الأرقام، بدون ذكر تاريخ النشر .
٢٤٩ .	شعب الإيمان، البيهقي، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد حامد، الطبعة الثانية، الرياض، الرشد، ١٤٢٥هـ .
٢٥٠ .	الشعر في الجزيرة العربية، الدكتور عبد الله الحامد، الطبعة الثالثة، الرياض، دار الكتاب السعودي، ١٤١٤هـ .
٢٥١ .	الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وأثره في الدعوة إلى الله. وهو بحث تكميلي مقدم إلى كلية الدعوة في المدينة - فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل درجة الماجستير من الباحث: عبد الكريم بن صالح السلامة.
٢٥٢ .	الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وطريقته في تقرير العقيدة، الشيخ خالد الغنيم، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ .
٢٥٣ .	الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير، الطبعة السابعة، باكستان، لاهور، نشر إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٤هـ .
٢٥٤ .	الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودي، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٧هـ .
٢٥٥ .	صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي، تحقيق د. يوسف الطويلة، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م .
٢٥٦ .	الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عطار، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠م .
٢٥٧ .	صحيح ابن حبان، الإمام ابن حبان، تحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤١٤هـ .
٢٥٨ .	صحيح الأدب المفرد، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، الجليل، مكتبة الدليل، ١٤١٨هـ .
٢٥٩ .	صحيح الإمام مسلم، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، بيت الأفكار، ١٤١٩هـ .
٢٦٠ .	صحيح الترغيب والترهيب، اختيار وتحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ .
٢٦١ .	صحيح الجامع، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ .



٢٦٢.	صحيح سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، تعليق زهير الشاويش، الطبعة الثالثة، بيروت المكتب الإسلامي، ١٤٠٨هـ.
٢٦٣.	صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.
٢٦٤.	الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي من حين كان يكبر إلى أن يفرغ منها أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة الأولى، قبرص - بيروت، الجفان والجابي - دار ابن حزم - ١٤١٦ - ١٩٩٦.
٢٦٥.	صناعة الكتاب، أحمد النحاس، تحقيق: د. بدر ضيف، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلوم، ١٤١٠هـ.
٢٦٦.	الصناعتين، الكتابة والشعر، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق: د. مفيد قميج، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ.
٢٦٧.	الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط الطبعة الأولى، لبنان - مؤسسة الرسالة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٦٨.	الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، الشيخ مقبل الوداعي، الطبعة الأولى، صنعاء، دار الآثار، ١٤٢٦هـ.
٢٦٩.	ضعيف سنن الترمذي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.
٢٧٠.	ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، عبد الله محمد القرني، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٢٠هـ.
٢٧١.	ضوابط التكفير مستقاة من المصادر السلفية، حسن بن علي بن حسين العواجي، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، نشر دار البخاري، ١٤١٥هـ.
٢٧٢.	ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، الدكتور عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعة الرابعة، بيروت، دار القلم، ١٤١٤هـ.
٢٧٣.	الضياء الشارق، الشيخ سليمان بن سحمان، الطبعة الأولى، مصر، مطبعة المنار، ١٣٤٤هـ.
٢٧٤.	طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطنحاي وعبد الفتاح محمد الخلو،

	الطبعة الثانية، القاهرة، دار هجر، ١٤١٣هـ.
٢٧٥.	الطبقات الكبرى، محمد بن سعد منيع البصري، المعروف بابن سعد، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر ١٤١٧هـ.
٢٧٦.	طبقات خليفة، خليفة بن خياط، مراجعة د. أكرم ضياء العمري، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار طيبة ١٤٠٢هـ.
٢٧٧.	طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمد محمد شاكر، بدون ذكر الطبعة (جدة، دار المدني، بدون ذكر تاريخ النشر)
٢٧٨.	طريق المهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الطبعة الثانية، الدمام، دار ابن القيم، ١٤١٤هـ.
٢٧٩.	العدة في أصول الفقه، للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء، تحقيق: الدكتور أحمد ابن علي سير المباركي، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ.
٢٨٠.	عقد الجيد، لأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، تحقيق محب الدين الخطيب، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٥هـ.
٢٨١.	عقد الدرر، فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيس، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، بدون ذكر رقم الطبعة، من مطبوعات وزارة المعارف، بدون تاريخ النشر.
٢٨٢.	عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، د. ناصر عبد الكرم العقل، الطبعة الأولى الرياض، دار الوطن، بدون تاريخ النشر.
٢٨٣.	العلاقة بين العلماء والناس، الدكتور سيد محمد سادق الشنقيطي، الطبعة الأولى، الرياض، دار الفضيلة، ١٤١٩هـ.
٢٨٤.	العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الموسوم بـ، علل الدارقطني. الإمام علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن الحسن الدارقطني البغدادي، الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٥هـ.
٢٨٥.	علم التاريخ عند المسلمين، فرانروزنتال، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مراجعة محمد توفيق حسين، بدون ذكر رقم الطبعة، بغداد، مكتبة المتنبي، مع مؤسسة فرانكلين، نيويورك، ١٩٦٣م.

٢٨٦.	علماء آل سليم وتلامذتهم، وعلماء القصيم لصالح بن سليم العمري، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الإشعاع، ١٤٠٥هـ.
٢٨٧.	علماء الدعوة، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، مطبعة المدني، ١٣٨٦هـ.
٢٨٨.	علماء نجد خلال ثمانية قرون، الشيخ عبد الله البسام، الطبعة الثانية، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
٢٨٩.	العلماء هم الدعوة، د. ناصر العقل، الطبعة الأولى، الرياض، دار أشبيليا، ١٤١٧هـ.
٢٩٠.	علوم الحديث، "مقدمة ابن الصلاح" أو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق: نور الدين عتر، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٣٩٧هـ.
٢٩١.	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعين، الطبعة الأولى مصر، مكتبة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، ١٣٩٢هـ.
٢٩٢.	العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، تحقيق: د رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولى. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ.
٢٩٣.	عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم فصيح الحيدري البغدادي، الطبعة الأولى، لندن، دار الحكمة، ١٤١٩هـ.
٢٩٤.	عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله بن بشر، الطبعة الرابعة، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ.
٢٩٥.	عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
٢٩٦.	غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٢٩٧.	الغاية العليا في القرآن الكريم، د. عبد الستار نوير، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة قطر، العدد السادس، ١٤٠٨هـ.
٢٩٨.	الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، ابن الجزري/ السخاوي، تحقيق: أبو عائش عبد المنعم إبراهيم، الطبعة الأولى مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠١م.

٢٩٩	غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٦هـ.
٣٠٠	غمز عيون البصائر، شرح كتاب الأشباه والنظائر، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر المشهور بابن النجيم الحنفي، تحقيق: أحمد بن محمد الحنفي الحموي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.
٣٠١	الفاخر، للمفضل بن سلمة، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة محمد علي النجار، الطبعة الأولى، مصر، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٠هـ.
٣٠٢	فتاوى السبكي، الإمام أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: حسام الدين القدسي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجليل، ١٤١٢هـ.
٣٠٣	الفتاوى الكبرى، شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ النشر.
٣٠٤	فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر، الطبعة الثانية، القاهرة السلفية، ١٤٠٠هـ.
٣٠٥	فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، تحقيق الدكتور الوليد بن عبدالرحمن آل فريان، الطبعة الثانية، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٧هـ.
٣٠٦	فتح المغيث، شمس الدين عبد الرحمن السخاوي، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٣٠٧	فتوح البلدان، لأبي الحسن البلاذري، تعليق ومراجعة، رضوان محمد رضوان، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
٣٠٨	فتوح الشام، أبو عبد الله بن عمر الواقدي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الجليل، بدون تاريخ النشر.
٣٠٩	الفرق بين الفرق، للعالم عبد القاهر ابن طاهر البغدادي الأسفرائيني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٩هـ.
٣١٠	الفروع، محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: أبو الزهراء حاتم القاضي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

٣١١.	فقه الأولويات دراسة في الضوابط، محمد الوكيل، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٦هـ.
٣١٢.	فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، د. خالد بن عبد الرحمن القرشي. الطبعة الأولى، بدون معلومات مكان النشر والناشر، ١٤١٨هـ.
٣١٣.	فقه السيرة، محمد الغزالي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة السادسة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٥م.
٣١٤.	الفكر السامي، محمد الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، تحقيق: أيمن شعبان، الطبعة الأولى، لبنان دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.
٣١٥.	فواتح الرحموت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، للشيخ محب الله ابن عبد الشكور (وهو بحاشية المستصفي من علم الأصول، لأبي حامد الغزالي)، الطبعة الأولى (بولاق، مصر، المطبعة الأميرية، ١٣٢٤هـ).
٣١٦.	في علم أصول الفقه، للفخر الرازي محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تحقيق طه جابر العلواني، الطبعة الأولى، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.
٣١٧.	فيض القدير، عبد الرؤوف المناوي، الطبعة الأولى، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.
٣١٨.	قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، (بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ).
٣١٩.	القاموس المحيط، الفيروزآبادي، الطبعة الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٧هـ.
٣٢٠.	القدرية والمرجئة، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ.
٣٢١.	قضية البحرين بين الماضي والحاضر، يوسف الفلكي، بدون ذكر رقم الطبعة، بدون معلومات النشر.
٣٢٢.	قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، مكتبة النصر الحديثة، ١٣٨٨ هـ.
٣٢٣.	قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعزيز بن عبد السلام، الطبعة الثانية، بيروت، الريان، ١٤١٩هـ.
٣٢٤.	قواعد التحديث، محمد جمال الدين القاسمي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

٣٢٥.	القواعد الحسان لتفسير القرآن، الشيخ عبد الرحمن السعدي، تصحيح: محمد الفقي، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، مطابع اليمامة، ١٤٠٠هـ.
٣٢٦.	القواعد الفقهية، محمد عميم المجددي البركتي، الطبعة الأولى، كراتشي، الصدف بيلشرز، ١٤٠٧هـ.
٣٢٧.	القواعد الكبرى - الموسوم - قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، لشيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق الدكتور نزيه كمال حماد والدكتور عثمان جمعه ضميرة، الطبعة الأولى، دمشق، دار القلم، ١٤٢١هـ.
٣٢٨.	قواعد في التعامل مع العلماء، الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوراق، ١٤١٥هـ.
٣٢٩.	الكافي في فقه الإمام أحمد، عبد الله بن قدامة المقدسي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتب الإسلامي، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٣٠.	الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناحية، الإمام ابن قيم الجوزية، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، ١٣٤٥هـ.
٣٣١.	الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٣٣٢.	الكامل في الضعفاء، عبد الله بن عدي الجرجاني، مراجعة يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
٣٣٣.	كتاب أدب الإملاء والاستملاء، الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق أحمد محمد محمود، الطبعة الأولى، جدة، مطبعة المحمودية، ١٤١٤هـ.
٣٣٤.	كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
٣٣٥.	كتاب الأمير، لمكيافلي، تعليق: موسوليني، تعريب: خيرى حماد، الطبعة الثانية عشرة، بدون ذكر بلد النشر، دار الآفاق، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٣٦.	كتاب الإيمان، الحافظ محمد بن اسحاق بن منده، تحقيق: الدكتور علي الفقيهي، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤٠٦هـ.

٣٣٧.	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، الطبعة الرابعة، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
٣٣٨.	كتاب الزهد، لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ.
٣٣٩.	كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي و الدكتور: إبراهيم السامرائي، بدون معلومات النشر.
٣٤٠.	الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة، تحقيق مختار أحمد الندوي، الطبعة الأولى، الهند، الدار السلفية، ١٤٠١هـ.
٣٤١.	كتاب جهرة اللغة، لابن دريد محمد بن الحسن الأزدي البصري، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٤٢.	كشاف اصطلاحات الفنون، الشيخ محمد علي التهانوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٣٤٣.	كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
٣٤٤.	كشف الظنون عن أسامي الكنى والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي، المعروف بحاجي خليفة، بدون ذكر رقم الطبعة، مكة المكرمة، الفيصلية، بدون تاريخ النشر.
٣٤٥.	كشف ما ألقاه إبليس من البهجة والتبليس على قلب داود بن جرجيس، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.
٣٤٦.	الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، بدون ذكر رقم الطبعة، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٤٧.	كتر الجواهر في تاريخ الأزهر، لسليمان رصد، بدون معلومات النشر.
٣٤٨.	لسان العرب، العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار صادر، ١٤١٠هـ.
٣٤٩.	لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مراجعة دائرة المعارف، الطبعة الثالثة، بيروت، مؤسسة الأعلمي للطبوعات،

	١٤٠٦هـ.
٣٥٠.	لغات في المكتبة والبحث والمصادر، الدكتور محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثامنة، بيروت، الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٣٥١.	لمع الشهاب، مؤلف مجهول، تحقيق: د. أحمد مصطفى أبو حاكم، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، ١٩٦٧م.
٣٥٢.	مبحث الاجتهاد والخلاف، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن محمد السدحان والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الطبعة الأولى، الرياض، مطابع الرياض، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٥٣.	المثل السائر، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.
٣٥٤.	مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، راشد بن علي بن حريس الحنبلي، تحقيق محمد بن عمر العقيل، الطبعة الثانية، من مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
٣٥٥.	المجمع الإسلامي الأول، الدكتور محمد بن عبد الله الشيباني، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، دار عالم الكتب، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٥٦.	مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد الثامن والعشرون.
٣٥٧.	مجلة العرب، حمد الجاسر، السنة الثالثة، ١٣٨٨هـ.
٣٥٨.	مجلة الفيصل، العدد ١٩١، جماد الأول، جماد الأول للعام ١٤١٣هـ، الرياض، الكتابيات ودورها في نجد
٣٥٩.	مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٣٣
٣٦٠.	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، القاهرة، بيروت، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
٣٦١.	مجموع أصول أهل السنة في العقيدة، د. ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن، ١٤١١هـ.
٣٦٢.	مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب <small>رحمته الله</small> الشخصية، مؤلفات بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، من



	منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مركز البحوث، ١٤٠٣هـ.
٣٦٣.	مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، لبعض علماء نجد، الطبعة الثانية، الرياض، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ.
٣٦٤.	مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله، الطبعة السادسة، بيروت، دار النفائس، ١٤٠٧هـ.
٣٦٥.	مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، : أحمد عبد الحليم بن تيمية الحارثي أبو العباس، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية.
٣٦٦.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٣٦٧.	المحصل في علم أصول الفقه، للفخر الرازي، تحقيق طه جابر العلواني، الطبعة الأولى، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.
٣٦٨.	المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تحقيق عبد الحميد هندواوي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.
٣٦٩.	المحلي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
٣٧٠.	محمد علي وشبه الجزيرة العربية، عبد الرحيم عبد الرحمن، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٤٠٦هـ.
٣٧١.	مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٦م.
٣٧٢.	مختصر المنتهى الأصولي بشرح القاضي عضد الملة والدين وحاشية التفترافي، عثمان بن عمرو بن الحاجب، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٣هـ.
٣٧٣.	مدارج السالكين، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.
٣٧٤.	المدخل الفقهي العام، مصطفى الزرقا، الطبعة العاشرة، بيروت، دار الفكر، ١٣٨٧هـ.

٣٧٥.	المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح بن حمد العساف، الطبعة الأولى، الرياض، العبيكان، ١٤٠٩هـ.
٣٧٦.	المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤٠١هـ.
٣٧٧.	مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، للأستاذ حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٦هـ.
٣٧٨.	المراسلات التجارية، مصطفى نجيب شايوش، الطبعة الثانية، عمّان، دار الفكر، ١٤١٣هـ.
٣٧٩.	مرشد الدعاة الشيخ محمد نمر الخطيب، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠١هـ.
٣٨٠.	مرقاة المفاتيح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: جمال عيتاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
٣٨١.	المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبدالرحمن السيوطي، شرح محمد جاد المولى بكر وآخرين، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٠٦هـ.
٣٨٢.	المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
٣٨٣.	المستصفى في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٣٨٤.	مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٩هـ.
٣٨٥.	مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، بيروت، الرسالة، ١٤٠٧هـ.
٣٨٦.	المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهرازي الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.

٣٨٧.	المسودة في أصول الفقه، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار المدني، ١٣٤٣هـ.
٣٨٨.	مشاهير علماء نجد وغيرهم، الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ، الطبعة الأولى، الرياض، دار اليمامة، ١٣٩٢هـ.
٣٨٩.	مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.
٣٩٠.	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
٣٩١.	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، الطبعة الأولى، السعودية، دار العاصمة/ دار الغيث، ١٤١٩هـ.
٣٩٢.	المطلع على أبواب الفقه / المطلع على أبواب المقنع، محمد بن أبي الفتح البعلبي الخنيلي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠١هـ.
٣٩٣.	معالم الثقافة الإسلامية، الدكتور: عبد الكريم عثمان، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار النصر، ١٣٩٨هـ.
٣٩٤.	معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم، الدكتور عبد الوهاب لطف الدليمي، الطبعة الثانية، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٤١٩هـ.
٣٩٥.	معالم السنن، للحافظ حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٣٩٦.	معالم الكتابة ومغامم الإصابة، عبد الرحيم بن علي بن شيث القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٣٩٧.	معالم في مناهج الدعوة، الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، الطبعة الأولى، جدة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٠هـ.
٣٩٨.	المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

٣٩٩	معجزة فوق الرمال، أحمد عسه، الطبعة الأولى، بيروت، المطبعة الأهلية، ١٩٦٥م.
٤٠٠	معجم أسماء الأشياء، أحمد بن مصطفى الدمشقي، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، دار الفضيلة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤٠١	معجم البدع، رائد بن صبري بن أبي علفه، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٧هـ.
٤٠٢	معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ.
٤٠٣	المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، حمد الجاسر، الطبعة الأولى، الرياض، منشورة دار اليمامة، ١٣٩٧هـ.
٤٠٤	المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم اليمامة، عبد الله بن خميس، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ.
٤٠٥	المعجم الجغرافي، بلاد القصيم، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤١٠هـ.
٤٠٦	معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تعليق: د. ف. كرنكو، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٤١١هـ.
٤٠٧	معجم ألفاظ العقيدة، لأبي عبد الله عامر فالح، تقديم، الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة البيكان، ١٤١٧هـ.
٤٠٨	المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، الموصل، مكتبة الزهراء، ١٤٠٤هـ.
٤٠٩	معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى، بيروت، الرسالة، ١٤١٤هـ.
٤١٠	معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، الطبعة الثانية، الرياض، دار اليمامة، ١٤١٧هـ.
٤١١	معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، سركيس، ١٣٤٦هـ.
٤١٢	المعجم الوسيط، قام بإخراجه الأستاذ إبراهيم مصطفى وزملاؤه، الطبعة الثانية، استنبول - تركيا، المكتبة الإسلامية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، بدون تاريخ النشر.
٤١٣	معجم اليمامة، لعبد الله بن محمد بن خميس، الطبعة الثانية، الرياض، مطابع الفرزدق، ١٤٠٠هـ.

٤١٤.	معجم مقاييس اللغة، الأستاذ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ.
٤١٥.	المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
٤١٦.	مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، الإمام ابن قيم الجوزية، تقدم وضبط علي بن حسن الأثري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار ابن عفان، ١٤١٦هـ.
٤١٧.	المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بدون ذكر رقم الطبعة، لبنان، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤١٨.	المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط: محمد خليل عياشي، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٠هـ.
٤١٩.	مفهوم الحكمة في الدعوة، الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، بدون ذكر رقم الطبعة، منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
٤٢٠.	مقاصد الشريعة الإسلامية، الدكتور محمد سعد اليوبي، الطبعة الثانية، الرياض، دار الهجرة، ١٤٢٣هـ.
٤٢١.	مقاصد الشريعة الإسلامية، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، بدون ذكر الطبعة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، بدون تاريخ النشر.
٤٢٢.	مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، تصحيح هلموت ريتز، الطبعة الثالثة، قيسبادن، فارتز شتايز، ١٤٠٠هـ.
٤٢٣.	مقدمة ابن خلدون، للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ضبط وشرح الدكتور محمد الإسكندراني، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
٤٢٤.	الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار المعرفة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤٢٥.	المملكة العربية السعودية عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، الرياض، العبيكان، ١٤١٩هـ.
٤٢٦.	منار السبيل، ابن ضويان، تحقيق عصام قلعجي، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ.

٤٢٧.	مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، السيد عبد العزيز سالم، الطبعة الأولى، القاهرة، شباب الجامعة، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤٢٨.	المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ، للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب الزبيري أبو عبد الله، تحقيق: سكينه الشهابي مؤسسة الطبعة الأولى، بيروت، الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٤٢٩.	المجدد، لبعض المؤلفين، الطبعة الثامنة والعشرون، بيروت، دار الشروق ١٩٨٦م.
٤٣٠.	منح الجليل، شرح على مختصر سيد خليل، محمد عيش، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ.
٤٣١.	مناهج السنة النبوية أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦هـ.
٤٣٢.	المنهاج النبوي في دعوة الشباب، الدكتور سليمان بن قاسم العيد، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.
٤٣٣.	منهج ابن تيمية في الدعوة، الدكتور. عبد الله بن رشيد الحوشاني، الطبعة الأولى، الرياض، دار اشبيلي، ١٤١٧هـ.
٤٣٤.	المنهج أسسه ومكوناته، الدكتور رشيد بن النوري البكر، والدكتور وليد بن إبراهيم المهوس، تقدم معالي الدكتور محمد بن سعد السالم، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.
٤٣٥.	منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.
٤٣٦.	منهج البحث في العلوم السلوكية، د. سالم بن سعيد القحطاني وآخرون، الطبعة الأولى، الرياض، المطبعة الوطنية الحديثة، ١٤٢١هـ.
٤٣٧.	منهج الدعوة إلى العقيدة في ضوء القصص القرآني، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ.
٤٣٨.	المنهج القرآني - تكوين وإقناع، الدكتور عبد الله يوسف الشاذلي، بدون ذكر رقم الطبعة، مصر، طنطا، المكتبة القومية الحديثة، ١٤٠٦هـ.
٤٣٩.	المهمل الروي، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة، تحقيق محيي الدين رمضان، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٦هـ.
٤٤٠.	مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، تحقيق: الدكتور حسين عبد اللطيف، من منشورات جامعة الفاتح، ١٩٨٢م.

٤٤١	المواقف في أصول الشريعة، للإمام الشاطبي، تحقيق الدكتور محمد الإسكندراني، وعدنان درويش، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ.
٤٤٢	المواقف في علم الكلام، للقاضي الإمام عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، بدون ذكر رقم الطبعة، القاهرة، مكتبة المتنبي، بدون ذكر تاريخ النشر.
٤٤٣	المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، للعلامة أحمد بن محمد القسطلاني، تحقيق: صالح الشامي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ.
٤٤٤	الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، بيروت، الرسالة، ١٤١٧هـ.
٤٤٥	الموسوعة الفقهية، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الثانية، الكويت، مطبعة ذات السلاسل، ١٤٠٤هـ.
٤٤٦	موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية وتاريخية، محمد سليمان الطيب، الطبعة الثانية، مصر، دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ.
٤٤٧	موسوعة عظماء حول الرسول ﷺ، الشيخ خالد العك، الطبعة الأولى، بيروت، دار النفائس، ١٤١٢هـ.
٤٤٨	ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.
٤٤٩	نجد في الأمس القريب، عبد الرحمن السويداء، الطبعة الأولى، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٣هـ.
٤٥٠	نجد قبل ٢٥٠ سنة، د. محمد بن سعد الشويمر، بدون ذكر رقم الطبعة، الرياض، مكتبة النخيل، ١٤١٢هـ.
٤٥١	نحو تأصيل للدراسات الاتصالية، الدكتور سيد الشنقيطي، الطبعة الأولى، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٥هـ.
٤٥٢	نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، للحافظ ابن حجر العسقلاني، بشرح علي القاري، بدون ذكر رقم الطبعة، استانبول، مطبعة أخوت، ١٣٢٧هـ.
٤٥٣	النعمة الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، محمد كما الدين الغزي العامري، تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

٤٥٤	نقائس الأصول في شرح المحصول، أحمد بن إدريس القرافي، نشر: عادل الجود و علي معوض، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤١٦هـ.
٤٥٥	نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، بتحقيق: د. إحسان عباس، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.
٤٥٦	نهاية المحتاج، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير بالشافعي الصغير، بدون ذكر رقم الطبعة بيروت، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.
٤٥٧	النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، مراجعة طاهر أحمد الزاوي وعمود محمد الطباخي، الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
٤٥٨	فتح الدعوة وخطة التربية والبناء، الدكتور عدنان علي رضا النحوي، الطبعة الثالثة، الرياض، دار النحوي، ١٤١٧هـ.
٤٥٩	نواقض الإيمان الاعتقادي وضوابط التكفير عند السلف، للدكتور. محمد ابن عبد الله بن علي الوهبي، الطبعة الأولى الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ.
٤٦٠	نبيل الأوطار، محمد ابن علي ابن محمد الشوكاني، بدون ذكر رقم الطبعة، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٣م.
٤٦١	هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الشيخ علي محفوظ، الطبعة التاسعة، القاهرة، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ.
٤٦٢	هذا هو الإسلام، سماته وحاجة الإنسانية إليه، الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح، بدون ذكر رقم الطبعة، الدوحة، دار الثقافة، بدون تاريخ.
٤٦٣	وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لسماحة الشيخ عبد العزيز الباز، الطبعة الأولى، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٢هـ.
٤٦٤	الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، لمحمد صدقي البورنو، الطبعة الأولى، بيروت، الرسالة، ١٤٠٤هـ.
٤٦٥	الوزراء والكتاب، محمد بت عبدوس الجهشياري، تحقيق. مصطفى السقا، وآخرين، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٧هـ.
٤٦٦	وظيفة الأخبار في سورة الأنعام، الدكتور: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، الطبعة الرابعة، مركز الدراسات والإعلام، إشبيلية، ١٤١٨هـ.



## فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	م
٩٨	تكرار الهدف في الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١
٢٦٠	تكرار القضايا الرئيسية	٢
٢٦٦	تكرار القضايا الرئيسية ونسبتها المأوية	٣
٢٦٩	الموضوعات الرئيسة إجمالاً	٤
٢٩٩	تكرار الموضوعات الرئيسة إجمالاً ونسبتها المأوية	٥
٣٠٠	تكرار موضوعات القضايا المعقدة الرئيسية ونسبتها المأوية	٦
٣٠٠	تكرار موضوعات القضايا التشريعية الرئيسة ونسبتها المأوية	٧
٣٠١	تكرار موضوعات القضايا الأخلاقية الرئيسة ونسبتها المأوية	٨
٣٠١	تكرار الموضوعات التاريخية الرئيسة ونسبتها المأوية	٩
٣٠٣	الأهداف الرئيسة إجمالاً	١٠
٣٠٩	تكرار أهداف القضايا الرئيسة ونسبتها المأوية	١١
٣١٢	القضايا الرئيسية إجمالاً	١٢
٣٤٣	تكرار المصادر الاستشهادية ونسبتها المأوية	١٣
٣٤٦	أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> إجمالاً	١٤
٣٥٤	أساليب الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> إجمالاً ونسبتها المأوية	١٥
٣٥٧	تكرار فئات المدعويين التي وجهت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> لهم	١٦
٣٦٤	تكرار فئات المدعويين التي وجهت الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> لهم ونسبتها المأوية	١٧
٣٦٧	تكرار المساحة	١٨
٣٦٩	تكرار مساحة كل رسالة ونسبتها المأوية	١٩

## فهرس الأشكال البيانية

الصفحة	الشكل	٢
٣٧٥	القضايا الدعوية للرسائل الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ الدعوية.	١
٣٨٧	موضوعات القضايا الدعوية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٢
٣٨٩	موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٣
٣٩٠	موضوعات الأيمان للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٤
٤٠٣	موضوعات نواقض الأيمان للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٥
٤١١	موضوعات البدع من موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٦
٤١٩	موضوعات الفرق من موضوعات قضايا العقيدة للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٧
٤٢٢	موضوعات قضايا التشريع للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٨
٤٢٣	موضوعات المعاملات في الرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	٩
٤٢٨	موضوعات العبادات من قضايا التشريع للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	١٠
٤٣٠	موضوعات لقضايا الأخلاق للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	١١
٤٣١	موضوعات مكارم الأخلاق للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	١٢
٤٣٥	موضوعات مساوى الأخلاق التي بينها الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ في رسائله الدعوية.	١٣
٤٣٨	موضوعات القضايا التاريخية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ؒ.	١٤

الصفحة	الشكل	م
٤٣٩	موضوعات تاريخ الدعوة للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	١٥
٤٤٢	موضوعات الوقائع التاريخية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	١٦
٤٤٧	أهداف القضايا الدعوية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	١٧
٤٥٠	أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> من خلالها إلى أمر معين.	١٨
٤٥١	أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> من خلالها إلى أخذ العظة والعبرة.	١٩
٤٥٣	أهداف القضايا التي دعا الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> من خلالها إلى رد الشبه.	٢٠
٤٥٥	نسب المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	٢١
٤٦٤	نسب الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	٢٢
٤٧٢	نسب المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ .	٢٣
٤٧٦	نسب مساحة الرسائل الدعوية الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> .	٢٤

## فهرس المحتويات

م	المحتويات	الصفحة
١	المقدمة	ب
٢	تقديم	ت
٣	التعريف بمصطلحات عنوان البحث	ث
٤	أهمية الموضوع وأسباب اختياره	ح
٥	أهمية الموضوع	ح
٦	أسباب اختيار الموضوع	خ
٧	أهداف الدراسة	ذ
٨	تساؤلات الدراسة	ذ
٩	الدراسات السابقة	ر
٩	منهج البحث	ط
١٠	تقسيمات الدراسة	ك
١١	التمهيدي التعريف بالشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١
١٢	المبحث الأول: عصر الشيخ عبد الرحمن بن حسنآل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢
١٣	المطلب الأول: الأحوال السياسية	٣
١٤	الفرع الأول: الأحوال السياسية في الدولة السعودية الأولى	٥
١٥	الفرع الثاني: الأحوال السياسية في الدولة السعودية الثانية	٨

الصفحة	المحتويات	م
١٣	المطلب الثاني: الأحوال الاجتماعية	.١٦
١٦	المطلب الثالث: الأحوال الاقتصادية.	.١٧
١٧	المطلب الرابع: الأحوال العلمية والدينية.	.١٨
٢٠	مدخل	.١٩
٢١	الفرع الأول: الأحوال العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية.	.٢٠
٢٥	الفرع الثاني: المؤسسات العلمية والدينية في الدولة السعودية خلال الفترتين الأولى والثانية	.٢١
٢٩	المبحث الثاني: حياة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> .	.٢٢
٣٠	المطلب الأول: حياة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> الخاصة .	.٢٣
٣٠	مدخل.	.٢٤
٣١	الفرع الأول: نسبه ومولده وصفاته.	.٢٥
٣٤	الفرع الثاني: أسرته.	.٢٦
٣٥	الفرع الثالث: موطنه ونشأته.	.٢٧
٣٦	الفرع الرابع: وفاته.	.٢٨
٣٧	المطلب الثاني: حياته العلمية.	.٢٩
٣٧	مدخل.	.٣٠
٣٨	الفرع الأول: طلبه العلم وشيوخه	.٣١
٤١	الفرع الثاني: مكائته العلمية	.٣٢
٤٢	الفرع الثالث: مؤلفاته	.٣٣
٤٧	الفرع الرابع: تلاميذه	.٣٤

الصفحة	المحتويات	م
٥٠	الفرع الخامس: أعماله ومناصبه	٣٥
٥٣	المبحث الثالث: التعريف بالرسائل وبيان أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى	٣٦
٥٤	المطلب الأول: التعريف بالرسائل وبيان أنواعها ومسمياتها	٣٧
٥٤	مدخل	٣٨
٥٥	الفرع الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للرسائل	٣٩
٥٩	الفرع الثاني: التعريف بأنواع الرسائل ومسمياتها	٤٠
٦٠	المسألة الأولى: أنواع الرسائل	٤١
٦١	المسألة الثانية: مسميات الرسائل	٤٢
٦٤	المطلب الثاني: بيان أهمية الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى	٤٣
٦٥	الفرع الأول: السند الشرعي لاستخدام وسيلة الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى	٤٤
٦٧	الفرع الثاني: خصائص الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى وأهميتها	٤٥
٦٨	المسألة الأولى: خصائص الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى	٤٦
٦٩	المقصد الأول: خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل	٤٧
٧١	المقصد الثاني: خصائص الرسالة فيما يتعلق بالمرسل إليه	٤٨
٧٢	المقصد الثالث: خصائص الرسالة فيما يتعلق بالرسالة نفسها (وعاء ومضموناً)	٤٩
٧٣	المسألة الثانية: أهمية الرسالة في الدعوة إلى الله تعالى	٥٠
٧٦	الباب الأول: الدراسة النظرية	٥١

الصفحة	المحتويات	م
٧٧	الفصل الأول: أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> وخصائصها.	.٥٢
٧٨	مدخل	.٥٣
٧٩	المسألة الأولى: تعريف الهدف	.٥٤
٨٠	المسألة الثانية: بيان مرادفات الهدف	.٥٥
٨٧	المسألة الثالثة: أهداف الوسائل الدعوية	.٥٦
٩٢	المبحث الأول: أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل شيخ <small>رحمته الله</small>	.٥٧
٩٣	المطلب الأول: أهداف الدعوة	.٥٨
٩٧	المطلب الثاني: أهداف رسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> الدعوية	.٥٩
٩٩	الفرع الأول: النصح	.٦٠
١٠٥	الفرع الثاني: التبيين والإيضاح	.٦١
١١٥	الفرع الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	.٦٢
١٢٣	المبحث الثاني: خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> .	.٦٣
١٢٤	توطئة.	.٦٤
١٢٥	خصائص الدعوة	.٦٥
١٢٩	خصائص الوسائل الدعوية	.٦٦
١٣١	المطلب الأول: خصائص أهداف الدعوة	.٦٧

الصفحة	المحتويات	م
١٣٨	المطلب الثاني: خصائص أهداف الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> .	.٦٨
١٣٨	توطئة	.٦٩
١٤٠	الفرع الأول: خصائص هدف النصح لرسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> الدعوية.	.٧٠
١٤٤	الفرع الثاني: خصائص هدف التبيين والإيضاح لرسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> الدعوية	.٧١
١٥١	الفرع الثالث: خصائص هدف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لرسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> الدعوية	.٧٢
١٥٧	الفصل الثاني: منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> في الرسائل الدعوية وخصائصه.	.٧٣
١٥٨	مدخل	.٧٤
١٥٩	المسألة الأولى: تعريف المنهج واستعمالاته في الكتاب والسنة	.٧٥
١٦٢	المسألة الثانية: بيان أهمية المنهج وأهمية تحديده	.٧٦
١٦٤	المسألة الثالثة: ضوابط المنهج.	.٧٧
١٧٤	المبحث الأول: منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> في الرسائل الدعوية .	.٧٨
١٧٥	المطلب الأول: الأصول العامة التي اعتمدها عليها الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> في التلقي والاستدلال	.٧٩
١٧٧	الفرع الأول: الأصول: القرآن الكريم والسنة المشرقة	.٨٠
١٨١	الفرع الثاني: الأصل الثالث: الإجماع.	.٨١
١٨٢	الفرع الثالث: الأصل الرابع: القياس	.٨٢



الصفحة	المحتويات	م
١٨٣	الفرع الرابع:الأصل الخامس:قول الصحابي.	.٨٣
١٨٦	الفرع الخامس:الأصل السادس:الاجتهاد.	.٨٤
١٨٧	الفرع السادس :الأصل السابع:العرف.	.٨٥
١٨٩	الفرع السابع:الأصل الثامن:القطرة.	.٨٦
١٩٠	الفرع الثامن:الأصل التاسع:العقل.	.٨٧
١٩٣	المطلب الثاني: منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في فهم النصوص والاستدلال بها.	.٨٨
١٩٤	الفرع الأول:منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في التلقي والاستدلال .	.٨٩
٢٠٤	الفرع الثاني:منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في فهم نصوص الإجماع والاستدلال بها.	.٩٠
٢٠٥	الفرع الثالث:منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في الجمع بين نصوص الكتاب والسنة.	.٩١
٢٠٩	المطلب الثالث:معاملة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> للمخالفين لمنهج السلف الصالح.	.٩٢
٢١٠	الفرع الأول:منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في الرد على المخالفين.	.٩٣
٢١٥	الفرع الثاني:منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في الحكم على المخالفين.	.٩٤
٢١٨	الفرع الثالث:موقف الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> من قضية تكفير المخالف	.٩٥
٢٢١	المطلب الرابع: منهج البناء الفني لرسائل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	.٩٦
٢٢٢	الفرع الأول:المقدمة.	.٩٧
٢٢٩	الفرع الثاني:المضمون.	.٩٨

الصفحة	المحتويات	م
٢٣٠	الفرع الثالث: الخاتمة.	٩٩
٢٣٢	الفرع الرابع: الذيل.	١٠٠
٢٣٣	المبحث الثاني: خصائص منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في الرسائل الدعوية	١٠١
٢٣٤	مدخل	١٠٢
٢٣٥	المطلب الأول: الخصائص العامة لمنهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في رسائله الدعوية	١٠٣
٢٣٦	الفرع الأول: التنوع	١٠٤
٢٣٧	الفرع الثاني: الوضوح.	١٠٥
٢٣٨	الفرع الثالث: الانضباط.	١٠٦
٢٤٠	الفرع الرابع: الوسطية.	١٠٧
٢٤٢	المطلب الثاني: خصائص منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في التلقي والاستدلال.	١٠٨
٢٤٣	الفرع الأول: تقديم نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله <small>صلى الله عليه وسلم</small> على غيرها.	١٠٩
٢٤٤	الفرع الثاني: التثبت من صحة النصوص.	١١٠
٢٤٥	المطلب الثالث: خصائص منهج الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small> في فهم النصوص.	١١١
٢٤٦	الفرع الأول: صحة الفهم.	١١٢
٢٤٨	الفرع الثاني: التسليم المطلق لنصوص الكتاب والسنة.	١١٣
٢٤٩	الباب الثاني: الدراسة التحليلية	١١٤

الصفحة	المحتويات	م
٢٥٠	التمهيد	١١٥
٢٥١	المنهج المتبع في التحليل واختيار العينة	١١٦
٢٥١	أسلوب القياس	١١٧
٢٥٦	إجراءات الصدق والثبات	١١٨
٢٥٨	الفصل الأول: وصف وتحليل محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small> وجمع بياناتها.	١١٩
٢٥٩	المبحث الأول: القضايا الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٢٠
٢٦٠	المطلب الأول: وصف القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٢١
٢٦١	الفرع الأول: قضايا العقيدة	١٢٢
٢٦٢	الفرع الثاني: قضايا التشريع	١٢٣
٢٦٤	الفرع الثالث: قضايا الأخلاق	١٢٤
٢٦٥	الفرع الرابع: القضايا التاريخية	١٢٥
٢٦٦	المطلب الثاني: جمع بيانات وتحليل القضايا الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٢٦
٢٦٨	المبحث الثاني: الموضوعات الرئيسية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٢٧
٢٦٩	المطلب الأول: وصف الموضوعات الرئيسية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٢٨
٢٧٠	الفرع الأول: موضوعات الإيمان	١٢٩

الصفحة	المحتويات	م
٢٧٥	الفرع الثاني: موضوعات نواقض الإيمان	١٣٠
٢٨٠	الفرع الثالث: موضوعات البدع	١٣١
٢٨٣	الفرع الرابع: موضوعات الفرق	١٣٢
٢٨٦	الفرع الخامس: موضوعات العبادات	١٣٣
٢٨٨	الفرع السادس: موضوعات المعاملات	١٣٤
٢٩٢	الفرع السابع: موضوعات تاريخ الدعوة	١٣٥
٢٩٤	الفرع الثامن: موضوعات الوقائع التاريخية	١٣٦
٢٩٦	الفرع التاسع: موضوعات مكارم الأخلاق ومساوئها	١٣٧
٢٩٩	المطلب الثاني: جمع بيانات وتحليل الموضوعات الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٣٨
٣٠٢	المبحث الثالث: الأهداف الرئيسة للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٣٩
٣٠٣	المطلب الأول: وصف الأهداف الرئيسة للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٤٠
٣٠٤	الفرع الأول: دعوة لأمر معين	١٤١
٣٠٥	الفرع الثاني: أخذ العظة	١٤٢
٣٠٦	الفرع الثالث: تقرير أمر معين	١٤٣
٣٠٧	الفرع الرابع: بيان أمر معين	١٤٤
٣٠٨	الفرع الخامس: رد شبهة معينة	١٤٥

الصفحة	المحتويات	م
٣٠٩	المطلب الثاني: جمع بيانات وتحليل الأهداف الرئيسة للقضايا التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٤٦
٣١١	المبحث الرابع: المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٤٧
٣١٢	المطلب الأول: وصف المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٤٨
٣١٣	الفرع الأول: الاستشهاد بالقرآن الكريم	١٤٩
٣١٥	الفرع الثاني: الاستشهاد بالحديث الشريف	١٥٠
٣١٧	الفرع الثالث: الاستشهاد بالآثار	١٥١
٣٢٠	الفرع الرابع: الاستشهاد بالإجماع	١٥٢
٣٢٢	الفرع الخامس: الاستشهاد بأقوال الصحابة	١٥٣
٣٢٧	الفرع السادس: الاستشهاد بأقوال العلماء	١٥٤
٣٢٨	الفرع السابع: الاستشهاد بالشعر	١٥٥
٣٣٠	الفرع الثامن: الاستشهاد بالقياس	١٥٦
٣٣٢	الفرع التاسع: الاستشهاد بالفطرة	١٥٧
٣٣٥	الفرع العاشر: الاستشهاد بالعرف	١٥٨
٣٣٨	الفرع الحادي عشر: الاستشهاد بالعقل	١٥٩
٣٤٢	المطلب الثاني: جمع بيانات المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٦٠
٣٤٤	المبحث الخامس: الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته</small>	١٦١

الصفحة	المحتويات	م
٣٤٥	المطلب الأول: وصف الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٦٢
٣٤٧	الفرع الأول: أسلوب الترغيب	١٦٣
٣٤٨	الفرع الثاني: أسلوب التحذير	١٦٤
٣٤٩	الفرع الثالث: أسلوب مراعاة مقتضى الحال	١٦٥
٣٥١	الفرع الرابع: أسلوب التعجب	١٦٦
٣٥٢	الفرع الخامس: أسلوب الحوار	١٦٧
٣٥٣	الفرع السادس: أسلوب التعريض	١٦٨
٣٥٤	المطلب الثاني: جمع بيانات الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٦٩
٣٥٦	المبحث السادس: المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٧٠
٣٥٧	المطلب الأول: وصف المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٧١
٣٥٨	الفرع الأول: فئة ولاية الأمر	١٧٢
٣٥٩	الفرع الثاني: فئة العلماء	١٧٣
٣٦١	الفرع الثالث: فئة عامة الناس	١٧٤
٣٦٣	الفرع الرابع: فئة الأفراد	١٧٥
٣٦٤	المطلب الثاني: جمع بيانات وتحليل المدعو المستهدف في الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمه الله</small>	١٧٦

الصفحة	المحتويات	م
٣٦٦	المبحث السابع: مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٧٧
٣٦٧	المطلب الأول: وصف مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٧٨
٣٦٩	المطلب الثاني: جمع بيانات وتحليل مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٧٩
٣٧١	الفصل الثاني: تقويم دلالات نتائج الدراسة	١٨٠
٣٧٢	مدخل	١٨١
٣٧٤	المبحث الأول: دلالة القضايا الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٢
٣٧٧	المطلب الأول: دلالة قضايا العقيدة الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٣
٣٨١	المطلب الثاني: دلالة قضايا الشريعة الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٤
٣٨٣	المطلب الثالث: دلالة قضايا الأخلاق الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٥
٣٨٥	المطلب الرابع: دلالة القضايا التاريخية الرئيسية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٦
٣٨٦	المبحث الثاني: دلالة الموضوعات الرئيسية التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٧
٣٨٩	المطلب الأول: دلالة موضوعات العقيدة التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	١٨٨

الصفحة	المحتويات	م
٣٩٠	الفرع الأول: دلالات موضوعات الإيمان	١٨٩
٣٩١	المسألة الأولى: دلالات نسب "لا إله إلا الله"	١٩٠
٣٩٤	المسألة الثانية: دلالات نسب توحيد الإلوهية	١٩١
٣٩٦	المسألة الثالثة: دلالات نسب الأسماء والصفات	١٩٢
٣٩٨	المسألة الرابعة: دلالات نسب أهمية التوحيد	١٩٣
٣٩٩	المسألة الخامسة: دلالات نسب أركان الإيمان	١٩٤
٤٠١	المسألة السادسة: دلالات نسب الولاء والبراء	١٩٥
٤٠٢	المسألة السابعة: دلالات نسب توحيد الربوبية	١٩٦
٤٠٣	الفرع الثاني: دلالات موضوعات نواقض الإيمان	١٩٧
٤٠٤	المسألة الأولى: دلالات نسب موضوعات "الكفر، الشرك، النفاق"	١٩٨
٤٠٦	المسألة الثانية: دلالات نسب موضوعات "الاستغناء والاستعداد بغير الله تعالى"	١٩٩
٤٠٧	المسألة الثالثة: دلالات نسب موضوعات "جحد أنواع التوحيد"	٢٠٠
٤٠٩	المسألة الرابعة: دلالات نسب موضوعات "عدم البراءة من أهل الشرك"	٢٠١
٤١٠	المسألة الخامسة: دلالات نسب موضوعات "ترك الصلاة والاستهزاء بالدين"	٢٠٢
٤١١	الفرع الثالث: دلالات موضوعات البدع	٢٠٣
٤١٢	المسألة الأولى: دلالة نسب بدعة ما يقال من ألفاظ بدعية حول أمة محمد	٢٠٤
٤١٤	المسألة الثانية: دلالة نسب بدعة ما يفعل عند الأموات والقبور	٢٠٥
٤١٦	المسألة الثالثة: دلالة نسب بدعة ما يقال من الألفاظ والأذكار المخالفة للشرع	٢٠٦



الصفحة	المحتويات	م
٤١٧	المسألة الرابعة: دلالة نسب بدعة ما يفعل من أعمال مخالفة للشرع	٢٠٧
٤١٨	المسألة الخامسة: دلالة نسب بدعة ما يقال عند الصلاة المكتوبة وصلاة الجمعة	٢٠٨
٤١٩	الفرع الرابع: دلالات موضوعات الفرق	٢٠٩
٤٢٢	المطلب الثاني: دلالة موضوعات التشريع التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢١٠
٤٢٣	الفرع الأول: دلالات نسب المعاملات	٢١١
٤٢٨	الفرع الثاني: دلالات نسب العبادات	٢١٢
٤٣٠	المطلب الثالث: دلالة موضوعات القضايا الأخلاقية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢١٣
٤٣١	الفرع الأول: دلالات نسب موضوعات مكارم الأخلاق	٢١٤
٤٣٥	الفرع الثاني: دلالات نسب موضوعات مساوئ الأخلاق	٢١٥
٤٣٨	المطلب الرابع: دلالة موضوعات القضايا التاريخية التي تضمنتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢١٦
٤٣٩	الفرع الأول: دلالات نسب موضوعات تاريخ الدعوة	٢١٧
٤٤٢	الفرع الثاني: دلالات نسب موضوعات الوقائع التاريخية	٢١٨
٤٤٦	المبحث الثالث: دلالات الأهداف الرئيسة التي عالجتها الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢١٩
٤٥٤	المبحث الرابع: دلالات المصادر الاستشهادية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٢٠
٤٦٣	المبحث الخامس: دلالات الأساليب الدعوية للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٢١

الصفحة	المحتويات	م
٤٧١	المبحث السادس: دلالات المدعو المستهدف للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٢٢
٤٧٥	المبحث السابع: مساحة الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٢٣
٤٧٩	الفصل الثالث: أوجه الاستفادة من محتوى الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> في العصر الحاضر	٢٢٤
٤٨٠	مدخل	٢٢٥
٤٨١	المبحث الأول: أوجه الاستفادة من القضايا الرئيسة للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> في العصر الحاضر	٢٢٦
٤٨٢	المطلب الأول: أوجه الاستفادة من قضايا العقيدة	٢٢٧
٤٩٠	المطلب الثاني: أوجه الاستفادة من قضايا التشريع	٢٢٨
٤٩٣	المطلب الثالث: أوجه الاستفادة من قضايا الأخلاق	٢٢٩
٤٩٥	المطلب الرابع: أوجه الاستفادة من القضايا التاريخية	٢٣٠
٤٩٧	المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من منهج الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> في العصر الحاضر.	٢٣١
٤٩٨	المطلب الأول: أوجه الاستفادة من منهج البناء العلمي للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> في العصر الحاضر	٢٣٢
٤٩٩	الفرع الأول: الاستفادة من المنهج العام للشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٣٣
٥٠٣	الفرع الثاني: الاستفادة من المنهج التفصيلي للشيخ <small>رحمته الله</small>	٢٣٤
٥١٠	المطلب الثاني: أوجه الاستفادة من منهج البناء الفني للرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ <small>رحمته الله</small> في العصر الحاضر	٢٣٥
٥١٨	الخاتمة	٢٣٦

الصفحة	المحتويات	م
٥٢٦	الفهارس	٢٣٧
٥٢٧	فهرس الآيات القرآنية	٢٣٨
٥٤٦	فهرس الأحاديث	٢٣٩
٥٥٥	فهرس الآثار	٢٤٠
٥٥٧	فهرس الأعلام	٢٤١
٥٦٠	فهرس الشعر	٢٤٢
٥٦١	فهرس الأماكن	٢٤٣
٥٦٢	فهرس الفرق	٢٤٤
٥٦٣	فهرس الكلمات	٢٤٥
٥٦٥	فهرس المصادر والمراجع	٢٤٦
٦٠١	فهرس الجداول	٢٤٧
٦٠٢	فهرس الأشكال البيانية	٢٤٨
٦٠٤	فهرس المحتويات	٢٤٩

## Exposition of Dissertation

**Title** Analytical Study of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik D'awa Messages

**Department** D'awa and Ihtesab

**Stage:** PhD

**Researcher:** Abdullah Bin Muhammad Bin Abdul Aziz Assubei

**Supervisor:** Dr. Abdullah Bin Ibraheem Alluhaidan

**Date of Registration:** 16 /0 3/ 1423

**Date of Discussion:** 28 /03 / 1427

### Summery of The Dissertation

The dissertation aims at an analytical approach of d'awa messages of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik; an approach which helps reveal his da'awa method and d'awa -related issues which he faced and how he dealt with them. It also shows the importance of messages as a means of d'awa and assiduously clarifies the characteristics of successful d'awa messages in a way which helps promote d'awa nowadays.

The study consists of an introduction and two sections which are further divided into six chapters.

**Introduction:** Life and works of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik.

**First Section:** The Theoretical Study. This part consists of two chapters.

**First chapter** deals with the goals and characteristics of d'awa messages of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik.

**Second chapter** deals with the method of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik in his messages and characteristics of his method.

**Second Section:** Analytical Approach. It consists of an introduction and three chapters .

**Chapter one:** Description and Analysis of message-content of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik's d'awa messages and gathering the data related to them.

**Chapter two:** Evaluation of the study results.

**Chapter three:** Ways of benefiting from the messages of Sheik Abdul Rahman Bin Hasan Al Alsheik nowadays.

**Conclusion** includes the most important results and recommendations.